جمهورية مصر العربية
المجلس الأعلى للشئون الإسلامية
لجنة إحياء التراث الإسلامي

بصائر ذوي التمييز

في

لطائف الكتاب العزيز

تأليف
مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزابادي
المتوفى سنة ٨١٧ هـ

الجزء الخامس

تحقيق
الأستاذ عبد العليم الطحاوي

الكتاب الرابع

القاهــرة
١٤١٢ هـ ١٩٩٢ م



بسم الله الرحمن الرحيم



البَابُ السَّادِسُ وَالعِشْرُونَ
فِي الْكَلِمِ الْمُفْتَتَحَةِ بِحَرْفِ النُّونِ

وهى : النون ، ونبت ، ونبذ ، ونبز ، ونبط ، ونبع ، ونبأ ، ونتق ، ونثر ، ونجد ، ونجس ، ونجم ، ونجو ، ونحب ، ونحت ، ونحر ، ونحس ، ونحل ، ونحن ونخر ، ونخل ، وندّ ، وندم ، وندى ، ونذر ؛ ونزع ، ونزغ ، وتزف ، ونزل ، ونسب ، ونسأ ، ونسخ ، ونسر ، ونسف ، ونسك ، ونسل ، ونسى ، ونشأ ، ونشر ، ونشز ، ونشط ، ونصب ، ونصت ، ونصح ، ونصر ، ونصف ، ونصو ، ونضج ، ونضخ ، ونضد ، ونضر ، ونطح ، ونطف ، ونطق ، ونظر ، ونعج ، ونعس ، ونعق ، ونعل ، ونعم ، ونغض ، ونفث ، ونفح ، ونفخ ، ونفد ، ونفذ ، ونفر ، ونفس ، ونفش ، ونفع ، ونفق ، ونفل ، ونفى ، ونقب ، ونقذ ، ونقر ونقص ، ونقض ، ونقمَ ، ونكب ، ونكث ، ونكح ، ونكد ، ونكر ، ونكس ، ونكص ، ونكف ، ونكل ، ونمّ ، ونمل ، ونوأ ، ونور ، ونوح ، ونور ، ونوس ، ونوش ، ونوص ، ونوم ، ونهج ، ونهر ، ونهى .

١ – بصـــــيرة فى النون

وقد ورد على وجوه :

١ – حرف من حروف التهجّى ذَوْ لَقِىٌّ ، مخرجه قرب مخرج اللام . يَذكَّر ويؤنث ، والنسبة نونىّ ؛ وقد نَوّنت نوناً حسناً وحسنة ،جمعه : أَنوان ونُونات .

٢ – اسمٌ لِعَدَد الخَمْسِين فى حِساب الجُمَّل .

٣ – النون الأَصلىّ ؛ مثل نون : نجم ، ومنع ، وعجن .

٤ – النون المكرّرة فى باب التفعيل ؛ نحو : فَنّن[1] .

٥ – النون الكافية: الّتى تكون كناية عن كلمة تامّة نحو: ﴿نٓ والقَلَمِ[2]﴾

٦ – نون التنوين ، نحو : رَبٌّ ونبىٌّ . وهذا لايكون له فى الخطِّ صورة إلاَّ فى كَأَيِّنْ[3] .

٧ – نون التثنية ﴿ مِنَ الضَّأْن اثْنَيْنِ وَمِنَ المَعْز اثْنَيْن ﴾ [4].

٨ – نون جمع السّلامة ، ويكون مفتوحاً أَبداً :﴿إِنْ كُنْتُمْ صادقينَ﴾ ﴿ أَيُّها المؤمنُونَ ﴾ ويكون فى جمع التكسير مُعْرَبًا نحو إِخْوان وجيران .

٩ – نون الإِعراب الَّذى يكون دليل الرفع فى الأَمثلة الخمسة :

---

(١) يقال : فنن الكلام : أخذ فى أنواع منه وفنون (٢) صدر سورة القلم .

(٣) وذلك أن (كأين) اسم مركب من كاف التشبيه وأى الاستفهامية ، وبعد التركيب أشبه التنوين النون الأصلية فكتب نونا (وانظر المغنى) . (٤) الآية ١٤٣ سورة الأنعام .

﴿ فَآخَرانِ يَقُومَانِ ﴾[1] ، ﴿ يَدْخُلُونَ فى دِينِ اللهِ/ أَفْوَاجاً ﴾[2] ، ﴿ أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللهِ ﴾[3] .

ب
٣٣١

١٠ ـ نون المطاوعة فى الفعل ، كقوله تعالى : ﴿ فَإِذَا انْسَلَخَ الأَشْهُرُ الحُرُمُ ﴾[4] ، ﴿ فَانفَجَرَتْ ﴾[5] ، ﴿ فَانفَلَق ﴾[6] .

١١ ـ نون الاستقبال[7] : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ ﴾[8] .

١٢ ـ نون الضمير : ﴿ إِلاَّ أَنْ يَعْفُونَ ﴾[9] ، ﴿ يَأْكُلْنَ ما قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ ﴾[10]

١٣ ـ نون التوكيد : ﴿ وَلأُضِلَّنَّهُمْ وَلأُمَنِّيَنَّهُمْ ﴾[11] ﴿ فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ ﴾[12] .

١٤ ـ النون الزّائدة وتكون فى الأوّل نحو[13] : نعلمهم ، وفى الثانى نحو : عَنْسَل[14] ومَنْدل[15] ، وفى الثالث نحو : جَحَنفل[16] وغَضَنْفر ، وفى الرابع نحو : رَعْشن[17] وضَيْفَن[18] ، وفى الخامس نحو : فَرَس فَلَتان[19] وفى السادس نحو : زَعْفران وترجمان ، وفى السّابع نحو : قَرَعْبَلَانة[20] .

١٥ ـ النون المبدَلَة من اللام : هَتَلت السّماء وهَتَنت ، والمبدَلة من الهمزة ، نحو : صَنْعانىّ فى النسبة إلى صَنْعاء .

---

(١) الآية ١٠٧ سورة المائدة .
(٢) الآية ٢ سورة النصر .
(٣) الآية ٧٣ سورة هود .
(٤) الآية ٥ سورة التوبة .
(٥) فى الآية ٦٠ سورة البقرة .
(٦) الآية ٦٣ سورة الشعراء .
(٧) كذا فى ا ، ب ولعلها : الاستقبال
(٨) الآية ٩ سورة الحجر .
(٩) الآية ٢٣٧ سورة البقرة .
(١٠) الآية ٤٨ سورة يوسف .
(١١) الآية ١١٩ سورة النساء .
(١٢) الآية ٥٧ سورة الأنفال .
(١٣) فى الأصلين « نحن » والمناسب ما أثبت .
(١٤) العنسل : الناقة القوية السريعة وزيادة النون فيها عند من يأخذ اللفظ من عسلان الذئب ، وهو عدوه .
(١٥) المندل : العود الرطب ، وعند الأزهرى أنه رباعى الأصول .
(١٦) الجحنفل : الغليظ الشفتين .
(١٧) الرعشن من معانيه الجبان .
(١٨) الضيفن : من يجىء مع الضيف متطفلا .
(١٩) فلتان ، أى نشيط جرىء .
(٢٠) القرعبلانة : دويبة عريضة .

١٦ - النون اللُّغوىّ . قال الخليل : النون : الحرف المعروف، والدّواة ، وجمع نونة الذَقَن ، وشَفرةُ السّيف ، والحوتُ ؛ وفى الحديث[١] : « دَسِّمُوا نُونَتَه » يعنى نونة الذَقَن، وفى الدّواة مثل : ﴿ نٓ وَالْقَلَمِ ﴾[٢] ، وقال فى السّيف :

سأجعلُـه مكانَ النُّون مِنِّى ... وما أُعطيت من عزّ الجَلال[٣]

وبمعنى الحوت قال الله تعالى : ﴿ وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا ﴾[٤] قال الشّاعر :

عَيْنان عَيْنان مافاضت دُموعهما ... لِكُلِّ عَيْنٍ من العَيْنَينِ نُونانِ

نُونانِ نُونانِ لم يكتبْهُما قَلَمٌ ... فى كلّ نون من النّونَيْن نُونانِ

وجمع نُون الحوت : نِينانٌ وأَنْوانٌ .

ولو قيل : نُنْ فى الشعرجاز .

(١) هو حديث عثمان ؛ رأى صبيا مليحا فقال : دسموا ، أى سودوها لئلا تصيبه العين . (وانظر التاج) .

(٢) صدر سورة القلم . وقال الزمخشرى فى كشافه : وأما قولهم : هو الدواة فما أدرى أهو وضع لغوى أم شرعى .

(٣) ورد البيت فى اللسان هكذا :

ويخبرهم مكان النون منى ... وما أعطيته عرق الخلال

وهو للحارث بن زهير وكان قتل حمل بن بدر ، وأخذ منه هذا السيف . يقول : لم أعط هذا السيف عن خلال أى مخالة ومودة ولكن أخذته قهرا بقتل صاحبه (وانظر اللسان فى المادة) .

(٤) الآية ٨٧ سورة الأنبياء .

٢ ـ بصـــــيرة فى نبت

النَّبْت والنَّبَات بمعنى . ونَبَت البقلُ . والمَنْبِت[١] : موضع النبات. والنَّوابِت من الأَحداث[٢] : الأَغمار .

وأَنْبَتت الأَرضُ النباتَ . وأَنبَتَ البقلُ ، أَى نَبَت ، ويُروى قول زُهَير بالوجهين :

إذا السَّنَةُ الغَرَّاءُ بالناس أَجْحَفت ... ونال كِرامَ المالِ فى الجَحْرة الأَكْلُ[٣]

رأَيتَ ذَوِى الحاجات فوق بيوتهم ... قطِينًا لهم حَتَّى إِذا أَنْبَتَ البقلُ[٤]

هُنالِك إنْ يُستخبَلُوا المالَ يُخْبِلوا ... وإنْ يُسأَلُوا يُعطُوا وإنْ يَيْسِروا يُغْلوا[٥]

وأَنكر الأَصمعىّ أَنبت البقلُ وقال : لا أَعرف إِلاَّ نبت البقلُ ، ولا يقول عربىّ : أَنْبَت فى معنى نَبَت . وأَنبَتَه اللهُ فهو مَنْبُوت على غير قياس . وأَنْبَتَ الغُلامُ : راهَقَ واستبان شَعَر عانَته .

والنبات عامٌّ فى كلّ مايَنْبُت ، لكن صار فى التعارف اسماً لما لاساق له ، بل [اختصّ][٦] بما يأْكله الحيوانات ، وعلى هذا قوله تعالى : ﴿لِنُخْرِجَ

---

(١) أحد ما شذ من هذا الضرب ، وقياسه : المنبت بفتح الباء (انظر اللسان مادة « نبت ») .

(٢) الأحداث : جمع حدث – بالتحريك – وهو الفتى حديث السن . والأغمار : جمع غمر – بوزن قفل – وهو الذى لم يجرب الأمور .

(٣) السنة الغراء : التى فيها بياض لكثرة الثلج ، وليس فيها نبات ، والرواية فى الديوان بشرح ثعلب ١١٠ « البيضاء » . والجحرة : السنة الشديدة تحجر الناس ، أى تدخلهم بيوتهم لكثرة ثلجها وبردها . يريد أن الناس لايجدون لبنا فينحرون الإبل للأكل فيصير ذلك بالمال وينال منهم .

(٤) فى الديوان : « حول بيوتهم » فى مكان « فوق بيوتهم » . وقوله : قطينا لهم : نازلين بهم . وقوله : حتى إذا أنبت البقل ، أى حتى يخصب الناس ويزول الجدب .

(٥) الاستخبال : أن يستعير الرجل من الرجل إبلا يشرب ألبانها وينتفع بأوبارها . والإخبال : منح هذه الإبل . وييسروا : يدخلوا فى الميسر وهو القمار . والإغلاء هنا : أنهم يأخذون فى الميسر سمان الجزر ولا ينحرون إلا غاليها .

(٦) زيادة من الراغب : وعبارة الراغب : « بل اختص عند العامة بما يأكله الحيوان » وهى ظاهرة .

بِهِ حَبًّا وَنَبَاتا ﴾[١]. ومتى اعتُبرت الحقائق فإنه يُستعمل فى كلّ نامٍ ، نباتاً كان أوحيواناً أو إنساناً ، والإنبات يستعمل فى كلّ ذلك قال تعالى : ﴿ وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الأَرْضِ نَبَاتاً ﴾[٢] قال النحويّون : (نباتاً) موضوع موضع الإنبات وهو مصدر ، وقيل : (نباتاً) حال لامصدر ،ونبّه بذلك أنّ الإنسان مِن وجه نباتٌ من حيث إنّ بدأه ونشأه من التّراب (ونموّه فيه[٣]) ، وعلى هذا نبّه بقوله : ﴿ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ﴾[٤].

ونَبَّت الشجرَ تنبيتًا : غَرَسَه ، والصّبيَّ : ربّاه .

والتَنْبِيت : اسمٌ لما يَنْبت من دِقّ الشجر وكِباره ، قال رؤبة :

مَرْتٌ يُناصى خَرْقَها مَرُوتُ   صَحْراءُ لم يَنْبُت بها تَنْبيتُ[٥] :

---

(١) الآية ١٥ سورة النبأ .   (٢) الآية ١٧ سورة نوح .

(٣) عبارة الراغب : « وأنه ينمو نموه ، وإن كان له وصف زائد على النبات » .

(٤) الآية ١١ سورة فاطر .   (٥) ديوانه : ٢٥ – الجمهرة ١ : ١٩٨ ، وفى اللسان المشطور الثانى . مرت : قفر لا نبات فيه . يناصى : يتصل به – والمروت بالفتح : المرت وهو القفر ، وبضم الميم : جمع مرت .

٣ ــ بصـــــــيرة فى نبذ ونبر

نَبَذْتُ الشىْءَ أَنبِذُه بالكسر نَبْذاً : إذا أَلقيتَه من يدك ، وقوله تعالى : ﴿فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَىٰ سَوَاءٍ﴾[1] ، أَى [أَلْقِ] إليهم عهدهم الَّذى عاهدتهم عليه .

وقال الأَزهرىّ : معناه : إذا هادنت قومًا فعلمتَ منهم النقض للعهد فلا تُوقع بهم سابقا إلى النقض ، حتّى تُلقى إليهم أَنك قد نقضت العهد / والموادعة ، فيكونوا [معك][2] فى علم النقض مُسْتوين ، ثم أَوْقع بهم .

ا / ٣٣٢

وقوله تعالى : ﴿فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِم﴾[3] أَى رَمَوه ورفضوا العمل به .

وانْتَبَذَ فلان أَى ذهب ناحيةً ، واعتزل اعتزال مَن يقلّ مبالاته بنفسه فيما بين الناس ، قال تعالى : ﴿إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَاناً شَرْقِيًّا﴾[4] أَى اعتزلت وتنحَّت .

والنَّبَزُ بالتحريك : اللَّقَب جمعه : الأَنباز . والنَبْز بالتسكين : المصدر . نَبَزه يَنْبِزه نَبْزاً : لَقَّبه . ورجل نُبَزَة ــ كَهُمَزَة ــ : يلقِّب الناس كثيراً . وهو نَبز ــ ككتف ــ أَى لئيمٌ فى حَسَبه وخُلُقِه . فلان يُنَبِّز الصِّبيانَ[5] تنبيزاً : شدّد للمبالغة .

والتَّنابز: التعاير . وقوله تعالى :﴿وَلَا تَنَابَزُوا بِالأَلْقَاب﴾[6] أَى لاتداعَوا.

وقال الزجّاج : أَى لايقول المسلم لمن كان نصرانيًّا أَو يهوديًّا فأَسلم لَقَبا يُعَيّره [فيه][7] أَنه كان نصرانيّا أَو يهوديًّا . قال : وقد يحتمل أَن يكون فى كلّ لقب يكرهه الإِنسان .

---

(١) الآية ٥٨ سورة الأنفال . (٢) زيادة من اللسان . (٣) الآية ١٨٧ سورة آل عمران .
(٤) الآية ١٦ سورة مريم . (٥) فى اللسان : « بالصبيان » .
(٦) الآية ١١ سورة الحجرات . (٧) زيادة من اللسان .

٤ - بصــــيرة فى نبط

نَبَط الماءُ يَنْبِط ويَنْبُط نَبْطا ونُبُوطا: نَبَعَ ، قال ابن دريد: نَبَطْتُ البئرَ: إذا استخرجتَ ماءَها . والنَبَطَ - محركة - أوّل ما يظهر من ماءِ البئر إذا حفرتَها .

وقال ابن عبّاس رضى الله عنهما : نحن معاشرَ قريش حىٌّ من[1] النَبَط من أهل كُوثَى . وسُمّوا نَبَطًا لأنهم يَسْتَنْبِطُون المياه .

وأَنْبَطَ الرّجلُ : انتهى إلى النَبَط أى الماءَ . وأنبط : استخرج النَبَط . وكلّ شىءٍ أظهرْتَه بعد خَفائه فقد أَنْبَطْتَه واستنبطته .

وقوله تعالى : ﴿ لَعَلِمَهُ الذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ[2] ﴾ أى يستخرجونه . واستنبط الفقيه : إذا استنبط الفقة الباطن بفهمه واجتهاده .

---

(١) يريد أن قريشا من نسل إبراهيم عليه السلام ، وهو من كوثى فى العراق .

(٢) الآية ٨٣ سورة النساء .

٥ ـ بصـــــيرة فى نبع

نَبَع الماءُ يَنْبُع ويَنْبِع نُبُوعا ونَبْعا: إذا خرج من العَين ، ومنه قيل العين : يَنْبُوع ، قال الله تعالى : ﴿حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الأَرْضِ يَنْبُوعًا﴾[١] وقال ابن دُرَيد : اليَنْبوع : الجَدْول الكثير الماءِ . ومَنابع الماءِ : مَخارجه .

وانْبَاع[٢] العَرَقُ : سال . وكلّ راشح مُنْبَاعٌ .

ومَثَلٌ من أَمثالهم : مُخْرَنْبِقٌ لِيَنْباع ، أى ساكت لينبعث . وانباع الرجلِ : وثب بعد سكون

(١) الآية ٩٠ سورة الإسراء .

(٢) فى القاموس أن ذكر « انباع » هنا وهم ، وإنما يذكر فى (بوع) .

٦ – بصـــــيرة فى نبأ

النَّبَأُ – مُحركةً – : الخَبَر. ونَبَّأَ وأَنْبَأَ : أَخبر ، ومنه اشتق [النبى] قال تعالى : ﴿ نَبِّئْ عِبَادِى أَنِّى أَنَا الغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾[1] وعلى هذا هو فعيل بمعنى فاعل ، [و] قال تعالى :﴿ نَبَّأَنِىَ العَلِيمُ الخَبِيرُ ﴾[2] وعلى هذا فهوفعيل بمعنى مفعول . غير أَنهم تركوا الهمزة فى النبىّ ، والبَرِيَّة ، والذُّرِّية ، والخابية ؛ إِلا أَهل مكَّة حرَسها الله ، فإِنهم يهمزون هذه الأَحرف ولايهمزون غيرها ويخالفون العرب فى ذلك .

وتصغير النبىّ نُبَيِّئ كنُبَيِّع ، وتصغير النبوّة نُبَيِّئة مثال نُبَيِّعة ، يقول العرب : كانت نُبَيِّئةُ مُسَيْلِمَةَ نُبَيِّئة سَوْءٍ وجمع النبىّ أَنبئاء ونُبـآء . قال العبّاس بن مِرْداس :

يا خاتم النُّبَآءِ إِنّك مرسَل ... بالحقّ كلّ هُدَى السبيل هداكا[3]

إِنّ الإِلّه بَنَى عليك محبَّـة ... فى خَلْقـه ومحمّداً سمّاكا[4]

ويُروى : يا خاتم الأَنْباءِ . ويجمع أَيضا على نبيّين وأَنبياءِ ؛ لأَن الهمز لَمّا أُبدل وأُلزم الإِبدالَ جُمِعَ جَمْعَ ما أَصلُ لامه حرف العلة ؛ كعيد وأَعياد.

ونَبَّأَ تنبئة : أَخبر ، وقوله تعالى : ﴿ لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِهِم هَذَا ﴾[5] أَى لتُجازِيَنّهم بفعلهم . ويقول العربىّ[6] للرّجل إِذا توعّده : لأُنبِّئنّك ولأُعَرِّفَنَّك . ونبـأْته أَبلغ من أَنبأْته . ويدلّ على ذلك قوله تعالى : ﴿ قَالَتْ

---

(١) الآية ٤٩ سورة الحجر . (٢) الآية ٣ سورة التحريم .

(٣) فى الاصلين : هدى النبىّ وما أثبت عن اللسان والتاج والسيرة على هامش الروض ٢ : ٢٩٥

(٤) فى اللسان : « ثنى » فى مكان « بنى » . (٥) الآية ١٥ سورة يوسف .

(٦) فى الأصلين العرب .

مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا قَالَ نَبَّأَنِيَ العَلِيمُ الخَبِيرُ﴾[1] ولم يقل : أنبأَنى بل عدل إلى نبّأَ الّذى هو أَبلغ ؛ تنبيهًا على تحقيقه[2] وكونِه من قبَل الله .

ب ٣٣٢ / والنبوّة : سِفَارة بين الله وبين ذوى العقول ؛ لإزاحة عِلَلهم فى أَمر مَعادهم ومَعاشهم .

والنَبْأَة : الصّوت . ونبَأْت أَنْبَأُ نُبُوءًا ، أَى ارتفعت ، وكلّ مرتفع نابئٌ ونَبِىءٌ . وفى بعض الآثار : لا يُصلَّى على النبىء ، أَى المكان المرتفع المحْدَوْدِب .

ونَبَأْت على القوم نَبْأً ونُبُوءًا : إذا طلعتَ عليهم . ونبَأْت من أَرض إلى أَرض : إذا خرجت منها إلى أُخرى وهذا المعنى أَراد الأَعرابىّ بقوله : يا نبىءَ الله ، أَى يامن خرج من مكّة إلى المدينة ، فأَنكر عليه الهمزْ وقال : « إنّا معشرَ قريش لانَنْبِر » ، ويُرْوَى : لاتَنْبِرْ باسمى فإنما أَنا نبىّ الله ولست بنَبِىءِ الله .

---

(١) الآية ٣ سورة التحريم .

(٢) فى الأصلين « الحقيقة » وما أثبت عن الراغب وعن التاج فى نقله عن الراغب .

٧ – بصـــــيرة فى نتق ونثر ونجد

نَتق الشَّىْءَ : جَذَبَه ، قال تعالى : ﴿ وَإِذْ نَتَقْنَا الجَبَلَ ﴾[١] قال أَبو عبيدة : أَى زَعْزَعْناه واستخرجناه من مكانه . قال : وكلّ شىء قَلَعْتَه فرمَيْت به فقد نَتَقْتَه . وقد نَتَقت المرأَةُ تنتُقُ ، ولهذا قيل للمرأَة الكثيرة الولد : ناتِقٌ ومِنْتاق ؛ لأَنّها ترمى بالأَولاد رميا . ومنه الحديث : « عليكم بالأَبكار ، فإِنّهنّ أَعذبُ أَفواها ، وأَنْتَقُ أَرحامًا ، وأَرْضَى باليسير »[٢] أَنْتَق أَرحامًا : أَى أَكثر أَولاداً ؛ أُخذ من نَتْق السّقاء وهو نفضه ، ونَتَق الجُرُبَ[٣] : إذا نفضها ونشر مافيها .

نَشْر الشَّىْءِ : نَشْره وتفريقه . نشَره يَنْشُرُهُ نَشْراً فانْتَشَر ، قال تعالى : ﴿ وَإِذَا الكَوَاكِبُ انْتَثَرَتْ ﴾[٤] .

والنُّثار بالضمّ : ما تناثر من الشَّىْءِ .

ودُرٌّ مُنَثَّر ، شُدّد للكثرة . والانتثار والاستنثار بمعنى[٥]

النَجْدة : الشجاعة . والنَجْد : ما ارتفع من الأَرض ، والجمع : نِجَاد ونُجُود وأَنْجُد . ومنه قولهم : طَلَّاع أَنْجُد ، وطلّاع الثنايا : إذا كان ساميًا لمعالى الأُمور . قال محمّد بن أَبى شحاذ[٦] :

---

(١) الآية ١٧١ سورة الأعراف . (٢) ورد الحديث فى الجامع الصغير عن ابن ماجه والبيهقى .

(٣) الجرب : جمع جراب ، وهو الوعاء المعروف .

(٤) الآية ٢ سورة الانفطار . (٥) وهو استنشاق الماء .

(٦) محمد بن أبى شحاذ شاعر إسلامى ، ويعرف : بحميد بن أبى شحاذ الضبى . وقد نسب الأصمعى البيت مع بيت آخر قبله إلى خالد بن علقمة الدارمى (اللسان - قلل) .

وقد يَقْصُرُ القُلُّ الفَتَى دون هَمِّه وقد كان لولا القُلّ طَلاَّعَ أَنْجُدِ[1]

وتُجمع النُّجود أَنْجِدَة .

وقوله تعالى: ﴿ وهَدَيْناهُ النَّجْدَيْن ﴾[2] أى طريق الخير والشرّ ، وقال مُجاهد : الثَّدْيَيْن .

والنَّجْد : الطريق المرتفع ، قال امرؤ القَيْس :

غَداة غَدَوْا فسالكٌ بَطْنَ نَخْلَةٍ وآخَرُ منهم جازِعٌ نَجْد كَبْكَبِ[3]

---

(١) والبيت فى معجم الشعراء للمرزبانى : ٣٤٥ (ط . الحلبى) وكذا فى شرح حماسة أبى تمام للمرزوقى : ١١٩٩ — ١٢٠٢ برواية : وقد يعقل من العقل وهو الحبس .

القل : القلة . همه : عزمه . والمعنى أن القلة تمنع صاحبها من طلب المعالى وقد كان مواصلا للأمور العظام لولا القلة .

(٢) الآية ١٠ سورة البلد .

(٣) ديوان امرئ القيس (ط . المعارف) : ٤٣ — اللسان : (جزع) .

٨ – بصـــيرة فى نجس

النَّجْسُ والنِّجْسُ والنَّجَسُ والنَّجِسُ والنَّجُسُ[١] : ضدّ الطَّاهر ، قال الله تعالى: ﴿ إنّما المُشْرِكُونَ نَجَسٌ ﴾[٢] ، وقرئ نَجْسٌ بسكون الجيم وفتح النون ، وقرأ الضحّاك نَجِسٌ مثال كَتِف ، وقرأ الحَسَنُ بن عِمْران ونبيح وأبوواقِدٍ والجَرّاح وابنُ قُطَيْبٍ : نِجْسٌ مثال رِجْسٍ ، وقال الفرّاءُ : إذا قالوه مع الرِجْسِ أَتْبَعُوه ايّاه ، وقالوا : رِجْسٌ نِجْسٌ . وكان النبيّ صلَّى الله عليه وسلم إذا دخل الخَلاءَ قال : « اللهمّ إنِّى أَعوذُ بك من الرِّجْسِ النِّجْسِ ، الخَبِيثِ المُخْبِثِ الشَّيطانِ الرّجيم[٣] » وقد نَجِسَ يَنْجَسُ مثال سَمِعَ يَسْمَع ، ونَجُسَ يَنْجُس مثال كَرُمَ يكرُم . وقال ابن الأَعرابىّ : النُّجُسُ بَضمتين المُعَوِّذون[٤] . وبه داءٌ ناجِسٌ ونَجِيسٌ : إذا كان لايَبْرَأُ منه .

ودَاءٌ به أَعْيا الأَطباءَ ناجِسُ[٥]

وقال ساعدة بن جُؤَيّة : –

إن الشَّبابَ رِداءٌ مَنْ يَزِنْ تَرَهُ * يُكْسَى الجمالَ ويُفْنِدْغيْرَ مُحْتَشِمِ[٦]
والشَّيبُ داءٌ نَجِيسٌ لاشِفاءَ له * للمرءِ كان صحيحاً صائبَ القُحَمِ

(١) الأولى بالفتح مع سكون الجيم ، والثانية بالكسر مع سكون الجيم ، والثالثة بالتحريك ، والرابعة : ككتف ، والخامسة كعضد . (٢) الآية ٢٨ سورة التوبة .

(٣) رواه أبو داود فى مراسيله عن الحسن مرسلا كما فى الفتح الكبير : ٣٥٣ وفيه : برواية « إذا دخل الغائط » وما هنا كما فى النهاية لابن الأثير .

(٤) فى ا ، ب : المعقدون ، والتصويب من اللسان (نجس) وممكن توجيهها أى الذين يعقدون التعاويذ على الأطفال .

(٥) عجز بيت لأبى ذؤيب الهذلى وصدره :

لشـانئه طـول الضراعـة منهم .

والرواية فى الديوان - ٢١٨ : دواء قد أعيا بالأطبة ناجس . وانظر الأساس : (مادة - نجس) .

(٦) البيت الأول منسوب له فى اللسان (حشم) . والثانى فى شرح أشعار الهذليين ١١١٢ . وانظر الأساس (نجس) . والرواية فيهما « لادواء له » ، وصائب القحم يريد إذا اقتحم فى أمر أصاب .

وإذا قلت : رجلٌ نَجِسٌ ككَتِف ثنّيت وجمعت ، وإذا قلت : نَجَسٌ بفتحتين لم تُثَنِّ ولم تجمع ، وقلت : رجلٌ نَجَسٌ، ورجلان نَجَسٌ ، ورجالٌ نَجَسٌ ، وامرأة نَجَسٌ ، ونساءٌ نَجَسٌ . ويُقال : أَنْجَسَه ونَجَّسَه تَنْجيساً .

ثمّ اعلم أنّ النّجاسة ضربان / : ضرب يُدْرَك بالحاسّة ، وضرب يُدْرَك بالبصيرة ، وعلى الثانى وَصَف الله به المشركين فى الآية المتقدّمة .

ا/٢٢٣

ويقال : نَجَّسَه أى أزال نَجَسَهُ ، فهو من الأَضْداد . والتَنْجِيسُ شىءٌ كانت العرب تفعله على الَّذى يُخاف عليه من وَلُوع الجنّ به . قال المُمَزّق البَكْرِىّ واسمه شأْس[1] بن نَهارٍ :

ولو أَن عندى حازِيَيْن وراقِياً ... وعَلَّق أَنجاسًا علىّ المُنَجِّس[2]

قال ثعلب : قلت لابن الأَعْرابىّ : لِمَ قيل للمُعوَّذ مُنَجَّس وهو مأْخوذ من النجاسة؟ فقال : للعرب أفعال تخالف معانيها أَلفاظها ، يقال فلان يَتَنجَّس : إذا فعل فعلاً يخرج به من النجاسة، كما يُقال يتأَثَّم ويتحوَّب[3] ويتحنَّث : إذا فعل فعلاً يخرج به من الإِثم والحُوب والحنْثِ .

---

(١) فى ا ، ب : شابر ، والتصويب من معجم الشعراء للمرزبانى .

(٢) البيت فى الأساس (نجس) بدون عزو برواية * ولو كان عندى حازيان وراقب ، وورد فى التاج (نجس) برواية : * وكان لدى كاهنان وحارث *

والحازى : الكاهن — والراقب : يريد المنجم .

(٣) فى اللسان (نجس) : « يتحرج » .

٩ – بصـــــيرة فى نجم ونجو

النَّجْمُ : الكَوْكَب الطالع ، والجمع : أَنْجُمٌ وأَنْجامٌ ونُجومٌ ونُجُمٌ . والنَّجم – أَيضا من النَّبات : مانَجَمَ على غير ساقٍ . والنَّجْمُ أَيضا : الثُريَّا . وقوله تعالى : ﴿ والنَّجْمِ إِذا هَوَى ﴾[١] قيل : أَراد به الكَوْكَب[٢] ، وإِنَّما خَصَّ الهُوِىَّ دون الطلوع فإِن لَفْظَةَ النَّجم دَلَّت على طُلوعه . وقيل أَراد بالنَّجْم الثُريَّا فإِنّ العرب إِذا أَطلقت النجم تُرِيدُ به الثُريَّا كقوله[٣] :

طَلَع النَّجْمُ غُدَيَّهْ وابْتَغَى الرّاعى شُكَيَّهْ[٤] .

وقيل أَراد بذلك[٥] القرآن الكريمَ المنزَّل نَجْمًا نَجْماً ، ويعنى بقوله هَوَى نُزولَه . وقوله تعالى : ﴿ فلا أُقْسِمُ بِمَواقِع النُّجُوم ﴾[٦] فُسِّر بالوَجْهَين . وقوله : ﴿ والنَّجْمُ والشَّجَرُ يسجدان ﴾[٧] النَّجْمُ : مالاساق له من النَّبات .

والنَّجْمُ : الوقتُ المَضْرُوب ، والأَصْلُ ، وكلّ وَظِيفَةٍ من شىء .

وتَنَجَّم : رَعَى النُّجومَ من سَهَر أَو عشق . والمنجّم[٨] والمتنجِّم والنَّجّام ، من ينظرُ فيها بحَسَب مَواقيتها وسَيْرها .

نَجَا نَجْواً ، ونَجاءً ونَجاةً ، ونَجايَةً : خَلَصَ . ونَجّاه اللهُ وأَنْجاه ،

---

(١) صدر سورة النجم .
(٢) فى ا ، ب : الكواكب وما أثبت عن المفردات للراغب .
(٣) فى اللسان : ومنه قول ساجعهم .
(٤) فى ا ، ب : كسيه . والتصويب من اللسان – ومفردات الراغب . والشكيه : تصغير الشكوة ، وهى : وعاء من أدم يبرد فيه الماء ويحبس فيه اللبن .
(٥) فى ا ، ب : أراد بالقرآن الكريم ، وما أثبت عن مفردات الراغب .
(٦) الآية ٧٥ سورة الواقعة .
(٧) الآية ٦ سورة الرحمن .
(٨) فى ا ، ب : النجم ، والتصويب من القاموس .

واسْتَنْجَى ونَجَّى لازمٌ مُتعدٍّ. قال تعالى: ﴿ وأَنْجَيْنا الَّذينَ آمَنُوا ﴾[1]، ﴿ نجَّيْناهُمْ بِسَحَرٍ ﴾[2].

ونَجا الشَجَرَةَ نَجْواً وأَنْجاها واسْتَنْجاها: قطَعَها. ونَجا الجِلْدَ نَجاً ونجْواً، وأَنْجاه: كَشَطَهُ.

وانْتَجَى منه حاجَته واسْتَنْجَى: خَلَّصها.

والنّجاةُ والنَّجْوَةُ والمَنْجَى: ما ارْتفع من الأَرض.

وناقةٌ ناجِيَةٌ ونَجِيَّةٌ: سريعةٌ، لايُوصف به البعير.

ونجَّيْتُه تَنْجِيَةً: تركته بنَجْوَة من الأَرض، وعلى هذا قوله تعالى: ﴿ فاليَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ ﴾[3].

وناجاه مُناجاةً ونِجاءً: سارَّه. والنَّجاءُ[4] والنَّجْوَى: السرّ. والنَّجْوَى المُسارُّون: اسمٌ ومصدر. ونَجِيٌّ كَغَنِيٍّ من تُسارُّه، والجمع أَنْجِيَةٌ، قال تعالى: ﴿وتَناَجَوْا بِالبِرِّ والتَّقْوَى﴾[5]. وقوله:﴿وأَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذينظَلَمُوا﴾[6] تنبيها أَنهم لم يُظهِرُوا بوَجْهٍ لأَنّ النَّجْوَى ربّما تَظْهر بَعْدُ. وقد يوصف بالنجوى فيقال: هو نَجْوَى، وهمنَجْوَى، قال تعالى:﴿وإِذْ هُمْ نَجْوَى﴾[7]

(١) الآية ٥٣ سورة النمل.
(٢) الآية ٣٤ سورة القمر.
(٣) الآية ٩٢ سورة يونس.
(٤) هكذا فى الأصلين. وفى القاموس: النجوى: السر كالنجيّ، وعبارة اللسان: النجوى، والنجيّ، السر.
(٥) الآية ٩ سورة المجادلة.
(٦) الآية ٣ سورة الأنبياء.
(٧) الآية ٤٧ سورة الإسراء.

والنَّجْوُ : السحاب الذى هَراقَ ماءَه ، ويُكْنَى به عمّا يخرج من الإنسان وشَربَ دواءً فما أَنْجاه ، أَى ما أَقامَه . واسْتَنْجَى : اغتسل بالماءِ منه[1] أَو تَمَسَّح بالحجر .

وانْتَجَى : جلس على نَجْوَة من الأَرض . وفلاناً خصّه بمُناجاته .

---

(١) الضمير فى (منه) عائد على ما يخرج من الإنسان المذكور فى العبارة قبله .

١٠ ــ بصـــــيرة فى نحب ونحت

النَّحْبُ : النَّذْر ، تَقول منه نَحَبْتُ أَنْحُب بالضم ، أى نَذَرْت وقوله تعالى : ﴿ فمنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ ﴾[1] كأَنَّه أَلْزَم نفسه أن يموتَ فوَفَّى به ولم يَفْسَخ . وسار فلانٌ على نَحْب ، إذا سار فاجْتَهد السَّيْر ، كأَنَّه خاطر على شىء فجدَّ . والنَّحْبُ : المُدّة ، والوَقْتُ ، والنَّوْمُ ، والمَوْتُ ، والطُّولُ ، والسِّمَنُ ، والشِّدَّةُ ، والقِمارُ ، والعَظِيمُ من الإبل ، والسَّيْرُ السريع ، وقد نظمه بعضُهم فى أبياتٍ وهى هذه :

طُولٌ وَنَوْمٌ وبُرْهانٌ مُراهَنَـــةٌ ... وحاجَةٌ مُدَّةٌ والسَّيْرُ والخَطَرُ
نَذْرٌ أَشَــدٌّ بُكاءٌ شِـدَّةٌ أَجَلٌ ... والنَّفْسُ والموْتُ واذْكرْ فعْلَ مَنْ قَمِرُوا
والوقتُ ثمّ سُعالٌ هِمَّـةٌ سِمَنٌ ... ضَخْمُ الجِمالِ مَعانِى النَّحْبِ فاختبِرُوا

النَّحْتُ : النِّكاح . ونَحَتَهُ النَّجّار يَنْحِتُ ويَنْحَتُ بكسر الحاءِ وفتحها[2] ، أَى بَراهُ . وقرأَ الحسن وأَبو حَيْوة : ﴿ وتَنْحَتُون من الجبال ﴾[3] بفتح الحاءِ ، وزاد الحسن تَنْحاتُون بإشباع الفتحة . والنُّحاتَة : البُراية . والمِنْحَتُ والمِنْحاتُ : ما يُنْحَت به . ونَحَتَه السّفرُ : أَنْضاهُ فهو نَحِيتٌ .

والنَّحِيتة والنِّحات والنَّحْتُ : الطبيعة الَّتى نُحِتَ عليها الإنسان .

---

(١) الآية ٢٣ سورة الأحزاب .

(٢) زاد فى القاموس « باب نصر ينصر » .

(٣) الآية ١٤٩ سورة الشعراء .

نَحَرَ البعيرَ نَحْراً : طَعَن فى نَحْره . ونَحَّر الإِبلَ ، وإِبلٌ مُنَحَّرَةٌ. وهذا مَنْحَرُ البُدْنُ . وهم نَحَّارُون للجُزر . وفى قراءة عبد الله :﴿ فَنَحَرُوها وما كادُوايَفْعلون ﴾[1]. وقوله تعالى :﴿ فَصَلِّ لِربِّكَ وانْحَرْ ﴾[2] تنبيه وتحريض على فضل هذين الرّكنين وفعلِهما فإِنه لابدّ من تعاطيهما فإِنه واجب فى كلّ ملَّة . وقيل: هو أَمر بوضع اليد على النّحر للصّلاة . وقيل : حثٌّ على قَتْل النفس بقمع الشهوة وظَلَف النفس عن هواها .

وجاءَ فى نَحْرِ النَّهار ، ونَحْرِ الشَّهْرِ ونَاحِرَته ونَحِيرَته ، أَى فى أَوَّله ، وقيل : فى آخره ، كأَنَّه ينحر الذى قبله . ونَحَرَ الأُمورَ عِلْمًا[3] ، ومنه هو نِحْرِيرٌ من النَّحارِير .

وانْتَحَر السَّحابُ : انْبَعَق بالمطر ، قال الرّاعى :

فَمَرَّ على منازِلهـا فأَلْقَى * بها الأَثقالَ وانْتَحَر انْتِحارَا[4]

النَّحْسُ : الأَمرُ المُظْلِم . والنَّحْسانِ: زُحَلُ ومِرِّيخُ ،والسَّعْدانِ : الزُّهَرَةُ والمُشْتَرِى . والنَّحْس ضدّ السّعد ، قال الله تعالى : ﴿ فِى يَوْمِ نَحْسٍ مُسْتَمِرّ ﴾[5] وقرأَ الحسنُ البصرىّ فى يَوْمٍ نَحِسٍ بالتنوين وكسر الحاءِ ، وَعنه أَيضاً يَوْم نَحْس[6] ، ويَوْمِ نَحِس على الصّفة والإِضافة والحاءِ

(١) القراءة (فذبحوها وماكادوا يفعلون) الآية ٧١ سورة البقرة .
(٢) الآية ٢ سورة الكوثر .
(٣) فى ا : علمها ، والتصويب من ب والأساس .
(٤) البيت فى الأساس واللسان (نحر) .
(٥) الآية ١٩ سورة القمر .
(٦) وهى قراءة الحسن كما فى الإتحاف ، وفى اللسان : الإضافة أجود وأكثر .

مكسورة ،وقرأ قرّاءُ الكوفة والشام ويزيد ﴿في أيّامٍ نَحِساتٍ﴾[1] بكسر الحاء ، والباقون بسكونها . وقد نَحِسَ الشيءُ بالكسر فهو نَحِسٌ أيضا ، قال :

أَبْلغ جُذاما ولَخْمًا أنَّ إخْوَتَهم طَيًّا وبَهْراءَ قَـوْمٌ نَصْرُهم نَحِسُ[2]

ومنه قيل : أيّامٌ نَحِسات ، ونُحُسٌ أيضا بالضمّ ، ومنه قراءة عبد الرحمن ابن أَبي بكر : ﴿من نارٍ ونُحِسَ﴾ على أنَّه فعلٌ ماض ، أى نُحِسَ يومُهم أو حالهم .

والعرب تُسمّى الريح الباردة إذا أدبرت نَحْسًا ، قال عمرُو بن أَحْمَرَ الباهلىّ :

كأَنَّ سُلافَةً عُرِضَتْ لِنَحْسٍ يُحِيل شَفِيفُها المـاءَ الزُّلالاَ[3]

والنَّحْسُ : الغُبار فى أَقطار السّماءِ ، يُقال : هاج النَّحْسُ أَى الغبار ، قال :

إذا هاجَ نَحْسٌ ذو عَثانِينَ والْتَقَتْ سَبارِيتُ أَغْفالٍ بها الآلُ يَمْصَحُ[4]

والنُّحاسُ : القِطْرُ[5] ، عربىٌّ فصيح . وقال ابن فارس : النُّحاسُ : النار ، قال البَعِيث :

---

(١) الآية ١٦ سورة فصلت . (٢) البيت فى اللسان (نحس) بدون عزو .

(٣) البيت فى اللسان (نحس) وبرواية : كأن مدامة . وقوله عرضت لنحس : وضعت فى ريح فبردت . وشفيفها : بردها . ومعنى يحيل هنا : يصب ، يقول بردها يصب الماء فى الحلق ، ولولا بردها لم يشرب الماء .

(٤) البيت فى اللسان (نحس) بدون عزو .

العثانين : جمع عثنون : وهو ما يثيره الريح من الغبار . سباريت : جمع سبروت : الأرض القفر . الأغفال : الأرض لاأعلام فيها يهتدى بها . يمصح : يمحى ويذهب .

(٥) القطر : النحاس الذائب أو ضرب منه .

شَياطِينُ يَرْمِى بالنُّحاسِ رَجِيمُها

وقال أبو عبيدة : النُّحاس : ما سَقَط من شِرارِ[1] الصُّفْرِ أو الحَديد إذا ضُرِب بالمِطْرقة ، قال النابغة الذُّبيانىّ يصف الخمر :

كأَنّ شُواظَهُنَّ بجانِبَيْـه نُحاسُ الصُّفْرِ تَضْرِبُه القُيونُ[2]

وقوله تعالى :﴿يُرْسَلُ عليكُما شُواظٌ من نارٍ وَنُحاسٍ﴾[3] ، قال أبوعبيدة : النُّحاس ها هُنا : [الدخان[4]] الذى لا لَهَب فيه ، قال النابغة الجَعْدِىّ رضى الله عنه :

أَضاءَتْ لنا النارُ وَجْهًا أغَرّ مُلْتَبِسًا بالفـؤاد الْتِباسَـا[5]

يُضىءُ كضَوْءِ سِراجِ السَّلِيطِ لم يَجْعَل اللهُ فيـهِ نُحاسا

والنِّحاس بالكسر لغة فيه . وقرأ / مجاهدٌ من نارٍ ونِحاسٌ بكسر النون ورفع السّين .

والـنُّحاس أَيضاً : الطَّبيعة ، والأَصل ، قال لبيد رضى الله عنه :

وكَمْ فِينا إذا ما المَحْلُ أَبْدَى نُحاسَ القَوْمِ من سَمْحٍ هَضُومِ[6]

ابن الأَعرابىّ : النِّحاس : مَبْلَغُ أَصلِ الشَّىْءِ . ويُقَال فلانٌ كريمُ النِّحاسِ ، أَى كريم النِّجار .

وتَنَحَّسَ الأَخبارَ وعن الأَخبار ، أَى تَتَبَّعها بالاسْتِخبار ، ويكون ذلك سِرًّا وعَلانية .

(١) شرار الصفر : ما يتطاير منه عند الطرق بعد إحمائه . (٢) من قصيدة فى ملحق ديوان من السنة رقم ٦٥

(٣) الآية ٣٥ سورة الرحمن . (٤) زيادة من اللسان لتوضيح العبارة والمراد .

(٥) البيت الثانى فى اللسان (سلط) وانظر البيتين فى طبقات الشعراء / ٥٧ فى أحد عشر بيتا .

(٦) البيت فى اللسان والأساس (نحس) – ديوانه (ط . الكويت) : ١٠٥ – المحل : قله المطر والجدب .

النَّحْلُ : ذُباب العَسَل ، واحدته نَحْلَة ، قال تعالى : ﴿ وأَوْحَى رَبُّكَ إلى النَّحْلِ ﴾[١] أى أَلْهَمَها . والنَّحْلُ أيضا : العَطاءُ تبرُّعاً بلا عِوَض ، وقيل مُطْلق العَطاء . والنَّحْلُ أَيضاً : الشىُّ المُعْطَى .

والنُّحْلُ بالضمّ : مصدر نَحَلَهُ أى أَعْطاه . والنُّحْلُ أَيضاً : مَهْرُ المرأة والاسمُ النِّحْلَة بالكسر وبالضم ، واشتقاقه من النَّحْل كأنَّه يقول : أَعطاه عَطاءَ النَّحْلِ ، فإِنَّ النَّحل [يقع[٢]] على الأَشجار كلِّها ولا تضرُّ شيئا منها بوجْه أَصلاً ، وينفع أَعظمَ نَفْع ، فإِنَّه يُعطيهم ما شفاؤهم فيه ، كما وصفه الله تعالى فى كتابه المجيد . وسُمِّىَ الصَّداقُ نِحْلَةً من حيثُ إنّه لا يجب فى مُقابَلَته أَكثر من تَمَتُّعٍ دون عِوَض[٣] مالىٍّ . وكذا أُعْطِيَة الرّجل ابنَه ، [يقال[٤]] نَحَل ابْنَه كذا ، وأَنْحَلَه : أَعطاه أَو خصّه بشىءٍ من المال . والنُّحْلان والنُّحْل بضمّهما : اسمُ ذلك المُعْطَى ، قال تعالى : ﴿ وآتُوا النِّساءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً ﴾[٥] .

ونَحَلَ جِسْمَه يَنْحَل كجَعَل يَجْعَلُ ، وعَلِمَ يَعْلَمُ ، وكَرُمَ يَكْرُمُ ، ونَصَر يَنْصُر نُحُولاً : ضَعُفَ حتى صار كالنَّحْلِ فى الدِقَّة من سَفَر أَو

(١) الآية ٦٨ سورة النحل .
(٢) ما بين القوسين زيادة من المفردات للراغب .
(٣) فى ا ، ب : عرض بالراء ، والتصويب من المفردات للراغب .
(٤) زيادة يقتضيها السياق .
(٥) الآية ٤ سورة النساء .

مرض ، فهو ناحِلٌ ونَحِيلٌ ، وهِيَ نَاحِلَةٌ . و أَنْحَلَه الهَمُّ . وسيفٌ ناحِلٌ : رقِيقُ الظُّبَةِ[1] ، وانْتَحَلَه وتَنَحَّلَه : ادَّعاهُ وهو لغَيْره .

نحن : ضميرٌ يُعْنَى به الاثنان والجَمْعُ المُخْبِرُون عن أنفسهم . وما ورد فى القرآن من إخبارِ الله عزَّ وجلَّ عن نفسه بقوله نَحْنُ فقد قيل هو إخبارٌ عن نفسه وَحْده ، لكن يُخَرَّجُ ذلك مَخْرَج الإخبار الملوكىّ . وقيل: إنَّ الله تعالى يذكر مثل هذه الألفاظ إذا كان الفعل المذكور بعده يَفْعَلُه تعالى بوساطة بعض ملائكته أَو بعض أَوليائه ، فيكون عبارة عنه تعالى وعنهم ، وذلك كالوَحْيِ ونُصْرة المؤمنين وإهلاك الكافرين ونحو ذلك ، وقوله : ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إليه مِنْكُم﴾[2] يعنى وقت المُحْتَضَر[3] حين يشهده الرُسل المذكورون فى قوله تعالى: ﴿تَتَوَفَّاهُمُ الملائكةُ﴾[4].

وقوله :﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنا الذِّكْرَ﴾[5] لَمّا[6] كان ذلك بواسطة القلم واللَّوح وجبريل [فهو] كالوحى ونصرة المؤمنين وإهلاك الكافرين ونحوذلك ممّا يتولاه الملائكة المذكورون بقوله : ﴿فالمُدَبِّرات أَمْرًا﴾[7] ، ﴿فالمُقَسِّمَاتِ أَمْرًا﴾[8] ، ولا يتأَتَّى ذلك فى قوله تعالى : ﴿ونَحْنُ أَقْرَبُ إليه من حَبْلِ الوَرِيد﴾[9] فيتعيّن أَن يُقَال هذا على طريق ذكر العظيم نَفْسَه وتنزيله نَفْسَه مقام الكلّ .

---

(١) الظبة : حد السيف أو السنان . (٢) الآية ٨٥ سورة الواقعة .
(٣) المحتضر : فى ا ، ب المحيص والتصويب من الراغب وهامش ب. (٤) الآيتان ٢٨ ، ٣٢ سورة النحل .
(٥) الآية ٩ سورة الحجر . (٦) لما : فى ا ، ب : مما والتصويب من الراغب والسياق .
(٧) الآية ٥ سورة النازعات . (٨) الآية ٤ سورة الذاريات .
(٩) الآية ١٦ سورة ق .

ونَحْنُ : حرفٌ[1] مفردٌ مبنيٌّ على الضّم ، وقيل : إنّما هو جمعُ أنَا من غير لَفْظِها ، وَحُرِّك آخرُه لالتقاءِ السّاكنين ، وضُمَّ لأنَّه يدلّ على الجماعة ، وجماعةُ المُضْمَرين تدلّ عليهم الواوُ نحو : فَعَلُوا ، وأنْتم ، والواو من جِنْس الضمّة .

(١) المراد بالحرف هنا اللفظ والكلمة لا الحرف الاصطلاحي .

١٣ – بصــــــيرة فى نحر ونخل وندم

نخِرَ الشىء يَنْخَرُ كعَلِمَ يَعْلَم ، أَى بَلِىَ وتَفَتَّتَ ، قال تعالى : ﴿ عِظاماً نَخِرَةً ﴾[١] وقُرِئَ ناخِرَةً بمعناها . ونُخْرَة الرِّيحِ بالضمّ : شِدَّةُ هُبوبها . وقيل للعَظْم والعُود البالِى ناخِرٌ / ونَخِرٌ لِنَخِيرالرِّيحِ فيه . وما بالدّار ناخِرٌ أَى أَحدٌ .

ب ٢٣٤

النَّخْلُ معروفٌ مؤنّث ، ويُذَكِّرُها أَهلُ نَجْد ، واحده نَخْلَةٌ ، والجَمْع نَخِيلٌ قال تعالى : ﴿ ومِنْ ثَمَراتِ النَّخِيلِ والأَعْناب ﴾[٢] .

ونَخَلَ الشىءَ وانْتَخَلَهُ وتَنَخَّلَه : صَفَّاه واختاره. وَالْمُنْخُل والمُنْخَل : ما يُنْخَلُ به . والنُّخالَةُ : ما نُخِلَ من الدّقيق ، وما بَقِىَ فى المُنْخُلِ ، ضِدٌّ .

النِدُّ والنَّدِيدُ والنَّدِيدَة : النَّظِير والمِثْل ، قال جرير :

أَتَيْمٌ تَجْعَلُونَ إِلَىَّ نِدًّا … وما تَيْمٌ لِذِى حَسَب نَدِيدُ[٣]

قال لبيدٌ رضى الله عنه :

لَمَّا دَعانِى عامِرٌ لأَسُبَّهُمْ … أَبَيْتُ وإِن كان ابنُ عَيْسَاءَ ظالِماً[٤]

لِكَيْلا يكونَ السَنْدَرِىّ نَدِيدَتِى … وأَذهب أَقْواماً عُموماً عَماعِمَا

---

(١) الآية ١١ سورة النازعات .

(٢) الآية ٦٧ سورة النحل .

(٣) ديوان جرير : ١٦٤ (ط . الصاوى) .

(٤) البيتان فى ديوانه (ط . الكويت) : ٢٨٦ . عيساء : فى ا ، ب : عيسى والتصويب من الديوان ، وعيساء أم السندرى وقيل جدته ، وعامر المذكور فى البيت هو عامر بن الطفيل دعاه لينافر علقمة بن علاثة – قوله : وأذهب : فى الديوان : وأجعل . والعموم : جمع العم . والعماعم : الجماعات . ويروى : وعما عماعما : والعم : الجماعة من البالغين المدركين .

وجمعُ النِّدِّ أَنْدادٌ ، وجمع النَّدِيد : نُدَداءُ ، مثل : وَدِيد ووُدَدَاءُ . وجمع النَّديدة : نَدائِدُ . وقال ابنُ شُمَيْل : يقال فُلانَةُ نِدٌّ فُلانَةَ وخَتَنُ فُلانَةَ وتِرْبُ فلانةَ ، ولا يُقال فلانةُ نِدٌّ فلانٍ ولا خَتَنُ فلان فتُشَبِّهُها به ، قال تعالى : ﴿ فَلَا تَجْعَلُوا لله أَنْدادًا ﴾[1] .

والتَنادّ : التفرّقُ والتنافر . وقرأ ابنُ عبّاسٍ رضى الله عنهما والضحّاك والأَعرج وأَبو صالح ﴿ يومَ التَّنادِّ ﴾[2] بتشديد[3] الدال أى يَنِدُّ بعضهُم من بعض ، ﴿ يومَ يَفِرُّ المرءُ من أَخِيهِ وأُمِّهِ وأَبِيه ﴾[4] ونادَدْتُه : إذا خالَفْتَه .

نَدِمَ عليه – كَفِرِحَ – نَدَمًا ونَدامَةً ، وتَنَدَّمَ : أَسِفَ ، فهو نادِمٌ ونَدْمانُ والجمع : نَدامَى ، ونُدّامٌ .

والنَّدِيمُ والنَّدِيمَةُ : المُنادِمُ ، والجمع نُدَماءُ . ونادَمَهُ مُنادَمَةً ونِدامًا : جالَسَه على الشَّراب . وسُمِّىَ الشَّريبان نَدِيمَيْن لما يَتَعقَّب أَحوالَهما من النَدامة على فِعْلهما .

---

(١) الآية : ٢١ سورة البقرة . (٢) الآية ٣٢ سورة غافر .

(٣) انظر المحتسب ٢٤٣ (ط . المجلس الأعلى) وفيه . والتناد أصله التنادد فأسكنت الدال الأولى وأدغمت فى الثانية استثقالا لاجتماع المثلين متحركين قال أبو الفتح : هو مصدر تناد القوم .

(٤) الآية ٣٤ سورة عبس .

١٤ – بصـــــيرة فى ندى ونذر

النِّداءُ والنُّداءُ بالكسر والضمّ : الصّوتُ ، وقيل : رَفْعُ الصَّوْتِ ، ونادَيْتُه ونادَيْتُ به . والنَّدَى : بُعْدُ الصَّوت . وهو نَدِىُّ الصّوت كَغِنىٍّ أى بَعِيدُه .

وتَنادَوْا : نادَى بعضُهم بعضاً ، وتَجالسوا فى النَّادِى .

وأَنْدَى : حَسُنَ صَوْتُه ، وأَنْدَى : كَثُرَ عَطاؤه .

ونادِياتُ الشىءِ : أوائِله . .

وقوله تعالى : ﴿ وإذا نادَيْتُم إلى الصّلاة ﴾[١] أى دَعَوْتُم . وقد يقال[٢] للصَّوْت المجرّد نِداء قال تعالى : ﴿ ومَثَلُ الَّذين كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذى يَنْعِقُ بما لا يَسْمَعُ إلَّا دُعاءً ونِداءً ﴾[٣] أى لا يعرف إلاَّ الصّوت المجرّد[٤] . وقوله تعالى : ﴿ أُولَئِكَ يُنادَوْنَ من مَكانٍ بَعيدٍ ﴾[٥] فيه تنبيهٌ على بُعْدهم عن الحقّ فى قوله : ﴿ يَوْمَ يُنادِ المُنادِ من مَكان قَرِيب ﴾[٦] .

وقوله تعالى :﴿ إذْ نادَى رَبَّه نِداءً خَفِيًّا ﴾[٧] أشار بالنِّداءِ إلى أنّه تَصوَّر نفسه بمكانٍ بَعيدٍ عن حضرة الكِبْرياءِ ، كما قال الخليل إبراهيم : أنا الخَلِيلُ من وَراءَ وَراءَ .

---

(١) الآية ٥٨ سورة المائدة .

(٢) فى ا ، ب يكون والتصويب من المفردات .

(٣) الآية ١٧١ سورة البقرة .

(٤) المجرد : أى دون المعنى الذى يقتضيه تركيب الكلام .

(٥) الآية ٤٤ سورة فصلت .

(٦) الآية ٤١ سورة ق .

(٧) الآية ٣ سورة مريم .

وقوله تعالى : ﴿سَمِعْنا مُنادِيًا يُنادِى للإِيمان﴾[1] إشارة إلى العقل والكِتاب المُنْزَل والنبىّ المُرْسَل ، وسائر الآيات الدالَّة على وجُوب الإِيمان بالله . وجعلَه مناديا بالإِيمان لظُهوره ظُهور النِّداءِ ، وحثّه على ذلك كحثِّ المُنادِى .

ونداء الصّلاة فى الشرع مخصوصٌ بالألْفاظ[2] المشهورة المعروفة .

وأَصل النداءِ من نَدا القَوْمُ نَدْوًا ، أَى اجْتَمَعُوا ، لأَنَّ المنادِى يطلب اجتماعَ القوم . وقيل : من النَّدَى وهو الرُّطوبة ، لأَنَّ من يَكْثُر رُطوبةُ فَمِه يَحْسُن صَوْتُه ، ولهذا يُوصفُ الفصيحُ بكثرة الرِّيق ، وذلك لتسمية المسبَّب باسم سَبَبه وقوله[3] :

كالكَرْمِ إِذ نادَى من الكافورِ

أَى ظهر ظُهورَ صوتِ المُنادِى .

وعُبِّرَ عن المُجالَسة بالنِّداءِ حتى قيل فى المجلس: النادِى والنَّدْوَةُ والمُنْتَدَى والنَّدِىّ ، وقيل ذلك للجليس أَيضاً ، قال الله تعالى : ﴿فَلْيَدْعُ نادِيَهُ﴾[4] .

والمُنْدِيات / المُخْزِيات لأَنَّها إذا ذُكِرَتْ عَرِقَ المشارُ إليه ، ونَدِيَ جَبِينُه حَياءً ، قال الكُمَيْت :

وعادِىّ حِلْم إِذا المنديا   تُ أَنْسَيْنَ أَهلَ الوَقارِ الوَقارَا[5]

(١) الآية ١٩٣ سورة آل عمران .
(٢) فى ا ، ب : الألفاظ ، والتصويب من المفردات.
(٣) العجاج – والمشطور فى اللسان (كفر ، ندا) .
وكافور الكرم : الورق المغطى لما فى جوفه من العنقود ، شبهه بكافور الطلع لأنه ينفرج عما فيه أيضا .
(٤) الآية ١٧ سورة العلق .
(٥) البيت فى الأساس .

وشرب حتى تَنَدّى ، أَى تَروّى. ونَدَّيْتُ الفرسَ : سَقَيْتُهُ ، ونَدَّيْته ، أَى رَكَضْتُه حتّى عَرِق .

وجمع النَّدِيّ : أَنْدِيَة وأَنْدِياتٌ ، قال كثيّر :

لهم أَنْدِياتٌ بالعَشِيّ وبالضُّحىَ بهَالِيلُ يَرْجُو الرّاغِبُونَ نِهالَها[1]

وما نَدِيتُ منه بشَيْءٍ[2] : ما نِلْتُ منه نَدًى . وهو يَتَنَدَّى ، أَى يَتَسَخَّى

النَّذْرُ : أَن تُوجِبَ على نفسك ما ليس بواجب[3] قال تعالى : ﴿ إِنِّى نَذَرْتُ لِلرَّحْمٰنِ صَوْماً ﴾[4] ونَذِرَ القومُ بالعَدُوّ : عَلِمُوا به فَحذِرُوه واستعدُّوا له ، وأَنذرتُهُم به ، وأَنذرتُهم إِيّاهُ . وهو نَذِير القومِ ومُنْذِرهم ، وهم نُذُرُ القوم ﴿ فَسَتَعْلَمُونَ كيف نَذِير ﴾[5] أَى إِنْذارى ، قال تعالى : ﴿ فكَيْفَ كان عَذابِى ونُذُرِ ﴾[6] أَى إِنذاراتى . وهو نَذِير القومِ ، أَى طَلِيعَتهم الذى يُنْذِرهم العدوَّ . وتنَاذَرُوه : خَوَّف منه[7] بعضهم بعضاً قال النَّابغة :

تناذرها الرّاقـون من سُوءِ سَمِّها[8]

وأَعطيتُه نَذْرَ جُرْحه ، أَى أَرْشَه ، سمّى الأَرْش نذرًا لأَنَّه ممّا نَذَر رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، أَى أَوجبه كما يُوجِب الرجلُ على نفسه .

---

(١) البيت فى الأساس (ن د ى) .

(٢) فى اللسان : وما نديت منه شيئا .

(٣) فى المفردات : لحدوث أمر . وهو قيد فى مفهوم النذر شرعا . وفى القاموس: النذر : ماكان وعدا على شرط، فعلىّ إن شفى الله مريضى كذا ، نذر، وعلى أن أتصدق بدينار ليس بنذر (راجع فى ذلك باب النذر فى كتب الفقه) .

(٤) الآية ٢٦ سورة مريم .

(٥) الآية ١٧ سورة الملك .

(٦) الآيات : ١٦ ، ١٨ ، ٢١ ، ٣٠ سورة القمر .

(٧) فى ا ، ب : منهم ، والتصويب من السياق .

(٨) عجزه : * تطلقه طورا وطورا تراجع *

والبيت فى اللسان (نذر) وديوانه (ط . السعادة) : ٣٩ .

١٥ ـ بصـــــيرة فى نزع

نزعتُ الشىءَ من مَكانه أَنْزِعُه نَزْعًا : قلعتُه، قال تعالى :﴿ ونَزَعْنا من كُلِّ أُمّة شهيدًا[١] ﴾ أَى أَحْضَرنا من يَشْهد عليهم . وقوله تعالى: ﴿ ونَزَع يَدَه[٢] ﴾ أَى أَخْرَجها من جَيْبه. وقولهم : فلانٌ فى النَزْع : فى قَلْعِ الحياة . ونَزَع إِلى أَهْلِه يَنْزِعُ نِزَاعًا ونَزاعةً[٣] ، أَى اشتاقَ ، ومنه حديث عائِشة رضى الله عنها فى بَدْءِ الوحى وفيه : « قَبْلَ أَن يَنْزِعَ إِلى أَهله » . وبعيرٌ نازِعٌ ، وناقةٌ نازِعٌ: إِذا حَنَّت إِلى أَوْطانها ومَرْعاها قال[٤] :

لا يَمْنَعَنَّك خَفْضَ العَيْشِ فى دَعَة ... نُزوعُ نَفْسٍ إِلى أَهْلٍ وأَوْطانِ

تَلْقَى بكلِّ بلادٍ إِنْ حَلَلْتَ بها ... أَهلًا بأَهل وجيرانًا بجيرانِ

ونَزَع عن الأُمور نُزوعًا : انتهى عنها، قال الحطيئة يهجو الزِبْرِقان :

ولقد سَبَقْتُهُمُ إِلَىَّ ... فقَدْ نَزَعْت فأَنت آخِر[٥]

قال الليث : يقال للمرءِ إِذا أَشبه أَخوالَه وأَعمامه : نَزَعَهُم ، ونَزَعُوه ، ونَزَع إِليهم ، أَى أَشبههم ، قال الفرزدق :

أَشْبَهْت أُمَّك ياجرِيرُ فإِنّها ... نَزَعَتْك والأُمُّ اللَّئِيمة تَنْزِعُ[٦]

---

(١) الآية ٧٥ سورة القصص .

(٢) الآيتان ١٠٨ سورة الأعراف ، ٣٣ سورة الشعراء . (٣) ونزوعا بضم النون أيضا .

(٤) البيتان فى ديوان المعانى لأبى هلال العسكرى ١٨٦/٢ . قال أبو هلال : النزوع ها هنا ردىء ، والجيد : النزاع . سمع أبو دلف أبا سرح ينشد هذين البيتين فقال : هذا ألأم بيت قالته العرب .

(٥) ديوانه (ط . التقدم) : ١٧

(٦) البيت فى الأساس « نزع » .

أى أخبرت شبهك

ونَزَع فى القَوْس : مَدَّها ، وفى المَثَل : « صار الأَمر إلى النَّزَعَةِ[1] » : إذا قامَ بإِصلاحهِ أَهلُ الأَناةِ ، وهى جمع نازِعٍ ، ويروى : عاد السَّهم إلى النَّزَعَةِ[2] ، أَى رَجَع الحقُّ إلى أَهله . ويُقال للخيل إذا جرَتْ طَلَقاً : لقد نَزَعَت سَنَناً ، قال النابغة الذُّبْيانى :

والخَيْلُ تَنْزِعُ غَرْبًا فى أَعِنَّتِها   كالطَّيْرِ تَنْجُو من الشُّؤْبُوب ذى البَرَد[3]

وقوله تعالى : ﴿ والنَّازِعات غَرْقاً ﴾[4] قال أَبو عبيدة : إِنَّها النجوم تَنْزِعُ أَى تَطْلُع ، وقيل : إنها القِسِيّ . وقال الفَرّاء : تَنْزِعُ الأَنفُسَ من صُدور الكفَّار كما يُغْرِقُ النازعُ فى القَوْس إذا جَذَب الوَتَر .

ونَزَعَ الرجلُ ، أَى أَسْتَقَى ، أَى نَزَعَ الدَّلْوَ .

والنَّزيع : الغَرِيبُ ، وكذلك النازِع ، وأَصلهما فى الإِبل . وفى الحديث : « طُوبَى للغُرَباءِ . قِيلَ مَنْ هم يارسولَ اللهِ ؟ قال : النُزَّاعُ من القَبائل[5] » . وقيل للغريب نزيعٌ لأَنَّه نزع عن أُلَّافه[6] ، والمراد المُهاجِرُون . ويروى قيل يارسول الله مَنِ الغُرباء ؟ قال : « الذين يُصْلِحون ما أَفسدَ النَّاس » .

والنَّزِيع : البَعِيدُ . والنزيع : البِئرُ / القَرِيبَةُ القَعْرِ يُنْزَع منها باليَد . (ب ٣٣٥)

والتَّنازُع والمُنازَعَة : المُجاذَبَة ، ويُعبَّر بهما عن المُخاصَمة والمُجادَلة .

---

(١) رواية المستقصى : صار الأمر إلى الوزعة بالواو (٢/١٣٧ رقم ٤٦٧) وفى نسخة بهامشه النزعة .

(٢) فى التهذيب والمستقصي (٢/١٥٥ رقم ٥٢٠) « عاد الرمى على النزعة » أي رجع على الرماة رميهم . يضرب لمن أراد شرا لصاحبه فوقع فيه .

(٣) البيت فى اللسان برواية « قبا » وانظر مادة (غرب) ، وفى الديوان (ط . السعادة) : ٣١ : والخيل تمزع بالميم والمعنى قريب فيهما .

(٤) صدر سورة النازعات .

(٥) الحديث فى النهاية والفائق ٣/٨٠ ، وفى الفتح الكبير « طوبى للغرباء أناس صالحون فى أناس سوء كثير ... أخرجه الإمام أحمد عن ابن عمر .

(٦) ألافه : جمع آلف ، يريد أهله وعشيرته . وانظر أيضا الفائق فالعبارة هنا عبارته .

قوله تعالى : ﴿وإمّا يَنْزَغَنَّكَ من الشَّيْطان نَزْغٌ﴾[١] النَّزْغُ والهَمْزُ : الوَسْوَسَة ، يقول : إنْ نالك من الشيطان أَدْنَى وَسْوَسَة . وقال الترمذىّ : ينزغنَّك يَسْتَخِفَنَّك. ويُقال : نَزَغَ بيْننا ، أى أفْسَد . وقيل : النَّزْغ : الإغراء ، قال الله تعالى : ﴿مِنْ بَعْدِ أن نَزَغَ الشَّيْطان بَيْنِى وبَيْنَ إخْوَتى﴾[٢] أى أَغْرَى ، وقيل : أَفْسَد .

ونَزَغَهُ بكلمة ونَسَغه وَندَغَه ، أى طَعَن فيه . والنَّزْغُ : الغِيبة قال :

واحْذَرْ أَقاوِيلَ العُداة النُزَّغِ

ورجلٌ مِنْزَغٌ ومِنْزَغَةٌ ونزَّاغٌ : يَنْزَغ النَّاس ، والهاء للمبالغة .

نَزَفْتُ البِئْرَ أَنْزِفُه نَزْفاً إذا نزحتَه كلَّه ، ونَزَفَتْ هى يتعدّى ، ولا يتعدّى ونُزِفَتْ أيضا على ما لم يُسمَّ فاعله . ومنه الحديث : « زَمْزَمُ لا تُنْزَفُ ولا تُذَمُّ »[٣] . ويقال أيضا نُزِفَ الرّجل : إذا ذهب عقلُه ، ومنه قوله تعالَى : ﴿ولا يُنْزِفُون﴾[٤] أى لا يَسْكَرُون . وأَنزف الرّجلُ : سَكِر ، ومنه قراءة الكوفيّين[٥] فى الواقعة : ﴿ولا يُنْزِفُون﴾ ، قال الأُبَيْرِد اليربوعىّ :

لَعَمْرى لئن أَنْزَفْتُمُ أَو صَحَوْتُمُ ... لبِئْسَ النَّدامَى كنتمُ آلَ أَبْجَرا[٦]

---

(١) الآيتان ٢٠٠ سورة الأعراف ، ٣٦ سورة فصلت .
(٢) الآية ١٠٠ سورة يوسف .
(٣) النهاية : أى لا يفنى ماؤها على كثرة الاستقاء .
(٤) من الآية ١٩ سورة الواقعة .
(٥) عاصم وحمزة والكسائى وخلف .
(٦) البيت فى اللسان (نزف) — وأبجر هو أبجر بن جابر العجلى وكان نصرانيا .

قال أبو عبيدة : قوم يجعلون المُنْزِفَ مثل المَنْزُوف الذى قد نُزِف دَمُه .

وقال الفرّاء : أَنْزَفَ الرّجلُ إذا فَنِيَتْ خَمْرُه ، أى خمر أهل الجنّة دائمة لا تَفْنَى . وأَنْزَفَ القَومُ : ذهب ماءُ بئرهم ، وكذلك ماءُ العَيْن . وأَنْزَفَ الرجل العَبْرَة : أَفْناها بكاءً .

والنُزْفَة بالضم : القَليلُ من الماءِ والشّراب ، والجمع نُزَف كغُرْفَة وغُرَف .

ويقَال للرّجل إذا عَطِشَ حتى يَبِسَت عُروقه وَجفَّ لسانُه مَنْزُوفٌ ونَزِيفٌ، قال جميلٌ :

فَلَثَمْتُ فاهَـا آخِـذًا بقُرونِهـا   شُرْبَ النَّزِيف بِبَرْدِ ماءِ الحَشْرَجِ[1]

ونُزِفَ فى الخُصومة : انقَطعت حُجَّته .

---

(١) البيت فى اللسان (حشرج) . الحشرج : الماء العذب من ماء الحسى .

١٧ — بصـــــيرة فى نزل

نَزَل بالمكان ، ونَزَلَهُ نَزْلَةً واحدة ، ونَزَل من علوّ إِلى أَسفل ، ونَزَل فى البئر ، ونَزَل عن الدابَّة . وهذا مَنْزِلُ القَوْم . واسْتَنْزَلُوهم من صَياصِيهم. وأَنْزَلَ اللهُ الغَيْثَ ، وأَنْزَل الكِتابَ ونَزَّله. وتَنَزَّلَت الملائكةُ ، قال تعالى : ﴿ وما نَتَنَزَّلُ إِلاَّ بأَمر ربّك ﴾[١] ، قال :

تَنَزَّل من جَوِّ السّماءِ يَصُوب[٢]

وقال تعالَى : ﴿ تَنَزَّلُ الملائكَةُ والرُّوحُ فِيهَا بإِذْنِ رَبِّهم ﴾[٣]. ولا يُقَال فى المُفْتَرَى والكذب وما كان من الشياطين إِلاَّ التَّنزُّل ، قال تعالى : ﴿ وما تَنَزَّلَتْ به الشَّياطِينُ ﴾[٤] . وقوله تعالى : ﴿ ربِّ أَنْزِلْنِى مُنْزَلاً مُبارَكاً وأَنْتَ خَيْرُ المُنْزِلِين ﴾[٥] من أَنْزلَه بالمكان .

وأَنْزَل اللهُ نِعَمه على الخلْق : أَعطاهم إِيّاها ، وذلك بإِنزال الشىء نفسه كقوله تعالى : ﴿ وأَنْزَلْنا عليهم المَنَّ والسَّلْوَى ﴾[٦] ، ﴿ وأَنْزَلْنا من السّماء ماءً ﴾[٧] ، وقوله : ﴿ أَنْزِلْ علينا مائدةً من السّماء ﴾[٨] ، وقولُه :

---

(١) الآية ٦٤ سورة مريم .
(٢) البيت مختلف فى قائله ، رجح ابن برى أنه لرجل من عبد القيس يمدح النعمان . وصدره :
فلست لإنسى ولكن لملاك
(٣) الآية ٤ سورة القدر .
(٤) الآية ٢١٠ سورة الشعراء .
(٥) الآية ٢٩ سورة المؤمنون .
(٦) الآية ١٦٠ سورة الأعراف .
(٧) الآيات ١٨ سورة المؤمنون ، ٤٨ سورة الفرقان، ١٠ سورة لقمان .
(٨) الآية ١١٤ سورة المائدة .

﴿إنِّى مُنَزِّلُهَا عليكم﴾[1] ، وإمّا بإنزال أَسبابه والهداية إِليه ، كقَوله تعالى : ﴿وأَنْزَلْنا الحَدِيدَ﴾[2] ، وقوله تعالى : ﴿قَدْ أَنْزَلْنا عليكم لِباسًا يُوارِى سَوْآتِكُم﴾[3] ، ﴿الحمد لله الذى أَنْزَلَ على عَبْدِه الكِتابَ﴾[4] . ومن إِنزال العذاب ﴿إِنَّا مُنْزِلُون على أَهْلِ هَذِهِ القَرْيَةِ رِجْزًا من السَّماءِ﴾[5] .

والفرق بين الإِنزال والتنزيل فى وصف القرآن والملائكة أَنَّ التنزيل يختصّ بالموضع الذى يُشير إِلى إِنزاله مُفرَّقًا[6] منجّمًا ، ومرّة بعد أُخرى ، والإِنزال عام . وقولُه : ﴿لولا نُزِّلت سُورَة﴾[7] وقوله / ﴿فإِذا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ مُحْكَمَةٌ﴾[8] فإِنما ذكر فى الأَوّل نزّل وفى الثانى أَنزل تنبيهًا أَن المنافقِين يقْترحون أَن ينزل شىء فشىء من الحثّ على القتال ليتولَّوْه ، وإِذا أُمِروا بذلك دفعة[9] واحدة تحاشَوْا عنه فلم يفعلُوه ، فهم يقترحون الكثير ولا يَفُون منه بالقليل . وقوله ﴿إِنَّا أَنْزَلْناه فى لَيْلَة القَدْرِ﴾[10] إِنمّا خصّ لفظ الإِنزال دون التَّنزيل لما رُوى أَنَّ القرآن أُنْزِل دُفْعَةً واحدة إِلى السّماءِ الدنيا ، ثمَّ نزل نَجْمًا نجما بحسب المصالح . وقوله : ﴿لو أَنْزَلْنَا هذا القُرآنَ على جَبَل﴾[11] ولم يقل نَزَّلنا تنبيها أَنَّا لوخوّلناه مَرَّة واحدة ما خوّلناك[12] مرارًا لرأَيته خاشعًا . وقوله : ﴿قد أَنْزَلَ

(١) الآية ١١٥ سورة المائدة .
(٢) الآية ٢٥ سورة الحديد .
(٣) الآية ٢٦ سورة الأعراف .
(٤) صدر سورة الكهف .
(٥) الآية ٣٤ سورة العنكبوت .
(٦) فى ا ، ب متفرقا ، وماهنا عن المفردات .
(٧) الآية ٢٠ سورة محمد .
(٨) الآية ٢٠ سورة محمد .
(٩) فى المفردات مرة .
(١٠) صدر سورة القدر .
(١١) الآية ٢١ سورة الحشر .
(١٢) فى ا ، ب : وخولناه . والتصويب من المفردات .

اللهُ إليكم ذِكْرًا رَسُولاً ﴾[1] أَراد بإِنزال الذكْرِ بِعْثةَ محمّد صلَّى الله عليه وسلَّم ، وسَمّاه ذِكرًا كما سمّى عيسى عليه السّلام كَلِمَةً ، فعلى هذا يكون رسولاً بدلاً من ذِكرًا ، وقيل : بل أَراد إنزال ذِكْره ، فيكون رسولاً مفعولاً لقوله ذِكْرًا . ونازله فى الحرب ، وتنازَلُوا : تَداعَوْا نَزَالِ[2]

ونَزَلَ به ضيفٌ ونَزَل عليه ، وهو نَزِيلُه وهم نُزَلاؤه ، أَى ضيفه قال :

نَزِيلُ القَـوْم أَعظمُهم حُقوقاً وحَقُّ الله فى حَقِّ النَّزِيـل[3]

وكنَّا فى نِزالَةِ فلان أَى فى ضِيافَته . وهو حَسَنُ النُّزْل والنِّزالة . وأَعدّ لضيفه النُّزْلَ . وطعامٌ ذو نُزْلٍ ونزَل وهو رَيْعُهُ . ويُقَال : أَنزلتُ حاجتى على كريمٍ . ونَزَل له عن امرأَته . واستنزلَهُ عن رأيه . وأَنْزَلَ المُجامِعُ . وفلانٌ من نُزالَةِ سُوء ، أَى لئيم[4] . وله منزلةٌ عند المَلِك .

وسحابٌ نَزِلٌ وذو نَزَلٍ ، أَى كثير المطرِ ، قال النَّمِرُ بن تَوْلَب :

إذا يجفّ ثَـراها بَلَّهـا دِيَـمٌ من واكِفٍ نَزِل بالماءِ سَجّامِ[5]

وقال الكميت :

وكالغَيْثِ إلَّا أَنَّ نَوْءَ نُجُومِها تُخالِفُ أَنْواءَ الكَواكِب فى النَّزْل[6]

ورجلٌ ذو نُزُل : ذو فَضْل . وَخطٌّ نَزِلٌ ، إذا وقع فى قرطاس يسير شئ كثير .

---

(١) الآيتان ١٠ ، ١١ سورة الطلاق .

(٢) فى ا ، ب نُزل والتصويب من الأساس .

(٣) البيت فى الأساس واللسان بدون عزو .

(٤) فى الأساس : لئيم الأب .

(٥) البيت فى الأساس .

(٦) البيت فى الأساس .

١٨ ــ بصيرة فى نسب

النَّسَبُ : واحد الأَنْساب . والنُّسبة والنِّسبة بالضم والكسر مِثْلُه . ورجلٌ نَسّابة : عالم بالأَنساب ، والهاء للمبالغة فى المدح كأَنَّهم يريدون به داهِيَةً أَو نِهايةً أَو غايةً . ونَسَبْت الرّجلَ أَنْسُبُهُ وأَنْسِبُه ــ بالضم والكسر ــ نِسْبةً ونَسَباً . إِذا ذكرتَ نسبَه ، قال أَبو وَجْزَةَ السّعدىّ :

ما زِلْنَ يَنْسُبْن وَهْنًا كُلَّ صادِقَـةٍ　　باتت تُباشر عُـرْمًا غَيْرَ أَزْواج[١]
حَتَّى سَلكْنَ الشَّوَى منهنَّ فى مَسَكٍ　　من نَسْلِ جوّابةِ الآفاقِ مِهْـداج

والنَّسَبُ ضربان : نَسَبٌ بالطُّول كالنسب بين الآباء والأَبناء ؛ ونَسَبٌ بالعَرْض كالنِّسْبة بين الإِخوة وبين[٢] الأَعمام.

وانتسب إِلى أَبيه اعْتَزَى . وتَنَسّب : ادّعى أَنَّه نسيبُك .

ونَسَب الشاعرُ بالمرأَةِ يَنْسِب ويَنْسُب ــ بالكسر والضم ــ نَسِيبًا[٣] ومَنْسِبًا ومَنْسِبَةً . وشِعْرٌ مَنْسُوبٌ فيه نَسِيب ، والجمع : المَناسِيب ، قال سَلامةُ بن جَنْدل

هل فى سُؤَالِكَ عن أَسْماءَ من حُوب　　أَم فى السّلام وإِهداء المَناسِيب[٤]

---

(١) البيتان فى اللسان (هدج) يصف خمر الوحش لما أتت فى طلاب الماء ليلا وأنها أثارت القطا . وقوله : تباشر عرما : عنى به بيضها . وقوله: غير أزواج ، يريد أن بيض القطا أفراد ولا يكون أزواجا . وقوله: من نسل جوابة الآفاق : يريد الريح يعنى أن الماء من نسل الريح لأنها الجالبة حين يعصر السحاب الريح . مهداج : مصوتة .

(٢) فى المفردات : وبنى الأعمام .　　(٣) ونسبا أيضا كما فى القاموس واللسان .

(٤) فى اللسان والتاج بدون عزو وفى التكملة نسبه الصاغانى إلى سلامة وليس فى المفضلية .

نَسَأْتُ الشىءَ نَسْأً : أَخَّرته . ونَسأَ اللهُ فى أَجَلِه . وأَنسأْتُ الشىءَ أَيضاً أَخَّرته .

وقوله تعالى : ﴿ إِنَّما النَّسِىءُ زِيادَةٌ فى الكُفْرِ[1] ﴾ قيل : هو فعيل بمعنى مفعول ، من قولك نسأْت الشىْءَ فهو مَنْسُوءٌ : إذا أَخَّرتَه، ثمَّ يُحَوَّلُ مَنْسوءٌ إلى نَسِىءٍ كما يُحوَّل مقتول إلى قتيل. ورجل ناسِىءٌ وقومٌ نَسَأَةٌ مثال عامِلٍ وعَمَلَة ، وذلك أَنهم كانوا / إِذا صَدَروا عن مِنًى يقوم رجلٌ من بنى كِنانة ويقول : أَنا الَّذى لا يُرَدّ لى قضاء ، فيقولون : أَنْسِئْنا شهرًا ، أَى أَخّر عنا حُرْمة المحرّم واجعلها فى صَفَر ، لأَنهم كانوا يكرهون أَن يتوالَى عليهم ثلاثةُ أَشهرٍ لا يُغيرون فيها ، لأَنَّ معاشهم كان من الغارة فيُحِلُّ لهم المُحرَّم. وقال الفرَّاءُ : النَّسىءُ مصدرٌ ؟ وقال الأَزهرىّ : النَّسىءُ بمعنى الإِنساءِ اسمٌ وُضع موضع المصدر الحقيقىّ ، من أَنْسأْتُ ، قال : وقد قال بعضهم نَسَأْتُ فى هذا الموضع بمعنى أَنسأْتُ ، ومنه قول عُمَيْرِ ابن قَيْس :

ب
٣٣٦

أَلَسْنا النَّاسِئين على مَعَــدٍّ … شُهورَ الحِلّ نَجْعَلُها حَرَامَـا[2]

ونَسَأْتُه البَيْعَ : بعتُه [بنُسْأَة بالضَمّ][3] ونَسِيئة. ونَسأْتُ عنه دَيْنَه نَساءً بالفتح والمدّ ، ومنه قولُ علىّ رضى الله عنه[4] : من سَرَّه النَّساء

(١) الآية ٣٧ سورة التوبة .
(٢) البيت فى اللسان (نسأ) .
(٣) تكلة من القاموس .
(٤) فى اللسان : وقال فقيه العرب .

ولا نَساء فلْيُباكر الغَداءَ ، ولْيَهْجُرِ النِّساء ، ولْيُخَفِّفِ الرِداءَ ويُرْوَى : ولْيُقِلَّ غِشْيان النِّساء . وقوله تعالى: ﴿ما نَنْسَخ من آيَةٍ أَو نُنْسِها﴾[1] أى نؤخِّرها إمّا بإنسائها ، وإما بإبطال حُكمها .

والمِنْسَأَةُ : العصا يُهمز ولا يهمز ، قال أبو طالب بن عبد المطَّلب يُخاطب خِداش بن عبد الله بن أَبِى قَيْس فى قتله عَمْرو بن عَلْقَمَة :

أَمِنْ أَجْلِ حَبْلٍ لاأَباكَ ضَرَبْتَـه بمِنْسَأَة قـد جَـرَّ حبْلُك أَحْبُلاَ[2]

وقال آخر فى ترك الهمز :

إذا دَبَبْتَ على المِنْساةِ من هَـرَم فقـد تَباعَدَ عنك اللَّهْوُ والغزَلُ[3]

قال تعالى : ﴿ مادَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلاَّ دابَّةُ الأَرْضِ تَـأْكُلُ مِنْسَأَتَه ﴾[4] سمِّيت العَصا مِنْسَأَة لأَنَّها يُنْسَأُ بها أَى يؤخَّر .

ونَسَأْتُ اللَّبَنَ : خَلَطتُه بماءٍ ، واسمُه النَّسْءُ .

النْسخ : إزالة شىءٍ بشىءٍ يتعقَّبه ، كنَسْخ الشمس الظِلَّ ، والشَيْبِ الشَّبابَ ، فتارة تُفهم منه الإزالة ، وتارة يُفهم منه الإثبات ، وتارة يُفهم منه الأَمران . ونَسْخُ الكتابِ : إزالة الحُكم بحُكم يتعقَّبه قال تعالى : ﴿ما نَنْسَخْ من آية أَو نُنْسِها نَـأْتِ بخَيْر منها أَو مِثْلِها[5]﴾ ، قيل معناه ما نُزيل العملَ بها أَو نحذفها[6] عن قلوب العباد ، وقيل معناه :

---

(١) الآية ١٠٦ سورة البقرة وعبارة المفردات : وقرئ (ما ننسخ من آية أو نَنْسَأْها) أى نؤخرها الخ اهـ . وهى قراءة أبى عمرو وابن كثير كما فى الاتحاف .

(٢) البيت فى اللسان (نسأ) وفيه أن صواب الرواية قد جر حبلك أحبل بتقديم المفعول وأورد بعده بيتين ، وفى (ب) لا أبالك صدته ، وقد : حادحبل بأحبل .

(٣) البيت فى اللسان بدون عزو .

(٤) الآية ١٤ سورة سبأ .

(٥) الآية ١٠٦ سورة البقرة .

(٦) فى ا ، ب يحرفها والتصويب من المفردات .

ما نُوجِدُه ونُنْزِله ، من قولهم : نسختُ الكتابَ ،وما نَنْسَؤُه[1] أى نُوَخِّره ولم نُنْزِله .

ونَسْخُ الكتابِ : نَقْل صورَتِه المجرّدة إلى كتابٍ آخَر ، وذلك لا يقتضى إزالة الصّورة الأُولَى بل يقتضى إثبات مِثْلِها[2] فى مادّة أَخرَى ، كإيجاد[3] نَقْش الخاتم فى شُموع كثيرة .

والاستنساخ : التقَدّم بنسخ الشىء ، والترّشّح للنسخ . وقد يعبّر بالنسخ عن الاستنساخ ، قال تعالى : ﴿إنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ ما كنتم تعمَلُون﴾[4]

والقائلون بالتَّناسُخ ، هم المُنْكِرون للبَعْث على ما أَثْبَتَتْه الشريعة ، ويزعمون أَنَّ الأَرواح تنتقل فى الأَجسام أبداً . وتناسُخ القرون مُضِىٌّ قومٍ بعد قوم .

---

(١) العبارة فى ا ، ب : نسخت الكتاب ننسوه ومانتسخه أى نؤخره وقد حررناها على ما فى المفردات للراغب .

(٢) فى ا ، ب : مثله ، والتصويب من الراغب . (٣) كايجاد : فى المفردات كاتخاذ .

(٤) الآية ٢٩ سورة الجاثية .

٢٠ – بصـــــيرة فى نسر ونسف

النَّسْر ، طائرٌ . وجمع القلَّة : أَنْسُرٌ ، والكثير : نُسورٌ . ويقال : النَّسْر لا مِخْلَبَ له وإنَّما له الظُّفُر كظُفُر الدَّجاجةِ والغُراب .

ونَسْرٌ : صنم كان لذى الكَلاع بأَرض حِمْيَرَ ، وكان يَغُوثُ لمَذْحِج ، ويَعُوق لهَمْدانَ من أَصنام قوم نُوحٍ ، قال تعالى : ﴿ ولا يَغُوثَ ويَعُوق ونَسْرًا ﴾[1] وقد تدخل فيه الأَلف واللام كقوله[2] :

أَمـا ودِمـاءٍ ما ثـرات تَخالُهـا ... على قُنَّة العُزَّى وبالنَّسْر عَنْدَما[3]

والنَّسْرُ أَيضاً : لَحْمَةٌ يابِسَةٌ[4] فى بطْن الحافِر كأَنَّها نَواةٌ أَو حَصاة . والنَّسْر أَيضاً : نَتْفُ البازِى / اللَّحْمَ بِمِنْسرِه ، وقد نَسَرَه يَنْسُرُه . وفى النُّجوم : النَّسرُ الطَّائِرُ والنَّسر الواقِعُ .

١
٣٣٧

والمِنْسَرُ – كمِنْبَرٍ[5] –لسِباع الطَّير بمنزلة المِنْقارِ لغيرها. والمَنْسِرُ والمِنْسَر كمَجْلِسٍ ومِنْبرٍ : قطعةٌ من الجيش تمرّ قُدّام الجَيْش الكثير .

النَّسْف : قَلْع الشَّىء ، نَسَفْتُ البِناء : قلعتُه ، قال الله تعالى : ﴿فَقُلْ يَنْسِفُها رَبِّى نَسْفًا﴾[6] أَى يقلعُها من أُصولها . يقال : نَسَفَ البعيرُ النَّبْتَ : إذا قَلَعه بفِيهِ من الأَرض بأَصْله . وقيل : نَسْفُ الجبالِ :

---

(١) الآية ٢٣ سورة نوح .

(٢) الشاعر هو عمرو بن عبد الجن كما فى العباب . (٣) البيت فى اللسان (نسر) برواية «أما ودماء لاتزال كأنها»

(٤) فى اللسان : صلبة . (٥) وكمجلس أيضاً .

(٦) الآية ١٠٥ سورة طه .

دَكُّها وتَذْرِيَتُها ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وإذا الجِبالُ نُسِفَتْ ﴾[1] أى ذُهِب بها كلِّها بسرعة .

والمِنْسَفَةُ : آلةٌ يُقْلَع بها البناءُ . والمِنْسَفُ : ما يُنْسَف به الطَّعامُ ، ونَسْفُه : نَفْضُه[2] ، وهو شىء طويل منصوبُ الصَّدْر أَعلاه مرتفعٌ . تقول كأَنَّ لِحْيَتَه مِنْسَف .

وقوله تعالى : ﴿ ثُمَّ لَنَنْسِفَنَّه فى الْيَمِّ نَسْفًا ﴾[3] أى لنُذْرِيَنَّه تَذْرِيَةً.

والنُّسافة : ما يسقطُ من المِنْسف .

وبعيرٌ نَسُوفٌ : يَقْتلع الكلأَ من أَصْلِه بمقَدَّم فِيه . وانْتَسَفْتُ الشَّىْءَ : اقْتَلَعْتُه .

وهما يتَناسَفان الكلامَ ، أَى يتسارّان ، كأَنَّ كُلاًّ منهما يَنْسِفُ ما عند الآخَر . وانْتُسِفَ لَوْنُه : تَغَيَّرَ .

---

(١) الآية ١٠ سورة المرسلات .

(٢) نفضه : غربلته وتنقيته .

(٣) الآية ٩٧ سورة طه .

٢١ ـ بصيرة فى نسك ونسل

نَسَكَ للهِ يَنْسِكُ : ذَبَح لوَجْهه نُسُكًا ومَنْسَكاً . وهذه نَسِيكَةُ فلان أى ذَبِيحَتُه ، ومنه مناسِكُ الحجِّ ، أى عِباداتُه .

وأَرضٌ ناسِكَةٌ : خضراءُ حديثةُ المَطر .

نَسَلَ الشَّعرُ والرِّيشُ : سَقَط ، نُسولاً . وأَنْسَلَه الطَّائرُ والدّابةُ . وهذا نُسالُ الطائر ، ونَسِيلُ الدّابَّة ونُسالَتُها . قال الرّاعى :

أَطارَ نَسِيلَهُ الشَّتَوِىّ عنه تَتَبُّعُه المَذانِبَ والقرارَا[1]

ونَسَلَ الولدُ يَنْسِلُ : إِذا وُلد لأَنَّه يَسقُط من بطنِ أُمّه إِلى الأَرض . ونَسَلَ يَنْسِل نَسَلانًا : عَدا ، قال تعالى : ﴿مِنْ كُلّ حَدَب يَنْسِلون﴾[2]. ورجل عَسّالٌ نَسَّال : عَدّاءٌ مُسرِعُ الإِعْناق ، قالت الخنساءُ[3] :

حامى الحَقِيقَة نَسّالُ الوَدِيقَة مِعْ تاقُ الوَسِيقَةِ جَلْدٌ غَيْرُ ثُنْيانِ[4]

وأَنْسَلَ الرّجلُ نَسْلاً كثيرًا . وتوالَدُوا وتَناسَلُوا . وماله نَسُولَةٌ ، أى ما يُتَّخَذُ للنَّسل من الإِبل والغنم، قال تعالى : ﴿ويُهْلِكَ الحَرْثَ والنَّسْلَ﴾[5] النَّسْلُ : الولَدُ ، لأَنَّه يَخرجُ من بطنِ أُمّه .

---

(١) البيت فى الأساس .
أطار : فى ا ، ب : أطائر والتصويب من الأساس . المذانب : جمع مذنب وهو المسيل فى الحضيض ليس بشق واسع . القرار : مستقر الماء فى الروضة .

(٢) الآية ٩٦ سورة الأنبياء .

(٣) فى اللسان : أبو المثلم الهذلى ، وفى الأساس معزو كما هنا إلى الخنساء .

(٤) البيت فى اللسان – الأساس (نسل) وفى شرح أشعار الهذليين ٢٨٤ (شعر أبى المثلم) – الوديقة : شدة الحر . الوسيقة : الطريدة . الثنيان : الضعيف ، أو هو من دون السيد .

(٥) الآية ٢٠٥ سورة البقرة .

النِّسيان : تَرْكُ الإِنسان ضَبْطَ ما اسْتُودِعَ ، إمّا لضَعْف قَلْبه ، وإمّا عن غَفْلة ، وإمّا[١] عن قَصْد حتى يرتفع[٢] عن القَلْبِ ذِكْرُه . نَسِيتُه نِسْيانًا وتَناسَيْتُه ، وأَنْسانِيهُ شَيْطانٌ ونَسّانِيه ، قال تعالى : ﴿فَنَسِىَ ولم نَجدْ له عَزْمًا﴾[٣] .

وقوله تعالى : ﴿سَنُقرِئُكَ فلا تَنْسَى﴾[٤] إخبارٌ وضَمان من الله تعالى أَنَّه يجعله بحيث إنَّه لا يَنْسَى ما يسمعه من الحقِّ .

وكلّ نِسْيان من الإِنسان ذَمَّه الله تعالى به فهو ما كان أَصلُه عن تَعَمُّد منه لا يُعْذر فيه ، وما عُذِرَ فيه فإِنَّه لا يُؤاخَذُ به نحو قوله صلَّى الله عليه وسلَّم « رُفِعَ عن أُمَّتى الخَطَأُ والنِّسيانُ[٥] » ، فهو ما لم يكن سببه[٦] منه .

وقوله ﴿فذُوقُوا بما نَسِيتُمْ لِقاءَ يَوْمِكم هذا﴾[٧] هو ما كان نسيه[٨] عن تعمّد منهم وتركُه على طريقِ الإِهانة . وإذا نُسِب ذلك إلى الله تعالى فهو تَرْكُه إيّاهم استهانةً بهم ومُجازاةً لما تركوه .

وقوله تعالى : ﴿ولَا تكُونوا كالَّذين نَسُوا الله فأَنْساهُم أَنْفُسَهم﴾[٩]

---

(١) فى ا ، ب : « أو » وما أثبت عن المفردات .
(٢) فى المفردات : « ينحذف » .
(٣) الآية ١١٥ سورة طه .
(٤) الآية ٦ سورة الأعلى .
(٥) أخرجه الطبرانى عن ثوبان كما فى (الفتح الكبير) .
(٦) فى ا ، ب : « ونسيه » وما أثبت من المفردات .
(٧) الآية ١٤ سورة السجدة .
(٨) فى المفردات : « سببه » .
(٩) الآية ١٩ سورة الحشر .

تنبيه أَنَّ الإِنسان بمعرفته لنفسه[1] يعرف الله ، فنسيانه لله هو من نسيانه نفسه[2] .

ويُقال : نسيتُ الشيءَ أَى تركْتُه ، ومنه / قوله تعالى : ﴿نَسُوا الله فنَسِيَهُمْ﴾[3] .

وقوله تعالى :﴿واذْكُرْ رّبك إذا نَسِيتَ﴾[4]قال ابنُ عبّاس رضى الله عنهما : إِذا قلتَ شيئًا ولم تقل إِن شاءَ الله فقُلْه إذا تذَكَّرْتَه . وبهذا[5] أَجاز الاستثناءَ بعد مدّة . وقال عِكْرِمَةُ : معنى نَسِيتَ ارتكبتَ ذَنْبًا ، ومعناه اذكُرِ الله إِذا أَردتَ وقَصَدْتَ[6] ارتكابَ ذَنْب يَكُنْ ذلك دافِعًا[7] لك.

والنِّسْيُ أَصله ما يُنْسَى كالنقْضِ لما يُنْقَض ، وصار عُرْفاً اسماً لما يَقِلُّ الاعتدادُ به . ومن هذا يقول العرب : احْفَظُوا أَنْساءَكم[8] . أَى مامن شأْنِه أَنْ يُنْسَى .

وقوله تعالى : ﴿ نِسْيًا مَنْسِيًّا ﴾[9] أَى جارِيًا مَجْرَى النِسْى القَلِيل الاعْتداد به ، ولهذا عقَّبه بقوله مَنْسِيًّا لأَنَّ النِسْيَ يُقال لما يَقِلُّ

---

(١) فى المفردات : « بنفسه » .
(٢) فى ا ، ب « لنفسه » ، وما أثبت عن المفردات
(٣) الآية ٦٧ سورة التوبة .
(٤) الآية ٢٤ سورة الكهف .
(٥) هذه العبارة من كلام الراغب فى مفرداته .
(٦) فى ا ، ب : « قصد » وما أثبت عن المفردات وهو أوضح.
(٧) فى التاج : « كافالك » .
(٨) فى ا ، ب : نساءكم ، وما أثبت عن المفردات ، والعبارة فى اللسان : انظروا أنساءكم ، وفي التاج : تتبعوا أنساءكم .
(٩) الآية ٢٣ سورة مريم .

الاعتدادُ به وإن لم يُنْسَ . وقرئَ نَسْياً بالفتح[١] ، وهو[٢] مصدرٌ موضوعٌ موضِعَ المفعول ، نحو عَصَى عَصْيًا وعِصْيانًا

وقوله تعالى : ﴿ما نَنْسَخْ من آية أَو نُنْسِها﴾[٣] فإنساؤها حَذْفُ ذِكْرها عن القلوب بقوّة إلهيّة .

والنُّسْوَة بالضمِّ ، والنِّسْوة والنِّساءُ والنِّسْوان والنِّسُون ، بكسرهنَّ ، جُموعُ المرأةِ من غير لفظها .

والنَّسْوَة بالفتح : التَّرك للعمل . والجُرْعَة من اللَّبْن .

والنَّسا : عِرقٌ ممتد من الوَرك إلى الكَعْب . ونَسِيَه[٤] نَسْيًا : ضَرَب نَساهُ .

---

(١) أي بفتح النون وبها قرأ حفص وحمزة ،وقرأ الباقون بكسرها والكسر أرجح كما في (الإتحاف) .

(٢) أى النسى بفتح النون .

(٣) الآية ١٠٦ سورة البقرة .

(٤) كذا أيضا فى القاموس وكتب شارحه : « هكذا فى النسخ والذى فى الصحاح وغيره : نسيته فهو منسي : صبيت نساه أى من حد رمى وهو الصواب ، فكان عليه أن يقول : نساه نسيا » . اهـ .

ناشِئَةُ اللَّيل : أَوّل ساعاتِه . وقال ابنُ عرفة : كلّ ساعة قامها قائم من اللَّيل فهى ناشِئَة ، وقيل : كلّ ماحَدَث فى اللَّيل وبدأَ فهو ناشئ ، والجمع ناشِئَةٌ . وقال الأَزهرىّ : ناشئة اللَّيل مصدرٌ جاءَ على فاعلة ، وهو بمعنى النَّشْءِ كالعافِية بمعنى العَفْو ، والعاقِبَة بمعنى العَقْب ، والخاتِمة بمعنى الخَتْم.

والنَّشأَةُ والنَّشاءَةُ بالفتح فيهما وبالمدّ فى الثانية عن أَبى عَمْرِو ابن العَلاءِ اسمٌ من أَنشأَ الله الخَلْق .

وأَنْشَأَ يفعلُ كذا ، أَى ابْتَدَأَ . وفلانٌ يُنْشِئُ الأَحادِيثَ أَى يَضَعُها .

وقوله تعالى :﴿ وله الجَوارِ المُنْشَآتُ فى البَحْرِ ﴾[١] قال مجاهد :هى السُّفُن التى رُفِعَتْ قُلوعُها ، وإِذا لم تُرفع قلوعها فليست بمُنْشَآت ، وقيل : هى الَّتى ابتدئ بهنّ فى البحر لِتجرىَ فيه . وقرأَ حمزة بن حبيب الزَّيّات وعلىّ بن حمزة الكسائى : المُنْشِئات بكسر[٢] الشين، ومعناها المبتدئات فى الجَرْى .

وقال أَبو القاسم الأَصفهانىّ : الإِنشاءُ إِيجاد الشيءِ وتربيته ، وأَكثر مايقال ذلك فى الحيوان ، قال تعالى : ﴿ وهو الذى أَنشأَكم ﴾[٣] ،

---

(١) الآية ٢٤ سورة الرحمن .

(٢) وهى قراءة أبى بكر والأعمش أيضا ، والباقون بالفتح اسم مفعول وبالوجهين جميعا جمهور المغاربة والمصريين كما فى (الاتحاف) .

(٣) الآية ٩٨ سورة الأنعام .

﴿ثم أنشأْنا من بعدهم قَرْنا آخرين﴾[1] ،﴿ثم أنشأْناه خَلْقاً آخر[2]﴾ هذه كلُّها فى الإيجاد المختصّ بالله تعالى . وقوله تعالى ﴿ أأنْتُم أَنْشَأْتُم شَجَرَتَها﴾[3] فلتَشْبِيه إيجادِ النار المُسْتخرَجَة بإيجاد الإنسان .

وقوله :﴿أَومَنْ يُنَشَّأُ فى الحِلْية[4]﴾ أَى يُرَبَّى تربيةً كتربية النِّساء ، [وقرئ يَنْشأُ][5] أى يتربَّى .

والنَّاشئ الحَدَثُ الذى جاوز حَدَّ الصِغَر ، والجارِيةُ ناشِئ أَيضاً

والنَّشْءُ والنَشْأَةُ : إحداثُ الشيءُ وتربيتُه ، قال الله تعالى : ﴿ ولقد عَلِمْتُم النَشْأَةَ الأُولَى[6]﴾ .

وجمع النَّاشئ نَشَأٌ كطالِب وطَلَب ، ويُجمع على نَشْءٍ أَيضًا كصاحب وصَحْب .

والنَشْءُ : أَوّلُ ما يَنْشأُ من السّحابِ . ونَشَأْتُ فى بنى فلان نَشْأً ونُشوءاً ، أَى نُشِّئت فيهم . ونَشَأَتِ السحابةُ ارتفعت .

---

(١) الآية ٣١ سورة المؤمنون .
(٢) الآية ١٤ سورة المؤمنون .
(٣) الآية ٧٢ سورة الواقعة .
(٤) الآية ١٨ سورة الزخرف .
(٥) ما بين القوسين تكملة من ب والمفردات ، وهى تكملة يقتضيها السياق .
(٦) الآية ٦٢ سورة الواقعة .

٢٤ ـ بصـــــــيرة فى نشر

نَشَر الثَّوبَ والسَّحابَ والصحيفَةَ والنِّعمة والحديثَ : بَسَطها ، قال تعالى : ﴿وإِذا الصُّحُف نُشِرَت﴾[1] . وقوله: ﴿والنَّاشرات نَشْراً﴾[2] أَى الملائكة الَّتى تَنْشُر الرِّياحَ ، أَو الرِّياحُ الَّتى تَنْشُر السَّحابَ . ويقال فى جمع الناشر : نُشُرٌ ونُشْر. وقُرِئ :﴿نُشُراً بين يَدَىْ رَحْمَته﴾[3] فيكون كقوله : ﴿والناشِرات﴾ .

/ ونَشَر المَيِّتُ يَنْشُر نُشوراً ، أَى عاش بعد الموت قال الأَعشَى :

(١/٣٣٨)

حَتَّى يقولَ النَّاسُ ممّا رَأَوْا ... يا عَجَبًا للمَيِّت النَّاشِرِ[4]

ومنه يومُ النُّشور ، قال تعالى : ﴿وإِلَيْه النُّشور﴾[5]. وأَنْشَرَ اللهُ المَيِّتَ فنَشَرَ . وقيل: نَشْرُ اللهِ المَيْتَ من نَشْرِ الثَّوْب، وأَنْشرَه: أَحْيَاهُ ، ومنه قراءَةُ ابن عبّاس :﴿كيف نُنْشِرُها﴾[6] قال الفرّاءُ : [ومن قرأَ نَنْشُرها وهى قراءَة الحَسَن فكأَنَّه][7] ذهب إِلى النشر والطَّىّ ، قال : والوجه أَن يقول أَنْشَرَهم الله فنَشَرُوا ، وأَنشد الأَصمعىّ لأَبى ذُؤَيب الهُذَلىّ :

---

(١) الآية ١٠ سورة التكوير .

(٢) الآية ٣ سورة المرسلات .

(٣) الآيات ٥٧ سورة الأعراف ، ٤٨ سورة الفرقان ، ٦٣ سورة النمل .
وهى قراءة نافع وابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر ويعقوب، وقرأ ابن عامر بضم النون وإسكان الشين، وقرأ عاصم بالموحدة المضمومة وإسكان الشين (انظر الاتحاف) .

(٤) البيت فى اللسان « نشر » – الصبح المنير : ١٨ (ق/ ١٨ : ١٣) .

(٥) الآية ١٥ سورة الملك .

(٦) الآية ٢٥٩ سورة البقرة .

(٧) ما بين القوسين تكملة من اللسان يقتضيها السياق .

لو كانَ مدْحَةُ حيٍّ أَنْشَرَت أَحداً أَحْيَا أُبوّتَك الشُّمَّ الأَماديحُ[1]

ونَشَر الخشبةَ بالمِنْشار . وله نَشْرٌ طَيِّبٌ ، وهو ما انْتَشَر من رائِحته ، قال المرقِّش[2] :

النَّشْرُ مِسْكٌ والوُجُوهُ دَنا * نيرُ وَأَطْرافُ الأَكُفِّ عَنَمْ[3]

ونَشَرْتُ الخَبر أَنْشُره وأَنْشِرُه : أَذَعْتُه . وصُحُفٌ مُنَشَّرة ، شُدِّدت للكثرة .

ونَشَرْتُ عن العليل نَشْراً ، ونَشَّرت عنه تَنْشيراً : إذا رَقَيْتَه بالنُّشْرة ، كأَنَّك تفرّق عنه العِلّة. وفى الحديث: «فلعلَّ طَبًّا أَصابَه ،أى سِحْرا ، ثم نَشَّرَه بقُلْ أعوذُ بربّ الناس[4]» ، سَمَّوا السحْرَ طَبًّا تفاؤلاً بالبرء .

(١) البيت فى اللسان (نشر) – شرح أشعار الهذليين : ١٢٧ ، ويروى « منشراً أحداً » كما يروى أيضا (نشرت أحداً) بتشديد الشين .

(٢) هو المرقش الأكبر وهو عمرو بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس .

(٣) البيت رقم ٦ من المفضلية : ٥٤ .
والعنم : شجر أحمر تشبه حمرة أطراف الأصابع به .

(٤) النهاية – الفائق : ٧٦/٢ (طبب) .

النَشْزُ – بالفتح – والنَشَزُ – بالتحريك – : المكانُ المرتفع ، وجمع النَشْزِ فى القِلَّة أَنْشُز ، مثال فَلْسٍ وأَفْلُس ، قال منظورُ بن حَبَّة[1] :

كأَنَّه فى الرّمل لمّا حَلَّزَا أَمارَ مِسْحاهُ يَشُقُّ الأَنْشُزا[2]

وجمعُ الكثرة : نُشُوزٌ مثل : فَلْسٍ وفُلُوسٍ ، وجمع النَّشَز : أَنْشاز ونِشازٌ مثل : جَبَلٍ وأَجْبال وجِبالٍ . وأَمّا النَّشاز بالفتح فهو المكان المرتفع .

ويُقال للرّجل إِذا أَسَنَّ ولم ينقُصْ : فلانٌ والله نَشَزٌ من الرّجال .

ونَشز الرّجُلُ يَنْشُزُ وَيَنْشِزُ نَشْزاً : ارتفع فى المكان . ومنه قوله تعالى : ﴿وإِذا قيل انْشُزُوا فانْشُزُوا﴾[3] . وقرأَ بالضمِّ المدنىّ والشامىّ وعاصم غير حمّاد بن أَبى زياد ، والباقون بالكسر[4] ، وقيل معناه : انْهَضُوا إِلى حرْب أَو إِلى أَمرٍ من أُمور الله . وقال أَبو إِسحاق معناه : إِذا قيل انْهَضُوا فانهضُوا وقُوموا . وقيل : قُوموا إِلى الصّلاة أَو قضاءِ حقٍّ أَو شهادة . وقال أَبو زيد : نَشَزْتُ بِقِرْنِى أَنْشُزُ به[5] : إِذا حملتَه فصرَعْتَه ، وقال شَمِر : كأَنَّه مقلوب شَزِنَ .

ونَشَزَت المرأَةُ تَنْشُز وتَنْشِزُ نُشوزًا : اسْتَعْصَت على بَعْلِها وأَبْغَضَتْه ، ونَشَزَ عليها بَعْلُها : إِذا ضَرَبها وجَفاها ، ومنه قولُه تعالى : ﴿وإِنِ امْرَأَةٌ

---

(١) وهو منظور بن مرثد ، وحبة أمه عرف بها .

(٢) حلز : نشط وتحرك . أماره : أثاره وحركه . والمسحاة : المجرفة من حديد .

(٣) الآية ١١ سورة المجادلة .

(٤) فى الإتحاف : والوجهان صحيحان عن أبى بكر وهما لغتان .

(٥) فى ا ، ب : أنشرته والتصويب من اللسان .

خافَتْ من بَعْلِها نُشوزًا ﴾[1] ، وقوله تعالى : ﴿ تخافُونَ نُشُوزَهُنَّ ﴾[2] أى عِصْيانَهنَّ وتعالِيهِنَّ عمّا أَوجب الله عليهنَّ . وقال الأَزهرىّ : والنُّشوز : كراهةُ كلٍّ واحدٍ من الزوجين صاحبَه . ونَشَزَتْ نَفْسى : جاشَتْ .

وتَلٌّ ناشِزٌ ، وجمعه نَواشِزُ ، قال الشَّمَّاخ :

عَفا بَطْنُ قَوٍّ مِنْ سُلَيْمَى فعالِزُ ... فذَاتُ الغَضَافالمُشْرِفاتُ النَّواشِزُ[3]

وقلبٌ ناشِزٌ : ارتفعَ عن مَكانِه من الرُّعبِ . وعِرْقٌ ناشِزٌ : لا يزال مُنْتَبِرًا ، يَضْرِبُ من وَجَع به . ورَكَبٌ ناشِزٌ .

وإِنْشازُ عِظامِ المَيّت : رَفْعُها إلى مواضِعها وتركيبُ بعضها على بعض . ومنه قوله تعالى : ﴿ كيف نُنْشِزُها ﴾[4] ، قال ثعلب : وهذه هى القراءَةُ المختارة[5] .

---

(١) الآية ١٢٨ سورة النساء .

(٢) الآية ٣٤ سورة النساء .

(٣) ديوانه (ط . السعادة) : ٤٣ .

عفا : درس . بطن المكان : وسطه . عالز : موضع . ذات الغضا فى الديوان : ذات الصفا . المشرفات : الأماكن المرتفعة .

(٤) الآية ٢٥٩ سورة البقرة .

(٥) يشير إلى قراءة الكوفيين « ننشرها » بالراء .

٢٦ – بصـــــيرة فى نشط

نَشِطَ الرَّجُلُ – بالكسر – يَنْشَطُ نَشاطًا – بالفتح – فهو ناشِطٌ ونَشِيطٌ ، أَى طيّب النَفْس للعَمَل وغيره. والمِنْشَطُ كمِنْبَرٍ : الكثيرُ النَّشاطِ .

ب
٣٣٨

وقولُه تعالَى : / ﴿ والنَّاشِطاتِ نَشْطًا ﴾ أَى النجومُ تَنْشِط من بُرْج إِلى بُرْج ، كالثَّوْر الناشِط من أَرض إِلى أَرض ، قال ذو الرّمّة :

أَذاكَ أَم نَمِشٌ بالوَشْيِ أَكرُعُـهُ   مُسفَّعُ الخَدِّ هاد ناشِطٌ شَبَبُ[1]

النَّاشِطُ : الثورُ الوحشىُّ يخرجُ من أَرض إِلى أَرض . وقال الفرّاءُ : هى الملائكةُ تَنْشِطُ نَفْسَ المؤمن بِقَبْضِها . وقال ابن دريد : قال أَبو عبيدة : يَنْشِطُ من بَلَد إِلى بلد . وقال ابنُ عرفة : هى الملائكةُ تَنْشِطُ أَرواحَ المسلمين ، أَى تحلُّها حَلاًّ رفيقاً . ويقال : الهمومُ تَنْشِطُ بصاحبها قال هِمْيانُ بن قحافة السَّعْدِىّ :

أَمْسَتْ هُمُومِى تَنْشِطُ المَناشِطاَ   الشَّا مَ بِى طَـوْرًا وطَوْرًا واسِطَا[2]

وقال بعضهم[3] فى : ﴿ والنَّاشطات نشطاً ﴾ ، إِنَّه أَرادبها النُّجوم الخارجات من الشَّرق إِلى الغَرْب مسيرَ الفَلَك ، أَو السّائرات من المغرب إِلى المشرق بِسَيْر أَنْفُسِها . وقيل : الملائكةُ الَّتى تَعْقِد الأُمورَ من قولهم :نَشَطْت العقدةَ

---

(١) اللسان (نمش ، نشط) – الديوان : ١٧ (ق / ١ : ٦٧) .
نمش : فيه نقط ، وهى نعت للأكرع ، أراد أذاك أم ثور نمش أكرعه . شبب : بلغ تمام شبابه .
(٢) البيت فى اللسان (نشط) .   (٣) التفسير الوارد بعد ، هو فى المفردات .

وتَخْصِيصُ النَشْط وهو العَقْد الَّذى يَسْهُل حلُّه تنبيه على سُهولة الأَمر عليهم ، قال أَبو زيد : نَشَطْتُ الحبلَ أَنْشُطُه نَشْطاً : عقدتُه أُنْشُوطَةً . والأُنْشُوطَةُ : عُقْدة يَسْهُل انْحِلالُها مثل عُقدةِ التِكَّة ، يقال : ما عِقالُكَ بأُنْشُوطَة [أَى][1] ما مَوَدَّتُكَ بواهِيَة .

والنَّشِيطة ما يَغْنَمُه الغُزاة فى الطَّريق قبلَ وُصولهم إلى المَقْصد. وقال اللَّيث : النَّشِيطة من الإِبل أَن تؤخَذَ فتُساق من غَيْرِ أَن يُعْمَدَ لَها ، قال عبد الله بن عَنَمَةَ الضَّبىِّ :

لَكَ المِرْباعُ منها والصّفايا وحُكْمُك والنَّشِيطةُ والفُضُول[2]

وأَنْشَطْتُ البعيرَ ، وأَنْشطتُ العِقال : إذا مَدَدْتَ أُنْشُوطَتَه فانحَلَّت .

(١) ما بين القوسين ساقط فى ا . (٢) البيت فى اللسان (نشط) .
المرباع : ربع الغنيمة يكون لرئيس القوم دون أصحابه (وكان ذلك فى الجاهلية) - الصفايا : جمع صفى ، وهو ما يصطفيه لنفسه مثل : السيف والقوس والجارية قبل القسمة مع الربع الذى له .

٢٧ - بصـــــيرة فى نصب

النَصْبُ مصدر نَصَبْتُ الشىءَ : إذا أَقَمْتَه ، قال النابغة الذُّبيانى :

ظَلَّت أَقاطِيعُ أَنْعامٍ مُؤَبَّلـة   لَدَىصليبٍ على الزَوْراءِ مَنْصُوب[1]

والنَّصْبُ أَيضاً :المَنْصُوب ، قال الله تعالى : ﴿إلى نَصْبٍ يُوفضُون﴾[2] إلى عَلَمٍ منصوبٍ لهم .

وهَمٌّ ناصِبٌ : ذو نَصَب مثلُ لابِنٍ وتامِرٍ ، فاعلٌ بمعنى مفعولٍ فيه لأَنَّه يُنْصَب فيه ويُتْعَب كقولهم : لَيْلٌ نائِمٌ ، أَى يُنام فيه .وهَمٌّ ناصِبٌ ، أَى مُنْصِبٌ ، قال النابغة الذبيانى :

كِلِينى لِهَمٍّ يا أُمَيْمَةَ ناصِبِ   ولَيْلٍ أُقاسِيهِ بَطِىءِ الكَواكِبِ[3]

وقرأَ زيدُ بن علىّ : ﴿فإذا فَرَغْتَ فانْصِب﴾[4] بكسر الصّاد، قيل لغةٌ فى فتحها ، ومعنى كَسْرِ الصّاد وفَتْحها واحدٌ ، وقيل : معناها فانْصِبْ نَفْسَك للدّعاءِ . ونَصَبَهُ المرضُ أَيضاً : أَتْعَبَه .

---

(١) ديوان النابغة (ط . السعادة) : ٤٧ .

الأقاطيع : الطائفة من الإبل . مؤبلة : متخذة للقنية فلا تركب ولا تستعمل . صليب : هدف ينصب علامة . الزوراء : مسكن بنى حنيفة .

(٢) الآية ٤٣سورة المعارج - وقرأ ابن عامر وحفص بضم النون والصاد جمع نصب، كسقف وسقف، أو جمع نصاب ككتب جمع كتاب . وقرأ الحسن بفتح النون والصاد فعل بمعنى مفعول، والباقون بفتح النون وإسكان الصاد اسم مفرد بمعنى المنصوب للعبادة (راجع الاتحاف) .

(٣) اللسان (نصب ، كل) : صدر البيت - ديوانه (ط . السعادة) : ٤٢ . أميمة بالفتح أجراها على لفظها مرخمة والأحسن بالضم - بطىء الكواكب : أى طويل ، وذلك لأنه لا يزول إلا بغروبها .

(٤) قال الزمخشرى فى تفسيره الكشاف عند تفسير هذه الآية : « ومن البدع ماروى عن بعض الرافضة أنه قرأ فانصب (بكسر الصاد) أى فانصب عليا للإمامة، ولوصح للرافضى هذا لصح للناصبى أن يقرأ هكذا ويجعله أمرا بالنصب الذى هو بغض على وعداوته .

والنُّصْبُ وَالنُّصُبُ: ما عُبِدَ من دُون الله، مثال: يُسْر ويُسُر، قال الأَعْشَى:

وذَا النُّصُبَ المَنْصُوبَ لا تَنْسُكَنَّه لِعاقِبَةٍ واللهَ رَبَّكَ فاعْبُـدَا[1]

أَراد فاعبدَن فوقف بالأَلف كما تقول زيدا [وقوله][2] وذا النُّصُبَ يعني إِيّاك وهَذَا النُصُبَ[3]. والأَنصاب [جَمْعُهُ][4] قال تعالى: ﴿والأَنْصابُ والأَزلامُ رِجْسٌ من عَمَلِ الشَيْطان﴾[5].

والنُّصْب بالضَّمِّ: الشَرُّ والبَلاءُ، وكذلك النَصَبُ بفتحتين كرُشْدٍ ورَشَدٍ قال الله تعالى: ﴿بِنُصْبٍ وعَذابٍ﴾[6]، وقيل: بنُصْبٍ في بَدَنِي، وعَذابٍ في أَهلي ومالِي. وقرأَ عبيد بن عمير وعبد الله بن عبيد الله: ﴿لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هذا نُصُبًا﴾[7] أَي نَصَبا، وقوله تعالَى: ﴿عامِلَةٌ ناصِبَة﴾[8] أَي ذاتُ نَصَبٍ وتَعَب.

وثغرٌ مُنَصَّبٌ ـ كمعظَّمٍ: مُسْتَوِي النَّبْتَة كأَنَّه نصب فسُوِّيَ. ونَصَّبَت الخَيْلُ آذانَها؛ شُدِّد للكثرة أَو المبالغة.

وغُبارٌ مُنْتَصِبٌ: مرتفع. والنُصْبَةُ بالضمِّ: السّارِيَة

---

(١) اللسان (نصب) – الصبح المنير: (ق / ١٧ : ٢٠) ورواية الشطر الثانى فيه:

* ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا *

(٢) ما بين القوسين تكلة من اللسان، وفى ا، ب: أقحمت كلمة والأنصاب مكانها.

(٣) فى اللسان: قال الأزهرى، وقد جعل الأعشى النصب واحدا.

(٤) ما بين القوسين تكلة يقتضيها السياق.

(٥) الآية ٩٠ سورة المائدة.

(٦) الآية ٤١ سورة ص.

(٧) الآية ٦٢ سورة الكهف.

(٨) الآية ٣ سورة الغاشية.

٢٨ – بصـــــيرة فى نصت

نَصَتَ يَنْصِتُ نَصْتًا ، وأَنْصَت / إِنْصاتًا : إِذا سَكَت واسْتَمَع للحديث ، قال الله تعالى : ﴿وإِذا قُرِئَ القُرْآنُ فاسْتَمِعُوا له و أَنْصِتُوا﴾[1] يقال : أَنْصِتُوهُ ، و أَنْصِتُوا له بمعنى ، قال لُجَيْم[2] بن صَعْب بن علىّ بن بكر فى حَذام بنت جَسْر[3] بن تَيْم :

إِذا قالَتْ حَذامِ فأَنْصِتُوها ... فإِنَّ القَولَ ما قالت حَذام[4]

ويروى فصدّقوها .

و أَنصَتَ فلان فلاناً : إِذا أَسْكَتَه قال :

أَبوكَ الَّذى أَجْدَى عَلَّ بنَصْرِهِ ... فأَنْصَتَ عنِّى بَعْدَه كُلَّ قائلِ[5]

وانْتَصَتَ : سَكَتَ ، قال الطِّرِمّاح :

يُخافِتْنَ بعضَ المَضْغ من خَشْيَة الرَّدَى ... ويُنْصِتْنَ للسَّمْع انْتِصات القَناقِنِ[6]

---

(١) الآية ٢٠٤ سورة الأعراف .

(٢) فى اللسان : وأنشد أبو على لوشيم بن طارق .

(٣) فى اللسان : حذام بنت العتيك بن أسلم بن يذكر .

(٤) البيت فى اللسان والأساس (نصت) .

(٥) البيت فى اللسان (نصت) غير معزو . على : فى ا ، ب (عليك) والتصويب من اللسان .

(٦) اللسان (نصت – قنن) القناقن : جمع قناقن (بضم القاف) وهو البصير بالماء تحت الأرض واستخراجه .

٢٩ ـ بصـــــــيرة فى نصح

النصيحة : كلمة جامعة مشتقة من مادة " ن ص ح " الموضوعة لمعنيين: أَحدهما الخلوصُ والبَقاءُ ، والثانى: الالتئام والرفاءُ . يقال : نصح الشىءُ : إِذا خَلَص ، ويمكن أَن يكونَ النُّصْح والنَّصِيحة من هذا المعنى ، لأَنَّ الناصح يَخْلُص للمَنْصوح له عن الغش ؛ والمعنى الثانى : نَصَحَ الثوبَ نَصْحًا : خاطَهُ وكذلك تَنَصَّحه ، والنَّصَّاح والناصِح والناصِحِىّ : الخَيَّاط . والنِّصاح ككتاب : الخَيْطُ . والمِنْصَحَةُ : المِخْيَطَةُ. والمِنْصَحُ : المِخْيَطُ . وفيه[١] مُتَنَصَّح لم يُصْلِحْه ، أَى موضع خِياطَة ومُتَرَقَّعَ ؛ ويمكن أَن تكون النصيحةمن هذا المعنى ؛ لأَن الناصح يرفأُ ويُصْلح حالَ المَنْصوح له ، كما يفعل الخَياط بالثوب المحروق ، تقول منه : نَصَحَه ونَصَحَ له نُصْحًا ونَصِيحَةً وَنصاحَةً ونَصاحِيَةً ، وفى التنزيل ﴿وأَنْصَحُ لَكُم﴾[٢] وقال تعالى : ﴿إِذا نَصَحُوا لِله ورَسُولِهِ﴾[٣] قال[٤] :

نَصَحْتُ بنى عَوْففلم يَتَقَبَّلُوا رَسُولى ولم تَنْجَح لَدَيْهم وَسائِلِى[٥].

وقد قال صلَّى الله عليه وسلَّم : «الدِّينُ النَّصِيحةُ لله ولرسوله ولِأَئمَّة المُسْلمين وعامّتهم »[٦].

---

(١) وفيه : أي في الثوب . وعبارة اللسان : وفى ثوبه متنصح لم يصلحه .

(٢) الآية ٦٢ سورة الأعراف . (٣) الآية ٩١ سورة التوبة .

(٤) هو النابغة الذبيانى كما فى اللسان .

(٥) اللسان (نصح) – الديوان (ط . السعادة) : ٩٠ وفى ا ، ب : رسائلى والتصويب من المراجع السابقة .

(٦) الحديث فى التاريخ للبخارى عن ابن عمر مقتصرا على (الدين النصيحة) والبزار عن ابن عمر (الفتح الكبير) .

قال أَبو سليمان الخطَّابى : النَّصيحةُ كلمةٌ جامعة معناها حِيازَةُ الحظِّ للمَنْصوحِ له ، ويقالُ : هو من وَجِيزِ الأَسماءِ ومختصَر الكلام ، فإِنَّه ليس فى كلام العرب كلمةٌ مفردة تُسْتوفَى بها العِباراتَ عن معنى هذه الكلمة حتى يضمَّ إليها شئٌ آخر ، كما قالوا فى الفلاح إنَّه ليس فى كلام العرب كلمة أَجمعُ لخير الدنيا والآخرة منه ، حتَّى صار لا يَعْدِلُهُ شىءٌ من الكلام فى معناه . قيل : الكلمة مأْخوذةٌ من نَصَح : خاطَ ، وقيل : من نَصَحَ العَسَل : صَفَّاه ، شَبَّهوا تخليصَ القولِ والعَمل من شَوْب الغِشِّ والخِيانة بتخليص العَسَل من الخَلْط انتهى ملخَّص كلامه .

وأَقولُ : النُّصْحُ : الخُلوصُ مطلقا ولا تَقْيِيد له بالعسَل ولا بغيره كما قدّمته آنفاً . وإعادة معنى الكلمة على معنى الخُلوص أَوْضَح .

وأَمّا بيانُ أَنواع النَّصيحة [فقد] قال الشيخ أَبو زكريا : قالوا : مَدارُ الدّين على أَربعةِ أَحاديث ، وأَنا أَقول بل مدارُه على هذا الحديث وَحْدَه .

ثمَّ اعلم أَنَّ النَّصيحة أَقسامٌ كما بيّنه صلَّى الله عليه وسلَّم ؛ فأَمّا النصيحة لِله عزَّ وجلّ فمعناها منصرفٌ إلى اعتقاد وَحْدانيّته ، ووَصْفِه بما هو أَهلُه ، وتَنْزِيهِه عَمّا لا يجوز عليه ، والرّغبةِ فى مَحابّهِ والبعد عن مَساخِطه ، والإِخلاصِ فى عبادته ، والحبّ فيه والبغض ، ومُوالاة مَنْ أَطاعَه ، ومُعاداة من عَصاه ، وجهاد من كَفَر به ، والاعتراف بنعمه والشكر عليها بالقول والفِعْل ، والدّعاء إلى جميع هذه الأَوصاف المذكورة ، والحثّ عليها / ، والتلطُّف فى جَمْع جميع الناس أَوْ مَنْ أَمكن منهم عليها . وحقيقة هذه الإِضافة راجعةٌ إلى العَبْد فى نُصْحِه نفسه لله ، ودَعْوة غيره من الخلق إلى هذه الخصال . والله سبحانه غنىٌّ عن نُصْح كلّ ناصح .

ب
٢٣٩

وأمّا نصيحةُ كِتابِه فالإيمان بأنّه كلامُ الله تعالى وتَنْزيلُه ، لا يُشْبهُه شئٌ من كلامِ الخَلْق ، ولا يَقْدِرُ على مِثْله أحدٌ من المخلوقين . ثم من نُصْحِه تِلاوتُه ، وحَقُّ تِلاوَتِه إقامةُ حُروفه وتحسينُها ، والخُشوع عند[1] الاستماع لها [و] عند قراءَتها ، والذَبُّ عنه من تأويل الغالِين وتحريفِ المُبْطِلين وطَعْن المُلْحِدين ، والتصديقُ بجميع ما فيه ، والوُقوفُ عند أحكامه ، والتَفقُّه فيه ، والاعتبار بمواعظه ، والتفكُّر فى عجائبه ، والعلم بفرائضه وسُنَنِه ، ونشر عُلومه ، والدّعاء إليه ، وتعظيم أَهله .

وأمّا النَّصيحةُ لرسولِه صلَّى الله عليه وسلَّم فإنّما هى فى تصديقهِ على الرّسالة ، والإيمانِ بجميع ما جاءَ به ، وبذلِ الطَّاعة له فيما أَمر به ونَهَى عنه ، ومؤازَرَتِه ونُصْرَتِه وحِمايته حَيًّا وميتا ، وإحياءِ سنَّته بالطَّلَب لها والذبِّ عنها ، ونَشْرها وإثارة علومها والتَّفَقُّه فى معانيها ، والدّعاءِ إليها والتلطُّف فى تعَلُّمها وتعليمها ، وإجلال أَهلها ، والإمساك عن الكلام فيها بغير فَهْم ، والتأَدُّب عند قراءَتها .

وأمّا النَّصيحة لأئمة المسلمين . فإنَّ الأَئمة هُمُ الوُلاة من الخُلَفاءِ الرّاشدِين ومَنْ بعدهم ممّن يلى أَمَر الأُمّة ويقوم به . ومن نصيحتهم مُعاوَنَتُهم على الحقّ وطاعتُهم فيه ، وأَمرُهُم به ، وتنبيهُهم وتذكيرهم برِفْق ، وإعلامُهم بما غَفَلُوا عنه ، وتركُ الخروج عليهم ، وتأَلُّف النَّاس لطاعتهم ، والصّلاةُ خَلْفَهم ، والجهادُ معهم ، وأداء الصّدقات إليهم وأَلّا يَغُرُّوهم بالثَّناءِ الكاذب عليهم ، وأَنْ يُدْعَى لهم بالصّلاح . وهذا

---

(١) فى ا ، ب عند أهل الاستماع إليها ، والمعنى غير واضح ورجحنا زيادة كلمة أهل لتستقيم العبارة وزدنا واوا قبل قوله (عند قراءتها) .

على أَنَّ المراد بـأَئمة المسلمين الوُلاة عليهم ، وهو الَّذى فهمه جُمهور العلماءِ من الحديث . ويحتمل أَن يكونَ المرادُ به الأَئمةَ الذين هم عُلماءُ الدينِ كما قال جماعةٌ من المفسّرين فى قوله تعالى : ﴿ أَطيعُوا اللهَ وأَطِيعُوا الرّسولَ وأُولى الأَمْرِ مِنكم[1] ﴾ إنَّ المراد بـأُولِى الأَمر منكم العُلماء ، فتكون نصيحتهم فى قبول ما رَوَوْهُ ، وتقليدِهم فى الأَحكام لمن ليست له أَهليّة ، وإحسانِ الظنَّ بِهِمْ[2] . ويُمكن حمل أَئمة المسلمين على المجموع من الأُمراءِ والعلماءِ ، بناءً على القول بحمل المشترك على معنيَيْه . والله أَعلم .

و أَما النَّصيحة لعامَّة المسلمين، وهم من عَدَا وُلاة الأَمْر[3] الأُمراء والعُلماء على هذا الاحتمال ، فإِرْشادُهم لمَصالحهم فى آخرتهم ودنياهم ، وكفُّ الأَذَى عنهم ، وسَتْرُعَوْراتهم وسدُّ خَلَّاتهم ، ودفعُ المضارّ عنهم ، ورفع المسارّ[4] إليهم ، وأَمْرُهم بالمعروف ونَهْيُهم عن المنكر برفق وإخلاص ، و الشفقةُ عليهم ، وتنبيهُ غافِلِهم وتبصيرُ جاهلهم ، ورَفْدُ[5] مُحتاجِهم ، وتوقيرُ كبيرِهم ، ورحمةُ صغيرهم ، وتَحَوُّلهم[6] بالمَوْعظة الحسنة ، وتركُ غشِّهم وحَسَدِهم ، وأَنْ يُحِبَّ لهم ما يحبّ لنفسه ، ويكرَه لهم ما يكرهُ لها . فبهذا التفصيل ظهر أَنْ حَصْر الدّين فى النَّصيحة على ظاهره ، وإِنْ كان بعضُ ذلك فرضَ عين ، وبعضُه فَرْضَ كفاية ، وبعضه سُنَّةً ، كما هو الدّين أَيضاً / يشتمل على جميع ذلك . وفى هذا الحديث أَنَّ النصيحة تُسَمَّى دينا

ا
٣٤٠

(١) الآية ٥٩ سورة النساء. (٢) سقطت من ا.
(٣) فى ا : « ولاة الأمراء » وفى ب : « ولاة الأمر والعلماء ».
(٤) فى ا ، ب : المشار ، وما أثبتناه أقرب إلى المراد. (٥) رفد محتاجهم : إعانته وإعطاؤه ما يسد حاجته.
(٦) تحولهم بالموعظة : توخى الحال التى ينشطون فيها لقبول ذلك.

وإسلامًا ، وأنَّ الدّين يقع على العمل كما يقع على القول . والنَّصيحة فرضٌ يُجْزى فيها مَنْ قام به ويسقُط عن الباقين . والنصيحة لازمةٌ على قَدْرِ الطَّاقة إذا عَلِم النَّاصحُ أَنَّه يُقبَل نُصْحُه ويُطاعُ أَمرُه ، وأَمِنَ على نفسه المكروهَ ، فإن خشى أَذًى فهو فى سَعَة .

وأمّا نصيحة الملُوك فهو[1] على قَدْرِ الجاه والمنزلة عندهم ، فإذا أَمِنَ من ضَرِّهم فعليه نُصحهم ، فإن خشى على نفسه غَيَّر بقَلْبه ، وإنْ علم أَنَّه لا يَقْدِر على نُصحِهم فلا يدخلُ عليهم لأَنَّه يَفْتِنهم[2] ويزيدهم فِتْنةً ويَذْهَبُ دينُه معهم . قال الفُضَيْل : رُبّما يدخلُ العالِمُ على المَلِكِ ومعه شىءٌ من دِينِه فيخرجُ وليس معه شىءٌ . قيل له : وكَيْفَ ذلك ؟ قال : يصدّقه فى كَذِبه ، ويمدَحُه فى وَجْهه .

والنَّصيحة واجبة لجميع الخَلْق مسلمين وغيرهم ، وهو معنى قولِه وعامَّتهم ، فيقال للكافر اتَّقِ الله تعالىَ ويُدْعَى إلى الإسلام ويُنْهَى عن ظُلْمه ، ومنه قوله تعالى : ﴿وأَنا لَكُمْ ناصِحٌ أَمِينٌ[3]﴾ .

قال الآجُرِّى : ولا يكون ناصحاً لله تعالى ولِرَسُوله ولأَئمة المسلمين وعامَّتِهم إلاَّ من بدأَ بالنَّصِيحة لنَفْسه ، واجتهد فى طلب العِلْم والفِقْه لِيَعْرِف به ما يجب عليه ، ويعلم عداوَةَ الشيطان له وكيف الحذر منه ، ويعلم قبيح ما تميل إليه النفس حتّى يخالِفَها بعِلْم .

وقال الحَسَنُ : مازال لِلهِ تعالى نُصحاء ينصحون لِله فى عِباده ،

---

(١) فهو : يريد النصح والأولى فهى أى النصيحة المتقدم ذكرها .

(٢) يفتنهم : غير واضحة فى ب وبهامش النسخة : ويغشهم غير منقوطة .

(٣) الآية ٦٨ سورة الأعراف .

وينصحون لِعبادِ الله فى حقّ الله ، ويعملون لله تعالى فى الأَرض بالنَّصيحة ، أُولئك خلفاءُ اللهِ فى الأَرْض .

وحاصل الأَمر أَنَّ السّلامة من جِهَة النُّطقِ بالنصيحة فى أَحد أَمْرَيْن :

الأَوّل : أَنْ تتكلم إذا اشتهيت أَن تَسْكُت ، وتَسْكُتَ إذا اشتهيتَ أَن تتكلَّم .

والأَمر الثانى : أَلاَّ تتكلَّم إلاَّ فيما إنْ سكتَّ عنه كنتَ عاصِيًا ، وإنْ لم فلا . وإياك والكلامَ عندما يُستحسَنُ كلامُك ، فإنّ الكلام فى ذلك الوقت من أَكبر الأَمراضِ ، وماله دواءُ إلاَّ الصّمت . والله أَعلم .

٣٠ ـ بصـــــــيرة فى نصف

نَصَرَه على عَدُوِّه يَنْصُرُه نَصْرًا : أَعانَه ، والاسم النُّصْرَةُ . ونُصْرَةُ الله لنا ظاهرةٌ ، ونصرتُنا لله هو النُّصْرة لِعباده ، أَو القِيام بحفظ حُدُودِه ورِعايَة[1] عهوده ، وامتثال أَوامره واجتناب نَواهِيه . قال الله تعالى :﴿ إِنْ تَنْصُروا الله يَنْصُرْكم[2] ﴾ .

والنَّصِيرُ : الناصر، والجمع أَنصارٌ كشَرِيف وأَشْراف ، وجمعُ النَّاصِر نَصْرٌ كصاحب وصَحْب . واسْتَنْصَرَه على عدوِّه : سأَله أَنْ يَنْصُرَه عليه .

وقوله تعالى :﴿ أَنِّى مَغْلُوبٌ فانْتَصِر[3] ﴾أَى انصُر . وإِنَّما قال انْتَصِرْ ولم يقلْ انصُر تنبيهًا أَنَّ ما يَلْحقُنى يَلْحقك من حيث إِنى جئتهم بأَمرك ، فإِذا نصرتَنى فقد انتصرتَ لنفسك .

والتَّناصر : التعاون ، قال الله تعالى : ﴿ مالَكُمْ لا تَناصَرُونَ[4] ﴾ .

والنَّصْرُ : العَطاءِ قال رؤبة[5] :

إِنِّى وأَسْطار سُطِرْنَ سَطْرًا لَقائلٌ يا نَصْرُ نَصْرًا نَصْرًا

والنَّصارَى جمع نَصْران[6] ونَصْرانَة ، مثل النَّدامَى جمع نَدْمان

---

(١) فى ا ، ب : إعانة والتصويب من السياق .
(٢) الآية ٧ سورة محمد .
(٣) الآية ١٠ سورة القمر .
(٤) الآية ٢٥ سورة الصافات .
(٥) قال الصاغانى: ليس لرؤبة والمشطوران فى اللسان (نصر) . وفى التكلة والقاموس، الرواية: يا نضر نضرا نضرا بالضاد المعجمة ، ونضر هذا هو حاجب نصر بن سيار بالصاد المهملة ، وبعده

بلغك الله فبلغ نصرا نصر بن سيار يثبنى وفرا

(٦) فى اللسان: قال ابن برى : قوله إن النصارى جمع نصران ونصرانة إنما يريد بذلك الأصل دون الاستعمال، وإنما المستعمل فى الكلام نصرانى ونصرانية بياء النسب .وقال غيره : يجوز أن يكون واحد النصارى نصرياً مثل بعير مهرى وإبل مهارى .

ونَدْمانَة . وقيل : سُمّوا بذلك لقوله[1] تعالى: ﴿كُونُوا أَنْصارَ اللهِ كما قال عِيسَى بنُ مَرْيَمَ لِلحَوارِيّين مَنْ أَنصارِى إلَى اللهِ قال الحَوارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصارُ اللهِ[2]﴾ .

ولم يستعمل نَصْران إلاَّ بياءِ النَّسَب لأَنَّهم قالوا : رجل نَصْرَانِىٌّ وامرأَةٌ نصرانيّة./ ونَصَّرَهُ : جعله نصرانيًّا[3]. ‏ ب/٣٤٠

وقيل : سُمُّوا بذلك انْتِسابًا إلى قرية بالشَّام يقال لها نصرانة[4] . وجمعُه : نَصارَى .

ونَصَرَ الغَيْثُ الأَرضَ ، أَى غاثَها . ونُصِرَت الأَرضُ فهى مَنْصُورة أَى مَمْطُورة .

(١) فى ا ،ب (كقوله) والتصويب من السياق . (٢) الآية ١٤ سورة الصف .
(٣) نصرانيا : فى ا ، ب : نصراً والتصويب من المعجمات .
(٤) فى اللسان عن الجوهرى نصران (بدون هاء) وعن الليث : نصرونة .

٣١ - بصـــــيرة فى نصـف

النِّصْفُ[١] والنُّصْفُ والنَّصْفُ ، بتثليث النون ، أَحد شِقَّيِ الشىء والجمع : أَنْصافٌ . والنِّصْفُ أَيضاً النَّصَفَةُ ، وأَنشد سيبويه للفرزدق :

ولكِنَّ نِصْفًا لو سَبَبْتُ وسَبَّنِى بنُو عبد شَمْس من مَناف وهاشِمِ[٢]

وإِناءٌ نَصْفانُ : إِذا بلغ الماءُ نِصْفَه ، وقِرْبةٌ نَصْفَى . ونَصَفْتُ الشىءَ نَصْفًا بلغتُ نِصفَه . تقول : نَصَفْتُ القرآنَ ،ونَصَفَ عُمْرَهُ ، ونَصَف الشَّيبُ رأْسَه ، ونَصَف الإِزارُ ساقَه ، قال أَبو جُنْدُب :

وكُنْتُ إِذا جارِى دَعا لمَضُوفَـة أُشَمِّر حَتَّى يَنْصُفَ السّاقَ مِئْزَرِى[٣]

ونَصَفَ النَّهارُ : انْتَصَفَ، قال المسيّب بنُ عَلَس يصف غائصًا :

نَصَفَ النَّهـارُ المـاءَ غامِـرُهُ ورَفِيقُه بالغَيْبِ لا يَـدْرِى[٤]

يعنى والمـاء غامِرُه فحذف واو الحال ، قال تعالى : ﴿فَلَها النِّصْف[٥]﴾ وقال : ﴿ولَكُم نِصْفُ ما تَرَكَ أَزْواجُكم[٦]﴾ ، وقال تعالَى: ﴿ فنِصْفُ ما فَرَضْتُم[٧]﴾ ،وقال تعالى: ﴿فعَلَيْهِنَّ نِصْفُ ما عَلَى المُحْصَناتِ[٨] ﴾ ، ونَصَفَهُم يَنْصِفُهم ويَنْصُفُهم نِصافًا ونصافَةً بكسرهما[٩] أَى خَدَمَهم .

---

(١) بالكسر هو أفصح اللغات ، وأقيسها الضم لأنه الجارى على بقية الأجزاء كالربع والخمس والسدس ، ثم الفتح .
(٢) اللسان (نصف) - الديوان ٢٤٧ (بيروت) قال الصاغانى: هكذا أنشده سيبويه، والذى فى شعره: ولكن عدلا
(٣) اللسان (نصف) - شرح أشعار الهذليين: ٣٥٨ ،والرواية فيه : إذا جارٌ ، المضوفة : الأمر يشفق منه .
(٤) اللسان (نصف) . أراد انتصف النهار والماء غامره ، فانتصف النهار ولم يخرج من الماء .
(٥) الآية ١١ سورة النساء . (٦) الآية ١٢ سورة النساء .
(٧) الآية ٢٣٧ سورة البقرة . (٨) الآية ٢٥ سورة النساء .
(٩) بكسرها : وفى اللسان أيضا بفتحهما .

والمَنْصَفُ والمِنْصَف: الخادِم . وقيل لبعضهم : ما حِرْفَتُك ؟ فقال : إذا صِفْتُ[1] نَصَفْتُ ، وإذا شَتَوْتُ[2] قَتَوْتُ[3] فأنا ، ناصِف قاتى[4] ،فى جميع أوقاتى .

والنَّصِيفُ : النِصْفُ ومنه الحديث : « لَوْ أَنْفَقَ مِلْءَ الأَرْضِ ذَهَبًا ما أدركَ مُدَّ أَحَدِهم ولا نَصِيفَه[5] » .

والنَّصِيفُ : الخِمارُ ، ومنه الحديث فى الحُورِ : « ولَنَصِيفُ إحداهُنَّ على رَأْسِها خيرٌ من الدُّنيا وما فيها »[6] .

والنَّصَفُ – محرّكة – : المرأةُ بين الحَدَثَة والمُسِنَّةِ .

والنَّصَفُ : الخُدّام ، الواحد ناصِفٌ .

والنَّصَفُ أيضا والنَّصَفَةُ : الاسمُ من الإنصاف ، أى العدل .

وتَناصَفُوا : أَنْصَفَ بعضُهم بعضًا ومنه قوله[7] :

مَنْ ذا رَسُولٌ ناصِحٌ فَمبَلِّغٌ ... عَنِّى عُلَيَّةَ غيرَ قِيلِ الكاذِبِ[8]

أَنِّى غَرِضْتُ إلى تَناصُفِ وَجْهِها ... غَرَضَ المُحِبِّ إلى الحَبِيبِ الغائبِ

يعنى استواء المَحَاسن كأنَّ بعضَ أجزاءِ[9] الوجه أَنْصَفَ بَعضًا فى أخذ القِسْط من الجَمال .

---

(١) صفت : أصابنى مطر الصيف وأصله صُيِّفْتُ فاستثقلت الضمة مع الياء فحذفت وكسرت الصاد لتدل عليها .

(٢) شتوت : أجدبت فى الشتاء (قاموس) وهى غير واضحة فى الأصلين .

(٣) قتوت : خدمت وهى غير واضحة فى ا ، وفى ب قنوت .

(٤) قاتى : خادم ، وهى ساقطة من ا وفى ب فاتى بالفاء والنون .

(٥) الحديث أخرجه الشيخان والإمام أحمد وأبو داود والترمذى عن أبى سعيد وابن ماجه عن أبى هريرة (الفتح الكبير) وانظر الفائق : ١٥/٣ وتمام الحديث : « لاتسبوا أصحابى فوالذى نفسى بيده لو أن أحدكم أنفق ملء الأرض ذهبا ماأدرك مد أحدهم ولا نصيفه » .

(٦) أخرجه البخارى فى باب الحور العين (كتاب الجهاد) عن أنس – الفائق : ٩٣/٣ .

(٧) هو ابن هرمه كما فى اللسان . غرضت إليه : اشتقت إليه .

(٨) البيتان فى اللسان (نصف) ، والثانى فى (غرض).

(٩) أجزاء : فى اللسان : أعضاء .

وتَنَصَّف : خَدَمَ : وتَنَصَّفَه : اسْتَخْدَمه ، ويُرْوى بَيْتُ حُرَقَةَ بنت النُّعمان بن المُنْذِر بالوجهين :

بَيْنا نَسُوسُ النَّاسَ والأَمْرُ أَمْرُنا إذا نَحْنُ فيهم سُوقَةٌ نَتَنَصَّفُ[1]

بالفَتْح أى نخدم ، وبالضمّ أى نستخدم ، والبيت مخروم .

---

(١) اللسان (نصف) وفيه برواية : فبينا .

الناصِيَةُ والناصاةُ : قُصاصُ الشَّعر[١]. ونَصَوْتُه، وأَنْصَيْتُه، وانْتَصَيْتُه وناصَيْتُه : أَخذتُ بناصِيَتهِ [قال تعالى] : ﴿لَنَسْفَعًا بالنَّاصِيَةِ ناصِيَة كاذِبَة[٢]﴾ . ونَواصِى الناسِ : أَشْرافُهم ورؤساؤُهم .

نَضِجَ[٣] الثمرُ واللَّحمُ نُضْجًا ونَضْجًا ،أَى أَدركَ ، فهو نَضْجٌ[٤] ونضيج وناضِجٌ ، وأَنْضَجْتُه أَنا . ورجلٌ نَضيجُ الرأْىِ : مُحْكَمُه .

ونَضَّجَت النَّاقةُ بولَدِها : إِذا جازَت السَّنَةَ ولم تُنْتَجْ[٥] فهى مُنَضِّجٌ ، ونُوقٌ مُنَضِّجات .

أَصابَهُ نَضْخٌ من كذا وهو أَكثر من النَّضْحِ ، وقيل : النَّضْخُ : الرَّشُّ مثل النَّضْح بالحاءِ وهما سواءٌ[٦] ، تقول: نَضَخْتُ أَنْضَخُ بالفتح . وغيثٌ نَضَّاخٌ : غزيرٌ . وعَيْنٌ نَضَّاخَةٌ : كثيرةُ الماءِ[٧] ، وقوله تعالى : ﴿فِيهِما عَيْنانِ نَضَّاخَتان[٨]﴾ قال أَبو عبيدة : أَى فَوّارتان .

والنَّضْخَة : المَطْرَة وأَنشد أَبو عَمْرو :

لا يَفْرَحُون إِذا ما نَضْخَةٌ وَقَعَتْ وهم كِرامٌ إِذا اشْتَدَّ المَلازيب[٩]

---

(١) فى اللسان : « قصاص الشعر فى مقدم الرأس » .
(٢) الآيتان ١٥ و ١٦ سورة العلق .
(٣) نضج ، من باب (سمع) .
(٤) هكذا فى ا ، ب فهو وصف بالمصدر ولم تشر إليه المعجمات . أو لعله مصحف من منضج وهو مذكور فى المعجمات.
(٥) جاوزت بحملها وقت ولادها .
(٦) فرق أبو على بينهما فقال : ما كان من سفل إلى علو فهو نضخ أى بالخاء المعجمة .
(٧) فى اللسان : كثيرة الماء فوارة .
(٨) الآية ٦٦ سورة الرحمن .
(٩) اللسان (نضخ ، لزب) .
والملازيب : جمع ملزاب وهو الشدة . وفسر فى (لزب) بأنه البخيل جداً .

نَضَدَ/ مَتاعَهُ يَنْضِدُهُ ـ بالكسر ـ نَضْداً أى وَضَع بعضَه على بعض ، فهو مَنْضُودٌ ونَضِيدٌ ، وقولُه تعالى : ﴿حجارةً من سِجِّيلٍ مَنْضُود[1]﴾ أى يأْتى بعضُه فى إثْر بعْض كالبَرَد . وفى حديث مَسْرُوق : « شَجَرةُ الجَنَّة نَضِيدٌ من أَصْلِها إلى فَرْعها[2] » ، يريد ليس لها سُوقٌ بارزة ، ولكنَّها منضودة بالوَرَقِ والثِّمار من أَسْفَلها إلى أَعْلاها .

١/٣٤١

والنَّضَدُ : السّرير الَّذى يُنَضَّدُ عليه المتاعُ . والنَضَدُ أَيضاً : مَتاعُ البيتِ المَنْضودُ بعضُه فوق بعض ، ومنه استُعِير : طَلْعٌ نَضِيدٌ[3] . وطَلْحٌ مَنْضُودٌ[4] ، وهو المَوْز لأَنَّ بعضَه منضودٌ فوقَ بعض .

والنَّضَدُ أَيضاً : الشَّرَفُ . وأَنْضادُ القَوْم : جماعتُهم . وأَنضادُ الرّجلِ : أَعمامُه وأَخوالُه ، والمتقدّمون فى الشرف الذين يجتمعون لنُصْرَته . وأَنْضادُ السّحابِ : ما تراكَم وتراكَب منه .

ونَضَّدَ المتاعَ تَنْضيداً ، شُدِّد للمبالَغة .

---

(١) الآية ٨٢ سورة هود . (٢) انظر النهاية (نضد) .
(٣) فى القرآن الكريم : (والنخل باسقات لها طلع نضيد) الآية ١٠ سورة قٓ .
(٤) فى القرآن الكريم : (وطلح منضود) الآية ٢٩ سورة الواقعة .

٣٣ – بصـــــيرة فى نضر* ونطح

النَّضْرَةُ : الحُسْنُ والرَّوْنَقُ ، وقد نَضَرَ وَجْهُه يَنْضُرُ نَضْرَةً[١] ، أى حسُنَ . ونَضَر اللهُ وَجْهَه يتعدّى ولا يَتعدَّى ، ويقال : نَضُرَ نَضارةً ككَرُم كرامَة . وفيه لغةٌ ثالثة : نَضِرَ بالكسر ، حكاها أَبُوعُبَيْد .

ونَضَّر الله وَجْهَه بالتشديد وأَنْضَرَهُ . وإذا قلت نَضَّرَ الله امْرَأً[٢] ، تَعْنِى نَعَّمَهُ ، وفى الحديث : « نَضَّرَ الله امْرَأً سَمعَ مَقالَتِى فوَعاها[٣] » ، ويقال : أَخْضَرُ ناضِرٌ كقولهم : أَصْفَرُ فاقع[٤] .

والنُّضارَ – بالضمِّ – الخالِصُ من كلّ شىءٍ .

والنَّضْر : الذّهب ، ويجمع على أَنْضُر قال الكُمَيت :

تَرَى السابِحَ الخِنْذِيذَ منها كأَنَّما ... جَرَى بين لِيتَيْهِ إلى الخَدِّ أَنْضُرُ[٥]

والنُّضار أَيضاً : الذَهَبُ ، وكذلك النَّضيرُ . قال[٦] :

إذا جُرِّدَتْ يومًا حَسبْتَ خَمِيصَةً ... عليها وجِرْيَالَ النَّضِيرِ الدُّلامِصَا[٧]

(*) ومما جاء من هذه المادة فى القرآن الكريم قوله تعالى : (فلقاهم نضرة وسروراً) الآية ١١ سورة الإنسان ، و (تعرف فى وجوههم نضرة النعيم) ، الآية ٢٤ سورة المطففين ، و (وجوه يومئذ ناضرة) الآية ٢٢ سورة القيامة .

(١) وفى اللسان أيضا من المصادر : نَضْرًا ونُضورا . (٢) ا ، ب : مرأة وما أثبت من اللسان.

(٣) أخرجه الإمام أحمد وابن ماجه عن أنس كما فى (الفتح الكبير) برواية عبداً ، وما هنا موافق للنهاية . وفى الفائق ٩٩/٣ : « عبداً » والحديث يروى بالتخفيف أيضا .

(٤) وقد يبالغ بالناضر فى كل لون ويراد به الناعم الذى له بريق فى صفائه .

(٥) اللسان (نضر) – الخنذيذ : الطويل الضخم من الخيل . (٦) هو الأعشى .

(٧) اللسان (نضر ، خمص ، جول) – الصبح المنير : ١٠٨ (ق / ٢:١٩) الخميصة : كساء أسود مربع له علمان ويريد بها شعرها الأسود ، وشبه لون بشرتها بالذهب . الجريال : لونه . الدلامص : البراق .

نطَحَه[1] الكَبْشُ يَنْطَحُه ويَنْطِحُهُ نَطْحاً . وانْتَطَحَت الكِباشُ : تَناطَحَتْ .

والنَّطيحَةُ[2] : المَنْطُوحة التى ماتتْ منه ، وإنَّما جاءَ بالهاءِ لِغَلَبة الاسم عليها ، وكذلك الفريسة والأَكِيلَة والرَّمِيَّة ، لأَنَّه ليس [هو[3]] على نَطَحْتُها فهى منطوحة ، وإنَّما هو الشيء فى نفسه مَّما يُنْطَح ، والشيء مَّما يُفرَس ومّما يُؤْكَل .

ونَواطِحُ الدَّهرِ : شَدائدهُ .

والنَّطِيح والنَّاطِح : الذى يأْتيك منْ أَمامَكَ من الطَّيْرِ والوَحْشِ .

وماله ناطِحٌ ولاخابِطٌ[4] ، أى غَنَم ولا إبلٌ

---

(١) من بابى نفع وضرب .

(٢) ومما جاء من هذه المادة فى القرآن الكريم قوله تعالى : (والمنخنقة والموقوذة والمتردية والنطيحة) ؛ الآية ٣ سورة المائدة .

(٣) مابين القوسين تكملة من اللسان .

(٤) فى ا ، ب : حائط ، (تصحيف) وما أثبتناه من اللسان والقاموس .

النُّطْفَة : الماءُ الصّافِى قليلاً كان أَو كثيراً ، فمن القليل نُطْفَة الإِنسان. وفى قصّة غَزْوة هَوازِن أَنَّه قال صلَّى الله عليه وسلَّم يومًا : « هل من وَضُوءٍ ؟ فجاءَ رجلٌ بنُطْفَة فى إداوَة فاقْتَضَّهَا ، فأَمر بها صلَّى الله عليه وسلَّم فصُبَّتْ فى قَدَح فتوضَّأْنا كلُّنا ونحن أَربع عشرة مائة نُدَغْفِقُها دَغْفَقَةً[1] » يريد الماءَ القليل . وقال أَبو ذُؤَيْب الهذلىّ يصف عَسَلًا :

فَشَرَّجَها من نُطْفَة رَجَبِيَّة ... سُلاسِلَة من ماءِ لِصْب سُلاسِل[2]

أَى خلطها بماءِ سماءٍ أَصابَهم فى رَجَب . قال الله تعالى :﴿ مِنْ نُطْفَة أَمْشاجٍ نَبْتَليه[3] ﴾ ، وقال : (ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَة عَلَقَةً[4]) .ومن الكثير قوله صلَّى الله عليه وسلَّم : « لايَزالُ الإِسلامُ يزيد و أَهلُه ، وينقُصُ الشِرْك و أَهلُه ، حتى يسيرَ الرّاكبُ بين النُّطْفَتَيْن لايَخْشَى إِلَّا جَوْراً[5] » ، يريد البحرين :بحر المَشْرِق وبحرِ المَغْرِب ، فأَمّا بَحْر المشرق فإِنَّه يَنْقِطع عند البَصْرة ، وأَمّا بحر المَغْرب فمنقطعه عند القُلْزُم .وقيل : أَراد بالنُّطْفَتَيْنِ : ماءَ الفُرات وماءَ البحر الَّذى يَلِى جُدَّة وماوالاها ، وكأَنَّه أَراد أَنّ الرّجل يسيرُ فى أَرض العرب

---

(١) الفائق : ٣/١٠٣ .
اقتضها (ويروى بالفاء) : فتح رأس الإداوة – دغفق الماء : صبه صبا كثيرا واسعا .
(٢) شرح أشعار الهذليين : ١٤٥ .
شرجها : مزجها وخلطها . سلاسلة : سهلة سريعة الدخول فى الحلق . اللصب : الشق فى الجبل . سلاسل : عذب بارد .
(٣) الآية ٣ سورة الإنسان .
(٤) الآية ١٤ سورة المؤمنون .
(٥) الفائق : ٣/١٠٣ .

بين ماءِ الفُرات / وماء البَحْرِ لايخاف شيئاً غَيْرَ الضَّلال والجَوْرِ عن الطَّريق. والجَمْع : نُطَفٌ ونِطافٌ .

ب
٣٤١

ونَطَفانُ الماءِ ونَطْفُه : سَيَلانُه . وليلةٌ نَطُوفٌ : تُمْطِر حتى الصَّباح ونَطَفَ الماء يَنْطُف ويَنْطِفُ كنصر وضرب نَطْفاً ونَطَفاناً وتَنْطافاً ونِطافَةً[1] : سال : قال :

أَلَمْ يَأْتِها أَنَّ الدُّمُوع نطافَةٌ لِعَيْن يُوافِى فى المنام حَبيبُها

---

(١) بالكسر كما فى القاموس .

٣٥ – بصـــــيرة فى نطق

النُّطْقُ فى العُرْف : الأَصواتُ المُقطَّعة التى يُظهرها اللسانُ وتَعيها الآذانِ . ولايكاد يُقال إلاَّ للإنسان ، وأَمّا لغيره فعلى التبعيَّة ، كقولهم : مالٌ صامتٌ وناطقٌ ، فإنّهم يريدون بالناطق مالَهُ صَوْت ، وبالصّامت : مالاصَوْتَ له. وقد نَطَقَ الرْجلُ يَنْطِقُ نُطْقًا ومَنْطِقًا ، زاد ابن عَبّاد نُطُوقاً :

وقوله تعالى : ﴿عُلِّمْنا مَنْطقَ الطَّيْر[1]﴾ قال ابنُ عرفة : إنّما يقال لغير المخاطبين من الحيوان صَوْتٌ ، والنُّطق إنما يكون لمن عَبَّر عن مَعْنىً ، فلَّما فَهَّم الله سليمانَ صلوات الله عليه أَصواتَ الطَّير سَمّاه مَنْطِقاً لأَنّه عبّر به عن معنىً فَهِمَه ، فهو بالنسبة إليه ناطق وإن كان صامتا ، وبالنِّسبة إلى من لايَفْهَم عنه صامتٌ وإن كان ناطقاً . قال :فأَمّا قول جرير :

* لقد نَطَقَ اليَومَ الحَمامُ لِتَطْرَبَا[2] *

فإنَ الحمام لانطق له وإنّما هو صوتٌ ،لكن استجاز الشاعرُ ذلك لأَن عنده أَنَّ الحمام إنّما صَوَّت شوقًا إلى أُلاَّفِهِ وبكَي ،فكأَنّه ناطق إذْ[3] عرف ما أَراد .

والمنطقيُّون يسمّون القوّة الَّتى منها النُطق نُطْقًا ، وإيَّاها عَنَوْا حَيْثُ حَدُّوا الإنسان بالحَيِّ الناطقِ المائت ، فالنُّطق لفظٌ مُشْتَركٌ عندهم بين القوّة الإنسانية[4] التى [يكون بها[5]] الكلام ، وبين الكلام

(١) الآية ١٦ سورة النمل .

(٢) الرواية فى قول جرير : لقد هتفت (ديوانه - ١٢ ط . الصادى) .

(٣) فى ا ، ب : إذا ، وما أثبت يقتضيه السياق . (٤) فى ا ، ب : للإنسان ، وما أثبت عن المفردات .

(٥) فى ا ، ب : هى الكلام ، وما بين القوسين من المفردات .

المُبْرَز بالصوت . وقد يُقال الناطقُ لِما يَدُلّ على شىء ، وعلى هذا قيل لحكيم : ما الصّامت الناطِق ؟ فقال : الدّلائل[1] المُخْبِرَة ، والعِبَر الواعِظَة .
وقوله تعالى: ﴿ لَقَدْ عَلِمْتَ ماهٰؤلاءِ يَنْطِقُون[2] ﴾إشارة إلى أنّهم ليسوا من [جنس[3]] الناطقين ذَوى العقول . وقوله : ﴿ قالوا أَنْطَقَنا اللهُ الَّذى أَنْطَقَ كُلَّ شَىْءٍ[4] ﴾ فقد قيل : أَراد الاعتبارَ ، ومعلوم أَنَّ الأَشياءَ كلَّها ليست تَنْطِق إلاَّ من حيث العِبْرة . وقوله تعالى : ﴿ هذا كِتابُنا يَنْطِقُ عليكم بالحَقّ[5] ﴾فإنّ الكتاب ناطقٌ ، لكنْ نُطْقُه تُدْركه العين ، كما أَنَّ الكلامَ كتابٌ لكن يُدْرَك بالسَمْع .

وحقيقة النُّطْق هو اللَّفْظُ الذى هو كالنِّطاقللمعنَى فى ضَمِّه وحَصْره .

والمِنْطَقُ والمِنْطَقَةُ : مايُشَدُّ به الوَسَط ويُنْتَطَق به . وقول علىّ رضى الله عنه : « مَنْ يَطُلْ أَيْرُ أَبيه يَنْتطقْ به[6] » ضرب طُولَه مثلًا لكَثْرة الوَلَد . والانْتطاق مثلاً للتّقَوِّى والاعْتِضاد ، والمعنى : من كَثُرَتْ إخوته كان منهم فى عِزٍّ ومَنَعَة . وقول خِداش بن زُهَيْر :

ولم يَبْرَح طِوالَ الدّهر رَهْطِى ... بحَمْدِ الله مُنْتَطِقِين جُودا[7]

يريد مُؤْتَزِرين بالجُود مُنْتَطِقين به .

---

(١) فى ا ، ب : الدلالة ، وما أثبت من المفردات .
(٢) الآية ٦٥ سورة الأنبياء .
(٣) ما بين القوسين تكلة من المفردات .
(٤) الآية ٢١ سورة فصلت .
(٥) الآية ٢٩ سورة الجاثية .
(٦) المستقصى: ٢ /٣٦٣ رقم ١٣٤٠ – أراد من كثر إخوته اعتز بهم واشتد ظهره : وضرب المنطقة مثلا لأنها تشد الظهر .
(٧) العباب للصاغانى، والرواية فى صحاح الجوهرى :
وأبرح ما أدام الله قومى ... على الأعداء منتطقا مجيدا

النَّظَرُ : تأَمُّل الشىءِ بالعَيْن ، وكذلك النَّظَرانُ بالتّحريك ، وقد نَظَرْتُ إلى الشىءِ . والنظر أيضاً : تقليب البَصِيرة لإِدراك الشىءِ ورؤيته ، وقد يُراد به التأَمّل والفَحْص ، وقد يُراد به المعرفةُ الحاصلةُ بعد الفَحْص. وقوله تعالى: ﴿ انْظُرُوا ماذا فى السَّموات[1] ﴾ أى تأَمّلوا .

واستعمالُ النَّظَر فى البَصرِ أكثر استعمالاً عند العامّة ، وفى البَصِيرة أكثر عند الخاصّة ،ويقال : نَظَرْتُ إلى كذا : إذا مَدَدْت طَرْفَك إليْه رَأَيْتَه أو لم تَرَه ، ونظرتُ إليه : إذا رأَيته وتَدَبَّرته ، قال تعالى : ﴿ أفلا يَنْظُرون إلى الإِبل كيف خُلِقَتْ[2] ﴾.ونَظَرْت فى كذا: تأَمَّلْته / قال تعالى :﴿ أوَلَمْ يَنْظُرُوا فى مَلَكُوت السَّموات والأَرضِ[3] ﴾ يراد به الحثّ على تأَمُّل حكمته فى خَلْقها .

(١ / ٣٤٢)

وَنَظَرُ الله إلى عباده هو إحسانُه إليهم ، وإفاضةُ نِعَمِه عليهم . قال تعالى :﴿ ولايَنْظُرُ إليهم يَوْمَ القيامة[4] ﴾ . وفى الصّحيحين :« ثلاثةٌ لايكلِّمُهُم الله ولا يَنْظُر إليهم : شَيْخٌ زانٍ ، ومَلِكٌ كذّاب ، وعَائلٌ مُسْتكبِرٌ[5] » .

والنَّظَرُ أيضاً : الانْتظارُ قال تعالى : ﴿ انْظُرُونا نَقْتَبِسْ من نُوركم[6] ﴾ ،﴿ وانْتَظِرُوا إنَّا مُنْتَظِرُون[7] ﴾ ،﴿ أَنْظِرْنِى إلى يَوْم يُبْعَثُون[8] ﴾

---

(١) الآية ١١٠ سورة يونس .
(٢) الآية ١٧ سورة الغاشية .
(٣) الآية ١٨٥ سورة الأعراف .
(٤) الآية ٧٧ سورة آل عمران .
(٥) أخرجه مسلم والنسائى عن أبى هريرة (الفتح الكبير) .
(٦) الآية ١٣ سورة الحديد .
(٧) الآية ١٢٢ سورة هود .
(٨) الآية ١٤ سورة الأعراف .

وقوله : ﴿ فما بَكَتْ عليهم السماءُ والأَرْضُ وما كانوا مُنْظَرِين [1] ﴾ فَنفَى الإنظارَ عنهم إشارةً إلى مانَبَّه عليه بقوله : ﴿ فإذا جاءَ أَجَلُهُم لايَسْتأْخِرُون ساعةً ولايَسْتَقْدِمُون [2] ﴾ . وقوله : ﴿ غَيْرَ ناظرين إناه [3] ﴾ أى غير منتظرين .

وقوله : ﴿ رَبِّ أَرِنِى أَنْظُرْ إليكَ [4] ﴾ قال الزجّاج : فيه اختصار تقديره : أَرِنى نَفْسَك أَنْظُرْ إليك . قال ابن عبّاس : أَعْطِنى النَّظر أَنْظُرْ إليك . فإِنْ قيل كيف سأَل الرؤيةَ وقد عَلِم أَنَّ الله لايُرَى فى الدّنيا ؟ قال الحسن : هاج به الشوقُ فسأَل . وقيل : سأَل ظنًّا منه أَنه يُرَى فى الدنيا فقال الله : لن تَرانى ، أَى فى الدّنيا أَوفى الحال ، فإِنَّه كان يسأَل الرّؤية فى الحال . ولن ليست للتأْبيد كقوله ﴿ ولَنْ يَتَمَنَّوه أَبداً [5] ﴾ ، ثم أَخبر عنهم أَنهم يتمنَّون الموت فى الآخِرة ، كما قال : ﴿ ونَادَوْا يا مالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنا رَبُّك [6] ﴾ ﴿ ويالَيْتها كانت القاضية [7] ﴾ ، ثمّ تعليق الرّؤية بمُمكن وهو استقرارُ الجبل يمنع استحالَة الرّؤية .

ويُستعمل النظر أَيضاً فى التَّحَيُّر فى الأَمر نحو قوله تعالى : ﴿ فَأَخَذَتْكم الصّاعِقَةُ وأَنتم تنظرون [8] ﴾ ، ﴿ وتَراهُمْ يَنْظُرون إليك وهم لايُبْصرون [9] ﴾ ﴿ يَنْظُرون من طَرْف خَفِىٍّ [10] ﴾ ، ﴿ ومنهم من يَنْظُرُ إليك [11] ﴾ كلّ ذلك نظرٌ عن تَحيُّرٍ دالٌّ على قِلَّة الغَناءِ .

وقوله : ﴿ وأَغْرَقْنا آلَ فِرْعَوْن وأَنتم تَنْظُرون [12] ﴾ ، قيل : تُشاهِدُون ، وقيل : تَعْتَبِرون ، قال [13] :

---

(١) الآية ٢٩ سورة الدخان .
(٢) الآية ٣٤ سورة الأعراف .
(٣) الآية ٥٣ سورة الأحزاب .
(٤) الآية ١٤٣ سورة الأعراف .
(٥) الآية ٩٥ سورة البقرة .
(٦) الآية ٧٧ سورة الزخرف .
(٧) الآية ٢٧ سورة الحاقة .
(٨) الآية ٥٥ سورة البقرة .
(٩) الآية ١٩٨ سورة الأعراف .
(١٠) الآية ٤٥ سورة الشورى .
(١١) الآية ٤٣ سورة يونس .
(١٢) الآية ٥٠ سورة البقرة .
(١٣) هو لبيد كما فى الأساس (بهل) .

* نَظَرَ الدّهرُ إليهم فابتهل[1] *

قال أبو القاسم : ثانى مفعولى أرنى محذوف ، أى أرِنى نَفْسَك أَنْظُر إليك . فإنْ قلت : الرؤية عن النظر ، فكيف قيل أرنى أنظر إليك ؟ قلت : معنى أَرِنِى نَفْسَك : اجعلنى متمكِّنا من رُؤْيتك بأَن تتدَلَّى لى فأَنظر إليك وأَراك ، ولمَّا علم أَنَّ المطلوب الرّؤية لاالنظر أجِيب بِلَنْ ترانى دون لن تَنْظر .

والنَّظِيرُ : المِثْلُ ،والجمع : نُظَراءُ ، وأَصلُه المُناظِر كأَنَّ كلّ واحدِ منهما ينظُر إلى صاحبه فيُبارِيه .

والمُناظَرَة : المُباحَثَةُ والمُباراةُ فى النَّظَر ، واستحْضار كل مايَراه ببَصِيرته .

والنَّظَر : البَحْثُ وهو أَعمّ من القِياس ، لأَنَّ كلّ قياس نَظَرٌ ، وليس كُلُّ نَظَر قياسًا .

---

(١) ديوانه : ١٩٧ وصدر البيت كما فى الديوان والأساس * فى قروم سادة من قومه * وابتهل : اجتهد فى إهلاكهم .

النعَج : الابْيِضاضُ[١] وقد نَعَج يَنعُج نَعجًا مثلُ طَلَب يَطْلُب طَلَبًا . والنَّاعِجَة : البَيْضاءُ من النُّوق ، ويُقال : هى التى تُصاد عليها نِعاجُ الوَحْشِ . والنَّواعِجُ من الإِبِل : السِّراع . والنَّعْجَة : [الأُنْثى][٢] من الضأْن ، والجمع : نِعاجٌ ونَعَجات . ونِعاجُ الرَّمْلِ هى البقَرُ ، واحِدَتُها نَعْجَة . قال أَبو عبيد : ولا يُقال لغير البَقَرِ من الوَحْش نِعاجٌ .

النُّعاسُ[٣] : الوَسَنُ ، قال الله : ﴿أَمَنَةً نُعاسًا[٤]﴾ ، وفى المَثَل : «مَطْلٌ كنُعاسِ الكَلْب[٥]» أَى دائمٌ متَّصِل ، ومن شأْنِ الكَلْب أَن يفتحَ من عَيْنَيه بقدرِ ما يكفيه للحِراسَة ، وذلك ساعةً فساعة . وقد نَعَسْتُ أَنْعُس بالضمّ[٦] نُعاسًا ، قال النابغة الجعدىّ رضى الله عنه :

كـأَنَّ تَنَسُّمَهـا مَوْهِنًـا ... سَنَا المِسْكِ حِين تُحِسُّ النُّعاسَا[٧]

/ ويُرْوَى جَنَى النَحْل . والتَنَسُّم : التَنَفُّس .

ب / ٣٤٢

ونَعَسْت نَعْسَةً واحدة . وأَنا ناعِسٌ ، ولا يُقال نَعْسانُ ، قاله ثَعْلَب .

---

(١) فى القاموس قيده بقوله : الابيضاض الخالص .

(٢) تكملة من القاموس . ومما جاء منه فى القرآن الكريم : (إن هذا أخى له تسع وتسعون نعجة ولى نعجة واحدة فقال اكفلنيها وعزنى فى الخطاب) الآية ٢٣ سورة ص ، و (قال لقد ظلمك بسؤال نعجتك إلى نعاجه) الآية ٢٤ سورة ص .

(٣) فترة فى الحواس تحصل من ثقل النوم .

(٤) الآية ١٥٤ سورة آل عمران .

(٥) المستقصى : ٢/٣٤٥ رقم ١٢٦٢ .

(٦) وهكذا فى اللسان والمصباح ، وجعله المصنف فى القاموس من باب (منع) وكذا ضبط فى الأساس ضبط حركة .

(٧) اللسان «سنا» برواية : * حين تحس النعامى * والنعامى من أسماء ريح الجنوب وهى أبل الريح وأرطبها.

وقال اللَّيث : سَمِعْناهم يقولون : نَعْسانُ ونَعْسَى ، حملُوا ذلك على وسْنان ووَسنَى ، وربّما حملوا الشيءَ على نظائره ، وأَحسنُ ما يكون ذلك فى شعر .
وقال ابنُ دريد : رجلٌ ناعِسٌ ونَعْسانُ ، ولم يفرّق ، وقال الفرّاءُ : لا أَشْتهيها يعنى هذه اللُّغة نَعْسانُ .

وقال الأَزهرىّ : حقيقةُ النُّعاس : السِّنَةُ من غير نَوْم ، قال عَدِىٌّ ابن زيد بن مالِك بن الرّقاع :

وكَأَنَّها وَسْط النساءِ أَعارَها ... عَيْنَيْه أَحْورُ من جَآذِرِ جاسِم[1]

وَسْنان أَقْصَدَه النُّعاسُ فرَنَّقَت ... فى عَيْنِه سِنَةٌ وليس بنائم

وتَناعَس : تَناوَم . وأَنْعَس : جاءَ ببَنِينَ كَسالَى .

نَعَقَ الراعِى بغَنَمِه يَنْعِقُ بالكسر نَعِيقًا ونُعاقاً ، أَى صاحَ بها وزَجَرها قال الأَخطل :

فانْعِقْ بضَأْنِك ياجَرِيرُ فإِنَّما ... مَنَّتْكَ نَفْسُك فى الخَلاءِ ضَلالاً[2]

قال الله تعالى : ﴿كمَثَلِ الذى يَنْعِقُ بما لا يَسْمَع﴾[3] ، وحكى ابنُ كَيْسان نَعَق الغُرابُ بعين مهملة[4] أَيضاً .

والناعِقان : كوكبان من كواكِب الجَوْزاء .

---

(١) البيتان مع أبيات أخرى فى الأغانى ج ٨/١٧٤ والشعر والشعراء : ٤٩٣ .
الإقصاد : أن يصيبه السهم فيقتله وهو هنا استعارة أى أقصده النعاس وأنامه – رنقت : دارت وماجت .
(٢) اللسان (نعق) – ديوان الأخطل . (٣) الآية ١٧١ سورة البقرة .
(٤) الغين فى الغراب أحسن ، والثقات من الأئمة يقولون : كلام العرب : نغق الغراب بالغين المعجمة ، ونعق الراعى بالشاء بالعين المهملة .

٣٨ ـ بصـــــيرة فى نعل

النَّعْل : ماوَقَيْتَ به القَدَمَ من الأَرضِ ، وكذلك النَّعْلَة ،والجمع : نِعال . ونَعِلَ ـ كَفَرِحَ ـ ، وتَنَعَّل ، وانْتَعَل : لَبِسَها ، قال تعالى :﴿ فاخْلَعْ نَعْلَيْك ﴾[١] .

والنَّعْل أَيضاً : حديدٌ فى أَسفل غِمْدِ السَّيْف ؛ والقِطْعَةُ الغليظة من الأَرْضِ يَبْرُق حَصاها ولاتُنْبِتُ ، والرّجلُ الذَّليل ؛ والزَّوْجَة[٢] ، وماوُقِى به حافِرُ الَّدابة .

ونَعَلَهم[٣] : وَهَب لهم النِّعالَ .

وأَنْعَلَ فهو ناعِلٌ : كَثُرت نِعالُه ، والدابَّةَ : أَلْبَسها النَعْل كنَعَلَها[٤] .

وانْتَعَل الأَرضَ : سافرَ راجِلًا . ورجلٌ ناعِلٌ ومُنْتَعِلٌ[٥] : غَنِىٌّ ، كما يُقالُ الحافِى للفقير .

---

(١) الآية ١٢ سورة طه . (٢) فى المحكم : والعرب تكنى عن المرأة بالنعل .

(٣) من باب (منع) .

(٤) فى القاموس : ونعلها . وقد أنكرها الجوهرى وجوزها ابن عباد .

(٥) فى المفردات : ومنعل .

نَعَمْ ونَعِمْ ونَعامِ ، ونَحَمْ ونَحِمْ لغاتٌ ،وهى حروف تصْديقٍ ووَعْدٍ وإعْلامٍ ، فالأَوّل بعد الخَبَر كقامَ زيدٌ وما قام زيدٌ ، والثانى بعد افْعَل أَوْ لاتفعل أَو ما فى معناهما ، نحو هلَّا تَفْعَلُ ، وهلَّا لم تَفْعَل، وبعد الاسْتِفْهام نحو هَلْ تُعْطِينى ، والثالث بَعْدَ الاسْتفهام فى نحو هَلْ جاءَك زيدٌ ، ونحو:﴿فَهَل وَجَدْتم ما وَعَدَ ربّكم حَقًّا[١]﴾ .

قيل :وتأْتى للتوكيد إذا وقعت صَدْراً نحو: نَعَمْ هذه أَطلالُهم ،والحقُّ أَنها فى ذلك حرْفُ إعْلام وأَنها جوابٌ لسؤالٍ مقدّر .

وقرأَ الكِسائىّ :نَعِم بكسر العَيْن ،وهى لغة كِنانة[٢] والباقون نَعَم بفتح العين . وقرأَ ابنُ مسعودٍ نحم بإبْدال العَيْن حاءً .

قال سيبويه : أَمّا نَعَمْ فعِدَةٌ وتصديق[٣] ،وأَمَّا بَلَى فيوجب بها بعد النَّفْى ؛فكأَنَّه رأَى أَنَّهإذا قيل : قامَ زيدٌ فتصديقُه نَعَمْ ، وتكذيبُه لا ، ويمتنع دخول بَلَى لعدم النَّفى ، وإذا قيل : ما قامَ فتصديقُه نَعَمْ، وتكذيبهُ بَلَى ، ومنه :﴿ زَعَمَ الَّذين كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَى ﴾[٤] . وأَمّا نَعَم فى بيت جَحْدَر :

---

(١) الآية ٤٤ سورةالأعراف وجوابالآية (قالوا نعم)

(٢) فى اتحاف فضلاء البشر (سورة الأعراف) : واختلف فى (نعم) فالكسائى بكسر العين حيث جاء وهو أربعة هنا موضعان وفى الشعراء والصافات لغة صحيحة لكنانة وهذيلخلافا لمن طعن فيها ، ووافقه الشنبوذى ، والباقون بالفتح لغة باقى العرب .

(٣) يريد أنها عدة فى الاستفهام وتصديق للإخبار ولا يريد اجتماع الأمرين فيها فى كل حال .

(٤) الآية ٧ سورة التغابن .

أَلَيْسَ اللَّيْلُ يجمعُ أُمَّ عَمْرو   وإيّانا فذَاكَ بنا تَدانى [1]
نَعْمَ وأَرَى الهِلالَ كما تَراهُ   ويَعْلُوها النَّهارُ كما عَلانِي

فجوابٌ لغير مذكورٍ ، وهو ما قدّره فى اعتقاده من أَنَّ اللَّيل يجمعُه وأُمَّ عمرو ، أَو هو جوابٌ لقوله : وأَرَى الهِلالَ . البيت ،وقدّمه عليه ، أَو لقوله : فذاك بنا تدانِي ، وهو أَحسن . والله أَعلم .

ونِعْمَ : كلمةٌ مستوفِيَة لجميع المَدْح ، كما أَنَّ «بِئْسَ» كلمةٌ مستوفية لجميع الذمّ ، فإذا وَلِيَهُما اسم جنسٍ [2] [ليس] [3] فيه أَلف ولام انتصبَ ، تقول بِئس رَجُلاً زيدٌ ونِعْمَ صديقاً أَنتَ على التمييز . وهما فِعْلان ماضِيان / لا يَتَصَرَّفان لأَنَّهما أُزِيلاَ عن موضعهما ، فنِعْمَ منقولٌ من قولك : نَعِمَ فلانٌ : إذا أَصاب نِعْمَةً ، وبئس منقولٌ من قولك [بَئِسَ] [4] فلانٌ : إذا أَصاب بُؤسا ، فنُقِلا إلى المدح والذَمّ فشابَها الحروف فلم يَتَصَرَّفا .

وفى نِعْمَ لُغاتٌ : نَعِمَ كعَلِمَ ، ونِعِمَ بكسرتين ، ونِعْمَ بكسرالنون وسكون العين ، ونَعْمَ بفتح النون وسكون العين . ويقال : إنْ فَعَلْتَ كذا فَبِها ونِعْمَتْ ، بتاءٍ ساكنة وقفاً ووصلاً [5] أَى نِعْمَت الخَصْلَةُ . وتدخُلُ عليه [6] ما فيُكْتَفَى [7] بهما عن صِلَته ، نحو :دَقَقْتُه دَقًّا نِعِمَّا ونَعِمَّا بفتح العين [8] أَى نِعْم ما دَقَقْته .

1 / ٣٤٣

---

(١) جامع الشواهد : ٦٦ .

(٢) فى ا ، ب : فإذا وليا اسما جنسا ، وما أثبتناه هنا هو ما تقتضيه العبارة والسياق.قال الأزهرى : إذا كان مع نعم وبئس اسم جنس بغير ألف ولام فهو نصب أبدا وإن كانت فيه الألف واللام فهو رفع أبدا .

(٣) تكملة يقتضيها السياق وقواعد النحو .   (٤) ما بين القوسين سقط من ا ، ب والسياق يقتضيه .

(٥) لأنها تاء تأنيث .   (٦) أى فعل نعم .   (٧) فى ا ، ب : فيكفى والتصويب من القاموس .

(٨) أى مع كسر النون وهو ما نقله الأزهرى عن أبى الهيثم.قال: ومثلهفى النعوت فرس هضب أى كثير الجرى وبعير خدب للعظيم وهجف للظليم . وقد قرأ ابن عامر وحمزة والكسائى وخلف بفتح النون وكسر العين مشبعة على الأصل كعلم ووافقهم الأعمش قوله تعالى (إن تبدوا الصدقات فنعما هى) الآية ٢٧١ سورة البقرة ، وقوله تعالى (إن الله نعما يعظكم به) الآية ٥٨ سورة النساء .

والنِّعْمَة والنَّعِيم والنُّعْمَى : الخَفْضُ والدَّعَةُ ، والمالُ . وجمعُ النِّعمة: نِعَمٌ ، وأَنْعُمٌ . والتنَعُّم : التَّرَفُّه . والاسم النِّعْمَة ،وقد نَعِمَ بالكسر يَنْعَمُ ويَنْعُمُ ويَنْعِمُ . وهذا منزلٌ يَنْعَمُهم مُثَلَّثا ، ويُنْعِمُهم عن الفرّاء ، قال تعالى: ﴿وإذا أَنْعَمْنَا على الإنسانِ أَعْرَضَ﴾[1] الإنعام: الإحسان إلى الغير ولايُقال إلاَّ إذا كان المُحْسَن إليه من النَّاطِقين ،فلا يقال أَنْعَمَ على فَرَسه.

ونَعَّمَهُ تنعيماً : جعله فى نِعْمَةٍ ولينِ عَيْش. وطعامٌ ناعِمٌ ،وجارِيَةٌ ناعِمةٌ ومُناعِمَة ومُناعَمَة ومُنَعَّمة : حَسَنَةُ العَيْش والغذاءِ .

وقيل :النِّعْمَة ، والنُّعْمَى بالضمّ ، والنَّعْماءُ بالفتح والمدّ : اليَدُ البَيْضاءُ الصَّالحةُ ، والجمع :أَنْعُمٌ ونِعَمٌ ونِعِمَاتٌ[2] .وأَنْعَمَها الله عَلَيْه ، وأَنْعَمَ بها .

ونَعِيمُ الله :عَطِيَّته ،ومنه﴿جَنَّةُ نَعِيم[3]﴾ . ونَعِمَ[4] اللهُ ، بك ونَعِمَكَ ، وأَنْعَمَ بك عَيْنًا : أَقَرَّ بك عَيْنَ مَنْ تُحِبُّه ، أَو أَقَرَّ عينَك بِمَن تُحبُّه .

ونَعْمُ عَيْن ونُعْمُ عَيْنٍ ، ونَعْمَةُ ، ونُعْمَةُ ، ونِعْمَةُ ، ونُعْمَى ، ونَعامُ ، ونُعامُ ، ونِعامُ ،ونَعِيمُ ،ونَعامىَ عَيْنٍ ، يُنْصَبُ الكُلُّ بإضمار الفِعْل ، أَى أَفعل ذلك إنْعامًا لعينك وإكرامًا .

والنَّعَمُ مختصٌّ بالإبل ، وقيل : بها وبالشاءِ[5] ، قيل : وبالبَقَرِ ،والجمع أَنْعامٌ ،وأَناعِيمُ جمع الجمع ، قال تعالى :﴿ ومِنَ الأَنْعام حَمُولَةً وفَرْشًا﴾[6]

---

(١) الآية ٨٣ سورة الإسراء .

(٢) بكسر النون والعين وبفتح العين أيضا .

(٣) فى ا ، ب جسم تصحيف والتصويب من سياق المفردات . والآية ٣٨ سورة المعارج.

(٤) كسمع (قاموس) .

(٥) فى ا ، ب الشاة والتصويب من القاموس .

(٦) الآية ١٤٢ سورة الأنعام .

قيل : ولايقال الأَنْعام حتى يكونَ فى جملتها الإبل ، قال تعالى : ﴿ وجَعَلَ لكم مِنْ الفُلْكِ والأَنْعامِ مَا تَرْكَبُون ﴾[1] : وقوله تعالى : ﴿ ومِنَ النَّاسِ والدّوابِّ والأَنْعامِ ﴾[2] والأَنْعامهاهُنا عامٌ فى الإبل وغيرِها .

والنُّعامَى بالضمّ : ريحُ الجَنُوب ، وقيل : ريحٌ بين الجَنُوب والصَّبا .

والنَّعام[3] والنَّعائِم : من مَنازِل القمر .

وتَنَعَّمه بالمكان : طَلَبَه .

---

(١) الآية ١٢ سورة الزخرف . (٢) الآية ٢٨ سورة فاطر .

(٣) فى اللسان (نعم) عن الأزهرى : النعائم : منزلة من منازل القمر ، والعرب تسميها النعام وانشد ثعلب :

باض النعام به فنفر أهلـه إلا المقيم على الدوا المتأفن

قال أراد مطرا وقع بنوء النعائم بقول : إذا وقع هذا المطر هرب العقلاء وأقام الأحمق . (وانظر مادة بيض) .

٤٠ ــ بصيرة فى : نغض ، ونفث ، ونفح ، ونفخ

النَّغْضُ : الظليمِ الَّذى يَنْغُضُ رأسه كثيراً ، قال العجّاج :

واسْتَبْدلَتْ رُسُومَه سَفَنَّجَا ... أَصكَّ نَغْضًا لايَنِى مُسْتَهْدَجَا[1]

ونَغَضَ رأسُه ينغُضُ ويَنْغِض كينصُر ويضرِب نَغْضًا ونُغوضًا ونَغَضاناً ، أَى تَحَرَّكَ ، ويقال أَيضاً : نَغَضَ فلانٌ رَأْسَهُ أَى حَرَّكه ، لازمٌ ومُتَعَدٍّ ، حكاه الأَخفَش . وكلّ حركةٍ فى ارْتِجافٍ نَغْضٌ ، قال :

سَأَلْتُ هَلْ وَصْلٌ فقالت : مِضٍّ ... وَحَرَّكَتْ إِلَىّ رَأْسَها بالنَغْضِ[2]

وأَنْغَضَ رَأْسَه ، أَى حَرَّكه كالمُتَعَجِّب من الشيء قال الله تعالى : ﴿فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهم﴾[3] أَى يُحرّكونها على سبيل الهزء[4]

والنُّغْضُ ـ بالضمّ وبالفتح ـ والناغِضُ : [غُرْضوفُ][5] الكَتِف ، وقيل : فَرْعُ الكَتِف لِتَحركه ونَغَضانه .

النَّفْثُ : شبيهٌ بالنَّفْخ ، وهو أَقل من التَّفْل . وقد نَفَثَ الراقِى

---

(١) اللسان (ن غ ض) ـ أراجيز العرب : ٧١
سفنجا : فى ا ، ب سحفا . تصحيف ، والسفنج : السريع . مستهدجا : عجلان ، ويروى بكسر الدال : مستعجلا ـ أصك : متقارب الركبتين يصيب بعضها بعضا إذا عدا .

(٢) الصحاح ، وفى اللسان (نغض) : سألتها الوصل .
المض : كلمة تستعمل بمعنى لا وهى مع ذلك مطمعة فى الإجابة . وقيل : أن يقول الإنسان بطرف لسانه شبه لا .

(٣) الآية ٥١ سورة الإسراء .

(٤) فى ا ، ب : الفقر والتصويب من التاج (نغض) .

(٥) سقط من ا ، والغرضوف هو الغضروف وهو كل عظم رخص يؤكل .

يَنْفُثُ ، ويَنْفِثُ . والنفّاثاتُ[1] فى العُقَد : السَّواحِرُ . وفى المثل : «لابُدَّ للمَصْدُورِ أَنْ يَنْفُث ». ونُفاثَةُ السِّواك ما بَقِىَ[2] منه فى فِيكَ

نَفَح الطِّيبُ يَنْفَحُ ، أَى فاحَ . وله نَفْحَةٌ طَيِّبةٌ .

ونَفَحَهُ بشَىْءٍ : أَعطاه . ولفُلان نفحاتٌ من المَعْروف ، قال[3] :

لَمَّا أَتَيْتُك أَرْجُو فَضْلَ نائِلِكم نَفَحْتَنِى نَفْحَةً طابَتْ لها العَرَبُ[4]

/ أَى طابت لها النَّفْسُ . ونَفَحت الرّيح : هَبَّت . قال الأَصمعىُّ : ما كان من الرِّياح نَفْحٌ فهو بَرْدٌ ، وما كان لَفْحٌ فهو حَرٌّ . ونَفْحَةٌ من العَذاب : قطعةٌ منه ، قال تعالى : ﴿ ولَئِنْ مَسَّتْهم نَفْحَةٌ من عَذابِ رَبِّك[5] ﴾ أَى قطعةٌ منه ، وهى إِمَّا من نَفَحَت الدّابَّةُ : إِذا رَمَتْ بحافرها ، أَو من نَفَحَهُ بالسَّيْفِ : ضَرَبَه به ، أَومن نَفَحَت الرِّيحُ : هَبَّتْ .

ب
٣٤٣

ونافَحَهُ : كافحَه وخاصَمَه .

النَّفْخُ : نَفْخُ الرِّيح فى الشىءِ ، نَفَخَ فيه ونَفَخَهُ لغتان ، قال تعالى : ﴿ ونُفِخ فى الصُّورِ ﴾[6] نحو قوله : ﴿ فإِذا نُقِرَفى النَّاقُورِ ﴾[7] قال الشاعر :

---

(١) فى قوله تعالى (ومن شر النفاثات فى العقد) (الآية ٤ سورة الفلق) .

(٢) يريد الشظية من السواك تبقى فى الفم فتنفث (اللسان)

(٣) هو الرماح بن مياده يمدح الوليدبن يزيد بن عبد الملك .

(٤) اللسان (نفح) ومعجم الأدباء ١١/١٤٦ برواية طارت . العَرَب : جمع عَرَبَة وهى النفس .

(٥) الآية ٤٦ سورة الأنبياء .

(٦) الآيات ٩٩ سورة الكهف ، ٥١ سورة يس ، ٦٨ سورة الزمر ، ٢٠ سورة ق .

(٧) الآية ٨ سورة المدثر .

لَوْلاابنُ جَعْدَةَ لم يُفْتَح قُهُنْدُزُكُمْ ... ولاخُراسانُ حتَّى يُنْفَخَ الصُّورُ[1]

وقال تعالى: ﴿ ونَفَخْتُ فيهمن رُوحى ﴾[2] .

وانْتَفَخ البَطْنُ : امْتَلأَ ريحاً. وانْتَفَخ النَّهار : عَلا .

---

(١) اللسان (نفخ) .

قهندزكم : فى معجم البلدان بفتح القاف والهاء وسكون النون وفتح الدال وزاى وهو فى الأصل اسم الحصن أو القلعة فى وسط المدينة ولا يقال فى القلعة إذا كانت مفردة فى غير مدينة مشهورة ، وأكثر الرواة يسمونها قهندز بالضم ... الخ .

(٢) الآية ٢٩ سورة الحجر ، ٧٢ سورة ص .

نَفِدَ الشَّىْءُ بالكسر نَفاداً : فَنِىَ ، وأَنْفَدْتُه أَنا ، قال تعالى :﴿ لَوْ كانَ البَحْرُ مِداداً لِكَلِماتِ رَبِّى لَنَفِدَ البَحْرُ ﴾[1] ، وقال تعالى : ﴿ إِنَّ هذا لَرِزْقُنا مالَهُ مِنْ نَفادٍ ﴾[2] .

وأَنْفَدَ القومُ : ذَهَبَت أَموالُهم أَو فَنِيَت أَزْوادُهم . قال إِبراهيم بن على بن محمد بن هَرْمَةَ :

أَغَرُّ كمِثْلِ البَدْرِ يَسْتَمْطِر النَّدَى وَيَهْتَزُّ مُرْتاحاً إِذا هُوَ أَنْفَدَا[3]

وأَنْفَدُوا : صادَفُوا نَفاداً لما كانوا يطلبونَه .

واسْتَنْفَدَ ما عند فلان وانْتَفَدَه : استَوْفاهُ . وفيه مُنْتَفَدٌ عن غَيْرِه ، أَى مَنْدُوح وسَعَةٌ ، قال الأَخطل يمدح عبد الله بن مُعاوية بنِ أَبى سُفيان :

لَقَدْ نَزَلْتِ بعَبْدالله مَنْزِلَـةً فيها عن الفقر مَنْجاةٌ ومُنْتَفَدُ[4]

نَفَذَ السَّهْمُ الرَّمِيّة يَنْفُذ نَفاذاً ونُفوذاً : خَرَج . ونفذَ الأَمْرُ والحُكْمُ والقَضاءُ : مَضَى . ورجلٌ نافِذٌ فى أَمْرِه ، أَى ماضٍ . وأَنْفَذْتُه أَنا قال تعالى :﴿ فانْفُذُوا لاتَنْفُذُون إِلاَّ بسُلْطان ﴾[5]

وَنَفَّذَ الأَمرَ تَنْفِيذاً : أَمْضاه ، وفى الحديث : « نَفِّذُوا جَيْشَ أُسامة » .

---

(١) الآية ١٠٩ سورة الكهف . وتمام الآية (قبل أن تنفد كلمات ربى) .

(٢) الآية ٥٤ سورة ص .

(٣) اللسان (نفد) . ويهتز مرتاحا : يهش للمعروف وتسخو نفسه .

(٤) اللسان (نفد) والرواية فيه * فيها عن العقب منجاة . من قصيدة فى ديوانه ١٦٩ .

(٥) الآية ٣٣ سورة الرحمن .

وفى حديث ابنِ مسعودٍ رضى اللهُ عنه : « إنَّكم مجموعون فى صَعِيد واحد ، يُسْمِعُكم الدّاعِي وَيَنْفُذُكم البَصَرُ »[1] ، يقال منه : أَنْفَذْتُ القومَ إذا خَرَقْتَهم ومَشَيْتَ فى وَسطهم ، فإن جُزْتَهم حتى تُخَلِّفَهم قلت : نَفَذْتُهم أَنْفُذُهم .

قال أبو زَيْدٍ : يُنْفِذُهم البَصَرُ إنفاذاً : إذا جاوَزَهم .

وقال الكسائى : نَفَذَنى البصَر ، أى بلغنى وجازَنى[2] .

قال أبو عُبَيْدٍ : معناه أنَّه يَنْفُذُهم بَصَرُ الرَّحمان[3] تبارك وتعالى حتى يأْتِيَ عليهم كلِّهم ويُسمعَهم داعيه .

---

(١) الفائق : ٣/١١٧ . قال أبو حاتم : أصحاب الحديث يروونه بالذال المعجمة وإنما هو بالدال المهملة ، أى يبلغ أولهم وآخرهم حتى يراهم ويستوعبهم من نفد الشيء وأنفدته .

(٢) فى اللسان : وجاوزنى .

(٣) فى اللسان : قال أبو حاتم وحمل الحديث على بصر المبصر أولى من حمله على بصر الرحمان .

نَفَرت الدّابَّةُ تَنْفُرُ وتَنْفِر نِفاراً ونُفُوراً ، أَى انْزَعَجَت عن شىءٍ فَزِعَتْ منه ، قال تعالى: ﴿مازَادَهُمْ إِلاَّ نُفُورا﴾[١]. وفى الدّابة نِفارٌ ، وهو اسمٌ مثل الحِران[٢] .

ونَفَرَ القومُ فى الأَمْرِ : مَضَوْا فِيه . ونَفَر الحاجُّ من مِنًى نَفْراً . والنَّفيرُ : الذين يَتقدَّمُون فى الأمر . وجاءَتْ نَفْرَةُ بَنِى فُلان ونَفِيرُهم ، أَى جماعَتُهم الَّذين يَنْفِرُون فى الأَمْرِ .

والإِنْفارُ عن الشىءِ ، والتَّنْفِيرُ [عنه][٣] والاستِنْفارُ كلُّه بمعنًى واحد . والاسْتِنْفارُ أَيضًا مثلُ النُّفُورِ قال الشاعر :

ازْجُرْ حِمارَك إِنَّه مُسْتَنْفِرٌ ... فى إِثْرِ أَحْمِرَة عَمَدْنَ لِغُرَّب[٤]

ومنه قوله تعالى: ﴿كأَنَّهم حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَة﴾[٥] أَى نافِرَة ، وقرئَ بفتح الفاءِ[٦] ، أَى مَذْعورَة .

النَّفْسُ : الرُّوح ، يقال : خرجت نَفْسُه ، أَى رُوحُه قال[٧] :

نَجا سالِمٌ والنَّفْسُ منهُ بِشِدْقِه ... ولم يَنْجُ إِلاَّ جَفْنَ سَيْف ومِئزَرَا

(١) الآية ٤٢ سورة فاطر . (٢) فى ا ، ب : الحيوان (تصحيف) والتصويب من الصحاح .

(٣) تكملة من الصحاح . وفى القاموس للمصنف أيضا : نفرته واستنفرته وأنفرته .

(٤) اللسان (نفر) ، والرواية فيه : اربط حمارك . (٥) الآية ٥٠ سورة المدثر .

(٦) وهى قراءة نافع وابن عامر وأبى جعفر (الإتحاف) .

(٧) هو حذيفة بن أنس الهذلى ، والبيت فى اللسان والصحاح معزو لأبى خراش وهو فى شعر حذيفة (شرح اشعار الهذليين ٥٥٨) .

أى بجَفْنِ سَيْف وبمئزر . والنَّفْسُ أيضا الدَّمُ[١] . والنَّفْس : الجَسَد. والنَّفْس : العَيْنُ ، أَصابَتْه نَفْسٌ أى عَيْن . والنافِسُ : العائن ، « ونهى عن الرُّقَى[٢] إلاَّ فى ثَلاث : النَّمْلَة والحُمَّة والنَّفْس» .

وقال تعالى : ﴿ ظَنَّ المُؤمِنُون والمُؤمِنات بأَنْفُسِهم خَيْراً ﴾[٣] قال ابن عَرَفَة : أى بأَهل الإيمان/ وأَهلِ شَرِيعَتِهم . وقوله تعالى :﴿ ما خَلْقُكُم ولاَ بَعْثُكم إلاَّ كَنَفْس واحدَة ﴾[٤] فترك ذكر الخَلْق وأُضِيف إلى النَّفْسِ وهذه كما قال النَّابغة الذُّبْيانىّ :

وقد خِفْتُ حَتَّى ما تَزِيد مَخافَتِى عَلَى وَعِلٍ فى ذِى المَطَارَةِ عَاقِلِ[٥]

أى على مَخافةِ وَعِلِ .

والنَّفْس : العِنْدُ ، قال تعالى : ﴿ تَعْلَمُ ما فى نَفْسِى ولاأَعْلَمُ ما فى نَفْسِك ﴾[٦] أى تعلم ماعِنْدِى ولا أعلم ماعنْدَك ، وقال ابنُ الأَنبارى : أى تعلم ما فى نَفْسى ولاأعلم ما فى غَيْبك . وقيل : تعلم حَقِيقتى ولاأعلم حقيقتك .

ونَفْسُ الشئ : عَيْنهُ ، يؤكَّد به يقال : رأيتُ فلانا نَفْسَه ، وجاءَنى المَلِكُ بنَفْسه .

والنَّفْسُ : قَدْرُ دَبْغَة من القَرَظِ ونحوِه . بعثتْ أَعْرابيَّةٌ ابْنتَها إلى جارَتِها فقالت : تَقُولُ لكِ أُمِّى أَعْطِينى نَفْساً أو نَفْسَيْنِ أَمْعَس به

---

(١) وإنما سمى الدم نفسا لأن النفس تخرج بخروجه وشاهده قول السموأل :

تسيل على حد الظبات نفوسنا وليست على غير الظبات تسيل

(٢) اللسان : الرقيه والحديث فى الفائق ٣/٣٠ عن ابن سيرين .

النملة : قروح تخرج فى الجنب . والحمة (وقد يشدد) : السم يريد لدغ العقرب وأشباهها .

(٣) الآية ١٢ سورة النور .

(٤) الآية ٢٨ سورة لقمان .

(٥) ديوانه (ط . السعادة) : ٩٠ .

(٦) الآية ١١٦ سورة المائدة .

مَنِيئَتِى فإنى أَفِدَةٌ . أى مستعجلَةٌ لا أتفرَّغُ لاتخاذِ الدِّباغ .

وقال ابنُ الأعرابىّ : النَّفْسُ : العَظَمةُ ، والنَّفْسُ : الكِبْرُ ، والنَّفْسُ : العِزَّةُ ، والنَّفْسُ : الهِمَّةُ ، والنَّفْسُ : الأَنَفَةُ .

والنَّفَسُ بالتحريك : واحدُ الأَنْفاسِ . وفى الحديث : «أَجِدُ نَفَسَ رَبِّكم من قِبَلِ اليَمَن»[1] وهو مستعار من نَفَسِ الهَواءِ الذى يَرُدُّه المُتَنَفِّسُ[2] إلى جَوْفه فيُبْرِد من حرارته ويُعدِّلها ، أو من نَفَسِ الرِّيح الَّذى يَتَنَسَّمُه فيَسْتَرْوِح إليه وينفِّس عنه ، أو من نَفَس الرّوضة ، وهو طِيبُ رَوَائحها الَّذى يتشمّمه فينفرج به لِمَا أَنْعَمَ به ربّ العِزَّة من التَّنْفِيس والفَرَج وإزالَة الكُرْبَة . ومنه قولُه صلَّى الله عليه وسلَّم : «لاتَسُبُّوا الرِّيح فإنَّها من نَفَسِ الرَّحْمان»[3] يريد بها أَنَّها تفرّج الكرب وتنشر الغَيْثَ وتُنْشِئُ السَّحاب ، وتُذْهِب الجَدْب . وقوله : من قِبَلِ اليمن أَراد به ماتيسّر له من أَهل المدينة على ساكنيها السّلام من النُّصْرَة والإيواءِ ، ونَفَّسَ الله الكرب عن المؤمنين بأَهْلِها ، وهمَ يمانون . ويقال : أنت فى نَفَس من أَمْرِك ، أى فى سَعَة . واعْمَلْ وأَنْتَ فى نَفَس من عُمْرِك ، أى فى فُسْحَةٍ قبْلَ الهَرَم[4] والمَرَض ونحوهما . قال : الأَزهرّى : النَّفَسُ فى هذين الحديثين اسمٌ وُضِع موضع المصدر الحقيقىّ من نَفَّس يُنَفِّس تَنْفِيساً ونَفَساً ، كما يقال : فَرَّج يُفَرِّجُ تَفْرِيجًا ، وفَرَجاً ، كأَنَّه قال أَجِدُ تَنْفِيس

---

(١) الفائق : ٣/١١٥ . وقوله : من قبل اليمن أراد به ماتيسر له من أهل المدينة من النصرة والإيواء ، والمدينة يمانية (فائق) .

(٢) فى اللسان : التنفس إلى الجوف .

(٣) من حديث أخرجه الإمام أحمد فى مسنده عن أبى هريرة كما فى (الفتح الكبير) برواية فإنها من روح الله تعالى .

(٤) فى ب : الفقر وبعدها حرف (م) مما يشير إلى تصحيفه عن الهرم .

ربِّكم من قِبَل اليَمَن . وكذلك قولَه صلَّى الله عليه وسلَّم فإنَّه من نَفَس الرَحْمٰنِ ، أى من تَنْفِيس الله بها عن المَكْرُوبين .

والنَّفَسُ : الجُرْعَة ، يقال : اكْرَعْ فى الإناءِ نَفَسًا أو نَفَسَيْن ولاتَزِدْ عليه . وشرابٌ غيرُ ذِى نَفَس ، أى كَرِيه آجِن أىمتغيِّر[1] ، إذا ذاقه ذائقٌ لم يَتَنَفَّس فيه ، إنَّما هى الشَّرْبة الأُولى . قال الراعى :[2]

وشَرْبَةٍ من شرابٍ غَيْرِ ذى نَفَس   فى كَوْكَبٍ[3] من نُجُومِ القَيْظِ وهَّاج
سَقَيْتُها صادِيًا تَهْوى مسامِعُـه   قد ظَنَّ أَنْ لَيْسَ مِنْ أَصحابِه ناجى

وشَرابٌ ذو نَفَس ، أى فيه سَعَةٌ ورِىٌّ .

وشىء نَفِيسٌ ومَنْفُوسٌ : يُتَنافس[4] فيه ويُرْغَب ، قال جرير :

لو لم ترد قتلنا جادث بمطرف   مما يخالط حبّ القلب منفوس

المُطَّرَف : المستطرف . ولفُلان نَفِيسٌ ، أى مالٌ كثير .

ونَفِسْتُ عليه[5] الشىءَ : إذا لم تَطِبْ نَفْسُك له به . ونَفِسْتُ به عَنْ فلان : بَخِلْت عليه وعنه ، ومنه قوله تعالى :﴿ومَنْ يَبْخَلُ فإنَّما يَبْخَل عَنْ نَفْسِه﴾[6] .

ونَفُسَ الشىءُ نَفاسَةً ككَرُم كَرامَةً : صارَ مرغوبًا فيه . ومالٌ مُنْفِسٌ ومُنْفَسٌ : كثيرٌ نَفِيسٌ ، قال النَّمِر بن تَوْلَب رضى الله عنه :

---

(١) ليس فى ب .
(٢) هكذا فى الأساس وفى اللسان : لأبى وجزة السعدى .
(٣) فى اللسان فى صرة .
(٤) فى ا ، ب : تتنافس وترغب والتصويب من الصحاح
(٥) فى ا ، ب : عليك الشىءُ والسياق يقتضى ما أثبتناه .
(٦) الآية ٣٨ سورة محمد .

/ لا تَجْزَعى إنْ مُنْفِسًا أَهْلَكْتُه وإذا هَلَكْتُ فعِنْدَ ذلك فاجْزَعى[1]

ب / ٣٤٤

ونَهَى رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم عن التَنَفُّس فى الإناءِ ، أَى أَنْ يَتَنَفَّس فى الإناءِ من غَيْرِ أَنْ يُبينَه عن فَمِه . وكان صلَّى الله عليه وسلَّم يَتَنَفَّسُ فى الإناءِ ثلاثاً ، أَى يشرَبُه بثلاثة أَنْفاس فيُبينُ فاهُ عن الإناءِ فى كلّ نَفس .

وتَنَفَّسَ الصُّبْحَ : تبَلَّجَ ، قال الله تعالى : ﴿ والصُّبْحِ إذا تَنَفَّس ﴾[2] .

وتَنَفَّسَت القَوْسُ : تَصَدَّعَت . وتَنَفَّسَ النَّهار : زادَ وطالَ .

ونافَسْتُ فى الشيء : إذا رَغِبْتَ فيه على وَجْه المُباراة فى الكَرَم . وتَنافَسُوا فيه ، أَى رَغِبُوا ، ومنه قولُه تعالى : ﴿ وفى ذَلكَ فَلْيَتَنافَسِ المُتَنافسُون ﴾[3] .

---

(١) اللسان (نفس) ، سمط اللآلئ ٤٩٨ .

(٢) الآية ١٨ سورة التكوير .

(٣) الآية ٢٦ سورة المطففين .

نَفَشَ القُطْنَ وغيرَه : إذا شَعَّثْتَه بأَصابِعك حتى يَنْتَشِرَ ، قال الله تعالى : ﴿ كالعِهْنِ المَنْفُوشِ ﴾[١] وقال رؤبة :

كالبُوهِ تحت الظُّلَّة المَرْشُوشِ   فى هِبْرِيات الكُرْسُفِ المَنْفُوش[٢]

وقال آخر[٣] يصف غُباراً :

* تَنْفُشُ منه الخَيْلُ مالا تَغْزِلُه *

ونَفَشَتِ الغَنَمُ فى الزَّرع : إذا رَعَتْه ليلاً بلا رَاع ، عن ابن دريد ، قال : ولا يُقال ذلك إلاَّ للغَنم ، قال تعالى :﴿ إِذْ نَفَشَتْ فيه غَنَمُ القَوْمِ ﴾[٤] ، قال ابن دريد : وأَمّا الإِبِلُ فيقال فيها : عَشَتْ تَعْشُو عَشْواً ، وهو أَصل قولهم فى المثل : « العاشِيَة تَهِيجُ الآبِيَةَ »[٥] ، ولايُقال للإبل نَفَشَت . والصَّحيحُ أَنَّه يقال ذلك للإِبِل والغَنَم ، ومنه حديث عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما أَنَّه قال : « الحَبَّة فى الجنَّة مثْلُ كَرش البعير يبيتُ نافشًا »[٦] فجعل النُّفُوشَ للبعير . وهى إبلٌ نَفَشٌ بالتحريك ، ونُفَّاشٌ ونَوَافشُ[٧] ،

---

(١) الآية ٥ سورة القارعة .

(٢) ديوان رؤبة ، واللسان (هبر ، بوه) البوه : الكبير من البوم . الهبرية : ماطار من الزغب الرقيق من القطن .

(٣) هو العجاج كما فى الأساس وقبله فى الأساس مشطور آخر : * ثار عجاج مسبطر قسطله * وانظر الديوان :

(٤) الآية ٧٨ سورة الأنبياء .

(٥) الفاخر رقم ٢٧٣ – الميدانى ١/٣٠٧ يضرب فى نشاط الرجل للأمر إذا رأى غيره يفعله وإن لم ينشط له من قبل ذلك . وفى ا ، ب الغاشية هج الأبنة وهو تصحيف والتصويب من المراجع السابقة .

(٦) الفائق : ٣/١١٨ عن ابن عمر . ونافشا أى راعيا بالليل من قوله تعالى (إذ نفشت فيه غنم القوم) .

(٧) وفى اللسان : ونفش . أيضا . أى بضم النون وفتح الفاء مشددة .

وقد نَفَشَ يَنْفُش مثال نَصَر يَنْصُر ، ويَنْفِش مثال يَضْرِبُ ، ونَفَشَتْ تَنْفَشُ مثال سَمِعَت تَسْمَع .

وقال ابنُ الأعرابيّ : النَّفَشُ - بالتحريك - : الصّوفُ .

والنَّفِيشُ : المَتاعُ المُتَفَرِّق فى الغِرارَة .

وكل شيء تراه مُنْتَبِراً رِخْوَ الجوْف فهو مُنْتَفِشٌ ، ومُتَنَفِّشٌ .

النَّفْعُ : ما يُستعان به فى الوُصول إلى الخيرات ، وما يتوصّل به إلى الخَيْر [فهو][1] خَيْرٌ ، ومنه قولُه تعالى : ﴿ مالا يَنْفَعُك ولا يَضُرُّكَ ﴾[2] ، وقال تعالى : ﴿ ولا يَمْلِكُون لأَنْفُسِهم ضَرًّا ولا نَفْعاً ﴾[3] ، وقال صلَّى الله عليه وسلَّم : « مانَفَعَنِى [مالٌ قط ما نفعنى][4] مال أَبى بكر » ، والاسمُ : المَنْفَعَة ، والنَّفاعُ كسَحاب ، والنَّفِيعَة ، عن اللِّحيانى ، قال :

وإِنّى لأَرْجُو من سُعادَ نَفِيعَـةً ... وإِنِّىَ من عَيْنَى جمال لَأَوْجَرُ[5]

أَوْجَرُ ، أَى مرتاب[6] . والنَّفُوع : الكثير النَّفع ، كالنَّفّاع ، أَنشد سيبويه :

كم فى بَنِى سَعْدِ ابنِ بَكْرٍ سيّدٌ ... ضَخْم الدَّسِيعة ماجِدٌ نَفّاعُ[7]

النَّفَقُ ، يدّل على انْقِطاع الشيءِ وذَهابِه ، وتارةً على إِخفاءِ الشيءِ وإِغْماضِه ، وعلى مُضِىِّ شىءٍ ونَفاذه ، ومنه نَفَقَ البيعُ نَفاقاً : راجَ ، وفى المثل : « دُونَ هذا ويَنْفُق الحمارُ »[8] . ونَفَقَت الدّابةُ نُفوقًا : ماتَتْ .

والنَّفَقَةُ : [ما أُنفق][9] من الدّاهم وغيرها ، والجمع نفاقٌ بالكسر ،

(١) زيادة من المفردات .

(٢) الآية ١٠٦ سورة يونس .

(٣) الآية ٣ سورة الفرقان .

(٤) رواه الإمام أحمد فى مسنده عن أبى هريرة كما فى الفتح الكبير وما بين القوسين تكلة من الفتح الكبير .

(٥) الأساس (نفع) ورواية الشطر الثانى فيه : وإنى من عينى سعاد لأوجر .

(٦) فى ا ، ب : من تاب وهو تصحيف مرتاب وفى الأساس فسره بقوله : مشفق .

(٧) البيت فى التاج (نفع) .

ضخم الدسيعة : يجزل العطاء . الدسيعة : العطية الجزيلة .

(٨) المستقصى : ٢/٨٢ رقم ٢٩٨ .

(٩) ما بين القوسين تكلة من اللسان . وفى المفردات : والنفقة اسم لما ينفق .

مثل ثَمَرَة وثِمار . ويُقال : نَفقَتْ نفاقُ القَوْم تَنْفَق نَفَقًا بالتَّحريكْ أَى فَنِيتْ نَفَقاتهم . ورجلٌ مِنْفَاقٌ : كثيرُ النَّفَقَةِ . وأَنْفَقَ الرجلُ مالَه ،قال تعالى :﴿إذًا لأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الإِنْفاق﴾[1] أَى خَشْيَةَ الفَناء والنَّفاد ، وقال قَتادَة : أَى خَشْية إنْفاقه . وقال : ﴿الَّذين يُنْفقُون أَموالَهم باللَّيْل والنَّهار ﴾[2] . وقال﴿ والَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا.ولَمْ يَقْتُرُوا[3]﴾ .

وأَنْفَقَ القَوْمُ : نَفَقَتْ سُوقُهم .

ونَفَّق[4] السِّلْعَةَ تَنْفِيقًا : رَوَّجَها .

والنَّفَقُ / : السَّرَبُ فى الأَرضِ له مَخْلَص إلى مكانٍ [آخر][5] ، قال الله تعالى : ﴿ فإِن اسْتَطَعْتَ أَن تَبْتَغِيَ نَفَقًا فى الأَرْض﴾[6] ،وفى المثل :«ضَلّ دُرَيْصٌ نَفَقَهُ[7]» ، يُضرب لمن يُعْنَى بأَمْره ويُعِدُّ حُجّةً لخَصْمه فينسَى عند الحاجة .

1 / ٣٤٥

والنافقاءُ : إحدَى جِحَرَة اليَرْبُوع يكتُمُها ويُظْهِر غَيْرَها ، وهو موضعٌ يُرَقِّقه فإِذَا أُتِيَ من جِهة القاصِعاءِ ضَرب بَرأْسه النَّافِقاءَ وخرجَ ، ومنه المُنافقُ فإِنَّه يدخل فى الدّين من باب ويخرجُ من باب . وعلى هذا نبّه بقوله : ﴿إِنَّ المُنافقين هُم الْفاسقُون ﴾[8] أَى الخارجُون عن الدّين والشرع . وجعل الله المنافقين شرًّا من الكافرين فقال :﴿إِنَّ المُنافقين فى الدَّرْك الأَسْفَل من النَّار﴾[9]

---

(١) الآية ١٠٠ سورة الإسراء.
(٢) الآية ٢٧٤ سورة البقرة .
(٣) الآية ٦٧ سورة الفرقان .
(٤) وفى القاموس : كأنفقها .
(٥) تكلة عن اللسان لتوضيح السياق .
(٦) الآية ٣٥ سورة الأنعام .
(٧) المستقصى ١٤٩/٢ رقم ٥٠١ – نهاية الأرب ج ٣٧/٣ (نقلا عن الميدانى) يعنى بأمره فى ا ، ب يعبأ بأمره .
(٨) الآية ٦٧ سورة التوبة .
(٩) الآية ١٤٥ سورة النساء .

وقيل : وردت النَّفَقَةُ فى القرآن على وجوه :

بمَعْنَى فَرْضِ الزَّكاة : ﴿ وممَّا رَزَقْنَاهم يُنْفِقُون ﴾[1] أى يزكّون ويتصدّقون.

وبمعنى التطوّع بالصّدقات : ﴿ الَّذين يُنفقون فى السَّرّاء والضَّرَّاء[2] ﴾ ﴿ وأنفقُوا مِمّا رَزَقْناهم سِرًّا وعَلانية ﴾[3] ﴿ الَّذين يُنفقون أموالَهم باللَّيْلِ والنَّهار ﴾[4] أى يتطوّعُون بالصّدَقَة .

وبمعنَى الإنْفاق فى الجهاد : ﴿ وأنفِقُوا فى سَبِيل الله[5] ﴾ ، ﴿ الَّذينَ يُنْفِقُون أموالَهم فى سَبِيلِ الله[6] ﴾ ، ﴿ لايَسْتَوِى منكم من أنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الفَتْح[7] ﴾ .

وبمعنى الإنْفاقِ على العِيال والأَهل : ﴿ وإنْ كُنَّ أُولات حَمْل فأَنْفِقُوا عَلَيْهِنّ[8] ﴾ ، ﴿ لِيُنْفِقْ ذو سَعَة من سَعَتِه[9] ﴾ .

وبمعنى الإنْفاق فى عِمارةِ الدُّنيا والنَّدَم عليه : ﴿ فأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْه على ما أَنْفَق فيها[10] ﴾ .

وبمعنى الفَقْر والإِمْلاق : ﴿ إذاً لأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الإنْفاق[11] ﴾ .

وبمعنى رزْق الحَقّ الخَلْقَ فى عُموم الحالات : ﴿ بَلْ يَداهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفق كَيْفَ يَشاءُ[12] ﴾ أى يرزقُ .

---

(١) الآية ٣ سورة البقرة .
(٢) الآية ١٣٤ سورة آل عمران .
(٣) الآية ٢٢ سورة الرعد .
(٤) الآية ٢٧٤ سورة البقرة .
(٥) الآية ١٩٥ سورة البقرة .
(٦) الآيتان ٢٦١ ، ٢٦٢ سورة البقرة .
(٧) الآية ١٠ سورة الحديد .
(٨) الآية ٦ سورة الطلاق .
(٩) الآية ٧ سورة الطلاق .
(١٠) الآية ٤٢ سورة الكهف .
(١١) الآية ١٠٠ سورة الإسراء .
(١٢) الآية ٦٤ سورة المائدة .

وبمعنى نَفَقَةِ المُخْلِصين طَلَبًا لمرضاتِ الله تعالى : ﴿ مَثَل الَّذين يُنْفِقُون أَمْوالَهُم ابْتِغاءَ مَرْضاةِ اللهِ[1] ﴾ .

وبمعنى نَفَقَةِ اليهودِ أموالَهم تقويةً للكُفْر : ﴿ كالَّذِى يُنْفِقُ مالَه رِئاءَ الناسِ[2] ﴾ ، ﴿ مثلُ ما يُنْفِقُون فى هَذِه الحَياةِ الدُّنْيا كَمَثَلِ رِيح فيها صِرٌّ أَصابَتْ حَرْثَ قوم[3] ﴾ .

وبمعنى إِنْفاقِ المُؤمنين أَمْوالَهم انتظاراً للثَّوابِ : ﴿ يا أَيُّها الَّذِين آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبات ما كَسَبْتُم[4] ﴾ ، ﴿ وما أَنْفَقْتُم مِنْ نَفَقَة أَو نَذَرْتُم منْ نَذْرٍ فإِنَّ اللهَ يَعْلَمُه[5] ﴾ ، ﴿ وما أَنْفَقْتُمْ من شَىْءٍ فهُوَ يُخْلِفُه[6] ﴾

وقال الشاعر :

أَنْفِقْ من الصَّبْرِ الجَميلِ فإِنَّهُ ... لم يَخْشَ فَقْراً مُنْفِقٌ من صَبْرِهِ
والمرءُ ليسَ بِبالغ فى أَرْضِهِ ... كالصَّقْرِ ليسَ بصائد فى وَكْرِهِ

وقال آخر :

زَمَانٌ كُلُّ حبٌّ فيه[7] خبٌّ ... وطَعْمُ الخلّ خَلٌّ لَوْ يُذاقُ
لَهُمْ سُوقٌ بضاعَتُها نِفاقٌ ... فنافِقْ فالنِّفاقُ لها نَفاقُ

---

(١) الآية ٢٦٥ سورة البقرة .
(٢) الآية ٢٦٤ سورة البقرة .
(٣) الآية ١١٧ سورة آل عمران .
(٤) الآية ٢٦٧ سورة البقرة .
(٥) الآية ٢٧٠ سورة البقرة .
(٦) الآية ٣٩ سورة سبأ .
(٧) فى ا ، ب : منه وما أثبتناه أقرب للمعنى وأولى به ، وبين حب وخب ، وخل وخل ، ونفاق ونفاق : جناس تام .

٤٥ - بصـــــيرة فى نفل

النَّفَلُ : الغَنِيمة بعَيْنها لأَنَّها من فَضْلِ الله وعَطائه . قال لَبيدٌ :

إنَّ تَقْوَى رَبِّنَا خَيْرُ نَفَل[١]

والنَّفَلُ : مايُنْفَلُهُ الغازِى ، أَى يُعطاه زائداً على سَهْمه[٢] من المَغْنَم . وقيل : اختلفت العِبارة عن النَّفَل لاخْتلافِ الاعْتبار ، فإنَّه إذا اعْتُبِر بكونه مَظْفُوراً به يُقال له غنيمةٌ ، وإذا اعْتُبِر بكونه مِنْحَةً من الله ابتداءً من غير وُجوبٍ يقالُ له نَفَلٌ . ومنهم من فَرَقَ بينهما من حيثُ العُمومُ والخُصوص ، فقال : الغنيمةُ ما حصل مُسْتَغْنَماً بتَعَب كان أَو غير تعب ، وباسْتِحقاقٍ كان أَو غَيْرِ اسْتِحقاقٍ ، وقَبْلَ الظَّفَرِ كان أَو بَعْدَه ؛ والنَّفَل : مايحصُل للإنسان قبلَ القِسْمة[٣] من جُملة الغَنيمة ، وقيل : هو مايحصُل للمسلمين بغَيْر قِتال ، وهو الفَىْء . وقيل : هو[٤] مايَفْضُل من المَتاع ونحوه بعد قَسْم الغَنيمة ، وعلى ذلك حَمَل بعضُهم قوله تعالى : ﴿يَسْأَلُونَكَ عن الأَنْفال﴾[٥] أَى عن حكم الأَنْفال. وقيل/ : عَنْ بمعنى منْ ، أَى

٢ / ٣٤٥

---

(١) ديوان لبيد ١٧٤ (بيروت) ، اللسان (نفل) وتمام البيت : * وبإذن الله ريثى والعجل * النفل : الفضل والعطية .

(٢) فى ب : سهم .

(٣) فى ا ، ب الغنيمة ، وهو تصحيف ، والتصويب من المفردات .

(٤) فى ب : أو هو ما يفضل .

(٥) صدر سورة الأنفال .

من الأَنْفال ، وقيل : عن صِلَةٌ ، أَى يسأَلونك الأَنفالَ وبه قرأَ ابنُ مسعود ، وعلى هذا [يكون][1] سُؤال طَلَب ، وعلى الأَوّل سُؤال اسْتِخْبار ، وهو قولُ الضَّحّاك وعِكْرِمَة .

قيل : سُمِّيَت الغَنائم أنفالاً لأَنَّها زيادةٌ من الله تعالَى لهذه الأُمّة على الخُصوص . وأَكثر المُفَسِّرين على أَنَّ الآية فى غنائم « بَدْرٍ » . وقال عَطاءٌ : هى ما شذَّ[2] من المشركين إلى المسلمين بغيرِ قتال من : عَبْد أَو أَمَة[3] أو مَتاع فهو للنَّبىّ صلَّى الله عليه وسلَّم يصنعُ به ما شاءَ ، وأَصل ذلك من النفل وهو الزيادةُ على الواجب ، ومنه قوله تعالى: ﴿ فَتَهَجَّدْ بهِ نافِلَةً لك[4] ﴾ ،وعلى هذا قوله أَيضًا :﴿ ووَهَبْنا له إِسْحاقَ ويَعْقُوبَ نافِلَةً[5] ﴾ ، وهو وَلَدُ الوَلَد . [وفى الحديث[6]] :« قال الله تعالى لايَزالُ العَبْدُ يَتَقَرَّب إلىّ بالنَّوافل حتَّى أُحِبَّه ، فإذا أَحْبَبْتُه كنت سَمْعَه وبَصَره » الحديث[7] . وجمعُ الأَنْفال نُفُل بضمّ النون .

---

(١) زيادة لتوضيح السياق .

(٢) ا ، ب : شد بدال مهملة وما أثبتنا هو ما يقتضيه المراد ، وشذ أى ندر وتنحى عن جمهوره .

(٣) فى ا ، ب : من عند إقامة وهو تصحيف : من عبد أو أمة .

(٤) الآية ٧٩ سورة الإسراء . (٥) الآية ٧٢ سورة الأنبياء .

(٦) زيادة لإزالة الإيهام فى عبارة (قال الله تعالى) .

(٧) أخرجه البخارى من حديث أبى هريرة وفيه : كنت سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به .

نَفاهُ يَنْفِيهِ ويَنْفُوه : نَحَّاه ، فَنَفَا هُوَ ، لازمٌ ومتعدٌّ . وانْتَفَى : تنَحَّى . ونَفَى الريحُ التُّرابَ نفيًا ونَفيانًا : أَطارَتْه ، قال الله تعالى : ﴿ أَوْ يُنفَوْا منَ الأَرْضِ[1] ﴾ .

النَّقْب : الطَّرِيقُ فى الجَبَل ، والجمع : أَنْقابٌ .

ونَقَبَ الجِدارَ نَقْبًا : ثَقَبَهُ ، واسم تلك النَّقْبَةِ نَقْبٌ أَيضا . ونَقِبَ الخُفُّ المَلْبُوس ، أَى تَخَرَّقَ .

وقرأَ مُقاتِلُ بن سليمان : ﴿ فَنَقِبُوا فى البِلاد[2] ﴾ بكسر القاف المخفَّفة ، أَى سارُوا فى الأَنْقاب حتَّى لَزِمَهم الوصفُ به .

وقرأَ الأَعْمَشُ والحَسَن البَصرىّ و[أَبو]عبيد : فَنقَبُوا بفتح القافِ المُخفَّفة على أَصْلِ الفِعْل ، أَى سارُوا .

وقال ابنُ مُقَسَّم : هو من النَّقابة ، أَى اللَّطافة فى النَظَر والحَذاقَة فى الأُمور .

وأَنْقَب الرَّجل فى البلاد ، ونَقَّب فيها : سارَ فيها ، ومنه قراءَة[3] الجمهور : ﴿ فَنَقَّبُوا فى البلاد ﴾ ، وحقيقته ساروا فى نُقُوبها ، أَى طُرُقها ، الواحد نَقْب ، أَى ساروا فيها طلبًا للمَهْرَب .

والنُّقْبَة - بالضمّ - : أَوّلُ ما يَبْدُو من الجَرَبِ قِطَعًا متفرِّقة ، وهى من النَّقْب لأَنَّها تَنْقُبُ الجِلْدَ ، والجمع نُقْبٌ ، قال دريدُ بن الصِّمَّة :

---

(١) الآية ٣٣ سورة المائدة .

(٢) الآية ٣٦ سورة ق – وقراءة مقاتل هذه أشار إليها الصاغانى فى التكلة .

(٣) بقيت قراءة رابعة وهى (فنقبوا فى البلاد) بكسر القاف المشددة، وهو أمر لأهل مكة وهو كالوعيد ، أى اذهبوا فى البلاد وجيئوا، ونسبها صاحب الإتحاف إلى الحسن (الاتحاف) وفى المحتسب : قراءة ابن عباس وأبى العالية ويحيى بن يعمر

ما إنْ رَأيتُ ولاسَمِعْتُ به كاليَوْم هانئَ أَيْنُق جُرْبِ[1]

مُتَبَذِّلاً تَبْدُو مَحاسِنُه يَضَع الهِناءَ مَواضِعِ النُّقْبِ

والنُّقْبَةُ أَيضاً : اللَّوْنُ والوَجْه . قال ذو الرُّمَّة يصف ثَوْراً :

ولاح أَزْهَرُ مشهورٌ بنُقْبَته كأَنَّه حينَ يَعْلُو عاقِراً لَهَبُ[2]

والنُّقْبَة أَيضاً: ثَوْبٌ كالإِزارِ يُجْعَلُ له حُجْزَة مَخِيطَةٌ من غير نَيْفَقٍ[3] ولا ساقَيْن ، ويُشَدُّ كما يُشَدُّ السَّراويلُ .

والنُّقْبَةُ أَيضاً : الصَّدَأُ ، قال لبيدٌ رضى الله عنه يصف ثوراً :

إذا وَكَف الغُصونُ على قُراه أَدارَ الرَّوْقَ حالاً بعد حالِ[4]

جُنوح الهالِكِيّ على يَدَيْهِ مُكِبًّا يَجْتَلِي نُقَبَ النِّصال

---

(١) البيتان فى مختار الأغانى (ترجمة الخنساء) ٤٠١/٣ برواية طالى أينق — والهناء : القطران . وورد البيت الثانى فى اللسان (نقب) .

(٢) البيت فى اللسان (نقب) ، ديوان ذى الرمة : ٢٣ (ق / ١ : ٨٩) .

لاح : ظهر وأشرق . عاقر : رملة لا تنبت شيئا . (٣) نيفق السراويل : الموضع المتسع منه

(٤) ديوان لبيد ٧٧ ، ٧٨ والثانى فى اللسان (نقب) — جنوح ويروى جنوء وهو انكبابه وانحناؤه معتمدا على يديه .

٤٧ ـ بصـــــــيرة فى نقذ ونقر

النَّقَذُ ـ بالتحريك ـ : ما أَنْقَذْتَه ، وهو فَعَلٌ بمعنى مفعولٌ ، مثل نَفَض ، وقَبَض ، وهَدَم . وقال ابنُ دريد : النَّقَذُ مصدر نَقِذَ بالكسر يَنْقَذُ نَقَذاً ـ بالتحريك ـ : إذا نَجَا .

وقال ابنُ السكِّيت : ما به شَقَذٌ ولا نَقَذٌ[1] ، أى ما به حَراكٌ . وقال اللَّحيانىّ : أى ماله شىءٌ . قال:ويقال ما فيه شَقَذٌ ولانَقَذٌ ، أى مافيه عَيْبٌ.

والنَّقْذ بالفتح : الإِنْقاذُ ، قال لُقَيْم بن أَوْس الشَّيْبانِىّ :

أَوْ كان شُكْرُك أَنْ زَعَمْتَ نَفاسَةً نَقْذيكَ أَمْسِ ولَيْتَنِى لم أَشْهَدِ[2]

نَقْذيكَ كما تقولُ : ضَرْبِيك ، أى نَقْذِى إِيَّاك . وقوله تعالى : ﴿فَأَنْقَذَكُمْ منها[3]﴾ أى أَنجاكُم وخَلَّصكم . واسْتَنْقَذْتُه ، وتَنَقَّذْتُه : خَلَّصْتُه ونَجَّيْتُه ، قال الله تعالى :﴿ وإِنْ يَسْلُبْهُم الذُّبابُ شَيْئاً لايَسْتَنْقِذُوه مِنْه﴾[4] .

والنَقائِذُ من الخيل : ما أَنْقَذْتَه من العَدُوِّ وأَخَذْتَه منهم ، الواحدة نَقِيذَةٌ[5] /. والنَّقِيذَة أَيضاً : الدِّرع لأَنَّها تُنْقِذ لابِسَها من السُّيُوف ، قال يَزِيدُ بن الصَّعِق :

(١ / ٣٤٦)

---

(١) المستقصى : ٣٣١ رقم ١٢١٤ برواية : ماله . وانظر (شقذ) قاموس . أى ماله أحد يشقذه أى يطرده ولا أحد ينقذه .

(٢) اللسان (نقذ) .

(٣) الآية ١٠٣ سورة آل عمران .

(٤) الآية ٧٢ سورة الحج .

(٥) وفى اللسان أيضا : وواحد الخيل النقائذ نقيذ بغير هاء .

أَعْدَدْتُ للحِدْثانِ كُلَّ نَقِيذَة   أُنُف كلائحةِ المُضِلّ جَرُورِ[1]

أُنُفٌ: لم يَلْبَسها غيرُه. لائحةُ المُضِلّ : يَعْنِى السَّراب ،جَعَلَها تبرق كالسَّرابِ لجِدَّتها ، وقيلَ : أُنُفٌ أى سابِغَةٌ .

نَقَرَ الطائرُ الحَبَّة يَنْقُرُها نقراً : الْتَقَطَها. ونَقَرْتُ الشىءَ : نَقَبْتُه[2] بالمِنْقار. والنَّاقُور : الصُّور، قال الله تعالى : ﴿فإذا نُقِرَ فى النَّاقُور[3]﴾ أى فى الصُّور . ونَقَرَ الرَّحَى : نَقَشَها بالمِنْقارِ . واحْتَجَمَ فى نُقْرَةِ القَفا .

وَنَقَرتُه:عِبْتُه وغِبْتُه. ونَقَرْتُ عن الخَبَر ونَقَّرْت عنه : بَحَثْتُ . ونقَرْتُ بالرَّجل وانْتَقَرْت به : دَعَوْته من بين[4] القَوْمِ ، وهى النَّقَرَى . وهو يُصَلِّى النَّقَرَى : إذا نَقَر فى صَلاته نَقْرَ الدّيك. ونَقَرَ[5] باسْمه : إذا سَمَّاه من بين النَّاسِ . وما أَغنى عَنِّى نَقْرَةً ، أَى أَدْنَى شَىْءٍ ، و أَصلُها النُّقْرَة الَّتى فى ظَهْرِ النَّواةِ ، وهو النَّقِيرُ ، قال تعالى : ﴿ ولا يُظْلَمُون نَقِيراً[6] ﴾ .

والنَّقْرُ : صُوَيْتٌ يُسمع من قَرْعِ الإبْهامِ على الوُسْطَى . وما أَثابَهُ نَقْرَةً ، أَى شيئاً ، لا يُستعمل إلاَّ فى النَفْىِ قال :

وهُنَّ حَرًى أَنْ لا يُثِبْنَكَ نَقْرَةً   وأَنتَ حَرًى بالنار حِينَ تُثِيبُ[7]

والناقِرُ : السَّهْمُ إذا أَصابَ الهَدَف ، وإذا لم يُصِبْ فليس بناقر

(١) اللسان (نقذ) . جرور : فى ا ، ب : حزور بالزاى بعد حاء مهملة . والجرور : البطىء وربما كان من إعياء وربما كان من قطاف .
(٢) فى الصحاح : ثقبته (بالثاء المثلثة) .
(٣) الآية ٨ سورة المدثر .
(٤) فى ا ، ب : مرتين تصحيف والتصويب من القاموس والأساس .
(٥) وفى القاموس : نقر باسمه تنفيرا .
(٦) الآية ١٢٤ سورة النساء .
(٧) الصحاح واللسان (نقر) ، (حرى) بدون عزو .

٤٨ ـ بصـــــــيرة فى نقص ونقض

النَّقْصُ : الخُسْرانُ فى الحَظِّ . والنُّقْصان يكون مصدراً ويكون قَدْرَ الشىءِ الذاهب من المَنْقُوص ، وهو اسمٌ له ، تقول : نَقَصَ يَنْقُصُ نَقْصًا ونُقْصاناً ، وهو مصدر ، وتَقُول : نُقْصانُه كذا وكذا ، وهو قَدْرُ الذاهب ، وتقول : دخلَ عليه نَقْصٌ فى عَقْلِه ودِينِه ، ولا يُقال نُقْصانٌ[1] .

والنَّقِيصَةُ : الوَقِيعَة فى الناسِ ، والخَصْلة الدَّنيئةُ فى الإِنسان أَو الضَّعِيفة ، قال :

فما وَجَدَ الأَعداءُ فِىَّ نَقِيصَـةً ... ولاطافَ لى مِنْهم بَوَحْشِىَ صائدُ[2]

ونَقُصَ الماءُ نَقاصةً ، فهونَقِيص ، أَى عَذْبٌ طَيِّب . والتَّناقُص : النَّقْصُ قال العجّاج :

فالغَدْرُ نَقْصٌ فاحْذَرِ التَّنَاقُصا[3]

وأَنْقَصْتُه لغةٌ فى نَقَصْته . وانْتَقَصَ الشىءُ نَفْسُه وانْتَقَصْتُه ، لازمٌ ومتعدٍّ[4] .

---

(١) وعلل ذلك بأن النقص هو الضعف وأما النقصان فهو ذهاب بعد التمام .

(٢) التاج (نقص) بدون عزو .

(٣) ديوان العجاج : ٢٥ برواية : فاحذر النقاصا .

(٤) ومما جاء فى القرآن من هذه المادة قوله تعالى :

(ولنبلونكم بشىءٍ من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات) الآية ١٥٥ سورة البقرة ، (وإنا لموفوهم نصيبهم غير منقوص) الآية ١٠٩ سورة هود ؛ (إلا الذين عاهدتم من المشركين ثم لم ينقصوكم شيئا) الآية ٤ سورة التوبة .

النَّقْضُ: نَقْضُ البِناءِ[1] قال تعالى: ﴿كالَّتِى نَقَضَتْ غَزْلَها[2]﴾ .

وقولُه: ﴿الذى أَنْقَضَ ظَهْرَكَ[3]﴾ قال ابن عَرفة: أَى أَثْقَلَه حتَّى جعله نِقْضا ، وهو الذى أَتعبَه السَّفَر والعملُ فنَقَضَ لَحْمَه . وقال الأَزهرىّ: أَثْقَلَه حتَّى سُمِعَ نَقِيضُه ، أَى صَوْتُه .

والنَّقَضُ بالتحريك ، والنَّقِيضُ : صَوْتُ المَحامِلِ والرِّحال ، قال:

شَيَّبَ أَصْداغِى فهُنَّ بِيضُ ... مَحامِلٌ لِقِدِّهـا نَقِيضُ[4]

يقال: سمعتُ نَقِيض [النِسْع[5]] والرَّحْلِ إذا كان جَدِيداً . وقال اللَّيْثُ : النَّقِيضُ صَوْتُ المَفاصل والأَصابع والأَضْلاع . ونَقِيضُ المِحْجَمَةِ صَوْتُ مَصِّ الحَجّامِ إِيّاها :

وأَنْقَضتِ العُقابُ والدَّجاجُ : صَوَّتَت ، قال ذو الرُّمّة :

كأَنَّ أَصْواتَ مِنْ إِيغالِهِنَّ بِنا ... أَواخِرِ المَيْسِ إِنْقاضُ الفَرارِيج[6]

أَى كأَنَّ أَصْواتَ أَواخِرِ المَيْسِ من إِيغالِهنّ بنا إِنْقاضُ الفَرارِيج ، أَى أَنَّ رحالَهم جُدُدٌ .

والمُناقَضَة فى القولِ : أَنْ يتكلَّم بما يَتَناقَضُ معناهُ . والتَّناقُض : خلافُ التَّوافُقِ[7]. والانْتِقاضُ : الانْتِكاثُ

---

(١) فى المفردات : النقض : انتثار العقد من البناء والحبل والعقد، وهو ضد الإبرام، يقال : نقض البناء والحبل والعقد ، وقد انتقض . وعبارة المصنف فى القاموس . النقض فى البناء والحبل والعهد وغيره ضد الإبرام .

(٢) الآية ٩٢ سورة النحل . (٣) الآية ٣ سورة الشرح .

(٤) الرجز فى اللسان والتاج (نقض) . وقدها : سيورها التى تشد بها وهى تؤخذ من جلد فطير غير مدبوغ .

(٥) تكملة من التاج عن العباب .

(٦) اللسان (نقض) – ديوان ذى الرمة : ٧٦ (ق/ ٩ : ٢٥) .
الميس : الرحل . إيغالهن : سيرهن ، والإيغال أيضا : الإمعان فى السير .

(٧) كذا فى العباب . ويراد به المراجعة والمرادة .

النِّقْمَةُ والنَّقْمَةُ والنَّقِمَة كَكِلْمَةٍ وكَلْمَة وكَلِمَة : المُكافَأَةُ بالعُقوبَة والجمع : نَقِمٌ ونِقَمٌ ونَقِماتٌ .

ونَقَمَ منه ، ونَقِمَ كضَرَبَ وعَلِم ، نَقْماً وتِنِقَّاماً ، وانْتَقَمَ ، أى عاقَبَه . وقيل : أنْكَرَه[1] إمّا باللِّسان / وإما[2] بالعقوبة ، قال الله تعالى : ﴿ ومانَقَمُوا مِنْهُم إلاَّ أَنْ يُؤْمِنُوا باللهِ[3] ﴾ ، وقال تعالى : ﴿ فانْتَقَمْنَا منهم ﴾[4] .

ب / ٣٤٦

نَكبَ به : طَرَحَه. ونَكَبَ عن الطَّريقِ يَنْكُبُ نُكوباً: عَدَلَ ، قال الله تعالى : ﴿ عَنِ الصِّراط لَناكِبُون ﴾[5] .

والمَنْكِبُ : مَجْمَعُ عَظْم العَضُدِ والكَتِف . والمَناكِبُ فى جَناح الطَّائِر : أَربعٌ بعد القَوادِمِ[6].

والمَنْكِبُ من الأَرْضِ : الموضعُ المرتفعُ ، وقوله تعالى: ﴿ فامْشُوا فى مَناكِبِها[7] ﴾ أى فى جبالها ، وقيل : فى طُرُقِها .

والنَّكْبَةُ : واحدهُ نَكَبات الدّهر ، وقد نَكَبَتْه نَكْبَةٌ ، أى هَبَّت

---

(١) جعل الراغب هذا المعنى أصلا لمعنى النقمة .

(٢) فى ا ، ب : أو ، وما أثبتنا هنا عن الراغب . (٣) الآية ٨ سورة البروج .

(٤) الآيات : ١٣٦ سورة الأعراف ، ٧٩ سورة الحجر ، ٢٥ سورة الزخرف .

(٥) الآية ٧٤ سورة المؤمنين .

(٦) القوادم : أربع أو عشر ريشات فى مقدم الجناح ، الواحدة : قادمه .

(٧) الآية ١٥ سورة الملك .

عليه هُبُوبَ النَّكْباء ، وهى الرّيح الناكِبَةُ تَنْكُب عن مَهابٌ الرِّياح[1] القُوَّم .

والنُّكْبُ فى الرِّياح أَربــعٌ : فنَكْبــاءُ الصَّبــا والجَنُــوبِ تُسَمَّى الأَزْيَب ، ونكْباءُ الصَّبا والشَّمال تُسَمَّى النُّكَيْباءَ ، صَغَّرُوها وهم يريدون تَكْبِيرها لأَنَّهم يَسْتَبْرِدُونها جدًّا ، وَنَكْباءُ الشَّمالِ : الدّبور[2] قَرَّةٌ تُسَمَّى الجِرْبياءَ ، وهى نَيِّحةُ[3] الأَزيَب ؛ وَنكْباء الجَنُوبِ والدّبورِحارَّةٌ وتسمى الهَيْفَ ، وهى نَيِّحةُ النُكيباءِ ، لأَنَّ العَرَب تُناوِحُ بين هذه النُكُبِ كما ناوَحُوا بين القُوَّم من الرِّياح .

النِّكْثُ بالكسر: أَنْ تُنْقَضَ أَخْلاقُ[4] الأَخْبِيّةِ والأَكْسِيَة لتُغْزَلَ ثانيةً .

ونَكَثَ العَهْدَ والحَبْلَ فانْتَكَثَ ، أَى نَقَضَهُ فانْتَقَضَ .

والنَّكِيثَةُ : خُطَّةٌ[5] صَعْبَةٌ يَنْكُثُ[6] فيها القومُ .

---

(١) فى ا : رياح القوم ، والتصويب من الصحاح .

(٢) فى ا ، ب : الجنوب والتصويب من الصحاح .

(٣) نيحة الأزيب : التى تناوحها أى تقابلها .

(٤) أخلاق الأخبية : البالى منها .

(٥) خطة : أمر شديد .

(٧) ينقضون العهود وينصرفون عن عزائمهم .

النِّكاحُ : الوَطْءُ ، وقد يكونُ العَقْدَ، تقول : نَكَحْتُها، ونَكَحَتْ هى ، أَى تَزَوَّجَتْ. وهى ناكِحٌ فى بنى فُلانٍ ، أَى ذات زَوْجٍ منهم . واسْتَنْكَحَها بمعنى نَكَحها ، وأَنْكَحها ، أَى زَوَّجَها .

ورجلٌ نُكَحَةٌ كهُمَزَة : كثيرُ النِّكاح .

[النُّكُحُ][1] والنِّكْحُ : كلمةٌ كانت العربُ تُزَوِّج[2] بها .

والنِّكاح استُعْمل فى القرآن بمعانٍ :

الأَوّل:بمعنى بلوغ الصَّبِىّ :﴿وابْتَلُوا اليَتامَى حَتَّى إِذا بَلَغُوا النِّكاحَ[3]﴾ أَى الحُلُم[4].

وبمعنى العَطاءِ والهِبَةِ :﴿إِنْ أَرادَ النبىُّ أَنْ يَسْتَنْكِحَها خالِصَةً لَكَ من دُون المُؤْمنينِ[5]﴾ ، وكان النبىّ صلَّى الله عليه وسلمِيجوزُ له النِّكاحُ بلفظ الهِبَة .

وبِمَعْنَى الصُّحْبَة والمُجامَعَة:﴿حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجاً غَيْرَه[6]﴾ أَى تُجامعَ .

وبمعـنى التَّزْوِيج والتَزَوُّج : ﴿ولا تَنْكِحُوا المُشْرِكاتِ[7]﴾ ، أَى لاتَزَوَّجُوهُنَّ ،﴿وأَنْكِحُوا الأَيامَى مِنْكُم[8]﴾ أَى زَوِّجوهنّ ، ﴿فانكحوا ماطابَ

---

(١) سقط فى ا .

(٢) فى الصحاح : تتزوج بها .

(٣) الآية ٦ سورة النساء .

(٤) الحلم : الإدراك وبلوغ مبلغ الرجال .

(٥) الآية ٥٠ سورة الأحزاب .

(٦) الآية ٢٣٠ سورة البقرة .

(٧) الآية ٢٢١ سورة البقرة .

(٨) الآية ٣٢ سورة النور .

لكم من النِّساءِ ﴾[1] أَى تزَوَّجُوا بهنَّ .

نَكِدَ عَيْشُهم ، بالكسر ، يَنْكَدُ نَكَداً : اشتدّ . ونَكِدَت الرَّكِيَّةُ : قلَّ ماؤُها . قال الله تعالى: ﴿والَّذِى خَبُثَ لايَخْرُج إلاَّ نَكِداً[2]﴾ أى قَلِيلَ النُّزْلِ والرَّيْع ، وهذا مَثَلٌ لقلوبِ الكافرين.

ورجلٌ نَكِدٌ ونَكَدٌ ، أَى عَسِرٌ ، وقومٌ أَنكادٌ ومَناكِيدُ .

ونَكَدَنى فلانٌ حاجَتِى أَى مَنَعَنى إيّاها . وعَطاءٌ مَنْكودٌ : نَزْرٌ قليل .

---

(١) الآية ٣ سورة النساء .

(٢) الآية ٥٨ سوره الأعراف .

٥١ ـ بصـــــيرة فى نكر

النَّكِرَةُ: ضِدُّ المَعْرفة . وقد نَكِرْتُ الرَّجلَ بالكسر نُكْراً ونُكُورا، وأَنْكَرْتُه واستَنْكَرْتُه ، كلُّه بمعنًى . قال الأَعشى[١] :

وأَنْكَرَتْنِى وما كان الَّذِى نَكِرَتْ ... منالحَوادث إلاَّ الشَّيْبَ والصَّلَعا[٢]

وقد نَكَّرَه فَتنكَّر ،أَىغَيَّره فتَغَيَّر إلى مَجْهول. والمنْكَرواحد المَناكِير . [وأَصل الإِنكار أَن يَرِد علىالقَلْبِ مالايتَصَوَّرُه وذلك ضربٌ من الجهل][٣] قال تعالى :﴿فلمّا رأَى أَيْدِيَهُمْلاتَصِلُ إليه نَكِرَهُم[٤]﴾ ،وقال تعالى :﴿فَعَرَفَهم وهُمْ لَهُ مُنْكِرُون[٥]﴾ . وقد يستعمل ذلك فيمايُنْكَر[٦] باللسان ، وسببالإِنكار باللسان الإِنكار بالقلب ، لكنربّما ينكر اللسان الشىء وصورتُه فى القَلْب حاضرة[٧] ، ويكون [فى][٨] ذلك كاذِباً. وعلى هذا قولُه تعالى: ﴿يَعْرِفُون نِعْمَةَ اللهِ ثم يُنْكِرُونها[٩]﴾ .

والمُنْكَرُ: كلّ فِعْل تحكُم العقولُ الصّحيحة بقُبحه أَو تتوقَّف/فى استقباحِه العقولُ فتحكمالشَّريعةُ بقُبْحه،وإلى[١٠] هذا القَصْدُ فى قوله تعالى :

١ / ٣٤٧

---

(١) قال يونس حدثنى أبو عمرو بن العلاء أنه صنع هذا البيت وأدخله فى شعر الأعشى (الأغانى ٣ : ١٤٣) .
(٢) البيت فى اللسان والصحاح (نكر) ، الصبح المنير البيت الثانى من القصيدة ١٢ .
(٣) تكلة من المفردات يقتضيها السياق وربط الآية بما قبلها .
(٤) الآية ٧٠ سورة هود .
(٥) الآية ٥٨ سورة يوسف .
(٦) فى ا ، ب : منكرا ، وما أثبتناه عن المفردات لوضوحه .
(٧) فى المفردات : حاصلة .
(٨) تكلة من المفردات .
(٩) الآية ٨٣ سورة النمل .
(١٠) فى التاج نقلا عن البصائر : ومن هذا قوله تعالى .

﴿ الآمِرُون بالمَعْرُوف والنَّاهُون عن المُنْكَرِ[1] ﴾ .

وتنكير الشئ من حيث المعنى جعله بحيث لا يُعرف ، قال تعالى : ﴿ نَكِّرُوا لها عَرْشَها ﴾[2] .

والنَّكِير : الإنْكار ، قال تعالى : ﴿ فَكَيْفَ كانَ نَكِيرِ[3] ﴾ أى إنكارِى.
والنُكْر : المُنْكَرُ ، قال تعالى : ﴿ لقد جِئْتَ شَيْئاً نُكْراً[4] ﴾ ، وقد يُحرّك مثل عُسْرٍ وعُسُر قال[5] :

وكانوا أَتَوْنى بشىءٍ نُكُر[6]

وقال تعالى : ﴿ يَوْمَ يَدْعُ الدّاعِ إلى شىءٍ نُكُر[7] ﴾ .

والإِنْكارُ : تغييو المنكر . ورجل نَكِرٌ ونَكُرٌ ، أى داهٍ مُنْكَر .

ونَكُر الأَمْرُ ككَرُمَ : اشْتَدَّ وصَعُبَ .

---

(١) الآية ١١٢ سورة التوبة .
(٢) الآية ٤١ سورة النمل .
(٣) الآية ٤٤ سورة الحج .
(٤) الآية ٧٤ سورة الكهف .
(٥) الأسود بن يعفر أعشى بنى نهشل .
(٦) وصدر البيت كما فى اللسان والديوان : * أتونى فلم أرض ما بيتوا * (وانظر الصبح المنير - ٢٩٨) .
(٧) الآية ٦ سورة القمر .

٥٢ – بصـــــيرة فى نكس

نَكَسْتُ الشَّيْءَ أَنْكُسُه نَكْسًا : قَلَبْتُه على رأسه . وقوله تعالى : ﴿ثُمَّ نُكِسُوا على رُءُوسهم[١]﴾ قال الفرَّاءُ : أَى رَجَعُوا عمّا عَرَفُوا من الحُجَّة لإِبراهيم صَلَوات الله عليه. وقال الأَزهرىّ : أَى قلبوا[٢] .

وقرأَ غيرُ عاصِمٍ وحمزة فى قوله تعالى : ﴿ومَنْ نُعَمِّرْهُ نَنْكُسُه فى الخَلْقِ[٣]﴾ بفتح النُّونِ وتخفيف[٤] الكاف ، أَى من أَطَلْنا عُمُرَه نَكَسْنا خَلْقَه فصار بعد القُوّة الضَّعْف ، وبعد الشَّبابِ الهَرَم .

وفى حديث علىّ رضى الله عنه : « إِذا كان القَلْبُ لايَعْرِفُ مَعْرُوفاً ولايُنْكِرُ مُنْكَراً نُكِسَ فجُعِل أَعْلاه أَسْفَلَه[٥] » .

ونَكَّسه تَنْكِيساً : قلبه مثل نَكَسَه نكساً ، وإِنَّما شُدّد للمُبالَغة ، وقرأَ عاصم وحمزة[٦] : ﴿ ومن نُعَمِّرْه نُنَكِّسْه ﴾[٧] بالتَّشديد .

والنُّكْس والنُّكاس بالضمّ فيهما : عَوْدُ المَرَض بعد النَّقْهِ قال أُمَيَّةُ بن أَبى عائد[٨] :

---

(١) الآية ٦٥ سورة الأنبياء .

(٢) فى ا ، ب : صلوا ولا معنى لها هنا ، ورجحنا قلبوا لأنها المعنى الأصلى للمادة ذلك إلى أنها أقرب الكلمات إلى تصحيف صلوا ، ويمكن أن تكون : أميلوا أو ميلوا ولم نوفق إلى الوقوف على هذه العبارة فيما بين أيدينا من مظان .

(٣) الآية ٦٨ سورة يس .

(٤) فى التاج : وضم الكاف . وفى الإتحاف : بفتح الأول وإسكان الثانى وضم الثالث وتخفيفه (سورة يس) .

(٥) المعروف : اسم جامع لكل ماعرف من طاعة الله والتقرب إليه والإحسان إلى الناس وكل ماندب إليه الشرع ونهى عنه من المحسنات والمقبحات ، والمنكر ضد ذلك .

(٦) الاتحاف (سورة يس: ٢٢٥) .

(٧) الآية ٦٨ سورة يس .

(٨) فى ا ، ب آمنة بن أبى عابد تصحيف والبيت فى اللسان (نكس) – شرح أشعار الهذليين ٤٩٥ .

خَيالٌ لِزَيْنَبَ قد هاجَ لِي * نُكاسًا من الحُبِّ بعد اندِمالِ

وقد نُكِسَ[1] الرّجلُ نُكْسًا فهو مَنْكُوسٌ .

والنَّاكس: المُطَأْطِئُ رأسَه ، وجُمع فى الشِعْر على نَواكِس ، وهو شاذٌّ .

ونَكَس كذا داءَ المريضِ بعد البُرْءِ ، أى رَدَّه وأَعادَه ، قال ذو الرُّمَّة :

إذا قُلْتُ أَسلُو عنكِ يامَىَّ لَمْ يَزَلْ   مَحلٌّ لدائى من دِيارِكِ ناكِسُ[2]

والنُّكُسُ بالضَمّ[3] المُدْرَهِمُّون[4] من الشيوخ بعد الهَرَم .

والنِكْس بالكسر : الضعيف ، والسّهمُ يَنْكَسِرُ فُوقُهُ فيُجْعل أعلاه أَسفله .

---

(١) نكس : عاودته العلة .

(٢) ديوان ذى الرمة : ٣١٢ (ق/ ٤١ : ٧) برواية : لم أزل مُجِلاًّ لدار من ديارك .

(٣) فى القاموس : بضمتين .

(٤) المدرهمون : المعيون من الكبر .

النُّكُوص : الإِحْجام عن الشَّىْءِ ، يُقال : نَكَص على عَقِبَيْه يَنْكُص وَيَنْكِص . وقال ابن دريد : نَكَصَ الرّجل عن الأَمْرِ نَكْصًا ونُكوصاً : إذا تَكَأْكَأَ عنه . ونَكَصَ على عَقِبَيْه : رَجَع عمّا كان عليه من خَيْر ، وكذا فُسِّر فى التَّنْزيل والله أَعلم . قال : ولا يُقال إلا فى الرّجوع عن الخَيْر خاصّة. ورُبَّما قِيل فى الشرّ .

وقال أَبو تُراب : نَكَصَ ونَكَفَ[1] بمعنى.

وقال الأَزهرىّ : وقرأَ بعضُ القُرّاءِ : ﴿ تَنْكُصُون ﴾[2] بالضَمِّ ، قال الصّغانى : لا أَعرف من قَرأَ بهذه القِراءَة . والمَنْكَصُ : المُتَنَحىَّ .

نَكِفَ الرّجلُ عن الأَمْرِ يَنْكِفُ نَكَفًا كَفَرِح يَفْرَحُ فَرَحًا : إذا أَنِفَ منه ، فهو ناكِفٌ . وقال الفرّاءُ : نَكَفْت بالفتح لغةٌ فى نَكِفْت بالكسر .

والاسْتِنْكافُ : الاستكبار . وقال الزجّاج فى قوله تعالى : ﴿ لَنْ يَسْتَنْكِفَ المَسِيحُ أَنْ يكونَ عَبْداً لله ولاَ الملائكة[3] ﴾ ، أَى ليس يَسْتَنْكِفُ الذى يزعُمون [أَنّه][4] إلَهٌ أَن يكون عبداً لله ، ولاَ الملائكة المقرّبون وهم أَكبر[5]

(١) فى ا ، ب : نكث وما أثبت عن اللسان .

(٢) أى بضم الكاف منها فى الآية ٦٦ سورة المؤمنين (فكنتم على أعقابكم تنكصون) .

(٣) الآية ١٧٢ سورة النساء . (٤) تكملة من اللسان .

(٥) فى ا ، ب : لأنهم أكثر ، وما أثبتنا من عبارة الزجاج فى اللسان وهى أولى وأوضح .

من البشر ، قاله الزجّاج ، قال : ومعنى لن يَسْتَنْكفَ . لن يَأْنَفَ ، وقيل : لن يَنْقَبِض ولن يَمْتَنع عن عبوديّة الله .

والانْتِكافُ : الانْتِكاثُ والانْتقاضُ ، قال أَبو النَّجْم :

مابالُ قَلْبٍ راجَعَ انْتِكافاً بَعْدَ التَعَزِّى اللَّهْوَ والإيجافا[1]

(١) المشطوران فى اللسان والصحاح (نكف) . الإيجاف : اضطراب القلب وخفقانه .

٥٤ ـ بصـــــــيرة فى نكل ونم ونمل

نَكَلَ عنه يَنْكِل ويَنْكُل نُكولا ، ونَكِل كعَلِم[1] : نَكَصَ وجَبُن .

ونَكَّل به تَنْكِيلاً : صَنَع به صَنِيعاً يُحذِّر غيْرَه . وقيل : نَكَّلَه : نَحّاه عَمّا قَبِلَهُ .

والنَّكَال والنُّكْلَة بالضَّمِّ ، والمَنْكَلُ كمقْعَدٍ : مَانَكَّلْتَ به غَيْرَك كائناً ما كان .

والنِّكْلُ بالكسرِ : القَيْدُ الشديدُ ، أَو قَيْدٌ من نارٍ ، وضَرْبٌ من اللُّجُم ، [2] ولِجام البَرِيد ، وحديدةُ اللِّجام ، والجمع فى الكلِ[3] أَنْكالٌ ، قال الله تعالى : ﴿ إِنَّ لَدَيْنا أَنْكالاً[4] ﴾ وقال تعالى : ﴿ فَجَعَلْناهانَكالاً ﴾[5]

ونَكِلَ[6] : قَبِلَ النَّكالَ . وإِنَّهُ لَنِكْلُ شَرٍّ : أَى يُنَكَّلُ به أَعداوُه . ورَماه بِنُكْلَة ، أَى بما يُنَكِّلُه به .

والنَّمُّ : التَّوْرِيشُ[7] والإِغْراءُ ، ورَفْعُ الحديث إِشاعَةً له وإِفساداً ، وقيل : تَزْيِين الكلام بالكَذب ، يَنِمُّ ويَنُمُّ فهو نَمُومٌ ونَمَّامٌ ومِنَمٌّ ونَمٌّ ، من قوم نَمِّينَ و أَنِمَّاء ونُمٍّ ، وهى نَمَّةٌ ، والاسم منه النَّمِيمة[8] ، قال الله تعالى : ﴿ هَمّازٍ مَشَّاءٍ بنَمِيم[9] ﴾ .

(١) فى التاج : أنكرها الأصمعى وأثبتها غيره . وقيل هى لغة تميم . وفى الاقتطاف : ضم المضارع هو المشهور .

(٢) فى القاموس : أو

(٣) فى ا : النكل

(٤) الآية ١٢ سورة المزمل .

(٥) الآية ٦٦ سورة البقرة .

(٦) فى القاموس كسمع .

(٧) التوريش : التحريش .

(٨) النميمة : نقل الحديث من قوم إلى قوم على جهة الإفساد والشر .

(٩) الآية ١١ سورة القلم .

وأصلُ النَّميمة : الهَمْسُ والحركةُ الخَفيّة[1] ، ومنه أَسْكَتَ اللهُ نامَّتَه[2] ، أَى حِسَّه وما يَنِمُّ عليه من حركته . والنامَّة أَيضاً : حَياة النَّفْسِ.

والنَّميمة أَيضاً : صوتُ الكِنانَة[3] ، ووَسْواسُ همس الكَلام ، وحِسّ الكِتابَة .

ونَمَّ المِسْكُ : سَطَع . والنَّمَّامُ : نبتٌ ينمّ عليه ريحُه .

ونَمْنَمَه : زَخْرَفَه ، ونَقَشَه

النَّمْلُ : واحده نَمْلَةٌ ونُمْلَة أَيضا بضمّ الميم ، والجمع : نِمالٌ . وأَرضٌ نَمِلَةٌ كثيرةُ النَّمْل ، قال الله تعالى: ﴿قالت نَمْلَةٌ يا أَيُّها النَّمْلُ ادْخُلُوا مَساكِنكُمْ﴾[4] .

والنَّمْلَةُ مثلثَه : النَّميمَةُ ؛ وهو نَمِلٌ ونامِلٌ ومُنْمِلٌ ومِنْمَلٌ ونَمَّالٌ : نَمَّامٌ . وقَدْ نَملَ كَعِلم ونَصَرَ ، وأَنْمَلَ .

---

(١) فى المفردات : الخفيفة .

(٢) الأعرف نأمته بالهمز فهو من النئيم : الصوت الخفى والضعيف .

(٣) فى القاموس : الكتابة وماهنا موافق لنسخةمثبتة بهامش متن القاموس المطبوع ، وهى أولى لذكر الكتابة بعد ذلك .

(٤) الآية ١٨ سورة النمل .

النَّهْجُ ، والمَنْهَجُ ، والمِنْهاجُ : الطَّرِيقُ الواضِحُ . وأَنْهَجَ الطَّرِيق : اسْتَبانَ وصار نَهْجًا واضحاً بَيِّناً . قال الله تعالى: ﴿شِرْعَةً ومِنْهَاجاً﴾[1]

ونَهَجْتُ الطَّرِيقَ: أَبَنْتُهُ[2] وأَوْضَحْتُه . ونَهَجْتُه أيضا: سَلَكْتُه . وهو يَسْتَنْهِجُ سَبِيلَ فلان : يَسْلُكُ مَسْلَكه .

النَّهارُ : ضدُّ اللَّيل ، ولايُجْمَع ، كما لايُجمع العَذَاب[3] والسَّراب[4] فإنْ جمعتَه قلت فى قليلِه أَنْهُرٌ وفى كثيره نُهُرٌ ، مثل سَحابٍ وسُحُب وأنشد ابنُ كيسانَ :

لَوْلا الثَّرِيدانِ لَمُتْنَا بالضُّمُرْ ... ثَرِيدُ لَيْلٍ وثَرِيدٌ بالنُّهُـرْ[5]

قال الله تعالى: ﴿تُولِجُ اللَّيْلَ فى النَّهارِ وتُولِجُ النَّهارَ فى اللَّيْل﴾[6] والنَّهَار : الوقتُ الذى يَنْتَشِر فيه الضوءُ ،وهو فى الشَّرْع : ما بين طُلُوعِ الفَجْر إلى غُروب الشمسِ . وفى الأَصْل مابين طُلوع الشمسِ إلى غُروبها ، قال تعالى : ﴿هو الَّذى جَعَلَ اللَّيْلَ والنَّهارَ خِلْفَةً﴾[7] ، وقابل به البياتَ فى قوله تعالى : ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إنْ أَتاكُمْ عَذابُه بَياتاً أَو نَهاراً ﴾[8] .

---

(١) الآية ٤٨ سورة المائدة .
(٢) فى ا ، ب : أثبته ، والتصويب من الصحاح .
(٣) فى مادة (عذب) جمع على أعذبة وهو قياس كطعام وأطعمة وشراب وأشربة لأنه اسم وليس مصدرا .
(٤) هكذا أيضا فى الصحاح ولعلها الشراب بالشين المعجمة .
(٥) البيت فى الصحاح واللسان (نهر) .
(٦) الآية ٢٧ سورة آل عمران .
(٧) الآية ٦٢ سورة الفرقان .
(٨) الآية ٥٠ سورة يونس .

والنَّهْرُ والنَّهَرُ ، بالتحريك واحد الأَنْهار ، وقوله تعالى: ﴿فى جَنَّات ونَهَرٍ[1]﴾ أَى أَنْهار ، وقد يُعَبَّر بالواحد عن الجَمْع كما قال تعالى : ﴿ويُوَلُّون الدُّبُرَ[2]﴾ . وقيل : معناه فى ضياءٍ وسَعَة .

ونَهَرَ الماءُ : إِذا جَرَى فى الأَرضِ وجعل لنفسه نَهْراً ، وكلّ كثيرٍ جَرَى فقد نَهَر واسْتَنْهَرَ .

ونَهَرَه وانْتَهَرَه[3] : زَبَرَهُ وزَجَره ، قال الله تعالى : ﴿وأَمَّا السَّائلَ فلا تَنْهَرْ[4]﴾ ، وفى الحديث : «من انْتَهَرَ صاحبَ بِدْعَة[5] مَلأَ اللهُ قَلْبَه أَمْنًا وإِيماناً ، وآمَنَه من الفَزَع الأَكْبر » ، قال الشاعر :

لاتَنْهَرَنَّ غَرِيباً طالَ غُرْبَتُــه ... فالدَّهْرُ يَضْرِبُه بالذُّلِّ والمِحَنِ[6]

حَسْبُ الغَرِيب من البَلْوَى نَدامَتُه ... فى فُرْقَةِ الأَهْلِ والأَحْبابِ والوَطَنِ

وقوله تعالى : ﴿إِنَّ الله مُبْتَلِيكُم بنَهَرٍ[7]﴾ أَراد به نَهْر الأُردنِّ بالشام . قال تعالى : ﴿فيها أَنْهارٌ من ماءٍ غَيْرِ آسِن[8]﴾ ، قيل : معناه عُيونٌ . وقوله تعالى : ﴿ويَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّات ويَجْعَلْ لكم أَنْهاراً[9]﴾ ، أَراد بها بَساتِينَ الدُّنْيا وأَنْهارَها . وقوله : ﴿جَزاؤُهُم عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّات عَدْنٍ تَجْرِى مِنْ تَحْتِها الأَنْهارُ[10]﴾ أَى تَجْرِى تحت غُرَفِها وعَلالِيها[11] الأَنْهارُ . والله أَعلم .

1 / ٣٤٨

---

(١) الآية ٥٤ سورة القمر .

(٢) الآية ٤٥ سورة القمر .

(٣) فى ا : استنهره والتصويب من ب والقاموس .

(٤) الآية ١٠ سورة الضحى .

(٥) البدعة : الحدث وما ابتدع من الدين بعد الإكمال . والبدعة بدعتان : بدعة هدى وبدعة ضلال ، والمراد هنا ماخالف أصول الشريعة ولم يوافق السنة بخلاف بدعة الهدى فهى داخلة تحت عموم ما ندب إليه الله .

(٦) البيتان فى تاج العروس (نهر) .

(٧) الآية ٢٤٩ سورة البقرة .

(٨) الآية ١٥ سورة محمد .

(٩) الآية ١٢ سورة نوح .

(١٠) الآية ٨ سورة البينة .

(١١) علاليها : جمع علية ، وهى الغرفة .

٥٦ – بصـــــيرة فى نهى ونوب

نَهَاهُ يَنْهاه نَهْيًا : ضدّ أَمَرَه ، فانْتَهَى وتَناهَى ، وهو نَهُوٌّ[1] عن المُنْكَرِ أَمُورٌ بالمَعْروف .

والنُّهْيَة بالضمّ الاسمُ منه ،والنُّهْيَة أَيضا والنِّهايَةُ والنِّهاء مكسورتين : غايةُ الشىء . وانْتَهى الشىءُ وتَناهَى ، ونَهَّى[2] تَنْهِيَةً:بَلَغ نِهايَتَه .

والنَّهْىُ عن الشىءِ من حيثُ المَعْنَى قد يكون بالقَوْل ،وقد يكون بغيره ، وما كان بالقول لافَرْق بين أَن يكونَ بلَفْظة افْعَلْ كاجْتَنِبْ ، أَو بلفظة لاتَفْعَلْ ، ومن حيث اللفظُ هو قولهم : لاتَفْعَلْ كذا ، فإِذا قيل لاتَفْعَلْ كذا فَنَهْىٌ من حيثُ اللفظُ والمعنى جميعاً ، نحو قوله تعالى:﴿ولاتقْربا هذه الشَّجَرَةَ[3]﴾. وأَمّا قوله تعالى:﴿ونَهَى النَّفْسَ عن الهَوَى[4]﴾ فلم يُرِدْ أَن يقولَ لنفسه لاتَفْعَل كذا ، بل أَراد ظَلْفَها[5] عن هواها وقَمْعَها عن مُشْتَهاها . وكذا النَّهْىُ عن المُنْكر يكون تارةً باليد وتار باللِّسان وتارة بالقَلْب . وقوله تعالى : ﴿ إِنَّ الله يَأْمُر بالعَدْلِ والإِحسانِ ويَنْهَى عن

---

(١) قياسه أن يقول نهى (بفتح النون وكسر الهاء مع تشديد الياء) لأن الواو والياء إذا اجتمعتا وسبقت الأولى بالسكون قلبت الواو ياء . ومثل هذا فى الشذوذ فتو (بضم الفاء والتاء وتشديد الواو) فى جمع فتى .

(٢) فى ا ، ب : تنهى والتصويب من القاموس .

(٣) الآيتان ٣٥ سورة البقرة ، ١٩ سورة الأعراف .

(٤) الآية ٤٠ سورة النازعات .

(٥) فى ا ، ب : طلقها ،وظلفها مصدر ظلف يقال : ظلفه عن الأمر يظلفه ظلفا : منعه .

الفَحْشاءِ والمُنْكر[١] ﴾ ، أى يحثُّ على فعْل الخير ويَزْجُرعن فعل الشرِّ ، وذلك بعضُه بالعَقْل الذى ركَّبه[٢] فينا ، وبعضُه بالشرع الذى شَرَعه لنا .

والانْتِهاءُ الانزجارُ عن مانُهِى عنه ـ قال الله تعالى : ﴿ إنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لهم ما قد سَلَفَ[٣] ﴾ .

والإِنْهاءُ فى الأَصل إِبلاغُ النَّهْى ، ثم صار مُتعارَفاً فى كلّ إِبْلاغ . قالوا : أَنْهَيْتُ إلى فلان خبَر كذا ، أَى [بَلَّغت إليه[٤]] النهاية .

والنُّهْيَةُ : العقل وكذلك النُّهَى . والنُّهَى أَيضاً يكون جَمْعَ نُهْيَة ، قال الله تعالى : ﴿ إنَّ فِى ذَلِكَ لآيات لأُولِى النُّهَى[٥] ﴾ ، أى العُقول . ورَجلٌ مَنْهاة ، أَى عاقِلٌ .

ونَهُوَ ككَرُم ، فهو نَهِىٌّ من أَنْهِياءَ ، ونَهٍ من نَهِينَ ، ونِه بالكسر على الإِتْباع ، أَى مُتناهى العَقْلِ كاملُ الفِطْنة والكَيْس .

وطلبَ حاجَتَه حتَّى نَهِىَ عنها أو أَنْهَى[٦] ، أى تركَها ظَفِرَ بها أَوْ لم يَظْفَرْ .

النَّوْبُ : القُرْبُ ضدُّ البُعْد . وناب عَنِّى يَنُوبُ نَوْباً ومَناباً ، أَى قام مَقامِى . ويقال : لانَوْبَ بى ، أَى لاقُوَّة بِى . وخيرٌ نائبٌ أَى كَثِيرٌ .

والنُّوبُ بالضم : النَّحْلُ ، جمع نائب ، مثل عائط[٧] وعُوط ، وفارِه وفُرْه لأَنَّها تَرْعَى وتَنُوبُ إلى مكانها . وقال الأَصمعىّ : هى من النَّوْبَة[٨] التى تَنوبُ النَّاسَ لوَقْتٍ معروف . وقال أَبو عُبَيْدة : سُمّيت نُوباً لأَنَّها

---

(١) الآية ٩٠ سورة النحل .

(٢) فى ا ، ب : تركته تصحيف عما أثبتناه عن المفردات

(٣) الآية ٣٨ سورة الأنفال .

(٤) ما بين القوسين تكلة من المفردات يقتضيها السياق

(٥) الآيتان ٥٤ ، ١٢٨ سورة طه .

(٦) هذه عن ابن سيده . واقتصر الجوهرى على الأولى «نهى عنها» .

(٧) العائط من النساء : التى لم تحمل سنين من غير عقر .

(٨) فى ا ، ب : أى ، و ما أثبت عن اللسان والتاج .

تَضْرِب إلى السّواد ، يشير[1] إلى النُّوب جِنْسٌ من السُّودان ، يعنى تشبيهها بهم ، قال أبو ذُؤَيْب يصِفُ مُشْتارَ[2] العَسَل :

إذا لَسَعَتْه النَّحْلُ لم يَرْجُ لَسْعَها وخالَفَها فى بَيْتِ نُوبٍ عَوَاسِلِ[3]

وأنابَ إلى الله : أَقْبَلَ وتابَ ، ورَجَعَ إليه بالتَّوْبة وإخْلاص العَمَل ، قال تعالى : ﴿ مُنِيبِينَ إِلَيْه[4] ﴾ ، وقال تعالى : ﴿ وأَنِيبُوا إلى ربِّكم[5] ﴾ .

وانْتَابَ القومَ انْتِيابا : أتاهُمْ مَرَّةً بعد أُخْرى .

واسْتَنابَ فلانًا : جعله نائبَهُ .

---

(١) فى ا ، ب : نشر والتصويب من السياق . (٢) المشتار : الذى يجمع العسل من الخلية .

(٣) البيت فى اللسان (نوب) وفى شرح أشعار الهذليين ١٤٤ .

لم يرج : لم يخف ولم يبال . وخالفها : جاء إلى عسلها وهى غائبة ترعى. عواسل : فى الهذليين : عوامل أى تعمل العسل وهى بمعنى عواسل .

(٤) الآيتان ٣١ ، ٣٣ سورة الروم .

(٥) الآية ٥٤ سورة الزمر .

٥٧ – بصـــــيرة فى نور

النُّورُ: الضِّياء والسَّناءُ الَّذى يُعين على الإِبْصار ، وذلك ضربان : دُنْيَوِىّ وأُخْرَوِىٌّ ، فالدُّنْيوىّ ضربان : مَعْقولٌ بعين البَصِيرة وهوماانْتَشَر من الأَنْوارِ الإِلَهيّة كَنُورِ العَقْلِ ونُورِ / القُرْآن ، ومَحْسوسٌ بعين البَصَرِ وهو ما انْتَشَر من الأَجْسامِ النيِّرةِ كالقَمَرَيْن والنُّجومِ [و] النيِّرات[1] .

ب ٣٤٨

أَنشد بعض المفسّرين :

ثلاثَةُ أَنْوارٍ تُضِىءُ من السّما ... وفى سرِّ قَلْبِى مِثْلُهن مُصَوَّرُ

فأَوَّلُه بدرٌ وثانِيه كَوْكَبٌ ... وثالِثُهُ شمْسٌ مُنِيرٌ مَدَوَّرُ

عُلُومِى نُجُوم القَلْبِ ،والعَقْلُ بَدْرُه[2] ... ومَعْرِفةُ الرَّحمان شَمْسٌ مُنَوَّرُ

إِمامِى كتابُ اللهِ ، والبَيْتُ قِبْلَتى ... ودِينِى من الأَدْيانِ أَعْلَى و أَفْخَرُ

شَفِيعى رسولُ اللهِ ، واللهُ غافِرٌ ... ولارَبَّ إِلاَّ اللهُ واللهُ أَكْبَرُ

فمن النُّورِ الإِلَهِىّ ، قولُه تعالى :﴿ قَدْ جاءَكُمْ من اللهِ نُورٌ[3] ﴾ ، وقوله: ﴿ نُورٌ على نُور يَهْدى اللهُ لِنُوره مَنْ يَشاءُ[4] ﴾ ، أَنشد بعضهم :

فى القَلْب نُورٌ ونُورُ الحَقِّ يَمْدُدُهُ ... يا حَبَّذا نُورُه من وَاحد أَحَدِ

نورٌ على النُّورِ فى نُور تَنَـوَّرَه ... نُورٌ على النُّورِ دَلَّالٌ على الصَّمَد

إِن رُمْتَ أَوَّلَه يَهْـدى إِلى أَزَل ... أَو رُمْتَ آخِرَه يَطْوى على الأَبَدِ

---

(١) فى ا ، ب : النيران وما أثبت عن المفردات .

(٢) فى ا : بدوُه ، وما أثبت عن ب .

(٣) الآية ١٥ سورة المائدة .

(٤) الآية ٣٥ سورة النور .

ومن النُّورِ المحسوس الَّذى يُرَى بَعيْن البَصَر نحو قولِه : ﴿ وهُوَ الَّذِى جَعَل الشَّمْسَ ضِياءً والْقَمَرَ نُوراً[1] ﴾ . وتخصيصُ الشمسِ بالضَّوْءِ ، والقمَرِ بالنُّورِ من حيثُ إنَّ الضَّوءَ أَخَصُّ من النّورِ ، وقولُه :﴿ وجَعَل فيها سِراجاً وقَمَراً مُنِيراً[2] ﴾ أَى ذا نُورٍ. ومّما هو عامٌّ فيهما قولُه :﴿ وجَعَل الظُّلماتِ والنُّورَ[3] ﴾ ،﴿ وأَشْرَقَت الأَرْضُ بنُورِ رَبِّها[4] ﴾ . ومن النُّور الأُخْرَوِىِّ قوله : ﴿ يَسْعَى نُورُهم بين أَيْدِيِهم[5] ﴾ .

وسَمَّى الله نَفْسه نُوراً من حيث إنَّه المُنَوِّر فقال :﴿ الله نُورُ السَّمٰواتِ والأَرْضِ[6] ﴾ ،وتسميتُه تعالى بذلك لمُبالَغة فِعْله ، وقيل : النُّورُ هو الذى يُبْصِرُ بنُورِه ذُو العَماية ويَرْشُد بُهداه ذو الغَوايَة ، وقيل : هو الظاهر الذى به كُلُّ ظُهور ، فالظَّاهِرُ فى نفسه المُظْهِر لغَيْره يُسَمَّى نُوراً . وسئل رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم هَلْ رَأَيْتَ رَبَّك ؟ فقال : « نورٌ أَنَّى أَراه » ! أَى هو نُورٌ كيف أَراهُ ! وسُئل عنه[7] الإِمام أَحمد فقالَ : مازِلْتُ[8] مُنْكِراً له ، وما أَدْرِى ما وَجْهُه . وقال ابنُ خُزَيْمَة : فى القَلْب من صِحّة هذا الحديث شىءٌ .

وقال بعض أَهل الحكْمة : النُّور جِسْمٌ وعَرَضٌ ، والله تعالى ليس بجسم ولا عَرَضٍ ، وإِنما حجابُه النُّور ، وكذا رُوِى فى حديث أَبى مُوسى ، والمعنى كيف أَرَى وحجابُه النُّور ! أَى النُّورُ يمنعُ من رُؤْيته . وفى الحديث :

---

(1) الآية ٥ سورة يونس .
(2) الآية ٦١ سورة الفرقان .
(3) الآية ١ سورة الأنعام .
(4) الآية ٦٩ سورة الزمر .
(5) الآية ١٢ سورة الحديد .
(6) الآية ٣٥ سورة النور .
(7) عنه : أى عن الحديث المذكور .
(8) فى النهاية : ما رأيت .

« اللّٰهُمَّ اجْعَل فى قَلْبِى نُورا[1] » وذَكَرَ سائرَ الأَعضاء ، والمعنى : اسْتَعْمِل هذه الأَعضاءَ منّى فى الحقّ ، واجْعَلْ تَصَرُّفِى وتَقَلُّبِى فيها على سبيل الصَّواب والخَيْر .

وقوله تعالى : ﴿ قَدْ جاءَكُمْ مِنَ اللهِ نُورٌ[2] ﴾ يعنى سيِّد المرسَلين محمّدا صلَّى الله عليه وسلَّم . وقولُه تعالى : ﴿ واتَّبَعُوا النُورَ الَّذِى أُنْزِل معه[3] ﴾ أَى القرآن ، ﴿ وجَعَلَ الظُّلُماتِ والنُّورَ[4] ﴾ قيل : أَى الليل والنَّهار . وقولُه : ﴿ واللهُ مُتِمُّ نُورِه[5] ﴾ يعنى به الإسلام . وقوله ﴿ انْظُرُونا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكم[6] ﴾ : وقوله ﴿ رَبَّنا أَتْمِمْ لنا نُورَنا[7] ﴾ المراد به نور العِناية

والنَّارُ تُقال لِلَّهِيب الذى يَبْدُو للحاسَّة نحو قوله تعالى : ﴿ أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِى تُورُون ﴾[8] ، ولِلْحَرارَةِ المجرَّدة ؛ ولنارِ جَهَنَّم المذكورة فى قوله تعالى : ﴿ النَّارُ وَعَدَها اللهُ الَّذِينَ كفروا ﴾[9] : وفى حديث شَجر جهنم[10] : « فتَعْلُوهم نارُ الأَنْيار» يحتمل أَن يكون معناه نار النِّيران فَجمعَ النار على أَنْيار وأَصلها أَنْوار / كما جاءَ فى رِيح وعِيد رِياحٌ وأَعْياد ، وأَصلُهما واوٌ . ولِنارِ الحَرْب المذكورة فى قوله تعالى : ﴿ كُلَّما أَوْقَدُوا نارًا لِلْحَرْبِ أَطفَأَها

1/349

---

(1) رواه أحمد فى مسنده والبخارى ومسلم والنسائى عن ابن عباس كما فى الفتح الكبير .

(2) الآية 15 سورة المائدة .

(3) الآية 157 سورة الأعراف .

(4) صدر سورة الأنعام .

(5) الآية 8 سورة الصف .

(6) الآية 13 سورة الحديد .

(7) الآية 8 سورة التحريم .

(8) الآية 71 سورة الواقعة .

(9) الآية 72 سورة الحج .

(10) فى ا ، ب : وفى الحديث تسجر جهنم فتعلوهم والتصويب من اللسان والنهاية ، وقال ابن الأثير : لم أجده مشروحا ولكن هكذا روى فان صحت الرواية فيحتمل أن يكون معناه ... الخ .

اللهِ ﴾[1]

وقال بعضهم : النَّارُ والنُّورُ من أَصْلٍ واحد ، وهما كثيراً مّا بتلازَمان ، لكنَّ النَّار متاعٌ للمُقْوِينَ[2] فى الدّنيا ، والنُّورُ متاعٌ للمُتَّقِينَ[3] فى الدُّنيا والآخِرَة ، ولأَجْلِ ذلك استُعْمِل فى النُّورِ الاقْتِباسُ ، فقال : ﴿نَقْتَبِسْ من نُورِكم ﴾[4] .

وتَنَوَّرْتُ نارًا : أَبْصَرْتُها .

---

(١) الآية ٦٤ سورة المائدة .

(٢) المقوى : الذى ينزل القفر ، أو الذى خلت بطنه ومزادته من الطعام .

(٣) فى المفردات : والنور متاع لهم فى الآخرة وعلى هذا فالضمير فى لهم يعود على المقوين .

(٤) فى الآية ١٣ سورة الحديد .

النَّوْش : التَّناوُل . قال ابن السِكِّيت :إذا تَناوَلَ رجلاً بَرأسِه ولِحْيَتِه قيل : ناشَهُ يَنُوشُه نَوْشاً . قال غَيْلانُ[1] :

باتَتْ تَنُوشُ الحَوْضَ نَوْشاً مِنعَلَا نَوْشًا به تَقْطَعُ أَجْوازَ الفَلَا

أىْ تَتَناول ماءَ الحوضِ من فَوْق وتَشرب شُرْباً كثيرا ، وتقطعُ بذلك الشربِ فَلَوات فلا تَحْتاج إلى ماءٍ آخر .

وناشَت الإبِلُ : أَسْرَعَت :النهوضَ . وناشَ: طَلَبَ. وناشَ : مَشَى. وتَناوَش : تناوَلَ ، قال الله تعالى : ﴿ وأَنَّى لَهُمُ التَّناوُشُ من مَكان بَعيد[2] ﴾ أى كيف لهم تَناوُل ما بَعُدَ منهموهو الإيمان وقد كان قريبًا فى الحَياة فضَيَّعوه.

وقال ابنُ عَبّاد : التَّناوُش فى الآية الكريمة الرُّجُوعُ . والانْتِياشُ : التَّناولُ أَيضا . قال :

باتَتْ تَنُوشُ العَنَق انْتِياشاً[3]

والمُنْتاشُ : المُسْتَخْرَج قال :

أَرضًا بأَرْض ومُنْتاشًا بمُنْتاشِ

وانْتاشَه من المَهالِك : أَخْرجهُ منها .

النَّوْصُ : التَأَخُّرُ . والنَّوْصُ : مصدر نُصْتُ الشىء أَنُوصُهُ نَوْصًا :

---

(١) غيلان : هو غيلان بن حريث الربعى كما فى اللسان والتاج .

(٢) الآية ٥٢ سورة سبأ .

(٣) المشطور فى اللسان نوش . والعنق : ضرب من السير .

إذا طَلَبْتَهُ[1] لِتُدْرِكه . وقيل : ناصَنِى نَوْصًا ، أَى تَنَحَّى عَنِّى وفارَقَنِى . وناصُوا نَوْصًا ومَناصًا ونَوِيصًا ونِياصَةً ونَوَصانًا : إذا تَحَرَّكُوا .

وأَصلُ نِياصَة نِواصَةٌ صارت الواوُ ياء لانْكِسار ما قَبْلها .

والمَناصُ أَيضا : المَفَرُّ والمَلْجأُ ،قال اللهتعالى :﴿وَلاتَ حِينَ مَناص[2]﴾ والأَلف فى مَناص مُحَوَّلة عن الواو .

(١) فى اللسان : ناصه ليدركه : حركه ، وفى التاج عن ابن دريد : ونصت الشىء أنوصه نوصا : طلبته .

(٢) الآية ٣ سورة ص .

النَّاسُ ، قيل أَصلُه من ناسَ يَنُوسُ : إذا اضْطَرَب ، وتصغيرهُ على هذا نُوَيْسٌ . وقيل : أَصلُه أُناسٌ فحُذِفَ فاؤه لَمَّا أُدخل عليه الأَلفُ واللام . وقيل[١] من نَسِىَ ، وأَصْلُه إنْسِيانٌ على إفْعِلان .

وقولُه : ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴾ ،[قد يُراد بالناس الفُضلاءُ دون من يَتناوله اسم الناس[٢]] تجوُّزاً ،وذلك إذا اعتبر معنى الإِنسانيّة وهو وُجُود العقل[٣] والذِكْر وسائرالقوى[٤] المختصّة به ، فإِنَّ كلَّ شىءٍ عُدِمَ فِعْلُه المختصُّ به لا يكاديستحقُّ اسْمَه ، كاليَدِ فإِنَّها إذا عَدِمتْ فِعْلَها الخاصّ بها فإِطْلاقَ اليَدِ عليها كإِطلاقها على يَدِ السرير ورِجْلِه .

وقوله تعالى : ﴿ آمِنُوا كما آمَنَ النَّاسُ ﴾[٥] أَى كما يفعلُ مَنْ وُجِد فيه معنَى الإِنسانيةِ ، ولم يَقْصِد بالإِنسان عَيْنًا بل قَصَد المَعْنى ، وكذا قولُه : ﴿ أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى ما آتاهُمُ اللهُ مِنْ فَضْله[٦] ﴾ أَى من وُجِد فيه معنَى الإِنْسانِيّة أَىَّ إنسان كان . ورُبَّما قُصِدَ به النَّوْعُ كما هو[٧] وعلى هذا قولُه : ﴿ ولَوْلاَ دَفْعُ اللهِ النَّاسَ بَعْضَهم ببعض ﴾[٨] .

---

(١) فى المفردات : وقيل قلب من نسى . وفى التاج : وقيل أصل الناس الناسى . قال تعالى (ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس) بالرفع والجر ، الجر اشارة إلى أصله إشارة إلى عهد آدم حيث قال (ولقد عهدنا إلى آدم من قبل فنسى) وقال الشاعر : * وسميت إنسانا لأنك ناسى *

(٢) ما بين القوسين تكملة من المفردات لا يستقيم المعنى إلا بها .

(٣) فى المفردات : الفضل .

(٤) فى المفردات : المعانى .

(٥) الآية ١٣ سورة البقرة .

(٦) الآية ٥٤ سورة النساء .

(٧) فى ا ، ب هم وما أثبت عن المفردات .

(٨) الآيتان ٢٥١ سورة البقرة ، ٤٠ سورة الحج .

قال ابن عَبّاسٍ رضيَ اللهُ عنهما : آدَمُ إنَّما سُمِّيَ إنْسانًا لأَنَّه عُهِد إليه فنَسِيَ . والأُناسُ لغة فى النَّاس . وهو الأَصل ، قال ذُو جَدَن[1] :

إنَّ المَنـايَـا يَطَّلِعْـ ... ن على الأُناسِ الآمِنِينـا[2]

فيَدَعْنَهم شَتَّى وقـد ... كانـوا جميعاً وافرينا

ب
٣٤٩

وكلُّ اثْنَيْنِ من الإنسان مثل السّاعِدَيْن والزَّنْدَيْن والقَدَمَيْن ، فما / أَقْبَل منهما على الإنسان فهو إنْسِيٌّ ، وما أَدْبَر عنه فهو وَحْشِيٌّ .

والإنسان[3] : الأُنمُلَة قال :

أَشارَتْ لإِنْسانٍ بإِنسان كَفِّها ... لِتَقْتُل إنسانًا بإِنْسانِ عَيْنِها[4]

والإنسانُ أَيضاً : ظِلّ الإِنسان . والإِنْسان : رأْس الجَبَل . والأَرْضُ التى لم تُزْرَع .

وجارِيَةٌ آنِسةٌ : إذا كانت طَيِّبَة النَّفْس تُحِبُّ قُرْبَك وحَدِيثَك ، قال الكُمَيْت :

فِيهنَّ آنِسَةُ الحَدِيث خَرِيدَةٌ ... لَيْسَتْ بفاحِشَة ولا مِتْفـالِ[5]

النَّوْمُ[6] : النُّعاسُ أَو الرُّقادُ كالنِّيام ، والاسمُ : النِّيمةُ بالكسر ، وهو نائِمٌ ، ونَؤُومٌ ، ونُوَمٌ ، ونُوَمَة ، والجَمْع : نِيامٌ ، ونُوَّمٌ[7] ، ونُيَّمٌ[8] ،

---

(١) ذو جدن : هو علس بن يشرح بن الحارث بن صيفى جد بلقيس وهو أول من غنى باليمن (قاموس) .
(٢) البيت الأول فى اللسان والتاج (أنس) وفيه برواية الأناس الآنسينا .
(٣) وردت المعانى الآتية فى مادة (أنس) من القاموس وكذا اللسان .
(٤) البيت فى اللسان والتاج (أنس) بدون عزو .
(٥) اللسان والتاج (أنس) .
آنسة الحديث : تأنس حديثك ولم يرد أنها تؤنسه لأنه لو أراد ذلك لقال مؤنسة — المتفال : المنتنة الريح لتركها الطيب .
(٦) وقد ورد فى القرآن الكريم فى الآيات ٢٥٥ سورة البقرة (لاتأخذه سنة ولا نوم) و ٤٧ سورة الفرقان (وهو الذى جعل لكم الليل لباسا والنوم سباتا) و ٩ سورة النبأ (وجعلنا نومكم سباتا) .
(٧) نوم كركع بالواو على الأصل
(٨) نيم على اللفظ قلبوا الواو ياء لقربها من الطرف

ونِيَّمٌ[1] ونُوّامٌ ، ونُيَّامٌ[2] ،ونَوْمٌ كَقوم ٍ ، وقيل : هو اسمُ الجَمْع[3] .

والنَّوْمُ فُسِّرَ على أَوْجُه كُلُّها صحيحةٌ باعتبارات مختلفة ، قيل : هو اسْتِرْخاءُ أَعصابِ الدِماغ بُرطوبات البُخار الصّاعد إليه ؛ وقيل : هو أَنْ يَتَوَفَّى اللهُ النَّفْسَ من غير مَوْت كما قال الله تعالى : ﴿اللهُ يَتَوَفَّى الأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِها والَّتِي لَمْ تَمُتْ فى مَنامِها﴾[4] .وقيل: النَّوْمُ : مَوْتٌ خَفِيفٌ ، والموتُ نَوْمٌ ثَقيلٌ .

واسْتَنام فلانٌ إلى كذا : اطْمَأَنَّ إليه . وتَناوَمَ : أَراهُ[5] من نَفْسِه كاذِباً .

ونامَ الثَّوْبُ : بَلِيَ . والرجلُ : تواضَع لِلّه تعالَى . وإِلَيْه : سَكَنَ واطْمَأَنَّ . والخَلْخالُ : انْقَطَع صَوْتُه من سِمَنِ الساقِ .

---

(١) نيم بالكسر لمكان الياء وهذه عن سيبويه (٢) نيام بالياء وهذه نادرة لبعدها من الطرف

(٣) وقد يكون النوم للواحد كما يقال رجل صوم أى صائم

(٤) الآية ٤٢ سورة الزمر (٥) أراه : أى أرى النوم .

٦٠ – بصـــــيرة فى نيل وناى

نِلْتُه أَنالُه نَيْلاً ونالاً : أَصَبْتُه . وأَنَلْتُه إِيّاهُ ، وأَنَلْتُ لهُ . والنَّيْلُ والنائل : ما نِلْتَه . قال الله تعالى : ﴿ولا يَنالُونَ مِنْ عَدُوّ نَيْلاً﴾[1] . وما أَصابُ منه نَيْلاً ولا نَيْلَةً ولا نُوْلَةً[2] : شَيْئًا .

والنَّوالُ[3] والنَّالُ والنَّائلُ : العَطاءِ . ونُلْتُه ونُلْتُ لهُ ، ونُلْتُ به أَنُولُه ، وأَنَلْتُهُ إِيّاه ، وَنَوَّلْتُه وَنَوَّلْتُ عليه ، وله : أَعْطَيْتُه .

ورجلٌ نالٌ : جَوادٌ ، أَو كثير النائلِ . ونالَ يَنالُ نَيْلاً : صار نالاً[4] .

وَنولُك أَنْ تَفْعَلَ كذا ، ونَوالُكَ ومِنْوالُكَ : أَى يَنْبَغِى لك .

ناءَ الرجلُ مثالُ ناعَ : لغة[5] فى نَأَى مثل نَعَى : إذا بَعُدَ ، قال سَهْمُ بن حَنْظَلة الغَنَوِىّ :

إِنَّ اتِّباعَكَ مَوْلَى السُّوءِ تَسْأَلُــه ... مثلُ القُعُود ولَمَّـا تَتَّخِذْ نَشَبا[6]

مَنْ إِنْ رَآك غَنِيًّـا لانَ جـانِبُـه ... وإِن رَآك فَقِيراً نـاءَ واغْتَرَبَا

هكذا رواه الكسائىّ وروى غيره :

إِذا افْتَقَرْتَ نَأَى واشْتَدَّ جانِبهُ ... وإِنْ رآكَ غَنِيًّا لان واقْتَرَبـا

---

(١) الآية ١٢٠ سورة التوبة . (٢) بضم النون .

(٣) هذه الكلمات ومابعدها وردت فى القاموس فى مادة (نول) .

(٤) نالا : جوادا . (٥) أو مقلوب منه .

(٦) البيتان فى الأصمعيات (ط . برلين) : صفحة ٧ وهما فيها منسوبان إلى رجل من غني وقد نسبهما التاج (ناه) إلى سهم وانظر التكلة . وفى العباب منسوبان له ولعبادة بن محبر .

قال الله تعالى : ﴿ أَعْرَضَ ونَـأَى بِجانِبِهِ ﴾[1] وقُرِئَ[2] : ﴿ وناءَ بجانِبِه ﴾ .

ونَاءَ يَنُوءُ نَوْءًا : نَهَضَ بجَهْد ومَشَقَّة ، قال الله تعالى : ﴿ ما إِنَّ مَفاتِحَهُ لَتَنُوءُ بالعُصْبَةِ[3] ﴾ .

وناءَ به الحِمْلُ : أَثْقَلَهُ . والمرأَةُ تَنُوءُ بعَجِيزَتِها ، أى تَنْهَض بها مُثْقَلَةً ، وتَنُوءُ بها عَجِيزَتُها ، أى تُثْقِلُها .

وناءَ أى سَقَط فهو من الأَضْداد . وعِنْدِى ما ساءَهُ وما ناءَهُ ، أَى ما أَثْقَلَه . وما يَسُوءُه ويَنُوءُه ، أَراد ساءَهُ وأَناءَهُ ، وإِنَّما قال ناءَهُ وهو لا يتعدَّى لأَجْلِ الازْدِواج .

وقال تعالى : ﴿ وهم يَنْهَوْنَ عَنْهُ ويَنْأَوْنَ عَنه ﴾[4] : يَبْعُدُون .

---

(١) الآيتان : ٨٣ سورة الإسراء ، ٥١ سورة فصلت .
(٢) فى الاتحاف هى قراءة ابن ذكوان وأبى جعفر ، وفى اللسان وقرأ ابن عامر على القلب .
(٣) الآية ٧٦ سورة القصص . (٤) الآية ٢٦ سورة الأنعام .

البَابُ السَّابِعُ وَالعِشْرُون
فى الْكَلِمِ المفتتحة بحَرْفِ الوَاوْ

وهى : الواو ، ووأد ، ووبل ، ووبر ، ووبق ، ووتن ، ووتد ، ووتر ، ووثق ، ووثن ، ووجب ، ووجد ، ووجس ، ووجل ، ووجه ، ووجف ، ووحد ، ووحش ، ووحى ، ووَدَّ ، وودع ، وودق ، وودى ، ووذر ، وورث ، وورد ، وورق ، وورى ، ووزر ، ووزع ، ووزن ، ووسوس ، ووسط ، ووسع ، ووسق ، ووسل ، ووسم ، ووسن ، ووشى ، ووصب ، ووصد ، ووصف ، ووصل ، ووصى ، ووضع ، ووضن ، ووطر ، ووطؤ ، ووعد ، ووعظ ، ووعى ، ووفد ، ووفر ، ووفض ، ووفق ، ووفى ، ووقب ، ووقد ، ووقذ ، ووقر ، ووقع ، ووقف ، ووقى ، ووكد ، ووكز ، ووكل ، ووكأ ، وولج ، وولد ، وولق ، وولى ، ووهب ، ووهج ، ووهن ، ووهى ، ووَىْ ، وويْك ، ووَيْل .

١ – بصـــــيرة فى الواو

وهى ترد فى القرآن وفى اللغة على وجوه كثيرة :

١ – حرفٌ من حُروف الهجاءِ شَفَوِىّ يحصلُ من انْطِباق الشَّفَتَين جِوارَ مَخْرح الفاءِ. [و] النِّسبة [إليه][1] واوِىٌّ ، والفِعْل منه واوَيْتُ[2] واوًا حَسَنًا وحَسَنةً ، والأَصل وَوَّوْتُ ، لكن لمَّا اجتمعت أَربعُ واوات متوالية استثقلوه فقلبوا الواو الثانية أَلفاً والرابعة ياءً فصارتوَاوَيْتُ[3] ، وجمعه : واواتٌ .

٢ – الواوُ فى حِساب الجُمَّل اسمٌ لعددِ السِتَّة

٣ – الواوُ المكرّرة فى نحو : سَوَّلْتُ وسَوَّيْت .

٤ – الواوُ الأَصلىّ كما فى : وَعْد ، ورَوْح ، ونَحْو .

٥ – واوُ الإِعراب كما فى الأَسماءِ الستَّة .

٦ – واو الحالِ ، كقوله تعالى: ﴿وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُون[4]﴾ ﴿وماتُوا وَهُمْ كافِرُون[5]﴾ أَى فى تلك الحالة . ومنه أَتَيْتُه والشَّمْسُ طالِعَةٌ .

---

(١) ما بين القوسين تكملة من التاج يقتضيها السياق .

(٢) وعن الكسائى وَيَّيْتُ . فى اللسان : قال الكسائى ما كان من الحروف على ثلاثة أحرف وسطه ألف فى فعله لغتان، الواو والياء كقولك : دوّلت دالا وقوّفت قافا أى كتبتها ، إلا الواو فإنها بالياء لاغير لكثرة الواوات ، تقول فيها : وَيَّيْت واواً حسنة .

(٣) وفى اللسان : وحكى ثعلب أن بعضهم يقول : أوّيت واوا حسنة يجعل الواو الأولى همزة لاجتماع الواوات .

(٤) الآية ٩٦ سورة الأنبياء .
(٥) الآية : ١٢٥ سورة التوبة .

٧ - واوُ الاستِئْناف : ﴿ الَّذِين كَفرُوا وصَدُّوا[١] ﴾ .

٨ - الواوُ المُقحمة : ﴿ فلَمّا ذَهَبُوا بِهِ وأَجْمَعُوا﴾ [٢] .

٩ - الواوُ الزائِدَة فى ثانى الاسم ، نحو : كَوْثَر ، وكَوْكَب ، أَو فى ثالثه نحو : عَجُوز ، وعَرُوس ، أَو فى رابعه ، نحو : تَرْقُوَة[٣] وعَرْقُوَة[٤] ، أَو فى خامسه ، نحو : قَلَنْسُوَة .

١٠ - الواو المُبْدَلَة من الهمزة إذا كان ما قبلها مَضْمومًا نحو : رأيتُ وَباك ، أو من الأَلف نحو ضَوارِب .

١١ - واوُ[٥] الثمانية :﴿ وثامِنُهُمْ كَلْبُهُم[٦] ﴾ ،﴿ ثَيِّباتٍ وأَبكارًا[٧] ﴾ ﴿ وَسِيقَ الَّذِين اتَّقَوْا رَبَّهُم إلى الجَنَّةِ زُمَرًا ﴾ إلى قوله ﴿ وفُتِحَتْ أَبْوابُها[٨] ﴾ ﴿ والنَّاهُون عن المُنْكَرِ[٩] ﴾ .

---

(١) صدر سورة محمد . والواو هنا غير ظاهرة فى الاستئناف ، فالمقصود من واو الاستئناف الواو التى تكون بعدها جملة غير متعلقة بما قبلها فى المعنى ولا مشاركة لها فى الأعراب ، ومن أمثلة ما جاء فى القرآن الكريم قوله تعالى : (لنبين لكم ونقر فى الأرحام ما نشاء) الآية ٥ سورة الحج ، وقوله تعالى : (هل تعلم له سميا ويقول الإنسان) ، الآيتان ٦٥ ، ٦٦ سورة مريم ، ويسميها بعض النحاة واو الابتداء .

(٢) الآية ١٥ سورة يوسف . والواو المقحمة ، أى الزائدة ، فى هذه الآية هى التى فى قوله :(وأوحينا إليه لتنبئنهم بأمرهم هذا) . لأنه جواب لما بعد قوله (فلما ذهبوا به وأجمعوا أن يجعلوه فى غيابة الجب) .

(٣) الترقوة : عظم وصل بين ثغرة النحر والعاتق من الجانبين .

(٤) العرقوة : من معانيها خشبة معروضة على الدلو .

(٥) أنكر الفارسى واو الثمانية وأبطلها ابن هشام وغيره من المحققين وذهبوا إلى أن الواو فى ذلك إما عاطفة وأما واو مع وأما واو الحال .

(٦) الآية ٢٢ سورة الكهف .

(٧) الآية ٥ سورة التحريم. قالوا : الواو عاطفة ولابد من ذكرها لأنها بين وصفين لا يجتمعان فى كل واحد (الجنى الدانى) .

(٨) الآية ٧١ سورة الزمر. قال أبو على : الواو هنا واو الحال ، والمعنى حتى إذا جاءوها وقد فتحت أى جاءوها مفتحة (الجنى الدانى) .

(٩) الآية ١١٢ سورة التوبة . والواو فى هذه الآية عاطفة وحكمة ذكرها فى هذه الصفة دون ما قبلها من الصفات ما بين الأمر والنهى من التضاد فجىء بالواو رابطة بينهما لتباينهما وتنافيهما (الجنى الدانى) .

١٢ ـ بمعنى أوْ : ﴿وَمَنْ يَكْفُرْ باللهِ ومَلائِكَتِهِ وكُتُبه ورُسُلِه﴾[(١)]

١٣ ـ بمعنى إذْ [(٢)] ، نحو: لَقِيتُكَ وأَنْتَ شابٌّ ، أى إذْ أنت . ﴿وطائِفَةٌ قد أَهَمَّتْهُمْ﴾[(٣)] أى إذْ طائفةٌ .

١٤ ـ بمعنى مع : ﴿إنَّكُمْ وما تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾[(٤)] .

١٥ ـ بمعنى رُبَّ ، فى مثل قول رؤبة :

وقاتِمِ الأَعْماقِ خاوِى المُخْتَرَق[(٥)]

١٦ ـ واوُ القَسَم : ﴿فَوَرَبِّ السَّماءِ والأَرْضِ﴾[(٦)] .

١٧ ـ واوُ التَفْصِيل : ﴿ومِنْكَ ومِنْ نُوحٍ﴾[(٧)] ، ﴿ونَخْلٌ ورمّانٌ﴾[(٨)] ﴿مَنْ كانَ عَدُوًّا للهِ ومَلائِكَتِه ورُسُلِه وجبْرِيلَ ومِيكالَ﴾[(٩)] .

١٨ ـ واوُ التأْكيدوالتَقْرِير : ﴿أَوَ لَمْ يَنْظُرُوا﴾[(١٠)] ﴿أَوَلَمْ يَسِيرُوا﴾[(١١)]

١٩ ـ واوُ التِّكْرار : ﴿حافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ والصَّلاةِ الوُسْطَى﴾[(١٢)]

---

(١) الآية ١٣٦ سورة النساء .

(٢) يذهب بعض النحويين إلى أنها واو الحال فهم يقدرونها بإذ من جهة أن الحال فى المعنى ظرف للعامل فيها .

(٣) الآية ١٥٤ سورة النساء . (٤) الآية ٩٨ سورة الأنبياء .

(٥) ديوان رؤبة ص ١٠٤ ق / ٤٠ : ١ . والصحيح أن رب هنا محذوفة والواو المذكورة عاطفة ، ولاحجة فى افتتاح القصائد بها لإمكان إسقاط الراوى شيئا من أولها ولإمكان عطفها على بعض ما فى نفسه .

(٦) الآية ٢٣ سورة الذاريات .

(٧) الآية ٧ سورة الأحزاب .

(٨) الآية ٦٨ سورة الرحمن . (٩) الآية ٩٨ سورة البقرة .

(١٠) الآية ١٨٥ سورة الأعراف . (١١) الآيات : ٩ سورة الروم ، ٤٤ سورة فاطر ، ٢١ سورة غافر . والواقع أن الذى أفاد التقرير هو الهمزة والواو عاطفة وكان الأصل تقديم حرف العطف على الهمزة لأنها من الجملة المعطوفة لكن راعوا أصالة الهمزة فى استحقاق التصدير فقدموها بخلاف هل وسائر أدوات الاستفهام .

(١٢) الآية ٢٣٨ سورة البقرة .

٢٠ - واوُ صِلَةٌ : ﴿ إلاَّ وَلَها كِتابٌ مَعْلُومٌ[١] ﴾ .

٢١ - واوُ العَطْفِ ، وتكون لمُطْلَق الجَمْع ، فتعطِفُ الشيءَ على مُصاحِبه نحو قوله تعالى : ﴿ فَأَنْجَيْناهُ وأَصْحابَ السَّفِينَة ﴾[٢] وعلى لاحقه نَحْو : قوله تعالى : ﴿ ولَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحاً وإبْراهِيمَ ﴾[٣] ، وعلى سابِقه ، نحو قوله تعالى : ﴿ كَذَلِكَ يُوحِي إلَيْكَ وإلى الَّذِين مِنْ قَبْلِك ﴾[٤]

وإذا قيل قامَ زَيْدٌ وعَمْرو احتمل ثلاثةَ معان[٥] ، وكونُها لِلْمَعِيَّة راجِحٌ ، وللتَّرْتِيب كثير ، ولعَكْسِه قليل. ويجوز أن يكون بين مُتعاطِفَيها تقارُبٌ أو تَراخٍ نحو : ﴿ إنَّا رَادُّوه إلَيْكِ وجاعِلُوه من المُرْسَلِين ﴾[٦] .

وقد تخرج الواوُ عن إفادة مُطْلَقِ الجَمْع وذلك على أوجه :

أَحدها [تكون] : بمعنى أَوْ ، وذلك على ثلاثة أَوْجُه :

أَحدها تكون بمعناها فى التَّقْسِيم[٧] نحو : الكلمة اسمٌ ، وفعلٌ ، وحرف ؛ وبمعناها فى الإباحَة ، نحو جالِسِ الحَسَنَ وابْنَ سِيرين ، أى أَحدَهُما ؛ وبمعناها فى التَّخْيير نحو :

وقالُوا نَأَتْ فاخْتَر لها الصَّبْر والبُكَا[٨]

والثانى : بمعنى باء[٩] الجَرّ نحو : أَنت أَعْلَمُ ومالَكَ[٩] ، وبعتُ

---

(١) الآية ٤ سورة الحجر - الواو هنا لتأكيد لصوق الصفة بالموصوف ، فجملة ولها كتاب واقعة صفة لقرية والقياس ألا تتوسط الواو بينها وإنما توسطت لهذا المعنى ، والمراد بالكتاب المعلوم هو أجلها الذى كتب فى اللوح وبين .

(٢) الآية ١٥ سورة العنكبوت .

(٣) الآية ٢٦ سورة الحديد .

(٤) الآية ٣ سورة الشورى .

(٥) هى : المعية ، ومطلق الجمع ، والترتيب .

(٦) الآية ٧ سورة القصص ، والتراخى فى الآية أن بين رد موسى إلى أمه وجعله رسولا زمان متراخ .

(٧) استعمال الواو فيما هو تقسيم أجود من استعمال أو « الجنى الدانى » .

(٨) صدر بيت لكثير عزة وعجزه : * فقلت البكا أشفى إذا لغليل * (جامع الشواهد)

(٩) التقدير : أنت أعلم بمالك . وبعت الشاة شاة بدرهم.

الشَّاةَ شاةٌ ودِرْهماً .

الثالث : بمعنى لامِ التَّعْليل ، نحو : ﴿ياليْتَنا نُرَدُّ ولَا نُكَذِّبَ﴾[1] قاله الخَارْزَنْجِيّ :

الرّابع : واوُ الاستئناف[2] نحو : لا تَأْكُلِ السَّمكَ وتَشْرَبُ اللَّبنَ ، فيمن رفع .

الخامس : واوُ المفعول معه ، كسِرْتُ والنِّيلَ .

السّادس : واوُ القَسَم[3]. ولا تَدْخُل إلاَّ على مُظْهَرٍ ، ولا تتعلقّ إلا بمَحْذوف ، نحو : ﴿والقُرْآنِ الحَكِيمِ﴾ فإن تَلَتْها واوٌ أُخرَى فالثانية للعطف ، وإلاَّ لاحتاج كلٌّ إلى جواب ، نحو : ﴿والتِّيْنِ والزَّيْتُون﴾[4] .

(السابع) : واو ربّ ، ولا تدخلُ إلاَّ على مُنكَّر[5] ، .

(الثامن) : الزائدة :﴿حَتَّى إذا جَاءُوها وفُتِحَتْ أَبْوابُها﴾[6].وقدتقدم.

(التاسع) : واو ضمير الذكور، نحو: الرّجال قاموا ، وهو اسمٌ[7] (و) عند الأَخْفَش والمازنى حَرْفٌ[8] .

(العاشر) : واو علامة المُذَكَّرين[9] فى لغة طَيِّئٍ أو أَزْدِ شَنوءَةَ أو بَلْحارث .

---

(١) الآية ٢٧ سورة الأنعام . تأويلها على قول الخارزنجى نرد لئلا نكذب . وفى الكشاف : ياليتنا نرد، تم تمنيهم ، ثم ابتدأوا (ولا نكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين) واعدين الإيمان كأنهم قالوا : ونحن لا نكذب ونؤمن على وجه الإثبات : وشبهه سيبويه بقولهم ، دعنى ولا أعود بمعنى دعنى وأنا لاأعود تركتنى أو لم تتركنى . ويجوز أن يكون معطوفا على نرد ، أو حالا على معنى ياليتنا نرد غير مكذبين و كائنين من المؤمنين فيدخل تحت حكم التمنى .

(٢) تقدم هو وما بعده تحت رقمى ٧ ، ١٤ . (٣) تقدم تحت رقم ١٦

(٤) صدر سورة التين .

(٥) منكر موصوف لأن وضع رب لتقليل نوع من جنس فيذكر الجنس ثم يختص بصفة تعرفه .

(٦) الآية ٧١ سورة الزمر . (٧) عند أكثر النحاة .

(٨) والفاعل مستكن فى الفعل . (٩) أصحاب هذه اللغة يلحقون الفعل المسند إلى ظاهر مثنى أو مجموع علامة كضميره ، وهى فى ذلك حروف لاضمائر لإسناد الفعل إلى الاسم الظاهر ، وهذه الأحرف عندهم كتاء=

ومنه قوله صلَّى الله عليه وسلم : « يَتَعاقَبُون فِيكم مَلائكةٌ باللَّيْل ومَلائكةٌ بالنَّهار[1] » .

(الحادى عشر): واو الإنكار[2] ، نحو: الرَّجُلُوه بعد قَوْلِ القائل : قامَ الرَّجُلُ .

(الثانى عشر) : الواو المُبْدَلة من هَمْزة الاستِفْهام[3] المَضْموم ما قَبْلها كقراءَة قُنْبُل : ﴿وإلَيْه النُّشُورُ وأَمِنْتُمْ[4]﴾ ونحو : ﴿قال فِرْعَوْنُ وآمَنْتُمْ﴾[5] .

(الثالث عشر) : واو التَّذَكُّر[6] .

(الرابع عشر) واو القوافى[7].

= التأنيث فى نحو قامت هند، ومن أنكر هذه اللغة تأول ما ورد من ذلك، فبعضهم يجعل ذلك خبرا مقدما ومبتدأ مؤخرا، وبعضهم يجعل ما اتصل بالفعل ضمائر والأسماء الظاهرة أبدال منها . قال صاحب الجنى الدانى (ابن أم قاسم) : أما أن يحمل جميع ماورد من ذلك على التأويل فغير صحيح لأن المأخوذ عنهم هذا الشأن متفقون على أن ذلك لغة قوم مخصوصين من العرب . وقال السهيلى : ألفيت فى كتب الحديث المروية الصحاح ما يدل على كثرة هذه اللغة وجودتها .

(١) رواه البخارى ومسلم والنسائى عن أبى هريرة (الفتح الكبير) .

(٢) حرف الإنكار تابع لحركة الآخر ألفا بعد الفتحة وياء بعد الكسرة وواوا بعد الضمة ،ويردف بهاء السكته .

(٣) قال صاحب رصف المبانى : ولا ينبغى ذكر مثل هذا إذ لو فتح هذا الباب لعدت الواو من حروف الاستفهام والإبدال فى ذلك عارض لاجتماع الهمزتين .

(٤) الآيتان ١٥ ، ١٦ سورة الملك . (٥) الآية ١٢٣ سورة الأعراف .

(٦) فى ا ، ب والقاموس : التذكير وما أثبت عن تصويب التاج . وفى التكلة للصاغانى : وتكون للتعايى والتذكر كقولك هذا عمرو لتستمد ثم تقول منطلق ، وكذلك الألف والياء قد تكونان للتذكر . وفى الجنى الدانى : وحرف التذكار تابع أيضا لحركة الآخر ، وإنما يكون ذلك فى الوقف على الكلمة ليذكر ما بعدها ، فإن كان آخر الموقوف عليه ساكنا كسر وألحق الياء ولا يلحقون هاء السكت حرف التذكار لأن الوصل منوى .

(٧) وفى التاج : واو الصلة والقوافى كقوله :

قف بالديار التى لم يعفها القدمو

فوصلت ضمة الميم بواو تم بها البيت . وفى الجنى الدانى : سماها واو الإطلاق . وهى فى الحقيقة واو الإشباع ولكنها قياسية .

(الخامس عشر) : واوُ الإشْباع[1] كالبُرْقُوع .

(السادس عشر) : واوُ مدّ الاسم[2] بالنَّداء .

(السابع عشر) : الواو المتحوّلة[3] نحو : طُوبَى ، أصلها طُيْبَى[4] .

(الثامن عشر) : واوات الأَبْنِيَة كالجَوْرَبِ والتَّوْرَب[5] .

(التاسع عشر) : واوُ الوَقْت ، وتَقْرُب من واوِ الحالِ : اعْمَلْ وأَنْتَ صحيحٌ[6] .

(العشرون) : واو النسبة[7] كأَخَوِيّ فى النِّسْبة إلى أَخ .

(الحادى والعشرون) : واوُ عَمْرٍو لتَفْرِق بينه وبين عُمَر .

(الثانى والعشرون) : الواوُ الفارِقةُ كواو أُولئك وأُولَى لئلاَّ يشتَبِه بإلَيْكَ وإلَى .

(الثالث والعشرون) : واوُ الهمزة فى الخَطّ كهَذِه نِساؤُكَ وشاؤُك ، [و] فى اللَّفْظِ كحَمْراوان وسَوْداوان .

(الرابع والعشرون) : واوُ النِّداءِ والنُّدْبَةِ[8] .

---

(١) وهى الزائدة للضرورة نحو قول الشاعر :

وإنى حيث ما يثنى الهوى بصرى   من حيث ما سلكوا أدنو فانظور

أى فأنظر فاشبع الضمة لإقامة الوزن .

(٢) فى التاج : كقولهم ياقورط يريد قرطا فدوا ضمة القاف بالواو يمتد الصوت بالنداء . والحق أنه ليس خاصا بالواو ، كما أن المصنف كثر من تشقيق الوجوه وهى ترجع إلى وجه واحد وهو الإشباع .

(٣) فى القاموس : المحوّلة .

(٤) قلبت الياء واوا لانضمام الطاء قبلها ، وهى من طاب يطيب . وفى التاج : ومن ذلك واو الموسرين من أيسر . ثم عد من أقسام الواو المحوله واو الجزم المرسل والجزم المنبسط فليراجع هناك .

(٥) التورب : التراب .

(٦) ومن أمثلتها أيضا : اعمل الآن وأنت فارغ .

(٧) من قواعد النسب أنه يرد لام الثلاثى صحيح العين إن كانت محذوفة وذلك إن جبر بردها فى التثنية مثل أب وأخ فيقال : أبوىّ وأخوىّ كما يقال أبوان وأخوان ، فالواو فى أخوى هى لام أخ المحذوفة ، وترد فى التثنية أيضا فلا وجه لتخصيصها بواو النسبة .

(٨) واو النداء مثل وازيد . وواو الندبة كقول المتفجع : والهفاه واغربتاه .

(الخامس والعشرون) : واوُ الصّرْفِ وهو أَنْ تَأْتِيَ الواوُ معطوفةً على كلام في أَوّله حادِثَةٌ لا تَسْتَقِيم إعادتُها على ما عُطِفَ عليها نحو :

لا تَنْهَ عن خُلُق وتَأْتِيَ مِثْلَه عارٌ عَلَيْكَ إذا فَعَلْتَ عَظِيمُ[1]

فإنّه لا يجوزُ إعادةُ [لا] على وتأتي مثله ،[فلذلك] سمّى صرفاً إذْ كان معطوفاً ولم يَسْتَقِمْ أَنْ يُعادَ فيه الحادثُ الّذى فيما قبله .

(السادس والعشرون) : الواو اللغوىّ ، قال الخليل : [الواو] عنْدَهم : البعير الفالِج[2]، قال الشّاعر :

وكَمْ مُجْتَد أَغْنَيْتُه بعد فَقْرِه فَآبَ بواو جَمّة وسَوام[3]

(١) البيت فى معجم المرزبانى ٣٣٩ . وقائله المتوكل الليثى وهو شاعر أموى كان فى عهد معاوية ، وبين النحاة خلاف حول الناصب للفعل الذى بعدها والصحيح أن الواو عاطفة والفعل منصوب بأن مضمرة بعد الواو .

(٢) الفالج : فى ا ، ب العالج « تصحيف »، والبعير الفالج : الضخم ذو السنامين .

(٣) البيت فى تاج العروس (واو) بدون عزو . مجتد فى ا ، ب والتاج : محتذ وهو تصحيف والمجتدى هو الذى يسأل العطاء . السوام : كل مارعي من ماشية وغنم فى الفلوات .

٢ ــ بصـــــيرة فى وأد ووبل

وَأَدَ بِنْتَهُ يَئِدُهَا وَأْدًا ، أَى دَفَنَها وهى حَيَّةٌ ، قال الله تعالى : ﴿ وإذا المَوْءُودَةُ سُئِلَتْ ﴾ [١] وفى حديث النبىّ صلَّى الله عليه وسلَّم « أَنَّه نَهَى عن عُقوق الأُمَّهاتِ ، وَوَأْدِ البَنات ، ومَنْعٍ وهاتِ » [٢] . وكانت كِنْدَةُ تَئِدُ البَناتِ ، قال الفرزدق :

ومِنَّا الَّذى مَنَعَ الوائدا … تِ وأَحْيَا الوَئِيدَ فلم يُوْأَدِ [٣]

والمَوائدُ [٤] : الدَّواهِى . وتَوَأَّدَتْ عليه الأَرضُ : غَيَّبَتْهُ .

الوَبْلُ ، والوابِلُ : المَطَرُ الشديد الكثيرُ القَطْر . وَبَلَتِ السماءُ تَبِلُ : أَتَتْ بالوَبْل ، قال الله تعالى : ﴿ فإِنْ لم يُصِبْها وابِلٌ فطَلٌّ ﴾ [٥] .

ولمِرُاعاة الثِّقَل قيل لكلِّ شِدَّة [٦] ومخَافة وَبالٌ . قال الله تعالى : ﴿ فَذاقَتْ وَبالَ أَمْرِها ﴾ [٧] .

والوَبيلُ : الشديد ؛ والعَصَا الغَلِيظةُ ، والقَضِيبُ الذى فيه لِينٌ ، وخَشَبةٌ يُضْرب بها النَّاقوسُ ؛ والحُزْمَة من الحَطَب ؛ والمَرْعَى الوَخِيم ، قال الله

---

(١) الآية ٨ سورة التكوير .

(٢) النهاية لابن الأثير .

(٣) ديوان الفرزدق ١ : ٢٠٣ (ط . الصاوى) وفى الأغانى والكامل : وجدى الذى منع الوائدات * يعنى صعصعة بن ناجيه .

(٤) الموائد : هى مقلوب المآود .

(٥) الآية ٢٦٥ سورة البقرة .

(٦) فى المفردات : قيل للأمر الذى يخاف ضرره وبال .

(٧) الآية ٩ سورة الطلاق .

تعالى : ﴿ فأَخَذْناهُ أَخْذاً وَبيلاً ﴾[1] .

وأَبِيلٌ على وَبِيلٍ ، أَى شيخٌ على عَصا .

ورَجُلٌ وابِلٌ : جَوادٌ يَبِلُ بالعَطايا . أَنشد الفَرّاء :

فأَصْبَحت المنازلُ قد أَذاعَتْ بها الإعصارُ بعد الوابِلِينا[2]

أى بعد الأَجْوادمن أهلها/. ووَبَلَه بالسّياط : تابعَها عليه . واسْتَوْبَلُوا المكانَ : استوْخَمُوه .

١/٣٥١

(١) الآية ١٦ سورة المزمل .

(٢) البيت فى الأساس . وفى اللسان برواية المذاهب . أذاعت بها : أذهبتها وطمست معالمها .

٣ ـ بصـــــيرة فى وبر ووبق

الوَبَرُ[١] معروف، وجَمْعه أَوْبارٌ ، قال الله تعالى : ﴿ومِنْ أَصْوَافِها وأَوْبارِها﴾[٢]. وبعيرٌ وَبِرٌ وأَوْبَرُ ، وناقةٌ وَبِرَةٌ ووَبْراءُ : كثيرةُ الوَبَر . ووَبَّرَتِ الأَرنبُ تَوْبِيرًا وهو أَن تَمْشِىَ على وَبَرِ قوائِمها لئلاَّ يُقْتَصَّ أَثَرُها . قال[٣] :

مَرَطَى مُقَطِّعَة سُحورَ بُغاتِهـا ... من سُوسِها التوْبِيرُ مهما تُطْلب[٤]

ووَبَّر فلانٌ أَمْرَهُ توبيرًا : عَمّاهُ .

الوُبُوقُ : الهَلاكُ . وَبَقَ يَبِقُ ، كوَعَد يَعِدُ ، ووَبِقَ يَوْبَقُ كوَجِلَ يَوْجَلُ ، ووَبِقَ يَبِقُ كوَثِقَ يَثِقُ . قال الله تعالى : ﴿وجَعَلْنا بَيْنَهُم مَوْبِقاً﴾[٥] أَى جعلنا بينهم من العَذاب ما يُهْلكهم . وقال أَبو عبيدة : المَوْبِقُ : المَوْعِدُ . وقال ابن عَرَفَة : مَوْبِقًا أَى مَحْبِسًا . وكلُّ شىْ حالَ بين شيئين فهو مَوْبِقٌ . وقيل : المَوْبِقُ : واد فى جهنَّم .

وأَوْبَقَهُ : أَهْلَكه . وقيل: حَبَسَه ، قال الله تعالى : ﴿أَو يُوبِقْهُنَّ بِما كَسَبُوا﴾[٦] أَى يَحْبِسُ السُّفُن فلا تَجْرِى عُقوبةً لأَهلها .

---

(١) الوبر : صوف الإبل والأرانب ونحوها .

(٢) الآية ٨٠ سورة النحل .

(٣) يصف فرسا كما فى الأساس .

(٤) البيت فى الأساس بدون عزو . مرطى : سريعة . سحور : جمع سحر : الرئة . بغاتها : طالبيها . السوس : طبيعتها وسجيتها .

(٥) الآية ٥٢ سورة الكهف .

(٦) الآية ٣٤ سورة الشورى .

٤ ــ بصـــــــيرة فى وتن ووتد ووتر

الواتِن : الشىء الثَّابتُ الدّائم فى مكانه ؛ والماءُ المَعِينُ[١] الدّائم. والوَتِينُ : عِرْقٌ فى القَلْب إذا انقطَعَ مات صاحبُه ، والجمع : أَوْتِنَةٌ ووُتْنٌ ، قال الله تعالى: ﴿ثُمَّ لَقَطَعْنا مِنْهُ الوَتِينَ﴾[٢]. ووَتَنَه : أصابَ وَتِينَهُ . والماءُ[٣] : دامَ ولم يَنْقَطِع. واسْتَوْتَنَ المالُ : سَمِنَ وغَلُظَ وَتِينُه[٤].

الوَتْدُ[٥] بالفتح ، والوَتِدُ ككَتِفٍ[٦] واحد الأَوتاد . وفى المثل: « أَذَلُّ من وَتِد بِقاعٍ »[٧] لأَنَّه يُدَقُّ أبدًا ، قال[٨] :

إنَّ الهَوانَ حِمارُ الأَهل تَعْرِفُـه ... والحُرُّ يُنْكِرُه والجَسْرَةُ الأُجُدُ

ولا يُقِيم بـدارِ الـذُلِّ يَعْرِفُهـا ... إلَّاالأَذَلَّانِ عَيْرُ الأَهْـلِ والوَتِـدُ

هـذا على الخَسْف مربوطٌ برُمَّتِه ... وذا يُشَجُّ فلا يَـرْثِى لـه أَحَـدُ

وكذلك الوَدّ[٩] فى لغة من يدغم. قال الله تعالى: ﴿والجِبالَ أَوْتادًا﴾[١٠]

---

(١) الماء المعين : الظاهر الجارى على سطح الأرض تراه العين .

(٢) الآية ٤٦ سورة الحاقة .

(٣) مصدر فعله وُتونا ووِتْنة كعدة .

(٤) عبارة المفردات : غلظ وَتِينه من السمن .

(٥) بفتح الواو وسكون التاء على التخفيف لغة نجد .

(٦) هى اللغة الفصحى كما فى المصباح . وهناك لغة ثالثة بالتحريك أى بفتح الواو والتاء . والوتد : ما رُزّ فى الأرض أو الحائط من خشب .

(٧) المستقصى : ١/١٣٦ رقم ٥٢٥ قال عبد الرحمن بن حسان بن ثابت :

وكنت أذل من وتد بقاع ... يشجج رأسه بالفهرواجى

(٨) الأبيات فى المستقصى ١/٢٣٣ بدون عزو وفى نهاية الأرب ج ٣/٦٤ نسب البيتان الثانى والثالث إلى المتلمس (جرير بن عبد المسيح) .

(٩) فى ا ، ب : الوتد والتصويب من المعجمات . وذلك أن تقلب التاء دالا ثم تدغم فى الدال التى هى لام الكلمة وهذه لغة رابعة .

(١٠) الآية ٧ سورة النبأ .

وتقول : وَتَدْتُ الوَتْدَ أَتِدُهُ وَتْدًا ، وأَوْتَدْتُه[1] . وإذا أَمَرْتَ قلت : تِدْ وَتِدَكَ بالمِيتَدَةِ أي بالمُدُقِّ .

الوِتْرُ بالكسر : الفَرْدُ . والوَتْرُ بالفتح : الذَّحْل، هذه لغة أهل العالية فامّا لغةُ أهلِ الحِجاز فبالضِدّ[2] ، قال تعالى : ﴿والشَّفْعِ والوَتْرِ﴾[3] وأمّا تميمٌ فبالكَسْر فيهما . والمَوْتُور : الذى قُتِلَ له قَتِيلٌ فلم يُدْرِك بدَمِه ، تقول منه : وَتَرَهُ يَتِرُهُ وَتْراً وتِرَةً . وكذلك وَتَرَهُ حَقَّه ، أي نَقَصَه ، قال الله تعالى : ﴿ولَنْ يَتِرَكُمْ أَعْمالَكُم﴾[4] أى لم يَنْقُصْكم من[5] أعْمالكم.

والتَّواتُرُ : تَتابُع الشيء ولا يُراد به التَّواصُل[6]. ومُواتَرَةُ الصَّوْمِ : أَنْ يصومَ يوماً ويُفْطِرَ يوماً أو يومين ، ويأْتِي به وِتْرًا وِتْرًا ، ولا يُراد به المُواصَلَة . وكذلك واتَرْتُ الكُتُبَ فتواتَرَتْ ، أي جاءَ بعضُها فى إثْرِ بَعْض ، قال تعالى : ﴿ثُمَّ أَرْسَلْنا رُسُلَنا تَتْرَى﴾[7] أى واحدًا بعدواحد ، وفيها لغتان : التَّنْوينُ[8] ، وتَركُ التنوين[9] مثل عَلْقَى ،فمن تَرَكَ صَرْفَها[10] فى المعرفةِ جعل أَلِفَها أَلِفَ تأْنيث وهو أَجود ، وأَصلُها وَتْرَى من الوتْر وهو الفَرْد ، ومن نَوَّنَها جعل أَلِفَها ملحقةً .

والوَتِيرَةُ : السَجِيَّة[11]. وحَلْقَةٌ من عَقَبٍ[12] يُتَعَلَّم عليها الطَّعن .

---

(١) أى ثَبَّتُّه .
(٢) أى بفتح الواو بمعنى الفرد وبكسرها بمعنى الذحل .
(٣) الآية ٣ سورة الفجر .وقراءة الفتح قراءة عاصم ونافع وابن كثيروأبوعمرو وابن عامر وهى لغة قريش، وقرأ حمزة والكسائى بالكسر وهى لغة تميم (انظر الاتحاف) .
(٤) الآية ٣٥ سورة محمد .
(٥) ا ، ب:فى ، وفى الصحاح : لن ينتقصكم فى أعمالكم .
(٦) أى تتابع مع فترات .
(٧) الآية ٤٤ سورة المؤمنين .
(٨) وهو قراءة أبي عمرو وابن كثير .
(٩) قراءة سائر القراء . قال الفراء : وأكثر العرب على ترك تنوين تترى لأنها بمنزله تقوى .
(١٠) صرفها : تنوينها .
(١١) عبارة الأساس : وهم على وتيرة واحدة : على طريقة وسجية من التواتر .
(١٢) العقب : العصب تعمل منه الأوتار .

٥ ـ بصـــــيرة فى وثق ووثن

وَثِقْتُ بفلان ، بالكسر ، أَثِقُ ثِقَةً ومَوْثِقاً ووُثُوقاً : إِذا ائْتَمَنْتَهُ قال الله تعالى : ﴿حَتَّى تُؤْتُونِ مَوْثِقًا مِن الله﴾[1] ، أى مِيثاقاً . وقال تعالى : ﴿فلمّا آتَوْهُ مَوْثِقَهم﴾[1].

والمِيثاقُ : عَقْدٌ يُؤكَّد بيمينٍ وعَهْدٍ . قال الله تعالى : ﴿وإِذْ أَخَذَ اللهُ مِيثاقَ النَّبِيِّين﴾[2] ، أَى أَخذ العهدَ عليهم بأَنْ / يُؤمِنوا بمحمّد صلَّى الله عليه وسلَّم . وأَخْذُ المِيثاق بمعنى الاسْتِحْلافِ .

ب
٣٥١

وأَصلُ المِيثاقِ : المِوْثاق صارت الواوُ ياءً لانكسار ما قَبْلها ، والجمعُ : المَواثِيقُ ، والمَياثِيقُ أَيضاً على اللفظ ، وقد جاءَ فى الشعر المَياثِق أَنشد ابنُ الأَعرابىّ لعِياضِ ابن دُرَّةَ الطائىّ :

حِمىً لا يَحُلُّ الدَّهْـرُ إِلاَّ بإِذْنِنا ... ولا نَسْأَلُ الأَقْوامَ عَقْدَ المَياثِقِ[3]

والوَثاقُ[4] والوِثاقُ : ما يُشدّ به ، والجمعُ : وُثُقٌ ككُتُب ، قال الله تعالى : ﴿فَشُدُّوا الوَثَاق[5]﴾ . وأَوْثَقَه فى الوَثاقِ : شَدَّه .

---

(١) الآية ٦٦ سورة يوسف .

(٢) الآية ٨١ سورة آل عمران .

(٣) البيت فى اللسان (وثق) وفيه : ولا نسل الأقوام .

(٤) وفرق بينهما بعضهم فقال : إن مايوثق به بالكسر لأنه معروف فى الآلات كالركاب ، والحزام وأما بالفتح فمصدر كالخلاص . والصحيح أن الوثاق بالفتح اسم مصدر من أوثق إيثاقا ووثاقا .

(٥) الآية ٤ سورة محمد .

ووَثَّقْتُ الشَّيءَ تَوْثيقاً ،ووَثَّقْتُ فُلانًا : إذا قلتَ إِنَّه ثِقَةٌ[1] ،وناقةٌ مُوَثَّقَة الخَلْقِ : مُحْكَمَة.

واسْتَوْثَقْت منه : أَخَذْتُ منه الوَثِيقَة . قال الكُميت يمدح مخلد بن يزَيدَ بن المُهَلَّب :

وخلائقُ منهُ إلىَّ جميلة حَسْبِي ونِعْمَ وَثِيقَةُ المُسْتَوْثِقِ[2]

وواثَقَنِي بالله ليَفْعَلَنَّ . وتَواثَقُوا على كذا ، قال كعبُ بن زُهَيْر :

لِيُوفُوا بما كانُوا عليه تَواثَقُوا بِخَيْفِ مِنىً واللهُ راءٍ وسامِعُ[3]

والوُثْقَى قريبةٌ من المَوْثِق ، قال الله تعالى : ﴿فَقَدِاسْتَمْسَكَ بالعُرْوَةِ الوُثْقَى﴾[4].

الوَثَنُ[5] محرّكة : الصَّنَمُ ، والجمع وُثْنٌ وأَوْثانٌ .

والواثِنُ : الشيءالدّائم الثابت فى مَكانه كالواتِن بالمُثَنَّاة .

وأَوْثَنَ من المال : أَكْثَرَ منه .

وأَوْثَنَ زيدًا : أَجْزَل عَطِيَّتَهُ .

---

(١) ثقة : مؤتمن .

(٢) البيت فى تاج العروس .

(٣) البيت فى الأساس (وثق) – الديوان (ط . دار الكتب) : ١١٢ والرواية فيه : تعاقدوا بدلا من تواثقوا .

(٤) الآيتان : ٢٥٦ سورة البقرة ، ٢٢ سورة لقمان .

(٥) جاء من هذه المادة فى القرآن الكريم قوله تعالى : (فاجتنبوا الرجس من الأوثان) الآية ٣٠ سورة الحج و (إنما تعبدون من دون الله أوثانا) الآية ١٧ سورة العنكبوت و (قال إنما اتخذتم من دون الله أوثانا مودة بينكم فى الحياة الدنيا) الآية ٢٥ سورة العنكبوت .

٦ ـ بصيرة فى وجب

مادّته تدلّ على سُقوط الشيء ووقوعه ، تقول : وَجَبَ الشيء : إذا لَزِمَ ، يَجِبُ وُجُوباً . وفى كتاب يافع[١] ويَفَعة : وَجَبَ البَيْع وَجُوباً بفتح الواو كالقَبُول والوَلُوع وجِبَةً كِعَدة . ووَجَبَ القَلْبُ وَجِيباً : اضْطَرَبَ .

ووَجُبَ الرَّجُلُ ككَرُم وُجُوبَةً : جَبُنَ . والوَجْبُ : الجَبانُ ، قال الأَخطل :

عَمُوسِ الدُّجَى يَنْشَقُّ عن مُتَضَرِّمٍ طَلُوب الأَعادِي لاسَؤُوم ولا وَجْبِ[٢]

والوَجْبَةُ : السَّقْطَة[٣] قال الله تعالى : ﴿فإذا وَجَبَتْ جُنُوبُها﴾[٤] ، أى سقطت إلى الأَرضِ ، ومنه : خرجَ القومُ إلى مَواجِبِهم ، أى مصارِعِهم .

ووَجَبَ المَيِّتُ : إذا سَقَطَ ومات ، وفى الحديث : «دَعْهُنّ فإذا وَجَبَ فلا تَبْكِيَنَّ باكِيَةٌ ، فقيل ما الوُجوبُ؟قال : إذا مات[٥]» . ويُقال للقَتِيل واجِبٌ ، قال قَيْس بن الخطيم الأَنصارىّ :

أَطاعَتْ بنُو عَوْف أَمِيرًا نهاهُمُ عن السِّلْمِ حَتَّى كان أَوَّلَ واجِبِ[٦]

وأَوْجَبَ الله الشيءَ على عِباده : فَرَضَه .

---

(١) فى ا ، ب : نافع ونفعة وهو تصحيف و كتاب يافع ويفعة أحد كتب أبى زيد الأنصارى .

(٢) الديوان : ٢١٦ . والبيت فى اللسان (وجب) وفى ينشق ضمير الدجى .

عموس الدجى : لا يعرس أبدا حتى يصبح وإنما يريد أنه ماض فى أموره غير وان . المتضرم : المتلهب غيظا . السؤوم : الكال الذى أصابته السآمة .

(٣) فى المعجمات : السقطة مع الهدة أى صوت السقوط.

(٤) الآية ٣٦ سورة الحج .

(٥) تمامه فى الفائق ٣ : ١٤٦ « عاد صلى الله عليه وسلم عبد الله بن ثابت رضى الله عنه فوجده قد غلب فاسترجع وقال : غلبنا عليك يا أبا الربيع فصاح النساء يبكين فجعل ابن عتبك يسكتهن فقال ... الحديث .

(٦) الديوان : ٤٣ (ط) دار العروبة ، والبيت فى اللسان (وجب) وهو يصف حربا وقعت بين الأوس والخزرج فى يوم بعاث وأن مقدم بنى عوف وأميرهم لج فى المحاربة ونهى بنى عوف عن السلم حتى كان أول قتيل .

والواجِبُ يقال على أَوْجُه : يقال فى مُقابَلَة المُمْكِن وهو الحاصِلُ الَّذى إذا قُدّرَ كَوْنُه مرتفعاً حَصَل منه مُحالٌ ، نحوُ وجُودِ الواحِدِ مع وُجودِ الاثْنَيْن ، فإِنَّه مُحالٌ أَن يرتفع الواحدُ مع حصول الاثْنين .

الثانى : يُقالفى الَّذِى إذا لم يُفْعَلْ يُستحَقُّ [به] [1] اللَّوْمُ ،وذلك ضَرْبان : واجبٌ من جهة العَقْل كوُجوب معرفةِ الوَحْدانية والنُبُوَّة ، وواجبٌ من جهة الشَّرْع كوُجوب العِبادات المُوَظَّفة .

وقيل : الواجِبُ يُقال على وَجْهَين : أَحدُهما يُراد به اللازِمُ الوجوب ، فإِنَّه لا يصحّ أَن لا يكونَ موجوداً ، كقولنا فى الله تعالى إنّه واجبٌ وُجوده . والثانى : الواجبُ بمعنى أَنَّ حَقَّه أَنْ يُوجَدَ .

وقولُ الفُقَهاءِ : الواجِبُ الذى يستحق تارِكُه العِقابَ وصْفٌ له بشىء عارِض [2] له ، ويَجْرِى مَجْرَى مَنْ يقول : الإِنسانُ الذى إذا مَشَىمَشَى على رِجْلَيْن .

وأَوْجَبَ الرّجلُ : إذا عَمِلَ عَمَلاً يُوجِبُ الجنَّةَ أَو النَّار . ويُقال للحَسَنَة والسّيِّئة مُوجِبَةٌ . وفى الدُّعاءِ النَّبوىّ : « اللَّهُمَّ إِنىَّ أَسأَلك مُوجِباتِ رَحْمَتِك » [3] وقيل / للنبىّ صلَّى الله عليه وسلَّم « إِن صاحِباً لنا قد أَوْجَبَ فقال : مُرُوهُ فَلْيُعْتِقْ رَقَبَةً » [4] أَى ارتكب كبيرةً وَجَبت له النَّارُ . وفى حديثه الآخر : « أَوْجَبَ ذوالثلاثَةِ والاثْنين » [5] أَى الذى أَفْرَطَ من وَلَده ثلاثةً أَو اثنين . والكلمة المُوجِبَةُ [6] لا إِلَه إِلاَّ الله .

1 / 352

(١) تكملة من المفردات .

(٢) أى لابصفة لازمة له فشى الإنسان الذى مثل به من صفاته العارضة لا اللازمة لحقيقته كإنسان .

(٣) الفائق : ١٤٥/٣ .

(٤) الفائق : ١٤٥/٣ ، ويقال : أيضا : أوجب : إذا عمل حسنة تجب له بها الجنة من باب أقطف وأركب .

(٥) الفائق : ١٤٥/٣ . والمراد وجبت له الجنة .

(٦) الموجبة : أى أوجبت لقائلها الجنة .

٧ – بصـــــــيرة فى وجد

وَجَدَ مطلوبَهُ يَجِدهُ وُجوداً ، ويَجُدَه بالضمّ لغة عامريّة لانظير لها فى باب المِثال . ووَجِدَ بكسر الجيم لغةٌ ، قال جرير :

لَمْ أَرَ مِثْلَكِ يا أُمامَ خَلِيلاَ ... أَنْأَى بحاجَتِنا و أَحْسنَ قِيلاَ[1]

لو شِئْتِ قَدْ نَقَعَ الفؤادُ بَشْربة ... تَدَعُ الصّوادِىَ لاَ يَجِدْنَ غَلِيلاَ

بالعَذْبِ من وَصْفِ القِلاتِ مَقِيلة ... قَضِّ الأَباطحِ لا يَزالُ ظَلِيلاَ

ووَجَدَ ضالَّته وِجْدانًا . ووَجَد عليه فى الغَضَب يَجِدُ ويَجُدُ مَوْجِدَةً ووِجْداناً أَيضا ، حكاها بعضهم . ووَجَدَ فى الحُزْن وَجْدًا . ووَجَدَ فى المال وُجْدًا ووَجْدًا ووِجْدًا وجِدَةً : استغنَى .

وقرأَ الأَعرجُ ونافعٌ ويَحْيَى بن يَعْمُرَ وسَعِيد بنُ جُبَيْرٍ وطاوُسُ وابنُ أَبى عَيْلَةَ و أَبو حَيْوَة و أَبو البَرَهْسَم ﴿ مِنْ وَجْدِكم[2] ﴾ بفتح الواو ، وقرأَ أَبوالحَسَن رَوْحُ بنُ عبدِ المؤمِن﴿ مِنْ وِجْدِكم ﴾بالكَسْرِ ،والباقون : مِنْ وُجْدِكم بالضَمّ .

ووَجَدَ فى الحُبّ وَجْدًا لا غير ، قالت شاعرةٌ :

مَنْ يُهْدِ لِى من ماءِ نقعاءَ شَرْبَةً ... فإِنَّ له مِنْ ماءِ لِينَةَ أَرْبَعا[3]

---

(١) الديوان (ط . الصاوى) ٤٥٣ .
نقع : روى . الصوادى فى الديوان : الحوائم ،والصوادى : العطاش . والحوائم : اللاتى يدرن حول الماء طلبا له . الغليل : حر العطش . الرصف : الحجارة المرصوفة . القلات : جمع قلت : نقرة فى الجبل يستنقع فيها ماء السماء . والقض : الموضع الحصب وهو أعذب للماء وأصفى .

(٢) فى الآية ٦ سورة الطلاق . وأبو البرهسم : عمران بن عثمان الزبيدى الشامى ذو القراءات الشواذ .

(٣) الأبيات فى اللسان (وجد) . ونقعاء بالنون : موضع خلف المدينة النبوية . لينة : ماء بطريق مكة . وهى فى البيت الثانى تكنى عن تشكيها لهذا الرجل حين عنن عنها كالمطية الظالعة لا تحمل صاحبها .

لقد زَادَنــا وَجْدًا بنَقْعاءَ أَنّنـا وَجَدْنـا مَطايـانا بِلِينَةَ ظُلَّعَـا

فمن مُبْلغ تِـرْبَىَّ بالرَّمْل أَنَّـنِي بَكَيْتُ فلم أَتْرُك لِعَيْنَىَّ مَدْمَعَا

قال أَبو القاسم[1] الأَصبهانىّ : الوُجودُ أَضْرُبٌ : وُجودٌ بإِحدَى الحواسِّ الخمس نحو : وَجَدْتُ زيداً ، وَوَجدْت طَعْمَه ورائحتَه وصَوْتَه وخُشونَتَه ، ووجُودٌ بقوّة الشَهْوة نحو : وَجَدْتُ الشبَعَ ، ووجُودٌ بقوَّةِ الغَضَب ، كوُجودِ الحُزْنِ والسَّخَط ، ووجودٌ بالعَقْل أَو بوسَاطَةِ[2] العقل ، كمَعْرفة الله تعالى ومَعْرِفة النُبّوة . وما نُسِب[3] إِلى الله تعالى من الوُجودِ فبمعنى العِلْم المجرّد إِذْ كان الله تعالى مُنَزَّها عن الوَصْف بالجَوَارح والآلات نحو قوله تعالى: ﴿وما وَجَدْنا لِأَكْثَرِهم من عَهْدٍ وإِنْ وَجَدْنا أَكْثَرَهم لَفاسِقين﴾[4] وكذا المعدوم يُقال على ضدّ[5] هذه الأَوجه .

ويُعَبَّر عن التَمَكُّن من الشيءِ بالوُجود نحو: ﴿فاقْتُلُوا المُشْرِكين حَيْثُ وَجَدْتُموهُم﴾[6] أَى حيث رأَيتموهم .

وقوله :﴿إِنِّى وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُم[7]﴾، وقوله : ﴿وَجَدْتُها وقَوْمَها يَسْجُدُون للشَّمْسِ﴾[8] ، وقوله : ﴿ووَجَدَالله عِنْدَه فَوَفَّاه حِسابَه﴾[9] وُجودٌ بالبَصِيرَة ، وكذا قوله :﴿وَجَدْنَا ما وَعَدَنا ربُّنَا حَقًّا﴾[10] .

---

(١) هو الراغب صاحب المفردات .
(٢) فى المفردات : بواسطة .
(٣) فى المفردات : وما ينسب .
(٤) الآية ١٠٢ سورة الأعراف .
(٥) فى المفردات يقال على هذه الأوجه .
(٦) الآية ٥ سورة التوبة .
(٧) الآية ٢٣ سورة النمل .
(٨) الآية ٢٤ سورة النمل .
وفى المفردات بعد هاتين الآيتين ، فوجود بالبصر والبصيرة فقد كان منه مشاهدة بالبصر واعتبار لحالها بالبصيرة ولولا ذلك لم يكن له أن يحكم بقوله وجدتها وقومها الآية .
(٩) الآية ٣٩ سورة النور .
(١٠) الآية ٤٤ سورة الأعراف .

وقوله : ﴿ فَلَمْ تَجِدُوا ماءً فتَيَمَّمُوا[1] ﴾ أى إن لم تَقْدِرُوا على الماء وقوله ﴿مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُم من وُجْدِكم ﴾[2] أى من تمكُّنِكم وقَدْرِ غِناكُمْ.

وقال : بعضهم: الموجوداتُ ثلاثةُ أَضْرُبٍ : موجود لامَبْدَأَ له ولامُنْتَهى ، وليس ذلك إلاَّ البارِى تعالَى ؛ وموجودٌ له مبدأٌ ومُنْتَهًى كالجَواهِرِ الدُّنْيَوِيّة ؛ وموجودٌ له مبدأٌ وليس له مُنْتَهًى كالنَّاسِ فى النَّشْأَةِ الآخِرَة .

وأَوْجَدَه اللهُ : أَغْنَاه ، وأَوْجَدَه مَطْلُوبَه : أَظْفَرَه به . وأَوْجَدَه على الأَمْرِ : أَكْرَهَه .

ووُجِدَ عن عَدَمٍ فهو موجُودٌ ،كحُمّ فهو مَحْمُومٌ ، ولايُقال وَجَدَه الله ، وإنَّما يقال : أَوْجَدَه اللهُ .

(١) الآيتان : ٤٣ سورة النساء ، ٦ سورة المائدة . (٢) الآية ٦ سورة الطلاق .

٨ ـ بصـــــيرة فى وجس ووجل

الوَجْس : الصَّوْتُ الخَفِىُّ / ، والوَجْسُ : الهَمُّ . والوَجْسُ : الفَزَعُ يَقَع فى القَلْبِ من صَوْتٍ وغيره . والوَجَسان : فَزَعُ القَلْبِ . ب ٢٥٣

والأَوْجَسُ : الدَّهْرُ ، يُقال : لا أَفْعَلُه سَجِيسَ الأَوْجَسِ والأَوْجُسِ ، بفتح الجيم وضمّها ، أَى أَبَداً[١] . وما ذُقْتُ عنده أَوْجَسَ ، أَى شيئاً من الطَّعام . وما [فى][٢] سقائه أَوْجَسُ ، أَى قَطْرَة . قال تعالى : ﴿ فأَوْجَسَ فى نَفْسِه خِيفَةً ﴾[٣] أَى أَحَسَّ وأَضْمَرَ فى نفسه خَوْفاً ، وكذلك تَوَجَّس بمعناه . والتَّوَجُّس أَيضاً : التَّسَمُّع إِلى الصَّوْتِ الخَفِىِّ .

الوَجَلُ ـ مُحرَّكة ـ : الخَوْفُ ورَجَفان القَلْب وانْصِداعه لذِكْرِ من يُخاف سَطْوَتُه وعُقوبته أَو لِرُؤيته . وقيل : الخوفُ ، والخَشْيَة ، والرَّهْبة ، والوَجَل أَلفاظٌ متقارِبَة المعنى . وَجِلَ كفَرِح ياجَلُ[٤] ويَيْجَلُ[٥] ويِيجَلُ بكسر[٦] أَوَّله ، ويَوْجَلُ . ورجُلٌ أَوْجَلُ ووَجِلٌ ، والجمع : وِجالٌ ووَجِلُونَ ، وهى وَجِلَةٌ . قال الله تعالى ﴿ إِذا ذُكِرَ اللهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُم ﴾[٧] وقال تعالى : ﴿ والَّذِينَ يُؤْتُونَ مَاآتَوْا وقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ ﴾[٨] أَهو[٩] الذى يَسْرق ويَزْنِى ويشربُ الخمر ؟ قال : لا يابنة الصِّدِّيق ، ولكنَّه الرجل يصوم ويُصلِّى ويتصدَّق ويخاف أَن لا يَتَقَبَّلَ اللهُ منه .

---

(١) قالوا : ولا يستعمل إلا فى النفى . (٢) ما بين القوسين تكملة من التاج .

(٣) الآية ٦٧ سورة طه .

(٤) فى ا ، ب يأجل مهموزا وهو تصحيف فإن الواو جعلت ألفا لفتحة ما قبلها .

(٥) قال ابن برى : فأما ييجل بفتح الياء فإن قلب الواو فيه على غير قياس صحيح .

(٦) وكذلك فيما أشبهه من باب المثال إذا كان لازما وهى لغة بنى أسد .

(٧) الآيتان : ٢ سورة الأنفال ، ٣٥ سورة الحج . (٨) الآية ٦٠ سورة المؤمنين .

(٩) هنا سقط فى ا ، ب ولم تتعرض المفردات له ويمكن أن تستقيم العبارة بإضافة ما جاء فى الكشاف للزمخشرى عند تفسير هذه الآية : « وفى قراءة عائشة (يأتون ما أتوا) أى يفعلون ما فعلوا . وعنها أنها قالت : قلت يارسول الله أهو ... الخ .

٩ – بصـــــيرة فى وجه

الوَجْهُ: مُسْتَقْبَلُ[١] كلِّ شىءٍ، والجمع أَوْجُهٌ ووُجوهٌ. والوَجْهُ: نَفْسُ الشىء، وقيل: أَصْلهُ الجارِحَة قال الله تعالَى: ﴿فاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ﴾[٢] ولمّا كان الوجهُ أَوَّلَ مايستقبلُك وأَشرفَ ما فى ظاهرِ البَدَن استُعْمِل فى مُسْتَقْبَل كلِّ شىءٍ وفى أَشْرَفه ومَبْدئه.

ووَجْهُ الدّهرِ: أَوَّلهُ[٣] ووَجْهُ النَّجْم: مابَدا لَك منه. ووَجْهُ الكلامِ: السَبِيلُ المقصودُ منه. ووَجْه القومِ: سَيِّدُهم.

والوَجْهُ والوِجْه، والوُجْه، والوِجْهَةُ، والوُجْهَةُ: الجاهُ والمَنْزِلَةُ.

وقولُه تعالى: ﴿كُلُّ شَىْءٍ هالِكٌ إِلاَّ وَجْهَه﴾[٤] قيل: إِنَّ الوجهزائدٌ، والمعنى: كلُّ شىءٍ هالكٌ إِلاَّ هو. وقولُه تعالَى: ﴿ويَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الجَلالِ والإِكْرامِ﴾[٥] قيل: المعنى ذاتُه، وقيل: الوجهُ زائد، وقيل: المعنى إِلاَّ التوَجُّه إِلى الله بالأَعمال الصّالحة. ويُرْوَى أَنَّه قيل لأَبى عبد الله الرّضا إِنَّ بعض العلماءِ يقول: الوَجْهُ زائد والمعنى كلّ شىء هالك إِلاَّ هو. فقال: سبحان الله! لقد قالوا قولاً عظيماً، إِنَّما عُنِىَ الوَجْهُ الذى يُؤْتَى منه، ومعناه: كلّ شىءٍ من أَعمالِ العِباد هالك إِلاَّ ما أُريد به وَجْهَ الله. وعلى هذا الآياتُ الأُخَرُ. وقوله تعالى: ﴿وأَقِيمُوا وجُوهَكم عند

---

(١) فى ا، ب «فيه» والتصويب من المفردات. (٢) الآية ٦ سورة المائدة.

(٣) ومنه جئتك بوجه نهار وعليه فسر قوله تعالى (آمنوا بالذى أنزل على الذين آمنوا وجه النهار واكفروا آخره).

(٤) الآية ٨٨ سورة القصص.

(٥) الآية ٢٧ سورة الرحمن.

كلِّ مَسْجِدٍ﴾[1]قيل : أراد به الجارِحَةَ واستعارَها كقولك : فعلتُ هذا بِيَدِى . وقيل : أراد بالإقامَةِ تَحَرِّىَ الاستقامة ، وبالوَجْه التَّوَجُّهَ ، والمعنى : أَخلِصُوا العبادةَ لله فى الصّلاة . وقوله تعالى : ﴿أَسْلَمْتُ وَجْهِىَ لله﴾[2] وأَخواتُه من نحو : ﴿وَجَّهْتُ وَجْهِىَ﴾[3] ، الوَجْهُ فى كلّ ذلك كما تقدّم أَو على الاستعارة للمَذْهب والطريق .

ويقال : واجَهْتُ فلانًا ، أَى جعلت وَجْهِىَ تلقاءَ وَجْهه .

ووَجَهَهُ : ضَرَبَ وَجْهَه فهو مَوْجُوهٌ .

ووَجَّهَه تَوْجِيهًا : أَرسلَه ، وشَرَّفه كأَوْجَهَه . والمطَرَةُ الأَرضَ : صَيرَتْها وَجْهاً واحداً .

وقمتُ وَجاهَه وتُجاهَه مثلَّثين ، أَى تِلْقاءَ وَجْهه . وتَواجَها : تَقابَلاَ .

والمُوَجَّهُ كمعظَّم : ذُو الجاهِ .

وتَوَجَّه : أَقْبَلَ ؛ والشيخُ : وَلَّى وأَدْبَرَ ، وكَبِرَ ؛ والعُمُرُ : تَوَلَّى ؛ والجَيْشُ : انْهَزَم .

والوَجِيه / : ذو الجاه ، والجمع وُجَهاءُ ، قال تعالى : ﴿وَجِيهاً فى الدُّنْيا والآخِرَةِ﴾[4] ، وقال تعالى ﴿وكانَ عِنْدَ الله وَجِيهًا﴾[5] . وأَوْجَهَهُ : صادَفَه وَجِيهًا ، وجعله وَجِيهاً . ووَجَّهْتُ : تَوجَّهْتُ[6] .

١ / ٣٥٣

وَوَجَهْتُكَ عند الناسِ أَجِهُكَ : صرتُ أَوْجَهَ منك .

والجِهَةُ والجُهَةُ ، بالكسر والضمّ[7] ، [و] الوَجْهُ : الجانبُ والناحية ، والجمع جِهاتٌ[8] .

---

(١) الآية ٢٩ سورة الأعراف . (٢) الآية ٢٠ سورة آل عمران . (٣) الآية ٧٩ سورة الأنعام .

(٤) الآية ٤٥ سورة آل عمران . (٥) الآية ٦٩ سورة الأحزاب .

(٦) فى القاموس : وجهت إليك توجيها : توجهت وفى التاج : كلاهما يقال مثل قولك بين وتبين غير أن قولك وجهت إليك على معنى وليت وجهى إليك والتوجه الفعل اللازم .

(٧) كذلك الفتح أيضا فهى مثلثة . (٨) هو جمع جهة ، أما الوجه فجمعه كما تقدم : وجوه .

١٠ – بصـــــــيرة فى وجف

وَجَفَ الشيءُ : اضْطَرَبَ ، قال الله تعالى :﴿ قُلُوبٌ يَوْمَئذ واجِفَةٌ[١] ﴾ قال الزَّجّاج : أَى شديدةُ الاضْطرابِ ، فهو يَجِفُ وَجْفاً ووَجِيفاً ووُجُوفاً .

والوَجْفُ والوَجِيفُ : ضَرْبٌ من سَيْرِ الخَيْل والإبل ، قال العجّاج :

ناجٍ طَواه الأَيْنُ مِمَّا وَجَفا[٢]

وأَوْجَفَها صاحِبُها .قال الله تعالى : ﴿ فَما أَوْجَفْتُم عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ ولارِكابٍ[٣] ﴾ ، أَى ما أَعْمَلْتم .

وقال الأَزهرىّ : اسْتَوْجَف الحُبّ فؤادَه :إذا ذَهَب به ،وأَنشدلأَبِى نُخَيْلَةَ :

ولَكِنّ هذَا القَلْبَ قَلْبٌ مُضَلَّلٌ هَفا هَفْوَةً فاسْتَوْجَفَتْه المَقادِرُ[٤]

ويُرْوَى بالخاءِ المعجمة ، والمعنَى واحدٌ .

---

(١) الآية ٨ سورة النازعات .

(٢) ديوان العجاج : ٨٤ (ق / ٣٥ : ٦٧) . ناج : سريع ينجو بمن يركبه .

(٣) الآية ٦ سورة الحشر .

(٤) البيت فى اللسان (وجف) .

١١ ـ بصـــــيرة فى وحد

الوَحْدَةُ: الانْفِرادُ. والواحِدُ: أَوَّلُ العَدَدِ، والجمع: وُحْدان وأُحْدَان، ويُرْوَى بالوجهين بيت قُرَيْط بن أُنَيْف العَنْبَرِىّ:

قَوْمٌ إِذا الشَّرُّ أَبْدَى ناجِذَيْه لهم ... طارُوا إِليه زُرافاتٍ ووُحْدانا[١]

مثلُ شابٌّ وشُبَّان، وراع ورُعْيان. قال الفرّاءُ: أَنتم حَىٌّ واحِدُون[٢]، يقال منه: وَحَدَ[٣] يَحِدُ وُحُوداً ووُحُودَةً وَوَحْداً ووُحْدَةً وحِدَةً. وقوله تعالى ﴿إِنَّما أَعِظُكُمْ بِواحِدَةٍ[٤]﴾ أَى بخصلة واحدة، وهى هذه: ﴿أَنْ تَقُومُوا لله مَثْنَى وفُرادَى[٥]﴾، وقيل: معناه أَعِظُكم بوَحْدَانيّة الله تعالَى، أَى بأَن تُوَحِّدُوا الله. وقولُه تعالى. ﴿لسْتُنّ كَأَحَدٍ من النِّساءِ[٦]﴾ ولم يَقُل كواحدة لأَنّ أَحداً نَفْىٌ عامٌّ للمذكّر والمؤنَّث، والواحد والجمع.

ومن صفات الله تعالَى الواحِدُ الأَحَدُ. قال الأَزهرىّ: الفرقُ بينهما أَنَّ الأَحدَ بُنِىَ لنَفْىِ مايُذْكَر معه من العَدَد؛ والواحد مُفْتَتَح العَدَد، تقول: ما أَتانى منهم [أَحَدٌ[٧]] وجاءَنى منهم واحدٌ. والواحِدُ بُنِى على انْقطاع النَّظِير وعَوَزِ المِثْلِ.

---

(١) ديوان الحماسة لأبى تمام ج ١/٣.
الناجذ: ضرس الحلم. وللإنسان أربعة نواجذ- زرافات: جماعات. يريد أنهم لحرصهم على القتال لا ينتظر بعضهم بعضا، بل يسرعون إلى الحرب مجتمعين ومتفرقين.

(٢) كما يقال: شرذمة قليلون.

(٣) فى القاموس: كعلم وكرم. وفى التاج: ولو وزنه بورث لكان أقرب للصناعة وأجرى على قواعده. وفى اللسان عن اللحيانى: «يقال: وَحِدَ فلان يَوْحَدُ أى بقى وحده». فلعل تنظيره بعلم ينظر إلى هذا المضارع. وعبارة المصباح: وحد يحد حدة من باب وعد: انفرد بنفسه فهو وحد بفتحتين، وكسر الحاء لغة. ووحد بالضم وحادة ووحدة فهو وحيد كذلك.

(٤و٥) الآية ٤٦ سورة سبأ.

(٦) الآية ٣٢ سورة الأحزاب.

(٧) تكملة من اللسان يقتضيها السياق. وعبارة اللسان: «وأحد يصلح فى الكلام فى موضع الجحود، وواحد فى موضع الإثبات، يقال: ما أتانى منهم أحد، فعناه: لا واحد أتانى ولا اثنان: وإذا قلت جاءنى منهم واحد فعناه أنه لم يأتنى منهم اثنان فهذا حد الأحد مالم يضف، فإذا أضيف قرب من معنى الواحد، وذلك أنك تقول: قال أحد الثلاثة كذا وكذا. وأنت تريد واحدا من الثلاثة» ومن هذا يتبين ما فى اختصار المصنف لعبارة الأزهرى.

وقولهم : رأيته وَحْدَه منصوبٌ عند أهلِ الكوفة[1] على الظَّرْف ، وعند أهل البصرة على المصدر فى كلّ حال ، كأَنك قلت أَوْحَدْتُه برؤيتى إيحاداً ، أَى لم أَرَ غيره ، ثم وَضَعْت وَحْدَه موضع[2] هذا . وقال أَبو العباس : يحتمل وَجْهاً آخر وهو أَن يكون الرجلُ فى نفسه منفرداً كأَنَّك قلتَ رأَيت رجلاً منفرداً ثمّ وضعت وحده موضعه . وقال بعض البصريِّين هو منصوب على الحال . قال ابن الأَعرابىّ : يقال جَلَس على وَحْدِه[3] وَجَلَسَا على وَحْدِهما ، وجَلَسَا على وَحْدَيْهما[4] كما يقال جَلَس وَحْدَه وَجَلَسا وَحْدَهُما .

ورجلٌ وَحَدٌ ، ووَحِدٌ ، ووَحِيدٌ : مُنفرِدٌ .

والوَحْدانيَّةُ : الفَرْدانِيَّة .

ووَحِدَ الرّجلُ ـ بالكسر ـ ووَحُد ـ بالضمّ ـ ، أَى بقِى وَحْدَه . وأَوْحَدْتُه برؤيتى ، أَى لم أَر غيرَه .

وقال أَبو القاسم الرّاغب : [الواحد[5]] فى الحقيقة هو الشىء الَّذى لاجُزْءَ له البتَّة ، ثمَّ يُطْلق على كلِّ موجودٍ ، حتَّى إِنَّه ما من عَدَد إِلاَّ ويَصحُّ وصفُه به ، فيقال : عشرةٌ واحدةٌ[6] ، ومائةٌ واحدةٌ . فالواحد لفظ مُشْتَركٌ يُستعمل على سِتَّة أَوجه :

---

(١) وهو مذهب يونس أيضا فليس بمختص بالكوفيين .

(٢) فى اللسان : هذا الموضع .

(٣) جعل وحده اسما ومكنه .

(٤) وجلسا على وحديهما : ليس فى ب ، وهي عبارة ابن الأعرابى الواردة فى اللسان .

(٥) ما بين القوسين تكملة من المفردات .

(٦) فى المفردات : وألف واحد .

الأَوّل : ما كان واحداً فى الجِنْس أَو فى النَّوْع كقولنا : الإنسان والفَرَسُ واحدٌ فى الجنس ، وزَيْدٌ /وعَمْرٌو واحدٌ فى النَّوْع .

ب
٣٥٣

الثَّانى : ما كان واحداً بالاتّصال إمّا من حَيْثُ الخِلْقَةُ ، كقولك : شخصٌ واحدٌ ، وإمّا من حيثُ الصّناعةُ كقولك : حرفةٌ واحدةٌ .

الثالث : ما كان واحداً لِعَدَم نَظيره ، إمّا فى الخِلْقَة كقولك : الشمسُ واحدة ، وإمّا فى دَعْوَى الفضيلة ، كقولك : فلانٌ واحِدُ دَهْرِه ، وكَقَولِك نَسِيجُ وَحْدِه[١] .

الرابعُ : ما كان واحداً لامْتِناع التَجَزِّى[٢] فيه إمّا لصِغَره كالهَباء ، وإمّا لصَلابَته كالأَلْماس .

الخامس: للمبدإ[٣] ،إمّا لمَبْدَإ العَدَد كقولك واحدٌ اثْنانِ ،وإمَّا لمبدإ الخَطّ كقولك : النُقطةُ الواحدةُ ، والوَحْدَة فى كُلِّها عارِضَةٌ[٤] .

وإذا وُصِف الله عزَّ وجلّ بالواحِد فمعناهُ هو الذى لايصحّ عليه التَجزِّى ولاالتكَثُّر ، ولصُعُوبة هذه الوَحْدَة قال الله تعالى:﴿ وإذا ذُكِرَ اللهُ وَحْدَه اشْمَأَزَّت ﴾الآية[٥] .

والتَّوحيد الحقيقىّ الَّذى هو سببُ النَّجاة ومادَّة السَّعادة فى الدّار الآخرة مابيَّنه الله تعالى وهَدانا إليه فى كتابه العزيز بقوله :﴿ شَهِدَ اللهُ أَنَّهُ لاإلَهَ إِلَّا هُو والمَلائكَةُ وأُولُو العِلْمِ قائماً بالقِسْطِ لا إلَه إِلَّا هُو العَزِيز الحَكيم

---

(١) نسيج وحده : لا ثانى له ، وأصله الثوب لا يسدى على سداه لرقة غيره من الثياب وهو مدح ، وقيل : الرجل المصيب الرأى .

(٢) التجزى : يريد التجزىء ، أى جعل الشيء أجزاء متميزة .

(٣) للمبدأ ، أى ما كان واحدا للمبدأ .

(٤) قد أسقط ذكر السادس فلعله سقط من الناسخ .

(٥) الآية ٤٥ سورة الزمر وتمام الآية (اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة وإذا ذكر الذين من دونه إذا هم يستبشرون) .

إن الدِّين عِنْدَ اللهِ الإسلام[1]﴾ ، والقوم[2] دائرون فى تفسيره[3] بين حَكَمَ وقَضَى ، وأَخْبَرَ وأَعْلَم ، وبَيَّنَ وعَرَفَ .

والتَّوْحيدُ تَوْحِيدان : تَوْحِيد الرُّبوبيّة ، وتَوْحيد الإِلَهِيَّةِ ، فصاحبُ توحيدِ الرُّبوبيّة[4] يشهد قَيُّومِيَّةَ الربّ فوقَ عَرْشه يدبِّر أَمَر عِباده وَحْدَه ، فلا خالِقَ ولارازق ولامُعْطِيَ ولامانعَ ولامُميت ولامُحْيِيَ ولامُدَبِّر لأَمرِ المملكة ظاهراً وباطناً غيرُهُ ، فما شاء كان ، وما لم يشأْ لم يكن ، ولاتتحرّك ذَرّةٌ إلاَّ بإِذنِه ، ولايجرِى حادثٌ إلاَّ بمشيئته ، ولاتسقُط[5] ورقةٌ إلاَّ بِعلْمه ، ولايَعْزُب عنه مِثْقَالُ ذَرَّة فى السَّمَاوت ولافى الأَرْض ولا أَصْغَرُ من ذلك ولا أكبَر[6] إلاَّ وقد أَحصاها عِلْمُه وأَحاطَتْ بها قُدْرَتُه، ونَفَذت فيها مشيئتُه ، واقتضتها حِكْمَتُه .

وأَمّا توحيدُ الإِلَهية فهو أَن يجمع هَمَّهُ وقلبَهُ وعَزْمَه وإرادتَه وحركاتِه على أَداءِ حقِّه والقيام بعُبودِيَّته ، وأَنشد صاحبُ المنازل أَبياتاً ثلاثة ختم بها كتابه ولا أَدرِى هل هى له أَو لغيره :

ماوَحَّدَ الواحِدَ مِنْ واحِد	إذ كُلُّ مَنْ وَحَّدَهُ جاحدُ
تَوْحيدُ من ينطق عن نعته[7]	عارِيَةٌ أَبْطَلَها الواحِدُ
تَوْحِيدُهُ إِيَّاهُ تَوْحِيدُه	ونَعْتُ من يَنْعَتُه لاحِدُ

وظاهر معناه أَنَّ ماوحَّد اللهَ عزَّ وجلَّ أَحدٌ سِواهُ ، وكلّ من أَحَّدَه

---

(١) الآيتان ١٨ ، ١٩ سورة آل عمران .

(٢) القوم : يريد الصوفية وأهل السلوك .

(٣) الضمير عائد على التوحيد .

(٤) فى التاج : الربانية .

(٥) اقتباس قرآنى ، وإشارة إلى قوله تعالى : (وما تسقط من ورقة إلا يعلمها) الآية ٥٩ سورة الأنعام .

(٦) اقتباس من الآية ٣ سورة سبأ .

(٧) نعته : فى التاج : نفسه (تصحيف) .

فهو جاحِدٌ لحقيقة تَوْحِيده ، فإِنَّ توحيدَه يتضمّن شُهودَ ذاتِ المُوَحّد وفِعْله ، وما قام به من التوحيد وشُهودِ ذات الواحِد وانفرادِه ، وتلك بخلاف تَوْحيده لنَفْسه ،فإِنَّه يكون هو الموحِّد والموحَّد ، والتَّوحيد صِفَتُه وكلامُه القائم ، فما ثَمّ غيره فلا اثنينيّة ولاتعدّد . وأَيضاً فمَنْ وَحَّده من خَلْقه فلا بدّ أَنْ يصفَه بصفة ، وذلك يتضمّن جَحْدَ حَقِّه الذى هو عدم انحصارِه تحت الأَوصاف ، فمَنْ وصفَ فقد جَحد إِطْلاقَه من قُيود الصّفات . وقوله :

توحيد مَنْ ينطق عن نَعْته[1] عاريّة أَبطلها الواحِـدُ

يعنى توحيد الناطقين عنه عاريّةمردودة ، كما تُستردُّ العَوارِى ، إِشارة إِلى أَنَّ توحيدهم ليس مِلْكاً لهم ، بل الحقُّ أَعارهم إِيّاه كما يُعِير المعيرُ متاعَه لغيره ينتفع به . وقوله : أَبطلها الواحد ، أَى الواحد/ المطلق من كلّ الوجُوه وَحْدَتُه يُبطل هذه العارة[2] . وقوله :

ا/٣٥٤

تَوْحِيدُه إِيّاه تَوْحِيدُه

يعنى توحيدُه الحقيقىّ هو تَوْحيدٌ لنَفْسه بَنفْسه من غير أَثَرٍ للسِّوَى بوجه ، بل لا سِوَى هناك . وقوله :

ونَعْتُ مَنْ يَنْعَتُه لاحِـدُ

أَى نعتُ الناعِت له إِلْحاد ، أَى عدولٌ عمّا يستحقُّه من كَمال التوحيد ، فإِنَّه أَسند إِلى نزاهة الحَقِّ مالايَليق إِسناده .

وحاصل كلامه ،وأَحسن مايحمل عليه :أَنَّ الفَناءَ فى شُهود الأَزليّة

---

(١) فى ا ، ب : نفسه ، والتصويب مما سبق .

(٢) العارة : العارية : اسم من الإعارة : يقال أعرته الشئ إعارة وعارة .

والحُكم يَمْحُو[1] شُهودَ العبدِ لنفسه وصفاته فضلاً عن شهود غيره ، فلا يشهدُ موجوداً فاعلاً على الحقيقة إلاَّ الله وحده ، وفى هذا الشهود تفنى الرّسوم كلُّها ،فيمحق هذا الشهودُ من القلب كلَّ ماسوى الحقِّ ، إلاَّ أنَّه يمحقه من الوجود ، وحينئذ[2] يشهد أَنَّ التوحيدَ الحقيقىّ غيرَ المستعارِ هو توحيد الربّ تعالى نفسه ، وتوحيد غيره له عاريّة محضة أَعاره إياها مالك الملوك ، والعوارِىُّ مردودة إلى من تُرَدّ إليه الأُمور كلَّها ،﴿ثمّ رُدُّوا إلى اللهِ مَوْلاهُمُ الحَقِّ[3]﴾. قال العارفُ عبد الله بن المعمار :

السِرُّ أَنْ تُنْظَرَ الأَشياءُ أَجْمَعُها ... ويُعْرِفَ الواحدُ النَّاشِى به العَدَدُ
فذاكَ تَوْحِيدُه فى واحِـدِيَّتـه ... وفَوْقَ ذاكَ مقامٌ إِسْمُه الأَحَدُ

---

(١) فى ا : « يمحق » ، وما أثبت من ب ، وتاج العروس .
(٢) فى ا ، (ح) وهى علامة اختصار للقدماء .
(٣) الآية ٦٢ سورة الأنعام .

١٢ ـ بصـــــيرة فى وحش

الوَحْشُ(١) والوَحِيشُ واحد ، قالَ أَبو النَّجْم :

أَمْسَى يَبابًا والنَّعـامُ نَعَمُـهْ قَفْرًا وآجَالُ الوَحِيشِ غَنَمُه(٢)

وقيل : وَحْشٌ ووَحِيشٌ كضَأْنٍ وضَئِين ، ومَعْز ومَعِيز ، وكَلْب وكَلِيب ، والجمع : الوُحوشُ والوُحْشانُ . وقيل : واحدُ الوَحْش وَحْشِىٌّ ، كزَنْج وزَنْجِىّ ، ورُوم ٍ ورومىّ ، وهو حَيوانُ البَرِّ ، قال النابغةُ الذّبيانىّ :

مِنْ وَحْشِ وَجْرَةَ موشىّ أَكارِعُهُ طاوِى المَصِير كسَيْفِ الصَّيْقَلِ الفرد(٣)

وقال الله تعالى : ﴿وإِذَا الوُحُوشُ حُشِرَتْ(٤)﴾ .

والمَكان الذى لاإِنْسَ فيه : وَحْشٌ . [و] بَلَدٌ وَحْشٌ ، أَى قَفْرٌ .

ولَقِيتُه بوَحْشِ إِصْمِتْ(٥) ، أَى ببلدٍ قَفْرٍ . ورجلٌ وَحْشانُ : مُغْتَمٌّ ، والجمع : وَحاشَى كسَكْران وسَكارى(٦) ،ومنه الحديث : « لاتَحْقِرَنَّ شيئاً ولَوْ أَنْ تُؤنِسَ الوَحْشان(٧) » .

---

(١) الوحش : كل شىء من دواب البر مما لا يستأنس .

(٢) البيت فى اللسان وحش .

(٣) الديوان (ط . السعادة) : ٢٦. وجرة : مكان بين مكة والبصرة ليس فيها منزل مرب للوحوش. موشى أكارعه : أبيض فى قوائمه نقط سود – طاوى المصير : يريد ضامر البطن . الصيقل : الذى يجلو السيوف ويشحذها- الفرد : الوحيد لا مثيل له .

(٤) الآية ٥ سورة التكوير .

(٥) إصمت : قال ياقوت فى معجم البلدان : إصمت بالكسر لبرية بعينها ، وقال بعضهم : العلم هو وحش إصمت الكلمتان معا ، واختلف فى إصمت أمنقول هو أم مرتجل ، وعلل بعضهم تسمية هذه الصحراء بهذا الفعل للغلبة لكثرة ما يقول سالكها لصاحبه اصمت لئلا تسمع فتهلك لشدة الخوف بها .

(٦) تنظيره بسكارى يفيد أنه يجوز فيه الفتح والضم .

(٧) ورد هذا الحديث برواية : « لاتحقرن من المعروف شيئا ولو أن تلقى أخاك بوجه طلق » وأخرجه الإمام أحمد فى مسنده ومسلم ، والترمذى عن أبى ذر كما فى (الفتح الكبير) ، وما هنا رواية النهاية لابن الأثير .

وأَوْحَشْتُ الأَرضَ وجدتُها وَحِشَةً .

وأَوْحَشَ: جاعَ أو نَفِدَ زادُه .

ووَحَّش[1] تَوْحيشا : رَمَى بثَوْبِه وسِلاحِه مخافة أَنْ يُلَحْقَ ،مثل وَحَشَ وَحْشًا . وكانبين الأَوْسِ والخَزْرَجِ قِتالٌ فجاءَ النبيّ صلَّى الله عليه وسلَّم ، فلما رآهم نادَى :﴿ياأَيُّها الَّذين آمَنُوا اتَّقُوا الله حَقَّ تُقاتِه[2]﴾ حتَّى فرغَ من الآيات ،«فَوَحَّشُوا بأَسْلِحَتِهم واعْتَنَق بعضُهم بعضاً »[3] .

---

(١) الذى فى القاموس : وحش به،وعبارته : وحش بثوبه ، كوعد : رمى به مخافة أن يدرك كوحش به (مشددا) .

(٢) الآية ١٠٢ سورة آل عمران .

(٣) الحديث ورد سياق قصته فى الكشاف عند تفسير قوله تعالى (اتقوا الله حق تقاته) من سورة آل عمران وعلق عليه ابن حجر العسقلانى فى الكافى فقال : أخرجه الطبرى عن يونس بن عبدالأعلى عنابن وهب عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه ، وذكره الثعلبى والواحدى فى أسبابه عن زيد بن أسلم بغير إسناد .

١٣ — بصـــــيرة فى وحى

الوَحْىُ : مايقعُ به الإشارةُ القائمة مقامَ العِبارة من غير عبارَة ، فإنَّ العِبارةَ يجوزُ منها إلى المعنى المقصودِ بها ، ولذا سُميّت عِبارةً ، بخلاف الإشارة الَّتى هى الوحى فإنها ذاتُ المُشار إليه ، والوَحْىُ هو المفهومُ الأَوّل ، والإفهام الأَوّل ، ولاتعجب من أَن يكون عين الفهم عين الإفهام عين المفهوم منه ، فإن لم تحصل لك هذه النكتة فلست بصاحبِ وَحْىٍ ، أَلا تَرى أَنَّ الوَحْىَ هو السُّرْعة ، ولاسُرْعَة أَسْرَعُ ممّا ذكرنا . فهذا الضَّرب من الكلام يُسمَّى وَحْيًا ، ولما كان بهذه المَثابة وأَنَّه تَجَلٍّ ذاتىٌّ ، لهذا ورد فى الحديث الذى رَواه ابن حبّان فى صحيحه وغيره « أَنَّ الله إذا تكَلَّم بالوَحْىِ سَمع أَهلُ السّماءِ صَلْصَلَةً كَجَرِّ / السِلْسِلَة على الصّفاة فيَصْعَقُون ، فلا يزالون كذلك حَتَّى يأْتيَهم جبريل ، فإذا جاءَهم فُزِّع[١] عن قُلُوبهم فيقولون : ياجبريل ما ذا قال ربُّك فيقولُ : الحَقّ ، فيُنادُون الحقَّ وهو العَلِىّ الكبير[٢] » [وما سَأَلت الملائكة[٣]] عن هذه الحقيقة [وإنما عن] السبب من حيث هُوِيَّته .

ب / ٣٥٤

فالوحى : مايسرع أَثره من كلام الحق فى نفس السّامع ، ولا يَعْرف هذا إلا العارِفُون بالشؤون الإلَهيّةِ فإنَّها عَيْنُ الوحى الإلَهىّ فى العالَم وهم لايشعرون . فافْهَم .

---

(١) فزع عن قلوبهم : كشف عنهم الخوف . (٢) ورد الحديث فى إرشاد السارى للقسطلانى ١٦٧/١ وقد أورده من طرق عدة وبألفاظ تزيد وتنقص وكلها متقاربة المعنى .

(٣) ما بين القوسين تكملة من اللسان (فزع) والعبارة هنا مضطربة فى كلتا النسختين ، واستوحينا تصويبها من اللسان وإرشاد السارى .

وقد يكون الوَحْىُ إسراع الروح الإلٓهىّ بالإيمان بما يقع به الإخبار والمفطور عليه كلُّ شئ مّما لاكَسْبَ فيه من الوحى أيضاً ، كالمولود يَلْتَقِمُ ثَدْىَ أُمّه ، ذلك من أثر الوحى الإلٓهىّ إليه كما قال: ﴿ونحنُ أقْربُ إليه منْكُمْ ولكن لاتُبْصِرُون[1]﴾ ، ﴿ولاتقولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فى سَبِيلِ الله أمْوات بَلْ أَحْياءٌ ولكن لاتَشْعرون[2]﴾ . وقال تعالى: ﴿وأَوْحَى ربُّك إلى النَّحْلِ أَنْ اتَّخِذِى من الجِبالِ بُيوتًا ومن الشَّجَرِ ومِمّا يَعْرِشُون[3]﴾ فلولا أَنَّها[4] فَهِمَت من الله وَحْيَه لما صَدَر منها ما صَدَر ، ولهذا لا تُتَصوَّر معه المخالفةُ إذا كان الكلامُ وَحْيًا ، فإن سلطانَه أَقوَى من أن يُقاوَم ، ﴿وأَوْحَيْنا إلى أُمِّ مُوسَى أن أَرْضِعِيه فإذا خِفْتِ عَلَيْه فأَلْقِيه فى اليَمِّ[5]﴾ ، ولذا فَعلَت ولم تخالِف ، والحالة تُؤذن بالهَلاك ولم تُخالِف ولا تَرَدَّدت ، ولا حَكَمت عليها البَشَرِيَّة بأَن هذا من أَخطر الأَشياءِ ، فدلَّ على أَنَّ الوحىَ أَقْوَى سلطاناً فى نفس المُوحَى إليه من طبْعه الذى هو عين نَفْسِه ، قال تعالى: ﴿ونَحْنُ أَقْرَبُ إلَيه من حَبْلِ الوَرِيد[6]﴾ وحَبْلُ الوَرِيد من ذاتِه . فإذا زعمت ياوَلِىُّ بأَنَّ الله أَوحَى إليك فانظر نَفْسك فى التردُّد والمُخالَفة ، فإن وجدت لذلك أثر تَدْبِيرٍ أَوْ تَفْصِيلٍ أَو تَفكُّرٍ فلستَ بصاحبِ وَحْيٍ ، فإن حكم عليك وأَعماكَ وأَصمَّك وحال بَيْنَكَ وبين فِكْرِك وتَدْبِيرك وأَمضى حكمَهُ فيك ، فذلك هو الوَحْى ، وأَنت عند ذلك صاحب وَحْى ،

---

(١) الآية ٨٥ سورة الواقعة .
(٢) الآية ١٥٤ سورة البقرة .
(٣) الآية ٦٨ سورة النحل .
(٤) فى ا ، ب : ما وما أثبت أوضح .
(٥) الآية ٧ سورة القصص .
ومن هذه الآية إلى ماقبل بصيرة (وزن) سقط من نسخة ب .
(٦) الآية ١٦ سورة ق .

وعَلِمْتَ عند ذلك أَنَّ رِفْعَتك وعُلُوَّ مرتبتك أَنْ تَلْحَقَ بمن يقول إنَّه دونك من حيوان أَو نبات أَو جماد ، فإن كلّ شيءٍ مفطورٌ على العِلْم بالله إلاَّ مجموع الإِنس والجانِّ ، فإنَّه من حيث تَفْصِيلُه مُنْطوٍ على العلم بالله كسائر ماسِواهُما من المخلوقات من مَلَكٍ وحيوان ونبات وجَماد ، فما من شيءٍ فيه من شَعْرٍ وجِلْدٍ ولَحْم وعَصَبٍ ودَمٍ ورُوح ونَفَسٍ وظُفُرٍ ونابٍ إلاَّ وهو عالِم بالله ، حتَّى ينظر ويفكِّر ويرجع إلى نفسه فيَعْلَم أَنَّ له صانعًا صَنَعه وخالِقاً خَلَقَه ، فلو أَسمعه الله نُطْقَ جِلْدِه أَو يَدِه أَو لِسانِه أَو عَيْنِه لَسَمِعه ناطقاً بمعرفته بربّه ، مُسَبِّحاً لجلالِهِ ، مُقَدِّسا لِجَماله ﴿يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِم أَلْسِنَتُهم[1]﴾ الآية ﴿الْيَوْمَ نَخْتِمُ على أَفْواهِهِم وتُكَلِّمُنا أَيْدِيهم وتَشْهَدُ أَرْجُلُهم[2]﴾ ، ﴿وقالُوا لِجُلودِهمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا[3]﴾ . فالإِنسان من حيث تَفْصِيلُه عالِمٌ بالله ، ومن حيث جُمْلَتُه جاهِلٌ بالله حتَّى يتعلَّم ، أَى يَعْلَم بما فى تَفْصِيله ، فهو العالم الجاهلُ ﴿فلا تَعْلَمُ نَفْسٌ ما أُخْفِيَ لَهُمْ من قُرَّةِ أَعْيُنٍ[4]﴾ .

قال أَبو القاسم الأَصْفهانىّ : الوَحْىُ : الإِشارَةُ السَّرِيعة ، ولِتَضَمُّن السُّرْعَة قيل : أَمرٌ وَحِىٌّ[5] ، وذلك يكونُ بالكلام على سَبيل الرمْزِ[6] أَو التَعْرِيض[7] . وقد يكون بصَوْت مُجَرَّد عن التركيب ، وبإِشارة ببعضِ الجوارح وبالكِتابة ، وقد حُمِلَ على كل ذلك قولُه / تعالى : ﴿فأَوْحَى إليهم

١/٣٥٥

---

(١) الآية ٢٤ سورة النور .
(٢) الآية ٦٥ سورة يس . (٣) الآية ٢١ سورة فصلت .
(٤) الآية ١٧ سورة السجدة . (٥) وحى : سريع .
(٦) الرمز : الصوت الخفى أو الإشارة بالشفة . (٧) التعريض : خلاف التصريح وهو تورية فى القول و لحن بالكلام .

أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وعَشِيًّا[1]﴾ فقد قيل : رَمَزَ وقيل : أَشارَ[2] ، وقيل : كَتَبَ . وحُمِلَ على هذه الوُجوه أَيضاً قولُه تعالى :﴿ يُوحِى بعضُهُم إلى بَعْض زُخْرُفَ القَوْلِ غُرُوراً[3]﴾ ، وقوله:﴿ وإِنَّ الشَّياطِينَ لَيُوحُونَ إلى أَوْلِيائِهِم[4]﴾ فذلك بالوَسْواس المشار إليه بقوله : ﴿ مِنْ شَرِّ الوَسْواسِ الخَنَّاس[5]﴾ وبقوله صلَّى الله عليه وسلَّم : « إنَّ للشَّيْطان لَمَّةً » الحديث .

ويُقالُ للكلمة الإِلٰهيّةِ الَّتى تُلْقَى [إلى] أَنْبِيائه و أَوْلِيائه وَحْىٌ ، وذلك أَضْرُبٌ حَسْبَ مادلَّ عليه قولُه تعالى :﴿ ومَا كان لِبَشَر أَنْ يُكَلِّمَهُ اللهُ إلاَّ وَحْيًا أَوْ مِنْ وَراءِ حِجابٍ أَويُرْسِلَ رَسُولاً فَيُوحِيَ بإِذْنِه ما يَشاءُ[6]﴾ وذلك إِمّا برَسُولٍ مشاهَدٍ تُرَى ذاتُه ويُسْمَعُ كلامُه كتَبْليغ جبريلَ عليه السّلامُ للنبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم فى صُورةٍ مُعَيَّنة ، وإِمّا بسَماع كلامٍ من غير مُعايَنَةٍ كسَماع مُوسَى عليه السّلام كلامَ اللهِ تعالى ، وإِمّا بإِلقاءٍ فى الرُّوْع[7] كما ذَكَرَصلَّى اللهُ عليه وسلَّم : « إِنَّ رُوحَ القُدُسِ نَفَثَ فى رُوْعِى[8] » ، وإِمّا بإِلْهامٍ نحو قوله تعالى:﴿ و أَوْحَيْنا إلى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعيه[9]﴾ ، وإِمّا بتَسْخِير نحو قوله تعالى:﴿ و أَوْحَى رَبُّكَ إلى النَّحْلِ[10]﴾ ، وإِمّا بمَنامٍ كما قال صلَّى اللهُ عليه وسلم: « لم يَبْقَ من النُّبُوَّة إلاَّ المُبَشِّرات[11] » . فالإِلهام

---

(١) الآية ١١ سورة مريم .

(٢) فى ا والمفردات : اعتبار وهوتصحيف لما أثبتناه .

(٣) الآية ١١٢ سورة الأنعام .

(٤) الآية ١٢١ سورة الأنعام .

(٥) الآية ٤ سورة الناس .

(٦) الآية ٥١ سورة الشورى .

(٧) الروع (بالضم) : القلب أو النفس .

(٨) رواه أبونعيم فى الحلية عن أبى أمامة (الفتح الكبير)

(٩) الآية ٧ سورة القصص .

(١٠) الآية ٦٨ سورة النحل .

(١١) فى المفردات : « انقطع الوحى وبقيت المبشرات رؤيا المؤمن » . والحديث أخرجه الإمام أحمد ومسلم وأبو داود وابن ماجه عن ابن عباس كما فى الفتح الكبير وأول الحديث : « أيها الناس لم يبق من مبشرات النبوة ... » .

والتَّسخير والمَنام دلَّ عليه قوله تعالى : ﴿ إلاَّ وَحْيًا[1] ﴾ ، وسَماعُ الكلام من غير مُعَاينة دلَّ عليه : ﴿ مِنْ وراءِ حِجاب[1] ﴾ ، وتَبْليغُ جبريل عليه السّلام فى صورة معيّنة دلَّ عليه : ﴿ أَوْ يُرْسِلَ رَسولاً فيُوحِيَ بإذنه ما يشاءَ[1] ﴾ وقوله تعالى : ﴿ ومَنْ أَظْلَمُ مِمَّن افتَرَى عَلَى اللهِ كَذِبًا أَوْ قال أُوحِيَ إلىّ ولَمْ يُوحَ إلَيْهِ شَىْءٌ[2] ﴾ ، فذلك ذمّ لمن يَدَّعِى شيئاً من أنواع ما ذكرنا من الوَحْى ، أَىّ نوعٍ ادَّعاه من غير أَنْ حَصَلَ له .

وقوله : ﴿ ومَا أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إلاَّ نُوحِى إلَيْهِ[3] ﴾ فهذا الوَحْىُ هو عامٌّ فى جميع أَنواعِه ، وذلك أَنَّ معرفةَ وَحْدانيّةِ الله تعالى ، ومعرفةَ وُجوب عبادتِه ليست مقصورةً على الوَحْىِ المختصّ بأُولِى العَزْم من الرّسل بل ذلك يُعْرف بالعقل والإلهام ، كما يعرف بالسّمع ، فإذاً القصدُ من الآية تنبيهٌ أَنَّه من المُحالِ أَن يكون رسولٌ لايَعرِف وَحْدانيّة الله تعالى ووُجوبَ عبادتهِ .

وقوله : ﴿ وإذْ أَوْحَيْتُ إلى الحَوَارِيّين[4] ﴾ فذلك وَحْىٌ بوَساطة عيسى عليه السّلام . وقوله : ﴿ وأَوْحَيْنا إليهم فِعْلَ الخَيْراتِ[5] ﴾ فذلك وَحْىٌ إلى الأُمم بوَساطة الأَنبياء عليهم السّلام .

ومن الوَحْى المختصّ بالنبىّ صلَّى الله عليه وسلَّم : ﴿ اتَّبِعْ مَاأُوحِىَ إليك

---

(١) من الآية ٥١ سورة الشورى . (٢) الآية ٩٣ سورة الأنعام .
(٣) الاية ٢٥ سورة الأنبياء .
(٤) الآية ١١١ سورة المائدة .
(٥) الآية ٧٣ سورة الأنبياء (وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا وأوحينا إليهم فعل الخيرات) .

من رَبّك[1] ﴾ ، وقوله : ﴿ وأَوْحَيْنَا إلى مُوسَى وأَخِيهِ[2] ﴾ فوحْيُه إلى موسَى بِوَساطة جبريل ، وإلى هارونَ بوَساطة مُوسَى عليه السّلام .

وقوله : ﴿ إِذْ يُوحِي رَبُّك إلى المَلائِكَةِ أَنِّى مَعَكُم[3] ﴾ فذلك وَحْىٌ إليهم بوَساطة اللَّوح والقَلَم فيما قيل .

وقولُه : ﴿ وأَوْحَى فى كُلِّ سَماءٍ أَمْرَها[4] ﴾ فإن كان الوَحْىُ إلى أَهل السماءِ فقط فالمُوحَى إليه مَحْذوف ذِكْره[5] كأَنَّه قال : أَوْحَى إلى الملائكة ، لأَنَّ أَهلَ السّماءِ هم الملائكة ، ويكون كقوله : ﴿ إِذْ يُوحى رَبُّكَ إلى المَلائكة[3] ﴾ ، وإن كان المُوحَى إليه هى السّماوَات فذلك تسخيرٌ عند من يجعل السّماءَ غير حَىٍّ ، ونُطْقٌ عند من يجعله حَيًّا .

وقوله : ﴿ بأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَها[6] ﴾ قريبٌ من الأَوّل .

وقوله : ﴿ ولاتَعْجَل بالقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُه[7] ﴾ فحَثٌّ له على التثبتِ فى السّماع ، وعلى تَرْك الاستِعْجال فى تَلَقِّيه وتَلَقُّنه .

---

(١) الآية ١٠٦ سورة الأنعام .
(٢) الآية ٨٧ سورة يونس .
(٣) الآية ١٢ سورة الأنفال .
(٤) الآية ١٢ سورة فصلت .
(٥) فى ا : فذكر الموحى إليه محذوف وما أثبت عن المفردات .
(٦) الآية ٥ سورة الزلزلة .
(٧) الآية ١١٤ سورة طه .

ب
٣٥٥

تقول : وَدِدْتُ لو تَفْعَلِ ذاكَ ، ووَدَدْتُ لو أَنَّك تفعل/ ذاك ، أَوَدُّ وَدًّا ووُدًّا وَوَدَاداً ووَدَادَةً بالفتح[1] فيهما ، أى تمنَّيْت ومنه قوله تعالى : ﴿ يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لو يُعَمَّرُ[2] ﴾ أَى يتمنَّى، قال :

وَدِدْتُ ودادَةً لو أَنَّ حَظِّى ... من الخُلاَّنِ أَلاَّ يَصْرِمُونِى[3]

ووَدِدْتُ الرّجلَ أَوَدُّه وُدّاً ومَوَدَّة ومَوْدِدَةً ، عن الفرّاءِ ، بإِظهار التَّضْعيف [و] قال : وَدَدْتُه أَوَدُّه مثال وَضعْتُه أَضَعُهُ[4] لغة فيها، و أَنكرها البصريّون قال العجّاج[5] :

إِنَّ بَنِىَّ لِلِّئام زَهَـدَهْ ... لايَجدُون لِصَدِيق مَوْدِدَهْ

وقوله تعالى: ﴿ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بالمَوَدَّة[6] ﴾ أَى بالكُتُب . وقولُه عزَّ وجلّ ﴿ وَدُّوا ماعَنِتُّمْ[7] ﴾ أَى وَدَّ المُنافقون ما عَنِتَ المؤمنون فى دِينِهم. وقوله تعالى : ﴿ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمٰنُ وُدًّا[8] ﴾ ، قال ابنُ عبّاس رضى الله عنهما : أَى مَحَبَّةً فى قلوبِ الناس . وقال عُثْمان بنُ عفَّان رضى الله عنه : «ما أَحَدٌ

---

(٢) فى القاموس : الود والوداد : الحب ويثلثان كالودادة بالفتح ا هـ . وقد صرح ابن السيد فى المثلث بكسر الواو من الودادة ، وحكى غيره فيها الضم أيضا فتكون الودادة مثلثة كالود والوداد (راجع تاج العروس مادة : ودد) .

(٢) الآية ٩٦ سورة البقرة .

(٣) البيت فىاللسان (ودد)–الخلان : جمع خليل وهو الصديق المختص . يصرمونى : يقطعون صلتهمويهجرونى .

(٤) أى على زنة فعل يفعل مفتوح العين فىالماضى والمضارع، ولحنه البصريون لأنه لا يفتح إلا الحلقى العين أواللام وكلاهما منتف هنا فهو على خلاف القياس .

(٥) فىاللسان والتاج وأنشد الفراء . والبيت ليس فى ديوان العجاج ولا فيما ينسب إليه، ورواية المشطور الثانى فى اللسان * مالى فى صدورهم من مودده *

(٦) الآية ١ سورة الممتحنة .

(٧) الآية ١١٨ سورة آل عمران .

(٨) الآية ٩٦ سورة مريم .

من النَّاسِ يعملُ خيراً أو شَرًّا إلَّا وَدّ أنَّ اللهَ يُرِى عَمَلَه» ، يعنى أنَّه يُظْهِر ذلك عليه فيجعله لِباسًا له فيُعرَف به .

والوِدُّ بالكسر والوَدِيدُ واحدٌ والجمع أَوُدّ ، مِثال قِدْحٍ[1] وأَقْدُح وذِئْبٍ وأَذْؤُب ، وهم أَوِدّاءُ .

والوَدُودُ : المُحِبّ . ورجالٌ وُدَدَاءُ . والوَدُودُ فى صفاتِ الله تعالى ، قال ابن الأَنْبارِىّ : هو المُحِبُّ لِعباده . ويستوى فى الوَدُود المذكَّرُ والمؤنَّث لكَوْنه وَصْفاً داخلاً على وَصْف للمُبالغة .

والتَوَدُّد : التَحَبُّبُ . والتَوادُّ : التَحابُّ ، وقوله تعالى : ﴿وجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً ورَحْمَةً[2]﴾ إشارة إلى ما أَوْقَع بينهم من الأُلْفَة المذكورة فى قوله : ﴿لَوْ أَنْفَقْتَ ما فى الأَرْضِ جَمِيعاً ما أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ ولَكِنَّ اللهَ أَلَّفَ بَيْنَهُم[3]﴾ . ومن المَوَدّة الَّتى هى المحبَّة المجرَّدة قولُه تعالى ﴿قُلْ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْه أَجْرًا إلاَّ المَوَدَّةَ فى القُرْبَى[4]﴾ .

قال أَبو القاسم الراغب فى قوله تعالى : ﴿وهُوَ الغَفُورُ الوَدُود[5]﴾ : الوَدُودُ يتضمَّن ما دَخَل فى قوله ﴿فَسَوْفَ يأْتِى اللهُ بقَوْم يُحِبُّهُم ويُحِبُّونَه[6]﴾ وقد تقدّم معنى مَحبَّةِ الله تعالى لعباده ومَحَبَّةِ العباد له فى بصيرة الحُبّ . وقال بعضُهم : محبَّة الله لِعباده هى مُراعاتُه لَهُم ، رُوِىَ أَنَّ الله تعالى قال لِمُوسَى عليه السّلام : «أَنا لا أَغْفَلُ عن الصَّغِير لِصغَرِه ، ولا عن الكَبِيرِ لِكِبَرِهِ ، فأَنا الوَدُودُ الشَّكُور» . ويصحّ أَن يكون معنى

---

(١) القدح (بالكسر) : السهم قبل أن يراش ويركب نصله .
(٢) الآية ٢١ سورة الروم .
(٣) الآية ٦٣ سورة الأنفال .
(٤) الآية ٢٣ سورة الشورى.
(٥) الآية ١٤ سورة البروج .
(٦) الآية ٥٤ سورة المائدة .

﴿سَيَجْعَلُ لهمُ الرَّحْمنُ وُدًّا[1]﴾ معنى قوله : ﴿فسَوْف يَأْتِي اللهُ بقَوْمٍ يُحِبُّهم ويُحِبُّونه[2]﴾.

ومن المَودَّة التى تقتضى معنى التمنى قوله تعالى: ﴿وَدَّتْ طائفَةٌ من أَهْلِ الكِتاب لَوْ يُضِلُّونكمْ[3]﴾ .

وقوله تعالى : ﴿لاتَجِدُ قوماً يُؤمنُون باللهِ واليَوْمِ الآخِرِ يُوادُّونَ مَنْ حادَّ اللهَ ورَسُولَه[4]﴾ نَهْىٌ عن مُوالاة الكُفَّار ومُظاهَرَتِهم كقوله : ﴿لاتَتَّخِذُوا عَدُوِّى وعَدُوَّكم أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إلَيْهِم بالمَوَدَّةِ[5]﴾ أَى بأَسْباب المَحبَّة من النَّصيحة ونحوها ، وتقدّم عن بعضهم تفسيرُه بالكُتُبِ .

والوُدّ بالضمّ وبالفتح : اسمُ صَنَم كان لقومِ نُوح عليه السلام ، ثم صار لكَلْب ، وكان بدُومَة الجَنْدل ، ومنه سُمِّىَ عَبْدُ وُدٍّ . وقرأَ أَبوجعفرٍ[6] ونافعٌ ﴿ولَا تَذَرُنَّ وُدًّا[7]﴾ بالضمّ ، والباقون[8] بالفتح .

والوَدّ[9] : الوَتِدُ .

---

(١) الآية ٩٦ سورة مريم .

(٢) الآية ٥٤ سورة المائدة .

(٣) الآية ٦٩ سورة آل عمران .

(٤) الآية ٢٢ سورة المجادلة .

(٥) صدر سورة الممتحنة .

(٦) اتحاف البشر (سورة نوح) .

(٧) الآية ٢٣ سورة نوح .

(٨) هم أبو عمرو وابن كثير وابن عامر وحمزة والكسائى وعاصم ويعقوب الحضرمى .

(٩) بالفتح وهى لغة نجد . وكأنهم سكنوا التاء من الوتد وأدغموها فى الدال .

١٥ – بصـــــيرة فى ودع

المادّة تدلُّ على التَّرْك والتَخْلِيَة . وَدُعَ[١] الرجلُ فهو وَدِيعٌ ووادِعٌ ، أَى ساكنٌ ، مثلُ حَمُضَ فهو حامِضٌ، يُقال : نالَ المكارِمَ وادعاً ، أَى من غير كُلْفَةٍ ومَشَقَّة. وعليك بالمَوْدُوع[٢] أَى بالسَّكينةوالوَقار. ووَدَّعْتُ فلانًا تَوْدِيعاً من وَداع السَّلام .

والدَّعَةُ : الخَفْضُ والرّاحةُ ، والهاءُ عِوَضٌ من الواو ، وقال :

لايَمْعَنَّكَ خَفْضَ العَيْشِ فى دَعَة ... نُزُوعُ نَفْسٍ إِلى أَهْلٍ وأَوْطانِ[٣]
تَلْقَى بكُلِّ بِلادٍ إِنْ حَلَلْتَ بها ... أَهْلاً بأَهْلٍ وجِيراناً بجيرانِ

والوَداعُ : اسمٌ من التَّوْدِيع ، قال القَطامىّ :

قِفِى قَبْلَ التفَرُّق يا ضُباعَا ... ولا يَكُ مَوْقِفٌ منكِ الوَداعَا[٤]

أَراد ولايَكُنْ مِنكِ مَوْقِف الوَداعِ ، ولكن لِيَكُنْ مَوْقِف غِبْطَةٍ وإِقامة ، لأَنَّ موقفَ الوَداع يكون للفِراق ،ويكون مُنَغَّصًا بما يَتْلُوه من التَبارِيح والشَّوْق .

وقولُهم : دَعْ ذَا ، أَى اترُكْه ، وأَصلهُ وَدَعَ يَدَعُ ؛ ومنه قولُ النبىّ صلَّى الله عليه وسلَّم:«دَعْ ما يَرِيبك»[٥] . قال عَمْرُو بن مَعْدِيكرب :

---

(١) ومصدره وداعة .

(٢) قال الجوهرى : لا يقال منه ودعه كما لا يقال من المعسور والميسور عسره ويسره .

(٣) البيتان فى ديوان المعانى لأبى هلال العسكرى ١٨٦/٢ . وفيه قال أبوهلال : النزوع ههنا ردىء والجيد النزاع . ورواية البيت فى ديوان المعانى : بكل بلاد أنت ساكنها .

(٤) ديوان القطامى : ٤٤ والبيت فى اللسان (ودع) .

(٥) رواه الإمامأحمد فى مسنده عن أنس والنسائى عن الحسنبن على ،والطبرانى عن وابصة بن معبد،والخطيب عن ابن عمر (الفتح الكبير) .

إذا لم تَسْتَطِعْ أَمراً فدَعْهُ * وجاوِزْهُ إلى ما تَسْتَطِيعُ[1]

قال اللغويون : أُميتَ ماضِيه ، لايُقال : وَدَعَهُ إنَّما يُقال تَركَه ولاوادِعٌ ولكن تَارِكٌ . قالوا : ورُبَّما [جاءَ][2] فى ضرورة الشِّعر وَدَعَه وهو مَوْدُوع على أَصْلِه ، قال أَنَسُ بن زُنَيْم[3] :

لَيْتَ شِعْرِى عن خَلِيلِى ماالَّذى * غالَهُ فى الوَعْدِ حَتَّى وَدَعَه[4]

وقال سُوَيْدُ بن أَبى كاهِل اليَشْكُرِىّ يصفُ نَفْسه :

وَرِثَ البِغْضَةَ عن آبائِه حافِظُ العَقْلِ لِما كانَاسْتَمَعْ[5]
فَسَعَى مَسْعاتَهُم فى قَوْمِه ثمّ لم يَظْفَرْ ولا عَجْزاً وَدَعْ

وقال آخر :

وكانَ ما قَدَّمُوا لأَنْفُسِهم أَكْثَر نَفْعًا من الَّذى وَدَعُوا[6]

وقد اختارَ النبيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم أَصلَ هذه اللغة فيما رَوَى عنه ابنُ عبّاسٍ رضى الله عنهما أَنَّه قرأَ : ﴿ ما وَدَعَك رَبُّكَ وما قلَى ﴾[7] بتخفيف الدَّال[8] ، وكذلك قرأَ بهذه القِراءَة عُرْوة ومُقاتل وأَبو حَيْوَةَ ، وأَبو البَرَهْسَم وابنُ أَبِى عَيْلَةَ ويَزِيدُ النَّحْوِىّ . وقال صلَّى الله عليه وسلَّم : « لَيَنْتَهِيَنَّ أَقوامٌ عن وَدْعِهِم الجُمُعات أَوْ لَيَخْتِمَنَّ الله على

---

(١) البيت فى اللسان (ودع) وفى معجم الشعراء للمرزبانى ١٦ (ط . الحلبى) .
(٢) ما بين القوسين تكلمة يقتضيها السياق .
(٣) ويروى أيضا لأبى الأسود الدؤلى .
(٤) البيت فى اللسان (ودع) برواية غاله فى الحب . وغاله : أصاب عقله وذهب به .
(٥) البيتان ٨٠ ، ٨١ من المفضلية رقم ٤٠ (المفصليات ١٩٧/١) . والثانى ، فى اللسان (ودع) .
(٦) البيت فى اللسان (ودع) غير معزو .
(٧) الآية ٣ سورة الضحى .
(٨) قال أبو الفتح ابن جنى : هذه قليلة الأستعمال وقال سيبويه فى الكتاب ٢٥٦/٢ : « كما أن يدع ويذر على ودعت ووذرت وإن لم يستعمل » وانظر تاج العروس فى المادة .

قُلُوبِهم ثمّ لَيكُونُنَّ من الغافِلين »[1] ، وقرأَ الباقون ما وَدَّعك بالتشديد، أي ماتَرَكك منذ اخْتارَك ، ولا أَبْغَضَك منذ أَحَبَّك .وفى الحديث : « إذا لم يُنْكِرِ الناسُ المُنْكَرَ فقد تُوُدِّع منهم »[2] أى أُسْلِمُوا إلى ما استحقُّوه من المنكر عليهم ، وتُرِكُوا [و] ما استَحبُّوه من المَعاصى حتى يُكْثِرُوا منها فيَستوجِبُوا العقوبةَ .

وفى الحديث : « دَعْ داعِيَ اللَّبَن »[3] أى اتركْ منه فى الضَرْع شيئا يَسْتَنْزِلُ اللَّبَنَ .

ووادَعَ بَنِى فُلان : صالَحَهُم [4].

والتَّوْديع عند الرّحيل معروفٌ ، وهو تخليف المسافِرِ الناسَ خافِضين وادِعين ، وهم يُوَدِّعُونَه إذا سافَر تَفاؤلاً بالدَّعَة التى يصير إليها إذا قَفَل ، أى يتركونه وسَفَره ، قال الأعشى :

وَدِّعْ هُرَيْرَة إنَّ الرَكْبَ مُرْتَحِلُ وهَلْ تُطِيقُ وَداعاً أَيّها الرّجُلُ[5]

واستَوْدَعْتُه وَديعَةً : استَحْفَظْتُه إيّاها قال :

اسْتُودِعَ العِلْمَ قرطَاسٌ فضَيَّعَه فبِئْسَ مستودَعُ العِلْمِ القَراطيسُ[6]

---

(١) الحديث رواه مسلم والنسائى والإمام أحمد فى مسنده عن ابن عباس وابن عمر (الفتح الكبير) .
(٢) النهاية – الفائق : ١٥٢/٣ وقيل أيضا فى معناه فقد صاروا بحيث يتحفظ منهم ويتصون كما يتوق شرار الناس
(٣) رواه البخارى فى التاريخ وابن حبان فى صحيحه وأحمد فى مسنده والحاكم فى مستدركه عن ضرار بن الأزور (الفتح الكبير) .
(٤) سالمهم على ترك الحرب والأذى .
(٥) الصبح المنير : ٤١ (ق/ ٦ : ١) .
(٦) البيت فى اللسان (ودع) . وفى ا : قرطاسا كرواية الأساس .

وقولهِ تعالى :﴿ فمُسْتَقَرٌّ ومُسْتَوْدَعٌ ﴾[1] أى مستودَعٌ فى الصلب فى وقيل فى الثَّرَى .

والمُسْتَوْدَعُ فى قول عبّاس بن عبد المطَّلب رضى الله عنه :

مِنْ قَبْلِها طِبتَ فى الظِّلال وفى ... مُسْتَوْدَعٍ حَيْثُ يُخْصَفُ الوَرَقُ[2]

المكانُ الذى جُعِلَ فيه آدم وحَوّاءُ عليهما السلام من الجنَّة واستُودعاهُ ، وقيل : الرَّحمُ .

---

(١) الآية ٩٨ سورة الأنعام .

(٢) البيت فى اللسان (ودع)– معجم الشعراء للمرزبانى (ط . الحلبى) ١٠٢ .

١٦ ــ بصـــــيرة فى ودق

الوَدْقُ : المَطَرُ ، قال الله تعالى : ﴿فَتَرَى الوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلالِه﴾[١]
وقد وَدَقَ[٢] يَدِقُ وَدْقًا ، أَى قَطَرَ قال عامر بن جُوَيْن الطَّائىّ :

فـلا مُزْنَة وَدَقَتْ وَدْقَها ولا أَرْضَ أَبْقَلَ إِبْقالَها[٣]

هكذا أَنشده سيبويه ، وفى شعره : ولا رَوْضَ فلا يحتاج إلى تأويل.
وذاتُ وَدْقَيْن : الدّاهيَة ، قال علىٌّ بن أَبى طالب رَضىَ الله عنه :

تِلْكُم قُرَيْشٌ تَمَنَّانِى لِتَقْتُلَنِى فـلا وَرَبِّك ما بَرُّوا ولا ظَفِرُوا[٤]
فإِنْ هَلَكْتُ فرهنٌ ذِمَّتِى لَهُمُ بذات وَدْقَيْنِ لايَعْفُو لها أَثَرُ

قال المازنىّ : لم يصحّ أَنَّ عليًّا تكلَّم بشىءٍ من الشعر [غير] هذين البيتين[٥] ، ويروى بذات رَوْقَين[٦] أَى ذات قَرْنَيْن .

وأَوْدَقت السّماءُ : جاءَت بوَدْق مثل وَدَقَتْ . وقال غيرُه : وَدَقت ذاتُ الحافِر ووَدَّقَتْ واسْتَوْدَقَت : اشتهَتِ الفَحْلَ .

ووَدَقْتُ بِه وَدْقاً : اسْتَأْنَسْتُ بِهِ .

والوَدِيقَةُ : شِدَّةُ الحَرِّ ، قال رَبِيعَة بن مَقْرُوم[٧] .

---

(١) الآية ٤٣ سورة النور . (٢) كوعد .

(٣) البيت فى اللسان (ودق) و (بقل) . ولم يقل أبقلت وكان هذا متعينا لأن الفعل هنا مسند إلى الضمير فيستوى فيه الحقيق والمجازى . وعليه فهذا البيت شاذ أو مؤول .

(٤) البيتان فى اللسان (ودق) والثانى فى الأساس (ودق) .

(٥) فى التاج (ودق) نقل صاحبه عن شيخه ردا على هذا عقب عبارة المصنف (وصوبه الزمخشرى رحمه الله) فراجعه . (٦) فى ا : ودقين (تصحيف) .

(٧) أحد شعراء مضر المعدودين فى الجاهلية والإسلام أسلم وحسن إسلامه .

كَلَّفْتُها فرأَتْ حَقًّا تَكَلُّفَهُ   وَدِيقَةً كأَجِيج النار صَيُخودا[1]

وقال أَبو المُثَلَّمِ الهُذَلىّ يرثى صَخْرَ الغَىِّ :

حامى الحَقِيقَة نَسّالُ الوَدِيقَةِ مِعْ * تَاقُ الوَسِيقَةِ جَلْدٌ غَيْرُ ثُنْيان[2]

وقيل : الوَدْق[3] شىءٌ يكون خِلالَ المَطَر كأَنَّه غُبارٌ ، لكن قد يُعَبَّر به عن المَطَر .

---

(١) البيت رقم ٦ من المفضلية رقم ٤٣ (المفضليات ٢ : ١٤) . والضمير فى كلفتها يعود على ناقته المذكورة فى البيت قبله . والصيخود : الشديد .

(٢) البيت فى شرح أشعار الهذليين : ٢٨٤) .

حامى الحقيقة : يحمى ما يحق عليه أن يحميه – نسال الوديقة : عداء فى شدة الحر – الوسيقة : الطريدة – الثنيان : الضعيف أو غير السيد .

(٣) عن المفردات .

١٧ – بصـــــيرة فى ودى ووذر

الدِّيَةُ بالكسر : حَقٌّ[١] القَتيل . ووَداهُ كوَعاهُ : أَعْطَى دِيَتَه . قال الله تعالى : ﴿ فَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلى أَهْلِه ﴾[٢] .

والوَادِى : كلُّ مَفْرَج بَيْنَ جِبال أَوْ تِلال أَوْ آكام . وكلُّ مَسيلِ[٣] ماءٍ وادٍ ، والجمعُ أَوْداءٌ[٤] وأَوْدِيَة[٥] ، وأَوْداةٌ[٦] ، وأَوْدايَةٌ . قال تعالى : ﴿ إِنَّكَ بالوادِ المُقَدَّسِ طُوًى[٧] ﴾ وهو وادٍ بجانبِ الطُّور من الأَرض المقدَّسة.

[و][٨] يقال : أنا فى واد وأَنت فى واد . وفلانٌ فى واد غير واديكَ ، قال الله تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فى كُلِّ وَادٍ يَهِيمُون[٩] ﴾ أَى من أَوْدِيَة الكَلام[١٠] .

والوَدَى[١١] كفَتًى : الهَلاكُ . وكغَنِىٍّ : صِغارُ الفَسِيل ، الواحدة وَدِيَّة .

---

(١) أى ما يعطى مقابل دمه .

(٢) الآية ٩٢ سورة النساء .

(٣) جعله فى المفردات أصلا فقال : أصل الوادى الموضع الذى يسيل فيه الماء ومنه سمى المفرج بين الجلبين واديا .

(٤) كصاحب وأصحاب .

(٥) أودية جمع على غير قياس فإنه لم يسمع أفعلة جمع لفاعل وقالوا سمع فى ناد وأندية وناج وأنجية وقيل هوجمع ودى للنهر .

(٦) على القلب وهى لغة طيىء .

(٧) الآية ١٢ سورة طه . ومما جاء فى القرآن الكريم مجموعا قوله تعالى (أنزل من السماء ماء فسالت أودية بقدرها) (الآية ١٧ سورة الرعد) وقوله تعالى فى الآية ٢٤ سورة الأحقاف (فلما رأوه عارضاً مستقبل أوديتهم قالوا هذا عارض ممطرنا) .

(٨) فى المفردات : ويستعار الوادى للطريقة كالمذهب والأسلوب فيقال : فلان فى واد غير واديك . وكان حق المصنف ألا يسقط هذه الجملة لتستقيم عبارته ويظهر الاتصال بما سبقها .

(٩) الآية ٢٢٥ سورة الشعراء .

(١٠) يعنى أساليب الكلام من المدح والهجاء والجدل والغزل وغير ذلك من الأنواع .

قال الشاعر : إذا ما قطعنا واديا من حديثنا ... إلى غيره زدنا الأحاديث واديا

(١١) فى التاج : اسم من أودى : إذا هلك وقلما يستعمل ، والمصدر الحقيقى الإيداء .

وأَوْدَى : هَلَكَ ، وتَكَفَّرَ[1] بالسِّلاحِ .وبه المَوْتُ : ذَهَبَ به .
واسْتَوْدَى بحَقِّى : أَقَرَّ به ، وفى الحديث الصَّحيح[2] : « لَوْ كان لابْنِ آدَمَ وادِيانِ من مالٍ ، ويُرْوَى من ذَهَب ، ويُرْوَى من نَخْلٍ ، لابْتَغَى إِليهما ثالثًا »[3] .

والمُودِى : الأَسَدُ

وذَرْه أَى دَعْهُ ، وهو يَذَرُه أَى يَدَعُه . والأَصل وَذِرَهُ يذَرُه مثالُ وَسِعَهُ يَسَعُه ، ولكن قد أُمِيتَ مَصْدرُه [والفعلِ الماضى][4] ، فلا يُقال وَذِرَهُ ولا واذِرٌ استَغْنَوْا عنهما بَترِكَه وتارِك .

وَذَّرْت اللحمَ تَوْذِيراً : قَطَّعْتُه ،والجُرْحَ : شَرَّطْتُه . قال الله تعالى ﴿ قُلِ اللهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ ﴾[5] وقال تعالى ﴿ وَيَذَرَكَ وآلِهتَكَ ﴾[6] .

والوَذْرَةُ : قطعةٌ من اللحم ، سمّيت بذلك[7] لِقلَّة الاعْتِداد بها[8] ، والجمع : وَذْرٌ[9] كتَمْرَة وتَمْر .

ومِنْ سَبِّ العرب : ياابْنَ شامَّةِ الوَذْرَة[10] .

---

(١) قال ابن برى : إنما هو آدى : إذا كان ذا أداة وقوة من السلاح .

(٢) كان من حقه أن يرد بعد الآية الكريمة (إنك بالواد المقدس) فهو بالمعنى الحقيق للوادى ألصق وبخاصة فإنه انتقل إلى المعانى المجازية للمادة .

(٣) رواه البخارى ومسلم وابن حنبل والترمذى عن أنس ومن طرق أخرى عن ابن عباس وعن أبى هريرة وغيرهما (الفتح الكبير) .

(٤) مابين القوسين تكلة من التاج . وفى اللسان عن الليث : فإذا أرادوا المصدر قالوا : ذره تركا ويقال : هو يذره تركا .

(٥) الآية ٩١ سورة الأنعام .

(٦) الآية ١٢٧ سورة الأعراف .

(٧) فى ا : به وما أثبت عن المفردات لوضوحه .

(٨) فى ا : به والسياق يقتضى ما أثبت .

(٩) وفى القاموس ويحرك أى وذر . وفى اللسان : قال ابن سيده فإن كان ذلك فوذر اسم جمع لأجمع .

(١٠) الوذرة : بظارة المرأة وكأنه يسبه بأن أمه خافضة وهو يشبه قولهم يا ابن مقطعة البظور ، وقيل ابن شامة الوذر كناية عن الزنا ، كأنها تشم كرا مختلفة .

وَرِثْتُ أَبى ، ووَرِثْتُ المالَ من أَبِى ، أَرِثُه بالكسر فيهما ، وِرْثًا ووِرَاثَةً ، وإِرْثًا ، الأَلف منقلبةٌ عن الواو[١] ورِثَةً كَعِدَة الهاء عوضٌ عن الواو ، وإِنَّما سقطت الواو من المستقبل لوُقوعها بين ياءٍ وكَسْرَة وهما مُتجانِسان ، والواوُ مُضادَّتُهما فحُذِفَت لاكْتنافهما إيّاها ، ثم جُعل حُكمهما مع الأَلف والياءِ والنون كذلك لأَنهنّ مبدلات منها ، والياءُ هى الأَصل ، يدلُّ على ذلك أَنَّ فَعِلت وفَعِلْنا وفَعِلْتَ مبنيّات على فَعِلَ ، ولم تَسْقُط الواو من يَوْجَلُ لوُقوعِها بين ياء وفتحة ، ولم تَسْقُط الياء من يَيْسَر لِتَقَوِّى إحْدَى الياءَيْن بالأُخرى .

والميراث : أَصلهُ موْراثٌ صارت الواو ياءً لسكونها وكَسْرِ ما قَبْلها .

والوارِثُ فى أَسماءِ الله تعالى : الَّذى يَرِث الخَلائق ، ويَبْقَى بعد فَنائهم ، لما رُوِى أَنَّه يُنادَى لِمَنِ المُلْكُ اليَوْمَ ؟ فيُقال : لله الواحِدِ القَهَّار ،قال الله تعالى ﴿ إِنّا نَحن نَرِثُ الأَرْضَ ومَنْ عَلَيْها[٢] ﴾ وقال تعالى : ﴿ وأَنْتَ خَيْرُ الوارِثِين ﴾[٣] ،وقال تعالى: ﴿ ولِلّهِ ميراثُ السَّمٰوات والأَرْض ﴾[٤] وقال :/ ﴿ وَوَرِثَ سُلَيْمانُ داوُدَ ﴾[٥] وقال تعالى ﴿ وأَوْرَثْنَا بَنِى إِسْرائيلَ الكِتابَ[٦] ﴾ . وكُلّ من حصل له شىءٌ من غير تعبٍ يقال فيه قد وَرِثَ كذا .

ويُقال لمن خُوِّل شيئاً مُهنِّئا : أُورِثَ ، قال تعالى : ﴿ تِلْكَ الجَنَّةُ الَّتِى نُورِثُ مِنْ عِبادِنا[٧] ﴾ ،وقولُه : ﴿ فهَبْ لِى مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا يَرِثُنِى ويَرِثُ مِنْ

١/٣٥٧

(١) فى ا بعد هذه الكلمة أقحمت عبارة من المستقبل والمعنى لا يستقيم بها وهى مقدمة من السطر الذى يليها .
(٢) الآية ٤٠ سورة مريم . (٣) الآية ٨٩ سورة الأنبياء .
(٤) الآيتان ١٨٠ سورة آل عمران ، ١٠ سورة الحديد . (٥) الآية ١٦ سورة النمل .
(٦) الآية ٥٣ سورة غافر . (٧) الآية ٦٣ سورة مريم .

آلِ يَعْقُوبَ[1]﴾ فإنه يُريد وِراثة النُبُوَّة والعِلْم والفضيلة دُون المال، فالمال لاقَدْرَ له عند الأنبياءِ عليهم السّلام حتى يَتَنافَسوا فيه ، بلَ قَلَّما يَقْتَنُون المال وَيَتَمَلَّكُونَه[2] ، قال صلَّى اللهعليهوسلَّم : « نَحْنُ مَعاشرَ الأَنْبياءِ لانُورَثُ ما تَرَكْناه صَدَقَة »[3] وقيل أيضاً : ماتركناه هو العِلْم وهو صَدَقَة تشتركُ فيها الأُمَّة. وقوله صلَّى الله عليه وسلَّم: «العُلَماءُ وَرَثَةُ الأَنْبِياءِ»[4] إشارة إلى ما وَرِثُوه من العِلْم ، وليس لَفْظ الوراثة[5] إلا لكون ذلك بغير ثَمَنٍ ولا مِنَّة . وقال صلَّى الله عليه وسلم لعليّ : « أَنْتَ أَخِي ووَارِثى . قال : وما أَرِثُك ؟ قال: ماوَرَّثَت الأَنبياءُ قَبْلى ، كِتاب الله وسُنَّتى[6] » .

وقوله صلَّى الله عليه وسلَّم :«اللَّهُمَّ مَتِّعْنى بسَمْعِي وبَصَرى واجْعَلهما الوارِثَ مِنِّى»[7] أى أَبْقِهما صحيحين سليمين إلى أن أموت . وقيل: أَراد بَقاءَهما وقُوَّتَهما عند الكِبَرِ وانحلال القُوَى النَّفسانِيّة ،فيكون السّمعُ والبصرُ وارثَىْ سائرِ القُوَى والباقِيَيْن بعدها . وقيل : أَراد بالسّمْع وَعْىَ مايَسْمَعُ والعملَ به ، وبالبصرِ الاعتبارَ بما يَرَى . وفى رواية : « واجعله الوارِثَ منّي » فردَّ الهاء إلى الإمتاع ، فلذلك وَحَّدَه .

ويُقالُ : وَرِثْتُ من فلان عِلْماً ، أَى استَفَدْت منه . قال تعالى :

---

(١) الآية ٦ سورة مريم .
(٢) فى المفردات : ويملكونه .
(٣) نحن معاشر الأنبياء : أخرجه البخارى عن أبى هريرة : وفيه زيادة (وإنما يأكل آل محمد فى هذا المال) .
(٤) من حديث أخرجه ابن النجار عن أنس كما فى الفتح الكبير .
(٥) فى المفردات : الورثه .
(٦) أخرجه الترمذى والحاكم عن ابن عمر برواية أنت أخى فى الدنيا والآخرة كما فى الفتح الكبير .
(٧) من حديث طويل رواه الترمذي والحاكم فى مستدركه عن أبى هريرة (الفتح الكبير) .

﴿ثُمَّ أَوْرَثْنا الكتابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا من عِبادِنا [1]﴾ ، وقال تعالى : (أَنَّ الأَرْضَ يَرِثُها عِبادِىَ الصّالِحُون [2]﴾ . والوراثَةُ الحقيقية أَنْ يحصلَ للإِنسان شَىءٌ لايكون عليه فِيه تَبِعةٌ ولاعليه مُحاسَبَةٌ . وعبادُ الله الصّالحون لايتناولون شيئاً من الدُّنيا إِلاَّ مالا يُحاسَبُون عليه ، فمَنْ حاسَب نَفْسَه فى الدّنيا لم يُحاسَبْ فى الآخرة .

الوَرْدُ : الَّذِى يُشَمُّ ، الواحِدَة وَرْدَةٌ ، وقوله تعالى : ﴿ فَكانَتْ وَرْدَةً كالدِّهان [3]﴾ قال ابن عَرَفَة : سمعت أَحمد بن يَحْيَ يقول : هى المُهْرَة تنقلب حمراءَ بعد أَنْ كانت صفراءَ . وقال الأَزهرىّ : أَى فصارتْ وَرْدَةً أَى كلَوْن الوَرْد تَتَلَوَّنُ أَلْواناً يومَ الفزَع الأَكبر ، كما تَتَلَوّن الدِّهانُ المختلفة [4] ، وهى جمع دُهن . وقيل : إِذا احمرّت السّماءُ كالوَرْد قامت القِيامة .

وعَشِيَّةٌ وَرْدَةٌ : إِذا احمرَّ أُفُقها عِنْدَ غُروب الشمسِ وكذلك عند طُلُوعِها ، وذلك عَلامةُ الجَدْب .

والوِرْدُ : خلاف الصَّدَرِ ، والوِرْدُ أَيضاً : الوُرّادُ وهم الذين يَرِدُون الماءَ . وقولُه تعالى : ﴿وإِنْ مِنْكُمْ إِلاَّ وارِدُها [5]﴾ قال ابن عرفة : الوُرُود عند العرب مُوافاة المكانِ قبلَ دخوله ، وقد يكون الوُرُود دُخولاً ، ويبيّن ذلك حديث عائشة رضى الله عنها عن النبىّ صلَّى الله عليه وسلَّم أَنَّه ليس

---

(١) الآية ٣٢ سورة فاطر . (٢) الآية ١٠٥ سورة الأنبياء .

(٣) الآية ٣٧ سورة الرحمن .

(٤) قالوا : ودليل ذلك قوله تعالى (يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالمُهْلِ) أى كالزيت الذى قد أغلى ، وفى اللسان : الدهان فى القرآن : الأديم الأحمر الصرف . (٥) الآية ٧١ سورة مريم .

بدخول ، ويؤيّد ذلك القرآنُ ، ألاَ تَسمعُ قولَه : ﴿إنَّ الَّذين سَبَقتْ لهم مِنَّا الحُسْنَى أُولئِكَ عَنْها مُبْعَدُون لايَسْمَعُون حَسيسَها﴾[1] وقولُه تعالى : ﴿ وَلَمَّا وَرَدَ ماءَ مَدْيَن[2] ﴾ أي بلغه .

وقولُه : ﴿ وهو أَقْرَبُ إلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الوَرِيدِ[3] ﴾ ، حبلُ الوَرِيد : عِرْقٌ يَزْعُم العربُ أنَّه من الوَتِينِ[4] / ، وهُما وَرِيدان مُكْتَنِفا صَفْقَيِ[5] العُنُق مِمَّا يَلِي مَقَدَّمهُ غَليظان .

ب/٣٥٧

والمَوْرِدُ : الطَّرِيقُ ، قال جرير يمدح هِشامَ بنَ عَبْدِ المَلك :

أَمِيرُ المُؤمنينَ على صِراط　　　إذا اعْوَجَّ المَوارِدُ مُسْتَقِيم[6]

والمَوارد : الشَّوارِعُ . وقولُ أَبي بكرٍ مشيراً إلى لِسانه : « إن ذا أَوْرَدَنِي المَوارد » ، أَي موارِدَ الهَلَكاتِ فاختصر لِوُضوحه .

---

(١) الآية ١٠٢ سورة الأنبياء .　　(٢) الآية ٢٣ سورة القصص .

(٣) الآية ١٦ سورة ق .

(٤) الوتين : الشريان الرئيسى الذى يغذى جسم الإنسان بالدم التى الخارج من القلب .

(٥) صفقا العنق : جانباه .　　(٦) ديوان جرير (ط . الصاوى) : ٥٠٧ .

١٩ ــ بصـــــيرة فى ورق

الوَرِقُ ، والوِرْقُ مثال كَبِد وكِبْد وكَبْد :الدِّرْهم، هكذا قال الفرّاء ، وزادغيره : الوَرَقُ بفتحتين: والوُرْقُ بالضمّ[1] . وقرأ أَبو عَمْرٍو وأَبو بَكْرٍ وحَمْزَةُ وخَلَفٌ : ﴿ بِوَرْقِكم[2] ﴾ بفتح الواو وسكون الراءِ ؛ وعن أَبى عمرو أَيضاً وابن مُحَيْصِن : (بوِرْقِكم) بكسر الواوِ وسكون الراءِ ، وقرأَ أَبو عبيدة : (بَوَرَقِكم) بفتح الواو والرّاءِ ، وقرأَ أَبو بكر : (بوُرْقكم) بضمّ الواو وسُكون الرّاءِ[3] .

والرِّقَةُ كعِدَة : الوَرِقُ أَيضا ، والهاءُ عوضٌ من الواو ، وفى الحديث « فى الرِّقَةِ رُبْعُ العُشْرِ »[4] ويجْمع على رِقِين ، مثل إِرَة وإِرين . ويقال : « إِنَّ الرِّقينَ تُغَطِّى أَفْنَ الأَفِين[5] »

ورجلٌ وَرَّاقٌ : صاحبُ[6] الدّراهم ، ومنه قراءَة علىّ بن أَبى طالب رضى الله عنه ﴿ فابْعَثُوا أَحَدَكُم بَوَرَّاقكم[7] ﴾ أَى بصاحب دراهمكم ، قال جرير :

---

(١) عبارة القاموس : الورق مثلثة وككتف : الدراهم المضروبة .

(٢) من الآية ١٩ سورة الكهف .

(٣) الذى فى إتحاف البشر : واختلف فى (بورقكم) فنافع وابن كثير وابن عامر وحفص والكسائى وأبو جعفر ورويس بكسر الراء وافقهم ابن محيصن والحسن، والباقون بإسكان الراء، والكسر هو الأصل والإسكان تخفيف منه كنبق ونبق.

(٤) من حديث رواه البخارى والإمام أحمد عن أبى بكر (الفتح الكبير)

(٥) المشهور فى المثل : كثرة الرقين تعفى على أفن الأفين، ويروى عن ثعلب : وجدان الرقين يغطى أفن الأفين . الأفن : الحمق وضعف الرأى . الأفين : الأحمق .

(٦) فى الصحاح : كثير الدراهم .

(٧) الآية ١٩ سورة الكهف والقراءة (بورقكم) .

جارِيةٌ من ساكِنى العِراق   كَأَنَّها فى القُمُصِ الرِّقاقِ[1]
مُخَّةُ ساق بين كَفَّى ناقِ[2]   تَـأْكُل منِ كيسِ امْرِئٍ وَرّاقِ

[والوَرَقُ][3] من أوراق الشجرِ والكِتاب الواحدة وَرَقَةٌ . وشجرةٌ وَريقَةٌ ووَرِقَةٌ : كثيرةُ الأَوْراق ، قال تعالى : ﴿ وما تَسْقُطُ من وَرَقَةٍ إلاَّ يَعْلَمُها[4] ﴾ .

ووَرَّقَ الشجرُ : خَرَجَ وَرَقُه . والوارِقَةُ : الشجرةُ الخضراءُ الورَقِ الحسنة .ووَرَقْتُ الشجرةَ أَرِقُها : أَخذتُ وَرَقَها.

والوَرَقُ أَيضاً : المالُ من دَراهِمَ وإِبِل وغير ذلك ، قال العَجّاج :

إِيّاكَ أَدْعُو فتَقبَّل مَلَقِى   واغْفِرْ خَطاياىَ وثَمِّرْ وَرَقى[5]

---

(١) البيتان فى الديوان ٣٩٢ ، ٣٩٣ والرواية فيه :

جارية من ساكنى الأسـواق   لباسة للقمص الرقـاق
أبغض ثوبيهـا إليهـا الباق   تأكل من كيس امرئ وراق

وأراد بالأسواق الأمصار لأنه يكون فيها الأسواق .

(٢) ناق : ناق وصف من نقوت العظم ونقيته : استخرجت النقى منه ، وهو مخ العظام وشحمها . قوله : مخة ساق يصفها بالسمن والبضاضة .

(٣) تكملة من اللسان .

(٤) الآية ٥٩ سورة الأنعام .

(٥) ديوان العجاج ـ ٤٠ (ب ٣ ، ٤ من أرجوزه رقم ٢٤

وَرَى الزَّنْدُ كوَعَى ، ووَرِىَ كوَلِىَ وَرْيًا ووُرِيًّا وَرِيَةً ،وهو وارٍ ووَرِىٌّ: خَرَجَتْ نارُهُ . وأَوْرَيْتُه واسْتَوْرَيْتُه قال الله تعالى :﴿ أَفَرَأَيْتُم النَّارَ الَّتِى تُورُون [١] ﴾ وأَصلُه من التَّوارِى وهو الاستِتارُ ، كأَنَّما تُصُوِّر من خُروج النَّارِ من وَراءِ المُقْدَحِ استِتارُها فيه ، كما قال[٢] :

كَكُمُون النار فى حَجَرِه[٣] .

ووَاراهُ : أَخْفاه ، قال الله تعالى :﴿ وأَنْزَلْنا عَلَيْكُمْ لِباساً يُوارِى سَوْآتِكمْ[٤] ﴾ .وتَوارَى :اخْتَفَى ، قال تعالى :﴿حَتَّى تَوارَتْ بالحجاب[٥]﴾ ووَرَّاهُ تَوْرِيَةً :أَخْفاه ، ومنه الحديث :« إِذا أَرادَ النبىُّ صلَّى الله عليه وسلَّم غَزْواً وَرَّى بغَيْرِه »[٦] .

الوَرَى : الخَلْقُ . وقال الخليل بن أَحمد : الوَرَى : الأَنامُ الَّذِين هم على وَجْه الأَرضِ فى الوَقْتِ ،ليس مَنْ مَضَى ولا مَنْ يَتَناسلُ بعدَهم ، فكأَنَّهم الذين يَسْتُرُون الأَرضَ بأَشْخاصِهم .

ووَراءُ ووَراءَ ووَراءِ مثلثة الآخر مبنِيّة . والوَراءُ معرفة يكون بمعنى خَلْف وبمعنى قُدّام ، فمما هو بمعنى ما خَلْفَه قولُه تعالى :﴿ ومِنْ وَراءِ إِسْحَاق يَعْقُوب[٧] ﴾ ،ومما هو بمعنى قدّام قوله تعالى :﴿ وكان وَراءَهُم مَلِكٌ ﴾[٨] أَى

---

(١) الآية ٧١ سورة الواقعة .
(٢) هو أبو نواس الحسن بن هانئ .
(٣) الديوان : ٤٢٧ – مختار الأغانى٣ : ١٠٦ وصدر البيت :

كمن الشنآن فيه لنا

وتدور أقوال فيما يعود عليه الضمير فى (حجره) .
(٤) الآية ٢٦ سورة الأعراف .
(٥) الآية ٣٢ سورة ص .
(٦) الفائق : ١٥٥/٣ – أى كنى عنه وستره .
(٧) الآية ٧١ سورة هود .
(٨) الآية ٧٩ سورة الكهف .

أَمامَهم . وقوله تعالى :﴿ أَوْ مِنْ وَراءِ جُدُرٍ[١] ﴾ يحتمل الوَجْهَين ، فإنَّه يقال فى أَىِّ جانب من الجِدار هو وَراءَه باعتبار الذى فى الجانب الآخرِ .

وقوله تعالى : ﴿ وَتركْتُم ماخَوَّلْناكمُ وَراءَ ظُهُورِكم[٢] ﴾ أى خَلَّفتموه بعد مَوْتكم ، وذلك تبكيتٌ لهم فى أَنْ لَمْ يعملوا بموجبه/. ولم يَتَدَبَّروا آياتِه . وقوله : ﴿ فَمَنِ ابْتَغَى وراءَ ذلك[٣] ﴾ أَى أَكثر ممّا بيّناه وشَرَعْناه من تَعرُّض لمن حُرِّم التعرّض له فقد تَعَدَّى طَوْرَه وخَرَق سِتْرَه . وقوله :﴿ ويَكْفُرون بما وَراءَه[٤] ﴾ اقتضَى معنَى ما بعده . والوَراءُ أَيضا : وَلَدُ الوَلَد .

١ / ٣٥٨

وفلانٌ وارِى الزَّنْدِ : إذا كان مُنْجِحاً .

ووَراءَك للإِغراءِ أَى تأَخَّر . ويُقال : وَراءَك أَوْسَعَ لك[٥] ، أَى تأَخَّر وائت مكانًا أَوْسعَ لك .

والتَّوْراة : الكتابُ الَّذى وَرِثوه عن موسَى عليه السّلام ، تَفْعِلَةٌ[٦] من وَرِىَ الزَّنْد ، أَصلْه وَوراةٌ ، والتَّاء بدلٌ من الواو .

وفى حديث الشَّفاعة : «يقول إبْراهيم كُنْتُ خَلِيلاً من وَراءَ وَراءَ»[٧] ، هكذا يُرْوَى مبنيًّا على الفتح ، أَى من خَلْفِ حجاب .

---

(١) الآية ١٤ سورة الحشر .
(٢) الآية ٩٤ سورة الأنعام .
(٣) الآية ٣١ سورة المعارج .
(٤) الآية ٩١ سورة البقرة .
(٥) أوسع لك : منصوب بفعل مضمر تقديره يكن أوسع لك .
(٦) فى التاج : التوراة لفظ غير عربى بل هو عبرانى اتفاقا، وإذا لم يكن عربيا فلا يعرف له أصل من غيره إلا أن يقال أنهم أجروه بعد التعريب مجرى الكلم العربية وتصرفوا فيه بما تصرفوا فيها . وعبارة المفردات : والتوراه : الكتاب الذى ورثوه عن موسى، وقد قيل هو فوعلة ولم يجعل تفعله لقلة وجود ذلك والتاء بدل من الواو .
(٧) أخرجه مسلم عن أبى هريرة وحذيفة كما فى (الفتح الكبير) وأول الحديث يجمع الله الناس يوم القيامة (الحديث).

٢١ – بصـــــيرة فى وزر

الوَزَرُ : المَلْجأُ الذى يُلْتَجأُ إليه من الجَبَل ، قال تعالى : ﴿كَلاَّ لَا وَزَرَ [١]﴾.

والمُؤازَرَة : المُعاوَنَة ، ومنه الوَزِير ، قال تعالى : ﴿ واجْعَلْ لِى وَزِيرًا مِنْ أَهْلِى [٢]﴾ وهو الذى يُؤازِرُه فيَحْمِل عنه ما يَثْقُل عليه .

والوَزِيرُ : الَّذى يَلْتَجِئُ الأَميرُ إلى رَأْيه ، فهو وَزَرٌ له ، أى مَلجأٌ ومَفْزعٌ ، أَو لأَنَّه يَحمل ثِقْلَ أَميرِه .

وقوله تعالى : ﴿لِيَحْمِلُوا أَوْزارَهُمْ كامِلَةً يوْمَ القِيامَة ومِنْ أَوْزارِ الَّذِين يُضِلُّونَهُمْ بغَيْرِ عِلْم[٣]﴾ كقوله : ﴿وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقالَهُمْ وأَثْقالاً مَعَ أَثْقالِهِم[٤]﴾.

وقوله تعالى : ﴿ ووَضَعْنا عَنْكَ وِزْرَكَ[٥]﴾ أى ماكنت فيه من أَمْر الجاهليّة فأُعْفِيتَ بما خُصِصْت به عن تعاطِى ما كان عليه قَوْمُك[٦]

وأَعَدَّ أَوْزارَ الحرب ، أَى آلاتِها ، قال الأَعْشَى :

وأَعْدَدْتَ للحَـرْب أَوْزارَهـا   رِمَاحًا طِوالاً وخَيْـلاً ذُكـورًا[٧]

---

(١) الآية ١١ سورة القيامة . (٢) الآية ٢٩ سورة طه . (٣) الآية ٢٥ سورة النحل .

(٤) الآية ١٣ سورة العنكبوت . (٥) الآية ٢ سورة الشرح .

(٦) تبع المصنف الراغب فى تفسيره الآية. وللإمام محمد عبده توجيه جيل ، قال فى تفسيره للآية : « والكلام على التمثيل فإن ما كان يحمله عليه السلام من ثقل الاهتمام بشأن قومه وضيق المذاهب بين يديه قبل تواتر الوحى عليه بالارشاد لم يكن ثقلا حسيا ينقض منه الظهر ولكنه كان هما نفسيا يفوق ألمه ألم ذلك الثقل الحسى الممثل به » فعبر عن الهم الذى تبخع به النفوس بالحمل الذى تقصم له الظهور .

(٧) البيت فى اللسان (وزر) – الصبح المنير - ٧١ (ق / ١٢ : ٤٤) .

خيل ذكور : شديدة صلبة فيها جلادة .

ووَضَعَتِ الحربُ أَوْزارها ، أَى انقضىَ أَمْرُها وخَفَّت أَثقالُها ، ولم يَبْقَ قِتال .

ووَزَرَ[1] فلانٌ : أَذْنَبَ فهو وازِرٌ ، ووَزِرَ يَوْزَرُ ، ووُزِرَ فهو مَوْزُورٌ [يقال : فلانٌ موزورٌ[2]] غير مَأْجُورٍ .

واتَّزَرَ فهو مُتَّزِرٌ ، قال مَرّارُ بن سَعِيد :

أَسْتَغْفِرُ اللهَ مِنْ جِدِّى ومِنْ لَعِبِى وِزْرِى فكُلُّ امرئٍ لا بُدَّ مُتَّزِرُ[3] ،

وعليهِ فى هذا وِزْرٌ وأَوْزارٌ ، قال تعالى :﴿ ومِنْ أَوْزارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ[4] ﴾ .

ووَزَرَ فلانٌ للأَمِيرِ يَزِرُ[5] له وِزارَةً ، واسْتُوزِرَ اسْتِيزارًا .

وعن النَّضْرِ : سمعتُ فَصِيحاً من جُذَام يقول : نحن أَوْزارُه أَجمعُون أَى وُزراؤه وأَنصارُه ، نحو أَشْراف وأَيْتام .

ووَزَرَ الحِملَ يَزِرُه : حَمَلَه ، وقوله تعالى : ﴿ ولا تَزِرُ وازرَةٌ وِزْرَ أُخرَى[6] ﴾ أَى لا يُحْمَلُ وِزْرُه من حيثُ يَتَعَرَّى منه المحمولُ عنه . وحَمْلُ وزر الغَيْر فى الحقيقة هو على نحو ما أَشار إِليه النبىُّ صلَّى الله عليه وسلَّم : « مَنْ سَنَّ سُنَّةً حَسَنَةً كان له أَجْرُها وأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بها من

---

(١) العبارة فى ا ، ب : ووزر ووز والتصويب من اللسان . (٢) تكلة من الأساس .

(٣) البيت فى الأساس (وزر) . (٤) الآية ٢٥ سورة النحل .

(٥) فى ا : يوزر والتصويب من الأساس وإذا كان الفعل من باب فعل يفعل وهو مثال فإن فاءه تحذف فى مضارعه كوعد يعد .

(٦) الآيات ١٦٤ سورة الأنعام ، ١٥ سورة الإسراء ، ١٨ سورة فاطر ، ٧ سورة الزمر .

غيرِ أَنْ يَنْقُصَ من أَجْرِه شَىْءٌ ، ومن سَنَّ سُنَّةً سَيِّئةً كان عليه وِزْرُها ووِزْرُ مَنْ عَمِلَ بها[1] » ، أَى مثلُ وِزْرِ مَنْ عمل بها .

وفى الحديث : « ارْجِعْنَ مأْزورات غير مأْجورات » للازدواج[3] فإنَّ الأَصل مَوْزُورات .

---

(١) رواه ابن ماجه عن أبى جحيفة (الفتح الكبير) ورواه أحمد فى مسنده ومسلم والترمذى والنسائى وابن ماجه عن جرير برواية : من سن فى الإسلام سنة حسنه ... الخ بزيادة فى بعض ألفاظه كما فى (الفتح الكبير) .

(٢) رواه ابن ماجه عن على ، وأبو يعلى فى مسنده عن أنس كما فى (الفتح الكبير) . وفى ا بتقديم مأجورات على مأزورات والرواية كما أثبتنا .

(٣) أى ليأتلف اللفظان . وقال بعضهم : هو على بدل الهمزة فى أزر . وليس بقياس ، لأن العلة التى من أجلها همزت الواو فى وزر ليست فى مأزورات .

٢٢ ـ بصـــــيرة فى وزع

الوَزْع : الكَفُّ ، يقال : وَزَعْته أَزَعُه[١] وَزْعاً ، أَى كَفَفْتُه ، قال الله تعالى : ﴿فَهُمْ يُوزَعُون﴾[٢] ، أَى يُحْبَسُ أَوّلُهم على آخِرهم ، إِشارة إِلى أَنَّهم مع كثرتِهم لم يكونُوا مُهْمَلِين ومُبْعَدِين كما يكون الجَيْشُ الكثير ، بل كانوا مَسُوسِين مَقْمُوعين عن المَعَزَّة[٣] والإِيذاء .

وفى حديث أَبى بكرٍ رضى الله عنه : « إِنَّ المغيرة [رجلٌ[٤]] وازِعٌ » ، الوازِعُ : الذى يُدَبِّر أَمْرَ الجيشِ ويردُّ مَنْ شَذَّ منهم ، ولا يُقْتَصّ من مِثْلِه إِذا أَدَّبَ .

/ وفى حديث الحسن البصرىّ أَنَّه قال حين وَلِىَ القضاء : « لابُدَّ لِلنَّاسِ مِنْ وَزَعَة[٥] » أَى من يَكُفُّه عن الشرّ ، ويَزَعُون الناسَ بَعْضَهم من بَعْض ، وهم شرطة السلْطانِ .

ب ٣٥٨

[وفى الحديث : « من يَزَعُ السُّلْطَان] أَكْثَرُ ممّن يَزَعُ القرْآنُ »[٦] أَراد مَنْ يكُفُّ عن ارتكابِ العظائم من مَخافة السّلطانِ أَكثرُ ممّن يَكُفُّه الخوفُ من الله تعالى .

---

(١) وفيه لغة كوعد يعد ذكرها ابن مالك فى شرح الكافية .

(٢) الآيات : ١٧و٨٣ سورة النمل ، ١٩ سورة فصلت .

(٣) يريد الصلف والمغالبة .

(٤) تكلة من النهاية ويريد أنه صالح للتقدم على الجيش وتدبير أمرهم وترتيبهم فى قتالهم .

(٥) الفائق : ٣/١٦٠ والوزعة : جمع وازع وهم المانعون من محارم الله . وفى الرواية من وازع أى من سلطان يكفهم ويزع بعضهم عن بعض يعنى السلطان وأصحابه .

(٦) فى النهاية عن الهروى . فمن يكفه السلطان عن المعاصى أكثر ممن يكفه القرآن بالأمر والنهى والإنذار .

وقوله تعالى : ﴿ وَيَوْمَ نَحْشُرُ من كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا[1] مِمَّنْ يُكَذِّبُ بِآيَاتِنا فَهُمْ يُوزَعُون[2] ﴾ هذا وَزْعٌ على سبيل العقوبة .

ووَزَعَ نَفْسَه عن الجَهل والهَوَى ، قال :

إذا لم أَزَعْ نَفْسِى عن الجَهْل والهوَى   لِيَنْفَعَها عِلْمِى فقد ضَرَّها جَهْلى[3]

وأَوْزَعَهُ[4] اللهُ كذا : أَلْهَمَه قال الله تعالى : ﴿ رَبِّ أَوْزِعْنِى أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتى أَنْعَمْتَ عَلَىَّ[5] ﴾ أى أَلْهِمْنى ، وتحقيقُه أَوْلِعْنى بذلك ، واجْعلنى بحيثُ أَزَعُ نَفْسِى عن الكُفران .

واستوزعتُ اللهَ شُكْرَه : استَلْهَمْتُه .

والتَّوْزِيعُ : القِسْمَة والتَّفرِيق . وتَوَزَّعُوه فيما بَيْنَهُم ، أى تَقَسَّموه .

والمُتَّزِعُ : الشَّدِيدُ النَّفْس .

---

(١) إلى هنا ينتهي سقط نسخة (ب) .

(٢) الآية ٨٣ سورة النمل .

(٣) البيت فى الأساس (وزع) بدون عزو .

(٤) فى ا ، ب : استوزعه . والتصويب من السياق

(٥) الآية ١٩ سورة النمل .

٢٣ ــ بصـــــــيرة فى وزن ووسوس

الوَزْنُ : التَّقْدِير . وقوله تعالى : ﴿ وأَقِيمُوا الوَزْنَ بالقِسْطِ[1] ﴾ قال أَبو الدّرداءِ وعَطاءٌ : أَقِيمُوا لِسَانَ المِيزانِ بالعَدْل ، وقال ابنُ عُيَيْنَةَ : الإِقامةُ باليَدِ ، والقِسْطُ بالقَلْبِ ، والمِيزانُ : القَبّان ، والقِسْطاسُ

وقولُه تعالى : ﴿ وَوَضَعَ المِيزانَ أَلاَّ تَطْغَوْا فى المِيزانِ[2] ﴾ قيل: أَراد بالميزان العَدْلَ ، أَى لا تُجاوِزُوا العَدْل . قال الحسنُ وقَتادَةُ والضَحّاكُ : أَراد به الَّذى يُوزَنُ به لِيُوصَلَ به إِلى الإِنْصاف والانْتِصاف ؛ ولا تُخْسِرُوا الميزان ، أَى لا تُطَفِّفُوا فى الكَيْل والوَزْن .

وقوله تعالى : ﴿ وأَنبَتْنا فِيها مِنْ كُلِّ شَىْءٍ مَوْزُونٍ[3] ﴾ ، فقد قيل : هو المعادِنُ كالذَّهبِ والفِضْة ، وقيل : بل ذلك إِشارةٌ إِلى كلّ ما أَوْجَده الله ، وأَنَّه خَلَقَه باعتدالٍ كما قال : ﴿ إِنَّا كُلَّ شَىْءٍ خَلَقْناهُ بِقَدَر[4] ﴾ .

وقولُه تعالى : ﴿ والوَزْنُ يَوْمَئذٍ الحَقُّ[5] ﴾ إِشارةٌ إِلى العَدْل فى مُحاسَبة النَّاسِ ؛ كما قال : ﴿ ونَضَعُ المَوازِينَ القِسْطَ لِيَوْمِ القِيامَةِ فلا تُظْلَمُ نفسٌ شيئاً[6] ﴾ .

وذكر فى مواضعَ الميزان بلفظ الواحدِ اعتباراً [بالمُحاسَب ، وفى مواضع بالجَمْعِ اعتبارا[7]] بالمحاسَبِينَ .

---

(١) الآية ٩ سورة الرحمن .
(٢) الآيتان ٧ ، ٨ سورة الرحمن .
(٣) الآية ١٩ سورة الحجر .
(٤) الآية ٤٩ سورة القمر .
(٥) الآية ٨ سورة الأعراف .
(٦) الآية ٤٧ سورة الأنبياء .
(٧) ما بين القوسين تكملة من المفردات يقتضيها السياق .

ويُقال : استفام[1] مِيزانُ النَّهار ، أَى انْتَصَف . وكَلامٌ مَوْزُونٌ ، وزِنْ كَلامَكَ . ووَازَنَهُ :ساواهُ فى الوَزْن. ودارِى تُوازِنُ[2] دارَه ، أَى بحذائها[3] . وهو راجِحُ الوَزْن ، أَى ذو عَقْل ورأْى سديد . ووازَنَه : كافأَه على فعاله

الوَسْواسُ : اسْمُ الشيطانِ[4] . والوَسْوَسَةُ والوِسْواسُ بالكسر : حديثُ النَّفْس، والوَسْواس بالفتح : الاسمُ كالزِلزال والزَّلزال ، يُقال : وَسْوَسَ له ، ووَسْوَسَ إليه ، قال الله تعالى : ﴿ فوَسْوَسَ لَهُما الشَّيْطانُ[5] ﴾ ، وقال جلّ ذكره : ﴿ فوَسْوسَ إِلَيْه الشَيْطانُ قال ياآدَمُ[6] ﴾ ، والعربُ تُوصِل بهذه الحروف كلِّها الفِعْل .

قال أَبو عبيدة : الوَسْوَسَةُ فى التنزيل : هى ما يُلْقِيه الشَّيْطان فى القَلْب .

والوَسْواس : صَوْتُ الحَلْى ، قال الأَعشى :

تَسْمعُ لِلْحَلْى وَسْواسًا إِذا انْصَرَفَتْ كما اسْتَعَان بريح عِشرقٌ زَجِلُ[7]

---

(١) فى المفردات واللسان : قام ميزان النهار ، وما هنا تابع فيه المصنف الأساس .

(٢) فى ا ، ب : توازى ، والتصويب من الأساس .

(٣) فى الأساس : تحاذيها ، ويبدو أن المصنف اختصر عبارة الأساس، ففيه بعد تحاذيها قوله : وهمابوزانها ووزنها وزنتها : بحذائها .

(٤) وبه فسر قوله تعالى : (من شر الوسواس الخناس) .   (٥) الآية ٢٠ سورة الأعراف .

(٦) الآية ١٢٠ سورة طه .

(٧) اللسان (وسس ، عشرق) . والصبح المنير : ٤٢ (ق / ٦ : ٤) .

العشرق : شجر ينفرش على الأرض عريض الورق ليس له شوك ولا يكاد يأكله شئ ، إذا حركته الريح تسمع له صوتا . زجل : مصوت لمرور الريح فيه .

الوَسَطُ من كلِّ شىءٍ : أَعْدَلُه . قال الله تعالى : ﴿ وكَذَلِكَ جَعَلْنَاكم أُمَّةً وَسَطاً ﴾[1] أى عَدْلاً خِيارًا[2]. وفلانٌ وَسيطٌ فى قومه : إذا كان أَوْسَطَهم نَسَباً و أَرْفَعَهم محلاًّ ، قال عبد الله بن عَمْرٍو[3] بن عُثْمان رضى الله عنه ، (عن عثمان) :

/ أَضاعُونى و أَىَّ فَتىً أَضاعُـوا لِيَوْم كَرِيهَة وسِدادِ ثَغْـرِ[4]

وصَبْر عنـد مُعْتَرَكِ المَنـايـا وقـد شُرِعَتْ أَسِنَّتُها بنَحْرِى

أُجَـرَّرُ فى الجَوامِع كُلَّ يَـوْم فيالله مَظْلَمَتِى وصَبْرِى

كأَنِّىَ لم أَكُنْ فيهم وَسِيطاً ولم يَكُ نِسْبَتِى فى آلِ عَمْرِو

والوَسِيطُ أَيضاً : المتوسِّط بين القوم .

وجلست وَسَطَ الدّار بالتَّحريك لأَنه اسمٌ . وكُلُّ موضع صَلُحَ فيه بَيْنَ فهو وَسْط بالتسكين ، وإِلاَّ فهو وَسَطٌ بالتحريك . وقال ثعلب : الفرقُ بينهما أَنَّ ما كان يَبينُ جزءٌ من جزءِ ، فهو مثل الحَلْقَة من الناس والسُبْحَة والعِقْد فهو وَسْطٌ بالتسكين ، وما كان مُصْمَتًا لا يَبينُ جزءٌ من جزءٍ فهو وَسَطٌ بالتحريك ، مثلُ وَسَطِ الدّار ، والرّاحةِ ، والبُقْعَة . وقد تُسكَّن السينِ مِن الوَسَط وليس بَجيِّد .

(١) الآية ١٤٣ سورة البقرة .

(٢) أى ذوى عدل ، وصف بالمصدر .

(٣) عبد الله بن عمرو فى ا ، ب عبد الله بن عمر بن عمرو والتصويب من الأغانى ومختاره . ويعرف بالعرجى .

(٤) الأبيات فى مختار الأغانى ٤ : ٤١٨ـ ٤١٩ قالها وهو فى حبس محمد بن هشام المخزومى لما اضطغن عليه لتشبيبه بأمه الجيداء .

سداد ثغر : ما يسد به من خيل ورجال وعدة حرب ـ معترك المنايا : ساحة القتال ـ شرعت : رفعت وصوبت إلى نحره الجوامع : جمع جامعة وهي الغل .

والوُسْطَى من الأَصابع معروفةٌ . والصّلاة [الوُسْطى][1] فى قوله تعالى : ﴿ حافِظُوا على الصَّلَوَات والصَّلاةِ الوُسْطَى ﴾[2] قيل : الصُّبح ؛ وقيل: الظُّهر ؛ وقيل : العَصْرُ ؛ وقيل : المَغْرِب ؛ وقيل : العِشاءُ ، وقيل : الوِتْرُ ؛ وقيل : صلاةُ عِيد الفِطْر ؛ وقيل : صلاةُ عِيدِ الأَضْحَى ؛ وقيل : صلاةُ الضُّحَى[3] ؛ وقيل : صلاة الجَماعة ؛ وقيل : الصَّلواتُ جميعاً ؛ وقيل : الصبحُ والعصرُ معا ؛ وقيل : غير مُعَيَّنة ؛ وقيل : العِشاءُ والصُّبْحُ معاً ؛ وقيل : صلاةُ الخَوْف ؛ وقيل : صلاةُ الجُمُعَة يوم الجمُعة ، وفى سائر الأَيّام صلاةُ الظُّهر ؛ وقيل : المتوسّطة[4] بين الطُّول والقِصَر ؛ وقيل : كلَّ واحدة من الخَمْس لأَنَّ قَبْلَها صلاتين وبعدَها صلاتين .

قال ابنُ سيده : هى صلاةُ الجُمعة لأَنَّها أَفضلُ الصّلوات ، قال : ومن قال خِلافَ هذا فقد أَخطأَ .

أَوْرَدُوا عليه قولَه صلَّى الله عليه وسلَّم فى يوم الأَحزاب : « شَغَلُونا عن الصّلاةِ الوُسْطَى صلاةِ العَصْر مَلأَ اللهُ بُيوتَهُم وقُبُورَهم نارًا[5] » قيل : لا يَردُ عليه ، لأَنَّ المذكورة فى الحديث ليس المراد بها المذكورة فى التنزيل[6] . ولكلّ قائل من ذوى الأَقوال المذكورة دليلٌ وتوجيهٌ لا نُطَوِّل بشرِحه . وأَقوى الأَقوالِ ثلاثة : العصرُ ، والصّبحُ ، والجُمُعَة .

ووَسَطَ القَوْمَ يَسِطُهُمْ وَسْطًا وسِطَةً : تَوَسَّطهم .

---

(١) سقط من ا .

(٢) ٢٣٨ سورة البقرة .

(٣) فى التاج : حكاه بعضهم وتردد فيه .

(٤) هذا القول قد رده أبوحيان فى البحر .

(٥) أخرجه مسلم فى صحيحه بطرق متعددة (تاج) .

(٦) علق صاحب التاج على قول المصنف هذا فى قاموسه بقوله : هو كلام غير ظاهر ولا معول عليه فإن الآيات تفسرها الأحاديث ما أمكن كالعكس ؛ ولا يجوز لأحد أن يتصرف فى آية وقع فيها نص من السلف ولا فى حديث وافق آية وصرح السلف بأنها توافقه أو وردت فيه أو نحو ذلك .

ووَسَّطَه تَوْسِيطًا . قَطَعَه نصفين ، أَو جعله فى الوَسَطِ .

وقرأ علىٌّ بن أَبى طالب رضى الله عنه وعَمْرُو بن مَيْمُون وَقتادَة وزَيْدُ ابنُ علىّ وابنُ أَبى لَيْلَى وابنُ أَبِى عَيْلَة وأَبو البَرَهْسَمِ : ﴿ فوَسَّطْن به جَمْعًا ﴾[1] بالتشديد ، والباقون بالتخفيف .

والتَّوسُّط بين النَّاس من الوَساطة . وتَوَسَّط : أَخَذَ الوَسَطَ بين الجَيِّد والرَّدِىءِ ، قال ابراهيمُ بن علىّ بن هَرْمَةَ يصف سَخاءَه :

واقْذِفْ بحَبْلِك حيثُ نال بأَخْذِهِ ... من عَوْدِها واغْنَمْ ولا تَتَوَسَّطِ[2]

---

(١) الآية ٥ سورة العاديات .

(٢) البيت فى التاج (وسط) – والعود : الجمل الكبير المسن . يريد خيار ماله .

وَسِعَهُ الشىءُ بالكسر يَسَعُه سَعَةً وسِعَة كدَعَة[١] وزِنَة . وقرأ زَيْدُ بن علىّ : ﴿وَلَمْ يُؤْتَ سِعَةً﴾[٢] بالكسر .

والواسِعُ من صِفات الله تعالى الَّذى وَسِعَ رِزْقُه جميعَ خَلْقِه ، ووَسِعَت رحمتُه كلَّ شىء . وقال ابنُ الأَنبارىّ : هو الكثيرُ العطاءِ ، والَّذى يَسَعُ لما يُسْأَل . ويقال : معناه : المُحيط بكلّ شىء من قوله تعالى : ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّه السَّمٰوات والأَرْضَ﴾[٣] . ويقال : إِنَّه لَيَسَعُنى / ما وَسِعَكَ . ويُقال : ما أَسَعُ ذلك ، أَى ما أُطِيقُه . وفى النَّوادر : اللَّهُمَّ سَعْ عَلَيْه ، أَى وَسِّع عليه . ويقال : لِيَسَعْكَ بَيْتُك ، معناه : القَرارُ فيه .

ب ٣٥٩

وهذا الوعاءُ يَسَعه[٤] عِشْرون كَيْلاً على مِثال : أَنا أَسَعُ هذا الأَمرَ .

وهذ الأَمرُ يَسَعُنى . قال أَبو زُبَيْد[٥] حَرْمَلَة بن المُنْذِر الطَّائىّ :

حَمّالُ أَثْقالِ أَهْلِ الوُدِّ آونَـةً   أُعْطِيهِمُ الجَهْدَ منِّى بَلْهَ ما أَسَعُ[٦]

ويقال أَيضاً : هذا يَسَعُ عِشْرِين كَيْلاً ، معناه : يَسَعُ لِعشرين ، أَى يتَّسِع لذلك . ومِثْلُه : هذا الخُفُّ يَسَعُ رِجْلِى ، أَى يتَّسِع لها

(١) فى ا ، ب : كعدة وما أثبت من القاموس ، وهذا المصدر اقتصر عليه الجوهري .

(٢) الآية ٢٤٧ سورة البقرة .

(٣) الآية ٢٥٥ سورة البقرة .

(٤) أى يتسع فيه عشرون كيلا .

(٥) فى ا ، ب : أبو زيد بن حرملة وصواب كنيته ما أثبتناه أبو زبيد واسمه حرملة بن المنذر بن معد يكرب بن حنظله شاعر مخضرم .

(٦) البيت من قصيدة فى الطرائف الأدبية (ط . لجنة التأليف) ٩٨ وفى اللسان (أون . بله) . وآونة جمع أوان ؛ مرة بعد مرة . وبله : دع . والمعنى أعطيهم ما لا أجد إلا بالجهد فدع ما أحيط به .

وعليها . وتقول : هذا يَسَعُه[1] عشرون كَيْلاً ، أى يَسَعُ فيه عِشْرِين كَيْلاً ، ويقال : وَسِعَتْ رحمةُ اللهِ كلّ شىءٍ ولكلّ شىءٍ وعلى كلِّ شىءٍ . وفى حديث النبىّ صلَّى الله عليه وسلَّم : « إنكم لن تَسَعُوا النَّاسَ بأَمْوالِكم فلْيَسَعْهم منكم بَسْطُ وَجْه وحُسْنُ خُلُق »[2].

والوُسْعُ والوَسْعُ بالحركات الثلاث : السَّعَةُ والجِدَةُ والطَّاقَةُ . وقرأَ ابنُ أَبِى عَيْلة : ﴿لا يُكَلِّفُ اللهُ نَفْسًا إلاَّ وَسْعَها﴾[3] بالفتح ، وقرأَ عِكْرِمَةُ : (وِسْعَها) بالكسر . والهاءُ فى السَّعَةِ عِوَضٌ عن الواو . وشىْءٌ وَسِيعٌ ، أَى واسِعٌ .

ويَسَع : اسمٌ من أَسماء العَجَم ، وقد أُدْخِل عليه الأَلفُ واللَّام ، وهما لا يَدْخلان[4] على نظائره ، نحو يَعْمُرَ ويَزِيدَ ويَشْكُرَ . وقرأَ حَمزة والكسائىّ وخَلَف : واللَّيْسَع[5] بِلامَيْن ، وقرأَ الباقون والْيَسَع بلام[6] واحدة .

وأَوسع الرَّجلُ : صارَ ذا سَعَة وغِنىً ، قال الله تعالى : ﴿وإنَّا لَمُوسِعُون﴾[7]

---

(١) وفى اللسان : والأصل فى هذه المسألة أن تكون بصفة (حرف جر) غير أنهم ينزعون الصفات من أشياء كثيرة حتى يصل الفعل إلى ما يليه ويفضى إليه كأنه مفعول به كقولك : كلتك واستجبتك ومكنتك أى كلت لك واستجبت لك ومكنت لك .

(٢) رواه الحاكم فى مستدركه والبيهقى فى شعب الإيمان وأبو نعيم فى الحلية عن أبى هريرة برواية : إنكم لا تسعون (الفتح الكبير) .

(٣) الآية ٢٨٦ سورة البقرة .

(٤) إلا فى ضرورة الشعر .

(٥) بتشديد اللام المفتوحة وإسكان الياء على أن أصله ليسع كضيغم ، وقدر تنكيره فدخلت أل للتعريف ثم أدغمت اللام فى اللام (انظر الاتحاف) .

(٦) على أنه منقول من مضارع ، والأصل يوسع كيوعد ، وقعت الواو بين ياء مفتوحة وكسرة تقديرية لأن الفتح إنما جيء به لأجل حرف الحلق فحذفت كحذفها فى يدع ويضع ويهب وبابه . (الاتحاف) وورد فى الآيتين وهما (وإسماعيل واليسع ويونس ولوطا وكلا فضلنا على العالمين) ٨٦ سورة الأنعام وقوله تعالى (واذكر إسماعيل واليسع وذا الكفل وكل من الأخيار) ٤٨ سورة ص .

(٧) الآية ٤٧ سورة الذاريات .

أَى أَغنياءُ قادِرون . وأَوْسَعَ اللهُ عليك ، أَى أَغْناك . وأَوْسعْتُ المكانَ : وجدتُه واسِعًا ، يقال : « أَوْسَعْتَ فابْنِ[1] » . والتَّوْسِيعُ : خلاف التَّضْيِيق وتَوَسَّعُوا فى المَجْلس أَى تَفَسَّحوا . واسْتَوْسَعَ : اتَّسع . وقولُ النابغة :

تَسَعُ البلادُ إِذا أَتَيْتُكُ زائـراً وإِذا هَجَرْتُكَ ضـاقَ عَنِّى مَقْعَدِى[2]

أَى تتَوَسَّع لى البِلادُ

واعلم أَنَّ السَّعَة تكونُ فى الأَمكِنَة وفى الحال ، وفى الفعل ، كالقُدْرة والجُودِ ونحو ذلك ، ففى المكان نحو قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ تكُنْ أَرْضُ اللهِ واسِعَةً ﴾[3] ، وفى الحال : نحو ﴿ لِيُنْفِقْ ذُو سَعَة مِنْ سَعَته ﴾[4]

قال أَبو القاسم : الوُسْعُ من القُدْرَة : ما يَفْضُل عن قَدْرِ المكلَّف ، قال تعالى : ﴿ لا يُكَلِّفُ الله نَفْساً إِلاَّ وُسْعَها ﴾[5] تنبيهًا أَنَّه يكلِّف عبدَه دون[6] ما تَنُوءُ به قُدْرَته . وقيل : معناه : يُكلِّفه ما يُثْمِرُ له السَّعَة ، أَى جَنَّة عرضُها السماوات والأَرض .

وقوله تعالى : ﴿ وَسِعَ كُلَّ شَىْءٍ عِلْماً ﴾[7] وقوله : ﴿ واللهُ واسِعٌ عَلِيمٌ ﴾[8] ، ﴿ وكانَ اللهُ واسِعًا حَكِيماً ﴾[9] عبارة عن سَعَةِ عِلْمه وقُدْرته وأَفْضاله ورَحْمَته ، كقوله : ﴿ ورَحْمَتِى وَسِعَتْ كُلَّ شَىْءٍ ﴾[10] .

---

(١) أمر من البناء .
(٢) البيت فى الأساس (وسع) .
(٣) الآية ٩٧ سورة النساء .
(٤) الآية ٧ سورة الطلاق .
(٥) الآية ٢٨٦ سورة البقرة .
(٦) فى المفرادت : دوين .
(٧) الآية ٩٨ سورة طه .
(٨) الآية ٢٤٧ سورة البقرة وآيات أخر .
(٩) الآية ١٣٠ سورة النساء .
(١٠) الآية ١٥٦ سورة الأعراف .

٢٦ ـ بصـــــــيرة فى وسق

الوَسْقُ : مصدر وَسَقْتُ الشَّىْءَ : إذا جَمَعْتَه وحَمَلْتَه ، ومنه قوله تعالى : ﴿واللَّيْلِ وما وَسَقَ﴾[١] أَى جَمَع وضَمَّ . وقيل المعنى : جَمَع ، وضَمَّ ما كان بالنَّهارِ منتشراً من الدّوابّ ، لأَنَّه إذا أَقبلَ اللَّيلُ آوَى كلّ شىءٍ إلى مَأْواه ، قال ضابِئ[٢] بن الحارث البُرْجُمِىّ :

فإِنِّى وإِيّاكم وشَوْقاً إِليكم ... كقابِضِ ماءٍ لم تَسِقْهُ أَنامِلُه[٣]

يقول : ليس فى يدى من ذلك شىءٌ ، كما أَنَّه ليس فى يد القابِضِ على الماءِ شىء ، فإذا جَلَّلَ اللَّيلُ الجِبال والأَشجارَ والبحارَ والأَرضَ فاجتمعت له فقد وَسَقَها .

والوَسْقُ أَيضاً : الطَّرْدُ . وقيل : فى اللَّيل وما وَسَقَ ، أُى ما جَمَعَ من الظَّلام[٤] .مُقاتِلُ بن حَيّان : ما أَقْبَلَ من ظُلْمَة وكَوْكب. سَعِيدُ بن جُبَيْر : وما عُمِلَ فيه . وقيل : عبارةٌ / عن طَوارق اللَّيل .

وعنده وَسْقٌ من تَمْر ، ووُسوق وأَوْساقٌ[٥] . ووَسَّق مَتاعَه : جعله وُسوقاً .

(١) الآية ١٧ سورة الانشقاق .

(٢) من قوله ضابئ إلى قوله ليس فى يد القابض على الماء شىء ، حقه أن يرد بعد الجملة التى تليه ليصل قوله فإذا جلل الليل بالعبارة التى قبل قال ضابئ فيلتئم المعنى ولعله خطأ من ناسخ النسخة .

(٣) البيت فى اللسان والأساس (وسق) .

(٤) المعنى على : وقال مقاتل ، ومن عادة المصنفين الاعتماد على فهم القارئ من المقام وكذلك فى قوله سعيد بن جبير .

(٥) ومن جموعه أيضا : أوسق ، وفى الحديث « ليس فيما دون خمسة أوسق من التمر صدقة » .

وناقةٌ واسِقٌ[1] : حاملٌ . ونخلةٌ مُوسِقَة[2] وقد أَوْسَقَت ، قال لبيد :

يَوْمَ أَرْزاقُ مَنْ يُفَضِّلُ عُمٌّ ... مُوسَقَاتٌ وَحُفَّلٌ أَبكـارُ[3]

واتَّسَقَ القَمَرُ ، واتَّسَقَ أَمْرُه : كَمُلَ وتَمَّ ، واجْتَمَعَ ، واطَّرَدَ ، قال تعالى: ﴿والقَمَرِ إذا اتَّسَقَ[4]﴾ ، قال قتادة : اسْتدارَ ، افْتَعَل من الوَسْقِ . وقال غيره : اجتمعَ واسْتَوَى وتَمَّ نُورُه ، وذلك فى الْأَيّامِ البيضِ[5]

(١) وجمع واسق : وساق كصاحب وصحاب ، ونائم ونيام . (٢) فى ا : موسوقه وما أثبت عن نسخة ب والمعجمات.

(٣) البيت فى اللسان (وسق) – ديوان لبيد : ٤١ (ط. الكويت) .

(٤) الآية ١٨ سورة الانشقاق .

(٥) الأيام البيض : وهى أيام ليالى ثلاث عشرة وأربع عشرة وخمس عشرة من الشهر القمرى ، وسميت هذه الليالى بالبيض لاستنارة جميعها بالقمر .

٢٧ ـ بصـــــيرة فى وسل ووسم

وَسَلَ إليه[١] : تَقرَّبَ ، قال لَبِيدٌ :

بَلَى كُلُّ ذِى دِينٍ إلى الله واسِلُ[٢]

والوَسِيلَةُ : التَوصّل[٣] إلى الشىء برغبة ، وهى أَخَصُّ من الوَصِيلَة لتضمُّنها معنى الرَّغْبة ، قال الله تعالى : ﴿وابْتَغُوا إلَيْه الوَسِيلَةَ[٤]﴾ .

وحقيقةُ الوَسِيلة إلى الله : مُراعاةُ سبيلِه بالعِلْم والعِبادة ، وتَحرِّى مكارِم الشريعة ، وهى كالقُرْبَة .

قال صاحب[٥] العُباب : الوَسِيلَةُ ، والواسِلَةُ : المنزلة عند المَلِك ، والدَّرَجةُ ، والقُرْبَةُ . ووَسَّلَ إلى الله وَسِيلَةً : عَمِل عَملاً تقرَّب به إليه ، كتَوَسَّل . والواسِلُ : الواجبُ[٦] ، والرّاغِبُ .

الوَسْمُ أَثَرُالكَىّ ، والجمع : وُسُومٌ .وَسَمَهُ يَسِمُهُ وَسْماً وسِمَةً فاتَّسَمَ[٧] .

والوِسامُ والسِّمَةُ[٨] : ما وُسِمَ به الحيوانُ من ضُرُوب الصُّوَر ، قال الله تعالى : ﴿سَنَسِمُهُ عَلَى الخُرْطُوم[٩]﴾ أى يُعَلِّم عليه علامة يُعْرف بها :

---

(١) من باب وعد .

(٢) صدر البيت : * أرى الناس لا يدرون ما قدر أمرهم *
والبيت فى الأساس (وسل) والديوان : ٢٥٦ – الواسل : الراغب إلى الله .

(٣) فى ا ، ب : التوسل بالسين وماأثبت عن المفردات .   (٤) الآية ٣٥ سورة المائدة .

(٥) صاحب العباب : هو الحسن بن محمد بن الحسن الصغانى إمام لغوى وهو صاحب التكملة أيضا .

(٦) وأوردوا شاهدا عليه قول رؤبة : * وأنت لا تنهر حظا واسلا * وفى الديوان : واشلا .

(٧) فاتسم : أصلها إوتسم ، ثم وقع فيه الإبدال والإدغام .

(٨) فى ا ، ب : الوسمة ،وما أثبت عن القاموس والمعجمات . أما الوسمة والوسمة فهو العظلم وهو نبات يخضب بورقه .

(٩) الآية ١٦ سورة القلم .

وقال أَبو العالِيَةِ ومُجاهِدٌ : أَى يُسَوَّدُ وَجهُه فيُجْعَل له عَلَماً فى الآخرة يُعرفُ به ، وهو سَوادُ الوجه . وقال ابنُ عبّاس : سنحْطمه بالسيف ، وفُعِل ذلك يومَ بَدْر . وقال قتادة : سيُلْحِق به شيئاً لا يُفارِقُه .

وقال القُتَبِىّ[1] : يقول العرب [إِذا[2]] سَبَّ الرّجلُ فُلانًا سَبّةً قبيحة : قد وَسَمَه مِيسَمَ سُوء ، يريد أَلْصَق به عارًا لا يُفارقُه ، كما أَنَّ السِّمَة لا يَمَّحِى ولا يَعْفُو أَثَرُها .

وقال الضَحّاك والكِسائىّ : سنكويه على وَجْهِه .

وتَوَسَّمَه : تَخَيَّله . وقوله : ﴿إِنَّ فى ذَلِكَ لآيات لِلْمُتَوَسِّمِينَ[3]﴾ أَى للمُعْتَبِرين العارِفين المتَّعِظين . وهذا التَّوَسّم هو الَّذى سمّاه قومٌ الزَّكانة[4] ، وقومٌ الفِطْنة ، وقوم الفِراسَة .

---

(١) هو أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة .

(٢) ما بين القوسين تكملة يقتضيها السياق .

(٣) الآية ٧٥ سورة الحجر .

(٤) الزكانة : الفطنة أو إصابة الظن .

الوَسَنُ محرّكة ، والوَسَنة والوَسْنَة والسِّنَة كعِدَة : ثِقَلُ النَّوْم ، وقيل : أَوّل النَّوم ، وقيل : النُّعاس ، وقد وَسِنَ كفَرِح فهو وَسِنٌ ووَسْنانُ ، ومِيسانٌ كمِيزان . واسْتَوْسَنَ : كَثُرَ نُعاسُه ، قال تعالى : ﴿ لا تَأْخُذُه سِنَةٌ ولا نَوْمٌ[1] ﴾ ، قيل : السِّنة : ما يتقدّم النَّوْمَ من الفُتُور وهو النُّعاس ، قال عدىّ بن الرّقاع :

وَسْنانُ أَقْصَدَهُ النُّعاسُ فَرَنَّقَتْ فى عَيْنِه سِنَةٌ وليس بنائِم[2]

أَى لا يَأْخُذه نُعاسٌ ولا نَوْم ، وهو تأْكيدٌ للقَيُّوم[3] ، لأَنّ من جاز[4] عليه ذلك استحال أَن يكون قَيُّومًا .

ويُقال : وَسِنَ الرجلُ وأَسِنَ : إِذا غُشِىَ عليه من رِيحِ البِئْر ، قيل له ذلك[5] لتصوُّر النَّوم فيه لا لتَصَوُّر الغَشَيان .

وَشَيْتُ الشَّىْءَ وَشْيًا : جعلتُ فيه أَثَراً يُخالِف مُعظمَ لَوْنِه .

ووَشَى الثَّوْبَ وَشْيًا وشِيَةً حَسَنةً : نَمْنَمَهُ ونَقَشَه وحَسَّنَه ، كوَشَّاهُ .

قال الله تعالى : ﴿ مُسَلَّمَة لا شِيَةَ فيها[6] ﴾ ، أَى لا لُمْعَةَ فيها من لَوْن آخَر سِوَى الصُّفْرَة / فهى صَفْراءُ كُلُّها حتى قَرْنها وظِلْفها[7] ، ‏ب/٣٦٠

(١) الآية ٢٥٥ سورة البقرة.

(٢) البيت فى اللسان (رنق . وسن) . أقصده : سدد إليه سهه وأصابه – رنقت فى عينه : خالطتها .

(٣) القيوم : القيام بأمور الخلق وتدبير العالم فى جميع أحواله . وهذا يوجب أن يتنزه جل شأنه عما لا يتفق وهذه الصفة من نوم ونحوه .

(٤) فى ا ، ب : أجاز وما أثبت أولى .

(٥) أى وسن .

(٦) الآية ٧١ سورة البقرة .

(٧) الظلف من الشاء والبقر ونحوه كالظفر من الإنسان وجمعه أظلاف .

وهى فى الأَصل مصدرُ وَشَاه وَشْيًا وشِيَةً : إذا خَلَط بلَوْنِه لوناً آخر؛ ومنه ثَوْرٌ مَوْشِيٌّ القَوائِم .

ووَشَى فلانٌ كلامَهُ ، أَى كَذَبَ[1] فيه .

ووَشَى به إلى السّلطان وَشْيًا ووِشايَةً : نَمَّ وسَعَى .

وشِيَةُ الفَرَسِ[2] كعِدَة : لونُه . وفَرَسٌ حَسَنُ الأُشِيِّ كصُلِيٍّ أَى الغُرَّة والتَحْجِيل .

وتَوَشَّى فيه الشَيْبُ : ظَهَر كالشِّيَةِ .

---

(١) وذلك لأنه يصوره ويؤلفه ويزينه .

(٢) لا حاجة لهذا القيد ، ففى الصحاح : الشية : كل لون يخالف معظم لون الفرس وغيره .

وَصَبَ الشيءُ يَصِبُ وُصُوبًا ، أَى دامَ . ووَصَبَ الرّجلُ على الأَمر : إذا واظَبَ عليه . قال الله تعالى: ﴿ ولَهُ الدِّينُ واصِباً[1] ﴾ أى حقّ الإنسان أَنْ يطيعَه دائماً فى جميع أَحوالِه ،كما وَصَف به الملائكة حيث قال : ﴿ لا يَعْصُونَ اللهَ ما أَمَرَهُم ويَفْعَلُون ما يُؤْمَرُون[2] ﴾ ، قال ابنُ عَرَفَة : أَى ثابِتًا دائماً ، فالمعنى له الحُكْم دائماً أَبدًا ، وحُكم غَيْره زائِل ، فذلك ثُبوتُ دينِ الله أَنَّه باق وما سِواهُ مُضْمَحِلّ ، وكذلك قوله تعالى : ﴿ ولَهُمْ عَذابٌ واصِبٌ[3] ﴾ ، أَى مُوصِبٌ مُوجع ، وهذا تَوَعُّدٌ لمن اتَّخذ إِلٰهَيْن ، وتنبيهٌ أَنَّ جَزاءَ من فَعَل ذلك لازمٌ شديد .

قال الفرّاء : مَفازَةٌ مُوصِبَةٌ[4] : بعيدةٌ ولا غايةَ لها .

وقيل : الوَصَبُ : السُّقْم اللازِمُ.و أَوْصَبَه : أَسْقَمَه ، وهو يَتَوَصَّبُ :يَتَوَجَّع.

والوَصِيدُ : الفِناءُ،والجمع وُصُدٌ ووَصائدُ . والوَصِيدُ : العَتَبَةُ . والوَصِيدُ : كَهْفُ أَصحابِ الكَهْفِ فى بعض الأَقوال، وبالوُجوه الثلاثة فُسِرّ قولُه تعالى : ﴿ وكَلْبُهُمْ باسِطٌ ذِراعَيْه بالوَصِيد[5] ﴾ .

---

(١) الآية ٥٢ سورة النحل .

(٢) الآية ٦ سورة التحريم . (٣) الآية ٩ سورة الصافات .

(٤) هكذا فى ا ، ب وفى القاموس والأساس والمفردات : واصبة .

(٥) الآية ١٨ سورة الكهف .

والوَصِيدُ أَيضاً : الذى يُخْتَنُ مَرَّتَيْن . والوَصِيدُ : الجَبَلُ . والوَصِيدُ : النَّباتُ المُتقارِب الأُصولِ . والوَصِيدُ : الضَيِّقُ .

ووَصَدَ : ثَبَتَ . وبالمكانِ : أَقامَ .

وأَوْصَدَ الباب ، وآصَدَه : أَطْبَقَه وأَغْلَقه ، ومنه قولُه تعالى : ﴿ إِنَّها عَلَيْهِم مُؤْصَدة[1] ﴾ أى مُطْبَقة ، هَمَزَها[2] أَبو عَمْروٍ وحمزةُ وخلفٌ وحَفْص ، واختلف على يعقوب ، والباقون بغير هَمْز .

وأَوْصَدَ ، واسْتَوْصَدَ : اتَّخَذَ حَظِيرَةً[3]

---

(١) سورة الهمزة ، ووردت أيضا فى الآية ٢٠ سورة البلد .

(٢) من آصدت الماء : أغلقته فهو مؤصد . (الاتحاف) .

(٣) كان الأولى أن يقول : أوصد واستوصد : اتخذ وصيدة وهى الحظيرة من الحجارة ، وبخاصة أنه لم يسبق له ذكر الوصيدة بهذا المعنى .

٣٠ ـ بصيرة فى وصف

وَصَفْتُ الشئَ وَصْفاً وصِفَةً ، والهاء عِوَض عن الواو . وقوله تعالى : ﴿سَيَجْزِيهم وَصْفَهم[١]﴾ ، أى جزاءَ وَصْفِهم الذى هو كَذِبٌ . وقوله تعالى : ﴿ واللهُ المُسْتَعانُ على ما تَصِفُون[٢]﴾ ، أى تكْذِبُون .

وفى حديث عُمَرَ : « لا تُلْبِسوا نِساءَكُم الكتَّانَ أَو القَباطِىّ ، إلاّ[٣] يَشِفَّ فإِنَّه يَصِفُ » أَى يَصِفُها الثوبُ الرّقيق كما يَصِفُ الرّجلُ سِلْعَته .

والصّفة كالعِلْم والجَهْل والسَّواد والبَياض . وقيل : الصّفة الحالةُ التى عليها الشئُ من حِلْيَتِه ونَعْتِه . والْوَصفُ قد يكون حَقًّا وباطلاً ،قال تعالى : ﴿ولا تَقُولُوا لِما تَصِفُ أَلْسِنَتُكُم الكَذِبَ[٤]﴾تنبيهاً على كون ما يذكرونَه كَذِبًا .

وقول الشمّاخ يصف ناقته :

إذا ما أَدْلَجَت وَصَفَت يَداها   لها الإِدْلاجَ لَيْلَةَ لا هُجُوعُ[٥]

يريد أَجادت السَّيْر . وقيل : معناه: إذا أَدْلَجَت سارت اللَّيلَ كلَّه ، فذلك وَصْفُها يديها .

---

(١) الآية ١٣٩ سورة الأنعام .   (٢) الآية ١٨ سورة يوسف .

(٣) فى ب : فإنه إلا يشف . والمراد من الحديث أن هذا الثوب من الكتان أو القباطى إن لم يبن منه الجسد فإنه لرقته يصف البدن فيظهر منه حجم الأعضاء .   (٤) الآية ١١٦ سورة النحل .

(٥) البيت فى اللسان (وصف) الديوان (ط . السعادة) : ٥٨ ويقال : هذه ناقة تصف الإدلاج ثم كثر حتى قالوا : وصفت الناقة وصوفا : إذا أجادت السير وجدت فيه .

والوَصِيفُ : الخادِمُ غلامًا كان أَوجارِية ، وربّما قالوا للجارِية وَصِيفَةٌ ، والجمع الوَصائِف .

والإِيصافُ[1] : الوصافة ، يقال : جارية بيّنة [الوصافة والإِيصاف[2]] .

وتَواصَفُوا الشيءَ من الوصف. واتَّصَفَ الشيءُ : صار موصوفاً بالحُسْن قال طَرَفَة بنُ العَبْد :

إنِّى كَفانِىَ من أَمْر هَمَمْتُ بهِ   جارٌ كجار الحُذاقىّ الذى اتَّصَفا[3]

أَى موصوفاً بحُسْن الجِوارِ .

ا / ٣٦١

ونُهِىَ عن بيع / المُواصَفَة ، وهو أَن يبيع ما ليس عندَه ، ثم يَبْتَاعَهُ فيَدْفَعَه إلى المشترى ، قيل له ذلك لأَنَّه باعَه بالصِّفَةِ .

---

(١) الإيصاف : في التاج : قيل من المصادر التى لا أفعال لها . وفيه أيضا . وأثبت ابن الأعرابى فعله وإياه اتبع صاحب الخلاصة . فهما قولان .

(٢) فى ا ، ب الإصافة وما أثبت عن اللسان والأساس .

(٣) اللسان (وصف) – الديوان : ١٥٦ (مما ينسب إلى طرفه) .
الحذاق : أبو دواد الإيادي . وقد اتصف جاره ، أى صار منعوتا متواصفا بين العرب ممدحا .

٣١ - بصـــــيرة فى وصل

وصلَ الشَّىْءَ بغَيْرِه فاتَّصَلَ . ووَصَّلَ الحِبالَ وغيرها تَوْصِيلاً : وَصَلَ بعضَها ببَعْضٍ ، ومنه قوله تعالى :﴿ولَقَدْ وَصَّلْنا لَهُمُ القَوْلَ[1]﴾ أَى أَكْثَرْنا لهم القَوْلَ موصولاً بعضُه ببعضٍ . وخَيْطٌ مُوَصَّلٌ : فيه وَصْل كثيرٌ . وغُصْنٌ مُوَصَّلٌ : فيه غُصْنٌ غَرِيبٌ ، قال :

وإذا ما نَكَحْتَ فانْكح غَرِيباً ... ومن الأَقْرَبِين لا يَتَوَصَّـــلْ
فأَلَـذُّ الثِّمـار حُسْنًا وطِيبًـا ... ثَمرٌ غُصْنُه غَرِيبٌ مُوَصَّلْ

ووَصَلَنِى بعد الهَجْر وواصَلَنِى[2] ، وصَرَمَنِى بعدالوَصْل والصِّلة والوِصال. ووَصَلَت شَعْرَها بشَعر آخر ، « ولَعَنَ اللهُ الواصِلةَ والمستوصِلَةَ[3] » . وقطع اللهُ أَوْصالَه ، أَى مَفاصِلَه .

والوَصْلُ يكون فى الأَعْيان وفى المَعانِى قال الله تعالى : ﴿ وَيَقْطَعُونَ ما أَمَرَاللهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ[4]﴾ .وقوله تعالى :﴿إِلاَّ الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلى قَوْمٍ[5]﴾ أَى يَنْتَسِبُون ، يقال : فلانٌ مُتَّصِلٌ بفلان : إِذا كان بيْنَهما نِسْبة أَو مُصاهرة. وقولُه تعالى :﴿ما جَعَلَاللهُ مِنْ بَحِيرَةٍ ولا سائِبَة ولا وَصِيلَةٍ[6]﴾

---

(١) الآية ٥١ سورة القصص .

(٢) فى ا : وأوصلنى والتصويب من ب ومن الأساس والمعجمات .

(٣) من حديث رواه الطبرانى فى الكبير عن ابن مسعود (الفتح الكبير) وروى عن السيدة عائشة أنها قالت : ليست الواصلة بالتىتعنون ولا بأس بأن تعرى المرأة عن الشعر فتصل قرنا من قرونها بصوف أسود، وإنما الواصلة التى تكون بغيا فى شبيبتها فإذا أسنت وصلتها بالقيادة . قال ابن الأثير : قال أحمد بن حنبل لما ذكر له ذلك : ما سمعت بأعجب من ذلك .

(٤) الآيتان ٢٧ سورة البقرة ، ٢٥ سورة الرعد .

(٥) الآية ٩٠ سورة النساء . (٦) الآية ١٠٣ سورة المائدة .

قيل هى التى وَصَلَت أَخاها من أَولاد الغنم فلم تُذْبَح . كان إذا وَلَدَت لهم شاةٌ ذَكَراً وأُنْثَى قالوا وَصَلَتْ أَخاها . وقيل : الوَصِيلة : الناقَةُ الَّتى وَصَلَتْ بين عشرة أَبْطُن ، ومن الشاءِ الَّتى وَلَدَت سبعَة أَبْطُن عَناقَيْن عناقَيْن[1] ، فإن ولدت فى السّابعة عَناقًا وجَدْيًا قيل : وصلت أَخاها فلا يَشْرب لَبَنَ الأُمّ إلاَّ الرّجالُ دون النَّساءِ ، ويجرى مجرى السّائبَةِ[2] . وقيل : الوَصِيلَةُ خاصّة بالغَنَم ، كانت الشّاةُ إذا ولدت الأُنْثَى فهى لهم ، وإذا وَلَدَت ذكرًا جعلوه لآلِهَتِهم ، فإن ولدت ذكرًا وأُنْثى قالوا : وصلت أَخاها فلم يَذْبَحُوا الذَكَرَ لآلهتهم. وقيل : الوصيلةُ : شاةٌ وَلَدت ذكرًا ثم ولدت أُنْثَى، فتصل أَخاها فلا يذبحون أَخاها من أَجْلِها ، فإذا ولدت ذكراً قالوا هذا قُرْبانٌ لآلهتنا .

وَوَصِيلُك : من يَدْخُلُ مَعَكَ ويَخْرُجُ معك[3] .

والاتِّصال ضدّ الانفصال ، وهو عند العارفين على ثلاث مراتب :

اتصال العلم والعمل ، واتصال الحال والمعرفة ، واتصال الوِجْدانِ والوُجود ، وهو أَنْ يَجِدَ العبدُ ربَّه بعد أَنْ كان فاقداً ، فهو بمنزلة من كان يطلُب كَنْزًا ولا وُصُول له إليه فظفر بِه[4] بعد ذلك ووَجَدَه واستَغْنَى به غايةَ الغِنى ، فهذا اتِّصال الوجود ، كما فى الأَثر : « اطْلُبْنى تَجِدْنى ، فإنْ وَجَدْتَنِى وَجَدْت كُلَّ شَىْءٍ ، وإنْ فُتُّكَ فاتَكَ كلُّ شَئ » . وهذا الوُجود من العبد لِرَبِّهِ يتنوّع بحسب حال العبد ومَقامه ، فالتائبُ الصّادق

---

(١) العناق : الأنثى من ولد المعز. قبل استكمالها الحول . (٢) السائبة : كل ناقة تسيب لنذر فترعى حيث شاءت .
(٣) في الأساس : مواصله الذي لا يكاد يفارقه . (٤) فى ا ، ب (يظفر) تصحيف والتصويب من السياق ,

فى تَوْبته إذا تاب إليه وَجَده غفورًا رحيمًا ، والمتوكِّلُ إذا صَدَقَ فى تَوَكُّله وَجَده كَافِياً حسيباً[1] ، والدّاعِى إذا صَدَق فى الرَّغْبة إليه وَجَده قرِيبًا مُجِيبًا ، والمحبّ إذا صَدَق فى مَحَبَّتِه وَجَده وَدُودًا حبيبًا ، والملهوف[2] إذا صَدَق فى الاستِعانة وَجَده كَاشِفًا للكرْب مُخَلِّصًا منه ، والمضطرُّ إذا صَدَق فى الاضْطِرار إليه وَجَده رَحِيماً مُعِينًا ، والخائفُ إذا صَدَق فى الَّلجَإِ إليه وَجَده مُؤَمِّنًا من الخوف ، والراجى / إذا صَدَق فى رَجائه وَجَده عند ظَنِّه به ؛ فمُحِبُّه وطالِبُه ومريدُه ومن لا يَبْتَغِى[3] به بَدَلاً ولا يرضَى بسِواهُ عِوَضاً إذا صَدَق فى محبّته وإرادتِه وجَده أَيضاً وُجُوداً أَخصّ من تلك الوجودات ، فإِنَّه إذا كان المُريدُ منه يَجدُه فكيف مُرِيدُه ومُحِبُّه !

ب
٣٦١

فيظفر هذا الواجِدُ بنَفْسِه وبِربِّه ، أَمّا ظَفَرُهُ بنفسه فتَصِير مُنقادةً له ، مطيعةً تابعةً مَرْضاتِه ، غيرَ أَبِيَّة ولا أَمَّارة ، بل تَصِير خادمةً له ومملوكةً بعد أَنْ كانت مخدومةً مالكةً . وأَمّا ظَفَرُه بربّهِ فقُرْبُه منه وأُنْسُه به ، وعِمارَةُ سِرِّه به ، وفَرَحُهُ وسُرُورُه أَعظم فَرَح وسرور . فهذا حقيقة اتصال الوُجود .

وأَمّا اتصالُ العِلْمِ والعملِ قد يُسَمُّونَه اتَّصال الاعْتِصام ، فهو بتصحيح القَصْد ، ثمَّ تصفيته الإِرادة ، ثم تحقيق الحال . وتصحيح القصد يكون بشيئين : إفرادُ المقصود ، وجمعُ الهمِّ عليه ؛ وحقيقته توحيدُ القصد والمقصود ، فمتى انْقسم قصده أَو مقصوده لم يكن اتّصاله صحيحًا . وأَمّا تصفية الإِرادةِ فهو تخليصُها من الشوائب وتعلُّقِها بالسِّوى[4] أَو بالأَعْراضِ ، بلِ

(١) حسيبا : كافيا يعطى للمرء من العلم والحفظ والجزاء مقدار مايحسبه أي يكفيه .
(٢) الملهوف : المضطر أو المظلوم ينادي ويستغيث .
(٣) في ب : يبغي .
(٤) السوى : الغير .

تكون إرادةً صافية عن ذلك كله ،بحيث يكون تعلُّقه بالله وبمراده الدِّينِىّ الشرعىّ .

ثم تحقيق الحال بأن يكون له حالٌ محقَّق لا يكتِفِى بمجرّد العِلْم حتَّى يصحبَهُ العملُ ، ولا لمجرّد العملِ حتى تصحبَه الحالُ ، فتصير الإرادة والمحبَّةُ والإنابةُ والتوكُّلُ وحقائقُ الإيمان حالاً لقلبه ، بحيث لو انقطعت جوارِحُه كان قَلْبُه فى العمل والسَّيْر إلى الله ، وربّما يكون عملُ قلبِه أَقْوَى من عملِ جَوارحِه .

وأَمّا اتِّصالُ الحال والمعرفة الّتى يسمّونه اتصالَ الشُّهود ، فهو الخَلاصُ من الاعْتِلال ، والفَناءُ عن الاستِدْلال ، وهذه المنزلة أَعْلَى من اتِّصال الاعْتصام ، لأَنَّ الأُولَى اتصالٌ بصحة المقصود والأَعمال ، وهذا اتِّصالُ برؤيةِ مَنِ العَمَلُ له ، فيتخلَّصُ العبدُ بذلك مِنْ عِلَلِ الأَعمالِ واستِكْبارها واسْتحْسانها والسُّكون إليها .

وَصّاه تَوْصِيَةً : عَهِدَ إلَيْه ، والاسمُ : الوَصاةُ والوَصِيَّةُ والوِصاية . (والوصيَّة)[١] : المُوصَى به أيضاً .

والوَصِىُّ : المُوصِى والمُوصَى . والمرأَةُ وصِىٌّ أيضاً ، والجمع أَوْصِياءُ ، وقيل: لا يُثَنَّى ولا يُجْمَع . قال الله تعالى :﴿يُوصِيكُمُ الله﴾[٢] أَى يَفرِضُ عليكم . وقوله تعالى : ﴿ووَصَّى بها إبْراهيمُ بَنِيهِ﴾[٣] ، قرئ: وأَوْصَى[٤] وهما بمعنًى .

وتَواصَى القَوْمُ : وَصَّى[٥] بعضُهم بعضاً ، قال الله تعالى : ﴿وتَواصَوْا بالحَقِّ وتَواصَوْا بالصَّبْرِ﴾[٦] .

ووَصَى الشئَ بالشئِ : وَصَلَه به ، قال ذو الرُّمّة :

نَصِى[٧] اللَّيْلَ بالأَيّام حَتى صَلاتُنا مقاسمةٌ يشتق أَنصافها السَّفْرُ[٨]

ووَصَى النَبْتُ : اتَّصَل وكَثُر . وأَرضٌ واصِيَةُ النباتِ .

وواصَى[٩] البلدُ البَلَدَ : واصَلَه .

وأُوصِيكَ بتَقْوَى الله. واسْتَوْصِ بفُلان خيْرًا .

---

(١) ما بين القوسين تكملة من ب .

(٢) الآية ١١ سورة النساء .

(٣) الآية ١٣٢ سورة البقرة .

(٤) وهى قراءة نافع وابن عامر وكذا أبوجعفر (الاتحاف) .

(٥) فى القاموس والأساس : أوصى .

(٦) الآية ٣ سورة العصر .

(٧) فى ا ، ب : يضئ (تصحيف) .

(٨) البيت فى اللسان (وصى) – الديوان : ٢١٨ (ق/ ٢٩ : ٤٠) يقول : رجعت صلاتنا من أربعة إلى اثنتين فى أسفارنا لحال السفر .

(٩) فى ا ، ب : وأوصى وما أثبت عن الأساس .

وقال تعالى: ﴿ ووَصَّيْنا الإِنْسانَ بوَالِدَيْهِ حُسْنًا ﴾[1] وقال: ﴿ شَرَعَ لَكُمْ مِنْ الدِّينِ ما وَصَّى بِهِ نُوحًا ﴾[2]. وقال: ﴿وما وَصَّيْنا به إِبْراهِيمَ ومُوسَى[3]﴾. وقال: ﴿ولَقَدْ وَصَّيْنا الَّذين أُوتُوا الكِتاب﴾[4] وقال: ﴿ وأَوْصانِي بالصَّلاةِ والزَّكاةِ﴾[5]. وقال: ﴿مِنْ بَعْدِ وَصِيَّة يُوصِينَ بها أَوْ دَيْن﴾[6]. وقال: ﴿ غَيْرَ مُضارّ وَصِيَّةً مِنَ اللهِ﴾[7]. وقال: ﴿فَمَنْ خافَ مِنْ مُوص جَنَفًا﴾[8]، وقال: ﴿وتَواصَوْا بالمَرْحَمَة﴾[9] /وقال ﴿ فَلَا يَسْتَطِيعُون تَوْصِيَةً﴾[10].

أ / ٣٦٢

---

(١) الآية ٨ سورة العنكبوت.
(٢) الآية ١٣ سورة الشورى.
(٣) الآية ١٣ سورة الشورى.
(٤) الآية ١٣١ سورة النساء.
(٥) الآية ٣١ سورة مريم.
(٦) الآية ١٢ سورة النساء.
(٧) الآية ١٢ سورة النساء.
(٨) الآية ١٨٢ سورة البقرة.
(٩) الآية ١٧ سورة البلد.
(١٠) الآية ٥٠ سورة يس.

٣٣ - بصـــــــيرة فى وضع

الوَضْعُ أَعمّ من الحَطّ ، وهو ضدّ الرّفع ، ومنه المَوْضِعُ ، قال الله تعالى : ﴿ يُحَرِّفُونَ الكَلِمَ عَنْ مَواضِعِه ﴾[1] ،[و][2] يقال ذلك فى الحَمْلِ[3] والحِمْل، وَضَعْتُ الحمل فهو موضوعٌ ، وقال تعالى :﴿ وأَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ ﴾[4] .

وقوله تعالى :﴿ والأَرْضَ وَضَعَها لِلْأَنَام ﴾[5] هذا الوضعُ عِبارة عن الإِيجاد والخَلْق .

ووَضَعَت المرأَةُ الحَمْل ،قال تعالى : ﴿ فلمّا وَضَعَتْهَا قالت رَبِّ إِنِّى وَضَعْتُهَا أُنْثَى واللهُ أَعْلَمُ بما وَضَعَت ﴾[6] . [و] وَضْعُ البَيْتِ : بناؤُه ، قال الله تعالى : ﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ للنَّاس ﴾[7] .

وقوله : ﴿ ووُضِعَ الكِتابُ ﴾[8] هو إِبرازُ أَعمالِ العباد ، نحو قوله تعالى : ﴿ ونُخْرِجُ له يَوْمَ القِيامَةِ كِتَابًا يَلْقاهُ مَنْشُورًا ﴾[9] .

ووَضَعَت الدّابَّةُ وَضْعًا : أَسْرعَت ، ودابّة حَسَنَةُ المَوْضُوع[10] .و أَوْضَعْتُها[11] أَنا ، قال الله تعالى :﴿ وَلَأَوْضَعُوا خِلالَكم ﴾[12] قال طَرَفَة بن العَبْد :

---

(١) الآيات ٤٦ سورة النساء ، ١٣، ٤١ سورة المائدة . (٢) زيادة من المفردات .
(٣) الحمل : ما كان فى بطن أو على رأس شجرة . والحمل بالكسر : ماحمل على ظهر أو رأس.
(٤) الآية ١٤ سورة الغاشية . (٥) الآية ١٠ سورة الرحمن .
(٦) الآية ٣٦ سورة آل عمران . (٧) الآية ٩٦ سورة آل عمران .
(٨) الآيتان: ٤٩ سورة الكهف ، ٦٩ سورة الزمر . (٩) الآية ١٣ سورة الإسراء .
(١٠) الموضوع : من المصادر التى جاءت على مفعول ، وهو أيضا ضرب من السير فوق الجنب ودون الشد .
(١١) حملتها على الإسراع . (١٢) الآية ٤٧ سورة التوبة .

مَرْفُوعها زَوْلٌ ومَوضُوعُها　　كَمَرِّ غَيْث لَجِب وَسْطَ رِيحْ[1]

ووَضَعْت الشيءَ من يَدِى وَضْعًا ومَوْضَعًا بفتح الضَّاد ومَوْضُوعاً وقوله صلَّى اللهُ عليه وسلَّم : « اللَّهُمَّ ارْفَعْنَا ولا تَضَعْنا » : ارْفَع دَرَجَتنا ولا تضعها . وقوله صلَّى اللهُ عليه وسلم : « مَنْ رَفَع السِلاح ثمَّ وَضَعَه فَدمُه هَدَرٌ » أى قاتَلَ فى الفِتْنة ، وليس معنى قولِه ثمَّ وَضَعه أَنَّه وَضَعَه مِن يَدِه ، قال سُدَيْف[2] :

فضَعِ السَّوْطَ وارْفَعِ السّيفَ حَتَّى　　لا تَرَى فَوْقَ ظَهْرِها أُمَوِيَا[3]

معناه ضَع السَوْطَ على بَدَن من تَبْسطه عليه ، وارفع السّيف له لِيُقْتَلَ به .

ووَضَعَ منْه[4] : حَطَّ مِنْ قَدْرِه . ووَضَع عن غَرِيمه : نَقَص ممّا له عليه ومنه الحديث : «مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِرًا أَو وَضَع له أَظَلَّه اللهُ تحت ظِلِّ عَرْشه»[5] .

ووضع يَدَه فى الطَّعام : إذا أَخَذَ فى الأَكْل .

ووَضَع يَدَه عن فلان : كَفَّ عنه ، ومنه الحديث : « واضِعٌ يَدَه لِمُسِيءِ اللَّيْلِ لِيَتُوبَ بالنَّهارِ »[6] أى لا يُعاجِل المُسِىءَ بالعقوبة بل يُمْهِلُه لِيَتُوبَ .

---

(١) البيت فى اللسان (رفع . ووضع) – الديوان : ١٥٠
المرفوع : أرفع السير . الموضوع دونه . وزول : عجب – ويقال غيث لجب : بالرعد.أى أرفع سيرها عجب لايدرك وصفه وتشبيهه ،وأما موضوعها وهو دون مرفوعها فيدرك تشبيهه وهو كمر الريح المصوتة التى يتوسطها الغيث الراعد .

(٢) سديف : هو سديف بن ميمون ، مولى خزاعة ، شاعر مقل حجازى من مخضرمى الدولتين، وكان شديد التعصب لبنى هاشم مظهرا لذلك فى أيام بنى أمية .

(٣) البيت فى اللسان (وضع) : فضع السيف وارفع السوط ،والرواية فى مختار الأغانى ج ٤ : ٢٢٨ :
جرد السيف وارفع العفو حتى　　لا ترى فوق ظهرها أمويا

(٤) فى ا ، ب : عنه وما أثبت عن الأساس .

(٥) رواه ابن حنبل فى مسنده والترمذى فى صحيحه عن أبى هريرة (الفتح الكبير) .

(٦) من حديث أخرجه الخطابى فى غريبه (جمل الفرائب . كتاب التوحيد) والحديث برواية « إن الله يبسط يده بالليل ليتوب مسىء النهار » ورواه مسلم وابن حنبل فى مسنده عن أبى موسى كما فى (الفتح الكبير) والفائق : ٢/٣٤٥ .

وامرأةٌ واضِعٌ : لاخِمارَ عليها .

ووَضَعت المرأةُ حَمْلَها وُضْعًا بالضَّمِّ وتُضْعًا بالضمّ ، وتُضُعا بضمّتين ، أى حَمَلت فى آخِرِ طهرها فى مُقْتَبَلِ الحَيْضة فهى واضِعٌ .

ووُضِعَ فى تجارته كعُنِىَ : خَسِرَ . قال ابنُ دُرَيْد : وَضِعَ يَوْضَعُ كوَجِلَ يَوْجَل لغةٌ فيه[1] .

وفى حَسَبِهِ ضَعَةٌ وضِعَةٌ بالكسر أى انْحطاطٌ ، والهاءِ عوض عن الواو . وقد وَضُع الرَّجُل ككرُم يَوْضُع ضَعة وضِعةً .

قال الفرّاءُ : يُقال : له فى قَلْبِى مَوْضِعَةٌ ومَوْقِعَةٌ ، أى مَحَبَّةٌ .

ووضَعْتُ عنده وَضِيعًا ، أى استَوْدَعتُه وَدِيعَةً .

وقوله تعالى : ﴿ ولأَوْضَعُوا خِلَالَكُمْ ﴾[2] أى حَمَلُوا ركابَهم على العَدْوِ السّريع. ومنه الحديث : « أنّه أفاضَ من عَرَفَةَ وعليه السَّكِينَة وأَوْضَعَ فى وادِى مُحَسِّر[3] » . وقال صلَّى الله عليه وسلَّم : « أيّها الناس عليكم بالسَّكِينَة فإِنَّ البِرَّ ليس بالإِيْضاع » .

ورَجُلٌ مُوَضَّع كمعظَّم : فيه تَخَنُّثٌ[4] .

وتَواضَعَ : تَذَلَّلَ ؛ وما بيننا[5] : بَعُدَ . وإنَّ بَلَدَكم لمُتواضِعٌ عنَّا : مُتَباعِدٌ ، قال ذو الرّمّة :

فَدَعْ ذا وَلكن رُبّ وَجْناءَ عِرْمِس ... دَواءٌ لِغَوْل النازِحِ المُتواضِعِ[6]

---

(١) فى التاج : وصيغة ما لم يسم فاعله أكثر . (٢) الآية ٤٧ سورة التوبة .

(٣) وادى محسر : بين مكة وعرفة، وقيل بين منى وعرفة، وقيل بين منى والمزدلفة .

(٤) فى اللسان : ليس بمستحكم الخلق . (٥) أى وتواضع ما بيننا : بعد .

(٦) البيت فى تاج العروس (وضع) – ديوان ذى الرمه ٣٥٩ (ط كمبردج) :

الوجناء : الناقة التامة الخلق أو الغليظة الصلبة . عرمس : صلبة شديدة – غوله : بعده وامتداد أطرافه .

وَضَنَهُ يَضِنُه فهو مَوْضُونٌ ووَضِينٌ : ثَنَى بعضَه على بعض ، وضاعَفَه أَو نَضَّدَهُ ، قال الله تعالى : ﴿عَلَى سُرُرٍ مَوْضُونَة﴾[١]،وقيل : موضونة ،أَى / مَنْسُوجة بالجَواهر . ووَضَنَ النِسْعَ[٢] : نَسَجَهُ .

ب / ٣٦٢

والوَضِينُ : بِطانٌ[٣] عريضٌ منسوجٌ من سُيورٍ أَوْ شَعر . وقيل لا يكون إلاّ من جِلْد ، والجمع : وُضُنٌ .

والمَوْضُونَة : الدِّرع ، وقيل الدِّرْع[٤] المُقارِبَة النَسْج ، أَوالمَنْسُوجةُ حَلْقَتَيْن .

والتَوَضُّنُ : التَذَلُّل . واتَّضَنَ : اتَّصَلَ .

الوَطَرُ : الحاجَةُ المُهِمّة ولا يُبْنَى منه فِعْلٌ ، والجمع الأَوْطار ، قال الله تعالى : ﴿ فلمّا قَضَى زَيْدٌ مِنْها وَطَرًا زَوَّجْناكَها﴾[٥].

وَطِئْتُ الشَىْءَ برِجْلى وَطْأً ، ووَطِىءَ زَوْجَتَه يَطَأُ فيهما ، سقطت الواوُ من يَطَأُ سُقوطها من يَسَعُ لتعدِّيهما ، لأَنَّ فَعِلَ يَفْعَل ممّا اعتلّ فاؤه لا يكون إلاَّ لازمًا ، فلما جاءا من بين أَخواتهما متعدّيَيْن خُولفَ بهما نظائرهما .

---

(١) الآية ١٥ سورة الواقعة .

(٢) النسع : سير يضفر على هيئة أعنة النعال تشد به الرحال .

(٣) البطان : الحزام يجعل تحت بطن البعير .

(٤) فى ا ، ب : المذرع (تصحيف) .

(٥) الآية ٣٧ سورة الأحزاب .

قال الله تعالى : ﴿ ولا يَطَئُون مَوْطِئًا ﴾[1] . والمَوْطَأُ بفتح الطاءِ : مَوْضِعُ وَطْءِ القَدَم . قال اللَّيث : هو المَوْطِئُ بكسر الطَّاءِ . قال : وكلُّ شيءٍ يكون منه الفِعْلُ على فَعِلَ يَفْعَل مثل سَمِعَ يَسْمَع فإن المَفْعَل منه مفتوحُ العَيْن ، إلاَّ ما كان من بَنات الواو على بِناءِ وَطِئَ يَطَأُ وَطْأً .

ووَطُؤَ المَوْضِعُ يَوْطُؤ ، وَطاءَةً أَى ، صار وَطِيئًا ، وكذلك الطِّئة والطَّأَة مثال الطِّعَة والطَّعَة فى المصدر ، فالهاءِ عِوضُ عن الواو كما قال الكميت :

أَغْشَى المكَارِهَ أَحيانًا ويَحْمِلُنِى منهُ على طَأَة والدَّهْرُ ذُونُوَبِ[2]

أَى على حال لَيِّنة ، ويروى على طِئة بالكسر .

وقولُه تعالى :﴿ لَمْ تَعْلَمُوهم أَنْ تَطَؤُوهم[3] ﴾ ، أَى تنالُوهم بمكروه . وبنو فلان يَطَؤُهم الطَّريقُ أَى ينزلون قريبا منه ، والمعنى : يَطَؤُهم أَهلُ الطَّريق .

وأَوطأْتُه الشيءَ فوَطِئَهُ . ورجلٌ مُوَطَّأُ العَقِب ، أَى سلطانٌ يُتَّبَعُ ، وتُوطَأُ عَقِبُه . ووطَّأَه تَوْطِئَة :جعله وَطِيئا . ووَطَّأَهُ فتوَطَّأَ[4] ، وهَيَّأَهُ فتهَيَّأَ .

(١) الآية ١٢٠ سورة التوبة .

(٢) البيت فى اللسان (وطأ)– وليس فى الهاشميات .

(٣) الآية ٢٥ سورة الفتح .

(٤) فى ا ، ب : فتوطأه وتفريعه توطأه على وطأه إشعار منه أنه مطاوعه وهذا يقتضي أن يكون قاصرا فحقه أن يكون وطأه فتوطأ كما أثبتنا إلا أن يعديه بمفعول ثان فيقول : وطأه الشئ فتوطأه على أنه فى التاج تعليقا علي قول المصنف وطئه كوطأه وتوطأه قال : وتوطأه حكاه الجوهرى وابن القطاع وهذا مما جاء فيه فعل وفعل وتفعل . فإن كان هذا هو مراده هنا فالعبارة يجب أن تكون ووطأه وتوطأه إلا أنه يعكر على ذلك تنظيره بقوله وهيأه فتهيأ .

وقوله تعالى: ﴿لِيُواطِئُوا عِدَّةَ ما حَرَّمَ اللهُ[1]﴾ أى لِيُوافِقُوا ويُماثِلُوا قاله الأخفش .

وقولُه تعالَى : ﴿ هى أَشدُّ وِطاءً ﴾[2] بالكسر والمدّ وهى قراءة[3] أَبى عمرو وابن عامر، أَى مُواطَأَة ، وهى المواتاة ، أَى مواتاةُ السمع والبصر إِيّاه ، وذلك أَنَّ اللَّسان يُواطِئُ العملَ ، والسّمْعَ يُواطئُ فيها القَلْبَ .

وقرأَ [غير][4] أَبى عمرٍو وابن عامر : (أَشَدُّ وَطْأً) بسكون الطّاءِ أَى قِيامًا ، أَى هى أَبلغ فى القيام وأَوطأُ للقائم ، وهى أَبلغ فى الثواب . ويجوز أَن يكون معناه أَغلظ على الإِنسان من القيام بالنّهار لأَنَّ اللَّيل جُعِل سَكَنًا .

وتَواطَوُا عليه : تَوافَقُوا .

---

(١) الآية ٣٧ سورة التوبة . (٢) الآية ٦ سورة المزمل .

(٣) فى ا ، ب غير أبى عمرو وما أثبت عن التهذيب والإتحاف وفيه : واختلف فى أشد وطأ فأبو عمرو وابن عامر بكسر الواو وفتح الطاء وألف ممدودة بعدها همزة بوزن قتال مصدر واطأ لمواطأة القلب اللسان فيها أو موافقته لما يرد من الخلاص والخضوع ولذا فضلت صلاة الليل على صلاة النهار وافقهم اليزيدى والحسن وابن محيصن بخلفه والثانى له ذلك مع فتح الواو . والباقون بفتح الواو وسكون الطاء بلا مد مصدر وطئ أى أشد ثبات قدم وأبعد من الزلل أو أثقل من صلاة النهار أو أشد نشاطا للمصلى أو أشد قياما أو أثبت قياما وقراءة ،أو أثبت للعمل وأدوم لمن أراد الاستكثار من العبادة .

(٤) زيادة يقتضيها تصويب النص السابق فى رقم ٣ وقد ذكر الغير فى التهذيب فقال : ابن كثير ونافع وعاصم وحمزة والكسائى .

الوَعْدُ يُسْتعمل فى الخَيْر والشرّ . قال الفرّاءُ : يُقال وَعَدْتُه خيْراً ووَعَدْتُه شَرًّا ، قال القطامى :

أَلاَ عَلِّلانِى كُلُّ حَىٍّ مُعَلَّلُ ولا تَعِدانِى الشَرَّ والخَيْر مُقْبِلُ[١]

والعِدَةُ : الوَعْدُ ، وفى الحديث : « العِدَةُ عَطِيَّةٌ[٢] » ، و« العِدَةُ دَيْن[٣] » قال الرّاعى يمدح سَعِيدَ بنَ العاصِ :

وأَنْضاءٍ أَنَخْنَ إلى سَعِيدٍ طُرُوقًا ثُمَّ عَجَّلْن ابْتِكارَا[٤]

على أَكْوارِهنَّ بَنُو سَبيل قليلٌ نومُهم إلاَّ غِرارَا

حَمَدْنَ مَزارَهُ فلَقِينَ منهُ عَطاءً لم يكنْ عِدَةً ضِمارَا

والمَوْعِدَةُ ، والمِيعاد : المُواعَدَة ، والوَقْت ، لأَنَّ ما كان فاءُ الفعل منه واوًا أَو ياءً ثمَّ سَقَطَتا فى المستقبل مثل يَعِدُ ويَزِنُ ويَهَبُ ، ويَضَعُ ، ويَئِل ، فإِنَّ المَفْعِل منه مكسورٌ فى الاسم والمصدر جميعًا ، ولا تُبالِى مفتوحًا كان يَفْعلُ منه أَو مكسورًا بعد أَن تكونَ الواوُ منه ذاهبة ، إلاَّ أَسماء / جاءَت نوادِرَ ، والقياس الكسر . فإِن كانت الواو من يَفْعَلُ ثابتة

١/٣٦٣

(١) البيت فى اللسان (وعد) . ديوان القطامى : ٣١ (ق/١١ : ١) .

(٢) رواه أبونعيم فى الحلية عن ابن مسعود (الفتح الكبير) .

(٣) رواه الطبرانى فى الأوسط عن على وابن مسعود (الفتح الكبير) .

(٤) البيتان الأول والثالث فى اللسان (ضمر) .

أنضاء : جمع نضو أى مهزول – طروقا : أنخن ليلا – ابتكارا : سراعا أول النهار – أكوار : جمع كور (بضم الكاف) : الرحل بأداته وهو للناقة كالسرج للفرس – غرارا : قليلا – الضمار من العدات : ما لا تكون منه على ثقة أو ما كان منها عن تسويف .

نحو يَوْجَلُ ويَوْجَعُ ويَوْسَنُ ففيه الوجهان ، فإن أردت به المكان أو الاسم كَسَرْت ، وإن أَردتَ به المصدرَ فتحتَ ، فقلت : مَوْجَل ومَوْجِل .

وقوله تعالى : ﴿ما أَخْلَفْنا مَوْعِدَكَ﴾[1] قال مجاهد : عَهْدك ، وكذلك قوله تعالى : ﴿أَخلَفْتُم مَوْعِدِى﴾[2] أى عهدى . وقوله تعالى : ﴿وفى السماءِ رِزْقُكُمْ وما تُوعَدُون﴾[3] ، رِزْقكم : المطر ، وما تُوعَدُون : الجَنَّة . وقوله تعالى : ﴿الشَّيطانُ يَعِدُكمُ الفَقْر﴾[4] أى يُخَوِّفكم به فيَحْمِلكم على مَنْع الزكَوات .

قال الفرّاءُ : إذا أَسْقَطُوا الخيرَ والشَرَّ قالوا فى الخَيْر : المَوْعِد والعِدَة ، وقالوا فى الشرّ : الوَعِيدُ والإيعاد . قال عامِر بن الطُّفَيْل :

ولا يَرْهَبُ ابنُ العَمِّ ماعشتُ صَوْلَتِى ولا أَخْتَتِى من صَوْلَـة المُتَهَدِّد[5]
وإنِّـى وإن أَوْعَدْتُـه أو وَعَدْتُـه لَمُخْلِفُ إيعادِى ومُنْجزُ مَوْعِدِى

وتَواعدَ القومُ : وَعَد بعضُهم بعضاً فى الخَيْر ، وأَمّا فى الشَرِّ فيقال اتَّعد ، ﴿ولو تَواعَدْتُم لاخْتَلَفْتُم فى الميعاد﴾[6] . وقال تعالى فى الوَعْد بالخير : ﴿وَعَدَكم اللهُ مَغانِمَ كثيرةً تأْخُذُونها﴾[7] .ومن الوعد بالشَرّ قولُه تعالى : ﴿وَيَسْتَعْجِلُونَك بالعَذابِ ولَنْ يُخْلِفَ اللهُ وَعْدَه﴾[8] . وممّا يتضمّن الأَمْرَيْن جميعاً قولُه تعالى : ﴿إِنَّ وَعْدَ الله حَقٌّ ولكنَّ أَكثرهم لا يَعْلَمُون﴾[9] فهذا وعدٌ بالقيامة وجَزاء العِباد إنْ خَيْرًا فَخيْرٌ وإنْ شَرًّا فشرٌّ .

---

(١) الآية ٨٧ سورة طه .
(٢) الآية ٨٦ سورة طه .
(٣) الآية ٢٢ سورة الذاريات .
(٤) الآية ٢٦٨ سورة البقرة .
(٥) البيتان فى ديوانه (ط بيروت) ٥٨ ، اللسان (ختا) ورواية الأول فيه
ولا يختتى ابن العم ما عشيت صولتى ولا أختتى من صولة المتهدد
اختتى : ذل أو انكسر خشوعا .
(٦) الآية ٤٢ سورة الأنفال .
(٧) الآية ٢٠ سورة الفتح .
(٨) الآية ٤٧ سورة الحج .
(٩) الآية ٥٥ سورة يونس .

والمُواعَدَة معروفة ، قال الله تعالى :﴿ ولكن لا تُواعِدُوهُنَّ سِرًّا ﴾[1] أي نِكاحًا ، وقال : ﴿ وإذْ واعَدْنا مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ﴾[2] ، ﴿ ووَاعَدْنا مُوسَى ثَلاثِينَ لَيْلَةً ﴾[3] فثلاثين و أَرْبَعِين مفعولٌ لا ظرف ، أَي انقضاءَ[4] ثلاثين. قال الزجّاج : كان من الله الأَمر ومن موسى القَبولُ ، فلذلك[5] ذكر بلفظ المُفاعَلَة .وقرأَ أَبوعَمْرٍو وأَهلُ البصرة : وَعَدْنا[6] من الوَعْد . وقال تعالى: ﴿ ووَاعَدْناكُم جانِبَ الطُّورِ الأَيْمَنَ ﴾[7] وقوله :﴿ واليَوْمِ المَوْعُود ﴾[8] يعني القِيامَة ، كقوله تعالى : ﴿ إلى مِيقاتِ يَوْمٍ مَعْلوم ﴾[9] .

ومن الإيعاد قوله تعالى: ﴿ ولا تَقْعُدُوا بكلِّ صراط تُوعِدُون ﴾[10] وقوله تعالى : ﴿ فَذَكِّرْ بالقُرآن مَنْ يَخافُ وَعِيدِ ﴾[11] أي أَوْعَدْتَ مَنْ عَصاني من العَذاب . قال ابن عباس قالوا يارَسُولَ اللهِ لَوْ خَوَّفْتَنا فنزلت : ﴿ فَذَكِّر بالقرآنِ من يخافُ وَعِيدِ ﴾ .

وقوله :﴿ وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُم وعَمِلُوا الصّالحاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهم ﴾[12] فقولُه : ﴿ لَيَسْتَخْلِفَنَّهم ﴾ تفسيرٌ للوَعْد ، كما أَنَّ قوله :﴿ للذَّكَرِ مثلُ حَظِّ الأُنْثَيَيْن ﴾[13] تفسيرٌ للوَصِيَّة . وقوله تعالى : ﴿ وإذ يَعِدُكم اللهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْن أَنَّها لكم ﴾[14] فقولُه : أَنَّها لكم بدلٌ من إِحدَى الطَّائفتين .

---

(١) الآية ٢٣٥ سورة البقرة .
(٢) الآية ٥١ سورة البقرة .
(٣) الآية ١٤٢ سورة الأعراف .
(٤) في ا ، ب : انتنا وماأثبت عن المفردات .
(٥) في ا ، ب : فكذلك (تصحيف) .
(٦) الاتحاف (سورة الأعراف) ١٣٨ وفيه بغير ألف أبو عمرو ويعقوب وأبوجعفر .
(٧) الآية ٨٠ سورة طه .
(٨) الآية ٢ سورة البروج .
(٩) الآية ٥٠ سورة الواقعة .
(١٠) الآية ٨٦ سورة الأعراف .
(١١) الآية ٤٥ سورة ق
(١٢) الآية ٥٥ سورة النور .
(١٣) الآية ١٠ سورة النساء .
(١٤) الآية ٧ سورة الأنفال .

٣٦ ــ بصــــــيرة فى وعظ ووعى

الوَعْظُ والعِظَةُ والمَوْعِظَة[١] مصادر قولك : وَعَظْتُه أَعِظُه ، وهو زَجْرٌ مقتَرِنٌ بتخويفٍ . وقال الخليل : هو التَّذْكِير[٢] بالخَيْر ، ومنه قولُ النبىّ صلَّى الله عليه وسلم[٣] : « السَّعِيدُ من وُعِظَ بغَيْره » قال الله تعالى : ﴿قُلْ إِنَّما أَعِظُكُمْ بِواحِدَة﴾[٤] قال رؤبة ويروى للعجّاج :

لمـــا رَأَوْنا عَظْعَظَتْ عِظْعاظَــا   نَبْلُهُم وصَدَّقُوا الوُعّاظَــا[٥]

يقولُ : كان وَعَظَهُم النُوَبَ واعِظٌ وقال لهم إِنْ ذهبتم هلكتهم ، فلمّا ذهبوا أَصابهم ما وَعَظَهم به فصدّقوا الوُعّاظ [حينئذ][٦] .وفى الحديث : « يأْتِى على النَّاسِ زَمانٌ يُستَحَلُّ فيه الرِّبا بالبيع ، والقَتْلُ بالمَوْعِظة »[٧] وهو أَنْ يُقْتَلَ البَرِىءُ ليتَّعظ به المُرِيب .

ب / ٣٦٣

/ الوَعْىُ مصدر وَعاه يَعِيه : حَفِظَه ، وجَمَعَه كأَوْعاهُ[٨] ، قال الله تعالى : ﴿وَتَعِيَهَا أُذُنٌ واعِيَةٌ﴾ .[٩] ومالى منه[١٠] وَعْىٌ ، أَى بُدٌّ .

---

(١) فى ا ، ب : المواعظة (خطأ من الناسخ) . (٢) فى التاج : هو التذكير بالخير بما يرقق القلب .

(٣) فى اللسان : وتمام هذه الحكمة : والشقى من اتعظ به غيره .

(٤) الآية ٤٦ سورة سبأ . (٥) ديوان العجاج : ٨١ (ق : ١/٣١ ، ١٠).
عظعظ النبل : مر مضطربا ولم يقصد، أى التوى عن الرمية . (٦) ما بين القوسين تكملة من التاج .

(٧) النهاية عن الهروى . كما قال الحجاج فى خطبته وأقتل البرىء بالسقيم .

(٨) فى القاموس كأوعاه فيهما ، أى فى الجمع والحفظ . (٩) الآية ١٢ سورة الحاقة .

(١٠) فى القاموس والمفردات مالى عنه .

والوِعاءُ ،والوُعاءُ ـبالكَسْرِ والضَمِّ ـوالإِعاءُ[1] :الظَّرفُ[2] ،والجمع :أَوْعِيةٌ.

وأَوْعاهُ ، وأَوْعىَ [عليه][3] : قَتَّرَ عَلَيْه ، قال صلَّى اللهُ عليه وسلَّم : « لا تُوعِي فَيُوعِي اللهُ عَلَيْك »[4].

والإِيعاءُ : حِفظُ الأَمْتعة فى الوِعاءِ، قال الله تعـالى : ﴿ وجَمَعَ فأَوْعَى ﴾[5] ، قال[6] :

والشَرُّ أَخبَثُ ما أَوْعَيْتَ مِنْ زادِ[7]

وقال تعالى : ﴿ فَبَدأَ بأَوْعِيَتهم قَبْلَ وِعاءِ أَخِيه ﴾[8] .

والواعِيَةُ : الصُّراخ والصّوت لا الصّارخة.

ولا وَعْىَ عن ذلك الأَمر ، أَى لا تَماسُكَ دوُنه .

---

(١) الإِعاء : على البدل أى إبدال الواو همزة . (٢) الظرف للشىء .

(٣) ما بين القوسين تكلة من القاموس .

(٤) رواه البخارى عن أسماء بنت أبى بكر (كما فى الفتح الكبير) وتمامه فيه: أرضخى ما استطعت ؛ والمعنى لاتجمعى وتشحى بالنفقة فيشح عليك وتجازى بتضييق رزقك . (٥) الآية ١٨ سورة المعارج .

(٦) هو عبيد بن الأبرص كما فى التاج (وعى) .

(٧) وصدره فى التاج : * الخير يبقى وإن طال الزمان به *

(٨) الآية ٧٦ سورة يوسف .

٣٧ – بصـــــــيرة فى وفد

وَفد فلان على الأَمِيرِ يَفِدُ وَفْدًا ووُفُودًا ووِفادة (أى، ور د رَسولا ، فهو وافِدٌ ، والجمع وَفْد ، مَثل صَاحِب وصَحْب. وجمع الوَفْد : أَوْفادٌ[1]) ووُفُود.

والوافِدُ من الإِبل والقطا : ما سَبَق سائرها ، قال تعالى : ﴿ يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمٰنِ وَفْدًا ﴾[2] .

والوافِدان فى قول الأَعشى :

رَأَتْ رَجُـلاً غائبَ الوافِدَيْـ ... نِ مُخْتَلِفَ الخَلْقِ أَعْشَى ضَرِيرا[3]

هما الناشِزان من الخَدَّيْن عند المضغ ، فإِذا هَرِمَ الإِنسانُ غاب وافِداه .

و أَمْسَيْنا على أَوْفاد و أَوْفازٍ ، أَى على سَفَرٍ قد أَشخصنا، أَى أَقْلَقنا[4] .

و أَوْفَدْتُه إِلى الأَميرِ أَى أَرْسَلْتُه . والإِيفادُ على الشىء : الإِشرافُ عليه ، قال حُمَيْد بن ثَوْر الهِلالىّ رضى الله عنه :

تَـرَى العِلافِىَّ عَلَيْها مُوفِـدَا ... كأَنَّ بُـرْجًا فَوْقَهـا مُشَيَّدَا[5]

والإِيفاد أَيضا : الإِسْراعُ . وَفَّدْتُهُ إِلى الأَمير تَوْفِيدًا : مثلُ أَوْفَدْتُه .
واسْتَوْفَدَ الرجلُ فى قِعْدَتِه : مثلُ اسْتَوْفَزَ .

---

(١) ما بين القوسين من نسخة ب . (٢) الآية ٨٥ سورة مريم .
(٣) البيت فى الأساس (وفد) – الصبح المنير : ٦٩ (٤) فى ا ، ب : أقلعنا ، وما أثبت عن اللسان .
(٥) المشطوران فى الأساس واللسان بدون عزو وفى التاج عزاهما إلى حميد عن البصائر وفى الديوان (ط . دار الكتب) المشطور الأول برواية : ترى العليق عليها مؤكدا .

شَىْءٌ وافِرٌ ومَوْفُورٌ ومُوَفَّرٌ ومُتَوَفِّرٌ[١] : كثيرٌ ، وقد وَفَرَ ووَفُرَ .

ووَفَرْتُه ووَفَّرْته : كَثَّرْتُه . ووَفَّرْت عليه حَقَّهُ فاسْتَوْفَره ، نحو وَفَّيْتُه إِيّاه فاسْتَوْفاه . وهذه أَرضٌ فى نَبْتها وشَجَرها وَفْرَةٌ (وَفِرَةٌ[٢]) أَى وُفُورٌ لم يُرْعَ .

ولفُلان وَفْرٌ ، أَى مالٌ وافِرٌ ، قال الله تعالى: ﴿ فإِنَّ جَهَنَّمَ جَزاؤُكم جَزاءً مَوْفُورًا ﴾[٣] .

وسِقاءٌ أَوْفَرُ ، ومَزادَةٌ وَفْراءُ : لم يُنْقَص من أَدِيمها شىءٌ .

وجاريةٌ ذاتُ وَفْرَة : ذات لِمَّة[٤] إلى أُذُنَيْها . ووفَّر شَعْرَه : أَعْفاهُ .

وتَوَفَّر على صاحِبه : رَعَى حُرُماتِه .

وَفَضَ يَفِضُ وَفْضاً ، وأَوْفَضَ ، واسْتَوْفَضَ : عَدَا وأَسْرَعَ ، قال الله تعالى: ﴿ كَأَنَّهُمْ إِلى نُصُبٍ يُوفِضُونَ ﴾[٥] ، أَى كأَنَّهم نَصِبَ لهم شىء فهم يُسرعون إِليه ويسبقون .

ولَقِيتُه على أَوْفاض ، أَى على عَجَلَة ، الواحدوَفْضٌ ، ووَفَضٌ ، قال رؤبة :

تَمْشِى بنـا الجِـدَّ على أَوْفاضِ[٦]

واسْتَوْفَضَه : طَرَدَه واسْتَعْجَلَه . واستَوْفَضت الإِبلُ: تَفَرَّقت . وفى الحديث : « واسْتَوْفضوه عاماً[٧] » ، أَى غَرَّبُوه .

---

(١) فى الأساس : مستوفر .

(٢) ما بين القوسين تكلة من ب ومن الأساس .

(٣) الآية ٦٣ سورة الإسراء .

(٤) اللمة : الشعر يلم بالمنكب أى يقرب . وفى الأساس جمة : وفى اللسان : الجمة من الشعر أكثر من اللمة .

(٥) الآية ٤٣ سورة المعارج .

(٦) الديوان : ٨١ (ق ٣٠ : ١١) برواية يمسى بالسين المهملة وما هنا موافق لرواية اللسان والتاج (وفض) .

(٧) من حديث وائل بن حجر« من زنى من بكر فاصفعوه كذا واستوفضوه عاما » والحديث بتمامه أورده الفائق ١ : ٤

٣٩ – بصـــــــيرة فى وفق ووفى

الوَفْقُ من المُوافَقَة بين الشَّيْئين كالالْتِحام ، يقال : حَلُوبَتُهُ وَفْق عِيالِه ، أَى لها لَبَنٌ قَدْر كِفايتهم لا فَضْل فيها ، قال الرّاعِى :

أَمّا الفَقِيرُ الَّذى كانت حَلُوبَتُـه وَفْـقَ العِيال فلم يُتْرك لَـه سَبَدُ[1]

وأَتيتك لِوَفْقِ الأَمْرِ وتَوْفاقِه وتَيْفاقِه ، ونِيفاقِه[2].

والمُوافَقة معروفة ، قال الله تعالى : ﴿ جَزاءً وِفَاقاً ﴾[3] أَى جازيتُهم جزاء وافَق أَعمالَهم .قال مقاتل : وافَق العَذابُ الذَنْب ، فلا ذَنْبَ أَعظم من الشِّرك ، ولا عَذاب أَعْظَم من النَّارِ .

واسْتَوْفَقْتُ الله : سأَلْتُه التَّوفيق[4]. ووَافَقْتُه : صادَفْتُه . والتَّوافُق : الاتِّفاق. ولا يَتوفَّقُ عبد حتى يوفِّقَه الله .

ووَفِقَ الأَمرُ / يَفِقُ : كان صواباً مُوافِقاً للمراد . ووُفِّقْتَ أَمْرَك : أُعْطِيتَه موافِقا لمُرادِك . وإِنَّك لمُوفَّقٌ[5] ، أَى رَشِيدٌ .

ا
٣٦٤

الوَفاءُ : التَّمام . ودِرهمٌ واف ، وكيلٌ واف ، وشعرٌ واف . وصار هذا وَفاءً لذاك ، أَى تماماً له . ومات فلان وأَنت بوَفاءٍ[6] ، أَى بتمام عُمر .

---

(١) البيت فى اللسان والأساس (وفق) .

الحلوبة : ذات اللبن تسمن لتحلب لطعامهم . السبد : الوبر ، وقيل الشعر ، والعرب تقول : ماله سبد ولا لبد أى ماله ذو وبر ولا صوف متلبد ، يكنى بهما عن الإبل والغنم ، والمراد هنا لم يترك له شىء يتموله أو يطعم منه .

(٢) وتوفيقه أيضا (تاج) . (٣) الآية ٢٦ سورة النبأ . (٤) التوفيق : الإلهام للخير .

(٥) فى ا ، ب : لموافق وما أثبت عن الأساس ويمكن توجيه ما فى النسختين على بعد .

(٦) فى الأساس : دعاء له بالبقاء .

ووَفَى بالعَهْدِ وأَوْفَى به : حفظَه وتَمَّمه . وهو وَفِيٌّ من قومٍ أَوْفياء ، ووُفاةٌ . ووَفَّاه حَقَّه وأَوْفاهُ . قال الله تعالى : ﴿ وأَوْفُو الكَيْلَ إذا كِلْتُمْ[1] ﴾ ، وقال تعالى : ﴿ وأَوْفُوا بعَهْدِى أُوفِ بِعَهْدِكُم[2] ﴾ .

وقوله تعالى : ﴿ وإِبْراهِيمَ الَّذى وَفَّى[3] ﴾ ، توفِيَتُه أَنَّه بذل المجهود فى جميع ما طُولِب به ممّا أَشار إِليه فى قوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللهَ اشْتَرَى من المُؤمِنين أَنْفُسَهم وأَموالَهم[4] ﴾ ، بَذَل مالَه فى الإِنفاق فى طاعة الله ، وبَذَل وَلَده الذى هو أَعزُّ من نفسه للقُرْبان ، وإلى ما نبّه عليه بقوله وفّى أَشار بقوله : ﴿ وإذ ابْتَلَى إِبْراهِيمَ رَبُّه بكَلِماتٍ فأَتَمَّهُنَّ[5] ﴾ .

ووافَيْتُه بمكان كذا أَتيْتُه وفاجأْتُه .

وتَوْفِيَةُ الشَّىْءِ : بَذْلُه وافِيًا ، واستِيفاؤه : تناوُلُه وافيا ، قال تعالى : ﴿ ووُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ ما كَسَبْتْ[6] ﴾ ، وقال تعالى : ﴿ والذين إذا اكْتالُوا على الناسِ يَسْتَوْفُون[7]) .

وقد عُبِّرَ عن الموت والنَّوم بالتَوَفِّى ، قال الله تعالى : ﴿ اللهُ يَتَوَفَّى الأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِها والَّتِى لَمْ تَمُتْ فى مَنامِها ﴾[8] .

وقولُه تعالى : ﴿ يا عِيسَى إِنِّى مُتَوَفِّيكَ ورافِعُكَ إِلىّ ﴾[9] فقد قيل : تَوَفِّىَ رِفْعة واختصاص لا تَوَفِّىَ موت . وقال ابن عبَّاس رضى الله عنهما : تَوَفِّىَ مَوْت لأَنَّه أَماتَه ثم أَحياه .

---

(١) الآية ٣٥ سورة الإسراء .
(٢) الآية ٤٠ سورة البقرة .
(٣) الآية ٣٧ سورة النجم .
(٤) الآية ١١١ سورة التوبة .
(٥) الآية ١٢٤ سورة البقرة .
(٦) من الآية ٢٥ سورة آل عمران .
(٧) الآية ٢ سورة المطففين .
(٨) الآية ٤٢ سورة الزمر .
(٩) الآية ٥٥ سورة آل عمران .

وَقَبَت الشمسُ : إِذا غابَتْ ودخلتْ موضِعَها[١] . ووَقَبَ الظلامُ : دَخَل على الناس ، قال الله تعالى: ﴿ومِنْ شَرِّ غاسِقٍ إِذا وَقَبَ﴾[٢]، قال الحسن : إِذا دخلَ على الناسِ . وقالت عائشة رضى الله عنها : أَخذ بيدى رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم ثم نظر إِلى القَمَر فقال : « يا عائشة تَعَوَّذِى بالله من هذا فإِنَّه الغاسِق إِذا وَقَبَ[٣] » ، ووُقُوبُه : دُخولُه فى الكسوف . أَراد تَعَوّذِى بالله منه عند كسوفه . ووَقَبَتْ عيناه غارَتا .

والوَقْبُ فى الجبل : نُقْرَة يجتمع فيها الماءُ ، والثَّقْبُ من المَحَالَة ، والرجلُ الأَحمقُ ، قال الأَسْودُ بن يَعْفُر :

أَبَنِى نُجَيْحٍ إِنَّ أُمَّكمُ   أَمَةٌ وإِنَّ أَبَاكمُ وَقْبُ[٤]

أَكَلَتْ خَبِيثَ الزاد فاتَّخَمَت   عنه فَشَمَّ خِمارَها الكَلْبُ

ووَقْبَة الثَّريد : أُنقُوعَتُه[٥] .

والمِيقابُ : الحَمْقاء .

الوَقْتُ : نهايةَ الزَّمان المفروض للعَمَل ، ولهذا لا يكاد يُقال إِلاَّ مُقَيَّداً نحو : وقتُ العَصْر ،وقت الراحة [و][٦] نحوه .

---

(١) فى قوله : دخلت موضعها تجوز فى اللفظ فإنها لا موضع لها تدخله ، والمراد استعارها وراء الأفق .

(٢) الآية ٣ سورة الفلق – الغاسق : الليل .

(٣) رواه ابن حنبل فى مسنده والترمذى فى صحيحه والحاكم فى مستدركه عن عائشة .

(٤) البيتان فى اللسان « وقب » وفى التهذيب برواية : أبنى لبينى .

(٥) أنقوعته : وقبته (وهى النقرة التى فى وسطه) التى فيها الودك .

(٦) ما بين القوسين تكلة يقتضيها السياق .

ووَقَتٌّ كذا كوَجَدْتُ : إذا جعلتَ له وَقْتًا يُفْعَل فيه، قال الله تعالى : ﴿ إنَّ الصّلاةَ كانت على المُؤمِنِين كتابًا مَوْقُوتًا[1] ﴾.

والتَّوْقيت : تَحْديد الأَوقات ،تقول منه : وَقَّتُّه ليَوْم كذا ، مثل أَجَّلْتُه.

وقوله تعالى : ﴿ وإذَا الرُّسُلُ أُقِّتَتْ[2] ﴾ قرأ أهل[3] البصرة : وُقِّتَتْ بتشديد القاف ، وقرأ أبو جعفر بالواو وتخفيف القاف ، وقرأ الباقون بالألف وتشديد القاف ، وهما لغتان فصيحتان ؛ والعرب تُعاقِب بين الواو والهمزة كقولهم : وَكَّدْتُ وأَكَّدْتُ ، ووَرَّخْتُ وأَرَّخْتُ . ومعناهما[4] جُمِعَت لمِيقاتِ يومٍ معلوم ، وهو يومُ القِيامة لِيَشْهَدُوا على الأمم .

---

(١) الآية ١٠٣ سورة النساء .

(٢) الآية ١١ سورة المرسلات .

(٣) راجع الإتحاف سورة المرسلات (٢٦٥ - ٢٦٦)

(٤) ومعناهما : أى وقتت وأقتت .

ب
٣٦٤

وَقَدَت[١] النارُ تَقِدُ وَقْدًا ، ووُقودًا ، ووَقودًا بالفتح ./ وهذا شاذٌّ[٢] ووَقَدا بالتحريك ، وقِدَةً كعِدَة ،ووَقَدانًا بالتحريك . وقرأ الحسنُ[٣] البصرىّ و أبو رَجاءٍ العطاردىّ ويَزِيدُ النحوىُّ :﴿النَّارِ ذَاتِ الوُقُودِ﴾[٤] بالضمّ والوَقُود بالفتح أيضاً .

والوِقادُ بالكسر ، والوَقِيدُ : الحَطَب ، وقرأ النبيّ صلَّى الله عليه وسلَّم : ﴿أُولٰئك هم وقادالنَّار[٥]﴾ وقرأ عُبَيْد بن عُمَير :﴿وَقِيدُها النَاس والحِجارة﴾[٦].

وقال ابن فارس : الوَقَد بالتحريك نَفْس النار . والمَوْقِدُ: مَوْضِع الوُقود ، مثال مَجْلِس لموضع الجُلوس .

واسْتَوْقَدَتِ النارُ: أَتَّقَدَتْ ، واسْتَوْقَدْتُ النَّارَ : أَوْقَدْتُها لازم متعد ؛ قال الله تعالى : ﴿كَمَثَلِ الَّذى اسْتَوْقَدَ نارًا﴾[٧] قال بعضهم :

نحن حَبَسْنا بنى جَدِيلَة فى نا ... رٍ من الحرب جَحْمَة الضَرَمِ[٨]
نَسْتَوقد النَّبْلَ بالحَضِيض ونَصْـ ... ـطاد نُفوسًا بُنِيت على الكَرَم

ويقال : أَوْقَدْتُ النارَ فاتَّقَدَت وتَوَقَّدَت ، قال الله تعالى : ﴿كُلَّما أَوْقَدُوا نارًا للحَرْب أَطْفَأَها الله[٩]﴾

---

(١) وقدت النار : هاجت واستعرت .
(٢) الأكثر أن الضم للمصدر والفتح للحطب ومن هنا جاء الشذوذ .
(٣) وكذا فى الإتحاف أيضا مقتصرا على قراءة الضم وعزاها فى التاج إلى يعقوب .
(٤) الآية ٥ سورة البروج .
(٥) الآية ١٠ سورة آل عمران والقراءة العامة (وقود النار) .
(٦) فى الآيتين ٢٤ سورة البقرة ، ٦ سورة التحريم .
(٧) الآية ١٧ سورة البقرة .
(٨) جَحمة الضرم : يريد شدة القتل فى معتركها .
(٩) الآية ٦٤ سورة المائدة .

وَقَذَه يَقِذُهُ وَقْذًا : ضَرَبَه حتى اسْتَرْخَى وأَشْرَف على الموت . وقوله تعالى : ﴿والمَوْقُوذَةُ﴾[١] ، وهى التى تُقْتَل بِعَصًا أَو بحجارةٍ لاحَدّ لها فتموت بلا ذَكاة.

ويقال : وَقَذَهُ النُّعاس : إذا غَلَبَه . ووَقَذَهُ الحِلْمُ ، أَى سَكَّنَه . ورجلٌ وَقِيذُ[٢] الجَوانح ، أَى حَزِينُ القَلْبِ كأَنَّ الحزنَ ضَعَّفَه وكَسَرَ قَلْبَه.

ووَقَذْتُه وأَوْقَذْتُه : تركتُه عَلِيلاً .

الوَقْرُ : الثِّقَلُ فى الأُذُن ،وقدوَقِرَتْ أُذُنُه بالكسر تَوْقَرُ وَقْرًا، أَى صَمَّت ، وقياسُ مصدرِه التحريك إلاَّ إنَّه جاءَ بالتسكين . ووَقَر اللهُ أُذُنَه يَقِرُها وَقْرًا. يقال: اللَّهمّ قِرْ أُذُنَه. ووُقِرَتْ أُذُنُهعلى ما لم يُسمَّ فاعله فهى مَوْقُورَة.

ووَقَرْتُ العَظْمَ أَقِرُه وَقْراً :صَدَعْتُه ، قال الأَعشى :

يادَهْـرُ قد أَكْثَرْتَ فَجْعَتَنـا بِسَراتِنا ووَقَـرْتَ فى العَظْمِ[٣]

والوَقارُ : الرَّزانَةُ ، وقد وَقَرَ الرّجلُ يَقِرُ وَقَارًا وقِرَةً ، فهو وَقُورٌ، قال الرّاجز[٤] :

ثَبْتٌ إِذَا مَاصِيحَ بالقَوْمِ وَقَـرْ[٥]

---

(١) الآية ٣ سورة المائدة .
(٢) أضاف الوقيذ إلى الجوانح لأنها تحوى القلب .
(٣) اللسان (وقر) – الصبح المنير : ٥٨ (ق/ ٢٠٤ : ١) .
(٤) العجاج .
(٥) من أرجوزة يمدح بها عمر بن عبيد الله بن معمر – الديوان ـ ١٥ (ق ـ ١١/٩٣) .

وقال تعالى: ﴿وَقِرْنَ فى بُيُوتِكُنَّ﴾[1] وقرئ : وَقَرْن بالفتح[2] فهذا من القَرار كأَنَّه يريد اقْرَرْن فتُحْذَفُ الراء الأُولى للتَّخْفِيف وتُلْقى فتحتُها على القاف ، فيستغنى عن الأَلف بحركة ما بعدَها .

ويحتمل قراءَةُ من قرأَ بالكسر أَيضًا أَن يكون من اقْرِرْن بكسر الراءِ على هذا ، كما قرئ ﴿ فَظَلْتُم تَفكَّهُون ﴾[3] بكسر الظاءِ وفتحها ، وهو من شواذ التخفيف .

والتَّوْقِيرُ : التعظيم والتَّرْزِينُ أَيضا . وقوله تعالى : ﴿ما لَكُمْ لا تَرْجُونَ لِلّهِ وَقارًا﴾[4] أَى لا تخافون لله عَظَمَةً ، هكذا عن الأَخفش .

ورجلٌ مُوَقَّرٌ : مجرَّب .

والتَّيقُورُ :الوَقارُ ، وأَصلُه الوَيْقُورُ ، قُلِبت الواو تاءً .

وأَوْقَرَهُ الدَّيْن : أَثْقَلَه . وفَقِيرٌ وَقِيرٌ : إِتْباعٌ .

---

(١) الآية ٣٣ سورة الأحزاب .

(٢) الفتح قراءة نافع وعاصم وأبي جعفر والكسر قراءة الباقين (الاتحاف) .

(٣) الآية ٦٥ سورة الواقعة . (٤) الآية ١٣ سورة نوح .

٤٣ ـ بصـــــيرة فى وقع

الوُقوع : مصدر وَقَعَ الشىءُ يَقَعُ وُقوعًا أَى هُوِيًّا . والوَقْعُ : وَقْعةُ الضَرْبِ[١] بالشىء .

وقوله تعالى : ﴿إِنَّ عَذابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ﴾[٢] أَى واجب على الكفار ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وإذا وَقَعَ القَوْلُ عَلَيْهِمْ ﴾[٣] أَى وجب وقيل : ثَبَتَت الحُجَّة عليهم ،وقيل معناه : إذا ظهرت أَماراتُ القِيامة الَّتى تقدّم القول فيها . وكذلك قوله تعالى : ﴿فوَقَع الحَقُّ﴾[٤] أَى ثَبَتَ .

وفى الحديث: «اتَّقُوا النَّارَ ولو بشِقِّ تَمْرة ، فإِنَّها تَقَعُ من الجائع مَوْقِعهَا من الشَّبْعان[٥] » ، قال بعضهم :أَراد أَن شِقّ التمرة لا يُغْنِى من الجُوع ولا يتبيّن له موقع[٦] على الجائِع إذا تناوله ، كما لا يتبيّن على الشبْعان إذا أَكله ، فلا تَعْجِزُوا / أَن تَتصدّقوا به . وقيل : لأَنَّه يَسْأَل هذا شِقَّ تَمْرة وذا شِقَّ تمرة ، والثالثَ والرابعَ ، فيجتمع له ما يَسُدُّ جَوْعته .

ا
٣٦٥

ويقال للطَّير على شجر أَو على أَرض :هنّ[٧] وُقوعٌ ووُقَّعٌ، قال المَرَّار بن سعيد الفَقْعَسِىّ :

أَنا ابْنُ التارك البَكْرىّ بِشْر ... عَلَيْه الطَيْرُ تَأْكُلُه وُقُوعا[٨]

---

(١) مثل وقع المطر ووقع الحوافر على الأرض وما أشبهها .
(٢) الآية ٦ سورة الذاريات .
(٣) الآية ٨٢ سورة النمل .
(٤) الآية ١١٨ سورة الأعراف .
(٥) رواه البزار عن أبى بكر (كما فى الفتح الكبير) .
(٦) فى ا : موضع .
(٧) فى ا ، ب : هو، وما أثبت عن القاموس .
(٨) البيت فى التاج (وقع) وجامع الشواهد : ٦٩ – وما هنا رواية سيبوية ويروى بشراً وترقبه بدلا من تأكله .

والواقِعَةُ لا تُقال إلاَّ فى الشدّة والمكروه .

وأكثر ما جاءَ فى القرآن من لفظ وَقَعَ جاءَ فى العذاب والشدائد ، نحو : ﴿ إذا وَقَعَتِ الواقِعَةُ ﴾[1] أى القيامة .

ووُقوعُ القَوْل : حُصُول مُتضمَّنِه ، قال تعالى : ﴿ ووَقَع القَوْلُ عَلَيْهِمْ بما ظَلَمُوا ﴾[2] أى وجب العذاب الَّذى وُعِدُوا لظلمهم ،وقوله تعالى :﴿ فقد وَقَع أَجْرُه على اللهِ[3] ﴾ استعمالُ لفظ على مع الوقوع هاهنا تأكيد للوُجوب كاستعمال :﴿ وكانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ المؤمنين[4] ﴾ .وقوله: ﴿ فَقَعُوا لَهُ ساجِدِين[5] ﴾ عبارةٌ عن مُبادَرَتِهم إلى السُجود .

والوَقْعَةُ[6] فى الحَرْب : صَدْمَةٌ بعد صَدْمة . والاسمُ الوَقِيعَة والواقِعَة .

ووقائع[7] العَرَب أَيَّامها التى كانت فيها حُروبهم .

والواقِعَة : النازِلَة من شدائد الدّهر .

ومَواقِعُ الغَيْث : مَساقِطُه ، وفى الحديث : « يُوشِكُ أَنْ يكونَ خَيْرُ مالِ المُسْلم غَنَمًا يَتْبَعُ بها شَعَفَ الجِبال ومَواقِعَ القَطْر ، يَفِرّ بدِينه مِن الفِتَن[8] »

والوَقْع [و][9] بكسر القاف :السّحاب الرّقيق. وبالتحريك :الحِجارَةُ والحَفاءُ[10] ، وقد وَقِعَ كَفَرِحَ .

ورجلٌ وَقَّاعٌ ووَقَّاعَةٌ : يَغْتابُ النَّاسَ كثيرًا .

---

(١) صدر سورة الواقعة .

(٢) الآية ٨٥ سورة النمل .

(٣) من الآية ١٠٠ سورة النساء .

(٤) الآية ٤٧ سورة الروم .

(٥) الآية ٢٩ سورة الحجر .

(٦) فى ا : الواقعة وما أثبت عن ب والقاموس .

(٧) جمع وقيعة .

(٨) أخرجه البخارى وابن حنبل وأبوداود والنسائى وابن ماجه عن أبى سعيد (الفتح الكبير) .

(٩) تكملة يقتضيها السياق لمتابعة المصنف فى قاموسه وليصح ما بعده من قوله وبالتحريك .

(١٠) الحفاء : وهن القدم ورقته من الحجارة التى يمشى عليها .

وأَوْقَعَ بالقوم : بالَغَ فى قِتالهم . والرّوضةُ[1] : أَمسكت المـاءَ .

وطريقٌ مُوَقَّع : مُذَلَّل . ورجُلٌ مُوقَّع : أَصابته البَلايا .

ووَقعَ القَوْمُ : عَرَّسُوا[2] قال ذو الرمّة :

إذا وَقَّعُوا وَهْنًا كَسَوْا حَيْثُ مَوَّتَتْ   من الجَهْد أَنفَاسُ الرّياح الحَواشِكِ[3]

والاسْتِيقاع : تخوُّف ما يَقَع به ، وهو شبه التَوَقُّع .

[والوِقاعُ][4] والمواقَعَةُ : المُحاربة ، قال القطامىّ :

ولـو يُسْتَخْبَرُ العُلَماء عَنّـا   ومَنْ شَهِدَ المَلاحِمَ والوِقـاعَا[5]

بِتَغْلِبَ فى الحُروب أَلم يَكُونوا   أَشدَّ قَبائِلِ العُرْب امتنـاعًا

وقال :

وكُلُّ قبيلةٍ نَظَـرُوا إِلَيْنـا   وخَلَّوْا بَيْنَنـا كَرِهُـوا الوِقاعـا[6]

وواقع المرأَة : خالطها وباضَعها .

وتوقَّعه : انتظر كَوْنَه .

(١) أى وأوقعت الروضة .   (٢) عرسوا : نزلوا ليلا ليستريحوا .

(٣) التاج (وقع) – الديوان : ٤٢٢ (ق/ ٥٥ : ٣٦) .

وهنا : الوهن : نحو من نصف الليل – الرياح الحواشك : المختلفات المهاب .

(٤) تكملة من التاج يقتضيها السياق والاستشهاد .

(٥) البيتان فى التاج (وقع) ديوان القطامى : ٤٠ (ق/ ١٣ : ٢٩) .

(٦) البيت فى التاج (وقع) – ديوان القطامى : ٣٩ (ق/١٣ : ١٦) .

الوَقْفُ لازمٌ مُتَعَدّ ،تقول : وَقَفَتِ الدابّةُ والرَّجُلُ وُقُوفًا ، ووَقَفْتُه أنا وَقْفًا ، قال امرُؤُ القيس :

قِفانَبْكِ من ذِكْـرَى حَبِيب ومَنْزِلِ
بِسِقْطِ اللِّوَى بَيْنَ الدَّخُـول فحَوْمَـلِ[١]

وقال الله تعالى : ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُون﴾[٢] ، وقال ذُو الرُّمَّة :

وَقَفْتُ على رَبْعٍ لِمَيَّةَ ناقَتِى   فما زِلْتُ أَبْكِى عِنْدَهُ وأُخاطِبُه[٣]

ووَقَفْتُه على ذَنْبِه : أَطْلَعتُه عليه .

والمَوْقِفُ : المَوْضِع الذى تَقفُ [فيه][٤] حيث كانَ .

والواقِفُ : خادِم البِيعَة[٥] لأَنَّه وَقَفَ نَفْسَه على خِدْمتها . والوقِّيفَى - مِثالُ خِصِّيصَى : الخِدْمَةُ .

وأَوْقَفْتُ وَقْفًا للمَساكِين لغةٌ[٦] رديئة ، وليس فى الكلام أَوْقَفْتُ إلاَّ حرف واحد ، يُقال : أَوْقَفْتُ عن الأَمرِ الَّذى كنتُ فيه ،أى أَقْلَعْت ، قال الطِرِمّاح :

فتَطَرَّبْتُ لِلْهَـوَى ثمَّ أَوْقَفْـ   ـتُ رِضًا بالتُقَى وذُو البِرِّ رَاضِى[٧]

---

(١) مطلع معلقته(القصائد السبع صفحة ٤) .   (٢) الآية ٢٤ سورة الصافات .

(٣) ديوان ذى الرمة : ٣٨ (ق/ ٥ : ١) – التاج (وقف) .

(٤) ما بين القوسين تكلة من اللسان .   (٥) البيعة : معبد للنصارى .

(٦) هى لغة تميمية .

(٧) الرواية فى اللسان (وقف) :

جـامحا فى غـوايتى ثم أوقفـــ   ـــت رضا بالتقى وذو البر راضى

وقبله : قـل فى شـط نهروان اغتماضى   ودعانى هـوى العيون المـراض

وحكَى أَبو عَمْرو : وكَلَّمْتُهم ثم أَوْقَفْتُ ، أَى سَكتُّ .

وقال أَبوعمرو بنِ العَلاءِ : لَوْ مَرَرْتَ برجل واقف فقلت : ما أَوْقَفَك ها هُنا لرأيته حَسَنًا . وعن الكسائىّ : أَىُّ شَىْءٍ أَوْقَفَكَ ها هُنا ، أَىْ أَىّ شَىْءٍ صَيَّرَك إلى الوُقُوف ؟

وتَوَقَّفَ : تَلَبَّثَ . وفى الشىءِ : تَلَوَّم .

/ وتَواقَفَ الفَرِيقان فى القِتال ووَاقَفا مُواقَفَةً ووقافًا . ب ٣٥٦

واسْتَوْقفه : سَأَلَهُ الوُقوف . ويقالُ : امرُؤُ القَيْسِ أَوَّلُ من اسْتَوْقَفَ الرَّكْبَ على رَسْم الدّارِ بِقِفَا نَبْك .

٤٥ ـ بصـــــيرة فى وقى

وَقاهُ الله كُلَّ سُوءٍ وِقايَةً ووَقْيًا وواقِيَةً ، ووَقّاه[1] تَوْقِيَةً :صانَهُ ، وفى المثل : « الشُّجاع مُوَقًّى »[2] .

والوَقاءُ والوِقاءُ بالفتح والكسر ، والوِقايَةُ والوَقايَةُ والوُقايَةُ : ما وَقَيْتَ به .

والتَّوْقِيَةُ : الكَلاءَةُ والحِفْظ ممّا يؤذيه ويضرّه ، قال الله تعالى :﴿ فوَقاهُمُ اللهُ شَرَّ ذلك اليوم ﴾[3] واتَّقَيْتُ الشَّىءَ أَتَّقِيهِ وتَقَيْتُه (أَتْقيه تُقًى وتَقِيَّةً)[4] وَتِقاءً كَكِساء :حَذِرْتُه ، والاسم التَّقْوَى، قال الله تعالى :﴿ هُو أَهْلُ التَّقْوَى[5] ﴾ أَى أَهل أَنْ يُتَّقَى عِقابُه .

رجلٌ تَقِيٌّ من أَتقِياء وتُقَواء[6] . وفيه تُقَيًّا تصغير تَقْوَى ، قال النَّمر ابن تَوْلَب :

وإِنّى كما قَدْ تَعْلَمِين لَأَتَّقِى تُقَيًّا وأُعْطِى من تِلادِىَ لِلْحَمْدِ[7]

و أَصل التَّقْوَى وَقْوَى، أُبدلت الواو تاءً كما أُبدلت فى تُراث وتُخَمَة وتُجاه . وكذلك اتَّقَى يَتَّقِى أَصلُه إِوْتَقَى يَوْتَقِى ، فقلبت الواو ياءً لانكسار ما قبلها ، وأُبْدِلت منها التاء وأُدْغمت، فلمّا كثر استعمالُه على

---

(١) فى التاج : والتخفيف أعلى ومنه قوله تعالى (فوقاهم الله شر ذلك اليوم) .

(٢) المستقصى: ١/٣٢٦ رقم ١٤٠٩ : لأن شجاعته ترهب قرنه فيولى عنه، وجبن الجبان يطمع فيه، يضرب فى مدح الشجاعة .

(٣) الآية ١١ سورة الإنسان .

(٤) ما بين القوسين تكلة من ب ومن اللسان .

(٥) الآية ٥٦ سورة المدثر .

(٦) نادرة ونظيرها سخواء وسرواء وسيبوية يمنع ذلك كله .

(٧) البيت فى الأساس (وق ى) . وفى سمط اللآلى برواية : لأتقى تقاى وأعطى .

لفظ الافتِعال توهمّوا أَنَّ التَّاءَ من نفس الكلمة ، فجعلوه إِتقَى[1] يَتَقَى بفتح التاءِفيهما ،ثمَّ لم يجدوا له مثالاً فقالوا : تَقَى يَتْقِى مثل قَضَى يَقْضِى. وتقول فى الأَمر :تَقْ ، والمرأَة تَقِى ومن ذلك قوله[2] :

زيادتُنــا نُعْمانُ لا تَقْطَعَنَّهــا تَقِ اللهَ فينا والكِتابَ الَّذى تَتْلُو[3]

بنى الأَمر على المُخفَّف « ومن عَصَى اللهَ لم تَقِهْ منه واقِيةٌ » .

قال أَبو عبد الله التُّونُسِى : حقيقةُ التَّقْوَى عبارةٌ عن امتِثال المأْمورات ِ واجتناب ِ المَنْهِيّات .

وقال الغزالى : التَّقْوَى فى قول شُيوخِنا : تنزيهُ القَلْب عن ذَنْب لم يسبق منك[4] مِثْلُه حتى يَحْصُلَ للعبدِ من قُوّة العَزْم على تركِه وِقايةٌ بينه وبين المعاصى . وأَمّا تفصيلاً فإِنَّ التقْوَى تُطْلَق فى القرآن الكريم على ثلاثة أَشياء :

أَحدها : بمعنى الخَشْيَة والهَيْبة ، قال الله تعالى : ﴿ وإِيّاىَ فَاتَّقُونِ ﴾[5] وقال تعالى : ﴿ واتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُون فِيه إِلَى الله ﴾[6] .

والثانى : بمعنى الطَّاعة والعِبادَة ، قال الله تعالى : ﴿ يا أَيُّها الَّذِين آمَنُوا اتَّقُوا الله حَقَّ تُقاتِه ﴾[7] ، قال ابنُ عبّاس : أَطيعوا الله حَقَّ طاعَتِه. قال مُجاهد : هو أَن يُطاعَ ولا يُعْصَى وأَن يُذْكَر فلا يُنْسَى ، وأَن يُشْكَر فلا يُكْفَر .

---

(١) فى ا ، ب : تق ، والتصويب من اللسان .
(٢) عبد الله بن همام السلولى .
(٣) البيت فى اللسان (وق) برواية تنسينها .
(٤) فى ب : عنك .
(٥) الآية ٤١ سورة البقرة .
(٦) الآية ٢٨١ سورة البقرة .
(٧) الآية ١٠٢ سورة آل عمران .

الثالث : بمعنى تنزيه القَلْبِ عن الذُّنوب ، وهذه هى الحقيقة فى التَّقْوَى دُون الأَوَّلَيْن ، ألا ترى إلى قوله تعالى :﴿ ومَنْ يُطِعِ اللهَ ورَسُولَه ويَخْشَ اللهَ ويَتَّقْهِ فأُولئكَ هُمُ الفائِزُونَ ﴾[1] ، ذكر الطَّاعة والخشيةَ ثمّ ذكر التَّقْوَى ، فعلمت بهذا أنّ حقيقة التقوَى بمعنى غير الطاعة والخشية ، وهى تنزيه القلب عمّا ذكرناه .

ومَنازِل[2] التقوَى ثلاثةٌ على ما ذكره الشيوخ الجِلَّة : تَقْوَى عن الشِّرْك ؛ وتَقْوَى عن البِدْعَة ؛ وتقوَى عن المَعَاصِى الفرعيّة . وقد ذكرها الله سبحانه فى آية واحدة وهى قوله عزَّ وجلَّ :﴿ لَيْسَ على الَّذِينَ آمَنُوا وعَمِلُوا الصَّالِحاتِ جُناحٌ فيما طَعِمُوا إذا ما اتَّقَوْا وآمَنُوا وعَمِلُوا الصّالحاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا وآمَنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا وأَحْسَنُوا واللهُ يُحِبُّ المُحْسِنين[3] ﴾ ، التَّقْوَى الأُولَى تَقْوَى عن الشِّرْك ، والإيمانُ فى مقابَلَة التوحيد ؛ والتَّقْوَى الثانية عن البِدْعَة ، والإيمانُ المذكورُ معها إقرارُ السُنَّةِ والجمَاعة ؛ والتَّقْوَى الثالثة عن المعاصِى الفرعيّة ، والإقرار فى هذه المنزلة قابَلَها بالإحْسانِ وهو الطَّاعة والاستِقامة عليها .

قال الغزالى : ووجدت التَّقْوى بمعنى اجْتِناب فُضولِ الحلالِ ، وهو ما فى الخَبَر المشهور عن النبىّ صلَّى الله عليه وسلَّم أنَّه قال : « إنَّما سُمِّيَ المُتَّقُونَ متقين لِتَرْكِهِم مَالاَ بَأْسَ حَذَرًا عمّا به بَأْسٌ » فأحببت أن أجمع بين ما قالَه عُلماؤنا وبين ما فى الخبر النَّبوىّ فيكون حَدًّا جامِعًا ، ومعنىً بالِغًا فأقول : التَّقْوَى اجْتِناب ما تَخاف ضررًا فى دِينِكَ وذلك

---

(١) الآية ٥٢ سورة النور .
(٢) منازل التقوى : مراتبها ومواضعها .
(٣) الآية ٩٣ سورة المائدة .

قسمان : مَحْضُ الحَرام ، وفُضُول الحَلال ، لأَنَّ استِعْمال فُضُول الحَلال قد يُخْرِج صاحِبَه إلى الحرامِ ومَحْضِ العِصْيان ، وذلك لِشِرَّةِ[1] النَّفْسِ وطُغْيانِها ، فمن أَراد أَنْ يَأْمَن الضَّررَ فى دِينه اجْتنبَ المحظورَ وامتنعَ عن فُضُول الحلالِ حَذَرًا أن يَجُرَّه إلى مَحضِ الحَرام . وحَصل من ذلك أَنَّ التَّقْوَى على قسمين : فَرْضٌ ونَفْلٌ ، فالفَرْضُ ما تَقَدَّم من أَنَّها تنزيهُ القلبِ عن شَرٍّ لم يَسْبِق عَنْك مثلُه لِقُوَّة العَزْم على تَرْكِه حتّى يصير ذلك وِقايَةً بينك وبين كُلِّ شرٍّ . والنَّفْل : ما نُهِىَ عنه نَهْىَ تأْدِيب ، وهو فُضُول الحَلال[2] ، فالمباحاتُ المأْخوذات بالشُّبُهات ؛ فالأُولَى يلزمُ بِتَرْكِها عذابُ النار ، والثَّانية خَيْرٌ وأَدَب يلزم بتركها الحَبْسُ والحِساب ، والتَّعْيير واللَّوْم . فمن أَتَى بالأُولى فهو فى الدّرجة الأَدْنَى من التَّقْوَى ، ومن أَتَى بالأُخْرَى فهو فى الدّرجة العُلْيا .

واعلم أَنَّ التَّقْوَى كَنْزٌ عزيزٌ ، إنْ ظَفِرْتَ به فكم[3] تجد فيه من جَوْهَرٍ شريفٍ وعِلْقٍ نفيس ، وخير كثيرٍ ، ورِزْقٍ كريم ، وغُنْمٍ جسيم ومُلْك عظيم . فهى الخَصْلة الَّتى تجمع خَيْرَ الدّنيا والآخِرة . وتأَمَّل ما فى القرآن من ذِكْرِها كم عَلَّق بها من خير ، وكم وَعَدَ عليها من ثَواب ، وكم أَضاف إليها من سَعادة ، قال الله تعالى : ﴿ وإنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهم شَيْئًا ﴾[4] وقال تعالى : ﴿ إنَّ الله مع الَّذِينَ اتَّقَوْا

---

(١) شرة النفس : شدة حرصها وتطلعها إلى رغباتها وهواها .

(٢) فضول : جمع فضل والمراد بفضول الحلال : ما يترخص فيه من المباحات فهى مدرجة إلى الدخول فى حيز المحظور .

(٣) فى ب : (لم) تصحيف ، وفى ا : كم .

(٤) الآية ١٢٠ سورة آل عمران .

والَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُون ﴾[1] ، وقال :﴿ واعْلَمُوا أَنَّ اللهَ مَعَ المُتَّقِين ﴾[2] وقال : ﴿ ومَنْ يَتَّقِ اللهَ يَجْعَلْ له مَخْرَجًا ويَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِب ﴾[3]. وقال تعالى :﴿ يا أَيُّها الَّذِين آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وقُولُوا قَوْلاً سَدِيدًا يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمالَكُم ﴾[4] فوَعَدَ فيها بإِصْلاح العَمَلِ ثم بغُفْرانِ الذُّنوبِ فقال : ﴿ ويَغْفِرْ لكم ذُنُوبَكم ﴾[5] .وبَشَّر بمَحَبَّةِ الله تعالى بقوله :﴿ إِنَّ اللهَ يُحِبُّ المُتَّقِين ﴾[6] ،ولو لم يكن فى تَقْوَى الله تعالى إلاَّ هذه الخصلةالَّتى هى محبَّةُ الله تعالى لَكَفَتْ عمّا عَداها . ومنها أَنَّ العَمَلَ لا يُتَقَبَّل إلاَّ منهم ﴿ إِنَّما يَتَقَبَّلُ اللهُ من المُتَّقِين ﴾[7] ، ومنها الإِكرامُ والإِعْزاز ، قال الله تعالى :﴿ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عند اللهِ أَتْقاكُم ﴾[8] ، ومنها البِشارةُ عِنْد الموت ، قال الله تعالى : ﴿ الَّذِين آمَنُوا وكانُوا يَتَّقُون لَهُمُ البُشْرَى فى الحَياةِ الدُّنْيا وفى الآخِرَة ﴾[9]. ومنها النَّجاةُ من النار ، قال الله تعالى :﴿ ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا ﴾[10] ، ﴿ وسَيُجَنَّبُها الأَتْقَى ﴾[11] ، ومنها الخُلُود فى الجَنَّة ، قال الله تعالى : ﴿ أُعِدَّت لِلْمُتَّقِين ﴾[12] .

ثمّ تأَمَّلْ أَصلاً واحدًا ، هب أَنَّك جاهَدْتَ وثابرت[13] جميعَ عُمرك فى العِبادة ، وعِشْتَ ما عشت ، وحصل لك من العِنايات ما حصل ، أَلَيْس ذلك كلُّه مُتوقِّفًا على القَبول ؟ وإلاَّ كان هَباءً

---

(١) الآية ١٢٨ سورة النحل .

(٢) الآيتان ١٩٤ سورة البقرة ، ١٢٣ سورة التوبة .

(٣) الآيتان ٢ ، ٣ سورة الطلاق .

(٤) الآيتان ٧٠ ، ٧١ سورة الأحزاب .

(٥) الآية ٧١ سورة الأحزاب .

(٦) الآيتان ٤ ، ٧ سورة التوبة .

(٧) الآية ٢٨ سورة المائدة .

(٨) الآية ١٢ سورة الحجرات .

(٩) الآيتان ٦٣ ، ٦٤ سورة يونس .

(١٠) الآية ٧٢ سورة مريم .

(١١) الآية ١٧ سورة الليل .

(١٢) الآية ١٣٣ سورة آل عمران .

(١٣) ا ، ب : كابرت (تصحيف) .

منشورًا . وقد علمنا أنَّ الله تعالى إنَّما يَتقبَّل من المتَّقين ، فَرجَعَ الأَمرُ كلُّه إلى التَّقْوَى . وقال بعضُ المُرِيدين لشَيْخِه : أَوْصِنِى قال : أوصِيكَ بما أَوْصىَ الله تعالَى الأَوَّلِين والآخِرِين / وهوقوله : ﴿ ولَقَدْ وَصَّيْنا الَّذِينَ أُوتوا الكِتابَ مِنْ قَبْلِكُم وإيّاكُمْ أَن اتَّقُوا الله[1] ﴾ .

ب
٣٦٦

قال الشيخ أَبو حامد رحمه الله : أَلَيْسَ اللهُ سبحانه أَعلمُ بصَلاحِ العَبْد من كلِّ أَحدٍ ، ولَو كانت فى العالَمِ خصلةٌ هى أَصلحُ للعبد وأَجْمَعُ للخير ، وأَعظمُ للأَجْرِ ، وأَجَلُّ فى العُبوديّة ، وأَعظمُ فى القَدْرِ ، وأَوْلَى فى الحالِ ، وأَنجحُ فى المآلِ من هذه الخَصْلَة الَّتى هى التقوىَ لكان الله سبحانه أَمَرَ بهَا عِبادَه وأَوْصَى خَواصّه بذلك ؛ لِكمال حِكْمَته ورحمته ، فلمّا أَوْصَى بهذه الخَصْلة جميعَ الأَوّلين والآخِرين [من][2] عِبادِه واقتصر عليها عَلِمْنا أَنّها الغايةُ التى لا مُتجاوَزَ عنها ، وأَنَّه عزَّ وجلّقد جمع كُلَّ مَحْضِ نُصْح ، ودَلالة ، وإِرشاد ، وتَأْدِيبٍ ، وتعليم ، وتَهْذيب فى هذه الوصيّة الواحدة كما يَلِيقُ بحِكْمَته ورحمته ، فهى الخَصْلة الجامِعةُ لخيرِ الدُّنيا والآخرة ، الكافِيَة لجميع المهمات ، المُبْلِغَة إلى أَعلَى الدّرجات . وهذا أَصلٌ لامَزيدَ عليه ، وفيه كِفايَةٌ لمن أَبصرَ النُّورَ واهْتَدَى ، وعَمِلَ واستَغْنَى . والله وَلِىُّ الهِدَاية والتَّوْفيق . ولقد أَحسن القائل :

مَنْ عَرَفَ الله فلم تُغْنــهِ مَعْرِفَةُ الله فَــذاك الشَّقِى
مايَصْنَعُ العَبْدُ بِعزّ الغِنَى والعِزُّ كُلُّ العزِّ للمُتَّقِى

رَوَى الثَّعلبىّ[3] بسَنَده عنابنِ عبّاس رضى الله عنهما قال : «قَرَأَ

---

(١) الآية ١٣١ سورة النساء . (٢) تكملة يقتضيها السياق .
(٣) الكافى الشافى لأبن حجر ١٧٤ وفيه أيضا : رواه أبو نعيم موقوفا على قتادة فى ترجمته فى الحلية .

النبيُّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم ﴿ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ له مَخْرَجًا ويَرْزُقْه من حَيْثُ لايَحْتَسِبُ[1] ﴾ قال: مَخْرجًا من مهمّات الدُّنيا[2] ، ومن غَمرات المَوْت ، ومن شدائد يوم القِيامة » .

وقال الحسنُ بن الفَضْل : ومَنْ يَتَّقِ اللهَ فى أداءِ الفَرائض يجعلْ له مخرجًا من العُقوبة ، ويَرْزُقه الثَّواب من حيثُ لايحتسب .

وقال عَمْرُو بن عثمان الصوفىّ : ومَنْ يَقِفْ عند حدوده ويجتنب مَعاصِيَه يُخْرِجه من الحَرام إلى الحَلال، ومن الضِّيق إلى السَّعَة ، ومن النَّارِ إلى الجَنَّة .

وقال أَبو سعيد الخَرّاز : وَمَنْ يَتَبرّأ من حَوْله وقُوَّته بالرّجوع إليه يجعلْ له مخرجًا مّما كلَّفه بالمَعُونة له . وقيل : ومَنْ يَتّق اللهَ فى الرِّزق وغيره بقَطْع العلائق ، يَجْعَلُ له مَخْرجًا بالكِفاية ، ويرزقْه من حيثُ لايحتسب .

ورَوَى الثَّعْلَبىّ مُسْنداً عن أَبى الدّرداءِ ، قال النبىّ صلَّى اللهُ عليه وسلم : « إِنِّى لأَعْلَم آيةً لَوْ أَخذ الناسُ بها لكَفَتهْم : ﴿ ومَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً ويَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لايَحْتَسب ﴾ فما زال يقولُها ويُعيدُها[3] » .

وقال عِكْرِمَة والشَّعبىّ والضَّحَّاك: من يُطَلِّق [طلاق] السُّنَّة يجعلْ له مَخْرَجًا إلى الرّجعة ، ويرزقه من حيثُ لايرجُو ولايتَوقَّع .

---

(١) الآيتان ٢ ، ٣ سورة الطلاق .   (٢) فى الكشاف : شبهات الدنيا .

(٣) رواه ابن حنبل فى الزهد وابن ماجه وابن حبان والحاكم عن أبى ذر مرفوعا (الكافى الشاف / ١٧٤) .وفى رواية الكشاف: فازال يقرؤها ويعيدها .

ورُوى عن ابن عَبّاس قال: «جاءَ عوفُ بن مالكٍ الأَشجعىّ إلى النبىّ صلَّى الله عليه وسلَّم فقال: يارسولَ الله إنَّ ابْنِى أَسَرَهُ العَدُوُّ وجَزعَتِ الأُمُّ فما تأْمُرُنى؟ قال: آمُرُك و إِيّاها أَن تَسْتَكْثِرا من قَوْلِ: لا حَوْلَ ولاقُوَّة إلاَّ بالله»، فانصرف إليها فقالت: ما قال رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم؟ قال: أَمَرَنى وإِيّاك أَن نَسْتَكْثِرَ من قَوْل: لاحَوْل ولاقُوَّة إلاَّ بالله. قالت: نِعْمَ ما أَمَرَك به رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم، فجعلا يقولانِ ذلك، فغَفَل العدوُّ فاستاق غَنَمَهم، فجاءَ به إلى أَبيه وهى أَربعةُ آلاف شاةٍ فَنَزَلت: ﴿ومَنْ يَتَّقِ الله يَجْعَلْ له مَخْرَجًا ويَرْزُقْه منْ حَيْثُ لايَحْتَسِب﴾[1].

وقال/ مُقاتل: أَصابَ غَنَماً ومَتاعاً فرجع إلى أَبيه، فانْطَلَق أَبُوه فأَخبر النبىَّ صلَّى الله عليه وسلَّم بخبره، فسأَله أَن يُحِلَّ له أَنْ يأْكل مّما أَتاه ابنُه. فقال له النبىّ صلَّى الله عليه وسلَّم: نَعَمْ: فأَنْزَل الله عزَّ وجلّ هذه الآية.

ا / ٣٦٧

(١) رواه الثعلبى من طريق الكلبى عن أبى صالح عن أبن عباس. ورواه البيهقى فى الدلائل من طريق أبى عبيدة بن عبدالله ابن مسعود عن أبيه، ورواه الحاكم عن جابر (الكافى الشاف / ١٧٤).

٤٦ ــ بصـــــيرة فى وكد ووكز

وَكَدَ بالمَكان يَكِدُ وُكُوداً : أَقام به . وقولُهم : وَكَدَ وَكْدَهُ ، أَى قَصَد قَصْدَه .

والوَكائد : السُّيور التى يُشَدُّ بها القَرَبُوس إِلى دَفَّتَى السَّرْج ، الواحدُ وِكادٌ وإِكادٌ .

قال ابن عَبَّاد : الوُكْدُ بالضم : الجُهْدُ والسّعى ، يقال كان وُكْدِى من الأَمرِ مافعَلته ، أَى كان جهدى .

والتَّواكِيدُ[1] والتَّآكيد[1] ، والمَياكِيد[1] : الوكائد .

والتَّوْكيد والتَّأْكِيد واحد ، وبالواو أَفصح ، قال الله تعالى : ﴿ولا تَنْقُضُوا الأَيْمانَ بَعْدَ تَوْكِيدِها[2]﴾ .

والتَّوْكيد دخل فى الكلام على وجهين : تكريرٌ صريح ، وغير صريح ، نحو قولك : رأَيتُ زيداً زيداً ، وغير الصّريح نحو قولك : فَعَلَ زيدٌ نفسُهُ وعَيْنُه ، والقَوْمُ أَنْفُسُهم وأَعْيانُهم . والرَّجُلان كِلاهُما والمرأَتان كِلْتاهُما ، والرِّجال أَجْمَعُون ، والنساءُ جُمَع .

وجَدْوَى التوكيد أَنَّك إِذا كرّرت فقد قَرَّرت المؤَكَّد وماعَلِقَ به فى نفس السّامع ومَكَّنْتَه فى قلبه ، وأَمَطْت شبهَةً رُبَّما خالَجَتْه ، أَوْ تَوَهَّمتَ غفلةً وذَهابًا عما أَنت بصَدَده فأَزَلْتَه .

---

(١) التواكيد والتآكيد والمياكيد ، قالوا أنها جموع لا مفرد لها ،قد أنكر بعضهم التواكيد وفى مفردات الراغب : والسير الذىيشد به القربوس يسمى التأكيد ويقال توكيد، وواضح أن التأكيد مفرد التآكيد والتوكيد مفرد التواكيد التىأنكرها بعضهم .

(٢) الآية ٩١ سورة النحل .

الوَكْزُ : الدَفْعُ ، والطَّعْنُ ، والضَّرْبُ بِجُمع الكَفّ[1] ، يقال : وَكَزَهُ يَكِزُه وَكْزاً .

قال الزَّجّاج في قوله تعالى : ﴿ فَوَكَزَهُ مُوسَى ﴾[2] : أَى ضربه بِجُمْع كفِّه ، وقد قيل : ضَرَبَه بالعَصا ، يقال : وَكَزَه بالعَصا أى ضَرَبَه بها .

وقِرْبَةٌ مُوْكُوزَةٌ أَى مَمْلُوءَة ، وقد وَكَزْتُها وَكْزاً .

وَتَوَكَّزَ لكَذا وَتَوفَّزَ وتَوَشَّزَ ، أَى تَهَيَّأَ له . وتَوَكَّزَ على عَصاهُ ، أَى تَوكَّأَ .

(١) قيده التاج بقوله : على الذقن .

(٢) الآية ١٥ سورة القصص .

٤٧ – بصـــــيرة فى وكل

التَّوْكِيل : أَن تَعْتَمِدَ غَيْرَك وتَجْعَله نائباً عنك . والوَكِيلُ : فعيلٌ بمعنى مفعول ،وقوله تعالى :﴿ وكَفَى باللهِ وَكِيلاً[١] ﴾ أى اكْتَفِ به أَنْ يَتَوكَّل أَمْرَك ويَتَوكَّل لك ، وعلى هذا حَسْبُنا الله ونِعْمَ الوَكيل .وقوله :﴿ وما أَنْتَ عَلَيْهِم بوَكِيل[٢] ﴾ أى بِمُوَكَّلٍ عليهم وحافِظ لهم ، كقوله :﴿ لَسْتَ عَلَيْهِم بِمُسَيْطِر ﴾[٣] .وقوله:﴿ أَمْ مَنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلا ﴾[٤] : أَى مَنْ يَتَوكَّل عنهم. قال الله تعالى :﴿ وعَلَى اللهِ فتَوكَّلُوا إِنْ كُنْتُم مُؤمنين ﴾[٥] ،وقال :﴿ وعَلَى اللهِ فَلْيَتَوكَّلِ المُؤمِنُون[٦] ﴾ ، وقال :﴿ ومَنْ يَتَوكَّلْ عَلَى اللهِ فَهُوَحَسْبُه[٧] ﴾ ، وقال: عن أَوليائه :﴿ رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوكَّلْنا وإِلَيْكَ أَنبْنَا وإِلَيْكَ المَصِير[٨] ﴾ ، وقال : ﴿ قُل هُوَ الرَّحْمٰن آمَنَّا بِهِ وعَلَيْهِ تَوكَّلْنا ﴾[٩] ، وقال لرسوله صلَّى الله عليه وسلَّم :﴿ فَتَوكَّلْ عَلَى اللهِ إِنَّكَ عَلَى الحَقِّ المُبِين[١٠] ﴾ ، وقال :﴿ وتَوكَّلْ عَلَى اللهِ وكَفَى باللهِ وكِيلًا[١١] ﴾ ، وقال :﴿ وتَوكَّلْ على الحيِّ الَّذى لايَمُوتُ وسَبِّحْ بحمده ﴾[١٢] ،وقال:﴿ فإِذاعَزَمْتَ فَتَوكَّلْ عَلَى اللهِ إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُتَوكِّلينَ ﴾[١٣] وقال عن أَنبيائه ورسله :﴿ ومالَنا أَنْ لَانَتَوكَّل عَلَى اللهِ وقَدْ هَدانا

(١) الآية ٨١ سورة النساء وورد فى آيات أخرى .
(٢) الآيات ١٠٧ سورة الأنعام ، ٤١ سورة الزمر . ٦ سورة الشورى .
(٣) الآية ٢٢ سورة الغاشية .
(٤) الآية ١٠٩ سورة النساء .
(٥) الآية ٢٣ سورة المائدة .
(٦) الآية ١٢٢ سورة آل عمران وورد فى آيات أخر .
(٧) الآية ٣ سورة الطلاق .
(٨) الآية ٤ سورة الممتحنة .
(٩) الآية ٢٩ سورة الملك .
(١٠) الآية ٧٩ سورة النمل .
(١١) الآية ٣ سورة الأحزاب .
(١٢) الآية ٥٨ سورة الفرقان .
(١٣) الآية ١٥٩ سورة آل عمران .

سُبلَنا ﴾[1] ، وقال عن أصحاب نبيّه :﴿ الَّذين قالَ لَهُمُ النَّاسُ إنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فاخْشَوْهُمْ فزادَهُمْ إيماناً وقالُوا حَسْبُنا اللهُ ونِعْمَ الوَكيل[2] ﴾ وقال : ﴿ الَّذينَ إذا ذُكِرَ اللهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُم وإذا تُلِيَتْ عَلَيْهِم آياتُه زَادَتْهُمْ إيماناً وعَلَى رَبِّهِم يَتَوَكَّلُون[3] ﴾ . وفى الصّحيحين حديث السبعين أَلْفا الذين يدخلون الجنَّة بغير حساب : « هُم الَّذين لايَسْتَرْقُون ولا يَتَطَيَّرُون وعَلَى رَبِّهِم يَتَوَكَّلُون[4] » . وعن الترمذيّ يرفعه : « لوْ أَنَّكم تَتَوَكَّلُون عَلَى الله حَقَّ تَوَكُّلِهِ لَرُزِقْتُم كما يُرْزَقُ الطَّيْرُ تَغْدُو خِماصًا وتَرُوح بِطاناً »[5]

ثمّ التَّوَكُّل نِصْف الإيمان ، والنِّصف الثانِى الإِنابَة ، فالتَّوَكُّلُ هو الاستِعانَةُ ، والإِنابَةُ هو العِبادة .

(فصل) مَنْزِلة التوكُّلِ من أَوسع المَنازِلِ وأَجَلِّها وأَجمعها ، ولاتَزال معمورة بالنازلين ، فلنذكر معنى التوكلّ ودرجاته[6] .

قال الإمام أَحمد رحمه الله : التوكُّل عملُ القَلْب ، ومعنى ذلك أَنَّه عملٌ قلبيّ ليس للجوارح فيه مَدْخَل ، وهو من باب الإِدراكات والعُلوم. ومن الناس من يجعلُه من باب المعارِف فيقول : هو علْمُ القَلْب بِكفاية

---

(١) الآية ١٢ سورة إبراهيم . (٢) الآية ١٧٣ سورة آل عمران .

(٣) الآية ٢ سورة الأنفال .

(٤) أخرجه البزار عن أنس كما فى (الفتح الكبير) وتمامه : «هم الذين لا يكتوون ولا يكوون ولايسترقون» الحديث .

(٥) أخرجه الإمام أحمد فى مسنده والترمذى فى صحيحه وابن ماجه والحاكم فى مستدركه عن عمر (الفتح الكبير) والرواية فى الفتح : « لو أنكم توكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير ...) الحديث .

(٦) فى كتاب إحياء علوم الدين للغزالى : قد أكثر الخائضون فى بيان حد التوكل واختلفت عباراتهم وتكلم كل واحد عن مقام نفسه وأخبر عن حده كما جرت عادة أهل التصوف به .

الربِّ عنده . ومنهم من يفسّره بسُكون حركة القَلْب فيقول : التّوكُّل هو انْطِراح[1] القَلْب بين يَدَيِ الله، كانْطِراح الميّت بين يدى الغاسِل يُقَلِّبه كيف يشاءُ ، أو تَرْكُ الاختيار والاسترسالُ مع مجارِى الأَقدار

قال سَهْلٌ : التوكُّل: الاسترسالُ مع الله على ما يريد[2]. ومنهم من يُفَسِّرهُ بالرِّضَا ، سئل يَحْيَ بنُ مُعاذ ، مَتَى يكون الرّجلُ مُتوكِّلاً ؟ قال : إذا رَضِيَ بالله وَكِيلاً . ومنهم من يفسّره بالثقة بالله والطُّمَأْنينة إليه . وقال ابنُ عَطاء : التوكُّل: أَن لايَظْهَرَ فيكَ[3] انزِعاجٌ إلى الأَسباب مع شدّة فاقَتِك إليها .

وقال ذُو النُّون : هو تَرْكُ[4] تدبير النَّفْسِ، والانْخلاعُ من الحَوْل والقُوَّة. وإنَّما يقوِّى العقد على التوكُّل إذا عَلِم أَنَّ الحقَّ سبحانه يعلم ويَرَى ماهو فيه . وقيل: التَّوكُّل[5] :التَّعلُّق بالله فى كلَّ حال . وقيل : التوكُّل: أَن تَرِدَ عليك مَوارِدُ الفاقاتِ فلا تَسْمُو إلاَّ إلى من له الكفايات . وقيل : نَفْى الشُّكوك والتَّفْوِيض إلى مالك المُلُوك . وقال ذُو النُّون : خَلْعُ الأَرْباب ، وقَطْعُ الأَسباب ، يريد قَطْعَها من تعلُّقِ القلب بها لا من مُلابَسةِ الجوارح لها .

ومنهم من جعله مُرَكَّبًا من أَمرين ، قال أَبوسَعِيد الخرّاز[6] :التَّوكُّل: اضطِرابٌ بلا سُكُون ، وسُكُونٌ بلا اضطِراب . وقال أَبو تُرابٍ النخشبي

---

(١) يرى الغزالى أن هذه أعلى درجات التوكل .

(٢) وهو المعروف بترك التدبير كما يقول الغزالى .

(٣) فى ا ، ب : فيه والتصويب من السياق فبعدها أضاف كلمة الفاقة إلى ضمير الخطاب .

(٤) عبارة ذى النون كما فى الإحياء : خلع الأرباب وقطع الأسباب وستأتى عنه هنا .

(٥) هو قول أبى عبدالله القرشى كما فى الإحياء .

(٦) إحياء علوم الدين ٤/٢٢٨.

هو طَرْح البَدَن فى العُبوديّة ، وتعلُّق القَلْب بالرُّبُوبيّة ، والطمأْنينة إلى الكِفاية ، فإنْ أُعْطِىَ شَكَر، وإنْ مُنِـعَ صَبَرْ، فجعله مُرَكَّبا من خمسة أمورٍ : القِيامُ بحركات العُبودِيّةِ ، وتعلُّق القَلْب بتدبير الربِّ ، وسُكونٌ إلى قضائه وقدَرِه ، وطُمأْنينةٌ بكفايته ، وشكرٌ إذا أُعْطِى ، وصَبْرٌ إذا مُنع .

وقال أبو يعقوب النهرجوريّ : التوكُّل[1] على الله تعالى بكمال الحقيقة وَقَع لإبراهيمَ الخليل، فى الوقت الذى قال لجبريل عليه السلام : « أَمّا إِلَيْكَ فَلَا » .

وأجمع القومُ على أَنَّ التوكُّل لايُنافِى القيام بالأَسباب ، بل لايصحّ التوكُّل إلا مع القيام بها ، وإلاَّ فهو بَطالَةٌ ، وتَوكُّلٌ فاسد . قال سَهْل : من طَعَن فى الحركة فقد طَعَن فى السُّنَّة ، ومن طَعَن فى التَّوكُّل فقد طعن فى الإيمان[2] . فالتوكُّل حالُ النبيّ صلَّى الله عليه وسلَّم، والكَسْب سُنَّتُه ، فمن عَمِلَ على حالِه فلا يتركنَّ سُنَّتَه . وسُئِل سهلٌ عن التَّوكل فقال : قلبٌ عاش مع اللهِ بلا عَلاقَة . وقيل : التوكُّل : قَطْعُ العلائق ومُواصَلَة الحَقائق . وقيل : هو أَنْ يستوى عندك الإِكثار والإِقْلال، وهذا من مُوجِباتِه وآثارِه لا أنه حقيقته . وقيل: هو ترك[3] كلِّ سَبَبٍ يوصل إلى سَبَبٍ حتَّى يكون الحقُّ تعالَى هو المتولِّى لذلك . وهذا صحيحٌ من وَجْهٍ باطِلٌ من وجه ، فَترْك الأَسباب/ المأْمور بها قادِحٌ فى التوكُّل ، وقد تولَّى الحقُّ إيصالَ العبدِ بها ، وأَمّا تَرْكُ الأَسباب المُباحة فإنَّ تَرْكَها لما هو

أ
٣٦٨

(١) فى ا ، ب : التوقع (تحريف) .

(٢) عبارة الإحياء عن سهل : من طعن على التكسب فقد طعن على السنة ، ومن طعن على ترك التكسب فقد طعن على التوحيد (إحياء/٤ : ٢٣٢) .

(٣) هو قول أبى عبدالله القرشى كما فى الإحياء (٤ : ٢٢٨) .

أَرجح منها مَصْلَحةً فممدوحٌ ، وإلاَّ فمذمومٌ. وقيل : هو إلقاء [النَّفس فى][1] العبودية وإخراجها من الرُّبوبيّة . وقيل هو التسليم لأَمر الربّ وقضائه . وقيل : التَّفْوِيضُ إليه فى كلّ حال . وقيل : التوكّل بِدايةٌ ، والتَّسْلِيمُ وَساطَةٌ ، والتفويض نهاية .

قال أَبو عَلِيّ الدّقّاق . التوكُّل[2] ثلاث درجات : التوكُّل ، ثم التَّسْليم ، ثمّ التَّفْويض ، فالمتوكِّل يسكن إلى وَعْدِه ، وصاحبُ[3] التسليم يكتفى بِعلْمِه ، وصاحب التَّفويضِ يَرْضَى بحُكْمه . فالتَوكُّل صفةُ المؤمنين ، والتَّسْلِيم صفةُ الأَولياءِ ، والتَّفْويضِ صفة المُوَحِّدين . التَوكُّل صفةُ الأَنبياءِ ، والتَسْلِيمُ صفةُ إبراهِيمَ الخليل ، والتَّفْويضِ صفة نبيّنا صلَّى الله عليه وسلَّم .

وحقيقة الأَمرِ أَنَّ التوكُّل حالٌ مركَّبة من مجموع أُمورٍ لايتمُّ حقيقةُ التوكُّل إلاَّ بها ، وكُلٌّ أَشارَ إلى واحد من هذه الأُمورِ أَو اثنين أَو أَكثر ،

فأَوّل ذلك معرفةُ الربِّ تعالَى وصفاتِه من : قُدْرَته ، وكفايَتِه ،وقَيُّومِيَّتِه[4] ، وانتهاءِ الأُمور إلى عِلْمه وصُدورها عن مشيئته وقدرته ، وهذه المعرفة أَوّل درجة يضع بها العبد قَدَمه فى مَقام التوكُّل .

الدّرجة الثانية : إثبات الأَسباب والمُسبَّبات ، فكلّ من نفاها فتوكُّله مدخولٌ[5] ،وهذا عكس ما يظهر فى بادئ (الرأْى)[6] أَن إثبات

---

(١) تكلة من الإحياء والعبارة من قول ذى النون المصرى (٤/٢٢٨) .

(٢) الإحياء : ٤/٢٢٨ .

(٣) فى الإحياء : والمسلّم .

(٤) قيوميته : قيامه تعالى بأمر خلقه فى إنشائهم ورزقهم وعلمه بمستقرهم ومستودعهم فلا يتصور وجود شئ ولا دوام وجوده إلا بقدرته هذه .

(٥) مدخول : مشوب بما يفسده ولذا يقول الغزالى فى الإحياء : التباعد عن الأسباب كلها مراغمة للحكمه وجهالة لسنة الله .

(٦) سقط من ا .

الأَسباب يقدح فى التوكُّل ، وأَنَّ نَفْيَها تمامُ التوكُّل ، فاعلم أَنَّ إثبات[1] الأَسباب فى [حصول المُتَوَكَّل به لايناقض التوكل[2]] فهو كالدُّعاءِ الذى جعلَه الله سَبَبًا فى حصول المدعُوِّ به ، فإِذا اعتقد العبدُ أَنَّ التوكُّل لم يَنْصِبْه الله سبباً ولاجعلَ دُعاءَه سبباً لنَيْل شىءٍ ، لأَنَّ[3] المتوكَّل فيه المدعُوَّ بحُصوله إن كان قُدِّر فَسَيَحْصُل[4] ، تَوَكَّل أَوْ لم يَتَوكَّلْ ، دعا أَو لم يدْعُ ، وإنْ لم يُقَدَّر فلن[5] يحصل ، توكَّل أَيضاً أَو ترك التوكُّل [فهذا العبد مراغم لحكمة الله جاهل بسنته] [6] [وقد] صرّح هؤلاءِ أَنَّ التوكُّل والدّعاءَ عُبُوديّةٌ محضة ، لافائدة فيه إلاَّ ذلك ، ولو ترك العبد التوكُّلَ والدعاءَ لَمَا فاته شىءٌ ممّا قُدِّر له ، [بل] [7] مِنْ غلاتهم [8] مَنْ يجعلِ الدُّعاءَ[9] بعدم المؤاخذة على الخطإِ والنِّسيان عدِيمَ الفائدة إِذ هو مضمون الحصول ، حتى قال بعضهم فى تصنيف له : لايجوز الدُّعاءُ بهذا وإِنَّما يجوز تلاوة لادعاء ، قال : لأَنَّ الدّعاء يتضمّن الشَّكَّ فى حُصُوله ووُقوعِه ، لأَنَّ الدّاعِيَ بين الخوف والرّجاء ، والشكُّ فى وقوع ذلك شكٌّ فى خبر الله . فانظروا إلى ما أَفاد إنكار الأَسْباب من العظائم وتحريم الدّعاءِ بما أَثْنَى الله به على عِباده وأَوليائه بالدُّعاءِ به وبطلبه . ولم يزل المسلمون من عند نبيّهم وإلى الآن يدعون به فى مَقاماتُ الدُّعاءِ ، وهو من أَفضل الدَّعوات.

---

(١) فى ا ، ب : تفات ولعلها تصحيف إثبات وهو ما يقتضيه السياق .

(٢) ما بين القوسين تكملة يقتضيها المقام وقد اعتمدنا فيها على ما فى الإحياء من عبارات وما سيرد فى عباراته من تفصيلات .

(٣) فى ا ، ب : « فإن » وما أثبتنا أوضح .

(٤) فى ا : يحصل .

(٥) فى ا ، ب : « لم » وما أثبتناه أولى .

(٦) ما بين القوسين تكملة يقتضيها المقام وقد اعتمدنا فيها على ما تقدم من عباراته أول الفصل .

(٧) فى ا ، ب : « ومن » .

(٨) فى ا ، ب : علاماتهم وما أثبتنا يقتضيه السياق .

(٩) يريد الدعاء الوارد فى قوله تعالى : (ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا) : آية ٢٨٦ سورة البقرة .

وجوابُ هذا الوَهْمِ الباطل هو[1] أَن يقال : بَقِيَ قسمٌ آخرغير ما ذكرتم من القسمين ، هو أَن يكون قَضَى بحصول الشيء عند حصول سَبَبه من التوكُّلِ والدّعاءِ ، فنصب الدّعاءَ والتوكُّل سببين لحُصول المطلوب ، وقضى بحصوله إذا فعل العبدُ سَببه ، فإذا لم يأْتِ بالسبب امْتَنَع المسبَّب ، وهذا كما إذا قضَى بحُصول الولدِ إذا جامع الرّجلُ من يحبلها فإذا لم يُجامع لم يَحْصُل[2] الولدُ . وقَضَى بحصول الشِبَع والرِيّ إذا أَكَل/ وشرب ، فإذا لم يفعل لم يَشْبَعْ ولم يَرْوَ . وقَضَى بحصول الحجِّ والوصول إلى مكَّة إذا سافر وركبَ الطَّريقَ ، فإذا جلس فى بيته لايصل إلى مكَّة أَبداً . وقضى بدخول الجنَّة إذا أَسْلَم وأَتَى بالأَعمال الصّالحة ، فإذا لم يُسْلمْ مادخلها أَبداً . فوزان[3] ماقاله منكرو الأَسباب أَن يترك كلٌّ من هؤلاءِ السببَ المُوصِّل ويقول : إن كان قُضِيَ لى وسبق لى فى الأَزل حُصول الوَلَدِ والشِّبَع والرِيّ والحَجِّ ونحوِه فلابّد أَن يصل إلىَّ ، تحرّكتُ أَو لم أَتحرّكْ ، تزوّجتُ أَو تركتُ ، سافرتُ أَو تركتُ ، وإن لم يكن قُضِيَ لى لم يحصُلْ لى أَيضاً ، فعلتُ أَو تركتُ ، فهل يَعُدُّ أَحدٌ هذا القائلَ من جملة العُقلاءِ ؟ وهل البهائِم إلاَّ أَفْهَم منه ، فإنَّ البهيمة تَسْعَى فى السّبب . فالتوكُّل من أَعْظَم الأَسباب الَّتى يحصل بها المقصود ويندفع بها المكروه ، فمن أَنكر الأَسباب لم يستقم منه التَّوكُّل ، (ولكن من تمام التوكُّل)[4] عدم الرُّكُونِ (إلى)[4] الأَسباب وقطع علاقة القلب بها ، فيكون حال

ب / ٣٦٨

(١) ا ، ب : وهو .
(٢) فى ا : يحبل ، وفى ب : يخلق وما أثبتنا هو عبارة المؤلف فيما سيأتى من تفصيلاته .
(٣) فوزان ما قاله : كفاؤه وما يجب أن يكون نتيجة له .
(٤) سقط من ا .

قلبه قيامه بالله لابها ، فلا تقوم عبوديّة الأَسباب إلاَّ على ساقِ التوكُّل ، ولاتقوم ساقُ التوكُّل إلا على قَدَمِ العُبودية .

الدّرجة الثَّالثة : رُسوخُ القلبِ فى مقام التَّوحيد؛ فإنَّه لايستقيم توكُّل العبدِ حتى يصحَّ له توحيدُه ، بل حقيقة التوكُّل توحيدُ القلب ، فما دامت فيه علائقُ الشِّرْك فتوكُّله معلولٌ مدخول ، وعلى قدر تجريد التوحيد يكونُ صحة التَّوكُّل ، فإنَّ العبد متى التفت إلى غير الله أَخذ ذلك الالتفاتُ شُعْبةً من شُعَب قلبِه فنقص من توكُّله على الله بقدر ذهاب تلك الشُّعْبة .

الدّرجة الرابعة : اعتماد القلب على الله واستناده إليه بحيث لايبقى فيه اضطراب من تشويش الأَسباب ولاسكون إليها ، بل يخلع السكونَ إليها من قلبه ويَلْبَسُ السّكون إلى مسبّبها .

الدّرجة الخامسة : حسن الظَّنّ بالله تعالى ،فعلى قَدْرِ حسنِ ظنِّك به ورجائك له يكون توكُّلك عليه .

الدّرجة السّادسة : استسلامُ القلب له وانحداثُ دواعِيه كلِّها إليه ، وقطعُ منازعاته ، وبهذا فسّره من قال : أَنْ يكون كالميّت بين يدى الغاسِل .

الدّرجة السّابعة : التفويضُ ، وهو رُوح التوكُّل وحقيقتُه ولُبُّه ، وهو إلقاء أُمورِه كلِّها إلى الله تعالى ، وإنزالُها به رَغَبًا واختيارًا لاكَرْها واضطرارا ، بل كتفويض الابنِ العاجز الضعيف المغلوب أُمورَه إلى

أبيه [و](1) الغُلامِ بشَفَقَته عليه ورحمته ، وتَمام كِفايَته وحُسْن وِلايَته له ، فإذا وضع قَدَمَه فى هذه الدّرجة انتقل منها إلى درجة الرضا ، وهى ثمرةُ التوكُّل . ومن فسّر التوكُّل بها فإنّما فسّره بأَحَد ثَمَراته وأعظم فوائده ، فإنه إذا توكَّل حقّ التوكُّل رضى بما يفعلُه وكيله .

والمقدور يكتنفه أَمران : التَوَكُّل قَبْلَه ، والرِّضا بعده ، فمن توكَّل على الله قَبْلَ الفِعْل ، ورَضِىَ بما قَضَى له بعد الفِعْل فقد قام بالعبوديّة .

واعلم أَنَّ التوكُّل من أَعمّ المقامات تعلُّقا بالأَسماءِ الحسنى ،فإنّ له تعلُّقا خاصًّا بعامَّة أَسماءِ الأَفعال ، وأَسماءِ الصّفات ، فله تعلُّق باسمه الغفّار/ ، والتَّواب ، والغَفُور ، والرَّحيم؛ وتعلّق باسمه الفَتَّاح ، والوهَّاب ، والرزَّاق ، والمُعْطِى ؛ وتعلّق باسمه المُعزِّ والمُذلّ ، والخافض والرَّافع ، والمانع من جهة توكُّله عليه فى إذلال أَعداءِ دينه ومنعهم أَسباب النصر وخفضهم ؛ وتعلُّق بأَسماء القُدْرة والإِرادة ، وله تعلُّق عام بجميع الأَسماءِ الحسنى ، ولهذا فسّره من فسّره من الأَئمة بأَنَّه(2) من المعرفة بالله ، وإنما أَراد أَنَّه بحسب معرفةِ العبد يصحّ لهمقام التَّوكُّل ، فكلَّما كان بالله أَعرف كان توكُّله عليه أَقْوَى . وكثير من المتوكِّلين يكون مغبونًا فىتوكُّله ، وقد توكَّل حقيقة التوكُّلِ وهو مغبون ، كمن صرف توكُّله إلى حاجة جزئية استفرغ فيها قوّةَ توكُّله ويمكنه فعلها بأَيسر شىءٍ ، وتفريغُ قلبه للتوكُّل فى زيادة الإِيمان والعلم ونُصْرة الدّين والتأْثير فى العالم خيراً ، فهذا توكُّل العاجز القاصر الهمَّة ؛ كما يصرف بعضهم توكُّله ودُعاءَه

(1) تكملة يقتضيها سياق العبارة .

(2) فى ا ، ب : « فإنه » .

إلى وَجَع يمكنُ مُداواتُه بأَيسر شيء ، أَو جوع يمكن زوالُه بنصف درهم ، ويَدَعُ صَرْفَه إلى نُصرة الدِّين وقَمْع المبتدعين ومصالح المسلمين .

وقال الشيخ أَبو إسماعيل عبد الله الأَنصاريّ : هو على ثلاث درجات :

الأُولى : التوكُّلُ مع الطَّلَب ، ومعاطاة السَّبَب على نيّة شغل النَّفس ، ونَفْع الخَلْق وترك الدَّعْوى .

الثَّانية : التوكُّل مع إسقاط الطَّلَب وغَضِّ العين عن السَّبَب اجتهاداً فى تصحيح التوكُّل وقمع تشرّف النفس ، وتفرّغا إلى حفظ الواجبات .

الثالثة : التوكُّل النازع إلى الخَلاص من عِلَّة التوكُّل ، وهو أَن تعلم أَنَّ ملْكيَّة الحقِّ عزَّ وجلَّ للأَشياءِ مِلْكيَّة عِزَّة لايشاركه فيها مُشارك ، فيَكل شركته إليه ، فإنَّ من ضرورة العُبودِيَّة أَنْ يعلم العبد أَنَّه تعالى هو مالك الأَشياءِ كلِّها وَحْدَه . قال بعض السالكين :

رُؤيَةُ السّالِك التَّوَكُّلَ ضَعْفٌ * وخلاصُ الفُؤاد منه اسْتِقامَهْ

هو بابٌ للمبتدى ، وطريق * للمنتهى ، والوقوف عنه ندامه

رَجُلٌ تُكَأَةٌ مثال تُؤَدَةٍ ، أَى كثيرالاتِّكاءِ ، وأَصلُها وُكَأَةٌ . والتُّكأَة أَيضا : مايُتَّكَأُ عليه ، وهى المُتَّكَأُ، قال الله تعالى: ﴿ وأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً[١] ﴾ ، قال الأَخفش: هو فى معنى مَجْلِس .

وطَعَنَه حَتَّى أَتْكَأَهُ على أَفْعَلَهُ ، أَى أَلْقاه على هَيْئَة المُتَّكِئِ .

وأَوْكَأْتُ فُلاناً إِيكاءً : إِذا نصَبْتَ له مُتَّكأً .

وفى نوادر أَبى عُبَيْدة : أَوْكَأْتُ عَلَيه ، وتَوَكَّأْتُ عليه، بمعنًى واحد، قال الله تعالى: ﴿ هِىَ عَصاىَ أَتوَكَّأُ عليها[٢] ﴾ . وتَوَكَّأَتِ[٣] الناقةُ ، وهو تَصَلُّقُها عند مَخاضِها ، أَى أَنِينُها عندَ الوِلادة .

الوُلُوج : الدُّخولُ فى مَضِيقٍ وغيره ، قال تعالى: ﴿ حَتَّى يَلِجَ الجَمَلُ فى سَمِّ الخِياط ﴾[٤] . ووَلَجَ فى البيت وتَوَلَّجَ . وأمرأَةٌ خَرّاجَةٌ وَلَّاجَةٌ .

وَدَخَلُوا الوَلَجَ والوَلَجَة ، وهو ما كان من كَهْفٍ أَو غار يُلْجَأُ إِليه. والْتَجوُا إِلى الوَلَجاتِ والأَوْلاجِ .

وأَوْلَجَهُ : أَدْخَلَه ، قال الله تعالى: ﴿ يُولِجُ اللَّيْلَ فى النَّهارِ ويُولِجُ النَّهار فى اللَّيْل ﴾[٥] أَى يُدْخل الليلَ فى النَّهار حتى يكُونَ النهارُ خَمْسَ عَشْرَة ساعةً ، ويولج النَّهارَ فى اللَّيْل حتَّى يكونَ اللَّيْلُ خَمْسَ عَشَرةَ ساعة ، والنَّهارُ تسع

---

(١) الآية ٣١ سورة يوسف .

(٢) الآية ١٨ سورة طه، ومما جاء أيضا فى القرآن الكريم من هذه المادة قوله تعالى : (ولبيوتهم أبوابا وسررا عليها يتكئون) الآية ٢٤ سورة الزخرف . وقوله : (متكئين فيها على الأرائك) . الآية ٣١ سورة الكهف ، وقد ورد متكئين فى آيات أخرى .

(٣) توكأت الناقة : أخذها الطلق فصرخت .

(٤) الآية ٤٠ سورة الأعراف .

(٥) الآيات ٦١ سورة الحج ، ٢٩ سورة لقمان ، ١٣ سورة فاطر ، ٦ سورة الحديد .

ساعاتٍ ، فما نَقَصَ من أَحدهما زاد فى الآخَرِ / ، وفيه تَنْبِيهٌ على ماركَّب [ب ٣٦٩]
الله عليه العالَمَ من زِيادةِ اللَّيلِ فى النَّهارِ وزيادةِ النَّهار فى اللَّيلِ ، وذلك
بحسب مَطالع الشمس[1] ومغارِبها .

والوَلِيجَةُ : كلّ مايَتَّخِذه الإِنسان مُعْتَمَداً ، وليس من قولهم : فلانٌ وَليجَةٌ
فى القوم : إذا دَخَل فيهم وليس منهم ، إنساناً كان أوغيره ، قال الله تعالى :
﴿ولم يَتَّخِذُوا من دُون الله ولارَسُوله ولا المُؤمنين وَليجةً[2]﴾ ، وذلك مثلُ
قوله تعالى :﴿يا أَيّها الَّذين آمنوا لاتَتَّخذُوا اليَهُودَ والنَّصارَى أَوْلِيَاءَ[3]﴾

ورجلٌ خُرَجَةٌ وُلَجَة ـ كهُمَزَة ـ : كثير الخُروج والوُلُوج .

---

(١) فى ا ، ب : « مطالع الليل ومغاربه » وما أثبت من المفردات .
(٢) الآية ١٦ سورة التوبة
(٣) الآية ٥١ سورة المائدة .

الوَلَدُ يكون واحِداً وجمعاً ، وكذلك الوُلْدُ بالضمّ كالعَرَب والعُرْب ، والعَجَم والعُجم . ومن أَمثال بنى أَسَد : « وُلْدُكَ من دَمَّى عَقِبَيْكَ[1] » . ويقال ماأَدرى أَىُّ وَلَدِ الرَّجُل هو ، أَى أَىُّ الناسِ هو .

وقوله تعالىَ : ﴿ ووالِدٍ وَمَا وَلَدَ[2] ﴾ ، يعنى آدَم صلواتُ الله عليه ، وما وَلَد من صِدِّيق ونَبِىٍّ وشَهِيد ومُؤمنٍ .

والوَلِيدُ : الصَّبِىُّ . وفى دعاءِ النبىّ صلى الله عليه وسلم : « اللهمّ واقِيَةً كواقِيَة الوَلِيد»[3] لأَنه لا يعلم المعاطب وهو يتعرض لها ، ثم يحفظه الله تعالى ، أَو لأَنَّ القَلَم مرفوع عنه فهو محفوظٌ من الآثام[4] . والوَلِيدُ أَيضاً : العَبْدُ ، والجمع وِلْدَانٌ وَوِلْدَةٌ .

ويُجمع الوَلَدُ على أَولاد ووِلْدان ، قال الله تعالى : ﴿ إِنَّما أَمْوالُكُمْ وأَوْلادُكُم فِتْنَةٌ ﴾[5] وقال تعالى : ﴿ إِنَّ من أَزْواجِكُم وأَوْلادِكُم عَدُوًّا لكم ﴾[6] فجعل كُلَّهم فتنةً وبعضَهم عَدُوًّا . وقال تعالى : ﴿ أَنَّى يَكُونُ لى وَلَدٌ ﴾[7] . ويقال للمُتَبَنَّى أَيضاً ولدٌ ، قال تعالى : ﴿ أَو نَتَّخِذَه وَلَداً ﴾[8] .

ويطلق الولد على الابْن والابْنَة .

والوالدُ : الأَبُ ، وهى والدةٌ[9] وهُما الوالدان[10] . وقد وَلَدَ وِلاداً ووِلادَةً ولِدَةً ومَوْلِداً .

---

(١) هذه رواية الصحاح ، وفى القاموس : بالتحريك وكسر الكاف فيها على أنه خطاب للأنثى ، أى نفست به لا من اتخذته وتبنيته وهو من غيرك .

(٢) الآية ٣ سورة البلد .

(٣) أخرجه أبو يعلى فى مسنده عن ابن عمر (الفتح الكبير) .

(٤) وقيل أراد بالوليد موسى عليه السلام .

(٥) الآية ١٥ سورة التغابن ، وبفتح همزة إنما الآية ٢٨ سورة الأنفال .

(٦) الآية ١٤ سورة التغابن .

(٧) الآية ٤٧ سورة آل عمران .

(٨) الآية ٢١ سورة يوسف .

(٩) فى القاموس وهى : والد ، ووالدة .

(١٠) قيل على تغليب الذكر ، وقيل تثنية والد الذى يطلق عليهما كما صرح به القاموس .

والمَوْلِد أيضاً والمِيلادُ: وقتُ الوِلادَة ، والمَوْلد أيضاً: الموضعُ الَّذى فيه المَوْلُود ، قال تعالى: ﴿والسَّلامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ ويَوْمَ أَمُوت[1]﴾ .

وفعل ذلك فى وَلُودِيَّتِه ووُلُودِيَّته ، أَى فى صِغَره . ورجلٌ فيه وُلُودِيّة ، أَى جَفاءٌ وقِلَّة رِفْق وعلم بالأُمور .

والمُوَلِّدة: القابِلَة . وجاءَنا ببيِّنة مُوَلَّدَة ، أَى ليست بمحقَّقَة . وكتابٌ مُوَلَّدٌ : مُفْتَعَلٌ .

ومِمّا حَرَّفَتْه النَّصارَى فى الإِنجيل : يقول الله تعالى ياعيسى أَنت نَبِيِّى وأَنا وَلَّدْتك ، أَى رَبَّيْتك ، فقال النَّصارى : أَنت بُنَيِّى وأَنا وَلَدْتُك ، تعالى الله عمّا يقول الظَّالمون عُلُوًّا كبيراً .

وقال ابن الأَعرابىّ فى قول الشاعر :

إذا ماوَلَّـدُوا شاةً تَنادَوْا * أَجَدْىٌ تحت شاتِكَ أَمْ غُلامُ[2]

رماهم بأَنَّهم يأْتُون البهائم .

وتَوالَدُوا : كَثُرُوا[3] ووَلَد بعضهم بعضاً .

والوَلِيدُ يقال لمن قَرُبَ عهدُه بالوِلادة ، وإِنْ صَحَّ فى الأَصل[4] لِمَنْ قَرُب عهده أَو بَعُد . والوَلِيدَة مختصّةٌ بالإِماء فى عامّة كلامهم.

وتولُّدُ الشىء من الشىء : حُصوله منه بسبب من الأَسباب .

---

(١) الآية ٣٣ سورة مريم .

(٢) البيت فى التاج (ولد) .

(٣) فى ا ، ب : « أكثروا » والتصويب من التاج عن البصائر .

(٤) العبارة فى ا ، ب : « وأن يصح فى الأصل كن » والتصويب من السياق .

٥٠ ـ بصـــــــيرة فى ولق وولى

الوَلْقُ: الإسراعُ ، يقال: جاءت الإِبلُ تَلِقُ ، أى تُسْرِع ، قال القُلاخ ابن حَزْن[١] :

جاءتْ به عَنْسٌ من الشامِ تَلِقْ[١]

والوَلْقُ أيضاً : أخفُّ الطَعْنِ ، وقد وَلَقَهُ وَلْقاً ، يُقال : وَلَقْتُه بالسَّيْف وَلَقات ، أى ضربات. والوَلْقُ أيضاً : الاستمرارُ فى السّير وفى الكَذِب ، ومنه قراءةُ عائشة رضى الله عنها ، ويَحْيَى بنِ يَعْمُر وعُبَيْدِ بن عُمَيْر ، وزيد بنِ علىّ ، وأبى مَعْمَر : ﴿إذْ تَلِقُونَه بألْسِنَتِكم[٢]﴾ / وناقةٌ وَلَقَى : سريعةٌ .

والأَوْلَقُ : شِبْهُ الجُنون . قال :

لَعَمْرُكَ بِى مِنْ حُبِّ أَسْماءَ أَوْلَقُ[٣]

وَلِيَهُ وَلْيًا : دَنَا منه ، وأَوْلَيْتُه أنا : أَدْنَيْتُه . وكُلْ ممَّا يَلِيكَ : ممَّا يَقْرُبُكَ. وسَقَطَ الوَلِىُّ ، وهو المَطَر الذى يَلِى الوَسْمِىَّ . وقد وُلِيَتِ الأَرْض وهى مَوْلِيَّةٌ .

ووَلِىَ الأَمْرَ وتَوَلَّاه . وهو وَلِيُّه ومَوْلاهُ ، وهو وَلِىُّ اليَتِيم وأَوْلياؤُهُ . ووَلِىَ وِلايَةً . وهو وَالِى البَلَدِ ، وهم وُلاتُهُ .

---

(١) القلاخ بن حزن هكذا فى التاج واللسان (زلق) وفى مادة (ولق) عزاه إلى الشماخ يهجو جليدا الكلابى ، والمشطور فى الأساس بدون عزو ، وهو فى اللسان (زلق) و (ولق) مع مشطورين آخرين ، والرواية فى ا ، ب والتاج : « جاءت به عيس » وفى الأساس واللسان فى مواضع ذكره « عنس » (بالنون) — والعنس : الناقة القوية أما العيس (بالياء) فهى الإبل تضرب إلى الصفرة .

(٢) الآية ١٥ سورة النور ، وقراءة الجمهور : (إذ تلقونه بألسنتكم) بفتح اللام والقاف مشددة .

(٣) الشطر فى اللسان (ولق) بدون عزو .

والوَلاءُ والتَّوالِي: أَنْ يَحْصُل شيئان فصاعداً حُصولاً ليس بينهما ماليس منهما ، ويُستعار ذلك للقُرْب من حيثُ المكانُ ، ومن حيثُ النِّسبةُ ، ومن حيثُ الدِّينُ ، ومن حيثُ الصّداقةُ والنُّصْرةُ والاعتقادُ .

والوِلايَةُ : النُّصْرَةُ . والوَلِيُّ والمَوْلَى يُستعملان فى كلّ ذلك ، وكلّ واحِدٍ منهما يُقال فى معنى الفاعِل أَى المُوالِي ، وفى معنى المفعول أَى المُوالَى. ويُقال للمُؤمن وَلِيُّ الله ولايُقالُ مَوْلاهُ ويُقال : اللهُ وَلِيُّ المُؤمنِ ومَوْلاهُ. فمن الأَوَّل :﴿ اللهُ وَلِيُّ الَّذين آمَنُوا ﴾[1] وقوله :﴿ نِعْمَ المَوْلَى ونِعْمَ النَّصِيرُ ﴾[2] ، ومن الثانى :﴿ قُلْ يا أَيّها الَّذين هادُوا إنْ زَعَمْتُم أَنّكُمْ أَوْلِياءُ الله مِنْ دُونِ النَّاسِ فتَمَنَّوْا المَوْتَ[3] ﴾ وقوله :﴿ ثم رُدُّوا إلى اللهِ مَوْلَاهُمُ الحَقِّ ﴾[4].

والوَالِي : المَوْلَى[5] فى قوله : ﴿ وما لَهُمْ مِنْ دُونِهِ من وَالٍ ﴾[6] .

ونَفَى الله الوِلايَةَ بين المؤمنين والكافرين فى غير آية :﴿ يا أَيّها الَّذين آمَنُوا لاتَتَّخِذُوا اليَهُودَ والنَّصارَى أَوْلِياءَ بَعْضُهم أَوْلِياءُ بَعْضٍ[7] ﴾ وجعل بين الكافرين والشَّياطين مُوالاةً فى الدنيا ونَفَى عنهم المُوالاةَ فى الآخِرة ، قال تعالى فى المُوالاة بينهم فى الدنيا :﴿ إِنَّا جَعَلْنا الشَّياطِينَ أَوْلِياءَ للَّذين لايُؤْمِنُون[8] ﴾ ، وكما جعل بينهم وبين الشَّيطان مُوالاةً جعل للشَّيْطان عليهم فى الدّنيا سلطاناً فقال :﴿ إِنَّما سُلْطانُه على الَّذين يتَوَلَّوْنَهُ ﴾[9]

---

(١) الآية ٢٥٧ سورة البقرة .
(٢) الآية ٤٠ سورة الأنفال .
(٣) الآية ٦ سورة الجمعة .
(٤) الآية ٦٢ سورة الأنعام .
(٥) فى المفردات : الولى .
(٦) الآية ١١ سورة الرعد .
(٧) الآية ٥١ سورة المائدة .
(٨) الآية ٢٧ سورة الأعراف .
(٩) الآية ١٠٠ سورة النحل .

ونَفَى المُوالاة بينهم فى الآخرة ، فقال فى مُوالاة الكُفَّارِ بعضِهم بعضًا ﴿ يَوْمَ لايُغْنِى مَوْلًى عَنْ مَوْلًى شيئاً[1] ﴾ .

قالوا : تَوَلَّى إذا عُدِّىَ بنفسه اقتضَى معنَى الوِلاية وحُصُولَه فى أقرب المَواضِع ، يُقال : وَلَّيْتُ سَمْعى كذا ، ووَلَّيْتُ عَيْنِى كذا ، أى أقبلت به عليه ، قال تعالى : ﴿ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ المَسْجِدِ الحَرَام[2] ﴾ ؛ وإذا عُدِّىَ بِعَنْ لَفْظاً أو تقديراً اقْتَضَى معنى الإعْراض وتَرْك قُرْبه ، فمن الأَوّل قوله تعالى : ﴿ ومَنْ يَتَوَلَّهُمْ منْكُمْ فإنَّهُ مِنْهُم ﴾[3] ومن الثَّانى : ﴿ فإِنْ تَوَلَّوْا فإِنَّ اللهَ عَلِيمٌ بالْمُفْسِدِينَ[4] ﴾ .

والتَوَلِّى قد يكون بالجِسْم ، وقد يكون بتَرْك الإِصْغاءِ والائتمار ، قال تعالى : ﴿ ولاتَوَلَّوْا عَنْهُ وأَنْتُم تَسْمَعُون[5] ﴾ أى لاتفعلُوا مافعل المَوْصُوفون بقوله : ﴿ واسْتَغْشَوْا ثِيابَهُمْ وأَصَرُّوا[6] ﴾ ، ولاَ تَرْتَسِمُوا قولَ من حُكِيَ عنهم ﴿ وقال الذَّينَ كَفَرُوا لاتَسْمَعُوا لِهَذا القُرْآنِ وَالْغَوْا فيه[7] ﴾ .

وقوله : ﴿ وإِنِّى خِفْتُ المَوالِىَ من وَرائى[8] ﴾ قيل: أَبْناءُ العَمِّ ، وقيلَ: مَواليه من أُمَّته .

ويُقال : وَلَّاه دُبُرَه : إذا انْهَزَم ، قال تعالى : ﴿ فلا تُوَلُّوهُمُ الأَدْبارَ وَمَنْ يُوَلِّهِمْ يومَئِذ دُبُرَهُ إلاَّ مُتَحَرِّفاً لقِتَال[9] ﴾ .

وقوله تعالى : ﴿ هَبْ لِى من لَدُنْك وَلِيًّا[10] ﴾ ، أى ابْنًا يكون من أَوليائك. وقوله : ﴿ ولَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِىٌّ من الذُلِّ[11] ﴾ فيه نَفْىُ الوَلِىّ[12] بقوله من الذُّلّ

---

(1) الآية ٤١ سورة الدخان .

(2) الآيات : ١٤٤ ، ١٤٩ ، ١٥٠ سورة البقرة .

(3) الآية ٥١ سورة المائدة .

(4) الآية ٦٣ سورة آل عمران .

(5) الآية ٢٠ سورة الأنفال .

(6) الآية ٧ سورة نوح .

(7) الآية ٢٦ سورة فصلت .

(8) الآية ٥ سورة مريم .

(9) الآية ١٦ سورة الأنفال .

(10) الآية ٥ سورة مريم .

(11) الآية ١١١ سورة الإسراء .

(12) فى ا ، ب : الولد وما أثبت عن المفردات .

إِذْ كان صالحُو عِبادِهِ هُمْ أَوْلِياءُ اللهِ كما تقدّم ، لكن مُوالاتُهم لِيَسْتَوْلِيَ[1] هو تعالَى بِهم .

والمَوْلَى / : المُعْتِقُ[2] ، والمالِكُ ، والعَبْدُ ، والصّاحِبُ ، والناصر ، والقَرِيبُ كابنِ العَمّ ونحوه ، والجار ، والحليف[3] ، والابن ، والعَمُّ ، والنَّزِيلُ ، والشَّرِيك ، وابنُ الأُخْت ، والوَلِيّ[4] ، والربّ[5] ، والمُنْعِم ، والمُنْعَم عليه ، والتَّابع ، والصِّهر .

ب
٣٧٠

وفيه مَوْلَوِيَّةٌ أَى يُشْبِه المَوالى . وهو يَتَمَوْلَى : يَتَشَبَّه بالسادَة .

وتَوَلَّاه : اتَّخَذَه وَلِيًا . والأَمْرَ[6] : تقلَّده . وإِنَّه لَبَيِّنُ الوَلاءَة[7] والوَلِيَّةِ[8] والتَوَلِّى والوَلاءِ والوَلاية والوِلايةِ .

ووَالَى بين الأَمْرَيْن مُوالاةً ووِلاءً[9] : تابَعَ . وتَوالَى : تَتابَع .

وهو أَوْلَى بكذا أَى أَحْرَى وأَخْلَق ، قال الله تعالى : ﴿ النَّبِىُّ أَوْلَى بالمُؤْمِنِينَ من أَنْفُسِهم[10] ﴾ . وهُمُ[11] الأَوْلَى والأَوْلَوْن ، وفى المؤنَّث : الوُلْيا[12] ، والوُلْيَيان والوُلَى ، والوُلْيَيَات .

وأَوْلَى لك : تهدّدٌ ووعيدٌ ، أَى قارَبَهُ[13] مايُهْلِكُه ، وقيل : معناه : العقابُ أَوَلَى لَك وبكَ ، وقيل : معناه انْزَجِرْ .

---

(١) فى ا ، ب : لا يستوى وما أثبت عن المفردات . (٢) وهو مولى النعمة أنعم على عبده بعتقه .
(٣) الحليف : من انضم إليك فعز بعزك وامتنع بمنعتك . (٤) الولى : الذى يلى عليك أمرك .
(٥) لتوليه أمور العالم بتدبيره وقدرته .
(٦) أى تولى الأمر ، وهو مطاوع ولاه عمل كذا وبه فسر قوله تعالى : (فهل عسيتم أن توليتم أن تفسدوا فى الأرض) أى توليتم أمور الناس . (٧) فى المحكم بالكسر والقصر .
(٨) وفى المحكم بالتخفيف . (٩) بكسر الواو .
(١٠) الآية ٦ سورة الأحزاب . (١١) هكذا فى النسخ وفى القاموس أيضا والصواب : وهو الأولى وهم الأولون .
(١٢) أى هى الوليا وهما الولييان وهن الولى والولييات . (١٣) أى نزل به .

وَولَّى تَوْلِيَةً : أَدْبَرَ كَتَوَلَّى . والشيءَ وعن الشَّيْءِ : أَعْرَضَ. واسْتَولَى على الأَمرِ : بَلَغ الغايةَ .

وداره وَلْىُ دارى : قريبةٌ منها[1] . وأَوْلَى على اليتيم : أَوْصَى .

وأَوْلِياءُ الله خَواصُّ عِباده ،قال تعالى[2] : « أَوْلِيائى تحتَ قبائِى ، لايعرفهم غيرى » . قال تعالى: « من عادى[3] لى وليًا فقد بارزنى بالمُحاربة » . وقال صلَّى الله عليه وسلَّم :« إِنَّ من عباد الله رجالاً ماهم بأَنبياءَ ولاشهداءَ بل يَغْبِطُهم الأَنبياءُ والشُّهداءُ لمكانهم من الله . فقال رجل :من هم يارسول الله ؟ قال رجال يتحابّون فى الله من غير أَرْحام بينهم ولا أَموالٍ يتعاطى بعضهم بعضًا ، وإِنَّ على وجوههم لنوراً ، وإِنهم لعلَى مَنابِرَ من نور ، لايخافون إِذا خافَ الناس : ولايَحْزَنُون إِذا حزن النَّاس[4] » ثم تَلاَ قوله : ﴿ أَلَا إِنَّ أَوْلِياءَ اللهِ لاخَوْفٌ عليهم ولاهُمْ يَحْزَنُون[5] ﴾ .

والوِلايَةُ : السَّلْطَنة ، قال : العلم من أَشْرف الوِلايات ، يأْتِى إِليه الورَى ولايَأْتِى .

وقيل فى قوله تعالى :﴿ ومَأْوَاكُمُ النَّارُ هِىَ مَوْلاكُمْ[6] ﴾ أَى أَوْلَى بكم . وقوله تعالى :﴿ فإِنْ لَمْ تَعْلَمُوا آباءَهُم فإِخوانُكُمْ فى الدِّين ومَوَالِيكُمْ[7] ﴾ أَى مُحَرَّروكم .

---

(١) فى ا ، ب : منه وما أثبت من القاموس .

(٢) أى فيما يروى من الأحاديث القدسية . (٣) فى ا ، ب : عاد (تصحيف) .

(٤) فى الكافى الشافى : ٨٤ (سورة يونس) : رواه إسحاق بن راهويه والطبرى وأبو نعيم فى أوائل الحلية والبيهق فى الشعب من رواية جرير عن عمارة بن غزية عن أبى زرعة عن عمر وفيه أيضا : أخرجه ابن أبى شيبة فى مصنفه .

(٥) الآية ٦٢ سورة يونس . (٦) الآية ١٥ سورة الحديد .

(٧) الآية ٥ سورة الأحزاب .

وهَبْتُ له شيئاً وَهْباً ووَهَباً وهِبَةً ، والاسم المَوْهِبُ والمَوْهِبَةُ بكسر الهاء فيهما ، وهو أن تجْعَلَ مِلْكَك لغيرك بغير عِوَض ، وقوله : ﴿إنَّما أنا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لكِ غُلامًا زَكِيًّا﴾[1] نسب المَلَكُ إلى نفسه [الهِبة][2] لَمّا كان سَببًا فى إيصالِه إليها. وقد قرئ : ﴿لِيَهَبَ لَكَ﴾ بإسناد الفعل إلى الله تعالى ، وهذا على الحقيقة ، والأَوّل على التوسُّع.

وتقول : هَبْ زَيْداً مُنْطَلِقاً ، أى احْسِب ، يتعدَّى إلى مفعولَيْن ولايُستعمل منه ماضٍ ولامُستَقْبل فى هذا المعنى .

ورجلٌ وَهَّابٌ ، ووهّابة : كثيرالهِبَة لأَموالِه ، والهاء للمبالَغة . ووَهَبَنِى الله فِداكَ ، أَى جعَلَنى .

والمَوْهَبة : بفتح الهاءِ : نُقْرَة فى الجَبَل يَسْتَنْقع فيها الماءُ ، قال :

ولَفُوك أَشْهَى لو يَحِلُّ لَنَّا   من ماءِ مَوْهَبَةٍ على شَهْدِ[3]

والمَوْهَبَة أَيضاً : السّحابَة . وأَوهبَ له الشىءُ : دام ، قال :

عَظِيمُ القَفا رِخْوُ المَفاصِل أَوْهَبَتْ * لَهُ عجوةٌ مَسْمُونةٌ وخَمِيرُ[4]

وأَصبح فلانٌ مُوهِباً بكسر الهاء أَى مُعِدًّا قادِراً .

---

(١) الآية ١٩ سورة مريم .

(٢) ما بين القوسين من المفردات .

(٣) البيت فى الأساس والصحاح (وهب) وفى اللسان (وهب) برواية : لو بذلت لنا - وعلى خمر .

(٤) البيت فى اللسان (وهب . سمن). قال ابن برى :قال على بن حمزة إنما هو أرهنت له عجوة، أى أعدت وأديمت اهـ - عجوة مسنونة : عملت بالسمن ولتت به .

والواهِبُ والوهّاب من الأَسماءِ الحُسْنَى . بمعنى أَنَّه يُعْطِى كُلاًّ على قدر استحقاقِه .

وقد ذُكرت الهِبَةُ فى عشرة مواضع من التنزيل : ﴿ ووَهَبْنا له إِسْحاق ويَعْقُوبَ نافِلَةً[1] ﴾ ، ﴿ الحَمْدُ لِلّهِ الَّذى وَهَبَ لِى عَلَى الكِبَرِ إِسْماعِيلَ وإِسْحاقَ[2] ﴾ ، ﴿ فهَبْ لِى مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا يَرِثُنِى[3] ﴾ فى موضعين ، ﴿ هَبْ لِى مِنْ لَدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبةً[4] ﴾ ، ﴿ وَوَهَبْنا لَه يَحْيَى[5] ﴾ ، ﴿ لأَهَبَ لَكِ غُلامًا زَكِيّا[6] ﴾ ، ﴿ هَبْ لنا من أَزْواجِنا وذُرِّيّاتِنا قُرَّةَ أَعْيُن[7] ﴾ ، ﴿ وَوَهَبْنا له أَهْلَهُ ومِثْلَهُمْ مَعَهُم[8] ﴾ ، ﴿ ووَهَبْنَا لِداوُدَ سُلَيْمان[9] ﴾ ، ﴿ هَبْ لِى مُلْكاً لايَنْبَغِى لِأَحَد مِنْ بَعْدِى[10] ﴾ .

والاستِيهابُ سُؤال الهِبة . والاتِّهابُ : قَبُولُها ، ومنه قول النبىّ صلَّى الله عليه وسلم : « لقد هَمَمْتُ أَلَّا أَتَّهِبَ إِلَّا من قُرَشِىٍّ أَو أَنْصارِىّ أَو ثَقَفِىّ[11] » ، ومعناه أَنَّ فى أَخلاق أَهلِ البادِية جَفاء وذَهاباً عن المروءَة ، وطَلَباً للزِيادَة ، وأَهلِ الحَضَر هم أَعرفُ بمكارم الأَخلاق .

---

(١) الآية ٧٢ سورة الأنبياء .
(٢) الآية ٣٩ سورة إبراهيم .
(٣) الآية ٥ سورة مريم .
(٤) الآية ٣٨ سورة آل عمران .
(٥) الآية ٩٠ سورة الأنبياء .
(٦) الآية ١٩ سورة مريم .
(٧) الآية ٧٤ سورة الفرقان .
(٨) الآية ٤٣ سورة ص .
(٩) الآية ٣٠ سورة ص .
(١٠) الآية ٣٥ سورة ص .
(١١) رواه النسائى عن أبى هريرة برواية : ألا أقبل هدية (الفتح الكبير) . وأتهب : أصله أوتهب فقلبت الواو تاء وأدغمت فى تاء الافتعال .

الوَهَجُ : حُصول الضوءِ[١] ، وقوله تعالى :﴿وجَعَلْنا سِراجًا وَهّاجاً﴾[٢] أَىْ مُضِيئاً مُتَوَقِّداً .وقدوَهِجَت[٣] النارُ تَوْهَج ، ووَهَج يَهِجُ[٤] . وتَوَهَّج الجوهر : تَلَأْلَا .

الوَهْنُ والوَهَنُ مُحرّكة : الضَّعْف فى العمل ، وقيل الضعف من حيثُ الخَلْقُ والخُلُق ، وقد وَهَنَ يَهِنُ ، كوعَد يَعِدُ ،ووَهِنَ يَهِنُ كوَرِثَ يَرِثُ ،ووَهِنَ يَوْهَنُ كوَجِلَ يَوْجَلُ[٥] قال تعالَى :﴿رَبِّ إِنِّى وَهَنَ العَظْمُ مِنِّى[٦]﴾. وقوله تعالى : ﴿وَهْناً على وَهْن﴾[٧] أَى ضعفاً على ضَعْف ، أَى كلّما عَظُم فى بَطْنها زادَها ضَعْفاً . وقال تعالى : ﴿ ولاتَهِنُوا فِى ابْتِغاءِ القَوْمِ[٨]﴾ ، وقال : ﴿ولا تَهِنُوا ولاتَحْزَنُوا[٩] ﴾ .

والوَهْنُ : الرّجل القَصِيرُ الغَلِيظ . والوَهْنُ والمَوْهِنُ : نَحْوٌ من نِصْفِ اللَّيل أَو بقدْرِ[١٠] ساعة منه . ووَهَنَ و أَوْهَنَ : دخل فيه.

و أَوْهَنَه[١١] ووَهَّنَه : أَضْعَفَه . وهو واهِنٌ ومَوْهُونٌ : لابَطْش عنده ، وهى واهِنَةٌ ، والجمع : وُهْنٌ .

---

(١) فى المفردات : الوهج : حصول الضوء والحر من النار .
(٢) الآية ١٣ سورة النبأ .
(٣) الضبط هنا عن الأساس، وفى المفردات : وهجت النار (بفتح الواو والهاء) توهج .
(٤) فى المفردات : يهج ويوهج .
(٥) زاد فى القاموس أنه يأتى على وزان كرم .
(٦) الآية ٤ سورة مريم .
(٧) الآية ١٤ سورة لقمان .
(٨) الآية ١٠٤ سورة النساء .
(٩) الآية ١٣٩ سورة آل عمران .
(١٠) فى القاموس : بعد ساعة منه .
(١١) زاد فى القاموس : وهنه (ثلاثيا متعديا) .

وَهَى يَهِى كوَعَى يَعِى ، ووَهِيَ يَهِى كوَلِيَ يَلِى : تَخرَّق وانْشَقَّ واسْتَرْخَى رِباطُه . والسحابُ : انبَثَق بالمَطَر شديداً . قال الله تعالى : ﴿وانْشَقَّت السَّماءُ فهِى يَوْمَئِذٍ وَاهِيَة[1]﴾ ، ووَهَت عَزالى السّحاب بمائها : انفَجرت .

ووَهَى[2] الرَّجُلُ : حَمُقَ ، وسَقَطَ .

---

(١) الآية ١٦ سورة الحاقة .

(٢) نقل صاحب التاج عن الصاغانى أنه بمعنى حمق من حد (رضى) و بمعنى سقط من حد (رمى) .

٥٣ ـ بصـــــــيرة فى وى وويل

وَىْ كلمة تَعَجُّبٍ ، تقول : وَيْكَ ، ووَىْ لِزَيْدٍ .وتدخلُ على كأَنْ المخفَّفةِ وعلى كأَنَّ المشدّدة . ووَىْ يُكَنَّى بها عن الوَيْل قال الله تعالى : ﴿وَيْكَ أَنَّ اللهَ يَبْسُطُ الرِزْقَ لِمَنْ يَشاءُ من عِبادِه ويَقْدِرُ[1]﴾ وقيل :وَىْ لزَيْد . وقيل : وَيْكَ كان وَيْلَك فَحُذِفَ منه الَّلامُ .

الوَيْلُ[2] : حُلول الشَرِّ . والوَيْلَةُ : الفَضِيحَة ، وقيل : هو تفجيع . ووَيَّلَهُ ووَيَّلَ له : أَكْثَر له من ذِكْر الوَيْلِ .

وتَوَيَّل هو : دَعا بالوَيْل لما نَزَل به . وتقول : وَيْلُ الشَّيْطانِ مثلَّثة اللام مضافة ، ووَيْلاً [له][3] ، ووَيْلٌ له[4] ، ووَيْل له ، منوّنة مثلَّثة.

ووَيْلٌ وَئيلٌ ووَئِلٌ مبالغَة .

وويلٌ : كلمةُ عذاب ؛ ووادٍ فى جهنَّم او بئر فيها ، أَو بابٌ من أَبواب جهنَّم . ومن قال بهذه الأَقوال لم يُرِدْ أَنَّ وَيْلاً فى اللُّغة موضوعٌ لهذا ، وإِنما أَراد مَنْ قال الله تعالى ذلك له[5] فقد استَحَقَّ مَقَرًّا فى[6] النَّار ،

---

(١) الآية ٨٢ سورة القصص . وفى كتب اللغة بحوث حول اتصال وى أو انقطاعها عن كأن ، خلاصة ما فيها ما ورد فى اللسان عن أبى إسحاق قال : الصحيح فى هذا ما ذكره سيبويه عن الخليل ويونس قال : سألت الخليل عنها فزعم أن وى مفصولة عن كأن وأن القوم تنبهوا فقالوا : وى متندمين على ما سلف منهم وكل من تندم أو ندم فإظهار ندامته أو تندمه أن يقول وى كما تعاتب الرجل على ما سلف فتقول : كأنك قصدت مكروهى فحقيقة الوقوف عليها وى هو أجود . قال الفراء : وهذا وجه مستقيم ولو (لم) تكتبها العرب منفصلة . ويجوز أن يكون كثر بها الكلام فوصلته بما ليس منه كما اجتمعت العرب كتاب يا بنؤم فوصلوها لكثرتها ، قال أبو منصور : وهذا صحيح والله أعلم .

(٢) الويل : هوفى الأصل مصدر لا فعل له لعدم مجىء الفعلمما اعتلت فاؤه وعينه . قال أبوحيان : وماقيل إن فعله (وال) مصنوع .

(٣) ويلا له : منصوب على المصدر ولا فعل له كما ذكرنا .

(٤) ويل له : مرفوع على أنه اسم مبتدأ .

(٥) فى المفردات : فيه .

(٦) فى المفرادت : من .

وثبت له ذلك ، قال الله تعالى : ﴿فَوَيْلٌ لهم مِمّا كَتَبَتْ أَيْدِيهم وَوَيْلٌ لهم مِمّا يَكْسِبُون[1]﴾ ، وقال : ﴿فَوَيْلٌ للقاسِيَةِ قُلُوبهم[2]﴾ قال الشاعر :

إذا خانَ الأَميرُ وكاتِباه * وقاضِى الأَرض داهنَ فى القضاءِ

فويلٌ ثمّ وَيْلٌ ثم وَيْلٌ * لقاضِى / الأَرْضِ مِنْ قاضِى السَّماءِ

ب
٣٧١

وقد وردت فى التنزيل على وُجوه :

منها لليهود : ﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُون الكِتابَ بأَيْدِيهم ثُمَّ يَقُولُونَ هَذا مِنْ عنْدِ الله[3]﴾ ، ولهم أَيضا لتَبْديل[4] نعت النبىّ صلَّى الله عليه وسلَّم : ﴿فَوَيْلٌ لهم مِمّا كَتَبَتْ أَيْدِيهم[5]﴾ ، ووَيْلٌ على المعاصِى : ﴿وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمّا يَكْسِبُون[6]﴾ أَى من الذنوب .

الرّابع : على أَبى جهل : ﴿أَوْلَى لك فأَوْلَى ثم أَوْلَى لك فأَوْلَى[7]﴾ .

الخامسُ : لعُقْبَة بن أَبى مُعَيْط : ﴿ياوَيْلَتا لَيْتَنِى لَمْ أَتَّخِذْ فُلانًا خَليلاً[8]﴾ .

السّادس : للظّالمين : ﴿فَوَيْلٌ لِلَّذين ظَلَمُوا من عَذابِ يَوْمٍ أَليمٍ[9]﴾ .

السّابع : للكفّار والمشركين : ﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِين كَفَرُوا مِنْ مَشْهَدِ يَوْمٍ عَظيمٍ[10]﴾ .

الثّامنُ : للكاذِبينِ : ﴿وَيْلٌ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ[11]﴾ .

---

(١) الآية ٧٩ سورة البقرة .

(٢) الآية ٢٢ سورة الزمر .

(٣) الآية ٧٩ سورة البقرة وفيها الوجوه الثلاثة التى أجملها المصنف تحت قوله : منها لليهود .

(٤) فى ا ، ب : تشديد ، وقد آثرنا كلمة تبديل لقرب شبهها فى التصحيف بدلا من تغيير .

(٥) الاية ٧٩ سورة البقرة . (٦) الآية ٧٩ سورة البقرة .

(٧) الآية ٣٤ سورة القيامة. وكلمة أولى معناها التوعدو التهدد وليست هى من مادة الويل ولعله ذكرها للمقاربة المعنوية .

(٨) الآية ٢٨ سورة الفرقان . (٩) الآية ٦٥ سورة الزخرف .

(١٠) الآية ٣٧ سورة مريم . (١١) الآية ٧ سورة الجاثية .

التَّاسع : لمن كَذَّبَ المرسلين : ﴿ فَوَيْلٌ يَوْمَئذ للْمُكَذِّبِينَ[1] ﴾ وله نظائِر فى سورة المرسَلات .

العاشر : للمُذْنبين الخَطَّائين: ﴿ فَوَيْلٌ لِلْقاسِيَةِ قُلوبُهم مِنْ ذِكْرِالله[2] ﴾ .

الحادىعشر : للعَيَّابين والمُغْتابِين : ﴿ وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ[3] ﴾ .

الثانى عشر : للغافِلِين فى صلاتِهم[4] .

الثالثعشر : لأَصحاب التَّطْفِيف فى الموازين : ﴿ وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ ﴾[5] .

---

(١) الآية ١١ سورة الطور ، وورد فى المرسلات فى عشر آيات .

(٢) الآية ٢٢ سورة الزمر . (٣) صدر سورة الهمزة .

(٤) وذلك قوله تعالى : (فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون) الآيتان ٤ ، ٥ من سورة الماعون .

(٥) صدر سورة المطففين .



الباب الثامن والعشرون
في الكلم المفتتحة بحرف الهاء

وهى : الهاء ، وهبط ، وهبو ، وهجد ، وهجر ، وهجع ، وهدّ ، وهدم ، وهدى ، وهرب ، وهرع ، وهرت ، وهز ، وهزع ، وهزل ، وهزم ، وهزأ ، وهش ، وهشم ، وهضم ، وهطع ، وهل ، وهلك ، وهلم ، وهمّ ، وهمد ، وهمز ، وهمس ، وهنا ، وهنئ ، وهود ، وهيت ، وهات ، وهيهات ، وهور ، وهوى ، وهون ، وهيج ، وهيم ، وهيأ .

١ ـ بصيرة فى الهاء

ويرد على نحوٍ من عشرين وجهاً :

١ ـ حرفٌ من حُروف الهجاءِ ، مَخْرَجُه من أَقصَى الحَلْق من جِوار مخرج الأَلف ، يُمَدُّ ويُقْصَر ، والنسبة هائىٌّ وهاوِىٌّ وهَوِىٌّ ، والفعل منه هَيَّيْتُ هاءً حسنةً . ويجمع على أَهْياءٍ ، وأَهْواءٍ ، وهاءَات ، كَأَدْوَاءٍ وأَحْياءٍ وراءَات .

٢ ـ فى حساب الجُمَّلِ الصّغير اسمٌ لعدد الخمسة .

٣ ـ الهاء الأَصلى ويكون فى [أَوَّل[1]] الكلمة نحو : هَبَط ، أَو فى وسطه نحو سَهُل ، أَو فى آخره نحو وَجُه .

٤ ـ الهاء المكرّرة ويكون : مخفَّفا نحو : مَهِهَ[2] ، ومُشَدَّدا نحو : سَهَّل ومَهَّلَ .

٥ ـ الهاء الكافِيَة[3] ، نحو طه ، وكهيعص ، فالطَّاء من طاهر ، والهاء من هادِى .

٦ ـ هاءُ التَّذْكير[4] ، وتكون للمبالغةِ ، نحو عَلَّامَةٍ ونَسّابةٍ ، ﴿ يادَاوُدُ إِنَّا جَعَلْناكَ خَلِيفَةً فى الأَرْض[5] ﴾ .

---

(١) ما بين القوسين تكلة يقتضيها السياق . (٢) مهه على وزن فرح : لان .

(٣) هذا على القول بأن هذه الحروف اختصارات لكلمات كما أفصح عنها فى عبارته .

(٤) لدخولها على صفة المذكر لإعلام السامع أن هذا الموصوف بما هى فيه قد بلغ الغاية والنهاية فجعل تأنيث الصفة أمارة لما أريد من تأنيث الغاية والمبالغة . (٥) الآية ٢٦ سورة ص .

٧ – هاءُ التأنيث[1] ، نحو قائمة وقائمة ؛ ويكون : للوَحْدَة نحو حَمامَة وغَمامة ، وللجمع : نحو أَبْنِيَة وأَفْنِيَة ، ويكون للتَّشْبِيه[2] بالمُؤَنَّث كغُرْفَة وظُلْمَة ؛ أَو لِلمَرَّةِ[3] ، نحو : جَلْسَة وسَجْدة ؛ أَو للحالَة والهَيْئَة نحو : قَعْدَة ورِكْبَة ؛ أَو للمصدر ، نحو : رَحْمة وكَرامَة ؛ أَو لِلْعِوَض[4] نحو : عِدَة وزِنَة . أَو للمصدر على زِنَةِ فاعِلَة ، كقوله : ﴿ لاتَسْمَع فيها لاغِيَةً[5] ﴾ ، ﴿ ليس لها من دُون الله كاشِفَةٌ[6] ﴾ ، ﴿ ولا تَزالُ تَطَّلِعُ على خائِنَة[7] ﴾ أَى لَغْو ، وكَشْف ، وخيانَة .

٨ – هاءُ الكنايَة[8] ، نحو : هُوَ ، وهِيَ ، قال الله تعالى : ﴿ هُوَ اللهُ الخالقُ[9] ﴾ ، وقال تعالى : ﴿ إِنَّ بُيُوتَنا عَوْرَةٌ وماهِيَ بِعَوْرَة[10] ﴾ ، وقال : ﴿ كَلاَّ إِنَّها لَظَى[11] ﴾ .

٩ – هاءُ العماد[12] : ﴿ إِنَّ اللهَ هُو الرَّزَّاقُ ﴾ ، ﴿ إِنْ كانَ هَذا هُوَ الحَقَّ ﴾ ﴿ إِنَّه هو يُبْدِئُ ويُعِيدُ ﴾ .

---

(١) أى فى الوقف . قال الفراء : والعرب تقف على كل تاء مؤنث بالهاء إلا طيئا فإنهم يقفون عليها بالتاء فيقولون : هذه أمت وجاريت وطلحت .

(٢) أى تأنيث اللفظة وإن لم يكن تحتها حقيقة تأنيث .

(٣) عللوا ذلك بأن المصدر المطلق بمنزلة اسم الجنس فكما فرقوا بينه وبين واحده بالتاء كذلك المصدر .

(٤) للعوض من فاء كما مثل ، أو من عين نحو ثبة أصله من ثاب الماء يثوب إذا رجع وأقام ، وإقامة أصلها إقواما ، أو من لام نحو مائة ورئة ولغة ، وبرة . أو مدة تفعيل كتزكية .

(٥) الآية ١٠ سورة الغاشية .

(٦) الآية ٥٨ سورة النجم .

(٧) الآية ١٣ سورة المائدة .

(٨) الكناية أى الضمير وهو تعبير كوفى . ومذهب الكوفيين والزجاج وابن كيسان أن الضمير من هو وهى الهاء فقط ، والواو والياء زائدتان كالبواقى لحذفها فى المثنى والجمع ومن المفرد فى لغة .

(٩) الآية : ٢٤ سورة الحشر .

(١٠) الآية ١٣ سورة الأحزاب .

(١١) الآية ١٥ سورة المعارج . والضمير فى الآية للنار ولم يجر لها ذكر لأن ذكر العذاب دل عليها وقيل ضمير مبهم ترجم عنه الخبر أو ضمير للقصة .

(١٢) وهو المعروف بضمير الفصل لأنه فصل أى ميز الخبر من الصفة . وبين النحاة خلاف حول بقائه على اسميته وهو مذهب البصريين أو اعتباره حرفا لأنه جاء لمعنى فى غيره وهو الفصل بين ما هو خبر وما هو تابع وهو مذهب أكثر النحويين وصححه ابن عصفور .

١٠ ـ هاء الأَداة[1] : ويكون للاستبْعاد ، نحو : هَيْهات[2] ؛ أو للاستزادة ، نحو: إيه[3] ؛ أو / للانكفاف نحو إيهًا[4] ، أى كفّ ؛ أو للتحْضيض نحو : وَيْهًا[5] ؛ أو للدّعاء[6] : نحو ﴿ هاؤمُ اقْرَأُوا[7] ﴾ ؛ أو للاستدعاء[8] ، نحو: هاتِها ؛ أو للإعطاء نحو : هاكَها ؛ أو للاستعْجال ، نحو : هَلاً وحَيَّهَلاً ؛ أو للمُسارَعَة نحو هَلُمّ ؛ أو للتوجّع نحو : آهِ وأَوْه[9] ؛ أو للتعجُّب نحو : واهِ ، وهاهِ ؛ أو للإشارة إلى المكان القريب نحو : هُنا وهاهُنا ؛ أو إلى المكان البعيد نحو هُناكَ وهُنالك ؛ أو للإشارة إلى الشخص الحاضر نحو : هَذا وهَذِه .

(١ / ٣٧٢)

١١ ـ الهاءُ الزّائدة فى الأوّل[10] نحو : هذا وهَذه ؛ وفى الآخر ، وهو الّذى يكون بعلّة الوَقْف والتّنفُّس ؛ ولاتكون الزّائدة فى الوسط أبداً

١٢ ـ الهاءُ المُبْدَلَة من الياءِ ، نحو : هَذه[11] فى هذِى ، أو من الهمز نحو : هيّاك فى إيّاك ، وهَنَرْتُه وأَنَرْتُه ، وهَرَقْتُ الماءَ وأَرَقْتُه[12] ، ومُهَيْمِن

---

(١) لعله يريد الهاء الداخلة فى تركيب كلمات تعتبر أدوات من حيث إنها أسماء أفعال و إشارة ، ولدلالتها بواسطة الأفعال أو الإشارة استحقت اسم الأداه .

(٢) ومما جاء فى القرآن فوله تعالى : (هيهات هيهات لما توعدون) الآية ٣٦ سورة المؤمنون . .

(٣) هى كلمة مبنية على الكسر وقد تنون ، وقال بعض النحويين إن التنوين دلالة على استزادة من حديث ما غير معهود وعدمه على الاستزادة من حديث معهود .

(٤) قال الجوهرى : إذا أسكته أو كففته قلت : إيها عنا (اللسان : أيه) .

(٥) يقال للواحد والاثنين والجميع ، والمذكر والمؤنث فى ذلك سواء ، ولا تنون أيضا فتبنى على الكسر فيقال ويه

(٦) يريد النداء .

(٧) الآية ١٩ سورة الحاقة .

(٨) أى الاستحضار فإن هات بمنزلة هاه بمعنى أحضر ومما جاء فى القرآن : (قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين) الآية ١١١ سورة البقرة .

(٩) أوه : ساكنة الواو مكسورة الهاء وربما شددوا الواو وكسروها وسكنوا الهاء أوّه ، وبعضهم يذهب إلى أن آه أصلها أوه قلبت واوها ألفا فصارت آه .

(١٠) هذه الهاء هى هاء التنبيه .

(١١) قال الجوهرى : تقول ذى أمة الله فإن وقفت عليه قلت ذه بهاء موقوفة وهى ليست للتأنيت وإنما هى بدل من الياء فان أدخلت عليها الهاء قلت هذى أمة الله وهذه أيضا بتحريك الهاء .

(١٢) وهناك فعل ثالث وهو هرحت الدابة وأرحتها .

ومُؤَيْمِن ، أَو من الأَلف نحو إِنَّهْ فى إِنَّا ، ولَمَّهْ فى لَمَّا ، وهنهْ فى هُنَا

١٣ ـ هاءُ الاستراحة[١] : ﴿وما أَدْراكَ ماهِيَهْ[٢]﴾ ، ﴿ما أَغْنَى عَنِّى مَالِيَهْ[٣]﴾ ، ﴿هَلَكَ عَنِّى سُلْطانِيَهْ[٤]﴾.

١٤ ـ هاءُ النِّداءِ نحو : أَيَا زَيْدُ ، وهَيا زَيْدُ .

١٥ ـ هاءُ النُّدْبَة[٥] نحو : وَاأُمَّاه ، وَاأَبَتاهُ .

١٦ ـ هاءُ الأَمرِ[٦] : نحو قِهْ ، أَوشِهْ ، وعِهْ ، ﴿فَبِهُداهُمُ اقْتَدِهْ[٧]﴾.

١٧ ـ هاءُ الزَّجْر[٨] : ﴿هَا أَنْتُم أُوْلاءِ تُحِبُّونَهُم[٩]﴾ ، ﴿ها أَنْتُم هؤُلاءِ حاجَجْتُمْ[١٠]﴾ .

١٨ ـ الهاءُ اللُّغَوِىّ ، قال الخليل : الهاءُ عندهم بياضٌ فى وَجْهِ الظَّبْى ، قال الرّاجز :

كَأَنَّ خَدَّيْه إِذا لَثَمْتها هاءُ غَزال يَافع لَطَمْتها

وقال النَّحويُّون : هاءُ التَّنْبِيهِ تدخل على أَربعة :

أَحدُها : الإِشارة غير المختصّة بالبَعِيد[١١] نحوهَذا ، بخلاف ثَمَّ وهَنَّا بالتشديد . وهُنالِك .

---

(١) هى المعروفة بهاء الوقف ، والمقصود منها بيان الحركة .

(٢) الآية ١٠ سورة القارعة .

(٣) الآية ٢٨ سورة الحاقة .

(٤) الآية ٢٩ سورة الحاقة .

(٥) وهاء الندبة تثبت فى الوقف وتحذف فى الوصل .

(٦) لأن الأمر من مثل هذه الأفعال يجعله على حرف واحد فيلزم الهاء فى الوقف، فقه أصله من وقى الشىء : حفظه؛ وشه من وشى الثوب : رقه ونقشه ، وعه من وعى الحديث : حفظه وتدبره .

(٧) الآية ٩٠ سورة الأنعام .

(٨) الذى فى المعجمات : هاه : زجر للإبل ودعاء لها وهو مبنى على الكسر إذا مددت وقد يقصر . والمصنف رحمه الله جرى على أنه يضيف إلى الهاء معانى ما تضمنها من كلمات أو جمل على أن ها التى فى الآيتين للتنبيه كما سيذكر بعد لا للزجر .

(٩) الآية ١١٩ سورة آل عمران .

(١٠) الآية ٦٦ سورة آل عمران .

(١١) فى ا ، ب : العقد والتصويب من القاموس .

والثانى : ضميرُ الرّفع المُخْبَر عنه باسم الإشارة ، نحو : ﴿ ها أَنْتُم أُولاءِ[1] ﴾ ، وقيل : إنما كانت داخلة على الإشارة فقدّمت[2] ، فَرُدَّ بنحو : ها أَنْتُم هٰؤلاءِ . فأُجيب بأَنها أُعِيدَت توكيدًا .

والثالث : بعد أَىّ فى النِّداءِ ، نحو : يا أَيُّها الرّجلُ ، وهى فى هذا واجبةٌ للتنبيه على أَنَّه المقصودُ بالنداءِ ، قيل : وللتّعويض عمّا تُضاف إليه أَىّ . ويجوز فى هذه عند بنى أَسَد أَنْ تُحْذَفَ أَلِفُها وأَن تُضَمَّ هاؤُها إِتْباعاً ، وعليه قراءَة ابنُ عامر[3] : ﴿ أَيُّهُ الثَّقَلان[4] ﴾ بضمّ الهاءِ فى الوَصل .

والرّابع : اسمُ اللهِ فى القسَمِ عند حذف الحرف[5] ، يقال : ها أَللهِ بقطع الهمزة ووصلها ، وكلاهما مع إثبات أَلفها وحذفها[6] .

وها تكون : اسماً لفعل وهو خُذْ ، ويجوز مَدُّ أَلفِها ، ويستعملان بكاف الخطابِ وبِدُونها ، ويجوز فى الممدودة أَن يُسْتَغْنَى عن الكاف بتصريفِ همزتها تصاريف الكافِ فيقال هاءَ للمذكّر بالفَتْح ، وهاءِ للمؤنّث بالكسر وهاؤُما وهاؤُنَّ وهاؤُمْ . ومنه قولُه تعالى : ﴿ هَاؤُمُ اقْرَأُوا كِتابِيَه ﴾[7] .

الثانى : أَن تكونَ ضميراً للمؤنَّث فتُستعمل مجرورةَ المَوْضع ومنصوبَتَه ، نحو : ﴿ فأَلْهَمَها فُجُورَهَا وتَقْواها[8] ﴾

---

(١) راجع رقم ١٧ والتعليق عليه .

(٢) كلام سيبويه يقتضى أن ها قد تدخل على الضمير كما تدخل على اسم الإشارة وليست مقدمة من تأخير .

(٣) راجع الإتحاف ٢٥١ (سورة الرحمن) .

(٤) الآية ٣١ سورة الرحمن .

(٥) أى حرف القسم وهو الواو .

(٦) واختلف هل الجر بها أو بحرف القسم المحذوف .

(٧) الآية ١٩ سورة الحاقة .

(٨) الآية ٨ سورة الشمس .

٢ ــ بصـــــيرة فى هبط وهبو

الهُبُوطُ : الانحدار[1] على سبيل، القَهْرِ ،هَبَطَ يَهْبِطُ ــ كضَرَبَ يَضْرِب ــ هُبوطاً .

وهَبَطَ يَهْبُط كنَصَر يَنْصُر لغة ، ومنه قراءة الأَعْمش[2] : ﴿وإنَّ مِنْها لَمَا يَهْبُطُ من خَشْيَةِ اللهِ[3]﴾ بضم الباء .

قال لبيدٌ رضى الله عنه :

كُلُّ بَنِى حُرَّةٍ مَصِيرُهُمُ   قُلٌّ وإنْ أَكْثَرُوا من العَدَدِ[4]
إن يُغْبَطُوا يَهْبِطُوا وإن أَمِرُوا   يَوْمًا يَصيرُوا للهُلْكِ والنَّكَد

وهَبَطَهُ يَهْبُطُه بالضمّ ، أى أَنْزَلَه ، فهَبَطَ لازمٌ ومتعدٍّ ، إلاَّ أَنَّ مصدرَ اللازِم الهُبُوطُ ، ومصدر المتعدِّى الهَبْطُ .

وفى دعاءِ النبىّ صلَّى الله عليه وسلَّم : « اللَّهُمَّ غَبْطاً لاهَبْطًا[5]» أى نَسْأَل / الغِبْطَةَ ونَعُوذ بك أَن نَهْبِطَ عن حالِنا إلى حال سَفَالٍ . ٢/٢٧٢

---

(١) ا ، ب الحدار وما أثبت عن المفردات .

(٢) وفى التاج : وقرأ أيوب السختيانى (هو خير اهبطوا مصرا) بضم الباء أيضا ، الآية ٦١ سورة البقرة .

(٣) الآية ٧٤ سورة البقرة .

(٤) البيتان فى اللسان (هبط) ورواية الشطر الثانى من البيت الثانى فيه : « فهم للفناء والفند » وما هنا موافق لرواية البيت فى مادة (أمر) .

يغبطوا : يتمنى مثل ما هم فيه من نعمة . أمروا : كثروا .

(٥) فى التاج (غبط) تعقيبا على هذا الحديث : « ذكره أبوعبيد فى أحاديث لا يعرف أصحابها ومنه نقل الجوهرى اهـ » والذى فى الصحاح (غبط وهبط) : ومنه قولهم : اللهم غبطا لا هبطا، فعبارته تفيد أنه لم ينقله على أنه حديث مروى عن الرسول ، ذلك إلى أن ابن سيده قال فى محكمه : والعرب تقول : اللهم غبطا لا هبطا .

وهَبَطَ[1] الرّجلُ بَلَدَ كذا (ومن بلد كذا)[2] ، وهَبَطْتُه أنا[3] ، قال الله تعالى :﴿ اهْبِطُوا مِصْراً ﴾[4] يعنى فإنْ أَبيتم إلاَّ ذلك فانزِلُوا مِصْراً من الأَمصار. وقال الله تعالى :﴿ وقلنا اهْبِطُوا بَعْضُكم لِبَعْضٍ عَدُوٌّ[5] ﴾ أى انْزِلُوا إلى الأَرْضِ، يعنى آدَمَ وحَوَّاءَ والحَيَّة وإبْلِيس[6] ، فهبط آدَمُ بسَرَنْدِيبَ[7] على جبل بُوذ ، وحَوَّاءُ بجُدَّة ، وإبليس بالأُبُلَّة ، والحَيَّة بإِصْبَهان . وقال تعالى : ﴿ قُلْنَا اهْبِطُوا منها جَمِيعاً فإمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّى هُدًى[8] ﴾ قيل: الهُبوطُ الأَوّل من الجنَّة إلى السَّماءِ الدّنيا ، والهُبوط الثانى من السَّماءِ الدنيا إلى الأَرْضِ.

وهَبَطَه هَبْطًا : ضَرَبه ؛ والمَرَضُ لَحْمَهُ : هَزَلَه . وثَمَنُ السِّلْعَة : نَقَصَ.

وقول العَبّاس للنبىّ صلَّى الله عليه وسلَّم .

ثمَّ هَبَطْتَ البِلادَ لابَشَرٌ * أَنْتَ ولامضغَةٌ ولاعَلَقُ[9]

أَراد لما أَهْبَط الله آدمَ صلوات الله عليه إلى الأَرْض كنتَ فى صُلْبه غيرَ بالغ هذه الأَحوال .

---

(١) فى القاموس : وهبط بلد كذا : دخله .

(٢) ما بين القوسين من نسخة ب . والمراد انحدر منها إلينا وجاء .

(٣) وهبطته أنا : أى أدخلته بلد كذا .

(٤) الآية ٦١ سورة البقرة .

(٥) الآية ٣٦ سورة البقرة .

(٦) فى الكشاف (٦٣/١) : الصحيح أن الخطاب لآدم وحواء، والمراد هما وذريتهما لأنهما لما كانا أصل الإنس ومتشعبهم جعلا كأنهم الإنس كلهم ، والدليل عليه قوله : (اهبطا منها جميعا بعضكم لبعض عدو) .

(٧) هذه رواية لا سند لها من الأحاديث الصحيحة وإنما هى إسرائيليات مروية عن كعب كما فى نهاية الأرب للنويرى (٢٢/١٣) على أن التوراة وهى مصدر الاسرائيليات لم تذكر هذا والذى جاء فيها من سفر التكوين الاصحاح الثالث : فأخرجه الرب الإله من جنة عدن ليعمل الأرض التى أخذ منها . وكان حقا على المسلمين أن يقفوا عند نصوص القرآن فلا يتعدوا وراء إجمالها إلا بسنه صحيح .

(٨) الآية ٣٨ سورة البقرة .

(٩) البيت فى اللسان (هبط) . المضغة : القطعة من اللحم قدر ما يمضغ ؛ والمراد هنا الحالة التى ينتهى إليها الجنين بعد العلقة . العلق : الدم الجامد .

الهَبْوَةُ : الغَبَرَةُ . والهَباءُ : الغُبار ، أَو شيءٌ يشبه الدُّخانَ ، وقيل : دُقاق التُّراب فلا يَبْدُو إلاَّ فى أَثناءِ ضوءِ الشمس فى الكُوَّة ، قال تعالى : ﴿ فَجَعَلْناهُ هَباءً مَنْثُوراً[1] ﴾ .

والهَباء أَيضاً : القَليلُو[2] العُقولِ من الناس ، والجمع : أَهباء .

وهَبَا هُبُوًّا : سَطَع . وهَبَا : فَرَّ . وهَبا : ماتَ .

وأَهْبَى الفَرَسُ : أَثار الهَباءَ .

---

(١) الآية ٢٣ سورة الفرقان والضمير فى فجعلناه راجع إلى قوله (ما عملوا من عمل) المذكور فى الآية قبل .

(٢) وبه فسر حديث الحسن « ثم اتبعه من الناس هباء ورعاع » .

٣ ـ بصيرة فى هجد وهجر

هَجَدَ ، أَى نام ، وهَجَدَ ، أَى سَهِرَ ، وهو من الأَضداد قال المُرَقِّش الأَكبر :

سَرَى لَيْلاً خَيالٌ من سُلَيْمَى ... فأَرَّقَنِى وأَصْحابِى هُجُودُ[١]

وهَجَّدَ البعيرُ : أَلْقَى جِرانَهُ[٢] ، وأَهْجَدَ أَيضاً بمعناه.

وأَهْجَدَ صاحِبَه : أَنامَهُ ، وأَهْجَدَه أَيضاً : وَجَدَه نائماً . وأَهْجَدَ نام : مثلُ هَجَدَ .

والتَّهْجِيدُ : التَّنْوِيمُ ، قال لبيد رضى الله عنه[٣] :

ومَجُودٍ من صُباباتِ الكَرَى ... عاطِفِ النُّمْرُقِ صَدْقِ المُبْتَذَلْ[٤]

قال هَجِّدْنى فقد طالَ السُّرَى ... وقَدَرْنا إِنْ خَنَا الدَّهْرِ غَفَلْ

أَى نَوِّمْنى . والتَّهْجِيدُ أَيضاً : الإِيقاظُ ، وهو من الأَضداد أَيضاً ، قال الله تعالى :﴿فَتَهَجَّدْ بِهِ نافِلَةً لك[٥]﴾ أَى تَيَقَّظْ[٦] بالقرآن ، وهو حث له على إِقامةِ صَلاةِ اللَّيْل المذكور فى قوله تعالى :﴿قُمِ اللَّيْلَ إِلاَّ قليلاً[٧]﴾

---

(١) البيت صدر المفضلية رقم ٤٦ ـ المفضليات ٢/٢٣ (تحقيق هارون) .

(٢) أى على الأرض . وجرانه : مقدم عنقه من مذبحه إلى منحره فإذا برك البعير ومد عنقه على الأرض ، قيل ألقى جرانه بالأرض أو على الأرض .

(٣) يصف رفيقا له فى السفر غلبه النعاس .

(٤) البيتان فى اللسان (هجد) ـ الديوان : ١٤٢ (ط . بيروت) .

المجود : الذى أصابه الجود من النعاس ـ عاطف النمرق : أى ثانيها يريد أنه يطويها ولا يستعملها ـ الصدق : بفتح الصاد الغاية فى كل شىء . فيقول هو منعم مترف فإذا صار فى السفر تبذل وتبذله صبره على غير فراش ولا وطاء .

خنا الدهر : آفاته : غفل : كثير . وإن هنا إن وسكنها ضرورة شعرية .

(٥) ٧٩ سورة الإسراء .

(٦) وفى التاج : تهجدت : إذا سهرت وإذا نمت وهو من الأضداد .

(٧) الآية ٢ سورة المزمل .

الهَجْرُ : ضد الوَصْلِ ، وقد هجَره هجراً بالفتح وهِجْراناً بالكسر ، والاسمُ الهِجْرَةُ .

والمُهاجَرَةُ من أَرض إلى أَرض : تركُ الأولى للثانية .

والتَّهاجُرُ : التَّقاطُعُ .

وقد هَجَرَ المريضُ يَهْجُر هُجْراً بالضَم[1] فهو هاجِرٌ ، والكلام مَهْجُورٌ . قال أَبو عبيد : يُرْوَى عن إبراهيمَ [2] مايُثَبِّتُ هذا القولَ فى قوله تعالى : ﴿ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هذا القُرْآن مَهْجُوراً[3] ﴾ قال : قالوا فيه غيرَ الحَقِّ أَلم تَرَ إلى المريض إذا هَجَرَ قالَ غَيْرَ الحَقِّ ، وعن مُجاهِدٍ نَحْوه .

والهُجْرُ بالضَمّ : الاسمُ من الإهْجارِ وهو الإفحاشُ فى المَنْطِق والخَنَا .

والهَجْرُ والهِجْرانُ[4] يكُونُ بالبَدَن وباللِّسان وبالقَلْب ، وقوله تعالى ﴿ واهْجُرُوهُنَّ فى المَضاجِع[5] ﴾ أى بالأَبْدانِ ؛ وقوله تعالى : ﴿ إِنَّ قومى اتَّخذوا هذا القرآنَ مَهْجُورًا[6] ﴾ باللِّسان أَو بالقلب[7] ؛ وقوله تعالى : ﴿ واهْجُرْهُم هَجْراً جميلاً[8] ﴾ محتمل للثلاثة ؛ وقوله تعالى : ﴿ والرُّجْزَ فاهْجُرْ[9] ﴾ حَثٌّ على المُفارَقة بالوُجوه كلّها

والمُهاجَرَةُ فى الأَصل : مُصارَمَة الغَيْرِ ومُتارَكَتُه . والمهاجرة فى

---

(١) وكذا فى القاموس وفى اللسان : وهجر فى نومه ومرضه يهجر هجراً (بالفتح) وفيه هجراً وبجرا وهجرا وبجرا : إذا فتح فهو مصدر وإذا ضم فهو اسم . والصحيح أن الهجر الاسم من الإهجار .

(٢) هو إبراهيم بن يزيد النخعى .

(٣) الآية ٣٠ سورة الفرقان .

(٤) عبارة المفردات : والهجران : مفارقة الإنسان غيره إما بالبدن أو باللسان أو بالقلب .

(٥) الآية ٣٤ سورة النساء .

(٦) الآية ٣٠ سورة الفرقان .

(٧) فى المفردات : بالقلب أو بالقلب واللسان.

(٨) الآية ١٠ سورة المزمل .

(٩) الآية ٥ سورة المدثر .

قوله تعالى ﴿والَّذِينَ هَاجَرُوا وجَاهَدُوا[1]﴾ ،و﴿لِلْفُقَراءِ المُهاجِرِينَ[2]﴾ وغيرهما من الآيات فالظَّاهر منه أَنَّ المراد الخروجُ من دار الكُفْرِ إِلى دار الإِيمان ،كمن[3] هاجَرَ من مكَّة إِلى المدينة ،/ وقيل مُقْتَضَى ذلك تركُ الشَّهوات والأَخلاقِ الذَّميمة والخَطايا .وقوله : ﴿ إِنِّى مُهاجِرٌ إِلى رَبِّى[4] ﴾ أَى تاركٌ لِقَوْمى وذاهبٌ إِليه . وكذا المُجاهَدَة تَقْتَضِى مع مُجاهَدَةِ العِدَى مُجاهَدَةَ النَفْسِ . ورُوِىَ: «هَاجِرُوا ولاتَهَجَّرُوا[5] » أَى كونوا من المُهاجرين ولاتَتَشبَّهوا بهم فى القَوْل مِن دُونِ الفعْل .

1 / ٣٧٣

والهُجْرُ : الكلامُ المَهْجُور لقُبْحِه . وفى الحديث : « ولاتَقُولُوا هُجْراً[6] » .وأَهْجَرَ[7] فلان : إِذا أَتَى بِهُجْرٍ من الكلام عن قَصْد. وهَجَر المريضُ : إِذا أَتَى بذلك من غيْر قَصْد ، قال تعالى :﴿مُسْتَكْبِرِين به سامِراً تَهْجُرُون﴾[8] وقُرِئَ تُهْجِرُون .وقد يُشَبَّه المبالِغُ فى الهَجْرِ بالمُهْجِر [فيقال : أَهْجَرَ[9]] إِذا قَصَدَ ذلك .ورماهُ بها جِراتٍ ومُهْجِراتٍ أَى بفضائح .

والهَجْرُ[10] والهاجِرَةُ : نصفُ النَّهارِ عند اشتدادِ الحَرِّ ، وقيل: السّاعةُ

---

(١) الآية ٢١٨ سورة البقرة . (٢) الآية ٨ سورة الحشر .
(٣) ا ، ب : كما ، وماأثبت عن المفردات . (٤) الآية ٢٦ سورة العنكبوت .
(٥) الفائق : ٢/ ٤٤٥ من حديث عمر رضى الله عنه رواه زر بن حبيش وتمام الحديث فى الفائق • والتهجر :أن يتشبه بالمهاجرين على غير صحة وإخلاص .
(٦) من حديث طويل رواه النسائى عن بريدة كما فى الفتح الكبير ، والحديث (إنى كنت نهيتكم ألا تأكلوا لحوم الأضاحى إلا ثلاثا فكلوا وأطعموا وادخروا ما بدا لكم ، وذكرت لكم ألا تنبذوا فى الظروف الدباء والمزفت والنقير والحنتم انتبذوا فيما رأيتم واجتنبوا كل مسكر ؛ ونهيتكم عن زيارة القبور فمن أراد أن يزور فليزر ولا تقولوا هجراً » .
(٧) فى ا ، ب هجر فلان ، وأهجر المريض وماأثبت عن المفردات ويؤيده ما فى اللسان بعد ذكر الآية مستكبرين به سامرا تهجرون قال : تهجرون وتُهجرون فتَهجرون : تقولون القبيح وتُهجرون : تهذون .
(٨) الآية ٦٧ سورة المؤمنين .
(٩) ما بين القوسين تكملة من المفردات .
(١٠) زاد فى القاموس الهجير أيضا .

يَمْتَنِـع فيها النّاسُ من الحَرَكة والسَّيْر لشدّة الحرِّ ، كأَنها هَجَرَت الناسَ أَو هجرَها الناسُ لذلك ،تقولُ منه : هَجَّرَ النَّهارُ ، قال امرؤ القيس :

فَدَعْها وسَلِّ الهَمَّ عنكَ بجَسْرَةٍ ذَمُولٍ إِذا صامَ النَّهارُ وَهجَّرَا[1]

وتقول : أَتَيْنَا أَهْلَنَا مُهْجِرِين ، أَى فى وَقْت الهاجِرَة ، ومُؤْصِلِين أَى فى وَقْتِ الأَصيل .

والهَجِير يَبيسُ[2] الحَمْضِ ؛ والحَوْضُ الكَبير .

والهِجِّير كسِكيّت[3] والإِهجيراءُ[4] والإِهْجِيرَى والهِجْرِيّا[5] بمعنًى ، وهو الدَّأْب والعادة . قيل : لايكاد يُستعمل إلاَّ فى العادة الذميمة ، اللهمّ إلاَّ أَن يستعمله فى ضِدِّه من لايُراعِى مَوْرِد هذه الكلمة عن العرب .

والمَهْجُورُ : الفرس يُشَدُّ رأْسه إلى رِجْله .

---

(١) البيت فى اللسان (هجر) - الديوان (ط . المعارف) : ٦٣ .
الجسرة من النوق : الطويلة الضخمة الماضية فى السير - الذمول : السريعة - صام النهار : اعتدل وقام قائم الظهيرة .
(٢) فى الصحاح : يبيس الحمض الذى كسرته الماشية . (٣) فى القاموس أيضا والهجيرى .
(٤) فى ا ، ب : الإهجير وما أثبت عن القاموس . (٥) ا ، ب الاهجريا والتصويب عن القاموس .

٤ ــ بصـــــيرة فى هجع

الهُجُوع والتَهْجاعُ : النَّوْمُ ليلاً . وفرّق بعضُهم بين الهُجوع والتَّهْجاع فقال : الهُجوعُ مُطْلَق النَّوْم ، والتَّهجَاع : النَّوْمَة الخفيفة ، قال أبو قَيْس بن الأَسْلَت :

قد حَصَّت البَيْضَةُ رَأْسى فَما أَطْعَمُ نَوْمًا غَيْرَ تَهْجاعِ[١]

وقوله تعالى: ﴿كانُوا قَلِيلاً منَ اللَّيْل ما يَهْجَعُون﴾[٢] ، وذلك يصحّ أن يكون معناه كان هُجوعُهم قليلاً من أَوْقاتِ اللَّيل ، ويجوز أن يكون معناه: لم يكونُوا يَهْجَعُون ، فالقليل قد يُعبَّر به عن النَفْى والمُشارِف لِنَفْيه .

والهَجِيعُ من اللَّيْلِ مثل الهَزِيع . ويقال : أَتَيْتُه بعد هَجْعَة من اللَّيل ، أى بعد نَوْمَة خفيفة من أَوّل اللَّيْل . والهِجْعَةُ منه كالجِلْسَة من الجُلُوس .

والهِجْعَةُ أَيضا ، والهِجْعُ ، والهُجَعُ كصُرد ، والهَجِعُ ككَتِفٍ والمِهْجَعُ كمِنْبرٍ : الغافِلُ الأَحمقُ[٣] .

وهَجَعَ جُوعُه :انْكَسَرَ[٤] . وهَجَع فلانٌ غَرَثَهُ[٥] : كَسَرَهُ ، لازمٌ ومتعدٌّ .
وطريقٌ تَهْجَعُ : واسِعٌ .

---

(١) البيت رقم ٤من المفضلية ٧٥ منالمفضليات ج ٨٤/٢ والرواية فيها: أطعم غمضاً، وما هنا موافق لرواية الأساس . حصت البيضة رأسى : أذهبت شعره ونثرته لطول مكثها على رأسه، والمراد أنه يطيل لبس السلاح ويقل النوم .

(٢) الآية ١٧ سورة الذاريات .

(٣) وقيل : الأحمق السريع الاستنامة إلى كل أحد .

(٤) ولم يشبع بعد .

(٥) الغرث : الجوع .

٥ ـ بصـــــيرة فى هـد

هَدَّ البناء يَهُدُّه هَدًّا: كَسَرَه وضَعْضَعه . وهَدَّتْه المُصيبةُ : أَوْهَنتْ رُكْنَه . وفى دعاء النبىّ صلَّى الله عليه وسلَّم: « اللَّهُمَّ إِنِّى أَعُوذ بك من الهَدَّة[١] » . الهَدُّ : الهَدْمُ الشديد كحائط مُنْهَدِمٍ . والهَدَّة : الخُسوفُ . والهَدَّةُ أَيضاً : صوتُ وَقْع الحائط ونحوه ، تقول منه : هَدَّ يَهِدُّ بالكسر هَدِيداً ، قال الله تعالَى : ﴿ وتَخِرُّ الجِبالُ هَدًّا[٢] ﴾ .

والهادُّ: صوتٌ يسمعُه أَهلُ السّاحل يأْتيهم منْ قِبَل البَحْر له دَوِىٌّ فى الأَرضِ ، ورُبّما كانت منه الزَلْزَلَة ، ودَوِيُّهُ : هَدِيدَة .

ويقال : فلانٌ يُهَدُّ[٣] : إذا أُثْنِىَ عليه بالجَلَد والقُوَّة .

وتقول : مررتُ برَجُل هَدَّكَ[٤] من رجل ،معناه : /أَثْقَلَكَ وَصْفُ محاسنه . وفيه لُغَتان : منهم مَنْ يُجرِيه مُجْرَى المصدَرِ فلا يُؤَنِّثُه ولا يُثنِّيه ولا يَجْمعه ؛ ومنهم مَنْ يجعلُه فِعْلاً فيُثَنَّى ويُجْمَع ،فتقول : مررتُ برجل هَدَّكَ مِنْ رجلٍ ، وبامرأَةٍ هَدَّتْك من امرأَة ، وبرجلين هَدّاكَ ، وبرجال هَدُّوكَ ، وبامرأَتين هَدَّتاك ، وبنسوة هَدَدْنَك .

ولمّا نزل قولُه تعالى : ﴿ وأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ[٥] ﴾ جمعَ رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم بَنِى عبد المُطَّلب وأَنْذَرَهم ، فقال أَبو لَهَب : لَهَدَّ

ب ٢٣٥

(١) الذى فى رواية النسائى والحاكم فى مستدركه عن أبى اليسر « اللهم إنى أعوذ بك من التردى والهدم والغرق والحرق » كما فى الفتح الكبير .
(٢) الآية ٩٠ سورة مريم .
(٣) على مالم يسم فاعله .
(٤) وتكسر الدال أيضا من هدك .
(٥) الآية ٢١٤ سورة الشعراء .

ماسَحَرَكم صاحِبُكم. الهَدُّ كلمةٌ يُتَعَجَّب بها . وقال الأَصمعيّ : لَهَدَّ الرّجلُ ، أَى ما أَجْلَدَه .

والهُدْهُدُ والهُداهِدُ : الطائر المعروف ، قال الرّاعِي يصف نفسه وحالَه :

يَدْعُو أَميرُ المؤمنين ودُونَه ... خَرْقٌ تَجُرُّ به الرِّياحُ ذُيولا[1]

كهُداهِدٍ كسرَ الرُّماةُ جَناحَهُ ... يَدْعُو بقارِعَةِ العَقِيق هَدِيلا

والجمعُ : هَداهِدُ . قال تعالى : ﴿ وتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فقالَ مالِيَ لا أَرَى الهُدْهُدَ[2] ﴾.قال ابنُ دريد: يُقال : هُدْهُدٌ وهُداهِدُ للحمَام الكثير الهَدْهَدَة أَى الصّوت ،قال : والهُداهِدُ أَيضاً : الحَمام الذَّكَرَ . وقال اللَّيْث: الهُداهِد :طائرٌ يُشْبِهُ الحَمام ،وكِلاهُما[3] أَنشد بيتَ الراعى .وقال الأَصمعيّ: الهُداهِدُ[4] فى هذا البيت الفاختَةُ أَو الوَرَشانُ أَو الدُّبْسِيُّ أَو الدُّخَّلُ أَو الهُدْهُد ، ولا أَعرفُه تصغيرَ هُدْهُد كما رُوِيَ عن الكسائىِّ . وقال القُتَيْبِيُّ : لم يُرِدِ الرّاعى بالهُداهِد هَذا إلا حمامةً ذكراً يُهَدْهِدُ فى صَوْته. والذى يحتجُّ للكسائىّ يقول :هو تصغيرُ هُدْهُدٍ قَلَبُوا ياءَ التصغير[5] أَلفاً كما قالوا : دُوابَّة فى تصغير دَابَّةٍ .

---

(١) البيتان من قصيدة للراعى فى جمهرة أشعار العرب ١٧٢، والثانى فى اللسان (هدد) و (هدل) .
الخرق : الفلاة الواسعة – الهديل : الفرخ ،قيل هنا صوت الهدهد . العقيق : واد بالحجاز.

(٢) الآية ٢٠ سورة النمل . (٣) كلاهما : ابن دريد والليث .

(٤) فى ا ،ب :اقحمت عبارة طائر يشبه الحمام بعد قوله الهداهد. الفاختة : ضرب من الحمام المطوق . الورشان : طائر يشبه الحمام وهو من الوحشيات يقال له ساق حر – الدبسى : طائر صغير أدكن يقرقر قيل إنه ذكر اليمام . الدخل : صغار الطير أمثال العصافير يأوى الغيران والشجر الملتف .

(٥) أى ياء هديهد الذى هو تصغير هدهد ، أما دوابة فهم يقولون إن أصلها دويبة تصغير دابة .

ورجل هَدادَةٌ :جَبانٌ ،والجمع هَدادٌ ، قال أُميّة بنُ أبى الصَّلْت يمدح عبد الله بن جُدْعان :

لَهُ داعٍ بمكَّـةَ مُشْمَعِـلٌّ وآخَرُ فَوْق دارَته يُنادِى[1]
إلى الخَيْرِ ابن جُدْعانَ بن عَمْرو طَويل السَّمْك مُرْتَفع العِمادِ
إلى رُدُحٍ من الشِّيزَى ملاءٍ لُبابَ البُرِّ يُلْبَكُ بالشهـادِ
فأَدْخَلَهَم على رَبِذٍ يَداهُ بفعْل الخَيْر ليس من الهَداد

وقيل الهَدادُ : الطَّاشَةُ[2] ، الواحِدُ : هَدادَة

وهَدْهَد الطِّفلَ : حَرّكَهُ ليَنام .

---

(١) نهاية الأرب للنويرى : ٥/٣٩ ، سمط اللآلى ٣٦٣ الأول والثالث .
مشمعل : خفيف سريع – ردح : جمع رداح : الجفان العظيمة – الشيزى : شجر تتخذ منه الجفان، يقال: هو الآبنوس – لباب البر : نصب على نزع الخافض فأصله : ملاء من لباب البر – ربذ يداه : سريعتان بفعل الخير : يقال : رُبذت يده بكذا : خفت وأسرعت به . وفى ا ، ب : زيد ، تصحيف .
(٢) الطاشة : جمع طائش وهو الخفيف العقل .

٦ - بصيرة فى هدم

الهَدْمُ : نَقْضُ البِناءِ وإِسْقاطُه ، وكذلك التَّهْدِيم ، قال الله تعالى : ﴿لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وبِيَعٌ﴾[1] .

وهَدَمَ فلاناً يَهْدِمه : كسر ظَهْرَه.

والهَدْم والهَدَم بالتَّحريك : المُهْدَرُ من الدّماءِ .

والهِدْمُ - بالكسر - : الشيخُ[2] الكبير . والثَّوْبُ البالِى[3] أوالمُرَقَّع ، وقيل : خاصّ بالكساءِ من الصُّوفِ ، والجمعُ : أَهْدامٌ ، وهِدَمٌ .

والهَدَمُ محرّكة : ما تَهَدَّمَ[4] من جَوانب البئْر فسَقط فيها .

(١) الآية ٤٠ سورة الحج .

(٢) على التشبيه بالثوب البالى .

(٣) فى ب : البالغ ولعلها البالغ قدما .

(٤) فى ا ، ب : فانهدم والتصويب من القاموس .

٧ ــ بصـــــيرة فى هدى

الهُدَى بضَمّ الهاءِ وفَتْحِ الدّال : الرَّشادُ، والدَّلالةُ ، يذكَّر ويُؤنَّث . هَداهُ هُدًى ، وهَدْيا [وهِدايَة[1]] وهِدْيَة بكسرهما : أَرشده ، فاهْتَدَى وتَهَدَّى[2] ، وهَداهُ اللهُ الطَّريقَ وللطَّرِيقِ ، وإِلى الطَّريقِ .ورجلٌ هَدُوٌّ كعدوّ[3] : هادٍ. وهولايَهْدِى الطريقَ ولايَهْتَدِى ، ولايَهَدِّى ولا يِهِدِّى .

قال تعالى : ﴿اهْدِنا الصِّراطَ المُسْتَقِيم[4]﴾والمعنَى أَرْشِدْنا ، وقيل : أَى قَدِّمنا إِليه ، وقيل : ثَبِّتْنا عليه ؛ وقيل : وَفِّقنا ؛ وقيل : ارزُقْنا ، وكلُّها أَقوالٌ متقاربة .

قال ابنُ عَطِيَّة : الهِدايةُ فى اللُّغة : الإِرشادَ لكنَّها تتصرّف على وُجوه يُعبّر عنها / المفسّرون بغير لَفْظ الإِرشاد ، وكلُّها إِذا تُؤُمِّلت رجعت إِليه . انتهى كلامُه ، وهو صحيح ، ولم يذكر أَهل اللغة فيها إِلاَّ أَنَّها بمعنى الإِرشاد ، والأَصل عدمُ الاشتراك .

ا / ٣٧٤

وأَصلُ هَدَى أَن يَصل ثانى مَفْعُولَيْه بإِلى أَو اللاَّم ، قال تعالى : ﴿قُلْ إِنَّنى هَدانِى رَبِّى إِلى صراط مُسْتَقِيم[5]﴾ ، ﴿اجْتَباهُ وهَداهُ إِلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ[6]﴾ ،﴿الحَمْدُ للهِ الَّذى هَدَانَا لِهذا[7]﴾ . وقد يُتَّسع فيه فيُحْذَف الحرفُ ويُعَدَّى بنفسه ، ومنه :﴿اهْدِنا الصِّراطَ المُسْتَقِيمَ[4]﴾ ، ﴿وهَدَيْناهُ النَّجْدَيْن[8]﴾ .

---

(١) ما بين القوسين تكلة من القاموس يقتضيها السياق .

(٢) الذى فى القاموس : فهدى واهتدى . وقوله هنا: تهدى هو بمعنى اهتدى ولذا أبقينا عبارته كما هى فى بصائره .

(٣) فى اللسان : ولم يحكها يعقوب فى الألفاظ التى حصرها كحسو .

(٤) الآية ٦ سورة الفاتحة .

(٥) الآية ١٦١ سورة الأنعام .

(٦) الآية ١٢١ سورة النحل .

(٧) الآية ٤٣ سورة الأعراف .

(٨) الآية ١٠ سورة البلد .

وقال أبو النَّصر[1] : هَدَيْته الطَّريقَ لغةُ أهلِ الحجاز ، وهَدَيْته إلى الطريق لغةُ غيرهم ، حكاه الأَخفش . قال الزمخشريّ : هَداهُ لِكذا أَو إلى كَذا إذا لم يَكُن فيه فيَصل إليه بالهِدَاية ، وهَداهُ كذا يحتمل كونُه فيه وكونه ليس كذلك ، فلا يجوز﴿ لَنَهْدِيَنَّهم سُبُلَنَا[2] ﴾ كون أَصله باللام أَو إلى ، هكذا قال ، والمشهور ماقدّمناه .

وقال الراغب : الهِدايَةُ : دَلالةٌ بلُطْف ، ومنه الهَدِيَّة . وهَوادِى الوَحْش أَى المتقدِّمات الهادِيَةُ لغيرِها . وخُصَّ ما كان[3] دلالةً بهَدَيْتُ وما كان إعطاءً بأَهْدَيْتُ ، نحو أَهْدَيْتُ الهديَّةَ ، وهَدَيْتُ[4] إلى البَيْت .

إن قيل كيف جعلت الهداية دَلالةً بلُطْفٍ والله تعالَى يقول :﴿ فاهْدُوهُم إلى صِراطِ الجَحِيم[5] ﴾ ؟ قيل : ذلك على سبيل التَهكُّم مبالغةً فى المَعْنَى نحو قوله : ﴿ فَبَشِّرْهُم بِعَذاب أَليم[6] ﴾ ومنه قوله :

تَحيّةُ بَيْنِهم ضَرْبٌ وَجيعُ[7]

وهِدايةُ الله تعالى للإنسان على أَربعةِ أَضرب :

الأَوّل : الهِدايةالتى عَمَّ بها كُلَّ مكلَّفٍ من العَقْل والفِطْنَة والمَعارف الضروريّة ، بل عمّ بها كلَّ شىءٍ حَسَبَ احتماله ، كما قال تعالى :﴿ رَبُّنا الَّذى أَعْطَى كُلَّ شَىْءٍ خَلْقَه ثُمَّ هَدَى[8] ﴾ .

---

(١) أبو نصر : الجوهرى صاحب الصحاح .
(٢) الآية ٦٩ سورة العنكبوت .
(٣) فى ا ، ب : كانت وما أثبت عن المفردات .
(٤) فى ا ، ب : أهديت والتصويب من السياق والمعجمات
(٥) الآية ٢٣ سورة الصافات .
(٦) الآية ٧ سورة لقمان ٨ سورة الجاثية .
(٧) المفردات للراغب
(٨) الآية ٥٠ سورة طه .

الثانى : الهِداية التى جُعلت للنَّاسِ بدُعائه إيّاهم على أَلْسِنَةِ الأَنبياء وإِنْزالِ القرآن ونحوِ ذلك ، وهو المقصودُ بقوله :﴿ وجَعَلْناهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُون بِأَمْرِنا[1] ﴾ .

الثالث : التَّوفيقُ الَّذى يختصّ به من اهْتَدَى ، وهو المعنِيُّ بقوله : ﴿ والَّذِينَ اهْتَدَوْا زادَهُمْ هُدًى[2] ﴾ ،وقوله :﴿ ومَنْ يُؤْمِنْ باللهِ يَهْدِ قَلْبَه[3] ﴾.

الرّابع : الهدايَةُ فى الآخرة إلى الجنَّة ، وهو المعنىُّ بقوله :﴿ الحمدُ للهِ الَّذى هَدانا لِهٰذَا[4] ﴾ .

وهذه الهِداياتُ الأَربعُ مُتَرتِّبة[5] فإِنَّ من لم تَحْصُلْ له الأُولَى لا تَحْصُلُ له الثانية ، بل لا يَصِحُّ تكليفُه . ومن لم تَحْصُلْ له الثانيةُ لا تحصل له الثالثة والرابعةُ .

والإِنسان لا يَقْدِرُ أَن يَهْدِىَ أَحداً إلا بالدُّعاءِ وتعريف الطُّرُق دون سائر الهِدايات ، وإلى الأَوَّل أَشار بقوله :﴿ وإِنَّكَ لَتَهْدِى إلى صِراطٍ مُسْتَقِيم[6] ﴾ ، وبقوله :﴿ ولِكُلِّ قَوْمٍ هاد[7] ﴾ أى داع ، وإلى سائر الهِدايات أَشار بقوله :﴿ إِنَّكَ لا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ[8] ﴾ . وكُلّ هدايةٍ ذَكَرَ اللهُ تعالى أَنَّه منَع الكافِرين والظَّالِمين فهى الهِدايَةُ الثالثة ، التى هى التَّوْفيق الذى يختصّ به المهتدون ، والرّابعة التى هى الثوابُ فى الآخرة ، وإدخالُ الجنَّة المشار إليها بقوله تعالى : ﴿ كيف يَهْدِى اللهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْد إيمانهم[9] ﴾ إلى قوله ﴿ واللهُ لا يَهْدِى القَوْمَ الظَّالِمين[9] ﴾ .

---

(١) الآية ٧٣ سورة الأنبياء .
(٢) الآية ١٧ سورة محمد .
(٣) الآية ١١ سورة التغابن .
(٤) الآية ٤٣ سورة الأعراف .
(٥) فى ا ، ب : مرتبة وما أثبت عن المفرادت .
(٦) الآية ٥٢ سورة الشورى .
(٧) الآية ٧ سورة الرعد .
(٨) الآية ٥٦ سورة القصص .
(٩) الآية ٨٦ سورة آل عمران .

وكلّ هِداية نَفاها عن النبيّ صلَّى الله عليه وسلَّم وعن البشر وذكر أنَّهم غيرُ قادِرين عليها فهى ماعَدا المُخْتصّ به من الدّعاء وتعريفِ الطريق ، وذلك/ كإعطاءِ العَقْل والتوفيق ، وإدخال الجنَّة ، وإلى هذا المعنَى أشار بقوله : ﴿أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِين[1]﴾. وقولهُ : ﴿وَمَنْ يَهْدِ اللهُ فَهُوَ المُهْتَدِ[2]﴾ أى طالبُ الهُدَى ومُتَحرِّيه هو الَّذى يُوَفِّقه ويَهْديه إلى طريق الجَنَّة لامَنْ ضادَّهُ فتحرَّى طريقَ الضَلالَة والكُفْر كقوله : ﴿واللهُ لايَهْدِى القَوْمَ الكافِرِين[3]﴾ ،وقوله : ﴿إنَّ الله لايَهْدِى مَنْ هُوَ كاذِبٌ كَفَّارٌ[4]﴾ الكاذبُ الكَفّار هو الَّذى لايَقْبلُ هِدايَتَه ؛ فإنَّ ذلك راجعٌ إلى هذا وإنْ لم يكن لفظُه موضوعاً لذلك ، ومن لم يَقْبل هِدايَتَه لم يَهْدِه كقولك : من لم يَقْبل هَدِيَّتِى لم أُهْدِ لَهُ[5] ،ومن لم يقبل عَطِيَّتِى لم أُعْطِه ، ومن رَغِب عنّى لم أَرْغَبْ فيه . وقولُه ﴿أَفَمَنْ يَهْدِى إلى الحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لايَهِدِّى إلاَّ أَنْ يُهْدَى[6]﴾ فقوله : لايَهِدِّى أى لايَهْدِى غَيْره ولكن يُهْدَى ، أى لايعلم شيئاً ولايَعْرِفُ . وقرئ إلاَّ أن يُهَدَّى[7] أى لاهِدايةَ له ولو هُدِىَ أيضاً لم يَهْتَدِ لأنَّها مَواتٌ من حِجَارة ونحوِها .

---

(١) الآية ٩٩ سورة يونس .

(٢) الآية ٩٧ سورة الإسراء . وورد من يهد فى آيتى ١٨٧ سورة الأعراف ، ١٧ سورة الكهف .

(٣) الآية ٢٦٤ سورة البقرة ، ٣٧ سورة التوبة .

(٤) الآية ٣ سورة الزمر .

(٥) ا ، ب : اهده وما أثبت عن المفرادت .

(٦) الآية ٣٥ سورة يونس .

(٧) بتشديد الدال فى ا ، ب ويقويه ما فى الكشاف : وقرئ إلا أن يهدى من هداه وهداه للمبالغة والذى فى المفردات : وقد قرئ يهدى إلا أن يهدى . وإليها أشار صاحب إتحاف البشر فقال : وقرأ حمزة والكسائى خلف بفتح الياء وإسكان الهاء وتخفيف الدال ووافقهم الأعمش (الاتحاف : ١٥٠) .

وظاهرُ اللَّفظ أَنَّه إذا هُدِىَ اهْتَدَى لإخْراج الكلام على أَنها أَمْثالُكم كقوله تعالى: ﴿إنَّ الَّذينَ تَدْعُونَ منْ دُونِ الله عِبادٌ أَمْثالُكُمْ[1]﴾ وإنَّما هى مَواتٌ، وقد قال فى موضِع [آخَرَ]: ﴿ويَعْبُدُونَ منْ دُون الله مالا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا من السَّموات والأَرْضِ شَيْئاً وَلَا يَسْتَطِيعُون[2]﴾.

وقوله: ﴿إنَّاهَدَيْناه السَّبِيلَ[3]﴾، وقوله: ﴿وهَدَيْناهُ النَّجْدَيْن[4]﴾، وقوله: ﴿وهَدَيْناهُما الصِراطَ المُسْتَقِيم[5]﴾ إشارةٌ إلى ماعَرَّفَ من طريق الخَيْر والشرّ، وطريقِ الثَّواب والعقاب، والعَقْل والشَّرْع. وقولُه: ﴿ومَنْ يُؤْمِنْ بالله يَهْدِ قَلْبَه[6]﴾ إشارةٌ إلى التَّوْفيق المُلْقَى فى الرُّوْع فيما يَتَحرّاه الإنسانُ، وإيّاه عَنَى بقوله: ﴿والَّذِينَ اهْتَدَوْا زادَهُمْ هُدًى[7]﴾.

ولما كانت الهِدايةُ والتَّعليم يَقْتَضِى شيئين: تعريفاً من المُعَرِّف وتَعَرُّفًا من المُعَرَّف، وبهما[8] يتمّ الهدايةُ والتَّعلُّم، فإنَّه متى حَصَل البَذْلُ من الهادى والمعلِّم ولم يَحْصُل[9] القبولُ صَحَّ أَنْ يُقال لم[10] يَهْدِ ولم يُعَلِّم اعتباراً بعدَم القَبُول، وصَحَّ أَنْ يقال: هَدَى وعَلَّم اعتباراً ببذْلِه، فإذا كان كذلك صحّ أَن يُقالَ إنَّ الله لم[11] يَهْدِ الكافرين والفاسقين من حيثُ إنَّه لم يَحْصُل القَبولُ الَّذى هو تَمامُ الهِداية والتَّعلِيم. وصحّ أَنْ يُقال قد هَداهم وعَلَّمَهُم من حيث إنَّه حَصَل البَذْلُ الذى هو مَبْدأُ الهِداية، فعلى الاعتبار الأَوّل يصحّ أَن يُحْمَلَ قولُه: والله لايهدى القومَ

---

(1) الآية ١٩٤ سورة الأعراف.
(2) الآية ٧٣ سورة النحل.
(3) الآية ٣ سورة الإنسان.
(4) الآية ١٠ سورة البلد.
(5) الآية ١٨ سورة الصافات.
(6) الآية ١١ سورة التغابن.
(7) الآية ١٧ سورة محمد.
(8) ا، ب: بها وما أثبت عن المفردات.
(9) فى ا، ب: يصح وما أثبت عن المفردات.
(10) ا، ب: لهم والتصويب من المفردات.
(11) فى ا، ب: لا يهدى وما أثبت عن المفردات.

الكافِرين والظالمين ؛ وعلى الثانى قولُه : ﴿ وأمَّا ثَمُودُ فهَدَيْناهُمْ فاسْتَحَبُّوا العمَى على الهُدَى[1] ﴾ والأَوْلَى حيثُ لم يحصُلِ القَبُول أن يُقَيَّد فيقالُ هَدَاهُ اللهُ فلم يَهْتَدِ وقوله : ﴿ وإنْ كانَتْ لَكَبِيرةً إلاعلَى الَّذين هَدَى اللهُ[2] ﴾ وهم الذين قَبِلُوا هُدَاهُ فاهْتَدَوْا به.

وقولُه: ﴿ إِهْدِنا الصِّراطَ المُسْتَقِيم[3] ﴾ فقد قيلَ عنى به الهِدايَة العامَّة التى هى العقلُ وسنّة[4] الأَنبياءِ ، وأمِرْنا بأَن نُقول ولكن بأَلْسِنَتِنا ، وإن كان قد فَعَلَ ، ليُعْطِيَنا ثَواباً ، كما أُمِرْنا بأَن نَقُولَ :اللَّهُمَّ صَلِّ على محمّد وإنْ كان قد صَلَّى الله عليه بقولُه : ﴿ إِنَّ اللهَ ومَلائِكَتَه يُصَلُّونَ على النَّبِيِّ[5] ﴾ . وقيل إنَّ ذلك دُعاءٌ بحفْظِنا عن اسْتِغْواء الغُواةِ واسْتِهْواء الشَّهَوات . وقيل : هو سُؤالٌ للتَّوْفيق المَوْعُود فى قوله : ﴿ والَّذِينَ اهْتَدَوْا زادَهُمْ هُدًى[6] ﴾ .

والهِدايةُ والهُدَى فى مَوْضُوع[7] اللُّغة واحدٌ كما تقدَّم ، لكن قد خَصَّ اللهُ لَفْظَ الهُدَى . بما تَوَلَّاه وأَعْطاه ، واخْتَصَّ هو به دون ماهو إلى الإِنسان ، نحو : ﴿ هُدًى لِلْمُتَّقِين[8] ﴾ ، ﴿ قُل إِنَّ هُدَى اللهِ هُوَ الهُدَى[9] ﴾ وغيرها .

والاهْتِداءُ يختصُّ بما يَتَحرّاه الإِنسانُ على طريقِ الاختيارِ إمّا فى الأُمور الدنيويّة أَو الأُخرويّة ، قال تعالى : ﴿ وهُوَ الَّذى جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بها[10] ﴾ ويُقال ذلك لِطَلَب الهِدايَة نحو قوله : ﴿ قدضَلَلْتُ إذًا وما أنا

(١) الآية ١٧ سورة فصلت .
(٢) الآية ١٤٢ سورة البقرة .
(٣) الآية ٦ سورة الفاتحة .
(٤) فى ا ، ب : ألسنة وما أثبت عن المفردات .
(٥) الآية ٥٦ سورة الأحزاب .
(٦) الآية ١٧ سورة محمد .
(٧) موضوع اللغة : وضعها وهو مصدر جاء على زنة مفعول .
(٨) الآية ٢ سورة البقرة .
(٩) الآية ٧١ سورة الأنعام .
(١٠) الآية ٩٧ سورة الأنعام .

من المُهْتَدِين[1]﴾ ولِتَحَرِّى الهِداية نحو قوله : ﴿وَإِذْ آتَيْنا مُوسَى الكتابَ والفُرْقانَ لَعَلَّكُم تَهْتَدُون[2]﴾

ويُقالُ الْمُهْتَدِى لِمَنْ يَقْتدى بِعَالِم نَحْو: ﴿أَو لَوْ كَانَ آباؤهم لايَعْلَمُون شيئاً ولا يَهْتَدُون[3]﴾ ، تنبيهًا أَنَّهم لايعلمونَ بأَنْفُسِهم ولايَقتَدون بعالِم .

وقولُه : ﴿فمَنِ اهْتَدَى فإِنَّما يَهْتَدِى لِنَفْسه[4]﴾ فالاهْتِداءُ ها هُنا يَتَناول وجُوه الاهتداءِ من طَلَبِ الهِداية ومن الاقْتِداءِ ومن تَحَرِّيها .

وقوله :﴿وإِنِّى لَغَفَّارٌ لِمَنْ تابَ وآمَنَ وعَمِلَ صالِحاً ثم اهْتَدَى[5]﴾ معناه ثمّ أَدام طَلَبَ الهِداية ولم يَفْتُرْ عن تَحَرِّيه ولم يرجع إلى المعصية.

وقوله : ﴿أُولٰئك عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِم ورَحْمَةٌ وأُولٰئِكَ هُمُ المُهْتَدُون[6]﴾ ، أَى الذين تَحَرَّوْا الهداية وقَبِلُوها وعملوا بها ، وكذلك قوله : ﴿يا أَيُّها السّاحِرُ ادعُ لَنا رَبَّك[7]﴾ إلى قوله ﴿إِنَّنا لَمُهْتَدُون[7]﴾ .

والهَدْىُ مختصٌّ بما يُهْدَى إلى البَيْت ، قال الأَخفش : واحِدُه هَدِيَّةٌ[8] ،قال :ويُقال للأُنْثَى هَدْىٌ كأَنَّه مصدرٌ وُصف به ،قال الله تعالى : ﴿لاتُحِلُّوا شَعائِرَ الله ولا الشَّهْرَ الحَرامَ ولا الهَدْىَ[9]﴾.

والهَدِيَّة مختصَّة باللُّطَفِ الَّذى يُهْدَى بعضُنا إلى بَعْض ، قال تعالى

---

(١) الآية ٥٦ سورة الأنعام .
(٢) الآية ٥٣ سورة البقرة .
(٣) الآية ١٠٤ سورة المائدة .
(٤) الآية ٩٢ سورة النمل .
(٥) الآية ٨٢ سورة طه .
(٦) الآية ١٥٧ سورة البقرة .
(٧) الآية ٤٩ سورة الزخرف .
(٨) فى المصباح واحده هدية بالتثقيل والتخفيف أيضا ا هـ ،والهدى يخفف ويثقل أيضا .وفى المصباح : وقيل المثقل جمع المخفف .
(٩) الآية ٢ سورة المائدة .

﴿وإنِّى مُرْسِلَةٌ إليهم بِهَدِيَّةٍ[1]﴾ .

والمِهْدَى : الطبقُ الَّذى يُهْدَى عليه[2] . والمِهْداءُ من يُكْثِر إهداء الهَدِيَّة ، قال :

وإنَّكَ مِهْداءُ الخَنا نَظِفُ الحَشَا[3]

والهَدِىُّ يُقال فى الهَدْىِ وفى العَرُوسِ . يقال :هَدَيْتُ العَرُوسَ إلى زَوْجِها هِداءً .

وما أَحْسَنَ هِدْيَةَ فُلانٍ [وهَدْيَهُ[4]] ، أى طريقتَه .

وفلانٌ يُهادِى بين اثنَيْن : إذا مَشَى بينهما مُعْتَمداً عليهما .

وتَهادَت المرأةُ : إذا مَشَتْ مَشْىَ الهَدْى

(١) الآية ٣٥ سورة النمل .

(٢) ولا يقال للطبق مهدى إلا وفيه ما يهدى (اللسان ـ هدى) .

(٣) الخنا : الفحش ، وقبيح الكلام . الحشا : ما فى البطن من كرش وطحال وكبد .

(٤) ما بين القوسين تكملة من القاموس .

٨ – بصـــــيرة فى هرب وهرع وهرت

الهُروبُ ، والهَرَبُ ، والهَرَبان : الفِرارُ . وقد هَرَبَ يَهْرُبُ .

ويقال : مالَهُ هارِبٌ ولا قارِبٌ ، أَى صادِرٌ ولا وارِدٌ . وَقيل معناه : ليس أَحدٌ يَهْرُبُ منه ولا أَحَدٌ يَقْرُبُ منه ، أَى ليس هو بشىء . قال الله تعالى : ﴿ولَنْ نُعْجِزَهُ هَرَبًا[1]﴾ .

هُرِبَ كعُنِىَ[2] أَى هَرِمَ . وأَهْرَبَه : اضْطَرَّه إِلى الهُرُوب .

الإِهْراعُ : الإِسراعُ . وقوله تعالى : ﴿وجاءَهُ قَوْمُه يُهْرَعُون إِليه[3]﴾ قال أَبو عبيدة يُسْتَحَثُّون إِليه كأَنَّه يَحُثُّ بعضُهم بعضًا .

وأُهْرِع الرّجلُ على ما لم يُسَمَّ فاعله : إِذا كان يُرْعَدُ[4] من غَضَب أَو حُمىً أَو فَزَع ، قال مهلهل :

فَجاءُوا يُهْرَعُون وهم أُسارَى ... يَقُودُهُم عَلَى رَغْمِ الأُنُـوفِ[5]

وقوله تعالى : ﴿فَهُمْ على آثارِهِم يُهْرَعُون[6]﴾ ، قيل : كأَنَّهم يَزْعَجُون من الإِسراعِ . وقيل : يتبعونَهُم مُسْرِعين .

والمُهْرِع كمُحْسِن ، والمِهْراعُ : الأَسَد لأَنَّه فيما يُقال / لا تُفارِقُه الرِّعْدَة والحُمَّى .

ب
٣٧٥

(١) الآية ١٢ سورة الجن .

(٢) هكذا فى ا ، ب والذى فى القاموس : هرب كفرح : هرم اهـ فكأن الباء بدل من الميم .

(٣) الآية ٧٨ سورة هود .

(٤) فى ا ، ب : نزعه وهو تصحيف وما أثبت عن اللسان .

(٥) البيت فى اللسان (هرع) والمعنى : يساقون ويعجلون

(٦) الآية ٧٠ سورة الصافات .

والهَرَعُ بالتحريك : و الهُراع : مَشْىٌ مضطربٌ مُسْرِع . وأَقْبَلَ الشيخُ يُهْرَع : إذا أَقبلَ يُرْعَدُ ويُسْرِع .

والمَهْرُوع : المَجْنون الذى يُصْرَع .

هارُوتُ : اسمٌ أعجمىٌّ بدليل منع الصّرف ، ولو كان من الهَرْت كما زَعَم بعضُ أهلِ اللُّغة لانصرف[1] .

وأَسَدٌ أَهْرَتُ وهَرِتٌ وهَرِيتٌ وهَرُوتٌ وهَرّاتٌ : واسعُ الشِدْقَيْن .

قال تعالى: ﴿وما أُنزِلَ على المَلَكَيْنِ بِبابِلَ هارُوتَ ومارُوتَ[2]﴾ ، قيل : هما المَلَكان ، وقال بعض المفسّرين : هما اسما شَيْطانَيْن من الإِنْس والجِنّ ، وجعلهما نصبا بدلاً من قوله : ﴿ولكنَّ الشَّياطِين[2]﴾ بدل البعضِ من الكُلّ ، كقولك : القوم قالوا كذا زيدٌ وعَمْروٌ .

---

(١) فى ا ، ب : لا يصرف (تصحيف) . (٢) الآية ١٠٢ سورة البقرة .

٩ ـ بصـــــيرة فى هز

هَزَزْتُ الشىءَ هَزًّا: حَرَّكْتُه[١]، يقال : هَزَّهُ وهَزَّ به ، وهو كقولهم خُذِ الخِطامَ وخُذْ بالخِطام ، وتَعَلَّقَ زَيْدًا وتَعَلَّقَ بزَيْد ، قال الله تعالى : ﴿وهُزِّى إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ[٢]﴾ ، قال تـأَبَّطَ شَرًّا[٣] :

إِنِّى لَمُهْدٍ مِنْ ثَنائى فقاصِـدٌ ... به لابْنِ عَمّ الصِدْقِ شَمْسِ بن مالِكِ[٤]

أَهُزُّ به فى نَـدْوَة الحَىِّ عِطْفَهُ ... كما هَـزَّ عِطْفِى بالهِجان الأَوارِكِ

وهَزَّ الحادِى الإِبِلَ هَزِيزًا : نَشَّطَها[٥] بحُدائه. وهَزَّ الكَوْكَبُ : انْقَضَّ. وهَزِيزُ الرِّيح : دَوِيُّها عند هَزِّها الشَّجَر ، قال[٦] :

إِذا جَـرَى شَأْوَيْنِ وانْبَلَّ عِطْفُه ... تَقُولُ: هَزِيزُ الرِّيحِ مَرَّت بأَثْأَبِ[٧]

والهِزَّةُ بالكسر: النَّشاطُ والارْتِياح ، وصوتُ غَلَيانِ القِدْر. [و] من الرَّعْدِ: تَرَدُّدُ صَوْتِهِ .

وماءٌ هُزَهِزٌ [و] هُزاهِزٌ وهَزْهازٌ وهُزْهُزٌ : كثيرٌ جار يَتَهَزْهَزُ . واهْتَزَّ: تـحرّك ،قال الله تعالى : ﴿فإِذا أَنْزَلْنا عَلَيْها الماءَ اهْتَزَّتْ وربَتْ﴾[٨]

---

(١) قيده الراغب بالشدة وفى الفروق : حركه بجذب ودفع أو حركه يمينا وشمالا .

(٢) الآية ٢٥ سورة مريم . قال ابن سيده : وإنما عداه بالباء لأن فى هزى معنى جرى .

(٣) فى التيجان (٢٤٢) للسليك بن السلكه فى تأبط شرا ،وفى الحماسة والحيوان لتأبط شرا .

(٤) البيتان من قطعة فى الحماسة ١٨/١ (الرافعى) .

ندوة الحى : مجتمعه – عطف كل شىء : جانبه – الهجان : الإبل الكريمة – الأوارك : التى ترعى شجر الأراك . والمعنى أسره بثنائى حتى يراح ويطرب ، كما سرنى بالإبل البيض الكرام حتى اهتززت .

(٥) فى ا : بسطها وما أثبت عن ب والقاموس وهما بمعنى .

(٦) امرؤ القيس كما فى اللسان .

(٧) البيت فى اللسان (هزز) – الديوان (ط . المعارف) : ٤٩ .

الشأو : الشوط – الأثأب : شجر ينبت فى بطون الأودية قيل، شبه الجوز وقيل شبه القصب .

(٨) الآيتان : ٥ سورة الحج ، ٣٩ سورة فصلت .

أَى تحرَّكَت بالنَّباتِ عند وُقوع الماء عليها .

وأَمّا قوله صلَّى الله عليه وسلَّم : « اهْتَزَّ العَرْشُ لِمَوْتِ سَعْدِ بن مُعاذٍ[1] » ، فقيل : سَرِيرُه الَّذى حُمِلَ عليه إلى قَبْرِه . ويُرْوَى : « اهتزَّ عَرْشُ الرّحمان » ، أَى ارْتاح برُوحِه حين صُعِد بها واستَبْشر لِكَرامته على ربّه . وكلُّ من خَفَّ لأَمر وارْتاح له فقد اهْتَزَّ له .وقال الأَزهرىّ : أَراد فَرِحَ أَهلُ العرشِ بمَوْته .

وهَزْهَزَهُ : حَرَّكه ، وقيل : ذَلَّلَهُ[2] .

وتَهَزْهَز إليه قلبى ، أَى ارْتاح للسّرور ، قال الرّاعى :

إذا فاطَنْتَنَا فى الحَدِيث تَهَزْهَزَتْ   إليها قُلُوبٌ دُونَهُنَّ الجَوانحُ[3]

---

(١) الحديث برواية : اهتز عرش الرحمان . فى مسلم ومسند أحمد عن أنس (الفتح الكبير) وسعد بن معاذ : سيد الأوس .

(٢) استعماله فى التذليل مجاز .

(٣) البيت فى اللسان (هزز) و (فطن) . وفاطنه فى الحديث : راجعه .

١٠ — بصـــــيرة فى هزل وهزم

الهَزْلُ : كلّ كلام لا تَحْصِيلَ له ولا رَيْعَ[١] . وهَزَلَ معهوهازَله ،قال :

ذُو الجِدِّ إنْ جَدَّ الرِجالُ بـه   ومُهازلٌ إن كانَ فى هَـزْلِ[٢]

وقال القطامىّ :

يُهازِلُ رَبّاتِ البَراقِعِ بالضُّحَى   ويَخرُجُ من بابٍ ويَدْخلُ بابًـا[٣]

قال الله تعالى : ﴿إنَّه لَقَوْلٌ فَصْلٌ وما هُوَ بالهَزْل﴾[٤] وهو تشبيهٌ بالهُزال ضدّ السّمن . وقد هُزِلَ بالضمِّ هُزالاً ، وهَزَل كنَصَر ، هَزْلاً وهُزلاً ، وهَزَلْتُه وهَزَّلْتُه .

وأَهْزَلَ[٥] القومُ : هُزِلَتْ أموالُهم . وجَمَلٌ مَهْزُولٌ وإبلٌ مَهازِيلُ .

وهُزِلَتْ حالُ فلان : [و[٦]] تقول : له فَضْلٌ جَزِيلٌ[٧] وحالٌ هَزِيل .

هُزِمَ الجَيْشُ وانهزَم ، وجيشٌ مَهْزُومٌ وهَزِيمٌ ، وقد هَزَمتُه . واسْتَهْزَمْتُه قال الله تعالى : ﴿فَهَزَمُوهم بإِذْنِ الله﴾[٨] . وهو يَسْتَهْزِم الجيوشَ . وهو هَزّامٌ فَرّاس . ووقعتْ عليهم الهَزِيمَةُ .

وهَزَمْتُ البئرَ : حَفَرْتُها ، والبطِيخَ والقِرْبَة : غَمَزْتُها بِيَدِى فانهزَمت إلى جَوْفها . وسمعتُ هَزْمَةَ الرعد وهَزِيمَهُ : صَوْتَه . وغيثٌ هَزِيمٌ : مُنْبَعِقٌ[٩] .

---

(١) الريع هنا : الفائدة .

(٢) البيت فى اللسان (هزل) بدون عزو .

(٣) البيت فى الأساس (هزل) — ليس فى ديوانه المطبوع فى القطعة التى على رويه .

(٤) الآيتان : ١٣ ، ١٤ سورة الطارق.

(٥) فى القاموس : وهزلوا . أيضا .

(٦) تكملة من الأساس .

(٧) فى ا ، ب : هزيل ، وما أثبت عن الأساس .

(٨) الآية ٢٥١ سورة البقرة .

(٩) منبعق : مندفع فى شدة وكثرة .

١١ ـ بصـــــيرة فى هزء

الهُزْءُ : مَزْحٌ فى خِفْيَة ، هَزِئت من فُلان / ، وبِهِ ، عن الأَخفش هُزْءًا وهُزُوًا ، سَخِرْتُ . وهَزَأْتُ به أيضًا هُزْءًا ومَهْزَأَةً ومَهْزُوَةً . وقد يُقال الهُزْوُ لما هو كالمَزْح ؛ فمِمّا قُصِدَ به المَزْحُ قولُه تعالى : ﴿ أَتَتَّخِذُنا هُزُوًا ﴾[1] وقولُه :﴿ وإذا عَلِمَ مِنْ آياتِنا شَيْئًا اتَّخَذَها هُزُوًا [2] ﴾ ، عَظَّمَ تَبْكِيتَهم ونَبَّه على خُبْثهم من حيثُ إنَّه وصَفَهم بأَنَّهم بعد العِلْم بها والوُقوف على صِحَّتها يَهْزَؤُون بها .

١ / ٣٧٦

واسْتَهْزأْتُ به ، وتَهَزَّأت به ، أَى هَزِئْتُ . والاستِهْزاءُ أَيضًا : ارْتِيادُ الهُزْءِ ، وإن كان قد يُعَبرَّ به عن تَعاطِى الهُزُءِ ، كالاستِجابَةِ فى كَوْنِها ارْتِيادًا للإجابة ، وإن كان قد يَجْرِى مَجْرَى الإِجابة . وقال الله تعالى : ﴿ قُلْ أَبِاللهِ وآياتِهِ ورَسُولِهِ كُنْتُم تَسْتَهْزِءُون ﴾ [3] .

والاستِهْزاءُ من الله فى الحقيقة لا يَصِحّ ، كما لا يَصِحُّ منه اللَّهوواللَّعب ، فقوله : ﴿ اللهُ يَسْتَهْزِىءُ بهم[4] ﴾ أَى يجازِيهم جَزاءَ الهُزُءِ . ومعناه أَنَّه أَمْهَلَهم مُدَّةً ثمَّ أَخذهم مُغافَصةً[5] فسَمَّى إمهالَهُ إِيّاهم اسْتِهزاء من حيث إنَّهم اغْتَرُّوا به اغترارهُمْ بالهُزُءِ ، فيكونُ ذلك كالاستِدْراج [6] من حَيْثُ لا يَعْلمون ، أَو لأَنَّهم استَهْزَءُوا فَعَرف ذلك منهم فصار كأَنَّهُ يَهْزَأُ بهم ، كما قيل :

---

(١) الآية ٦٧ سورة البقرة .
(٢) الآية ٩ سورة الجاثية .
(٣) الآية ٦٥ سورة التوبة .
(٤) الآية ١٥ سورة البقرة .
(٥) مغافصة : على غرة مع إساءة يقال : غافص الرجل مغافصة .
(٦) استدرجه : أخذه قليلا قليلا ولم يباغته .

مَنْ خَدَعَك ففطِنْتَ له فقد خَدَعْتَه . وقد رُوِى : « أَنَّ المُسْتَهْزِئين يُفْتَح لهم بابٌ من الجنَّة فيُسْرِعون نحوَه ، فإذا انتهوا إليه سُدَّ عليهم » . فذلك قوله : ﴿ فاليَوْمَ الَّذِين آمَنُوا من الكُفَّار يَضْحَكُون ﴾ [1] .

وعلى هذه الوُجوهِ قوله تعالى : ﴿ سَخِرَ اللهُ مِنْهُم ﴾ [2] وقيل : هو أَن يُضْرَبَ للمؤمنين نورٌ يَمْشُون به على الصّراط فإذا وَصَل المنافِقون إليه حِيلَ بينهم وبين المؤمنين ،كما قال الله تعالى : ﴿ وحِيلَ بَيْنَهم وبَيْنَ ما يَشْتَهُون ﴾ [3] ، وكما قال: ﴿ فضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَهُ بابٌ ﴾ [4] الآية . وقال الحَسَن : معناه : يُظْهِر الله المؤمنين على نِفاقهم .

وقوله تعالى : ﴿ إِنَّما نَحْنُ مُسْتَهزِءُون [5] ﴾ أَى بمحمّد وأَصحابه ، قرأ أَبو جعفر : مُسْتَهْزُون [6] ويَسْتَهْزُون ، وقل استَهْزُوا بترك الهمزة فيهنَّ .

(١) الآية ٣٤ سورة المطففين . (٢) الآية ٧٩ سورة التوبة . (٣) الآية ٥٤ سورة سبأ .
(٤) الآية ١٣ سورة الحديد . (٥) الآية ١٤ سورة البقرة .
(٦) أي بحذف الهمزة وضم الزاى وصلا ووقفا (الإتحاف سورة البقرة ٨٠) ، (١٤٦ سورة التوبة) .

١٢ ــ بصـــــيرة فى هش

هَشَشْتُ الوَرَقَ أَهُشُّه وأَهِشُّه : خَبَطْتُه بِعَصًا لِيتَحاتّ ، قال الله تعالى : ﴿ وأَهِشُّ بها على غَنَمِى[1] ﴾ بكسر الهاء[2]. وقال جابر: « لا يُعْضَد حِمَى رسولِ الله صلَّى الله عليه وسلَّم ولكنْ يُهَشُّ هَشًّا[3] » .

والهَشاشَةُ : الارْتياح والخِفَّة[4] والنَّشاط ، يقال هَشِشْتُ أَهَشُّ كسَمِعْتُ أَسْمَع ، وهَشَشْتُ أَهُشُّ كدَبَبْتُ أَدُبُّ . وفى الحديث : « لمَّا سَبَق فَرَسُه ـ سَبْحَةُ ـ هَشَّ صلَّى الله عليه وسلَّم لذلك وأَعْجَبَه »[5] . وقالت عائشةُ للنبيّ صلَّى الله عليه وسلَّم: « دَخَلَ أَبو بَكْر فلم تَهَشَّ له » ويروى « فلم تَهْتَشّ » . وكان علقمةُ إذا رأَى من أَصحابه هَشاشَةً ذكَّرهم .قال أَبو زيد : هَشَشْتُ به أَهُشُّ هَشاشةً . وأَنَا بِهِ هَشٌّ بَشٌّ .

والهشِيشُ : الرّجلُ الذى يَفْرَحُ إذا سأَلْتَهُ .

وهَشَّ الخُبْزُ يَهِشُّ بالكسر هُشوشَة : صار هَشًّا وهَشاشاً . ورجلٌ هَشُّ المَكْسَر ، أَى سَهْلُ الشَّأْن[6] فيما يَطلَب عنده من الحوائِج . وهشَّشَهُ : نَشَّطَهُ وفَرَّحَهُ. والمُتَهَشْهِشَةُ[7] : الفَرِحَةُ المُتَحَبِّبَةُ إلى زَوْجها.

---

(١) الآية ١٨ سورة طه .   (٢) بها قرأ النخعى كما نقله الصاغانى .

(٣) رواه فى النهاية « لا يخبط ولا يعضد . يعضد : يقطع، والهش هنا نثره بلين ورفق .

(٤) والخفة : فى المعجمات : والخفة المعروف .

(٥) رواية النهاية عن ابن عمر « لقد راهن النبى صلى الله عليه وسلم على فرس له يقال لها سبحة فجاءت سابقة فلهش لذلك وأعجبه » . أى فلقد هش واللام للتأكيد أو جواب قسم محذوف .

(٦) فى ب : البيان (تصحيف) وفى الأساس : سهل الجانب إذا سئل .

(٧) هكذا أيضا فى القاموس . وقال شارحه الزبيدى فى التاج : وصوابه المهشهشة .

١٣ — بصـــــيرة فى هشم وهضم وهطع

الهَشْمُ : كَسْرُ الشَىْءِ اليابِس ، وقيل : الشىءُ الرِخْوُ كالنَّباتِ وقيل : كسر الشىءِ الأَجْوَف ، وقيل : كَسْرُ الرأْسِ خاصّة ، وقيل : كسرُ العظامِ ، وقيل : كسر الوجهِ والأَنْفِ ، وقيل : الكَسْرُ فى كل شىءٍ / هَشَمَهُ يَهْشِمُه ، فهو مَهْشُومٌ وهَشِيمٌ : كَسَرَه ، فانْهَشَمَ وتَهَشَّمَ .

ب ٣٧٦

وهَشَمَ[١] الرّجلَ وهَشَّمَه : أَكرَمه وعظَّمه ؛ والناقةَ[٢] حَلَبَها أَو هوالحَلْبُ بالكَفِّ كلِّها كاهْتَشَمَها .

والهَشِيمُ : نَبْتٌ يابِسٌ متكسّر ، وقيل : يابسُ كلِّ كَلَإٍ[٣] ، قال الله تعالى : ﴿فأَصْبح هشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّياح﴾[٤] . والهَشِيمَةُ : الأَرْضُ التى يَبِسَ شَجَرُها .

وهَشَمَ الخُبْزَ : ثَرَدَه ، وهَشَمَ الثَّرِيدَ أَيضا ، قال[٥] :

عَمْرُو الذى هَشَمَ الثَّريدَ لِقَوْمِه ورجالُ مَكَّةَ مُسْنِتُون عِجافُ[٦]

والهاشِمَةُ من الشَّجاج : التى تَهْشِمُ عَظْمَ الرّأْسِ .

---

(١) عبارة المصنف فى القاموس : وتَهَشَّمه : كسره ، وفلانا : أكرمه وعظمه كهشّمه ، والناقة حلبها أو هوالحلب بالكف كلها كاهتشمها ، وما هنا كما فى اللسان : « وهشم الرجل أكرمه ، وعظمه وهشم الناقة هشما : حلبها . وقال ابن الاعرابى هو الحلب بالكف كلها ، ويقال : هشمت ما فى ضرع الناقة واهتشمت أى احتلبت .

(٢) أى هشم الناقة كما فى اللسان .

(٣) فى اللسان : إلا يابس البهمى فإنه عرب بفتح العين مع كسر الراء .

(٤) الآية ٤٥ سورة الكهف . (٥) هو ابن الزبعرى .

(٦) البيت فى اللسان (سنت) و (هشم) وانظر الروض الأنف للسهيل ٩١/١ والرواية : عمرو العلا وكان اسم هاشم أبي عبد المطلب جد النبى صلى الله عليه وسلم قبل أن يسمى هاشما — مسنتون : مجدبون . عجاف : هزلى لا لحم عليها من شدة الحال .

واهْتَشَمْتُ نَفْسِى لفلان : اهْتَضَمْتُها له[1].

وهاشِمٌ أَبو عبد المُطَّلِب لأَنَّه أَوّل مَنْ هَشَمَ الثَّرِيدَ .

الهَضْمُ : شَدْخُ ما فيه رَخاوَةٌ ، يقال: هَضَمْتُه فانْهَضَمَ ، قال الله تعالى : ﴿ونَخْلٍ طَلْعُها هَضِيمٌ[2]﴾ أَى مُنْهَضِمٌ مُنْضَمٌّ فى جوف الجُفِّ[3] قد أُدخل بعضُه فى بَعْض ، كأَنَّما شُدِخَ .

وهَضَمَ فلانًا واهْتَضَمَهُ وتَهَضَّمَه : ظَلَمَه وغَصَبَه[4] ، فهو هَضِيمٌ ، قال الله تعالى : ﴿فَلَا يَخافُ ظُلْمًا ولا هَضْماً[5]﴾ ،والاسمُ : الهَضِيمَةُ .

والهَضَّامُ والهاضُومُ[6] : كلُّ دواءٍ هَضَم طَعامًا .

والهَضْمُ والهِضْم[7] : المُطمئنّ من الأَرضِ، وبَطْنُ الوادِى .

هَطَعَ الرّجلُ : إذا أَقْبَلَ ببَصَرِه على الشيءِ لا يُقْلِعُ[8]عنه ، يَهْطَعُ هَطْعًا وهُطوعًا ، قال ابن دريد : إذا أَسْرَعَ مُقْبلاً خائفا ، لا يكونُ إلاَّ مع خَوْفٍ .

والمَطِيعُ[9] : الطَّريقُ الواسع .

وأَهْطَعَ : إذا مَدَّ عُنُقَهُ وصَوَّبَ رأسَه ، قال[10] :

---

(١) أى رضى منه بدون النصفة .

(٢) الآية ١٤٨ سورة الشعراء .

(٣) الجف : وعاء الطلع .

(٤) أى غصبه حقه وقهره .

(٥) الآية ١١٢ سورة طه .

(٦) والهضوم أيضا كما فى القاموس .

(٧) جمعها : أهضام وهضوم .

(٨) يريد : فلم يرفعه عنه .

(٩) ضبطه فى القاموس كأمير وعزاه التاج إلى ابن دريد وقال : وأنكره الأزهرى وضبطه صاحب التاج كحيدر أى هيطع . وكذلك هو فى اللسان .

(١٠) أنشده الجوهرى دون عزو .

تَعَبَّدَنِى نِمْرُ بنُ سَعْد وقد أَرَى وَنِمْرُ بن سَعْد لى مُطِيعٌ ومُهْطِعُ[1]

قال الله تعالَى: ﴿مُهْطِعِين مُقْنِعِى رُءُوسِهم[2]﴾، قال ثعلب فى تفسيره اللفظةَ: المُهْطِع: الَّذى يَنْظُر فى ذُلّ وخُشُوع لا يُقْلِع بصَرَه. وقيل: المُهْطِع: السّاكِتُ المُنطلِق إلى من هَتَف به.

وقال الزَّجّاج: مُهْطِعين، أى مُسْرِعين، وأنشد ليزيد بن ربيعةَ ابن مفرّغ[3]:

بِدِجْلَةَ أَهلُها ولقد أَراهُمْ بِدِجْلَةَ مُهْطِعِين إلى السَّماعِ[4]

وبَعِيرٌ مُهْطِعٌ: فى عُنُقِه تَصْوِيبٌ خِلْقَةً.

واسْتَهْطَعَ، أى أَسْرَع مثلُ أَهْطَعَ. وقال تعالى: ﴿مُهْطِعِين إلى الدّاعِ[5]﴾.

---

(١) البيت فى الصحاح واللسان (هطع) — تعبد فلانا: اتخذه عبدا.

(٢) الآية ٤٣ سورة إبراهيم. والمقنع: الذى يرفع رأسه ينظر فى ذل.

(٣) شاعر أموى هجا عباد بن زياد فكاد يقتله واستخلصه منه يزيد بن معاوية.

(٤) البيت فى اللسان (هطع) ولم أعثر عليه فى قصيدته العينية فى الأغانى بترجمته ج ١٧ و ١٨ طبع بيروت.

(٥) الآية ٨ سورة القمر.

الهِلالُ : غُرَّةُ القَمَرِ ، أَو لِلَيْلَتَيْنِ ، أَو هلالٌ إِلى ثلاثِ ليال ، وقيل : إِلى سَبْع من أَوّل الشهر ، وفى غير[1] ذلك قَمَرٌ . قال الله تعالى : ﴿يَسْأَلُونَكَ عن الأَهِلَّةِ قُلْ هِىَ مَواقِيتُ لِلنَّاسِ والحَجِّ﴾[2] ، وكانوا قد سأَلُوه عن عِلَّةِ تَهَلُّلِه وتَغَيُّره . والعربُ تقول : أَيّام الشهرِ : ثَلاثٌ منه غُرَرٌ ، وثلاث نُفَلٌ ، وثلاث زُهْرٌ ، وَثلاثٌ بُهْرٌ ، وثلاثٌ بِيضٌ ، وثلاث دَآدِئ[3] ، وثلاثٌ حَنادِسُ ، وثلاثٌ مِحاقٌ .

وشُبِّه بالهِلال فى الهيئة : السِنان الَّذى يُصَادُ به ، وله شُعْبَتان كطَرَفَى الهِلال ؛ وضربٌ من الحَيّاتِ ، وسِلْخها ؛ والجَمَلُ المهزُول ؛ وحديدةٌ تضمّ بين حِنْوَى[4] الرَّحْل ؛ وذُؤابة النَّعْلِ ؛ وسِمَةٌ للإِبل[5] ؛ والماءُ القليل المستدير ؛ وطرف الرّحى ؛ وشىء يُعَرْقَبُ به الحميرُ[6] ؛ والغلام الحسن الوَجْه .

وهَلَّ الهِلالُ وأَهَلَّ وأُهِلَّ واسْتَهَلَّ[7] : ظَهَر . وهلّ الشَّهر : ظَهَرَ هِلالُه ولا تقل أَهَلَّ[8] . واسْتَهلَّ أَيضاً : طَلَبَ رُؤْيَته. ثم قد يُعبّر عن الإِهْلال

(١) وفى القاموس بعد قوله إلى سبع : ولليلتين من آخر الشهر ست وعشرين وسبع وعشرين وفى غير ذلك قمر .
(٢) الآية ١٨٩ سورة البقرة .
(٣) الدآدئ : جمع دأداء : شديدة الظلمة وسميت الدآدئ لاختفاء القمر فيها .
(٤) حنو الرحل : كل عود معوج من عيدانه .
(٥) سمة تكون على هيئة الهلال .
(٦) فى اللسان : الصيد .
(٧) فى القاموس : واستهل (على مالم يسم فاعله) .
(٨) هذا قول الجوهرى فى الصحاح ، وقد قال غيره أهل كما فى المعجمات .

بالاسْتِهْلال نحو الاستجابة والإجابة .

والإهلالُ : رفعُ الصَّوْتِ عند رُؤْية الهِلال ، ثم استُعْمِل لِكُلِّ صوت ، وبه شُبِّه إهْلالُ الصَّبِىّ .

١/٣٧٧ وقوله تعالى : ﴿ وما أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللهِ[1] ﴾ أى ما ذُكِرَ عليه غيرُ اسمِ اللهِ / وهو ما كان يُذْبَحُ لأَجل الأَصنام .

وقيل : الإِهلالُ والتَّهَلُّلُ والتَّهْلِيلُ : أَنْ يقولَ : لاإلٰه إلَّا الله .

وتَهلَّل السّحابُ بِبَرْقِهِ : تَلأْلأَ ، وتَشَبَّه فى ذلك بالهلال .

وأَتَيْتُه فى هَلَّةِ[2] الشهر ، وهِلِّه وإهْلالِه ، أَى اسْتِهْلالِهِ .

والمُهَلِّلَةُ[3] من الإِبلِ : الضامِرَةُ المُتَقَوِّسَةُ .

---

(١) الآية ٣ سورة المائدة .

(٢) فى اللسان ضبطت الهاء بالكسر ضبط حركة وفى القاموس بالفتح ضبط حركة .

(٣) فى التاج قال : كمحدثه .

١٥ ــ بصـــــيرة فى هل

وهى كلمةُ استفهامٍ ، وقيل : حرفُ استِخْبارٍ ، أمّا على سبيل الاستِفْهام فذلك لا يكونُ من اللهِ تعالى .

وقيل : حرفٌ موضوع لِطَلَب التصديق الإيجابِىّ[١] دون التَصَوُّرِ ودُونَ التَّصْدِيق السَّلْبِىّ ، فيمتنع نحو هَلْ زَيْدًا ضَرَبْتَ ، لأَن تقديمَ الاسم ِ يُشْعِر بحصول التَّصديق بنفس النِّسْبة . ونحو : هل زيدٌ قائم أم عَمْروٌ ، إذا أَريد بأَمْ المتَّصلة[٢] ، وهلْ لم[٣] يَقُمْ زيدٌ .

ونظيرها فى الاختصاص بطَلَب التَّصْدِيق أَمْ المنقطعة ، وعكسها أَمْ المتَّصِلة . وجميعُ أَسماءِ الاستفهام فإِنهنَّ لطَلَبِ التصوّر ليس غير .

وأَعمّ من الجميع الهمزةُ فإِنَّها مشتركة بين الطلبين .

وتفترق « هَلْ » من الهمزة من عشرة أَوجه :

أَحدها : اختصاصُها بالتَّصديق .

والثانى : اختصاصُها بالإِيجاب ، تقول : هل قامَ دون هل لم يقم ، بخلاف الهمزة نحو: ﴿ أَلَمْ نَشْرَح ﴾[٤] ، ﴿ أَلَنْ يَكْفِيَكُم ﴾[٥] ، ﴿ أَلَيْسَ اللهُ بكافٍ عَبْدَهُ ﴾[٦].

---

(١) أى الموجب ، وذلك نحو هل قام زيد ، وهل زيد قائم فتساوى الهمزة فى ذلك .

(٢) وذلك أن أم المتصلة لا تقع إلا بعد الهمزة ويطلب بها تعيين أحد الأمرين، أما هل فلا يطلب بها ذلك . فإذا كانت أمنقطعة فإنها تقع بعد هل كثيرها من أدوات الاستفهام، وهى تفيد الاضراب عما قبلها وهو هنا الإضراب عن السوال عنقيام زيد وجعله عمرا وعليه فلم تخرج هل معها عن حقيقة وضعها وهو طلب التصدبق .

(٣) امتنع ذلك لأن هل لا تدخل على منفى .

(٤) صدر سورة الشرح .

(٥) الآية ١٢٤ سورة آل عمران .

(٦) الآية ٣٦ سورة الزمر .

الثالث : تخصيصُها المضارعَ بالاستقبال نحو : هل يُسافر .

الرّابع والخامس والسّادس : أنهّا لا تدخلُ على الشرط ، ولا على« إنَّ » ولا على اسمٍ بعده فِعْل[1] ، بخلاف الهمزة ، بدليل : ﴿ أَفَإِنْ مِتَّ فَهُمُ الخالِدُون ﴾[2] ، ﴿ أَإِنْ ذُكِّرْتُم ﴾[3] ، ﴿ أَإِنَّك لَأَنْتَ يُوسُف ﴾[4] ، ﴿ أَبَشَرًا مِنَّا واحدًا نَتَّبِعُهُ ﴾[5] .

والسّابع والثامن : أَنها تقع بعد العاطِف لا قبله ، وبعد أَم نحو : ﴿ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلاَّ القَوْمُ الفاسِقُون[6] ﴾ ، وقال تعالى : ﴿ هَلْ يَسْتَوِى الأَعْمَى والبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِى الظُّلماتُ والنُّور ﴾[7]

التاسع : أَنها يُراد بالاستفهام بها النَّفْىُ ، ولذلك دخلت على الخبر بعدها إلاَّ نحو : ﴿ هل جزاءُ الإِحْسانِ إِلاَّ الإِحسانُ[8] ﴾ ، ﴿ فهَلْ على الرُّسُلِ إِلاَّ البَلاغُ المُبين[9] ﴾ ، ﴿ هَلْ يَنْظُرُون إِلاَّ السّاعَة[10] ﴾ .

العاشر : أَنها تأْتى بمعنى قَدْ ، وذلك مع الفعل ، وبذلك فَسَّر قولَه تعالى : ﴿ هَلْ أَتَى على الإِنسان ﴾[11] جماعةٌ منهم ابنُ عباسٍ والفرّاءُ والكسائىّ والمبَرِّدُ ، وبالغ[12] الزمخشرىّ أَنَّها بمعنى قدأَبداً ، وأَنَّ الاستفهام هو مستفادٌ من همزة مقدّرة معها ، ونقله عن سيبويه فقال فى المفَصَّل[13] :

---

(١) وذلك أن هل إذا كان فى حيزها فعل وجب إيلاؤها إياه فلا يقال : هل زيد قام إلا فى ضرورة . قال أبو حيان : ويمتنع أن تكون مبتدأ وخبرا بل يجب حمله على إضمار فعل ، قال : وسبب ذلك أن هل فى الجملة الفعلية مثل قدفكما أن قد لا تليها الجملة الابتدائية فكذلك هل (الهمع ٢ : ٧٧).

(٢) الآية ٣٤ سورة الأنبياء .

(٣) الآية ١٩ سورة يس .

(٤) الآية ٩٠ سورة يوسف .

(٥) الآية ٢٤ سورة القمر .

(٦) الآية ٣٥ سورة الأحقاف .

(٧) الآية ١٦ سورة الرعد .

(٨) الآية ٦٠ سورة الرحمن .

(٩) الآية ٣٥ سورة النحل .

(١٠) الآية ٦٦ سورة الزخرف .

(١١) صدر سورة الإنسان .

(١٢) فى ا : وتابع وما أثبت عن ب وما يفيده الهمع .

(١٣) وكذلك السكاكى فى المفتاح . وعبارة المفصل المذكورة هنا فى الهمع (٢ : ٧٧) .

وعند سيبويه أنَّ هل بمعنى قد ، إلاَّ أنَّهم تركوا الأَلف قبلَها لأَنَّها لا تَقَع إلاَّ فى الاستفهام . وقد جاء دخولُها عليهافى قَوْله [1] :

سائل فوارِسَ يَرْبُوع بشدّتِنَـا أَهَلْ رأونا بسَفْحِ القاعِ ذى الأَكَمِ [2]

وَقال فى الكشَّاف : هل أتى ، أى قد [3] أتى على معنى التقرِيرِ [4] والتقريب جميعاً ، أى أتى على الإنسان قبل زمان قريب طائفةٌ من الزمّان [الطويل] [5] الممتد لم يكن فيه شيئًا مذكورًا ، بل شيئًا منسيًّا ، نطفة فى الأَصلاب . والمراد بالإنسان الجِنْس بدليل: ﴿إِنَّا خَلَقْنَا الإِنْسانَ من نُطْفَة﴾ . وفَسَّرها غيرُه بقَدْ خاصّةً ولم يحمِلُوا قد على معنى التقريب بل على معنى التحقيق . وقال بعضهم : معناها التَوَقُّع ، كأَنَّه قيل لقوم يتوقَّعُون الخبرَ عن ما أَتَى على الإنسان / وهو آدمُ . والحِين : زَمَن كان طينًا . وعكس قومٌ ما قاله الزمخشرىّ وقالوا : إنَّ هل لا تأْتِى بمعنى قد أَصْلاً ، وهذا هو الصّواب عند كثيرين [6] . وأُدْخِلَت عليها الأَلفُ واللَّام ، قيل لأَبِى الدُّقَيْشِ : هَلْ لَكَ فى زُبْد وتَمْر فقال : أَشَدُّ الهَلِّ . وثَقَّله لتَكْمُلَ عِدَّةُ حُروف الأُصول . وأَلْ لغة فى هَلْ .

ب
٣٧٧

(١) القائل هو زيد الخيل كما فى المقتضب (تحقيق الأستاذ عضيمة) ١ : ٤٤ حاشية .

(٢) البيت فى المقتضب : ٤١/١ - المغنى ٢ : ٢٩ - الخصائص ٢ : ٤٦٣ والرواية هناك بسفح القف . والقف : جبل ليس بعال فى السماء . والشدة : الحملة ، والباء بمعنى عن .

(٣) فى ا ، ب : هل والتصويب من الكشاف والهمع .

(٤) ذكر بعض النحويين أن هل لم تستعمل فى التقرير وأن ذلك مما انفردت به الهمزة .

(٥) تكملة من الكشاف والهمع .

(٦) منهم أبو حيان الذى يقول : لم يقم على ذلك دليل واضح إنما هو شىء قاله المفسرون فى الآية . وهذا تفسير معنى لا تفسير إعراب ولا يرجع إليهم فى مثل هذا وإنما يرجع فى ذلك إلى أئمة النحو واللغة لا إلى المفسرين (الهمع ٧٧/٢) على أن المرادى فى جنى الدانى (هل) ٢٥٠ مخطوطتنا ذكر أن ابن مالك والكسائى والفراء ممن قالوا بذلك . وقد سبق رأى الزمخشرى والسكاكى .

وهَلاَّ كلمةُ تَحْضِيض[1] مركَّبة من هَلْ و « لا » ، وتدخلُ على الفعل ، وإنْ دخلت على اسم فلا بدّ من تقديرٍ كقوله صلَّى الله عليه وسلَّم : « فهلاَّ بِكْرًا »[2] أى هَلاَّ تزوَّجْتَ.

وحَيَّهَلَ الثَّرِيدَ ، أى هَلُمَّ . وحَيَّ هَلَ الصَّلاةَ ، أى ائتوهَا . وَحَيَّ هَلكَ ، أى رُوَيْدك . قالوا : وتصغيره هُلَيْل[3] وهُلَيَّة[4] ، وهُلَيّ[5] .

قال بعضُ المفسّرين : « هل » ترد فى التنزيل على سبعة أَوجه :

الأَوّل : بمعنى قَدْ ، وهو كلُّ موضع يكون بعده أَتَى كما تقدّم فى ﴿هَلْ أَتَى[6]﴾ و ﴿هل أَتاكَ حَدِيثُ الغاشِيَة﴾[7] ، ﴿وهَلْ أَتاكَ نبأُ الخَصْمِ[8]﴾ ، ﴿هَلْ أَتاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إبْراهِيم[9]﴾ ، ﴿هَلْ أَتاك حَدِيثُ مُوسَى[10]﴾ ، وله نظائر .

الثَّانى : بمعنى ما النافِية ، وهذا فى كلِّ موضع يتلوه إلاَّ ، نحو ﴿هَلْ يَنْظُرُون إلاَّ السّاعَةَ[11]﴾ .

الثالث : بمعنى لَمْ . وهذا فى كلِّ محلٍّ يكون بعده لا ، نحو : هَلاَّ فعَلْتَ كذا ، وهَلاَّ قُلْتَ كذا .

---

(١) كلمة لوم أيضا فاللوم على مامضى والتحضيض على مايأتى (قاله الكسائى) . (التاج : هل) .
(٢) رواه عن جابر البخارى ومسلم والنسائى وأبو داود وابن حنبل (الفتح الكبير) .
(٣) كأنه كان مشددا فخفف .
(٤) يتوهم أن ماسقط من آخره مثل أوله .
(٥) يتوهم أن الناقص ياء وهو أجود الوجوه .
(٦) صدر سورة الإنسان .
(٧) صدر سورة الغاشية .
(٨) الآية ٢١ سورة ص .
(٩) الآية ٢٤ سورة الذاريات .
(١٠) الآيتان : ٩ سورة طه ، ١٥ سورة النازعات .
(١١) الآيتان : ٦٦ سورة الزخرف ، ١٨ سورة محمد .

الرّابع : بمعنى النَّفْى نحو: ﴿ هَلْ لَنَا من شُفَعاءَ فيَشْفَعُوا لنا[1] ﴾ .

الخامسُ : لِتَقْرِيرِ القَسَمِ نحو قوله تعالى : ﴿هَلْ فِى ذَلِكَ قَسَمٌ لِذِى حِجْر[2] ﴾.

السّادس : بمعنى الأَمْر إذا اقْترن بفِعْل يدلُّ على معنى الأَمْرِ نحوقوله تعالى : ﴿فَهَلْ أَنتُم مُنْتَهُون[3] ﴾ ،أىانْتَهُوا ،﴿ فهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُون[4] ﴾ أى أَسْلِموا . .

السّابع : بمعنى السّؤال والاستفهام :﴿فهَلْ وَجَدْتُمْ ما وَعَدَ ربُّكُمْ حَقًّا[5] ﴾ .

(١) الآية ٥٣ سورة الأعراف .
(٢) الآية ٥ سورة الفجر .
(٣) الآية ٩١ سورة المائدة .
(٤) الآية ١٠٨ سورة الأنبياء .
(٥) الآية ٤٤ سورة الأعراف .

١٦ ــ بصـــــــيرة فى هلك

يقال : هَلَك يَهْلِكُ كضَرَبَ يَضْرِبُ ، وهَلَكَ يَهْلَكُ كجَعَلَ يَجْعَل هَلاكاً ، وهُلُوكاً وهُلْكاً بضمّهما ،ومَهْلَكاً[1]ومَهْلِكاً ، وتُهْلُوكاً[2] ، وتَهْلُكَةً[3] : مات .

وأَهْلَكَهُ ، وهَلَّكَهُ ،واسْتَهْلَكَه ، وهَلَكَهُ[4] أيضاً لازِمٌ ومُتَعَدّ ، فهو هالِكٌ ، والجمعُ : هَلْكَى وهُلَّكٌ[5] ، وهُلاَّكٌ[6] ، وهَوالِكُ شاذٌّ[7] .

والهَلْكاءُ ، والهَلَكَة : [الهَلاَكُ][8] .

والهلاك على ثلاثة أوجه :

افْتِقادُ الشيءِ عنك وهو عند غَيْرِك موجودٌ ، كقوله تعالى : ﴿هَلَكَ عَنِّى سُلْطانِيَهْ[9]﴾ .

الثانى : هَلاكٌ باستحالَة وفساد ، كقوله تعالَى : ﴿ ويُهْلِكُ الحَرْثَ والنَّسْلَ[10]﴾ .

الثالث : المَوْتُ ، نحو قوله تعالى : ﴿إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ[11]﴾

---

(١) قال الجوهرى بتثليث لام مهلك .

(٢) بضم التاء .

(٣) فى التاج : وأما التهلكة بضم اللام فنقل عن اليزيدى أنه من نوادر المصادر ، وليست مما يجرى على القياس .

(٤) هلكه بمعنى أهلكه لغة تميم .

(٥) بضم الهاء وتشديد اللام المفتوحة .

(٦) بضم الهاء وتشديد اللام بعدها ألف على زنة رمان .

(٧) لأن فواعل إنما هو جمع فاعلة وجمع فاعل إذا كان صفة للمؤنث أو ماكان لغير الآدميين مثل جمل بازل وجمال بوازل ، فأما مذكر ما يعقل فلم يجمع عليه إلا كلمات معدودة منها هوالك وقد علل جمعها على هذه الصيغة .

(٨) ما بين القوسين تكملة من القاموس يقتضيها السياق .

(٩) الآية ٢٩ سورة الحاقة .

(١٠) الآية ٢٠٥ سورة البقرة .

(١١) الآية ١٧٦ سورة النساء .

﴿وَما يُهْلِكُنا إلاَّ الدّهر[1]﴾ ، ﴿حَتَّى إذا هَلَكَ قُلْتُمْ لَنْ يَبْعَثَ اللهُ مِنْ بَعْدِهِ رَسُولاً[2]﴾ .

الرّابعُ : بُطلانُ الشيءِ من العالَم وعَدَمُه رأسًا ، وذلك المسمّى فناءً ، وقد أُشير إليه بقوله تعالى : ﴿كُلُّ شَيْءٍ هالِكٌ إلاَّ وَجْهَهُ[3]﴾ .

ويُقال لِلعَذاب والخَوْفِ والفقْرِ الهلاكُ ، وعلى هذا قوله تعالى: ﴿وإنْ يُهْلِكُون إلاَّ أَنْفُسَهم وما يَشْعُرُون[4]﴾ ، ﴿وكَمْ أَهْلَكْنا قَبْلَهم مِنْ قَرْن[5]﴾ ﴿أَفَتُهْلِكُنا بما فَعَلَ المُبْطِلُون[6]﴾

وقولُه : ﴿فهَلْ يُهْلَكُ إلاَّ القَوْمُ الفاسِقُون[7]﴾ ، هو[8] الهَلاكُ الأَكبر الَّذى دَلّ عليه النبىُّ صلَّى الله عليه وسلَّم بقوله : « لا شَرَّ كَشَرٍّ بعدَهُ النَّار » .

وقُرِئَ : ﴿لِمَهْلَكِهِمْ[9]﴾ ومُهْلَكِهم ، فمَهْلَكهم[10] من الهُلْك ، ومُهْلَكِهم من الإِهْلاك .

والتَهْلُكة ما يُؤَدِّى إلى الهلاك ، قال تعالى : ﴿ولا تُلْقُوا بأَيْدِيكم إلى التَّهْلُكَةِ[11]﴾ .

والمَهْلَكَةُ مثلثة اللام : المَفازَة .

والهَلَكُ : السُّنُون الجَدْبَة ، جمع : هَلَكَة بالتحريك .

---

(١) الآية ٢٤ سورة الجاثية .
(٢) الآية ٣٤ سورة غافر .
(٣) الآية ٨٨ سورة القصص .
(٤) الآية ٢٦ سورة الأنعام . وفسر الزمخشرى يهلكون فى الآية بمعنى يضرون .
(٥) الآيتان ٧٤ ، ٩٨ سورة مريم .
(٦) الآية ١٧٣ سورة الأعراف .
(٧) الآية ٣٥ سورة الأحقاف .
(٨) فى ا ، ب : وهو . والواو مقحمة .
(٩) من الآية ٥٩ سورة الكهف .
(١٠) أى بفتح الميم واللام التى بعد الهاء مصدر هلك أو اسم زمان منه كشهد وهذه القراءة عن أبى بكر بن عياش . وأما بضم الميم وفتح اللام فعلى جعله مصدرا ميميا لأهلك أو اسم زمان منه كمخرج وهى قراءة الباقين غير حفص . أما حفص فقرأها بفتح الميم وكسر اللام مصدرا أو اسم زمان من هلك على غير قياسه كرجع (وانظر الإتحاف سورة الكهف) .
(١١) الآية ١٩٥ سورة البقرة .

والهَلُوكُ : الفاجِرَة المتساقِطة على الرّجال / ، لأَنّها تتهالَكُ فى مِشْيَتها ، أى تمايل .

والاهْتِلاكُ والإنْهِلاكُ : رَمْىُ الإنسانِ نَفْسَه فى تَهْلُكة .

والمُهْتَلِكُ[1] مَنْ لا هَمَّ له إلاَّ أَن يَتَضَيَّفَهُ الناسُ.

والهُلاَّكُ[2] . الّذين يَنْتابُون النَّاسَ لابْتِغاءِ مَعْروفهم .

ووادى تُهُلِّكَ بضمّتين وكسر[3] اللام المشدّدة ممنوعًا : الباطِلُ .

(١) فى ا ، ب : المتهلك والتصويب من القاموس . (٢) فى الأساس : هم الصعاليك .

(٣) الذى فى الصحاح والعباب : بضم التاء والهاء ، واللام مشددة فلم يصرحا بأن اللام مكسورة (التاج هلك) .

١٧ - بصـــــــيرة فى هلم

وهى كلمة مركّبة من ها التنبيه ومن لُمَّ[١]، واستُعْمِلت استعمالَ البَسيطة[٢]، ويستوِى[٣] فيه الواحدُ والجمعُ والتأْنيثُ والتذكيرُ. وبنو تَمِيم يُجْرُونها مُجْرَى رُدَّ[٤].

وقيل: أَصْلُهُ. هَلْ أُمَّ، كأَنَّه قيل: هَلْ لَكَ فى كَذا أُمَّهُ أى اقْصده، فَرُكِّبا.

قال تعالى: ﴿والقائِلينَ لإِخْوانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنا[٥]﴾ فمنهم من تَرَكه[٦] على حالته فى التثنية والجمع[٧]، ومنهم من قال هَلُمَّا وهَلُمُّوا وهَلُمِّى وهَلْمُمْنَ.

(١) ومن لم: من قولهم: لم الله شعثه أى جمعه أى ضم نفسك إلينا أى أقرب ثم حذفت ألف ها لكثرة الأستعمال.

(٢) أى الكلمة المفردة. (٣) عند الحجازيين.

(٤) أى يقولون للواحد هلم كقولك رد وللاثنين أو الإثنتين هلما كقولك ردا، وللجميع هلموا كقولك ردوا، وللأنثى هلمى كقولك ردى، ولجماعة النساء هلممن كقولك ارددن. (٥) الآية ١٨ سورة الأحزاب.

(٦) فى ا، ب: بدله، والتصويب من المفردات. (٧) وبذلك نزل القرآن.

هَمَدَت النارُ تَهْمُدُ هُمُودًا : طُفِئتْ وذَهَبت البَتَّة .

والهامِدُ[١] : الرَّمادُ البالِى المُتَلَبِّدُ بعضُه فوقَ بعض .

والهَمْدَةُ : السَّكْتَةُ . وهَمَدَتْ أَصواتُهم : سَكَتَتْ . وهَمَد الثَّوْبُ يَهْمُدُ هُمودًا[٢] : بَلِىَ .

ونَباتٌ هامِدٌ : يابسٌ ، قال تعالى : ﴿ وتَرَى الأَرْضَ هامِدَةً[٣] ﴾ أى جافَّةً ذات تُراب .

وهَمَدَ شَجَرُ الأَرْضِ : إذا بَلِىَ .

وهُمودُ الأَرْضِ : أَنْ لا يَكُونَ فيها حياةٌ ولا نَبْتٌ ولاعُودٌ ولم يُصِبْها مَطَرٌ .

والإِهْمادُ : التَّسْكِينُ ، والإِقامةُ ، والسُّرْعَةُ فى السّير ، كأَنَّه من الأَضْداد ، أَو مثلُ الإِشْكاءِ فى كونه تارةً لإِزالةِ الشَكْوَى ، وتارة لإِثْبات الشَكْوَى .

وأَهْمَدُوا فى الطعام انْدَفَعُوا .

الهَمْرُ : صَبُّ الدَّمْع والماءِ ، يُقال : هَمَرْتُه فانْهَمَرَ ، قال الله تعالى : ﴿ فَفَتَحْنا أَبْوابَ السَّماءِ بماءٍ مُنْهَمِرٍ[٤] ﴾

وهَمَرَ ما فى الضَّرْع : حَلَبَه كُلَّهُ .

---

(١) فى اللسان : والرماد الهامد : البالى المتلبد ... الخ

(٢) وهَمْــداً أيضا .

(٣) الآية ٥ سورة الحج .

(٤) الآية ١١ سورة القمر .

١٩ ـ بصـــــيرة فى همز وهمس

الهَمْزُ : مثلُ الغَمْزِ والضَغْطِ والنَّخْس ، قال الله تعالى : ﴿ هَمّازٍ مَشَّاءٍ بِنَمِيمٍ[١] ﴾. قال ابنُ الأَعرابىّ : الهمّاز : العَيَّاب[٢] بالغَيْبِ يأْكُل لُحومَ الناس . وقال الحَسَن : هو الَّذى يَغْمِزُ[٣] بأَخيه فى المَجْلِس . قال مُقاتِل : يعنى الوَلِيد بنَ المُغِيرَة[٤] ؛ وقيل : الأَسْوَدُ بن عَبْدِ يَغُوثَ ؛ وقال عطاء : الأَخْنَس بن شَرِيق[٥].

والهامِزُ والهُمَزَة : الغمّاز وأَنشد ابنُ فارس :

تُدْلِى بِوُدِّىَ إِذْ لاقَيْتَنِى كَذِبًـا ... وإِنْ أُغيَّبْ فأَنْتَ الهامِزُ اللُّمَزَهْ[٦]

ورجلٌ هُمَزَةٌ ، وامرأَةٌ هُمَزَةٌ .

وَهَمَزَهُ أَيضا : دَفَعَهُ وَضَرَبَهُ ، قال[٧] :

ومَنْ هَمَزْنـا عـزَّهُ تبرْكَعـا ... على اسْتِه رَوْبَعَةً أَوْرَوْبَعَـا[٨]

وهَمَزاتُ الشَّياطين : خَطَراتها التى تُخْطِرُها بقَلْب الإِنسان .

وهَمَزَتْه إِليه الحاجَةُ : دَفَعَتْه . قال ابن الأَعرابىّ : الهَمْزُ : الغَضُّ[٩] ،

---

(١) الآية ١١ سورة القلم .

(٢) فى ا ، ب : المغتاب بالغيب ، والتصويب من عبارة ابن الأعرابى فى اللسان .

(٣) غمز بالرجل : سعى به شرا .

(٤) هو الوليد بن المغيرة المخزومى كان موسرا وكان له عشرة من البنين فكان يقول لهم من أسلم منكم منعته رفدى (عن ابن عباس انظر الكشاف) .

(٥) الأسود بن شريق : أصله فى ثقيف وعداده فى زهرة

(٦) البيت فى المقاييس (همز) ٦٦/٦ – إصلاح المنطق ٤٧٥ وروايته فى اللسان (همز) :

إذا لقيتك عن شمط تكاشرنى ... وإن تغيبت كنت الهامز اللمزة

(٧) هو رؤبة كما فى اللسان .

(٨) البيت فى اللسان (همز) – الديوان : ٣ (ق / ٣٣ : ٢١١-٢١٢) برواية : ومن أبحنا – تبركع الرجل : صرع فوقع على استه – الروبعة : القصير الحقير أو الضعيف . (٩) فى ا ، ب : العض (بالعين المهملة) والتصويب من اللسان .

والهَمْزُ : الكَسْرُ . وهَمَزَ القَناةَ : ضَغَطَها بالمَهامِزِ إذا ثُقِّفَتْ .

قال الله تعالى : ﴿ وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزاتِ الشَّياطِينِ[1] ﴾ .

والمِهْمَزُ والمِهْماز : حديدة تكون فى مؤخَّرِ خفِّ الرائض . والمهامز أيضا : مَقارِعُ النَّخَّاسين يَهْمِزُون بها الدّوابَّ لِتُسْرِعَ ، الواحدة مِهْمَزَةٌ وهى المِقْرَعَة . والمَهامِزُ : العِصِىُّ[2] أيضا .

الهَمْسُ : الصَّوْتُ الخَفِىُّ ، ومنه قوله تعالى : ﴿ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْساً ﴾[3] أى صوتًا خفيًّا مِنْ وَطْءِ أقدامِهم إلى المَحْشَر . وكُلُّ خَفِىٍّ[4] ، أو أخْفَى [5] ما يَكُون من صَوْتِ القَدَم ؛ والعَصْرُ ؛ والكَسْرُ ؛ ومَضْغُ الطَّعام [5] [والفم مُنْضَمٌّ[6]] وقال صُهَيْبٌ رضى الله عنه : « كان النبىُّ صَلَّى الله عليه وسلَّم إذا صَلَّى هَمَسَ بشَىْءٍ لا نَفْهَمُه[7] » . وقيل الهمس : قلَّةُ الفُتورِ باللَّيلِ والنَّهار . وقال أبو عمرو : الهمس : السَّيْرُ باللَّيْلِ[8] . وقال الليث : الهمس : حسٌّ[9] الصّوتِ فى الفَم ممّا لا إشْرابَ لَهُ من صَوْتِ الصَّدْرِ ولا جَهارَةَ / فى المنطقِ . ولكنَّه كلام مهموس[10] .

ب
٢٧٨

ويقال : اهْمِس وصهْ ، أى امْشِ خَفِيًّا واسْكُتْ .

والهَمِيسُ : صوْتُ نَقْل أَخفافِ الإبل ، قال ابن عبّاس رضى الله عنهما :

وهُـنّ يَمْشِين بنـا هَمِيسا إنْ يَصْدُق الطَيْرُ نَنِكْ لَمِيسا[11]

(١) الآية ٩٧ سورة المؤمنين .
(٢) العصى : فى اللسان عن شمر : المهامز : عصى واحدتها مهمزة ، وهى عصا فى رأسها حديدة ينخس بها الحمار .
(٣) الآية ١٠٨ سورة طه .
(٤) أى من كلام ونحوه .
(٥ – ٥) ما بين الرقمين ليس فى ب
(٦) مابين القوسين تكلة من القاموس يقتضيها السباق .
(٧) كان من حقه أن يذكر الحديث بعد قوله : كل خفى .
(٨) فى القاموس : السير بالليل بلا فتور .
(٩) فى ا ، ب : حسن (تصحيف) وما أثبت عن اللسان .
(١٠) فى اللسان : مهموس فى الفم كالسر .
(١١) البيت فى اللسان (رفث) وله قصة ، وذلك أنه كان محرما فأخذ بذنب ناقة من الركاب وهو يقول البيت ، فقيل له : يا أبا العباس أتقول الرفث وأنت محرم ؟ فقال : إنما الرفث ماروجع به النساء .

الهَمُّ : الحَزَنُ ، والجمع هُمُومٌ ؛ وماهَمَّ[١] به الإنسان. وقد هَمَّهُ[٢] الأَمْرُ هَمًّا ، ومَهَمَّةً ، وأَهَمَّه : حَزَنَه .

وهَمَّ السُّقْمُ جِسْمَه : أَذَابَه وأَذْهَب لَحْمه . وهَم الشَّحْمَ فَانْهَمَّ : أَذَابَهُ فذاب . وهَمَّ الغُزْرُ[٣] الناقَةَ : جَهَدَها .

وهمَّ به : قَصَدَ ، قال الله تعالى :﴿ ولَقد هَمَّتْ بِهِ وهَمَّ بها[٤] ﴾ وأَهَمَّنِى كذا : حَمَلَنى على أَنْ أَهُمَّ به ، قال الله تعالى : ﴿ وطائفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُم أَنْفُسُهم[٥] ﴾ .

وهذا رجلٌ هَمُّك وهِمَّتُك من رَجُل ، أَى حَسْبُك من رَجُل .

والهِمَّة والهَمَّة بالكسر والفتح : ما هَمَّ من أَمْر ليُفْعَل .

قال المحقِّقون : الهِمَّةُ : فِعْلَةٌ من الهَمّ ، وهو مبدأُ الإِرادة[٦] ، ولكن حصولها بنهاية الإِرادة . والهَمُّ[٧] مبدؤها . والهِمَّةُ نِهايتُها . وفى بعض الآثار الإِلَٰهيّة : إِنّى لاأَنظر إِلى كلام الحَكيم وإِنَّما أَنظر إِلى هِمّته .

---

(١) أى أراده وعزم عليه .

(٢) همه الأمر : مضارعه يهمه من باب قتل .

(٣) الغزر : امتلاء الضرع .

(٤) الآية ٢٤ سورة يوسف .

(٥) الآية ١٥٤ سورة آل عمران .

(٦) فى المصباح : الهمة بالكسر : أول العزم ، وقد تطلق على العزم القوى فيقال : له همة عالية .

(٧) وفى المصباح أيضا : الهم بالفتح وحذف الهاء : أول العزيمة أيضا .

والعامّة تقول : فهمّةُ كلّ امرئ ما يُحْسِنُه . والخاصّة تقول : فهِمَّة كلِّ امرئ ما يَطْلُب. يريد أَن قيمة المرءِ هِمَّتُه ومَطْلُبه[1] .

قال الشيخ عبد الله الأَنصاريّ : الهِمَّةُ مايَمْلِك الانْبِعاثَ للمقصود صِرْفًا ،لا يَتَمالك صاحبُها ولا يلتفت عنها . وقوله : تَمْلِك الانبعاثَ للمقصود ، أَى يستَوْلِى عليه كاستيلاءِ المالِكِ على المملوك ، وصِرْفًا أَى خالِصًا . والمراد أَنَّ هِمَّة العبْدِ إِذا تعلَّقَت بالحقّ تعالى طَلَبه[2] خالصًا صادقًا ومَحْضاً ، فتملِكُ الهِمَّةُ العاليةُ التى لا يَتَمالك صاحِبُها ، أَى لا يقدر على المُهْلَة ، ولا يتمالك لِغَلَبة سلطان الهِمَّة وشدّة إِلزامِها إِيّاه بطَلَب المقصود ولا يلتفتُ عنها إِلى ما سِوَى أَحكامها ، وصاحبُ هذه الهمّة سريعٌ وصولُه وظَفَرُه بمطلوبه ما لم تَعُقْهُ العوائق ، وتقطعه العلائق. وهى على ثلاث درجات :

الدّرجةُ الأُولى : هِمَّةٌ تصونُ القلبَ عن وَحْشةِ الرَّغبة فى الدّنيا وما عليها ، فيزهد القلبُ فيها وفى أَهلها . وسُمِّيت الرغبةُ فيها وَحْشَةً لأَنَّها وأَهلَها تُوحِش القلبَ والرّاغبين فيها ، فأَرواحُهم وقلوبُهم فى وَحْشة من أَجسامهم إِذْ فاتَها ما خُلِقت له . وأَمّا الزاهدون فيها فَإِنَّهُمْ يَرَوْنَها مُوحِشَةً لهم؛ لأَنَّها تحول بينهم وبين مطلوبهم ومحبوبهم ، ولا شىءَ أَوحشَ عند القلب من شىءٍ يحولُ بينه وبين مطلوبه ومحبوبه ، ولذلك كان مَنْ نازع النَّاس أَموالَهم وطلَبها منهم أَوْحَشَ شىءٍ إِليهم

(١) ومما يروى عن الإمام على كرم الله وجهه : قيمة كل إنسان ما يحسن .

(٢) فى ا ، ب : طالب والسياق يقتضى ضميرا أو مظهرا والضمير هنا يعود على لفظة الحق تعالى والمراد منه التفانى فى عبادته لذاته .

وأبْغَضَه . وأيضاً فالزاهدون فيها إنما ينظرون إليها بالبصائر[1] ، والرّاغبون ينظرون إليها بالأَبصار ، فيَتَوَحَّش الزَّاهد ممّا يَأْنَسُ به الراغِبُ كما قيل :

وإذا أفـاقَ القَلْبُ واندَمَل الهَوَى رَأَتِ القُلُـوبُ ولم تَـرَ الأَبْصارُ

ولذلك [فإنَّ][2] الهمّة تحملُه على الرَّغبة فى الباقى لِذاتِه ، وهو الحقّ سبحانه ، والباقى بإبقائه وهو الدّارُ الآخرة ، وتُخَلِّصه وتُمَحِّصه من آفات الفُتور والتَّوانى وكُدوراتها التى هى سبب الإضاعة والتفريط .

والدّرجة الثانية : هِمَّةٌ تورِث أَنَفَةً من المبالاة بالعِلَل والنُّزُول على العمل ، والثِّقة بالأَمل . والعِلَل هاهُنا الاعتمادُ على الأَعمال ورؤية ثمراتها ونحو ذلك ، فإنَّها عندهم عِلَلٌ ، فصاحبُ هذه الهِمَّة تَأْنَفُ[3] هِمَّتُه وقَلْبُه من أن يُبالِيَ بالعِلَل ، فإنَّ همّته / فوقَ ذلك ، ففكرتُه فيها ومبالاتُه بها نزولٌ من الهمّة . وعدمُ هذه المبالاة إمّا لأَنَّ العِلَل لم تحصل له ؛ لأَنَّ علوَّ هِمّته حال بينه وبينها فلا يُبالى بما لا يحصل له ، وإمّا لأَنّ همّته وسَعَة مطلبِه وعلوّه تأْتى على تلك العِلَل وتستأْصلها ، فإنَّه إذا علَّق همّته بما هو أَعلَى منها تضمّنَتها الهمّة العالية ، واندرج حكمُها فى حكم الهمّة العالية . وهذا محلّ عزيز جدًّا .

(ا / ٣٧٩)

وأَمّا الأَنَفَة من النُّزول على العمل فمعناه أَنّ العالِيَ الهِمّة مَطْلَبُه فوقَ مطلَب العُمّال والعُبّاد وأَعلى منه ، فهو يَأْنَفُ أَن ينزل من سماء

---

(١) البصائر : جمع بصيرة وهى المعرفة والتحقق بالاعتبار .

(٢) فى ا ، ب : ولذلك همة الهمة وما أثبتناه بين القوسين تصويب للسياق على ما فهمناه .

(٣) فى ا ، ب : تأنف على بتشديد النون ، وتوجه على أنها بمعنى تأبى عليها وحذف على تقويم للسياق وهو ما ارتأيناه .

مطلَبِه العالِي إلى مجرّد العَمَل والعِبادة دون السّفر بالقلب إلى الله ليحصلَ له[1] ويفوزَ به فإنَّه طالبٌ لربّه تعالى طلبًا تامًّا بكلّ مَعْنىً واعتبار فى عَمَله ، وعِبادَتِه ومناجاتِه ، ونَوْمِه ويَقَظَته ،وحَرَكَته وسكُونه ، وعُزلته وخُلْطته وسائر أَحواله ، فقد انصبغ قلبُه بالتوجُّه إلى الله تعالى أَىّ ما صِبْغَة . وهذا الأَمر إنما يكون لأَهل المحبّة الصّادقة ، فهم لا يقنعون بمجرّد رُسوم الأَعمالِ وبالاقتصار على الطلب حال العَمَل فقط . وأَمّا أَنَفَتُه من الثّقة بالأَمَل ، فإن الثقة تُوجب الفُتور والتّوانى ، وصاحبُ هذه الهمّة من أَهل ذلك ، كيف وهو طائرٌ لا يُصاد .

والدّرجة الثالثة : هِمّة تتصاعد عن الأَحوال والمعاملات ، وتزول بالأَعواض[2] والدّرجات ، وتَنْحُو عن النُّعوتِ[3] نحو الذات[4] . والتّصاعُد عن المعاملات ليس المراد به تعطيلها بل القيام بها مع عدم الالتفات إليها . ومعنى الكلام أَنَّ صاحب هذه الهمَّة لا يقف على عِوَض ولا درجة ، فإنّ ذلك نزولٌ من هِمَّته ، ومطلَبُه أَعلَى من ذلك . فإن صاحبَ هذه الهمّة قد قَصَر همّتَه على المطلب الأَعلَى الّذى لا شىء أَعلى منه ، والأَعواضُ والدّرجاتُ دونه ، وهو يعلم إذا حصل هناك[5] حصل له كلٌّ درجة عالية ، وأَعْواضٌ[6] شَتّىً . وأَمّا نَحْوُها نَحْوَ الذات ، فالمراد به أَنَّ صاحب هذه الهمّة لا يقتصر على شُهودِ الأَفْعال ولا الأَسْماء والصِفات بل ينحو نَحْو

---

(١) له : أى ما يريد من قرب ومعرفة ورضوان .

(٢) الأعواض : جمع عوض وهو البدل ، والمراد هنا النعم التى يسبغها الله ويخص بها عباده .

(٣) النعوت : الصفات وسيأتى بعد توضيح ذلك .

(٤) فى ا ، ب : اللذات وما أثبتنا تقتضيه العبارة والكلمة مصحفة حيث ذكرت .

(٥) هناك : إشارة إلى مقام الأنس وحضرة الشهود . وللصوفية ترتيب لهذه المقامات لا يعرفها إلا من دار فى فلكهم وشرب من كأسهم وفى الخوض فيها مزلة لغير المستبصرين .

(٦) فى ا ، ب : عوض .

الذَّات الجامعة لمتفرّقات الأَسماء والصّفات والأَفعال . أُنْشِدنا لبعض الأَفاضل :

وقائلة لِمْ[1] غَيَّرَتْكَ الهُمومُ وأَمْرُك مُمْتَثَلٌ فى الأُمَمْ

فقلتُ ذَرينى على غُصَّتِى فإِنَّ الهُمومَ بقَدْرِ الهِمَمْ

وفى الحديث: « مَنْ هَمَّ بذَنْب ثم تركَهُ كانت له به حَسَنَة[2] » وقال أَيضا : « من اهْتَمَّ لأَمْر دينه كفاه الله أَمْرَ دُنْياه » ، وقال : « من أَصْبَحَ وأَكثر هَمِّه الدُّنْيا فلَيْسَ من اللهِ فى شىءٍ[3] » .

وقيل : الطَّيرُ يطير ، بجَنَاحِه والمرءُ يطير بهِمَّتِه وقال :

أَهُمّ بشىءٍ والليالى كأَنَّها تُطارِدُنى عن كَوْنِها وأُطارِدُ

فَريدٌ عن الخِلاَّن فى كلّ بلدة إِذا عَظُم المَطْلُوب قَلَّ المُساعِدُ

وقد ذُكر الهمّ فى القرآن فى ثمانية مواضع :﴿ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَن يَبْسُطُوا إِلَيْكُم أَيْدِيَهُم[4] ﴾ ، ﴿ وهَمُّوا بإِخْراجِ الرَّسُولِ[5] ﴾ ، ﴿ وهَمُّوا بِما لَمْ ينالُوا[6] ﴾ ، ﴿ إِذْ هَمَّتْ طائفتانِ مِنْكُمْ[7] ﴾ ، ﴿ وطائفَةٌ قد أَهَمَّتْهُم أَنْفُسُهم[8] ﴾ ﴿ لَهَمَّتْ طائفَةٌ مِنْهُمْ أَنْ يُضِلُّوكَ[9] ﴾ ، ﴿ ولَقَدْ هَمَّتْ به وهَمَّ بها[10] ﴾ ﴿ وهَمَّت كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولهِم[11] ﴾ .

---

(١) لم : أصلها لم المركبة من اللام وما الاستفهامية وسكنت لضرورة الشعر .

(٢) من حديث لابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه . وهو حديث طويل خرجه الشيخان وراجع المغنى عن حمل الأسفار بهامش الاحياء / ٢٣٢٠ (ط الشعب) .

(٣) رواه الحاكم فى مستدركه عن ابن مسعود برواية : من أصبح وهمه غير الله فليس من الله ... (الفتح الكبير) .

(٤) الآية ١١ سورة المائدة .

(٥) الآية ١٣ سورة التوبة .

(٦) الآية ٧٤ سورة التوبة .

(٧) الآية ١٢٢ سورة آل عمران .

(٨) الآية ١٥٤ سورة آل عمران .

(٩) الآية ١١٣ سورة النساء .

(١٠) الآية ٢٤ سورة يوسف .

(١١) الآية ٥ سورة غافر .

ب
٣٧٩

تقول : هُنَا/وهاهُنا : إذا أَرَدْتَ القُرْبَ ، وهَنَّا وهاهَنَّا وهَنَّاكَ وهاهَنَّاك مشدّدات[1] إذا أردتَ البُعْد. وجاءَ من هَنِى بكسر النُّون ساكنة [الياءِ[2]] أَى من هُنا وهُنا . ويُقال للحَبيب : هاهُنَا وهاهُنا[3] ، أَى تَقَرَّبْ وادْنُ . وللبغيضِ هاهَنَّا وهَنَّا أَى تَنَحَّ بعيدًا .

وقال الأَصفهانىّ : هُنا يقع إِشارة إِلى الزَّمان القريب أَو المكان القريب ، والمكانُ أَمْلَكُ به[4] ، يقال: هُنا وهُنالِكَ وهُناكَ كقولك: ذَا وذَلِكَ وذَاكَ . قال اللهُ تعالى :﴿ هُنالِكَ ابْتُلِىَ المُؤمِنُون[5] ﴾ ،وقال تعالى :﴿ إِنَّاهٰهُنَا قاعِدُون[6] ﴾ ،وقال تعالى :﴿ وخَسِرَ هُنالِكَ المُبْطِلُون[7] ﴾ وقال تعالى : ﴿ جُنْدٌ ما هُنالِكَ مَهْزُومٌ[8] ﴾ ،وقال تعالى : ﴿ فَغُلِبُوا هُنالِكَ وانْقَلَبُوا صاغِرِين[9] ﴾ ،وقال تعالى :﴿ هُنالِكَ دَعا زَكِرِيَّا رَبَّه[10] ﴾ ،وقال تعالى :﴿ هُنالِكَ تَبْلُو كُلُّ نَفْسٍ ما أَسْلَفَت[11] ﴾ . وقال تعالى : ﴿ هُنالِكَ الوِلاية للهِ الحَقّ[12] ﴾.

---

(١) فى القاموس : مفتوحات مشددات .
(٢) تكلمة من القاموس يقتضيها السياق .
(٣) عبارة القاموس : ههنا وهنا .
(٤) أى أخص به . وفى المحكم : هنا : ظرف مكان، تقول : جعلته هنا أى فى هذا الموضع .
(٥) الآية ١١ سورة الأحزاب .
(٦) الآية ٢٤ سورة المائدة .
(٧) الآية ٧٨ سورة غافر .
(٨) الآية ١١ سورة ص .
(٩) الآية ١١٩ سورة الأعراف .
(١٠) الآية ٣٨ سورة آل عمران .
(١١) الآية ٣٠ سورة يونس .
(١٢) الآية ٤٤ سورة الكهف .

الهَنِىءُ : أَكْل[١] مالا يَلْحَق الآكِلَ فيه مَشَقَّةٌ ولا وَخامة عاقِبَة ، قال الله تعالى :﴿ فكُلُوه هَنِيئًا مَرِيئًا ﴾[٢] .وهَنُؤَ الطعامُ يَهْنُؤ ، وهَنِى[٣] ، هَناءَةً ، أَى صار هَنِيئًا . وقال الأَخفش : هَنَأَنِى يَهْنؤُنِى ويَهْنِئُنِى[٤] هَنْأً وهِنْأً بالفتح والكسر .

وهَنِئْتُ[٥] الطَّعامَ ، أَى تَهَنَّأْتُ به. ولك المَهْنَأُ[٦] ،والمَهْنَأَةُ ، والمَهْنُوءَة قال أَبو حِزام غالِبُ بن الحارِث العُكْلِىّ :

إمامَ الهُدَى ارْتَحْ لنا بالغِنَى وتَعْجِيل خيْر له مَهْنُوءَةْ[٧]

وهَنِئْتُ به : فَرِحْتُ.

[وقوله تعالى] :﴿ فكُلُوه هَنِيئًا مَرِيئًا[٨] ﴾ ، أَى من غير تَعَب وكذلك كُلّ أَمر يأْتيك من غير تَعَب . وقيل : أَكْلاً هَنِيئًا بطِيب النَّفْس. وهَنِيئًا : لا إِثْمَ فيه ؛ ومَرِيئًا : لا داءَ فيه . وقال ابن الأَعرابىّ :هَنَأَنِى الطَّعامُ وهَنِئَنى فهو هَنِىءٌ . والهَنِىءُ : الطَّعامُ[٩] .

وهَنَأَهُ : نَصَرَهُ . وهَنَأْتُ الرَّجلَ أَهْنَؤُه وأَهْنِئُه أَيضًا هَناءً :إِذا أَعْطَيْته.

---

(١) عبارة المفردات : الهنىء : كل ما لا يلحق فيه مشقة ولا يعقب وخامة ، وأصله فى الطعام يقال : هنئ الطعام .

(٢) الآية ٤ سورة النساء.

(٣) فى الصحاح : مثل فقه وفقه .

(٤) فى الصحاح : ولا نظير له فى المهموز .

(٥) بكسر النون .

(٦) فى اللسان : لك المهنأ والمهنا (غير مهموز) والجمع المهانئ بالهمز هذا هو الأصل وقد يخفف .

(٧) البيت فى التاج (هنأ) ولم أعثر عليه فى قصيدة أبى حزام التى بمجموع أشعار العرب ج ١ : ٧٥ .

(٨) الآية ٤ سورة النساء.

(٩) أى الطعام يلذه الآكل . والأصل فى الهنىء أنه صفة من هنؤ الطعام .

والتَّهْنِئَةُ : خِلافُ التَّعْزِيَة : يُقال : هَنَأْتُه[1] بالوِلاية تهنئةً وتَهْنِيئًا . وهذا مُهَنَّأٌ قد جاءَ ، وهو اسمُ رجلٍ .

واسْتَهْنَأَ : استَنْصَر ؛ واستَهْنَأَ أيضا : استَعْطَى قال أبو حِزام غالبُ بن الحارث العُكْلِيّ :

أَلْزَىءُ مُسْتَهْنِئًا فى البَـدِىءِ   فَيرْمَـأُ فيـه ولا يَبْـذَؤُه[2]

واهْتَنَأْتُ[3] مالِى : أَصْلَحْتُه .

وَهَنَأْتُ البَعِيرَ أَهْنَؤُه وأَهْنِئُه[4] : إذا طَلَيْتَه بالقَطِران . قال ابن مسعود رضى الله عنه :« لأَنْ أزاحِمَ جَمَلاً قَدْهُنِىءَ بالقَطِران أَحَبُّ إلَىّ من أَنْ أَزاحِمَ امرأَةً عَطِرَةً[5] » ، قال المُتَنَبِّى[6] :

إنَّما التَّهْنِئـاتُ للأَكْفـاءِ   ولِمَنْ يَـدَّنى مـن البُعَـداءِ[7]
وأَنا مِنْكَ ، لا يُهَنِّىءُ عُضْوٌ   بالمَسَرّاتِ سائِـرَ الأَعْضاء

(١) ويقال أيضا : هنأه بالولاية هنأ (القاموس واللسان) .
(٢) البيت فى مجموع أشعار العرب ج ١/٧٥
ألزئ : أحسن الرعية – البدىء : العجيب – يرمأ : يقيم من رمأت الإبل العشب : أقامت فيه – يبذؤه : يكرهه – يريد أحسن رعاية من يأتينا طالبا فأمنحه مايشتهى من طعام وشراب فيقيم عندنا ولا يملنا .
(٣) ومثله هنأت مالى (انظر القاموس) .
(٤) فى القاموس : يهنؤها مثلثة النون. وفى التاج : قال الزجاج : ولم نجد فيما لامه همزة فعلت أفعل إلا هنأت أهنؤ وقرأت أقرؤ . والكسر نقله الصاغانى (تاج هنأ) والمصدر هنأ وهناء .
(٥) النهاية لابن الأثير والرواية فيه قد هنئ بقطران .   (٦) يهنئ كافورا بدار بناها .
(٧) البيتان فى ديوانه (ط . لجنة التأليف والترجمة) : ٤٤٤ وهما مطلع القصيدة .

هادَ يَهُودُ هَوْداً : تابَ ورَجَع إلى الحقّ ، قال الله تعالى :﴿إنَّا هُدْنا إلَيْكَ﴾[١] أىْ تُبْنَا . وقال ابن عرفة أى سَكَنَّا[٢] إلى أَمْرِك .

وتقول : هذه هودٌ إذا أردتَ سورةَ هودٍ ، وإنْ جعلت هُوداً اسمَ السورة لم تَصْرِفْه ، وكذلك نوحٌ ، ونونٌ .

[والهُودُ : اليَهُودُ ، وأَراد باليَهُود] [٣] اليهوديِّين ، ولكنهم حذفوا ياءَ الإضافة كما قالوا : زَنْجِى وزَنْج ورُومِىّ ورُوم ، وإنَّما عُرِّفَ على هذا الحَدّ فجُمِعَ على قِياس شَعِيرَة وشَعير ، ثم عُرِّف الجمعُ بالأَلف واللَّام ، ولولا ذلك لم يَجُز دُخول الأَلف واللَّام عليه لأَنَّه معرفةٌ مؤنَّثٌ ،فجرَى فى كلامهم مَجْرى القَبيلة ولم يُجْعَل كالحَىِّ ، قال الأَسْوَدُ بن يَعْفر النَهْشَلىّ[٤] :

فَرَّتْ يَهُودُ وَأَسْلَمُوا جِيرانَهُمْ ... صَمِّى لِما فَعَلَتْ يَهُودُ صَمامِ[٥]

وقد يُجْمع اليَهُودُ على / يُهْدان قال حَسّانُ رضى الله عنه يَهْجُو الضحّاك ابن خليفة رضى الله عنه فى شَأْن بنى قُرَيْظَةَ وكان ، أَبو الضحّاك منافقًا :

أَتُحِبُّ يُهْدانَ الحجاز ودِينَهُمْ ... عَبَدَ الحمارَ ولاتُحِبُّ مُحَمَّدَا[٦]

وقيل يَهُود فى الأَصْلِ من قولهم :﴿ إنَّا هُدْنا إلَيْكَ[٧]﴾وصار اسمَ مَدْح ،

(١) الآية ١٥٦ سورة الأعراف .

(٢) فى ا : لمنا ولعلها تحريف ،لمنا وما أثبت عن ب .

(٣) ما بين القوسين تكملة من الصحاح الذى عنه أخذ والسياق يقتضيها .

(٤) فى ا ، ب : النهشكى (تصحيف) والتصويب من ترجمته .

(٥) البيت فى اللسان (هود) والديوان (الصبح المنير) : ٣٠٩ .
صمى : اخرسى ـ وصمام : إسم الداهية .

(٦) البيت فى التاج (هود) ـ ديوان حسان (ط. الإمام) : ٣٨ برواية كبد الحمار .

(٧) الآية ١٥٦ سورة الأعراف .

ثم صار بعد نسخ شريعتهم لازِمًا لهم وإن لم يكن فيه معنى المدح ، كما أَنَّ النَّصارىفى الأَصل من قولهم : ﴿نَحْنُ أَنْصارُ اللهِ﴾[1] ثمّ صار لازِماً لهم بعد نسخ شريعتهم .

وهادَ فلانٌ : تَحَرَّى طريقةَ اليَهُودِ فى الدّين ، قال الله تعالى : ﴿إنَّ الَّذِين آمَنُوا والَّذِين هادُوا﴾[2] ، وقوله تعالى :﴿وقالُوا لَنْ يَدْخُلَ الجَنَّة إلاَّ من كانَ هُوداً﴾[3] أى اليَهُود . قال الفرّاء ، حُذِفت الياءُ الزائدةُ ، ورجع إلى الفِعْل من[4] اليَهُودّية .وقال الأَخفش الهُودُ : جمع هائِد مثل عائد وعُود . وكذا قوله تعالى : ﴿أَمْ تَقُولُونَ إنَّ إبْراهِيمَ وإسْماعِيلَ وإسْحاقَ ويَعْقُوبَ والأَسْباطَ كانوا هُودًا﴾[5] .

وَالْهَوادَةُ : الصُّلْح ، والمحاباة ، والرُّخصة[6] ، والحُرْمَةُ .

والتَّهوِيد : المَشْىُ الرُّوَيْد مثلُ الدَّبيب ؛ والسّكونُ فى المنطق ؛ والنَّوْم ؛ وأن يصير الإِنسان يَهوديًّا ، وفى الحديث : « كلُّ مَوْلُود يُولَدُ على الفِطْرَة فأَبواه يُهَوِّدانِه أَو يَنَصِّرانِه أَو يُمَجِّسانه »[7] .

والتَّهَوُّد : التَّوْبةُ والعَمَلُ الصّالح . وتَهَوَّد فى مِشْيَته : مَشَى مَشْيًا رَفيقاً تشبّها باليَهُود فى حركتهم عند القراءة . وتَهَوَّد أَيضاً : صار يَهُودِيًّا ، وهذا يُعَدُّ من الأَضداد[8] .

---

(١) الآيتان ٥٢ سورة آل عمران ، ١٤ سورة الصف. وفى المفردات : (من أنصارى إلى الله) الآية ٥٢ سورة آل عمران .

(٢) الآيات ٦٢ سورة البقرة ، ٦٩ سورة المائدة ، ١٧ سورة الحج .

(٣) الآية ١١١ سورة البقرة .

(٤) ا ، ب « عن » والتصويب من التاج .

(٥) الآية ١٤٠ سورة البقرة .

(٦) قالوا : لأن الأخذ بها ألين من الأخذ بالشدة .

(٧) رواه أبو يعلى فى مسنده والطبرانى فى الكبير عن الأسود بن سريع (الفتح الكبير) وفيهما زيادة : حتى يعرب عنه لسانه.

(٨) علق صاحب التاج فقال : « قلت : وهو محل نظر » .

والمُتَهَوِّد : المتوصِّل بَرحِمٍ أَو حُرْمة ، المتقرِّب بإِحْداهما ، قال زُهَيْرُ بنُ أَبِي سُلْمَى :

تَقِيٌّ نَقِيٌّ لم يُكَثِّرْ غَنِيمَةً بِنَهْكَةِ ذى قُرْبَى ولا بَحَقَلَّدِ[1]

سِوَى رُبَعٍ لم يأْتِ فيه مخافةً ولا رَهَقاً من عابِدٍ مُتَهَوِّدِ

الرُّبَع : جمع ربعة ، وهى المِرْباع .

والمُهاوَدَة : المُعاوَدَةُ[2] ، والمُصالَحَةُ ، والمُمايَلَة .

(١) أورد صاحب اللسان البيت الأول فى مادة (حفلد) بالفاء كما أورده فى (حقلد) والحقلد : البخيل السيء الخلق والبيت الثانى فى مادة (هود) برواية : لم يأت فيها . والبيتان فى ديوانه - ٢٣٤ (ط . دار الكتب)

(٢) المعاودة : الموادعة (مقلوب منها) .

هارَ البِناءُ ، وهَوَّرْتُه فَتَهَوَّر : إذا سَقَط ، وكذلك انْهارَ ، قال الله تعالى : ﴿عَلَى شَفَا جُرُفٍ هارٍ فانْهارَ بِهِ فى نارِ جَهَنَّم﴾ [1] ، وقُرِئَ جُرُفٍ هائرٍ [2] . يقال : بئرٌ هارٌ [3] وهارٍ [4] وهائرٌ ومُنْهارٌ .

وهارَ الجُرْفُ وانْهارَ وتَهَوَّر : سقط ، (وتهوّر الليلُ : اشتدَّ ظَلامه) [5] وتهوّر الشتاءُ : أَدْبَر [6] .

وفلانٌ يَتَهَوَّر فى الأُمُورِ : يَقَع فيها بغير فِكْر . وإنَّ فيه لَهَوْرَةً ، وإنَّه لَهَيِّر [7] .

هانَ يَهُونُ هُوْناً [8] وهَواناً ومَهانَةً : ذَلَّ ، فهو هَيِّنٌ وهَيْن ، وأَهْوَنُ .
وهانَ يَهُونُ هُوناً [9] بالضمّ : سَهُلَ ، قال الله تعالى : ﴿وهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْه﴾ [10] أَى هَيِّنٌ .

---

(١) الآية ١٠٩ سورة التوبة .

(٢) الذى فى المفردات : وقرئ هار : ولم يتعرض لهذه القراءة صاحب الإتحاف ولا لما ذكر المصنف من قوله هائر والذى فى الإتحاف : وأمال (هار) قالون وابن ذكوان بخلفه عنهما وأبو عمرو وأبو بكر والكسائى وقلله الأزرق والوجهان صحيحان .

(٣) هارٌ على حذف الهمزة من هائر .

(٤) هارٍ بالجر فعلى نقل الهمزة بعد الراء كما قالوا فى شائك شاك ثم عمل به ما عمل بالمنقوص .

(٥) ما بين القوسين من نسخة ب . وقوله اشتد ظلامه هو عبارة المفردات ، والذى فى اللسان : تكسر ظلامه .

(٦) أدبر : انكسر برده ، وعبارة المفردات : ذهب أكثره .

(٧) الهير ككيس : الذى يتهير أى يتهور فى الأشياء .

(٨) بضم الهاء كما فى القاموس .

(٩) ضبطها المصنف فى القاموس ضبط حركة بالفتح ، وقال صاحب المصباح : هان الشئ هونا من باب قال : لان وسهل . وفى اللسان عن الفراء : الهُون فى لغة قريش : الهوان فقال : وبعض بنى تميم يجعل الهون مصدراً للشئ الهين فلعله فى البصائر رجح هذه اللغة .

(١٠) الآية ٢٧ سورة الروم .

والهَوْنُ : السَّكِينة والوَقار ؛ والحَقير .

والهُون بالضم : الخِزْىُ .

وهَوَّنه اللهُ : سَهَّلَه وخَفَّفه .

وَهَوَّنَهُ واسْتهانَ به وتَهاوَن به : أَهانَهُ[1] .

وَهَيْنٌ وهَيِّن : ساكِنٌ مُتَّئد . وقيل : بالتّشديد من الهَوان ، وبالتخفيف من اللِّين .

وقيل : الهَوانُ على وَجْهَيْن : أَحدُهما : تذلُّل الإِنسان فى نَفْسه لما لايُلْحِق به غَضاضة فيُمدح به ، نحو قوله تعالى : ﴿ وعِبادُ الرَّحْمٰنِ الَّذِين يَمْشُونَ عَلَى الأَرض هَوْناً ﴾[2] ، وفى الحديث : « المُؤمِنُون هَيِّنُونَ لَيِّنونَ »[3] . والثَّانى : أَن يكون من متسلِّط مستَخِفّ به فيُذَمّ به ، وهذا قولُه تعالَى : ﴿ فاليَوْم تُجْزَوْنَ عَذابَ الهُون ﴾[4] ، وقوله تعالى : ﴿ ومَنْ يُهِنِ اللهُ فَما لَهُ منْ مُكْرِمٍ ﴾[5] .

وقولُه تعالى : ﴿ هُوَ عَلَىَّ هَيِّنٌ ﴾[6] ، أَى سَهْل . وقوله تعالى : ﴿ أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ مِنْ ماءٍ مَهِين ﴾[7] ، أَى ضعيف . وقوله تعالَى : ﴿ وتَحْسَبُونَهُ هَيِّناً ﴾[8] ، أَى حقيراً يسيراً .

---

(١) احتقره .
(٢) الآية ٦٣ سورة الفرقان .
(٣) أخرجه ابن المبارك عن مكحول مرسلا ، والبيهقى عن ابن عمر كما فى (الفتح الكبير) .
(٤) الآية ٢٠ سورة الأحقاف .
(٥) الآية ١٨ سورة الحج .
(٦) الآيتان ٩ ، ٢١ سورة مريم .
(٧) الآية ٢٠ سورة المرسلات . مَهِين فى هذه الآية من مادة (مهن) لامن (هان) .
(٨) الآية ١٥ سورة النور .

وعَلى هَوْنِك / وهَيْنَتِكَ ، أَى على رِسْلك .

والمُهْوَئِنُّ[1] : المكانُ البَعِيدُ ، أَو الوَهْدةُ . واهْوَأَنَّت المفازةُ : اطْمَأَنَّت في سَعَة .

وهو يُهاوِنُ نَفْسَه : يَرْفُقُ بها ، قال الشَّمَرْدَل شَرِيك اليَرْبُوعيّ :

دَخَلَتْ هَوادجَهُنَّ كُلّ رِبَحْلَة قامَتْ تُهاوِنُ خَلْقَها المَمْكُورا[2]

ويقال : إذا عَزَّ أَخُوك فَهُنْ[3] . وإِنَّه لَهَوْنُ المَؤُونَة ،وهَيْنُ المَؤُونةِ ، للشَّيء الخفيف .

---

(١) المهوئن كطمئن وقد تفتح الهمزة وروى ذلك عن شمر. والمصنف كأنه اعتبر زيادة الميم والهمزة فذكره هنا ولم يتابع الأزهرى وابن سيده اللذين ذكراه فى (هـ أن) وهو الصواب ، على أن الجوهرى ذكره فى (هوأ) وخطأه ابن برى .

(٢) البيت فى الأساس (هون) .

الربحلة : التارة الخلق فى طول . الممكور : المدمج الشديد البضعة .

(٣) بالضم ويروى بالكسر. وعلى رواية الضم فسره الأزهرى : إذا غلبك وقهرك ولم تقاومه فتواضع له فإن اضطرابك عليه يزيدك ذلا وخبالا ، ورواية الكسر من هان يهين هينا إذا صار لينا ومعناه إذا اشتد عليك فهن له وداره وهذا من مكارم الأخلاق (راجع اللسان : عزز) .

٢٥ ـ بصيرة فى هوى

الهَوَى : مَيْلُ النَّفس إلى الشَّهْوَة . ويُقال ذلك للنَّفْس المائلةِ إلى الشَّهْوة ، قال الله تعالى : ﴿ولاتَتَّبِعِ الهَوَى﴾[1] . وقال بعض العارفين :

إنِّى بُليتُ بأَرْبَعٍ يَرْمِيننِى بالنَّبْل من قَوْسٍ لها تَوْتيرُ

إبْلِيسُ والدُّنيا ونَفْسِىَ والهَوَى يا رَبِّ أَنتَ على الخَلاصِ قَديرُ

وقيل : الهَوَى : العِشْقُ ، ويكون فى الخَيْر والشرّ . والهَوَى أَيضا : إرادةُ النَّفْس . والهَوَى : المحبَّة ، هَوِيَهُ يَهْوَاه ، وهو هَوٍ ، وهى هَوِيَةٌ ، قال :

أَرَاكَ إذا لم أَهْوَ أَمْراً هَوِيتَهُ ولستَ لما أَهْوَى من الأَمرِ بالهَوى[2]

وهو من أَهلِ الأَهواء ، ذَمٌّ .

وقد عَظَّم الله تعالَى ذَمَّ اتِّباعِ الهَوَى فى قوله : ﴿أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَـٰهَهُ هَواهُ﴾[3] ، وقوله : ﴿ولَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْواءَهم بعد الَّذى جاءَكَ من العِلْم﴾[4] وقال بلفظ الجَمْع تَنبيهًا على أَنَّ لكل واحد هَوًى غيرَ هَوَى الآخَرِ ، ثمّ هَوَى كلِّ واحد لايَتناهَى ، فإِذًا اتِّباعُ أَهوائهم نهايةُ الضلال والحَيْرَة . وقال : ﴿ ومَنْ أَضلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى من الله ﴾[5]

وهَوَى الْعُقابُ هُوِيًّا : انقَضَّتْ على صَيْد أَو غيره . وَهَوَى الشىءُ

---

(١) الآية ٢٦ سورة ص .

(٢) البيت فى الأساس (هوى) بدون عزو .

(٣) الآية ٢٣ سورة الجاثية .

(٤) الآية ١٢٠ سورة البقرة .

(٥) الآية ٥٠ سورة القصص .

وأَهْوَى وانْهَوَى : سَقَط .

وهَوَتْ[1] يَدى له ، وأَهْوَت : ارْتَفَعَت[2] ، والرِّيحُ : هَبَّت ؛ وفلانٌ : ماتَ .

وهَوَى يَهْوِى هَوِيًّا وهُوِيًّا وهَوَياناً : سَقَط من عُلْو إلى سُفْل .

وهَوَى الجَبَلَ وإِلَيْه : صَعِدَهُ هُوِيًّا . قال الشَّمَّاخُ :

على طَرِيقٍ كظَهْرِ الأَيْم مُطَّرِد ... يَهْوِى إلى قُنَّةٍ فى مَنْهَل عالى[3]

وقال آخر :

يَهْوِى مَخارِمَها هُوِىَّ الأَجْدَل[4]

والناقةُ تَهْوِى براكبها : تُسْرِع .

واسْتَهْوَتْهُ الشَّياطينُ : ذَهَبَتْ بِهَواهُ وعَقْلِه ، وقيل : اسْتهامَتْه وحَيَّرَتْه ، وقيل : زَيَّنَت[5] له هَواهُ .

وهذه هُوَّة عَمِيقة[6] ، وهُوًى .

والهاوِى : الجرادُ . وهاوِيَةُ[7] والهاوِيَةُ : جَهَنَّم أَعاذَنا الله منها .

وطاحَ فى المَهْواة والهاوِيَة ، وهى ما بين الجَبَلَيْن . وتَهاوَوْا فيها : تَساقَطوا .

---

(١) فرق ابن الأعرابى بين هوى وأهوى فقال : هوى إليه من بعيد : وأهوى إليه من قريب .

(٢) فى القاموس : امتدت وارتفعت .

(٣) البيت فى الأساس (هوى) ، ولم أعثر عليه فى ديوانه المطبوع بمطبعة السعادة .

الأيم : الحية وتشبه بها الأرض فى ملاستها ولهذا قال : كظهر الأيم – القنة : قلة الجبل ، وهى فى ا ، ب : قبة (تصحيف)

(٤) الشطر فى الأساس (هوى) بدون عزو .

المخارم : جمع مخرم بكسر الراء : الطريق فى الجبل أو الرمل . الأجدل : الصقر .

(٥) قال الزجاج : من هوى يهوى .

(٦) فى ا : هوية وما أثبت عن ب والأساس .

(٧) غير منونة باعتبارها علما للنار . قال ابن برى : لو كانت هاوية اسما علما للنار لم تنصرف فى الآية ، أى فى قوله تعالى (فأمه هاوية) .

والهَوِيَّة كغَنِيّة : البَعِيدَةُ القَعْر .

وسَمعَ لأُذُنِهِ هَوِيًّا ، أَى دَوِيًّا . وهاواهُ : داراه .

والهَواءُ بالمدّ : الجَوُّ ، قيل : ومنه قولُه تعالَى : ﴿ وأَفْئِدَتُهُمْ هَواءٌ[1] ﴾ إذْ هى بمنزلَةِ (الهواء[2]) فى الخَلاءِ .

و أَهْواهُ : رَفَعَه فى الهَواءِ و أَسْقَطَه ، قال تعالى : ﴿ والمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَى[3] ﴾ .

ويقال للجَبان : إِنَّهُ لَهَواءٌ ، أَى خالِى القَلْبِ من الجُرْأَة ، والأَصل الجَوُّ .

وهَوَتِ الدَّلْوُ فى البئر هَوِيًّا ، بالفتح : نَزَلَتْ .

---

(١) الآية ٤٣ سورة إبراهيم .

(٢) تكملة من ب والتاج .

(٣) الآية ٥٣ سورة النجم . المؤتفكة : مدائن قوم لوط .

قولهم : هَيْتَ لَكَ أَى هَلُمَّ ، قال زَيْدُ[١] بن علىّ بن أَبى طالب رضى الله عنه :

أَبْلِغْ أَمِيـرَ المُؤْمنينَ * أَخا العراق إِذا أَتَيْتَا[٢]

إِنَّ العِراقَ وأَهْلَـــهُ * سِلْمٌ إِليكَ فهَيْتَ هَيْتَا

يستوِى فيه الواحدُ والجمعُ والمؤنَّث ، إِلاَّ أَنَّ العددَ فيما بَعْدَه ، تَقُولُ : هَيْتَ لَكَ ، هَيْتَ لكُما ، وهَيْتَ لَكُنَّ ، وهَيْتِ لَكَ بكسر[٣] التاءِ لُغَةٌ فيها . وقرأَ ابنُ عبّاس رضى اللهعنهما و أَبو الأَسْوَد الدؤلىّ وابنُ مُحَيْصِن والجَحْدَرِىّ وابنُ إِسحاقَ ، وعيسى بنُ عُمَرَ : ﴿ وَقالَتْ هَيْتِ[٤] ﴾ بكسرالتاءِ .

والهيتُ بالكسر: الموضعُ الغامِضُ[٥] من الأَرض ،قال رؤبة يذكر يُونُس/ صَلوات الله عليه :

١ / ٣٨١

وصاحبُ الحُوتِ وأَيْنَ الحُوتُ   فى ظُلُمات تَحْتَهُنَّ هِيتُ[٦]

ويقال هاتِ يارجلُ بكسر التاءِ ، أَى اعْطِنى ، وللاثنين : هاتِيَا مثل آتِيا ، وللجَمْع : هاتُوا ، وللمرأَة : هاتِى ، وللمرأَتين : هاتِيا ، وللنساءِ

---

(١) فى ب يزيد (تصحيف) وفى اللسان . قال شاعرلأمير المؤمنين على بن أبى طالب . وكسر همزة إن إما على قطع الكلام عما قبله وإما على أن أبلغ بمعنى قل .

(٢) البيتان فى اللسان (هيت) . وفسر ابن جنى هيت فى البيت بمعنى أسرع .

(٣) ورفع بعضهم التاء فقال : هيت وهى قراءة ابن كثير وكسر بعضهم الهاء وفتح التاء فقال : هيت لك وهى قراءة نافع وابن ذكوان وأبوجعفر (الإتحاف ١٥٩ سورة يوسف) .

(٤) الآية ٢٣ سورة يوسف .

(٥) الغامض : القعر .

(٦) الديوان (ق/ ١٠ ب : ٦٦ ، ٦٧) .

هَاتِينَ ، قال الله تعالى: ﴿قُلْ هاتُوا بُرْهانَكُم[1] ﴾ .

وتقولُ: هاتِ لاهاتَيْتَ [وهاتِ إنْ كان بك مُهاتاةٌ . وما أُهاتِيك كما تقول : ما أُعاطيك . ولايُقال منه : هاتيت[2]] .

قال الخليل: أَصل هاتِ من آتَى يُؤتِى[3] فقلبت الهمزة هاء .

وهَيَّتَ به وهَوَّت به ، أَى صاحَ ودعا[4] ، قال :

قـد رابَنِى أَنَّ الكَرِىَّ أَسْكَتَا لَوْ كان مَعْنِيًّا بِنَا لَهَيَّتا[5]

وهَيْهاتَ ، وأَيْهاتَ[6] ، وهيهان وأَيْهانَ ، وهايهاتَ ، وهايهان[7] وآيهات وآيْهان[8] ، مثلَّثاتٌ[9] مبنيّات [و[10]] معربات . وهَيْهاهْ ساكنةَ الآخِرِ، وأَيْهَا[11] وآيـآت[12] ، إحدى وخمسونَ لغة كُلٌّ يُستعمل لتبعيد الشىء ، وتقول منه : هَيْهَيْتُ هَيْهاءً وهَيْهاتاً ، ومنه قوله تعالى: ﴿هَيْهاتَ هَيْهاتَ لِمَا تُوعَدُون[13] ﴾ ، قال الزَّجاج : أَى البُعْدُ لِما تُوعَدُون ، وقال غيره : غَلِط الزَجّاج وإنَّما غَلَّطَه اللَّامُ ، فإنْ تقديره بَعُدَ الأَمْرُ والوَعْدُ لما تُوعَدُون لأَجْله.

---

(١) الآيتان ١١١ سورة البقرة ، ٦٤ سورة النمل .

(٢) ما بين القوسين تكلة من ب ومن اللسان ، وفى اللسان أيضا : ولا ينهى بها .

(٣) هكذا فى التاج وصرح بالمصدر فقال إيتاء وعبارة اللسان : من آتى يؤاتى .

(٤) أى قال : هيت هيت .

(٥) البيت فى اللسان (سكت، هيت) بدون عزو . الكرى : مكرى الدواب . أسكت : انقطع كلامه فلم يتكلم .

(٦) إبدال عند الجوهرى أو لغة عند ابن سيده .

(٧) تكلة من ب والقاموس

(٨) لغة فى هايهان أو بدل منها .

(٩) أى مثلثات الأواخر .

(١٠) تكلة من القاموس يقتضيها السياق .

(١١) بلا نون .

(١٢) آيآت : بمدين وقلب الهاوين من هايهات همزتين .

(١٣) الآية ٣٦ سورة المؤمنون .

٢٧ ــ بصـــــيرة فى هيج وهيم

يقال : هاجَ به الدَّمُ[١] والمِرَّةُ[٢] ، وهاجَ الغُبار : سَطَع .

وهاجَهُ غَيْرُهُ وهَيَّجَه ، وهايَجُوه فلم يَجِدوا[٣] مَحِيصًا .

وهاجت لَه الدارُ الشَّوْقَ فاهْتاجَ ، قال :

هِيه وإنْ هِجْناك يابْنَ الأَطْوَلِ ضَرْباً بكَفَّىْ بَطَلٍ لم يَنْكُلِ[٤]

وهَيَّجْتُ الناقَةَ فانبَعَثَتْ . وناقةٌ مِهْياجٌ : نَزُوعٌ إلى أَوْطانِها.

وشَهِدْتُ الهَيْجَ والهَيْجاءَ والهِياجَ ، أى الحَرْبَ .

وهاجَ الشَرُّ بين [القوم[٥]] ، وهَيَّجَه فُلانٌ.

وهاجَ الفَحْلُ هَيْجًا وهِياجاً : هَدَر . وإذا اسْتَقَلَّ[٦] الرّجلُ غَضَبًا قيل : هاجَ هائجُهُ .

وهاجَ البَقْلُ : أَخَذَ فى اليُبْس ،قال الله تعالى :﴿ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَراهُ مُصْفَرًّا[٧] ﴾ وأَهْيَجْتُ الأَرْضَ : صادَفْتُها كذلك . وهاجَت الأَرْضُ فهى أَرْضٌ هائجةٌ

---

(١) هاج به الدم : ثار . (٢) المرة : خلط من أخلاط البدن .

(٣) عبارة الأساس وعنه أخذ ، فلم يجد محيصا .

(٤) البيت فى الأساس (هيج) والشطر الأول فى اللسان بدون عزو فيها – لم ينكل : لم يجبن ولم يتأخر .

(٥) تكملة من الأساس .

(٦) استقل فلان غضبا : شخص من مكانه لفرط غضبه ، وقيل من القلى : الرعدة . واستقل فى ا : اشتغل وفى ب اشتعل بالعين المهملة والتصويب من الأساس . (٧) الآيتان ٢١ سورة الزمر، ٢٠ سورة الحديد .

هامَ يَهيمُ هَيْمًا وهَيَماناً: أَحبَّ امرأَةً[1] .

والهِيمُ : الإِبِلُ العِطاش . قال الله تعالى : ﴿ فشارِبُونَ شُرْبَ الهِيمِ [2] ﴾.

ورجُلٌ هائِم وهَيُومٌ : مُتحيِّر. ورجلٌ هَيْمانُ : عَطْشان ،[وهى هَيْمىَ [3]] والجمعُ هِيمٌ[4] .

والهُيَّامُ : العُشَّاقُ المُوَسْوِسُون .

والهُيامُ كغرابٍ : كالجُنون من العِشق . والهُيام : العَطَشُ .

والهَيام كسحابٍ : مالايَتَماسَكُ[5] من الرَّمْل فهُوَ يَنْهارُ أَبداً ، وقيل :هو من الرَّمْلِ ما كان تُراباً يابِساً.

والهِيامُ ككتاب الجَمْعُ ؛ وما كان[6] دُقاقاً يابساً من التراب .

وقوله تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فى كُلِّ وادٍ يَهِيمُون[7] ﴾ أى فى كلّ نوع من أَنواع الكَلامِ ، أَى يُغالُون فى المَدْح والذَّمِّ وسائر مايتحرَّوْنَه من صُنوف الكلام ، ومنه الهائم على وجْهه .

---

(١) فى ب : المرأة .

(٢) الآية ٥٥ سورة الواقعة .

(٣) ما بين القوسين تكلة من القاموس .

(٤) فى ا ، ب هيمى والتصويب من المعجمات .

(٥) فى الصحاح : مالا يتماسك أى يسيل من اليد ليونته .

(٦) مقتضى عبارته أن يكون الهيام ككتاب : ماكان دقاقا يابسا من التراب ، وعبارة القاموس تخالف ذلك ففيه : وكسحاب مالا يتماسك من الرمل فينهار أبدا أوهو من الرمل ماكان ترابا دقاقا يابسا ويضم ، ذلك إلى أن التاج نقل عن شيخه قوله وزعم العينى فى شرح الشواهد أنه بالكسر ولا يثبت ، فلعل المصنف فى بصائره عدل عما فى قاموسه ورأى ما ذهب إليه العينى .

(٧) الآية ٢٢٥ سورة الشعراء .

٢٨ ـ بصـــــيرة فى هيـأ

الهيئة الشَّأْنُ . وفلانٌ حَسَنُ الهَيْئَة والهيئَة بالفتح وبالكسر . والهَيِّئُ على فَيْعِل[١] : الحَسَنُ الهيئة من كلِّ شىءٍ . قال تعالى : ﴿ وإِذْ تَخْلُقُ من الطِّينِ كهَيْئَةِ الطَّيْر[٢] ﴾ .

وقوله : ياهَىْءَ مالى : كلمة تـأَسُّف وتَلَهُّف ، وأَنشد الكسائىّ لنُوَيْفع[٣] ابن لَقِيط الأَسَدِىّ :

يا هَىْءَ مالى من يُعَمَّرْ يُفْنِـهِ   مَرُّ الـزَّمانِ عليه والتَّقْلِيبُ[٤]

قال أَبو زيد : هِئْتُ للأَمْرِ أَهِىءُ هَيْئَةً .

وقرأَ علىّ بن أَبى طالب وابنُ عبّاس رضى الله عنهم ، وشقيق بن سَلَمة والسّلمىّ ، ومُجاهد ، وعِكْرِمة ، وابنوَثّاب ، وقَتادَةُ ، وطَلْحَةُ ، بنمَصَرِّف ، وابنُ أَبى إِسحاق : ﴿ وقَالَتْ هِئْتُ لك[٥] ﴾ بكسر الهاء وبالهَمْز ، أَى تَهَيّأْتُ لك .

---

(١) فى ا ، ب : فعل والتصويب اتباعا لما نظار القاموس به فقال ككيس وكيس وزانه فيعل . وبهذا المعنى فى القاموس هيىء كظريف .

(٢) الآية ١١٠ سورة المائدة .

(٣) فى التاج عزاه إلى الجميح بن الطماح الأسدى ، وفى أمالى الزجاجى لنويفع بن نفيع الفقعسى وكذلك نسبت القصيدة التى ورد فيها البيت فى (مرط) من اللسان ، على أن رواية البيت فيها :

وكذاك حقـا من يعمر يبله   كر الزمـان عليه والتقليب

(٤) وانظره فى التاج (شيأ . فيأ . هيأ) .

(٥) الآية ٢٣ سورة يوسف .

وهَيَّأْتُ الشيءَ فتهَيَّأَ ، أي أصْلَحتُه فصَلَحَ . قال الله تعالى / ﴿ ويُهَيِّئْ لكُمْ من أمْرِكُمْ مِرْفَقاً[1] ﴾ .

ب ٣٨١

والمُهايَأةُ : أمرٌ يتَهايَأُ القَوْمُ عليه فيَتراضَوْن .

وهِيّاكَ[2] أنْ تَفْعَل كذا لغة فى إيّاكَ .

---

(١) الآية ١٦ سورة الكهف .

(٢) وضبطها بعضهم بفتح الهاء من هياك وقال : أصلها أياك ثم أبدلت الهمزة هاء .

البَابُ التَّاسِعُ وَالعِشرُون
فى الْكَلِمَاتِ المفتتحة بِحَرفِ اليَاءِ

وهى : الياءُ نفسه ، وييئس ، وييبس ، ويتم ، ويد ، ويسر ، ويقظ ، ويقن ، ويقت ، ويمّ ، ويمن ، وينع ، ويوم ، ويـا ، ويا أيها .



١ ـ بصيرة فى الياء

وهى حرف هجاءٍ شَجْرِىٌّ[١] مخرجُه من مفتتح الفم جوار مخرج الصّاد ، والنسبة إِليه يائِىٌّ وياوِىٌّ ويَوِىٌّ . والفعل منه يَاءَيْتُ[٢] ياءً حسنةً وحَسْناءُ ، والأَصل يَيَّيْتُ ، اجتمعت أَربعُ ياءَات متوالية قلبوا اليائين المتوسطتين أَلفاً وهمزة طلبا للتخفيف .

٢ ـ الياءُ فى حساب الجُمَّل : اسمٌ لعدد العَشَرَة .

٣ ـ الياءُ الأَصلىّ : الذى يكون تارةً فى أَوَّل الكلمةِ ، نحو يُمْن ، وتارة فى وسطها ، نحو : مَيْن ، وتارة فى آخرها نحو : ظَبْى ولَحْى .

٤ ـ الياءُ المكرّرة ، نحو : حَىٌّ وطَىٌّ[٣] فى الأَسماءِ ، وعَيَّن وبَيَّنَ فى الأَفعال .

٥ ـ الياءُ الكافية عن كلمة نحو : يٓس ، وكٓهيعٓصٓ ، الياءُ من اليُمْنِ ، والسّين من السّيّد ، وهكذا باقى الحروف .

٦ ـ ياءُ الوَقْف ، فى نحو : حُبْلَىَ وكِسْرَىَ إِذا وقفوا عليها جعلوا الأَلف المقصورة ياء[٤] .

---

(١) هكذا فى النسخ وليست الياء من الحروف الشجرية عندالخليل فقد قال: حروف العربية تسعة وعشرون حرفا منها خمسة وعشرون حرفا صحيحا لها أحياز ومدارج وأربعة أحرف جوف، الواو ، والياء ، والألف اللينة والهمزة، وسميت جوفا لأنها تخرج من الجوف فلا تخرج فى مدرجة من مدارج الحلق ولا مدارج اللهاة ، ولا مدارج اللسان ، وهى فى الهواء فليس لها حيز تنسب إليه إلا الجوف ، وكان يقول : الألف اللينة والواو والياء هوائية أى أنها فى الهواء .

(٢) مشى المصنف فى القاموس على رأى الكسائى فأجاز يَيَّيْتُ ياءً

(٣) فى النسخ : لى وليس فى الأسماء ، وما أثبتناه أقرب .

(٤) أى فى الرسم والكتابة .

٧ - ياءُ التَّثْنِيَة [نحو] :رأيت الزَّيْدَين ، ﴿ ومِنَ الإِبل اثْنَيْن ومِنَ البَقَر اثْنَيْن[١] ﴾ ،﴿ إِحدى ابنَتىَّ هاتَيْنِ[٢] ﴾ ،﴿ وجَعَلْنا اللَّيْلَ والنَّهارَ آيَتَيْن[٣] ﴾ .

٨ - ياءُالجمع :﴿ إنَّ المُسْلِمِين والمُسْلِمات والمُؤْمِنينَ والمُؤْمِنات[٤] ﴾.

٩ - ياءُ الإِعراب فى الأَسماءِ نحو : رَبِّ اغْفِرْ لِي ولأَبِي ،﴿ لا أَمْلِكُ إلاَّ نَفْسِي وَأَخِي[٥] ﴾ .

١٠ - ياءُ الاستقبال فى حال الإِخبار ، نحو ؛ يدخُلُ ، ويَخْرج .

١١ - الياءُ الفارِقة المميِّزة بين الخطاب والتأْنيث ، نحو : تضرِبِى وتَدْخُلِى .

١٢ - ياءُ الإِضافَةِ ، وتكون مخفَّفة ، نحو : دارِى وغُلامِى ﴿ قُلْ يا عِبادِى[٦] ﴾ .

١٣ - ياءُ النسبة ، وتكون مُشدّدة ، نحو : عَرَبِىٌّ وقُرَشِىٌّ .

١٤ - ياءُ المؤنَّث : ﴿ فَادْخُلِى فى عِبادِى وادْخُلِى جَنَّتِى[٧] ﴾.

١٥ - ياءُ التصغير : ﴿ يابُنَىَّ ارْكَبْ مَعَنا[٨] ﴾ ،﴿ يابُنَىَّ لا تُشْرِكْ باللهِ[٩] ﴾ ، ونحوه : أُخَىٌّ وأُخَيَّة ، ورُجَيْل ومُرَيَّة[١٠] .

١٦ - ياء النِّداءِ : يا رَبَّنا .

---

(١) الآية ١٤٤ سورة الأنعام .
(٢) الآية ٢٧ سورة القصص .
(٣) الآية ١٢ سورة الإسراء .
(٤) الآية ٣٥ سورة الأحزاب .
(٥) الآية ٢٥ سورة المائدة .
(٦) الآية ٥٣ سورة الزمر .
(٧) الآية ٢٩ سورة الفجر .
(٨) الآية ٤٢ سورة هود .
(٩) الآية ١٣ سورة لقمان .
(١٠) تصغير امرأة بادغام الياء المنقلبة عن الهمزة مع ياء التصغير .

١٧ ـ الياءُ الزائدة ، وهذه قد تكون فى أَوّل الكلمة نحو : يرمع ، ويَعْسُوب ؛ أَو فى ثانيها نحو : حَيْدَر وصَيْقَل ؛ أَو فى ثالثها ، نحو : خَطِيب وخَطِير ؛ أَو فى رابِعها نحو : قِنْدِيل ومِنْدِيل ؛ أَو فى خامسها نحو : خَنْدَرِيس وعَنْتَرِيس .

١٨ ـ الياءُ المبْدَلة ، وهذه إما أَن تكون من أَلف: كحِمْلاق فى[١] حمليق أَو من باءٍ : كالثَّعالِى[٢] فى ثَعالِب ، أَو من ثاءٍ : كالثَّالِى فى الثَّالِث ، أَو من راءٍ : كقِيراط فى قِرّاط[٣] ، أَو من سين : كالسّادِى والخامِى فى السّادس والخامس، أَو من صاد : نحو قَصَّيْتُ أَظفارى فى قَصَّصْت ، أَو من ضاد نحو : تَقَضَّى البازى أَى تَقَضَّض ، أَو من عين : كالضَّفادِى فى ضَفادع ، أَو من كاف : كالمَكاكِى فى جمع مَكُّوك ، أَو من لام نحو : أَمْلَيْتُ[٤] فى أَمْللت ، أَو من ميم نحو : دِيماس فى دِمّاس ، أَو من نون نحو : دِينار والأَصلُ دِنَّارٌ ؛ أَو من واو نحو : ميزانٍ ، والأَصل مِوْزان ؛ أَو من هاءٍ[٥] نحو : دَهْدَيْتُ الحجر فى دَهْدَهْتُه .

١٩ ـ الياءُ اللُّغَوِىّ ، قال الخليل : الياءُ عندهم النَّاحِيَة .

تَيَمَّمتُ ياءَ الحَىِّ حين رَأَيْتُها ... تُضِىءُ كبَدْر طالِعٍ ليلَةَ البَدْرِ

---

(١) فى ب والتاج : وحمليق . وحق العبارة كحمليق فى حلاق ، كما جرى عليه فى نظائرها بعد .

(٢) لم يجز سيبويه الثعالى إلا فى الشعر .

(٣) أى أبدل من أحدى حرفى تضعيفه ياء قالوا لئلا يلتبس بالمصادر التى تجىء على فعال (اللسان – دنر) وقال بعضهم استثقالا (اللسان ـ دبج) .

(٤) أمليت لغة بنى تميم وأمللت لغة أهل الحجاز وبها نزل القرآن .

(٥) قالوا فى ذلك لقرب الشبه بينهما وذلك أن الياء مدة والهاء نفس ومن هنا أيضا صار مجرى الياء والواو والألف والهاء فى روى الشعر شيئا واحدا .(اللسان / دهده) .

٢ـ بصيرة فى يئس

١/٣٨٢ اليَأْسُ واليأسَةُ : القُنوط . ابن فارس : اليأْس : قَطْع الأَملِ / وليس فى كلام العرب ياءٌ فى صدر الكلام بعدها همزةٌ إلاَّ هذه ، يقال : يَئِسَ من الشىءِ يَيْأَسُ، مِثال عَلِمَ يَعْلَمُ ، وفيه لغة أُخرى: يِئِسَ يَيْئِسُ بالكسر فيهما ، وهى شاذة ، وقرأَ الأَعرج ومجاهدٌ ﴿لا تِيْئَسُوا من رَوْحِ الله[1] ﴾ بكسر التاءِ . وقرأَ ابن عبّاس رضى الله عنهما ﴿إِنَّه لا يِيْئَسُ من رَوْحِ الله[1] ﴾ وهذا على لغة تميم وأَسَد وقَيْسٍ ورَبِيعة ، يكسرون أَوّل المستقبَل إلاَّ ما كان فى أَوّله ياءٌ نحو يَعْلم لاستثقالهم الكسرة على الياءِ ، وإِنَّما يكسرون فى يِيْأَس ويِيْجَل[2] لتَقوِّى إِحدى الياءَيْن بالأُخْرَى . ورجل يَؤُسٌ ويَؤُوسٌ مثل حَذُر[3] وصَبُورٍ . وقال المبرّد : منهم من يبدل فى المستقبل من الياءِ الثانية أَلِفاً فيقول ياءَس . قال : ويُقال يَئِسَ يَيْأَس كَحَسِبَ يَحْسَب، ونَعِمَ يَنْعَمُ ، ويَئِسَ يَيْئِسُ بالكسر فيهنّ. وقال أَبو زَيْد : عُلْيا مُضَر يقولون : يَحْسِبُ وَينْعِمُ وَيَيْئِسُ بالكسر ، وسُفلاها بالفتح . وقال سيبويه : وهذا عند أَصحابنا يجىءُ على لُغَتَيْن ، يعنى يَئِسَ يَيْأَسُ وَيأَسَ يَيْئِسُ ، ثم يركّب منهما لغة ثالثة . وأَمّا وَمِقَ يَمِقُ ووَثِقَ يَثِقُ ووَرِمَ يَرِمُ ووَلِىَ يَلِى ووَفِقَ يَفِقُ ووَرِثَ يَرِثُ فلا يجوز فيهنَّ إلاَّ الكسر لغة واحدة .

---

(١) الآية ٨٧ سورة يوسف .

(٢) قال ابن برى : إنما كسرت الياء من ييجل ليكون قلب الواو ياء بوجه صحيح، فأما ييجل بفتح الياء فإن قلب الواو فيه على غير قياس صحيح .

(٣) نظر له فى القاموس كندس .

ويَئِسَ أيضا بمعنى عَلِمَ فى لغة النَّخَع ، ومنه قوله : ﴿ أَفَلَمْ يَيْأَسِ الَّذِين آمَنُوا[1] ﴾. كان علىّ بن أَبى طالبٍ رضى الله عنه ومُجاهِدٌ وأَبو جَعْفر والْجَحْدَرِىّ وابنُ كَثِيرٍ وابنُ عامرٍ يقرأُون : (أَفَلَمْ يتبيّن[2] الَّذين آمَنُوا) ، فقيل لابن عبّاس : إِنَّها يَيْأَس ، فقال : أَظنُّ الكاتب كتَبها وهو ناعِسٌ[3] . وقال سُحَيْمُ بن وَثِيل اليَرْبُوعىّ الرِّياحىّ[4] :

وقُلْتُ لهم بالشِّعب إِذْ يَيْسِرُونَنِى ... أَلَمْ تَيْأَسُوا أَنِّى ابنُ فارِسِ زَهْدَمِ[5]

وقال الفَرّاءِ فى قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ يَيْئَسِ الَّذِين آمَنُوا ﴾ أَفَلَمْ يَعْلَم قال : وهو فى المعنى على تفسيرهم ، لأَنَّ الله تعالى قد أَوْقَع إِلى المؤمنين أَنْ لَوْ شاءَ لَهَدَى النَّاسَ جميعاً فقال : أَفلم ييأَسوا علمًا ، يقول : يُؤيِسُهم العلمُ ، فكان العلم فيه مضمرا ، كما تقول فى الكلام: قد يَئِستُ منك أَلَّا تُفْلح ، كأَنَّك : قلت [قد] عَلِمْتُه عِلْماً[6] . وقيل معناه : أَفلَمْ يَيْأَس الَّذين آمنوا من إِيمان من وَصَفَهم الله بأَنَّهم لا يؤمنون ، لأَنه قال : ﴿ ولَوْ شاءَ الله لَجَمَعُهم على الهُدَى[7] ﴾ .

وقوله : ﴿ كما يَئِسَ الكُفَّارُ مِنْ أَصْحابِ القُبُور[8] ﴾ قال ابن عرفة :

---

(١) الآية ٣١ سورة الرعد . (٢) فى ا ، ب ييئس والتصويب من اللسان وفى الكشاف : هو تفسير ، أى لا قراءة .

(٣) هذا ونحوه مما لايصدق فى كتاب الله الذى لايأتيه الباطل من بين يديه ولامن خلفه . ورحم الله الزمخشرى وهو يقول أيضا : وكيف يخفى مثل هذا حتى يبقى ثابتا بين دفتى الإمام وكان متقلبا فى أيدى أولئك الأعلام المحتاطين فى دين الله المهيمنين عليه لايغفلون عن جلائله ودقائقه خصوصا عن القانون الذى إليه المرجع والقاعدة التى عليها البناء وهذه والله فرية ما فيها مرية .

(٤) ذكر بعض العلماء أنه لولده جابر بن سحيم بدليل قوله فيه : أنى ابن فارس زهدم ، وزهدم فرس سحيم. وقال أبو محمد الأعرابى : زهدم فرس بشر بن عمرو أخى عوف بن عمرو وعوف جد سحيم وعليه فيكون الشعر لسحيم وانظر أنساب الخيل لابن الكلبى / ٥١

(٥) البيت فى اللسان (يأس) . شرح شواهد الكشاف /١١٢

(٦) فى الكشاف (سورة الرعد) : استعمل اليأس بمعنى العلم لتضمنه معناه لأن اليائس عن الشىء عالم بأنه لا يكون ، كما استعمل الرجاء فى معنى الخوف ، والنسيان فى معنى الترك لتضمن ذلك . (٧) الآية ٣٥ سورة الأنعام .

(٨) الآية ١٣ سورة الممتحنة .

مَعْنَى قَوْلِ مجاهد : كما يئس الكُفّار فى قبورهم من رحمة الله تعالى ، لأَنَّهم آمنوا بعد المَوْت بالغَيْب فلم ينفعْهم إيمانُهم حينئذ ؛ وعليّ قال : كما يَئِسُوا أنْ يُحْيَوْا ويُبْعَثُوا .

وأَيْأَسْتُه وآيَسْتُه : قَنَّطْتُه ، قال طَرَفَة بنُ العَبْد :

وأَيْأَسَنى من كُلِّ خَيْرٍ طَلَبْتُـه   كَأَنَّا وَضَعْنـاه إلى رَمْس مُلْحَـدِ[1]

واتَّأَسَ على افْتَعَل ، واسْتَيْأَسَ بمعنى تَأَيَّس ، قال الله تعالى : ﴿ فَلَمَّا اسْتَيْأَسُوا مِنْه ﴾[2].

---

(١) البيت ٦٩ من معلقته (شرح الزوزنى ـ ١١٩) يريد أنه قنطه من كل خير رجاه ، كأنه وضع طلبه إلى رجل مدفون فى اللحد .

(٢) الآية ٨٠ سورة يوسف .

٣ ـ بصـــــيرة فى يبس

اليُبْسُ بالضَمِّ مصدرُ قولك : يَبِسَ الشئُ بالكَسْر يَيْبَسُ ويابَسُ ، وفيه لغة أُخرَى : يَبِسَ يَيْبِسُ بالكسر فيهما ، وهو شاذٌّ .

واليَبْسُ : اليابِسُ ،يُقال : حَطَبٌ يَبْسٌ بالفتح قال ابن عَبَدَةَ :

تُخَشْخِشُ أَبْدانُ الحَدِيدِ عَلَيْهِمُ كما خَشْخَشَتْ يَبْسَ الحَصادِجَنُوبُ[1]

وقال ابن السكيت : هو جَمْع يابِسٍ مثل راكِب ورَكْب . وقال أَبو عُبَيْد فى قول ذى الرِّمَّة :

ولَمْ يَبْقَ بالخَلْصاءِ مِمَّا عَنَتْ بـه مِن الرُّطْبِ إلاَّ يُبْسُها وهَجِيرُها[2]

ويُروَى بالفَتْح ، قال :وهما لُغتان .

/ وقرأَ الحسن البصرىّ :﴿طَرِيقًا فى البَحْرِ يَبْساً[3]﴾ بالفتح وسكون الباءِ ، وقرأَ الأَعْمَش: يَبِسًا بكسر الباءِ ، وهى[لغةفىفتح] الباءِ .

ب
٣٨٢

والعرب تقول فيما أَصلُه اليُبُوسة ولم يُعْهَدرَطْبًا قطُّ[4] : هَذا شئٌ يَبَسٌ بفتح الباءِ ، فإِن كان يعهد رَطْبًا[4] ثـمَّ يَبِسَ فبسُكُونها ، يقال : هذا حَطَبٌ يَبْسٌ وموضِعٌ يَبْسٌ أَى كانا رَطْبَيْن ثـم يَبِسا .والطريق الَّذى ضَربَهُ الله لموسَى عليه السّلام و أَصحابه لم يُعْهَد قطّ طريقًا لا رَطْباً ولا يابِساً إِنما أَظهره الله تعالى

---

(١) البيت فى اللسان .

(٢) ديوانه : ٣٠٥ (ق/ ٤٠ : ١٦) وانظر اللسان (هجر) و (يبس) و (عنـا) .

(٣) الآية ٧٧ سورة طه . (٤ ــ ٤) ما بين الرقمين ساقط من ا .

لهم جَسَدًا مخلوقاً على ذلك لتعظيم الآية وإيضاحها . وأمّا قِراءة إسكان الباء فذهابا إلى أنَّه وإنْ لم يكن طريقاً فإنَّه موضعٌ قد كان فيه ماءٌ فيَبِسَ .

وحرّك العجّاج الباء ، للضرورة فى قوله :

تسمعُ لِلْحَلْيِ إذا ما وَسْوَسا وأَلْتَجَّ فى أَجْيادِها وأَخْرَسَا[1]

رَفْرَفَةَ الرِّيحِ الحَصادَ اليُبَّسا

ويقال : شاةٌ يَبَسٌ: إذا لم يكن بها لَبَنٌ ، ويَبْسٌ أيضاً بالتسكين ، حكاهما أَبو عبيدة . وقال ابنُ عبّاد : اليَبْسة : التى لا لَبَنَ لها من الشَّاءِ ، والجمع اليَبَساتُ واليباس .

والأَيْبَسانِ : مالا لَحْمَ عَلَيْه من السّاقين ، وقيل : ما ظهر من عَظْمَى وَظِيفِ الفرَس وغيره ، وهو اسمٌ لا نَعْت ، ولهذا جُمِع على أَيابِس .

واليَبيسُ من النَّبات : ما يَبِس منه ، يقال يَبِسَ فهو يَبيسٌ مثال سَلِمَ فهو سَلِيمٌ .

ويَبيسُ الماءِ : العَرَقُ ، قال بِشْرُ بن أَبِى خازِم يصف حِجْرًا[2] .

تراها من يَبيس الماءِ شُهْبًا[3]

إنَّما قال شُهْبًا لأَنَّ العَرَق يجفّ عليها فتَبْيَضُّ .

---

(١) ديوان العجاج : ٣١ (ق / ١٦ : ٢٠ – ٢٢) .

(٢) فى اللسان : خيلا . والحجر : الفرس الأنثى .

(٣) اللسان (يبس) – المفضليات ٢/١٤٣ (مفضلية - ٩٨ : ٤٧) وعجزه فيهما : * مخالط درة منها غرار *
الغرار : قلة الدرة ، أو انقطاعها – يريد أن عرقها لا هو بالكثير فيضعفها ولا بالقليل فتنقطع .

وأَيْبِسْ[1] يارجلُ ، أَى اسْكُتُ . وأَيْبَسَتِ الأَرضُ: يَبِسَ بَقْلُها . وأَيْبَسَه ، وَيَبَّسَهُ تَيْبِيسًا : جفَّفه قال جريرٌ :

فلا تُوبِسُوا بَيْنِى وبَيْنَكُمُ الثَّرىَ   فإِنَّ الَّذِى بَيْنِى وبَيْنَكُمُ مُثْرِى[2]

واتَّبَسَ على افْتَعل : يَبِسَ .

---

(١) كأكرمَ (أمر من الرباعى) (القاموس) .

(٢) الأساس (يبس) – ديوانه (ط . الصادى) : ٢٧٧ .

٤ ـ بصـــــيرة فى اليتم

اليُتْم : انْقِطاعُ الطِّفل عن الأَبِ قبلَ بُلوغه ، وفى سائر الحيوان مِنْ قِبَلِ أُمِّه ، قال الله تعالى : ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى[1]﴾ والجمع : يَتامَى[2] ، وأَيْتامٌ[3] ، ويَتَمَةٌ[4] ، وَمَيْتَمَةٌ[5] ،قال الله تعالى :﴿ويَسْأَلُونَكَ عَنِ اليَتامَى﴾[6] .

وقال اللغويّون : اليَتْمُ : الانْفرادُ ؛ والهَمُّ[7] .

واليَتِيمُ : الفَرْدُ من كلِّ شىءٍ .

واليُتْمُ بالضمِّ ، والْيَتَمُ بالتحريك: فِقْدَانُ الأَبِ ، يَتَمَ يَيْتِمُ كضرب يَضْرِب، ويَتِمَ يَيْتَمُ ،كعَلِمَ يَعْلَم ،يُتْما ويَتْماً ، وهو يَتِيمٌ ويَتْمانُ مالَمْ يَبْلُغ الحُلُمَ . وامرأَةٌ مُوتِمٌ ، ونِسوَةٌ مَياتِيم .

ويَتِمَ كفَرِحَ : قَصَّرَ ؛ وفَتَرَ ؛ وأَعْيَا ؛ وأَبْطَأَ .

ويقال : دُرَّةٌ يَتِيمَةٌ تنبيهًا أَنَّه قد انقطعَ[8] مادَّتُها التى خَرَجت منها . ويقال : بَيْتٌ يَتِيمٌ تشبيهًا بالدُّرَّةِ الْيَتِيمة .

---

(١) الآية ٦ سورة الضحى .

(٢) هو من باب أسارى أدخلوه فى باب ما يكرهون، لأن فعالى نظيره فعلى. قال ابن سيده : أحر بيتامى أن تكون جمع يتمان .

(٣) كسر على أفعال كما كسروا فاعلا عليه حين قالوا شاهد وأشهاد ونظيره : شريف وأشراف ، ونصير وأنصار .

(٤) محركة ، فعلى أنها جمع ياتم وصف من يتم وإن لم يسمع .

(٥) جمع على مفعله كما يقال مشيخة للشيوخ، ومسيفة للسيوف .

(٦) الآية ٢٢٠ سورة البقرة .

(٧) فى القاموس : اليتم بالفتح : الهم .

(٨) فى التاج : واليتيم: الفرد ، ويطلق على كل شىء يعز نظيره (وانظر المفردات) .

٥ - بصـــــــيرة فى اليد

اليَدُ : الكَفُّ ، وقيل : اليَدُ من أَطْرافِ الأَصابع إلى الكَتِفِ[١] ، وأَصلُها يَدْىٌ[٢] ، والجَمْعُ يُدِىٌّ ، وجمع الجمع أَيادٍ . وفيها لُغات : اليَدُ بالتخفيف ، واليَدُّ بالتشديد ، واليَدَى كفَتَى ، واليَدَه[٣] . وإِنمّا قلنا أَصلها يَدْىٌ لأَنهم يجمعونها على أَيْدٍ ، وأَيْدٍ أَفْعُلٌ ، وأَفعُلٌ فى جمع فَعْلٍ أَكثرُ نحو أَظْبٍ[٤] وأَفلُس ، قال الله تعالى:﴿أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُون بها[٥]﴾ ، وقوله تعالى:﴿ فاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وأَيْدِيَكُمْ إِلَى المَرافِقِ[٦]﴾ . وقولُهم : يَدَيان يدلّ على أَنَّ أَصلَه فَعْلٌ . ويَدَيْتُه : ضربتُ يَدَه .

واستُعِير اليَدُ للجاهِ ، والوَقارِ ، والطَّرِيق ، ومَنْع الظُّلْم ، والقُوَّةِ ، والقُدْرَة ، والسُّلْطانِ ، والمِلْكِ - بكسر الميم - والجماعَةِ ، والأَكل[٧] ، والنَّدَمِ ، والغِياثِ ، والإِسْلامِ[٨] ، والذُّلِّ ، والنِّعْمَة ، والإِحسان ، والجمع : يُدِىٌّ مثلَّثة الأَوّل ، وأَيْدٍ .

ويُدِىَ كعُنِىَ ، ويَدِىَ كرَضِىَ ، وهذه ضعيفة : أُولِىَ بِرًّا .

ويَدَيْتُه : أَصَبْتُ / يَدَه ؛ واتَّخَذْت عنده يَدًا كأَيْدَيْتُ عِنْدَه ، وهذه أَكثر ، فأَنا مُودٍ ، وهو مُودًى إِليه .

ا / ٣٨٣

---

(١) هذا قول الزجاج ، وقال غيره : إلى المنكب . (٢) فحذفت الياء تخفيفا فاعتقبت حركة اللام على الدال.

(٣) فى ا ، ب ، والقاموس : اليدة وما أثبتناه هو ما صوبه شارح القاموس عن التكملة .

(٤) كذا فى ا ، ب ، وفى المفردات أكلب . (٥) الآية ١٩٥ سورة الأعراف .

(٦) الآية ٦ سورة المائدة . (٧) مثلوا له بقولهم : ضع يدك أى كل .

(٨) وكذا فى القاموس ، وفى شرحه : الصواب الاستسلام وهو الانقياد .

ويقال : هذا فى يَدِ فُلان ، أَى فى حَوْزه ومِلْكه ، قال الله تعالى : ﴿ أَوْ يَعْفُوَ الَّذِى بيَدِه عُقْدَةُ النِّكاح[1] ﴾ .

ولفُلان يَدٌ على كذا ، أَى قُوَّةٌ وتسلُّطٌ . ومالِى بكذا يَدٌ ، وَمالى به يَدانِ . .

وَيدُهُ مُطْلَقَة ، عبارة عن بَثِّ النِّعْمة ، ويَدُه مَغْلُولَة ، عبارة عن إمْساك النِّعَم ، قال الله تعالى : ﴿ ولا تَجْعَل يَدَكَ مَغْلُولَةً إلَى عُنُقِكَ ولا تَبْسُطْها كُلَّ البَسْطِ[2] ﴾ تنبيها على التوسُّط بين طَرَفى التبذير والتَّقتير.

ويُقال : نَفضتُ يَدِى عن كذا ، أَى خَلَّيْتُه وَتَركته

وقولُه تعالى : ﴿ إذْ أَيَّدْتُكَ برُوح القُدُسِ[3] ﴾ أَى قَوَّيْتُ يَدَك وقوله : ﴿ فَوَيْلٌ لهم مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهم[4] ﴾ تنبيه أَنَّهم اختَلَقُوه ، وذلك كنسبة القول إلى أَفْواهِهم فى قوله : ﴿ ذَلِكَ قَوْلُهُم بأَفْواهِهِم[5] ﴾ تنبيهاً على اختلاقِهم .

وقوله تعالى : ﴿ أُولِى الأَيْدِى والأَبْصار[6] ﴾ إشارَة إلى القُوَّةِ الموجودة لهم . وقولُه : ﴿ واذْكُرْ عَبْدَنا داوُدَ ذَا الأَيْدِ ﴾[7] أَى القَوِىّ[8] .

وقوله : ﴿ حَتَّى يُعْطُوا الجِزْيَةَ عَنْ يَد وهُمْ صاغِرُون[9] ﴾ أَى يُعْطُون ما يُعْطُون عن مُقابَلَةِ نِعْمَة عليهم فى مُقارَّتِهِمْ . ومَوْضِعُ[10] قولِه عن يَد

---

(١) الآية ٢٣٧ سورة البقرة .
(٢) الآية ٢٩ سورة الإسراء .
(٣) الآية ١١٠ سورة المائدة .
(٤) الآية ٧٩ سورة البقرة .
(٥) الآية ٣٠ سورة التوبة .
(٦) الآية ٤٥ سورة ص .
(٧) الآية ١٧ سورة ص .
(٨) فى المفردات : القوة .
(٩) الآية ٢٩ سورةالتوبة .
(١٠) أى فى الإعراب .

حالٌ . وقيل : بعد[1] اعْتِرافِ أَنَّ أَيْدِيَكم فَوْق أَيْدِيهم ، أى يُلْزِمون الذُل .

ويقال : فلانٌ يَدُ فُلان ، أَى وَلِيه وناصِرُهُ . ويقالُ[2] لأَولِياءِ الله هم أَيْدِى الله ، وعلى هذا الوجه قال الله تعالى :﴿ إِنَّ الَّذِين يُبايِعُونَك إِنَّما يُبايِعُون اللهَ يَدُ اللهِ فَوْقَ أَيْدِيهم[3] ﴾ فإِذًا يَدُه صلَّى الله عليه وسلَّم يَدُ الله ، وإِذا كان يَدُه فوق أَيْدِيهم فيَدُ الله فوق أَيْدِيهم . ويؤيّد ذلك ما فى الصّحيحين من الحديث القدسىّ : « لا يزال العَبْدُ يَتَقَرَّب إِلَىَّ بالنَّوافل حَتَّى أُحِبَّه ، فإِذا أَحْبَبْتُه كنتُ سَمْعَه الَّذى يَسْمَع به ، وبصره الذى يُبْصر بهِ ، ويَدُه الَّتى يَبْطِش بها[4] » .

وقوله تعالى : ﴿ لِما خَلَقْتُ بيَدَىَّ[5] ﴾ عبارةٌ عن تَوَلِّيهِ لِخَلْقه باختراعه الذى ليس إِلا له تعالى . وخُصَّ لفظُ اليَد إِذ هى أَجَلُّ الجوارح الَّتى يُتَوَلَّى بها الفعل فيما بيننا لِيُتَصَوَّر لنا اختصاصُ المعنَى ، لا لنَتَصَوَّر منه تَشْبِيهًا . وقيل : معناه بنِعْمَتى التى رشَّحْتُها لهم . والباءُ فيه ليس كالباءِ فى قَطَعْتُه بالسِكِّين ، بل هو كقولهم : خرجَ بسَيْفه ، أى ومَعَه سَيْفُه ، أَى خلقتُه ومعه نِعْمتاىَ الدُّنْيَويّة والأُخَروِيّة الَّلتان إِذا رعاهُما[6] بلغ بهما السّعادة الكبرى .

وقولُه : ﴿ يَدُ اللهِ فَوْقَ أَيْدِيهم[7] ﴾ ، قيل : نِعْمَتُه ونُصْرَتُه وقُوَّته .

---

(١) فى المفردات : بل .
(٢) فى ا ، ب : والتاج ولا يقال ، وما أثبتناه عن المفردات وهو الوجه .
(٣) الآية ١٠ سورة الفتح .
(٤) أخرجه البخارى من حديث أبى هريرة .
(٥) الآية ٧٥ ص .
(٦) فى ا ، ب : راعاها . وما أثبت عن المفردات .
(٧) الاية ١٠ سورة الفتح

ورجُلٌ يَدِىٌّ ، وامرأَةٌ يَدِيَّةٌ ، أَى صَناعٌ .

وقولُه : ﴿ ولَمَّا سُقِطَ فى أَيْدِيهم[1] ﴾ أَى نَدِمُوا ، يقال : سُقِط (فى يده وأُسْقِط[2]) ، وذلك عبارة عن المُتَحَسِّر أَو عمّن يُقَلِّب كَفَّيْه كما قال تعالى : ﴿ فأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْه عَلَى ما أَنْفَقَ فيها[3] ﴾ .

وقوله تعالى : ﴿فَرَدُّوا أَيْدِيَهُم فى أَفْواهِهم[4] ﴾ أَى كَفُّوا عمّا أُمِرْوا بقَبُوله من الحقّ ، يقال رَدَّ يَدَه فى فَمِهِ ، أَى أَمْسَكَ ولم يُجِبْ . وقيل : رَدُّوا أَيْدِى الأَنبياءِ فى أَفْواههم ، أَى قالوا ضَعُوا أَنامِلَكم على أَفواهكم واسْكُتُوا . وقيل : رَدُّوا نِعَمَ الله بأَفْواههم ، أَى بتكذيبهم . وقوله تعالى : ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَان[5] ﴾ ، أَى يد نِعْمَته ويَد مِنَّتِه . وفى الحديث « اليَدُ العُلْيَا خيْرٌ من اليَدِ السُّفْلَى[6] » .

وقيل فى قوله تعالى : ﴿ تَبَّتْ يَدا أَبِى لَهَب وتَبَّ[7] ﴾ إنّها على الأَصل ، لأَنَّ يَدًا لغة فى اليَد ، أَوْ هى الأَصلُ وحُذِف أَلِفُه كما قدّمناه ، وقيل بل هى تَثْنِيَة اليَدِ .

---

(١) الآية ١٤٩ سورة الأعراف .
(٢) ما بين القوسين ساقط من ا .
(٣) الآية ٤٢ سورة الكهف .
(٤) الآية ٩ سورة إبراهيم .
(٥) الآية ٦٤ سورة المائدة .
(٦) رواه البخارى ومسلم عن أبى هريرة « الفتح الكبير » .
(٧) الآية ١ سورة المسد .

٦ – بصـــــيرة فى يسر

/اليُسْرُ ضدّ العُسْر ، قال الله تعالى : ﴿فإِنَّ مَعَ العُسْرِ يُسْراً إن مَعَ العُسْرِ يُسْرًا[١] ﴾.وقوله تعالى :﴿ فَما اسْتَيْسَر منَ الهَدْىِ[٢] ﴾ ، أَى تَسَهَّل .

ب
٣٨٣

ويَسَرَ الأَمْرُ ويَسُرَ وتَيَسَّرَ واسْتَيْسَرَ . ويَسَّرَه اللهُ تعالَى وياسَرَهُ : سَهَّلَهُ . وفى الدُّعاءِ للحُبْلَى : أَيْسرَتْ وأَذْكَرَتْ[٣] ، أَى يُسِّرَتْ عليها الوِلادَةُ ، وتَيَسّر له الخُروج . وتَيَسَّر له فَتْحٌ جليل .

وخُذْ بِمَيْسورِهِ ودَعْ مَعْسُورَهُ . ويَسِرَ الأَمرُ كعُنِىَ ، فهو مَيْسُورٌ ،قال الله تعالى : ﴿ وقُلْ لَهُم قوْلاً مَيْسورا[٤] ﴾

وفَرَسٌ يَسَرٌ بفتحتين : لَيِّنُ الانْقِياد ، قال :

إِنِّى على تَحَفُّظِى ونَزْرى   أَعْسَرُ إِنْ ما رَسْتَنِى بعُسْرِ[٥]
ويَسرٌ لمنْ أَراد يُسْرى

وإِنَّ قوائِم هذه الدّابَّة يَسَراتٌ ، أَى خِفاف ، قال كَعْبُ بنُ زُهَيْر :

تَخْدِى على يَسَرات وهى لاحِقَةٌ   ذَوابلٌ وَقْعُهُنَّ الأَرْضَ تَحْلِيلُ[٦]

ووِلادَةٌ يَسْرٌ . ويَسَّرَه اللهُ فتَيَسَّر .

---

(١) الآيتان ٥ ، ٦ سورة الشرح .
(٢) الآية ١٩٦ سورة البقرة .
(٣) أذكرت : ولدت ذكرا .
(٤) الآية ٢٨ سورة الإسراء .
(٥) الرجز فى الأساس واللسان (يسر) .
(٦) اللسان (حلل) . الأساس (يسر) – ديوانه (ط . دار الكتب) : ١٣ .
تخدى : تسرع – يسرات : جمع يسرة أو يسرة – وقعهن الأرض : تأثيرهن فيها – تحليل : قليل .

وفى الحديث : « إنّ هذا الدِّينَ يُسْرٌ[1] » أراد أَنَّه سَهْلٌ سَمْحٌ قليل التشديد . وفى حديث آخر : « يَسِّروُا ولا تُعَسِّرُوا[2] » . وفيه أيضا : « مَنْ أَطاعَ الإمامَ وياسَرَ الشَّريكَ[3] » ، وفيه : « كَيْفَ تركْتَ البِلاد ؟ فقالَ : تيَسَّرَتْ[4] » أَى أَخْصَبَت . وفيه : « لنْ يَغْلِبَ عُسْرٌ يُسْرَيْن[5] » أى أَنَّ العُسْر بين يُسْرَيْن ، إمّا فَرَجٌ عاجلٌ فى الدّنيا ، وإمّا ثوابٌ آجلٌ فى الآخرة . وقيل : أَراد أَنَّ العُسْرَ الثانى هو الأَوّل لأَنه ذكره مُعرَّفًا بالَّلام ، وذكر اليُسْرَين نكرتين وكانا اثنين ، تقول : كسبت دِرْهَمًا ثمّ تقول : أَنفَقْت الدّرهم ، فالثانى هو الأَوّل المُكْتَسب . وفى الحديث أَيضاً : « تَياسَرُوا فى الصَّداقِ »[6] أَى تساهَلُوا فيه ولا تُغالُوا . وفيه : « اعْمَلُوا وسَدِّدُوا وقارِبُوا ، فكُلٌّ مُيَسَّرٌ لِما خُلِقَ له[7] » . وفيه : « وقد يُسِّر له طَهورٌ » ، أَى هُيِّئَ ووُضع . وفيه : « وقَدْ تَيَسَّر للقِتال » : تَهَيَّأَ له واسْتَعَدَّ.

وفى حديث علىّ رضى الله عنه : « اطْعَنُوا اليَسْرَ[8] » بالفتح وسكون السّين وهو الطَّعن حِذاءَ الوَجْه . وقال أَيضاً : « الشِّطْرنج مَيْسِرُ العَجَم » شَبَّه اللَّعِبَ به بالمَيْسَر ، وهو القِمارُ بالقِداح . وكلُّ شىءٍ فيه قِمارٌ فهو من المَيْسر حتى لعب الصِبيان بالجَوْز .

وكانَ عُمَرُ رضى الله عنه أَعْسَرَ أَيْسَرَ[9] هكذا يُرْوى ، والصّواب

---

(١) رواه البخارى والنسائى عن أبى هريرة (الفتح الكبير) .
(٢) رواه البخارى ومسلم عن أنس (الفتح الكبير) . (٣) الحديث بتمامه فى الفائق ٢٢٨/٣ .
(٤) الحديث بتمامه فى الفائق : ١٢٥/٢٠ .
(٥) أخرجه الحاكم فى مستدركه عن الحسن مرسلا (الفتح الكبير) وانظر الفائق : ٢٢٩/٣ .
(٦) الفائق : ٢٢٨/٣ . (٧) أخرجه الطبرانى عن ابن عباس (الفتح الكبير) .
(٨) الفائق : ٥٤٣/٢ . (٩) الحديث بتمامه فى الفائق : ٤٤٥/٢ .

« أَعْسَرَ يَسرَ » ، وهو الَّذى يعمل بِيَدَيْه جميعاً ويُسمَّى الأَضبَط أيضاً .

واليَسِيرُ يقال فى الشىء القليل . وفى الشىء السّهل ، فعلَى الأَوّل قولُه تعالى : ﴿ وما تَلَبَّثُوا بها إِلَّا يَسِيرًا[1] ﴾ ،وعلى الثانى قوله تعالى :﴿ وكانَ ذَلِكَ عَلَى اللهِ يَسِيرًا[2] ﴾.

والمَيْسَرة واليَسارُ عِبارةٌ عن الغِنَى ،قال تعالى :﴿ فَنَظِرَةٌ إلى مَيْسَرَة[3] ﴾.

واليَسار :أُخْتُ اليَمِين ، واليِسارُ بالكسر لغة فيها ، وليس فى الكلام له نظير سِوى هِلالُ بن يِسار ، على أَنَّ الفتح لغة فيها .

ويَسَّرَت الغَنَم : كَثُرَ لَبَنُها .

---

(١) الآية ١٤ سورة الإسراء .

(٢) الآية ٣٠ سورة النساء ، والآيتان ١٩ ، ٣٠ سورة الأحزاب .

(٣) الآية ٢٨٠ سورة البقرة .

٧ ــ بصـــــــيرة فى يقظ

رجل يَقِظٌ ويَقُظٌ ،مثال حَذِر وحَذُرٍ ،ونَدِس ونَدُسٍ : خِلافُ النائِم ؛ يُقال :يَقِظَ بالكسر يَيْقَظُ ،كعَلِمَ يَعْلَمُ ،يَقَظًا ويقَظَةً بالتحريك فيهما ، فهو يَقْظانُ وامْرأَةٌ يَقْظَى ، ورجال ونِسْوة أَيْقاظٌ ، قال الله تعالى : ﴿ وتَحْسَبُهم أَيْقاظًا وهُمْ رُقُودٌ[1] ﴾ ، قال رؤبة ويُرْوَى للعجّاج :

ووَجَـدُوا إِخْوَتَهم أَيْقاظـا[2]

ونِساءٌ يَقاظَى .

وقال اللِّحيانى : يَقُظَ الرّجلُ يَقاظَةً ويَقَظًا بيِّنا فهو يَقُظٌ بالضَّم . ورجلٌ يَقِظٌ ويَقُظٌ أَيضا :خلاف الغافِل السّاهى ، وإِنَّما ذلك من الحَذَر.

وقال أَبو عمرو : إِنَّ فلاناً لَيَقِظٌ : إذا كان خفيفَ الرأس/ويقال ما رأَيتُ أَيْقَظَ منه .

ا / ٣٨٤

ويَقَّظْتُه من مَنامِهِ وأَيْقَظْتَهُ ، أَى نَبَّهْته ،فتَيَقَّظَ واسْتَيْقَظَ.وفى الحديث « إِذا اسْتَيْقَظَ أَحدُكُمُ من مَنامِه فلا يَغْمِسَنَّ يَدَه فى الإِناءِ حتَّى يَغْسِلَها ثلاثًا[3] » .

واليقظة عند القوم أَوّلُ مَنازل العبوديّة ، وهى انْزعاجُ القَلْبِ لِرَوْعَة الانْتِباه من رَقْدَةِ الغافلين . ولِلهِ ما أَنفَعَ هذه الرّوعة ، وما أَعظم

---

(١) الآية ١٨ سورة الكهف .

(٢) فى مشارف الأقاديز ١٢٩ لرؤبة برواية : وصادفوا .

(٣) فى الفتح الكبير : رواه مالك والشافعى وابن حنبل والبخارى ومسلم عن أبى هريرة .

قَدْرها وخَطَرَها ، وما أَقْوَى إعانَتها على السُّلوك ، فمن أَحس بها فقد أحسَّ واللهِ بالفَلاح ، وإلاَّ فهو فى سَكَراتِ الغَفْلة ، فإذا انْتبَه وتَيَقَّظَ شَمَّر بهِمَّتِه إلىِ السّفَرِ إلى مَنازِله الأُولَى ،فأَخذ فى أُهْبَة السّفر ، وانتقل إلى مَنْزِلَة العَزْم ، وهو العَهْدُ الجازم على الشيء ،ومُفارقَة كلّ قاطِع ومُعَوِّق ، ومُرافقَة كلّ مُعِينٍ ومُوَصِّل ،وبحَسَب كمالِ انْتِباهِه ويَقَظَتِه تكون عَزِيمتُه ، وبحسب قوّة عَزْمه يكون استعدادُه ،فإذا استيقَظ أَوْجَبَتِ اليقظةُ الفِكْرَةَ وهى تحديقُ[1] القَلْب نحو المطلوب الّذى قد سَعِدَ به مُجْمَلا ، ولم يَهْتَدِ إلى تفصيله وطريق الوصول إليه ، فإذا صحّت فِكْرَتُه أَوْجَبَتْ له البَصِيرَةَ ،وهى نُورٌ فى القَلْب يَرَى به حقيقة الوَعْدِ والوَعِيد ، والجنَّة والنَّار ، وما أَعَدّ الله فى هذه لأَوليائه ، وفى هذه لأَعدائه ، فأَبْصَر النَّاسَ وقد خرجوا من قُبورِهم مُهْطِعِين لِدَعْوَه الحَقِّ[2] ،وقد نَزَلَت ملائكة السماوات فأَحاطت ، وقد جاءَ الله ونَصَبَ كرسيَّه لفَصْل القَضاءِ ، وقد أَشرقت الأَرض بنوره ، ووضع الكتاب ، وجاءَ بالنبيين والشهداءِ ، وقد نُصِبَ المِيزان ، وتَطايَرَت الصُّحُف ، واجْتمعتِ الخصومُ ، وتعلَّق كلٌّ غَرِيم بغَرِيمه ، ولاح الحوضُ وأَكوابُه عن كَثبٍ ، وكثر العِطاش ، وقَلَّ الوارِدِ ، ونُصِبَ الجِسْرُ للعُبور عليه ، والنار تَحْطِمُ بعضُها بعضاً تحته والسَاقطون فيها أَضعاف أَضعاف الناجين ، فينفتح فى قلبه عَيْنٌ ترى ذلك ، ويقوم بقَلْبه شاهدٌ من شواهدِ الآخرة يُرِيه الآخرة ودَوامَها ،

---

(١) فى ا : تحديد .

(٢) فى ا ، ب الخلق وما ابتبناه أولى .

والدّنيا وسُرْعة انقضائها . والبصيرةُ نورٌ يقذفه الله فى القَلْب يَرى به حقيقة ما أخبرتْ به الرُّسُل كأنَّه شاهدٌ رَأْىَ عَيْنٍ ،فيتحقَّق مع ذلك انْتِفاعُه بما دَعَتْ إليه الرّسل وتَضررُّه بمُخالَفَتهم . وهذا معنى قَوْلِ بعضِ العارفين : البصيرَةُ تَحَقُّقُ الانْتِفاع بالشَّىء ، والتَّضَرُّر به .
والله تعالى أعلم .

٨ ـ بصـــــيرة فى يقت

الياقُوتُ فارسىٌّ مُعَرَّبٌ نَطَق به القرآنُ المَجِيد ، قال الله تعالى : ﴿كَأَنَّهُنَّ اليَاقُوتُ والمَرْجانُ[١]﴾ ، الواحد ياقُوتَةٌ ، والجمع اليَواقِيتُ . وسَكَتَ عن ذِكِره أكثرُ أهلِ اللُّغَةِ . وقال أَرِسْطاطالِيس : الياقوت ثلاثةُ أَجناس : أَصْفَرُ وأَحْمَر وكُحْلِىّ ، فالأَحْمرُ أَشْرَفُها وأَنْفَسُها . وهو حجرٌ إذا نُفِخ عليه النارُ ازْداد حُسْنًا وحُمْرة ، فإن كانت فيه نُكْتَة شديدةُ الحُمْرَة وأُدْخِل النارَ انبسطت فى الحجر فسَقَتْه من تلك الحُمْرة وحَسَّنَتْه ، وإن كانت فيه نُكْتة سوداءُ قَلَّ سَوادُها ونقص . والأَصفرُ منه أَقلّ صبرًا على النار من الأَحمر ، وأَمّا الكُحْلِىّ فلا صَبْرَ له على النار البَتَّة .

وجميع أَنواع الياقوت / لا تَعمل فيه المَبارِدُ . وأَمّا طبعُه فيُشْبِه أَن يكون معتدِلاً . وأَمّا خاصِّيَّته فى تفريح[٢] النفس وتقوية القلْب ومُقاوَمَة السُّموم فأَمرٌ عظيم ، ويُشبه أَن تكون هذه الخاصيّة فيه قوة قابضة منه كقبضانها من المغناطيس ، ولذلك[٣] يجذِبُ المغناطيس الحديدَ من بعيد .

ب
٣٨٤

وممّا ينفعُ فى هذا الباب من أَمر الياقوت أَنَّه يبعد أَنْ يقال إن

---

(١) الآية ٥٨ سورة الرحمن .
(٢) فى ا : تفريج بالجيم المعجمة ، وكذلك وردت فيها كلما ذكرت .
(٣) فى ب : وكذلك .

حرارتها الغريزيّه تفعل فى الياقوت المَشْرُوب إحالةً وتحليلاً وتمزيجاً لجوهره بجواهرِ البُخار الرُّوحى كما يفعل الزَّعْفران أو غيره ، ثمَّ يحدث منه فعله ، فإنَّ جوهره كما يظهر جوهرٌ بعيدٌ عن الانفعال ، فيُشبِه أن يكون فعل الحرارة الغريزية غير مؤثِّر فى جوهره ولا فى أعراضه اللازمة لصورته ، ولكن فى أقصَى أيْنِه ومكانه ، وفى عَرَضِيَّتهِ[1] ، أمّا فى أيْنِه فبأَنْ يَنْفُذَ مع الدّم إلى ناحيةِ القلب فيصير أَقْرَبَ من المُنْفَعِل فيفعل فِعْلَه أقوى ؛ وامّا فى[2] كيفيّته فبتسخينه ، ومن شأْن السخونة أن تُبَيِّن الخواص وتُنَبِّهَها مثل الكهرباءِ ، فإنَّه إذا قَصَّر فى جَذْب التِّبْن حُكَّ حَتى يَسْخن ثمَّ قُوبِل به التِبن فيجذبه .

وما يشهد به الأَوّلون من تفريح[3] الياقوت إمساكُه فى الفَمِ ، وهذا دليلٌ على أنَّه ليس يحتاج فى تفريحه إلى استحالة من جوهره وأعراضِه اللازمة له ، ولا إلى مُماسَّة المُنْفَعِل عنه ، بل قوّته المفرّحة قابضَةٌ عنه ، إلاَّ أنَّه يَقْوَى فعلُها بالتسخين والتقريب كما فى سائر الجواهر[4] ، ويشبه أن يبيّن فعل هذه الخاصيّة ما فيه من التنوير .

وقال البَصْرِىُّ : الياقوت أَجناسٌ ، فالأَحمر منه أَقربُ إلى الحَرّ من الأَزرق ، والأَبيضُ أَبردُ من الأَزْرَق . ومَنْ علَّق على بَدَنِه من أَجناس

---

(١) فى ا : أرضيته .
(٢) ساقطة من ا .
(٣) فى ا : تفريج بالجيم المعجمة .
(٤) فى ا : الخواص (تصحيف) .

الياقوت الثلاثة أَو تَخَتَّم وكان فى بَلَد قد وقع [فيه] الطاعونُ أَمِن من الطاعُونِ إن شاءَ الله .

وأَجْود[1] الياقوت الأَحمرُ الرُمّانىّ ، مانعٌ للوَسواس والخَفَقان وضَعْف القلب شُرْبًا ، وقيل يَمْنَع جُمُودَ الدَّم تعليقا[1] .

---

(١) ما بين الرقمين ليس فى ا والعبارة فيها : وقيل إن الياقوت يمنع جمود الدم .

٩ ــ بصـــــــيرة فى يم

اليَمُّ : البَحْرُ ، وقيل : لُجَّةُ البَحر . وهو معرّب ، سُرْيانِيَّةٌ[١] أصلها يَمًّا .لا يُكَسَّر ولا يُجْمع جمع السَّلامة ،قال الله تعالى : ﴿فأَلْقِيهِ فى اليَمِّ[٢]﴾

والتَّيَمُّمُ[٣] : التَّوَخِّى والتَعَهُّد.ويَمَّمَهُ : قَصَدَه .

ويَمَّم[٤] المريضَ للصَّلاة فتَيَمَّم هُو .

ويُمَّ فهو مَيْمُومٌ : طُرِحَ فى البَحْرِ[٥] . ويُمَّ الساحلُ: غَلَبَهُ البحرُ فطَما[٦] عليه .

وتيَمَّمْتُه بُرُمْحِى : قَصَدْتُه دون غيره .

---

(١) فى اللسان : وزعم بعضهم أنها لغة سريانيةفعربته العرب وأصله يما .

(٢) الآية ٧ سورة القصص ،ووردت كلمة اليم فى آيات أخرى .

(٣) فى القاموس واللسان : الياء بدل من الهمزة ا ه . أى يقال تيممه وتأممه .

(٤) يمم المريض : مسح وجهه ويديه بالتراب .

(٥) فى الصحاح : فى اليم . وعبارة المحكم : غرق فى اليم .

(٦) فى ا ، ب : فظمأ بالظاء المهجمة والهمزة وما أثبت من القاموس والتاج .

اليَقِينُ من صِفة العِلْم فوق المعرفة والدِّراية وأَخواتهما ، يقال : عِلْمُ يَقِين ، ولا يُقال : معرفةُ يَقِينٍ ؛ وقد يَقِنَ زيدٌ الأَمرَ كفَرِح يَقَنًا ويَقْنا وأَيْقَنَهُ وأَيْقَن بِه ، وتيقَّنَهُ ، واسْتَيْقَنَه واسْتَيْقَنَ به : عَلِمَه وتحقَّقَهُ .

وهو يَقِنٌ[1] ويَقُنٌ ويَقَنٌ ويَقَنَةٌ[2] ومِيقانٌ : إذا كان لا يَسْمع شيئاً إلاَّ أَيْقَنَه[3] ، وهى مِيقانَةٌ[4] .

قال المحقِّقون : اليَقين من الإِيمان بمنزلة الرّوح من الجسد ، وفيه تفاضَلَ العارِفون وتنافَسَ المتنافِسون ، وإِليه شَمَّرَ العاملون ، وعَمَلُ القومِ إِنَّما كان عليه ، وإِشارتهم كلُّها إِليه . وإِذا تزوّج الصبرُ باليقين وُلِدَ بينهما حُصُول الأَمانةِ فى الدِّين ، قال الله تعالى : ﴿وجَعَلْنا مِنْهم أَئِمَّةً يَهْدُونَ بأَمْرِنا لَمَّا صَبَرُوا وكانوا بآياتِنا يُوقِنون[5]﴾ .وخصّ تعالى أَهلَ اليقين بانتفاعهم بالآيات والبراهين ، قال وهو أَصدق القائلين/ ﴿وفِى الأَرْضِ آياتٌ للمُوقِنين[6]﴾ ،وخصّ أَهل اليقين بالهُدَى والفَلاح من بين العالمين فقال : ﴿ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُون بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وبالآخِرَة هُمْ يُوقِنُون أُولٰئكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِم وأُولٰئِك هُمُ المُفْلِحون[7]﴾ . وأَخبر عن أَهل النارِ بأَنهم لم يكونوا من أَهل اليقين

١/٣٨٥

---

(١) أى مثلث القاف . (٢) عن كراع .
(٣) فى اللسان : أيقن به ولم يكذبه ،وفى التاج كقولهم : رجل أذن .
(٤) فى اللسان : وهو أحد ما شذ من هذا الضرب . (٥) الآية ٢٤ سورة السجدة .
(٦) الآية ٢٠ سورة الذاريات . (٧) الآيتان : ٤ ، ٥ سورة البقرة .

فقال : ﴿وإذا قِيلَ إنَّ وَعْدَ اللهِ حَقٌّ والساعةُ لا رَيْبَ فيها قُلْتُم ما نَدْرِى ما السَّاعَةُ إنْ نَظُنُّ إلَّا ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بِمُسْتَيْقِنِين[1] ﴾ .

فاليقين رُوح أَعمال القُلوب الَّتى هى أَرْواحُ أَعمال الجَوارح ، وهو حقيقة الصِدّيقيّة ، وقُطْبُ رَحَى هذا الشأْن الَّذى عليه مَدارُه ، قال صلَّى الله عليه وسلَّم : « لا تُرْضِيَنَّ أَحَدًا بسخط اللهِ ، ولا تَحْمَدَنَّ أَحدًا على فَضْلِ الله ، ولا تَذُمَّنَّ أَحدًا على ما لم يُؤْتِكَ اللهُ ، فإِنَّ رِزْقَ الله لا يَسُوقُه حِرْصُ حَرِيصٍ ، ولا يَرُدُّه عنك كَراهِيَةُ كارِه ، فإِنَّ الله بَعْدلِه وقِسْطِه جعل الرَّوْح والفَرَح فى الرِّضا واليَقِين ، وجعل الهَمَّ والحُزْنَ فى الشكِّ والسّخط » .

واليَقِينُ قَرِينُ التوكّل ، ولهذا فُسِّرالتوكُّل بقوّة اليقين . والصّواب[2] أَنَّ التوكُّلَ ثمرةُ اليقين ونتيجتُه ، ولهذا حَسُنَ اقْتِران الهُدَى به ، قال تعالى : ﴿فَتَوَكَّل عَلَى اللهِ إنَّكَ على الحَقِّ المُبين[3] ﴾ فالحَقُّ هو اليَقِين . وقالت رسل الله : ﴿ومالَنَا أَلاَّ نَتَوَكَّلَ على اللهِ وقَدْ هَدانَا سُبُلَنَا[4] ﴾ ،ومتى وَصَل اليقينُ إلى القلب امتلأً نورًا وإشراقاً ، وانتفَى عنه كلُّ رَيْبٍ وشَكٍّ وسُخْط وغَمٍّ وهَمٍّ ، وامتلأً محبّةَ اللهِ وخَوْفًا منه ورِضاً به ، وشُكراً له ، وتوكُّلاً عليه ، وإنابةً إليه ، فهو مادَّة جميع المقامات ، والحامل له .

واخْتُلِفَ هل هو كَسْبِىٌّ أَو مَوْهِبِىٌّ . فقيل : هو العِلْم المُسْتودَع فى القُلوب ، فيشير إلى إنَّه غيرُ كَسْبِىّ .

---

(١) الآية ٣٢ سورة الجاثية .
(٢) فى ب : والثواب (تصحيف) .
(٣) الآية ٧٩ سورة النمل .
(٤) الآية ١٢ سورة إبراهيم .

وقال سَهْلٌ : اليقين من زِيادة الإِيمان ، ولا رَيْب أَنّ الإِيمان كسْبِىّ باعتبار أَسبابِه ، مَوْهِبِىّ باعتبار نفسه وذاته . وقال سهل أَيضا : ابتداؤه المُكاشَفَة كما قال بعض السلف[1] : لو كُشِفَ الغِطاءُ ما ازْدَدْتُ يقينًا .

وقال ابنُ خفيفٍ[2] : هو تَحقُّقُ الأَسرار بأَحكامِ المُغَيَّبات .

وقال أَبو بَكْرِ بنِ طاهِر : العلمُ يعارضه الشُّكوك ، واليقين لا شَكَّ فيه . وعند القوم : اليقين لا يُساكِنُ قلبًا فيه سُكُونٌ إِلى غير الله .

قال ذُو النُّون : اليقين يدعُو إِلى قَصْرِ الأَمَل ،وقَصْرُ الأَملِ يدعُو إِلى الزُّهْد ، والزُّهْدُ يُورِثُ الحكمةَ ، وهى تُورث النَظَر فى العَواقِب .

وثلاثةٌ من أَعْلام اليقين : قِلَّةُ مُخالطة الناس فى العِشْرَة ؛ وتَرْكُ المدحِ لهم فى العِطيَّة ؛ والتَنَزُّه عن ذَمِّهم عند المنع . وثلاثةٌ من أَعلامه أَيضاً : النَّظر إِليه[3] فى كل شىءٍ ؛ والرّجوع إِليه فى كلّ أَمر ؛ والاستعانة به فى كلّ حال .

وقال الجُنيْد رحمه الله : اليقينُ هو استقرارُ العِلْم الذى لا يَحُول ولا ينقلب ولا يتغيَّرُ فى القَلْب .

وقال ابن عطاءٍ رحمه الله : على قَدْرِ قُرْبهم من التَّقْوَى أَدْرَكُوا من اليقين . وأَصل التَّقْوَى مُبايَنَة المَنْهِىّ عنه ، فعلى مفارقتهم النفس وصلوا إِلى اليَقِين .

---

(١) هو عامر بن عبد القيس كما سيأتى .

(٢) هو أبو عبدالله محمد بن خفيف الشيرازى كان من الأمراء ثم تفقه وتصوف وتزهد مات سنة ٣٧١ هـ .

(٣) الضمير هنا راجع إلى الله سبحانه وتعالى الحاضر دائما فى نفوسهم وإن لم يرد ذكره فى العبارة .

ب
٣٨٥

وقيل : اليَقِين هو المُكاشَفة ، وهى على ثلاثة أَوجه : مكاشَفَةٌ بالأَخْبارِ ، ومكاشَفَةٌ بإِظهار القُدْرَة ، ومكاشَفَةُ القُلوب بحقائِق الإِيمان . ومرادُ القَوْمِ بالمكاشَفَة ظهور الشَّىْءِ بالقلب بحيث تصير نِسْبَتُه إِليه كنِسْبة المرئىّ إِلى العين ، فلا يَبْقَى معه شكٌّ ولا رَيْب أَصلا ، وهذا نهايةُ الإِيمان ، وهو مَقامُ الإِحسان . وقد يريدون بها أَمرًا آخر وهو ما يَراهُ أَحدٌ فى برْزَخٍ بين النَّوْم واليَقَظة عند أَوائل تجرُّد الرُّوح عن البَدَن ، ومن أَشار إِلى غيرِ هٰذَيْن فقد غَلِط ، ولُبِّس عليه .

وقال السّرىُّ : اليقين سُكُونُك عند جَوَلان الموارِد فى صَدْرك ،لِيَقِينِك أَنَّ حَرْكَتَك فيها لا تَنْفعك[1] ولا تردّ عنك مَقْضِيًّا .

وقال أَبو بكرٍ الورّاق : اليقين مِلاكُ القَلْب ، وبه كمالُ الإِيمان . وباليَقِين عُرِفَ الله ، وبالعقل عُقِلَ عن الله .

وقال الجُنَيْد رحمه الله : قد مَشَى رجالٌ باليَقين على الماء ، ومات بالعَطَش من هو أَفضل منهم يَقِينًا .

وقد اختلف فى تفضيل اليقين على الحُضور ، والحضور على اليقين ، فقيل : الحضور أَفضل.وبعضهم رَجَّحَ اليَقِين وقال هو غايَةُ الإِيمان . والأَوّل رأَى أَنَّ اليقينَ ابتداءُ الحضور ، وكأَنه جعل اليقينَ ابتداءً والحضُورَ دوامًا ؛ وهذا الخلاف لا يتبيّن ، فإِنَّ اليقين لا ينفكّ عن الحضور ، والحضورَ لا ينفكّ عن اليقين ، بل فى اليقين من زيادة

---

(١) فى ب : تنفعل .

الإيمان ومعرفة تفاصيله وتنزُّلها منازلها ما ليس فى الحضور ، فهو أكمل منه من هذا الوجه ، وفى الحضور من الجمعية وعدم التفرقة والدّخول فى الفناء ما قد ينفكُّ عنه اليقين ، فاليقين خُصّ بالمعرفة ، والحضور خصّ بالإرادة . والله أعلم .

وقال النَّهْرجُورِيّ[1] رحمه الله : إذا استكمل العبُد حقائِقَ اليقين صار البلاءُ عنده نِعْمة ، والرّخاء مصيبة .

وقال أبو بكرٍ الورّاق رحمه الله : اليقين على ثلاثة أَوْجُه : يَقِينُ خَبَر ، ويقين دَلالَة ، ويقين مُشاهدة . يريد بيقين الخَبَر سُكُون القلب إلى خَبَرِ المُخْبِر ووُثوقُه به ؛ ويقين الدّلالة ما هو فوْقَه ، وهو أن يُقِيم له مع وثُوقِه بصدْقهِ[2] الأَدلَّةَ الدّالَّة على ما أخبر به ، وهذا كعامة الأَخبار بالإِيمان والتوحيد فى القرآن ، فإِنَّه سبحانه مع كونه أَصدق القائلين الصّادقين يُقِيم لِعبادِه الأَدلَّةَ والبراهين على صِدْق أَخبارِه ، فيحصل لهم اليقين من الوَجْهَيْن ، من جهة الخَبرِ ومن جهة الدّليل ، فيرتفعون من ذلك إلى الدّرجة الثالثة وهى يقين المكاشفة بحيث المُخْبَرُ به كالمرئى لعيونهم ، فنِسْبَة الإِيمان بالغيب هى إلى القلب كنسبة المرئى إلى العين وهذا أَعلى أَنواع المُكاشَفة ، وهى الَّتى أَشار إليها عامر بن عبد القيس فى قوله: لو كشف[3] الغِطاءُ ما ازددت يَقينا . وليس هذا من كلام رسول الله

---

(١) هو أبو يعقوب إسحاق بن محمد النهرجورى مات بمكة مجاورا بها سنة ثلاثين وثلاثمائة هـ .

(٢) فى ا ، ب : بصدق الأدلة وما أثبت يقتضيه السياق .

(٣) فى ا : كاشف .

صلَّى الله عليه وسلَّم ولا من كلام علىّ بن أَبى طالب كرّم الله وجهه كما يظنه من لا عِلْمَ له بالمنقولات .

وقال بعضهم : رأَيت الجنَّة والنار حقيقة ، قيل له : كيف ؟ قال : رأَيته بعَيْنَىْ رسولِ الله / صلَّى الله عليه وسلَّم ، ورؤيتى لهما بعينَيْه أَوثق عندى من روْيتى لهما بعينى ، فإِنَّ بصرى قد يُخْطِئُ بخلاف بصره صلَّى الله عليه وسلَّم .

ا
٢٨٦

واليَقِينُ يَحمِلُ على مُباشَرَة الأَهوال ورُكوب الأَخطار ،وهو يأْمرُ بالتقدّم دائما ، فإِن لم يقارِنْه العِلْم حَمَل على المعاطِب ، والعلم يأْمرُ بالتأَخُّر دائما وبالإِحِجام ،فإِنْ لم يُصِبْه اليقينُ فقد [يَصُدّ صاحبه][1] عن المكاسب والغنائم .

وقال الشيخ أَبو إسماعيل الأَنصارىّ رحمه الله : اليقين مَرْكَبُ الآخِذِ فى هذا الطَّريق ، وهو غاية درجات العامّة وأَوّل خطوة للخاصة ، لمَّا كان اليقين هو الَّذى يحمل السّائر إلى الله ، كما قال أَبو سعيد الخرّاز رحمه الله : العلمُ ما اسْتَعْمَلك ، واليَقِينُ ما حَمَلَك .وسَمّاهُ مَرْكَباً يركبه السائر إلى الله ، فإِنّه لولا اليقين ما سار الراكب إلى الله ، ولا ثَبَتَ لأَحدٍ قَدَمٌ فى السّلوك ؛ وإِنّما جعله آخِرَ درجات العامّة لأَنَّهم إليه ينتهون . ثم حكى قول من قال : إِنّه أَوّل خطوة للخاصّة ، يعنى أَنّه ليس بمقام له ، وإِنَّما هو مُبْتدَأُ سُلوكه ، وهذا لأَنَّ الخاصّة عنده سائِرون إلى الجَمْع والفَناءِ فى شُهُود الحقيقة ، لا يَقِف لهم دُونَها هِمَّه ، فكلُّ ما دُونَها فهو

(١) فى ا ، ب : يصاحبه ؛ وقد آثرنا هذا التصويب لقربه من احتمال سقوط كلمة من ناسخه ، والمعنى المفهوم من عبارتنا يعضده السياق .

عندهم مِنْ مُشاهَدَة العامّة ومَنازلهم ومَقاماتهم حتَّى المَحَبّة ، وحَسْبُك بجَعْل اليَقِين نهايةً للعامة[1] وبداية لهم .

قال : وهو[2] على ثلاث درجات :

علمُ اليَقِين : وهو ما ظَهَرَ من الحَقِّ ،وقَبُول ما غابَ للحْقّ ،والوُقُوف على ما قام بالحَقّ ، فذكر رحمه الله ثلاثة أَشياء هى مُتَعَلَّق اليقين و أَركانه

الأَوّل : هو ما ظهر من الحقّ تعالى ، والَّذى ظهر منه سبحانه أَوامرُه ونَواهِيه وشَرْعُه ودِينُه الَّذى ظهر لنا منه على أَلْسِنَةِ رُسُلِهِ ، فيتلقّاه بالقَبول والانْقِياد والإِذعان والتَّسْليم للرّبوبيّة ، والدّخول تحت رقّ العبوديّة .

الثانى : قَبُولُ ما غابَ للحقِّ وهو الإِيمانُ بالغيب الَّذى أَخبر به الحقُّ سبحانه على لسان رُسُلِهِ من أَمورِ المَعاد وتَفاصيله ، والجنَّة والنَّار ، وما قبل ذلك من الصّراط والميزان والحساب ، وما قبل ذلك من تَشَقُّق السّماءِ وانفطارها وانتثار الكواكب ونَسْف الجبال وطَيّ العالم ، وما قبل ذلك من أَمور البَرْزَخ ونَعِيمه وعَذابه ، فقبولُ هذا كلِّه تصديقًا وإِيمانًا هو اليقين بحيث لا يُخالج القَلْبَ فيه شُبْهَةٌ ولا شكٌّ ولا رَيْب ، ولا تَناس ولا غَفْلَة عنه ،فإِنَّه إِن لم يستملك يَقِينَه أَفْسَدَه وأَضْعَفَه ،

الثالث : الوقوف على ما قام بالحقِّ سبحانه من أَسمائه وصفاته و أَفعاله ، وهو عِلْمُ التَّوحيد الَّذى أَساسهُ إِثبات الأَسماءِ والصّفات ، وضدّه التَّعْطِيل والنَّفْىُ والتَّجْهِيم . فهذا التَّوحيد يقابله[3] التَّعطيل. وأَما التوحيد[3] القصدى

---

(١) فى ا ، ب : للغاية (تحريف) .
(٢) أى اليقين .
(٣) ما بين الرقمين ساقط فى ا .

الإرادى الَّذى هو إخلاص العمل لله وعبادته وحده فيقابله الشِّرك ، والتعطيل شرّ من الشرك ، فإنَّ المعطل جاحِدٌ[1] للذَّات أو لكمالها ، وهو جحد لحقيقة الإلّهية ، فإنَّ ذاتًا لا تسمعُ ولا تُبْصِر ولا تَتكلَّم ولا ترضَى ولا تَغْضَب ولا تَفْعَل شيئًا ، وليست داخلَ العالَم ولا خارجه ولا متَّصِلَة بالعالَم ولا مُنْفَصِلَة ولا مُجانِبَة ولا مُباينة ولا فَوْقَ العَرْشِ ولا تَحْته ولا خَلْفَه ولا أمامَه ولا عن يَمِينهِ ولا عن شِمالِه ، سواءٌوالعَدَم[2]. والمشرك مقرّ بالله وصفاته / ولكن عنده[3] معه غيره ، فمُعَطِّل الذات والصِّفات شَرٌّ منه . فاليقين هو الوقوف على ما قام بالحَقِّ سبحانه من أَسمائه وصفاته ونُعُوتِ كَمالِه وتوحيده وهذه الثلاثة هى أَشرفُ عُلُوم الخلائِق ، عِلْمُ الأَمْرِ والنَّهْىِ ، وعِلْمُ الأَسماءِ والصِّفات والتَّوْحِيد ، وعِلْمُ المَعَاد واليَوْم الآخر .

ب / ٣٨٦

قال :الثانية[4] : عين اليَقين وهو المَغْنِىُّ بالاسْتِدْراك عن الاسْتِدْلال ، وعن الخَبَرِ بالعَيان ، وخَرْق الشُّهودِ حجابَ العِلْم .

والفَرْقُ بين عِلْم اليَقِين وعَيْن اليقين كالفَرْقِ بين الخَبَر الصادِق والعَيان ، وحَقُّ[5] اليَقين فَوْقَ هذا . وقدمُثِّلَت المراتب الثلاثة بمن أَخبرك [أَنَّ][6] عنده عَسَلاً وأَنت لا تَشُكُّ فى صِدْقه ، ثمَّ أَراك إِيّاه فازددت يقينا ، ثمّ ذُقْتَ منه ، فالأَوّل عِلْمُ يَقِين ؛ والثانى عَيْنُ يَقِينٍ ؛ والثالث حَقُّ يَقِين . فعِلْمُنا الآن بالجنَّة والنَّار عِلْمُ يَقينٍ ، فإذا أُزْلِفَتِ الجنَّة

---

(١) فى ا ، ب : جاهد .
(٢) فى ا : والمعدم .
(٣) فى ا ، ب : عنه وما أثبتناه هو الصواب .
(٤) فى ا ، ب : الثالثة والصواب ما أثبتناه .
(٥) هو الدرجة الثالثة من اليقين .
(٦) زيادة يقتضيها السياق .

فى المَوْقف وشاهَدَها الخلائِقُ ، وبُرِّزت الجَحِيم وعاينها الخلائِق ، فذلك عَيْنُ اليَقين ، فإذا دخل أَهلُ الجنَّةِ الجنَّةَ وأَهلُ النَّار النَّارَ فذلك هو حَق اليقين .

وقوله المَعْنىُّ بالاسْتدراك عن الاسْتدلال ، يُريد بالاسْتدراك الإدْراكَ والشُّهودَ ، يعنى أَنَّ صاحبَه قد استغنَى به عن طَلَب الدّليل ، فإِنّه إِنّما يَطْلُب الدّليلَ ليحصلَ له العلْمُ بالمَدْلُول فإذا كان المدلولُ مُشاهَداً له وقد أدركه بكَشْفه ، فأَىّ حاجة به إِلى الاستدلال ؟ وهذا معنى الاستغناءِ عن الخَبَر بالعَيان .

وأَمّا قوله وخَرْق الشهود حجابَ العلم ، فيريد به أَنَّ المعارف التى تحصُل لصاحب هذه الدرجة هى من الشُّهود الخارق لحجاب العلْم ، فإِنَّ العلْم حجابٌ على المَشْهُود ، فنى هذه الدّرجة يرتفع الحجابُ ويُفْضى إِلى المعلوم بحيث يُكافحُ قَلْبَه وبَصيرَتَه .

ثمّ قال : والدّرجة الثالثة حَقُّ اليَقين ، وهو إِسْفارُ صُبْح الكَشْف ، ثم الخلاصُ من كُلْفَة اليَقين ، ثم الفناءُ فى حَقّ اليقين . انتهى كلامه .

والحق إِنَّ هذه الدّرجة لاينالها فى هذا العالم إِلاَّ الرّسلُ صلوات الله وسلامه عليهم ، فإِنَّ نبيّنا صلَّىالله عليه وسلَّم رأى بعينه الجنَّة والنَّار ، ومُوسَى عليه السّلام سَمعَ كلامَ الله منه إِليه بلا واسطة وكَلَّمه تكليماً ، وتَجَلَّى للجبل وموسى ينظر فجَعَلَه دكًّا هشيماً ، فحصل لهما حَقُّ اليقين ، وهو ذَوْقُ ما أَخبر به الرّسولُ من حقائق الإِيمان المتعلِّقة بالقلوب ، وأَنَّ القلبَ إذا باشرها وذاقَها صارت فى حقِّه حَقَّ يقين. وأَمّا فى أُمور[1]

---

(١) فى ا : الأمور .

الآخرَة والمعاد ، ورُؤية الله جَهْرَةً عياناً ،وسماع كلامه حقيقة بلا واسطة ، فحظُّ المُؤمن منه فى هذه الدّار الإيمانُ به .

وعلْمُ اليَقين وحَقُّ اليقين يتأَخَّر إلى وقت اللِّقاء ، لكنَّ السّالك عند القوم ينتهى إلى الفناء ويتحقَّق شهود الحقيقة ، ويصَل إلى عين الجمع .

قال :حقّ اليقين هو إسفار صبح الكَشْف ، يعنى تحقُّقه وثُبُوته وغَلَبَة نوره على ظُلْمَة ليل الحجاب ، فينتقل من طَوْر العلم إلى الاسْتِغْراق فى الفَناء عن الرّسْم بالكُلِّيَّة . وقولُه ثُمّ الخلاصُ من كلفة اليقين ، يعنى أَنَّ اليقين له حقوق يجب على صاحبه أَن يؤدِّيَها ويقومَ بها ويَتَحَمَّل /كُلَفَها ومَشاقَّها ،فإذا فَنِىَ فى التَّوْحيد حَصَل له أُمورٌ أُخرَى رفيعةٌ عالية جدًّا يصير فيها محمولاً بعد أَن كان حاملاً ، وظاهراً بعد أَن كان ساتراً ، فتزول عنه كلفةُ حَمْل تلك الحقوق . وهذا أَمْرٌ التَحا كُمُ فيه إلى الذَّوْق والإحساس[1] ، فلا تَذْهَب إلى إنكاره ، وتأَمَّلْ حالَ ذلك الصّحابىِّ الَّذى أَخذ تَمَرات وقعد يَأْكُلها على حاجَةٍ وفاقَةٍ إليها ، فلمَّا عايَنَ سُوقَ الشهادة قد قامت أَلْقَى قُوتَه منْ يَده وقال : إنها لحياةٌ طويلة إنْ بَقيتُ حَتَّى آكُل هذه التَّمرات وأَلْقَاها من يده ، وقاتَلَ حتى قُتلَ ، وكذلك أَحوال الصَّحابة رضى الله عنهم كانت مطابقةً لما أَشار إليه . لكن بَقيَتْ نُكتةٌ عظيمة ،وهى مَوْضعُ السجدة ، وهى أَنَّ فَناءَهم لم يكن فى توحيد الرُّبُوبيَّة[2] وشهود الحقيقة التى يشير إليها أَرباب الفناء ، بل فى توحيد الإِلَهيّة ،

(١) فى ب : والأساس .
(٢) ساقطة فى ا .

فعَنَوا بحُبّه تعالى عن حُبّ ماسواه ، وبُمراده منهم عن مرادهم .. وحظوظهم ، فلم يكونوا عاملين على[1] فناءٍ ولااستغراق فى الشُّهود ،بحيث فَنُوا به عن مُراد محبوبهم ،بل فَنُوا بمُراده عن مُرادهم ، فهم أهل فَناءٍ فى بَقاءٍ ، وفَرْق فى جَمْع ، وكَثْرَة فى وَحْدَة ، وحقيقةٍ كَوْنِيَّة فى حقيقة دينيَّةٍ .

هم القَوْمُ لاقَوْمَ إلَّا هُمُ ولولاهُمُ ما اهْتَدَينا السَّبيلا

فنسبة أحوالهم إلى أحوال غيرهم كنسبة مايَرْشَحُه الظَّرْفُ والقرْبة إلى ما فى داخلها ، والله أعلم . قال بعض العارفين :

اليقين الصّريح رُؤيَتُك الشَّىْ ءَ وما للْفؤاد فيه هُيامُ
لم يُغَيِّرْكَ فيه ذَمٌّ ولايَطعَنْ لكَ مَدْحٌ ولا عَلَيْــه كَلامُ

---

(١) فى ب : عن.

١١ – بصـــــيرة فى يمين

اليُمْنُ بالضمِّ : البَرَكَةُ كالمَيْمَنَة[١] ، وقد يَمَنَ الشىءُ يَيْمَنُ كعَلِمَ يَعْلَمُ ، ويُمِنَ يُومَنُ كعُنِى يُعْنَى ، (ويَمَنَ يَيْمَنُ كمَنَع)[٢] ويَمُنَ يَيْمُنُ ككَرُمَ يَكْرُم ،فهو مَيْمُونٌ وأَيْمَنُ ويامِنٌ ويَمِينٌ ،أَى مُبارَكٌ ، والجمعُ أَيامِنُ[٣] ومَيامِينُ[٤] .

وتَيَمَّن به ، واسْتَيْمَنَ : تَبَرَّك .

وقَدِمَ على أَيْمَن اليَمين ، أَى اليُمْن[٥] .

واليَمينُ : الجارحَةُ ، وضدُّ اليَسار ،واستعماله فى وصف الله فى قوله تعالى : ﴿والسَّمٰواتُ مَطْوِيّاتٌ بيَمِينِهِ﴾[٦] على حدّ استعمال اليَد فيه .

واليَمينُ أَيضا : البَرَكَةُ ،واليمين : المَنْزِلَةُ الجَليلَة[٧] ، والجَمْع : أَيْمُنٌ وأَيْمانٌ ، وأَيامِنُ ، وأَيامينُ .

ويَمَنَ به يَيْمِنُ[٨] ويامَنُ ، ويَمَّنَ ، وتَيامَنَ : ذهَبَ به ذاتَ اليَمين وقولُه تعالى : ﴿إِنَّكم كُنْتُمْ تَأْتُونَنا عن اليَمين﴾[٩] أَى كنتم تَخْدَعُوننا

---

(١) فى ا : كاليمنة وما أثبت من ب والقاموس .

(٢) ما بين القوسين من نسخة ب وأشار إليه فى القاموس بقوله : وجعل .

(٣) فى ا : ميامن وما أثبت من القاموس . وأيامن جمع أيمن .

(٤) فى ب: أيامين وما هنا موافق لما فى القاموس ، وميامين جمع ميمون .

(٥) هذه عبارة الصحاح ، وفى المحكم : أيمن اليمن .

(٦) الآية ٦٧ سورة الزمر .

(٧) فى نسخة بهامش القاموس المطبوع وفى اللسان : المنزلة الحسنة ومثل لها بقوله : هو عندنا باليمين .

(٨) فى ا ، ب : وتيمن وما أثبتناه عن القاموس واللسان .

(٩) الآية ٢٨ سورة الصافات .

بأَقْوَى الأَسْباب ، أَو من قبل الشَّهْوَة ؛لأَن اليمينَ موضعُ الكَبد ، والكَبد مَظِنَّةُ الشَّهْوَة والإِرادة . وقيل : عن الناحية التى كان منها الحَقُّ فَتَصْرفوننَا عَنْهَا .

وأَخَذَ يَمْنَةً وَيَمَنًا[1] ، أَى ناحية اليَمِين . وقيل لبلاد اليَمَن يَمَناً لأَنَّها من يَمين الكَعْبَة . وفى الحديث : « الإِيمانُ يَمان والحكْمَةُ يَمانية »[2] وقال : «إِنِّى لأَجدَ نَفَسَ الرَّحْمان من قِبَل اليَمَن »[3] وقد تقدّم معناه فى بصيرة « نفس » .

وكان صلَّى الله عليه وسلَّم يُحبُّ التَّيامُنَ فى كلّ شَىْءٍ حتى فى تَنَعُّله وتَرَجُّله وفى شَأْنهِ كلِّه .

والأَيْمَنُ : من يَصْنَعُ بيُمْناهُ .[4]

واليَمينُ : القَسَمُ لأَنَّهم كانوا يَتَماسَحُون[5] بأَيْمانهم فيتحالفُون وفى الحديث : « مَنْ حَلَفَ على يَمينٍ فرأَى غَيْرَها خَيْراً منها فَلْيُكَفِّر عَنْ يَمِينه ثمَّ ليَفْعَل الَّذى هو خَيْرٌ »[6] ،والجمعُ : أَيْمُنٌ و أَيْمانٌ ، قال/الله تعالى : ﴿أَمْ لَكُمْ أَيْمانٌ عَلَيْنا بالِغَةٌ﴾[7] .

ب
٣٨٧

وأَيْمُنُ الله بضَمّ الميمِ وفَتْحها ، والهمزة تُفْتَح وتكسر ، وأَيْمُ الله

---

(١) محركة .

(٢) من حديث رواه البخارى ومسلم عن أبى هريرة كما فى الفتح الكبير ١/٢٠ وأوله : أتاكم أهل اليمن .

(٣) فى الفائق : ٣/١١٥ برواية أجد نفس ربكم من قبل اليمن .

(٤) وهو ضد الأيسر الذى يعمل بيسراه .

(٥) فى الصحاح : لأنهم كانوا إذا تحالفوا ضرب كل أمرئ منهم يمينه على يمين صاحبه .

(٦) فى مسند أحمد عن ابن عمر وعن أبى سعيد « الفتح الكبير » .

(٧) الآية ٣٩ سورة القلم .

وأَيمُ اللهِ بفتح الهمزة وكسرها . وإذا كُسرَت فالألفُ أَلِفُ قَطْع. وأَمُ الله[1] وأُم اللهِ، وأَمَ اللهِ، وإِمَ الله، وإِمُ الله بكسر الهمز وضمّ الميم (وفَتْحِها)[2] ومَ[3] الله، ومِ الله، ومُ الله، ومَنَ الله[4] بفتحهما، ومُنُ الله بضمّهما، ومِنِ الله بكسرهما، ومُنِ الله بضم الميم وكسر النون. ولَيْمُ[5] الله بفتح اللّام، ولَيْمَنُ الله، وهَيْمُ[6] الله، كلّ ذلك بمعنى اسم وُضِعَ للقَسَم. والتّقدير أَيْمُنُ الله قَسَمى .

وهمزة أَيْمُنُ همزة وَصْل عند سيبويه . وقال الفراءُ : جمع يَمينٍ وهمزته همزةُ قطع ، ويحذفونها لكثرة الاستعمال . وقال الزجّاج والرُّمّانىّ : أَيْمُن حرفٌ لااسمٌ . وعند سيبويه أَمُ وَمُ ومُنُ وبقيّة اللغات أَصلها أَيْمُن ، وزعم بعضهم أَنَّ مُ المفردة بدل من واو القسم . وزعم آخرون أَنَّ مُنُ ومُ بلغاتهما حرفان وليستا بلُغَتَىْ أَيْمنُ .

والمُيَمَّنُ كمُعَظَّم : الذى يأْتى باليُمْن والبَركة .

وقوله تعالى :﴿لَأَخَذْنا مِنْهُ باليَمِين﴾[7] أَىمنعناه ودَفَعْناه ، فعبَّر عن ذلك بالأَخْذ باليَمِين ، كقولك : أَخَذ[8] بيمِينِ فُلان .

وقوله تعالى :﴿وأَصْحَابُ اليَمِينِ ما أَصْحابُ اليَمِين﴾[9] أَى أَصحابُ السّعادات والمَيامِن وذلك على حسب تعارُفِ الناس فى العِبارة عن المَيامِن

---

(١) فى ب : وأم الله مثلثة الميم ، وهى عبارة القاموس . (٢) ساقطة من ا وهى أيضا فى القاموس .

(٣) فى ب : وم الله مثلثة الميم . (٤) فى ب : ومن الله مثلثة الميم والنون .

(٥) دخلت اللام لتأكيد الابتداء .

(٦) فى ب والقاموس : بفتح الهاء وضم الميم ا هـ . والهاء هنا مقلوبة عن الهمزة .

(٧) الآية ٤٥ سورة الحاقة . (٨) فى المفردات : خذ بيمين فلان عن تعاطى الهجاء .

(٩) الآية ٢٧ سورة الواقعة .

باليَمِين ، وعن الأَشائم بالشِمال ، وعلى ذلك قوله : ﴿وأَمّا إنْ كانَ من أَصْحَابِ اليَمِين﴾[1] الآيةِ .

وقال بعض المفسّرين : اليَمينُ ورد فى القرآن على عشرة أَوجه :

الأَوّل – بمعنى القُوَّة ، قال تعالى : ﴿فَراغَ عليهم ضَرْباً باليَمِين﴾[2] أَى بالقوة ، قيل : ومنه قوله تعالى : ﴿لأَخَذْنا مِنْهُ باليَمِين﴾ .

الثانى – بمعنى القُدْرَة ، قال الله تعالى : ﴿والسَّمٰوٰتُ مَطْوِيّاتٌ بِيَمِينِه﴾[3] أَى بقُدْرَته .

الثالث – بمعنى القَسَم : قال الله تعالى : ﴿ولاتَجْعَلُوا اللهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكمْ﴾[4] ، ﴿لايُؤاخِذُكُمُ اللهُ باللَّغْوِ فى أَيْمانِكم﴾[5] ، ﴿واحْفَظُوا أَيْمانَكُمْ﴾[6] ، ﴿بِما عَقَّدْتُمُ الأَيْمانَ﴾[7] .

الرّابع – بمعنى العَهْد : قال الله تعالى : ﴿أَمْ لَكم أَيْمانٌ علينا﴾[8] أَى عهود .

الخامس – بمعنى الجَارِحة : ﴿وما تِلْكَ بِيَمِينك ياموسى﴾[9] ، ﴿يَسْعَى نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهم وبِأَيْمانِهم﴾[10] ، ﴿فَأَمّا مَنْ أُوتِىَ كِتابَه بيَمِينِه﴾[11] .

السّادس – للصّلة ولزيادة توكيد : قال تعالى : ﴿أَوْ ما مَلَكَتْ أَيْمانُهم﴾[12] أَى ما مَلَكَتْ ، ﴿وما مَلَكَتْ يَمِينُك﴾ أَى مَلَكْتَ .

---

(١) الآية ٩٠ سورة الواقعة .
(٢) الآية ٩٣ سورة الصافات .
(٣) الآية ٦٧ سورة الزمر .
(٤) الآية ٢٢٤ سورة البقرة .
(٥) الآية ٢٢٥ سورة البقرة .
(٦) الآية ٨٩ سورة المائدة .
(٧) الآية ٨٩ سورة المائدة .
(٨) الآية ٣٩ سورة القلم .
(٩) الآية ١٧ سورة طه .
(١٠) الآية ١٢ سورة الحديد .
(١١) الآيتان ١٩ سورة الحاقة ، ٧ سورة الانشقاق .
(١٢) الآية ٦ سورة المؤمنون .

السّابع ـ بمعنى الدِّين والمِلَّة. قال تعالى: ﴿تَأْتُونَنَا عن اليَمِين﴾[1] أى من جهة الدِّين .

الثَّامن ـ بمعنى ناحية الشىء[2] ﴿عَنِ اليَمِينِ وعَنِ الشِّمال عِزِين﴾[3] ، ﴿وناديْناهُ منْ جانِب الطُّورِ الأَيْمَنِ﴾[4] ..

التَّاسع ـ بمعنى البرهان والحجّة : قال تعالى :﴿لأَخْذَنا مِنْه باليَمِين﴾[5] قيل أى بالحجّة ، قيل :ومنه الحديث « الحَجَرُ الأَسْوَدُ يَمِينُ اللهِ فى أَرْضِه[6] » أى حجّة الله.

العاشر ـ بمعنى الجنة :﴿وَأَصْحابُ اليَمِينِ ما أَصْحابُ اليَمِينِ﴾[7] أى الجنَّة ، ﴿وأَمَّا إِنْ كان مِنْ أَصْحابِ اليَمِين﴾[8].

واسْتَيْمَنَه اسْتَحْلَفه .

---

(١) الآية ٢٨ سورة الصافات .

(٢) فى أ، ب : النهى وما أثبت أقرب إلى المراد

(٣) الآية ٣٧ سورة المعارج .

(٤) الآية ٥٢ سورة مريم .

(٥) الآية ٤٥ سورة الحاقة .

(٦) أخرجه الخطيب فى تاريخه وابن عساكر برواية الحجر يمين الله فى الأرض يصافح بها عباده (الفتح الكبير).

(٧) الآية ٢٧ سورة الواقعة .

(٨) الآية ٩٠ سورة الواقعة .

يَنَعَ الثَّمَر يَيْنَع ويَيْنِع كيَعْلَم ويَضْرِبُ يَنْعاً بالفتح، ويُنْعاً بالضمّ ويُنُوعاً ، ولم تَسْقُط الياءُ فى المستقبل لِتقوِّيها بأُخْتها، قال الله تعالى : ﴿إذا أَثْمَر ويَنْعِه﴾[١] وقرأ قَتادةُ ومُجاهدٌ وابن مُحَيْصن[٢] وابنُ أَبى إسحاق ، وأَبو السَمَّال : « ويُنْعه » بالضَمّ ، وهما مثل النَّضج والنُّضْح ، قال :

فى قِبابٍ حَوْلَ دَسْكَرَة * حَوْلَها الزَّيْتُون/ قَدْ يَنعا[٣]

١/٣٨٣

واليَنِيعُ واليانعُ مثلُ النَّضِيج والنَّاضج ، ومنه الحديثُ : « وابْعَث راعِيها فى الدَّثْر بيانع الثَّمَرُ »[٤] قال عَمْرُو بن مَعْدِ يكَرِبَ رضى الله عنه :

كَأَنَّ على عَوارِضِهِنَّ رَاحًا يُفَضُّ عَلَيْه رُمّانٌ يَنِيعُ[٥]

وقرأَ أَبو رجاءٍ العُطارِدِىّ وابن مُحَيْصن واليَمانِىُّ وابنُ أَبِى عَبْلَة «ويانِعه» ؛ واليانعُ :الأَحْمَرُ من كلّ شىءٍ ، ويقال : إمرأَةٌ يانِعَةُ الوَجْنَتَيْن قال رَكَّاض الدُّبَيْرِىّ :

ونَحراً عليه الدُّرّ تَزْهُو كُرُومُه تَرائِب لاشُقْراً يَنَعْنَ ولاكُهْبَا[٦]

ويُقال : دَمٌ يانـعٌ ، قال سُوَيْدُ بن كُراع العُكْلِىّ :

---

(١) الآية ٩٩ سورة الأنعام. (٢) الإتحاف : ١٢٩ .

(٣) البيت فى اللسان وقد ردد ابن برى نسبته بين الأحوص ويزيد بن معاوية وعبد الرحمن بن حسان

(٤) من حديث طهفة بن أبى زهير النهدى انظر الحديث بتمامه فى الفائق ٢/٥-٨ .

(٥) البيت فى اللسان والأساس (ينع) الأصمعيات : ٤٤ (ق-٤٨ : ٩) .

(٦) البيت فى اللسان والتكلة (ينع) – الكهبة : لون ليس بخالص فى الحمرة وهو إلى الغبرة ما هو .

وأَبْلَخَ مُختال صَبغْنا ثِيابَهُ ... بأَحْمرَ مِثْلِ الأُرْجُوانىّ يانعِ [1]

وقال ابنُ كَيْسان : جمعُ يانع الثَمَرِ يَنْعٌ كصاحِب وصَحْب .

وأَيْنَع [2] الثَمَرُ إيناعاً [فهو مُونِع ،وهِى [3]] مُونِعَة مثل يَنَع . وفى كلام الحَجّاج أَنَّه خَطَبَ حين دَخَل العراقَ فقال فى خُطْبته : إنِّى أَرَى رُءُوساً قد أَيْنَعَتْ وحانَ قِطافُها [4] . يريد استحقاقَها لِلْقَطْع

واليُنْع بالضَمِّ : شجرة من جُلِّ الشَّجَر . وبالتَّحْرِيك : ضَرْبٌ من العَقِيق معروفٌ . وقيل : اليَنَعَة : خَرَزَةٌ حمراء .

وفى حديث المُلاعَنَة « إنْ ولَدَتْه أَحْمَرَ مِثْل اليَنَعَة فهُوَ لأَبِيه الَّذى انْتَفَى منه » [5] .

---

(٧) الأساس والتكلة (ينع) – الفائق : ٣/٢٣١ .
وفى ا ب ، والأساس ، والفائق : أبلج بالجيم وما أثبت عن التكلة . والأبلخ : المتكبر .

(٢) هو أكثر استعمالا من (ينع) .

(٣) ما بين القوسين لتقويم النص والعبارة فى ا ،ب : إيناعا ومونعة مثل ينع وعبارة المفردات وعليها اعتمدنا فى التقويم هى مونعة .

(٤) الفائق : ٣/٢٣١ .

الرواية فى الفائق ٣/٢٣١ إن ولدته أحيمر .

١٣ — بصـــــــيرة فى يوم

اليَوْمُ يُعَبَّر به عن وَقْت طُلُوع الفجر إلى غروب الشمس ، وقيل ، يُعبَّر به عن مدّة من الزَّمان أىَّ مدّة كانت ، والجمع : أَيَّامٌ .

ويَوْمٌ أَيْوَمُ[1] ، ويَوِمٌ كفَرِحٍ ، ووَوِمٌ[2] ، وذُو أَيَّام ، وذُو أَياوِيمَ : آخِرُ يَوْم فى الشَّهْر ، أَو معناه شَدِيدٌ ، مثلُ لَيْلٍ أَلْيَلَ .

و أَيّام الله : نِعَمه[3] .

ويَاوَمَهُ يِواماً ومُياوَمَةً : عامَلَهُ لِلْيَوْم[4] .

وقيل :ليس للدِّين عِوَضٌ ، ولالِلْبَدنِ خَلَفٌ ، ولالِلْيَوْم بَدَلٌ ، ومن كانت مَطِيَّتُه اللَّيلَ والنَّهار ، فإِنَّه يُسارُ به وإِنْ لم يَسِرْ . وفيه يقول القائل :

ومنْ عَجَب الأَيَّام أَنَّكَ قاعِدٌ   عَلَى الأَرْضِ فى الدُّنْيا و أَنْت تَسِيرُ
فَسَيْرك ياهذا كَسَيْرِ سَفِينَـةٍ   بقَوْمٍ قُعودٍ والقُلُوعُ تَطِيرُ

وقال آخر :

حَتَّى مَتَى أَنْتَ فى الأَيام تَحْسَبُها   وإِنَّما أَنْتَ فيها بَيْنَ يَوْمَيْن
يَوْمٌ تَوَلَّى وَيَوْمٌ أَنْتَ تَأْمُلُه   لعلَّه أَجْلَب الأَيَّـــام لِلحَيْن

وقال آخر فى ذلك :

وما الدَّهْرُ إِلاَّ ما مَضَى وهْوَ فائِتٌ   وما سَوْفَ يَأْتِى وهْوَ غَيْرُ مُحصَّل

---

(١) وعليه اختصر الجوهرى وقال : يوم أيوم : شديد .
(٢) نادرة لأن القياس لا يوجب قلب الياء و اوا .
(٣) هذه العبارة ساقطة من ا وهى فى ب والقاموس .
(٤) فى القاموس : عامله بالأيام .

فحَظكَ يَوْمٌ أَنْت فيه فَإِنَّــه * زمان الفتَى منْ مُجْمَل ومُفصَّل

وقيل : الأَيّام خمسةٌ : يَوْمُ المِيثاق ، وهو يوم الشهادة ؛ ويَوْمُ دُخُولك فى الدُّنْيا ، وهو يَوْم الوِلادَة ؛ ويومُ خُرُوجك منها ، وهو يوم ظهور الشَّقاوَة والسَّعادةْ ؛ ويومُ خُروجِك من القَبْر ، وهو يوم الإِعادَة ؛ ويَوْمُ نُزولِك فى الجَنَّة أَو النَّار ،وهو يَوْمُ الزِيادة ، فلأَهل النار ﴿زِدْناهُمْ عَذاباًفوق العَذاب﴾[1] ،ولأَهل الجنَّة﴿للَّذِينأَحْسَنُوا الحُسْنَىوَزِيادَةٌ﴾[2]

وفى بعض الآثار : « مامِنْ يَوْمٍ طَلَعَت شَمْسُه إِلاَّ ويَقُول : يابْنَ آدَمَ ، أَنا يَوْمٌ جَديدٌ ،وإِنِّى على ماتَعْمَلُ شَهِيد ، فاغْتَنِمْ طُلوع شَمْسى ، فلو غابَتْ وغَرَبَتْ لمْ تَرَنى إِلى يوم القيامة » .

/وذُكِرَ اليومُ فى القرآن على قسْمَين : الأَول أَيّام مخْتَلفاتٌ ، والثانى مُقْترِناتٌ بأَسماءِ القيامة . أَمّا المختلفات :

ب
٣٨٨

١ ـ فقوله تعالى: ﴿وذَكِّرْهُمْ بأَيّامِ اللهِ﴾[3] ، ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فى شَأْن﴾[4] .

٢ ـ قوله تعالى : ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ﴾ إِلى قوله : ﴿يَوْمَ خَلَقَ السَّمٰوات والأَرْضَ﴾[5] .

٣ ـ ﴿فقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمٰواتٍ فى يَوْمَيْنِ﴾[6] .

---

(١) الآية ٨٨ سورة النحل .
(٢) الآية ٢٦ سورة يونس .
(٣) الآية ٥ سورة إبراهيم .
(٤) الآية ٢٩ سورة الرحمن .
(٥) الآية ٣٥ سورة التوبة .
(٦) الآية ١٢ سورة فصلت .

٤ - ﴿ خَلَقَ الأَرْضَ فى يَوْمَيْن ﴾[1] .

٥ - ﴿ وقَدَّر فيها أَقْواتَها فى أَرْبَعَة أَيّام ﴾[2]

٦ - ﴿ فى سِتَّة أَيّامٍ ﴾[3] .

٧ - ﴿ لاعاصِمَ اليَوْمَ منْ أَمْرِ الله ﴾[4] .

٨ - ﴿ فى يَوْم نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ ﴾[5] .

٩ - ﴿ وتَمَتَّعُوا فى دارِكُم ثَلاثَةَ أَيَّامٍ ﴾[6] .

١٠ - ﴿ فأَخَذَهُمْ عَذابُ يَوْمِ الظُلَّةِ ﴾[7] .

١١ - ﴿ ولا تُخْزِنى يَوْمَ يُبْعَثُون ﴾[8] .

١٢ - ﴿ وقال هَذا يَوْمٌ عَصيبٌ ﴾[9] .

١٣ - ﴿ مَوْعِدُكُم يَومُ الزِّينَةِ ﴾[10] .

١٤ - ﴿ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ إلاَّ رَمْزاً ﴾[11] .

١٥ - ﴿ وسَلامٌ عَلَيْه يَوْمَ وُلِدَ ويَوْمَ يَمُوتُ ﴾[12]

١٦ - ﴿ والسّلامعَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ ويَوْمَ أَمُوتُ ويَوْمَ أُبْعَث حيًّا ﴾[13] .

---

(١) الآية ٩ سورة فصلت .
(٢) الآية ١٠ سورة فصلت .
(٣) الآيات : ٥٤ سورة الأعراف ، ٣ سورة يونس ، ٧ سورة هود ، ٥٩ سورة الفرقان ، ٤ سورة السجدة ، ٣٨ سورة ق ، ٤ سورة الحديد .
(٤) الآية ٤٣ سورة هود .
(٥) الآية ١٩ سورة القمر .
(٦) الآية ٣٥ سورة هود .
(٧) الآية ١٨٩ سورة الشعراء .
(٨) الآية ٨٧ سورة الشعراء .
(٩) الآية ٧٧ سورة هود .
(١٠) الآية ٥٩ سورة طه .
(١١) الآية ٤١ سورة آل عمران .
(١٢) الآية ١٥ سورة مريم .
(١٣) الآية ٣٣ سورة مريم .

١٧ - ﴿ إنى نَذَرْتُ لِلرَّحْمٰن صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ اليَوْمَ إنْسِيًّا ﴾[1] .

١٨ - ﴿ إنِّى أَخافُ إنْ عَصَيْتُ رَبِّى عَذابَ يَوْمٍ عظيمٍ ﴾[2] ، ﴿ ويَخَافُون يَوْمًا كانَ شَرُّه مُسْتَطِيراً ﴾[3] .

١٩ - ﴿ يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ ﴾[4] .

٢٠ - ﴿ فوَقاهُمُ اللهُ شَرَّ ذٰلكَ اليَوْمِ ﴾[5] ، ﴿ هَذا يَوْمُكُمُ الَّذى كُنْتُم تُوعَدُون ﴾[6] .

وأمّا اليوم المُقْتَرِن بأَسماءِ القِيامة وصفاتها :

فقوله تعالى : ﴿ اليَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْس ﴾[7] ، وقولُه تعالَى : ﴿ يَوْمَ يَلْقَوْنَه سَلامٌ ﴾[8] . وقوله تعالى : ﴿ يَوْمَ يَدْعُ الدّاعِ إلى شَيْءٍ نُكُر ﴾[9] وقوله تعالى : ﴿ يَوْمَ يُنادِ المُنادِ منْ مَكانٍ قَرِيبٍ ﴾[10] وقوله تعالى : ﴿ لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيه ﴾[11] وقوله تعالى : ﴿ يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُناسٍ بإمامِهم ﴾[12] وقوله تعالى : ﴿ يُنَبَّأُ الإنْسَانُ يَوْمَئِذٍ بما قَدَّمَ وأَخَّرَ ﴾[13] وقوله تعالى : ﴿ عَنْ رَبِّهم يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبون ﴾[14] وقوله تعالى : ﴿ يَوْمَ يَقُومُ الحسابُ ﴾[15] وقوله

---

(١) الآية ٢٦ سورة مريم .
(٢) الآية ١٥ سورة يونس .
(٣) الآية ٧ سورة الإنسان .
(٤) الآية ١٣ سورة الذاريات .
(٥) الآية ١١ سورة الإنسان .
(٦) الآية ١٠٣ سورة الأنبياء .
(٧) الآية ١٧ سورة غافر .
(٨) الآية ٤٤ سورة الأحزاب .
(٩) الآية ٦ سورة القمر .
(١٠) الآية ٤١ سورة ق .
(١١) الآية ٣٧ سورة عبس .
(١٢) الآية ٧١ سورة الإسراء .
(١٣) الآية ١٣ سورة القيامه .
(١٤) الآية ١٥ سورة المطففين .
(١٥) الآية ٤١ سورة إبراهيم .

تعالى :﴿يَوْمَ يَغْشاهُم العَذابُ منْ فَوْقِهم ومنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِم ﴾[1] وقوله تعالى :﴿ ونُخْرِجُ له يَوْمَ القيامَة كِتاباً يَلْقَاهُ مَنْشوراً ﴾[2] ، وقال تعالى : ﴿والوَزْنُ يَوْمَئِذ الحقُّ﴾[3] . وقال تعالى :﴿فَلا أَنْسابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ﴾[4] وقال تعالَى : ﴿ يَوْمَ يُسْحبُون فى النَّار﴾[5] ، وقال تعالى : ﴿ يَوْمًا يَجْعلُ الوِلْدانَ شِيباً ﴾[6] ، وقال تعالى:﴿حَتَّى يُلاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذى فيه يُصْعَقُون ﴾[7] . وقال تعالى : ﴿ لِيَوْمِ الفَصْلِ وما أَدْراكَ ما يَوْمُ الفَصْلِ﴾[8] وقال تعالى : ﴿ إلَى ميقاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ ﴾[9] ،وقال تعالى:﴿يَوْمَئِذ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتاتاً ﴾[10] وقال تعالى : ﴿ وأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الحَسْرة ﴾[11] ، وقال تعالى : ﴿ وأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الآزفة ﴾[12] ،وقال تعالى : ﴿ فَيَوْمَئِذٍ وَقَعَتِ الواقِعَةُ ﴾[13] وقال تعالى :﴿يَوْمَ تَرْجُفُ الراجِفَةُ تَتْبَعُها الرّادِفَةُ قُلُوبٌ يَوْمَئِذ واجِفَة ﴾[14] وقال تعالى :﴿يَوْمَ تَرْجُفُ الأَرْضُ والجِبالُ﴾[15] ،وقال تعالى :﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذ خاشِعَةٌ﴾[16] ،وقال تعالى : ﴿ وجُوهٌ يَوْمَئِذٍ ناعِمَةٌ ﴾[17] ،وقال تعالى : ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُسْفِرةٌ ضاحِكَةٌ مُسْتَبْشِرَةٌ ووُجُوهٌ يَوْمَئِذ عَلَيْها غَبَرَةٌ ﴾[18] ، وقال تعالى : ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ ناضِرَةٌ إلى رَبِّها ناظِرَةٌ ووُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ باسِرَةٌ ﴾[19] وقال تعالى :﴿يَوْمَ

---

(١) الآية ٥٥ سورة العنكبوت .
(٢) الآية ١٣ سورة الإسراء .
(٣) الآية ٨ سورة الأعراف .
(٤) الآية ١٠١ سورة المؤمنين .
(٥) الآية ٤٨ سورة القمر .
(٦) الآية ١٧ سورة المزمل .
(٧) الآية ٤٥ سورة الطور .
(٨) الآية ١٣ سورة المرسلات .
(٩) الآية ٥٠ سورة الواقعة .
(١٠) الآية ٦ سورة الزلزلة .
(١١) الآية ٣٩ سورة مريم .
(١٢) الآية ١٨ سورة غافر .
(١٣) الآية ١٥ سورة الحاقة .
(١٤) الآيات ٦–٨ سورة النازعات .
(١٥) الآية ١٤ سورة المزمل .
(١٦) الآية ٢ سورة الغاشية .
(١٧) الآية ٨ سورة الغاشية .
(١٨) الآيات ٣٨ – ٤٠ سورة عبس .
(١٩) الآيات ٢٢–٢٤ سورة القيامه .

تبيَضُّ وُجوهٌ ﴾[1] وقال تعالى: ﴿إِلَى يَوْم البَعْث فَهَذا يَوْمُ البَعْثِ ﴾[2]
وقال تعالى: ﴿ وتَركْنا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَموُجُ فى بعْضٍ ﴾[3] وقال تعالى:
﴿ذَلكَ يَوْمُ الخُرُوج ﴾[4]، وقال تعالى: ﴿ ذَلِكَ يَوْمُ الخُلُودِ ﴾[5] وقال تعالى:
﴿فى يَوْمٍ كان مِقْدارُه خَمْسِينَ أَلْفَ سَنة ﴾[6] وقال تعالى: ﴿يَوْمَ يَسْمَعُون
الصَّيْحَة ﴾[7]، وقال تعالى: ﴿يَوْم يقومُ الرُّوحُ ﴾[8]، قال تعالى ﴿يَوْمَ يُنْفَخ
فى الصُّور ﴾[9]، وقال تعالى: ﴿ذلِكَ يَوْمٌ مَشْهُودٌ ﴾[10] قال تعالى ﴿واليَوْمِ
المَوْعُودِ ﴾[11] وقال تعالى: ﴿ويَوْمَ يَقُومُ الأَشْهادُ ﴾[12]، وقال تعالى: ﴿يَوْمَ
لايَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْذِرَتُهُم ﴾[13]، وقال تعالى: ﴿يَوْمَ التَّنادِ ﴾[14] وقال تعالى:
﴿ يَوْمَ تُوَلُّون مُدْبِرين ﴾[15]، وقال تعالى: ﴿ذَلِكَ يَوْمُ الوعِيدِ ﴾[16] قال تعالى:
﴿فَبَصَرُك اليَوْمَ حَدِيدٌ ﴾[17] وقال تعالى: ﴿يَوْمَ تجِدُ كُلُّ نَفْس ما عَمِلَتْ
مِنْ خَيْرٍ مُحْضَراً ﴾[18] وقال تعالى: ﴿يَوْمَ يَفِرُّ المَرْءُ من أَخِيه ﴾[19] وقال تعالَى:
﴿لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئذٍ شَأْنٌ يُغْنِيه ﴾[20]، وقال تعالى: ﴿ يَوْمَئذٍ تُحَدِّث

---

(1) الآية ١٠٦ سورة آل عمران.
(2) الآية ٥٦ سورة الروم.
(3) الآية ٩٩ سورة الكهف.
(4) الآية ٤٢ سورة ق.
(5) الآية ٣٤ سورة ق.
(6) الآية ٤ سورة المعارج.
(7) الآية ٤٢ سورة ق.
(8) الآية ٣٨ سورة النبأ.
(9) الآية ٧٣ سورة الأنعام وورد فى آيات أخرى.
(10) الآية ١٠٣ سورة هود.
(11) الآية ٢ سورة البروج.
(12) الآية ٥١ سورة غافر.
(13) الآية ٥٢ سورة غافر.
(14) الآية ٣٢ سورة غافر.
(15) الآية ٣٣ سورة غافر.
(16) الآية ٢٠ سورة ق.
(17) الآية ٢٢ سورة ق.
(18) الآية ٣٠ سورة آل عمران.
(19) الآية ٣٤ سورة عبس.
(20) الآية ٣٧ سورة عبس.

أَخْبارَها [1] ﴾ ،وقال تعالى : ﴿ لاتَدْعُوا اليَوْمَ ثُبُوراً واحداً [2] ﴾ وقال تعالى : ﴿ يَوْمَئذ يَوْمٌ عَسيرٌ [3] ﴾ ، وقال تعالى : ﴿ يَوْمَ تَمُورُ السَّماءُ مَوْراً [4] ﴾ ، وقال تعالى : ﴿ لاتَعْتَذِرُوا اليوْمَ [5] ﴾ ،وقال تعالى : ﴿ هَذا يَوْمُ لَايَنْطِقون [6] ﴾ وقال تعالى : ﴿ ويَوْمَ نُسَيِّرُ الجِبالَ [7] ﴾ ،وقال تعالى : ﴿ يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيراً [8] ﴾ ،وقال تعالى : ﴿ وامْتازُوا اليَوْمَ أَيُّها المُجْرِمُون [9] ﴾ ،وقال تعالى : ﴿ يَوْمَ هُمْ بارِزُون [10] ﴾ ، وقال تعالى : ﴿ فالْيَوْمَ لايُؤخَذُ منْكُمْ فِدْيَةٌ [11] ﴾ ، وقال تعالى : ﴿ يَوْمَ تَرَى المُؤمِنين والمُؤمِنات يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهم وبِأَيْمانِهم [12] ﴾ ، وقال تعالى : ﴿ يَوْمَ نَحْشُرُ المُتَّقِين إلى الرحْمٰنِ وَفْداً [13] ﴾ وقال تعالى : ﴿ فيَوْمَئِذ لايُسْأَلُ عَنْ ذَنْبه إِنْسٌ ولَا جانٌّ [14] ﴾ وقال تعالى : ﴿ يَوْمَئذ تُعْرَضُون [15] ﴾ ، وقال تعالى : ﴿ ويَوْمَ يُعْرَضُ الَّذين كفَرُوا على النَّار [16] ﴾ ،وقال تعالى : ﴿ ويَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْه [17] ﴾ ،﴿ وتُنْذِرَ يَوْمَ الجَمْع [18] ﴾ ،وقال تعالى : ﴿ يَوْمَ يُدَعُّون إلى نار جَهَنَّمَ دَعًّا [19] ﴾ ،وقال تعالى ; ﴿ يَوْمَ يَخْرُجُون من الأَجْداثِ سِراعًا [20] ﴾ ، وقال تعالى : ﴿ يَوْمًا تُرْجَعُون فيه إلى الله [21] ﴾ ،وقال تعالَى : ﴿ يَوْمَ يُكْشَفُ عن ساقٍ [22] ﴾ وقال

---

(١) الآية ٤ سورة الزلزلة .
(٢) الآية ١٤ سورة الفرقان .
(٣) الآية ٩ سورة المدثر .
(٤) الآية ٩ سورة الطور .
(٥) الآية ٧ سورة التحريم .
(٦) الآية ٣٥ سورة المرسلات .
(٧) الآية ٤٧ سورة الكهف .
(٨) الآية ١٠ سورة الإنسان .
(٩) الآية ٥٩ سورة يس .
(١٠) الآية ١٦ سورة غافر .
(١١) الآية ١٥ سورة الحديد .
(١٢) الآية ١٢ سورة الحديد .
(١٣) الآية ٨٥ سورة مريم .
(١٤) الآية ٣٩ سورة الرحمن .
(١٥) الآية ١٨ سورة الحاقة .
(١٦) الآية ٢٠ سورة الأحقاف .
(١٧) الآية ٢٧ سورة الفرقان .
(١٨) الآية ٧ سورة الشورى .
(١٩) الآية ١٣ سورة الطور .
(٢٠) الآية ٤٣ سورة المعارج .
(٢١) الآية ٢٨١ سورة البقرة .
(٢٢) الآية ٤٢ سورة القلم .

تعالَى: ﴿ونَحْشُرُ المُجْرِمِين يَوْمَئِذٍ زُرْقاً[1]﴾ وقال تعالى: ﴿ويَوْمَ تَشَقَّقُ السَّماءُ بالغَمام[2]﴾، وقال تعالى: ﴿لِيُنْذِرَ يَوْمَ التَّلاقِ[3]﴾ وقال تعالى: ﴿يَوْمَهُمْ الَّذِى فيه يُصْعَقُون[4]﴾، وقال تعالى: ﴿إلَى رَبِّكَ يَوْمَئذ المَساقُ[5]﴾ وقال تعالى: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الأَرْضُ[6]﴾ وقال تعالى: ﴿يَوْمَ تَأْتِى كُلُّ نَفْسٍ تُجادِلُ عن نَفْسِها[7]﴾، وقال تعالى: ﴿يَوْمَ تَرَوْنَها تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ[8]﴾، وقال تعالى: ﴿ويَذَرُون وَراءَهُم يَوْماً ثَقيلاً[9]﴾، وقال تعالى: ﴿وَيْلٌ يَوْمَئذ للْمُكَذِّبين[10]﴾، وقال تعالى: ﴿يَوْمَ القيامَة[11]﴾ وقال تعالى: ﴿اليَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْواهِهِم[12]﴾ وقال تعالى: ﴿ثُمَّ إنَّكُم يَوْمَ القِيامَة عِنْدَ رَبِّكم تَخْتَصِمون[13]﴾، وقال تعالى: ﴿عَذابُ يَوْمٍ عَقيمٍ[14]﴾ قال تعالى: ﴿يَوْمَ لا يَنْفَعُ مالٌ ولا بَنُونَ إلاَّ مَنْ أَتَى اللهَ بقَلْبٍ سَليم[15]﴾ وقال تعالى: ﴿يَخافُون يَوْماً[16]﴾، وقال تعالى: ﴿اليَوْمَ نَنْساكُمْ[17]﴾، وقال تعالى: ﴿يَوْمَئذٍ مُقَرَّنينَ فى الأَصْفادِ[18]﴾ وقال تعالى: ﴿مالِكِ يَوْمِ الدِّين[19]﴾، وقال تعالى: ﴿يوم تَأْتِى السَّماءُ بدُخانٍ مُبِينٍ[20]﴾، وقال: ﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُون[21]﴾

---

(١) الآية ١٠٢ سورة طه .
(٢) الآية ٢٥ سورة الفرقان .
(٣) الآية ١٥ سورة غافر .
(٤) الآية ٤٥ سورة الطور .
(٥) الآية ٣٠ سورة القيامة .
(٦) الآية ٤٨ سورة إبراهيم .
(٧) الآية ١١١ سورة النحل .
(٨) الآية ٢ سورة الحج .
(٩) الآية ٢٧ سورة الإنسان .
(١٠) الآيات : ١٥ ، ١٩ ، ٢٤ ، ٢٨ ، ٣٤ ، ٣٧ ، ٤٠ ، ٤٥ ، ٤٧ ، ٤٩ سورة المرسلات .
(١١) الآية ١١٣ سورة البقرة وقد وردت فى آيات أخرى .
(١٢) الآية ٦٥ سورة يس .
(١٣) الآية ٣١ سورة الزمر .
(١٤) الآية ٥٥ سورة الحج .
(١٥) الآية ٨٩ سورة الشعراء .
(١٦) الآية ٧ سورة الإنسان .
(١٧) الآية ٣٤ سورة الجاثية .
(١٨) الآية ٤٩ سورة إبراهيم .
(١٩) الآية ٤ سورة الفاتحة .
(٢٠) الآية ١٠ سورة الدخان .
(٢١) الآية ١٣ سورة الذاريات .

وقال تعالى : ﴿ ذَلِكَ يَوْمُ التَّغابُنِ[1] ﴾ ، وقال تعالى : ﴿ إِنَّ الخِزْيَ اليَوْمَ[2] ﴾ وقال تعالى : ﴿ يَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يَوْمَئِذ يَتَفَرَّقُون[3] ﴾ ، ﴿ يَوْمَئِذٍ يَصَّدَّعُون[4] ﴾ ﴿ ويَوْمَ تَقُومُ الساعَةُ يُبْلِسُ المجْرِمُون[5] ﴾ ﴿ يَوْمَ تُبْلَى السّرائر[6] ﴾ ﴿ يَوْمَ نَطْوِي السَّماءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ للكُتُب[7] ﴾ ، وقال تعالى : ﴿ يَوْمَ لاَ يُغْنى مَوْلًى عن مَوْلًى شَيْئاً[8] ﴾ وقال تعالى : ﴿ يَوْمَ لايُغْنِى عنهم كَيْدُهم شَيْئاً[9] ﴾ وقال تعالى : ﴿ فهِيَ يَوْمَئِذٍ واهِيَةٌ[10] ﴾ ، وقال تعالى : ﴿ يَوْم لايُخْزِى اللهُ النَّبيَّ والَّذِين آمَنُوا مَعَه[11] ﴾ .

---

(١) الآية ٩ سورة التغابن .
(٢) الآية ٢٧ سورة النحل .
(٣) الآية ١٤ سورة الروم .
(٤) الآية ٤٣ سورة الروم .
(٥) الآية ١٢ سورة الروم .
(٦) الآية ٩ سورة الطارق .
(٧) الآية ١٠٤ سورة الأنبياء .
(٨) الآية ٤١ سورة الدخان .
(٩) الآية ٤٦ سورة الطور .
(١٠) الآية ١٦ سورة الحاقة .
(١١) الآية ٨ سورة التحريم .

١٤ ــ بصيرة فى يا ويأيها

ب/٣٨٩ يَاحَرْفٌ / لِنداءِ البَعيد حقيقةً أَو حُكمًا ، وقد يُنادَى بها القريبُ توكيداً ، وقيل هى مشتركةٌ بينهما [١] أَو بَيْنَهُما وبين المتوسِّط ، وهى أَكْثَرُ حروف النِّداءِ استعمالاً ، ولهذا لايُقَدَّر عند الحَذْف سِواها . نحو : [قوله تعالى] : ﴿ يُوسُفُ أَعْرِضْ عن هٰذَا [٢] ﴾ .ولايُنادَى اسْمُ الله تعالى إِلاَّ بها ، وكذلك الاسمُ المُسْتَغاث ؛ وأَيُّها وأَيَّتُها لايُنادَى إِلاَّ بها ، ولا المندوب إِلاَّ بها أَو بِوَا .

وَإِذَا وَلِىَ يا ما لَيْسَ بمنادى كالفعل فى [قوله تعالى] : ﴿ أَلاَ يا اسْجُدوا [٣] ﴾ وقولُه [٤] :

أَلا يَا اسْقِيانى قَبْلَ غارَة سنجالِ [٥]

والحَرْف فى نحو : [قوله تعالى] : ﴿ يالَيْتَنى كُنْتُ معَهم [٦] ﴾ و« يارُبَّ كاسِيَةٍ فى الدنيا عارِيَة يوم القيامة » . والجُملَة الاسْمية نحو :

---

(١) أى بين البعيد والقريب . (٢) الآية ٢٩ سورة يوسف .

(٣) الآية ٢٥ سورة النمل بالتخفيف فى قراءة من قرأ به وهم الكسائى ورويس وأبو جعفر على أن ألا للاستفتاح ثم قيل يا حرف تنبيه وجمع بينه وبين ألا تأكيدا وقيل للنداء والمنادى محذوف أى ياهؤلاء أو ياقوم ورجح الأول لعدم الحذف (راجع الإتحاف : ٢٠٦) .

(٤) هو الشماخ كما فى معجم البلدان لياقوت وجامع الشواهد : ٥٦ وليس فى ديوانه المطبوع .

(٥) البيت فى معجم البلدان (سنجال) وفى القاموس الشطر الأول وعجزه كما فى معجم البلدان : .

* وقبل منايا باكرات وآجال *

وفى جامع الشواهد : * وقبل صروف غاديات وآجال *

(٦) الآية ٧٣ سورة النساء .

يالَعْنَةَ اللهِ والأَقْوام كلِّهم والصّالحين على سَمْعانَ منْ جار[1]

فهيَ للنِّداءِ والمُنادَى محذوف ، أَو لمُجَرَّدِ التَّنْبيه لئلاَّ يلزم الإِجحاف بحذف الجمْلَة كلِّها ، أَو إِنْ وَلِيَها دُعاءٌ أَو أَمْرٌ فللنِّداءِ[2] .

وأَيّها وأَيّتها ويأَيّها ويأَيّتها متضمّنة معنى النِّداءِ إذا كان المنادى معرّفاً بأَل كقوله تعالى: ﴿أَيُّها المُؤمنون[3]﴾ ﴿أَيَّتها العِيرُ[4]﴾ ﴿يا أَيُّها النَّاسَ[5]﴾ ﴿يا أَيَّتُها النَّفْسُ المَطمئنَّة[6]﴾ . ويجوز أَن يَجْعلَ هذا موضع أَيّ فتقول ياهٰذا ، ويجوز أَن يُجْمَع بين الصيغتين[7] فتقول: يا أَيُّهذَا الرّجل ، والفرق بينهما أَنه يجوز الوقف على هذا من غير ذكر وصف ، ولايجوز الوقف على يا أَيّها ؛ ويجوز أَن يحذف حرف النِّداءِ من يا أَيّها الرّجل . فتقول أَيُّها الرّجُل ، ولايجوز حذفها من هذا لأَنَّه يبقى غيْر مُفيد للمَعْنى .

وحروف النِّداءِ خمسة : يا ، وأَيا ، وهيا وأَى ، والهمزة . « يَا » و « أَيَا » و « هَيَا » للبعيد ، و « أَىْ » للقريب المُعرِض عن المنادى ، « والهَمْزَة » للقرِيب المُقْبِل ، « ويا » صالحةٌ للقريب والبعيد ، والمقبل والمعرض ، فلذلك جعلوه أَصلَ حروف النِّداءِ .

---

(١) جامع الشواهد : ٣٦٢ . ولم يسم قائله .

(٢) فى القاموس : وإلا فللتنبيه .

(٣) الآية ٣١ سورة النور .

(٤) الآية ٧٠ سورة يوسف .

(٥) الآية ٢١ سورة البقرة ووردت فى آيات أخرى .

(٦) الآية ٢٧ سورة الفجر .

(٧) فى ا : الصفتين وما أثبت عن ب .

والمُنادى المفرد المعرفة مبنىٌّ على الضمّ ، قال الله تعالى : ﴿ يا آدَمُ اسْكُنْ[1] ﴾ ، ﴿ يا إبْراهِيمُ أَعْرِضْ[2] ﴾ .

ونَعْتُ المُنادَى المفرد إذا كان مُفْرداً فأَنت مُخَيَّر بين الرَّفْع على الَّلفْظ والنَّصْبِ على المعنى ، فتقول : يا زَيْدُ الظَّريفُ والظَّريفَ . وأمّا إذا كان النعت مُضافاً فلا يجوز إلاَّ النَّصبُ ، نحو يا زَيْدُ أخانا ، ويا عَمْرُو صاحِبَ الدّار .

وأَمّا المَعْطوف على المنادَى المفرِد فجائزٌ فيه الوَجْهان كقوله تعالى : ﴿ يا جبالُ أَوِّبِى مَعَهُ والطَّيْرَ[3] ﴾ والطَّيْرُ ، وقُرِئ[4] بهما .

والمنادَى المُضافُ ونَعْتُه وشِبْهُ المُضافِ والمُنادَى المُنكَّرُ منصوباتٌ ، فالمضاف : يا عَبْدَ اللهِ ، ونَعْتُه يا عَبْدَ اللهِ الكَرِيمَ . وشِبْهُ المُضاف نحو : يا خَيْراً من زَيْد ، وياحسناً وَجْهُه . قال الله تعالى : ﴿ يا حَسْرَةً على العِباد[5] ﴾ . ويجوز خُلُوّ المضاف من أَداةِ[6] النداءِ كقوله تعالى : ﴿ ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ[7] ﴾ ، ﴿ فاطِرَ السَّمٰوَاتِ والأَرْضِ[8] ﴾ أى ياذُرِّيَّة ويافاطِرَ .

---

(١) الآية ٣٥ سورة البقرة ، ١٩ سورة الأعراف .

(٢) الآية ٧٦ سورة هود . (٣) الآية ١٠ سورة سبأ .

(٤) فى الإتحاف : وأما ما روى عن روح من رفع الراء من (والطير) نسقا على لفظ جبال أو على الضمير المستكن فى أوبى للفصل بالظرف فهى انفرادة لابن مهران عن هبة الله بن جعفر عن أصحابه عنه لا يقرأ بها ولذا أسقطها صاحب الطيبة على عادته رحمه الله تعالى والمشهور عن روح النصب كغيره عطفا على محل جبال . وفى الكشاف للزمخشرى (٢٥٣/٣) : وجوزوا أن ينتصب مفعولا معه وأن يعطف على فضلا بمعنى وسخرنا له الطير .

(٥) الآية ٣٠ سورة يس . (٦) فى ا : أراد (تحريف) .

(٧) الآية ٣ سورة الإسراء . وفى الكشاف (٣٥١/٢) : (ذرية من حملنا) نصب على الاختصاص وقيل على النداء فيمن قرأ لا تتخذوا بالتاء على النهى يعنى قلنا لهم لا تتخذوا من دونى وكيلا ياذرية من حملنا مع نوح وقد يجعل وكيلا ذرية من حملنا ،فعولى تتخذوا أى لا تجعلوهم أربابا . (٨) الآية ١٠١ سورة يوسف .

وقولُهم فى الدُّعاءِ : اللَّهُمَّ من صِيَغ[1] النِّداء أيضاً لكنحَذَفوا أداة النِّداءِ من أوَّلِه وعَوَّضُوا[2] عنها المِيمَ المُشَدَّدَة فى آخره. ويجوز فى مثل هٰذا حَذْف همزة الله فتقولُ : لَاهُمَّ ، وذلك فى ضرورة الشعْر ، وفى الحديث : « لاهُمَّ إِنَّ العَيْشَ عَيْشُ الآخِرَة ، فاغْفر للأَنْصار والمُهاجِرَة »[3].

ويجوز إلحاق « ما » بها قال :

وما عَلَيْكِ أَنْ تَقُولِى كُلَّما سَبَّحْتِ أَوْ صَلَّيْت يا الَّلهُمَّما[4]

ويمتنع أن تقول : ياأَيُّها الله ؛ لأَن هذه الصيغة / موضوعة للتنبيه والإشارة ، والله سبحانه مُنَزّه عن ذلك .

١/٣٩٠

وإذا كان المنادَى الاسم الربّ يَكْثُرُ حَذْف النِّداءِ منه لكثرة الاستعمال كقوله : ﴿ رَبَّنا آتِنَا ﴾[5] .

وفى إضافته إلى المتكلِّم خمسةُ أَوْجُهٍ : حذف ياءِ الإضافة نحو : رَبِّ أَعوذ بك ، وإثبات الياءِ ساكنة : رَبِّى ، ومتحرِّكة : رَبِّىَ ، وإلحاق الأَلف فى آخره : رَبَّا ، وإلحاق هاءٍ بعد الأَلف : يا رَبَّاه .

والمنادى بحرف يا ويا أَيّها فى التنزيل على خمسين وجهاً .

١ ـ ﴿ رَبَّنا إِنَّا أَطَعْنا سَادَتَنا ﴾[6] .

---

(١) فى ا : من صنيع وما أثبت عن ب .

(٢) هذا هو رأى البصريين ويرى الكوفيون أن الميم ليست عوضا من الأداة بل بقية من جملة محذوفة ، وهى: أمنا بخير . ويرى بعض علماء اللغات المقارنة أن اللهم تعريب لكلمة ألوهيم العبرية .

(٣) طبقات ابن سعد (غزوة الأحزاب ـ الخندق) وهذا القول من كلام عبد الله بن رواحة تمثل به الرسول عليه الصلاة والسلام . راجع الروايات المختلفة فى صيغته وكونه شعرا أو غير شعر فى المواهب ١٢٧/٣ .

(٤) اللسان (أله) .

(٥) الآية ٢٠١ سورة البقرة وقد ورد فى آيات أخرى.

(٦) الآية ٦٧ سورة الأحزاب .

٢ - ﴿ يا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وزَوْجُكَ الجَنَّة ﴾[1] ﴿ يا آدَمُ إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَكَ ولِزَوْجِكَ[2] ﴾ .

٣ - ﴿ يا إِبْلِيسُ ما مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ ﴾[3] .

٤ - ﴿ يا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلامٍ منَّا ﴾[4] .

٥ - ﴿ يا هُودُ ما جِئْتَنَا بِبَيِّنَة ﴾[5] .

٦ - ﴿ يا صَالِحُ قَدْ كُنْتَ فينا مَرْجُوًّا ﴾[6] .

٧ - ﴿ يا بُنَيَّ ارْكَبْ مَعَنا ﴾[7] .

٨ - ﴿ ياشُعَيْبُ أَصلاتُكَ تَأْمُرُكَ ﴾[8] ، ﴿ يا شُعَيْبُ ما نَفْقَهُ كَثِيراً مِمَّا تَقُولُ ﴾[9] .

٩ - ﴿ يا إِبْراهِيمُ أَعْرِضْ عَنْ هَذا ﴾[10] .

١٠ - ﴿ يا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ ما لا يَسْمَعُ ولا يُبْصِرُ ﴾[11] .

١١ - ﴿ يا بُنَيَّ إِنِّى أَرَى فى المَنَامِ أَنِّى أَذْبَحُكَ ﴾[12] .

١٢ - ﴿ يا أَبَانَا مالَكَ لاتَأْمَنَّا على يُوسُفَ ﴾[13] .

١٣ - ﴿ يا أَبانَا إِنَّا ذَهَبْنا نَسْتَبِقُ ﴾[14] ﴿ يا أَبانَا مانَبْغِى هَذِه بِضاعَتُنا ﴾[15]

١٤ - ﴿ يا بَنِيَّ لاتَدْخُلوا مِنْ بابٍ واحِد ﴾[16] .

---

(١) الآية ٣٥ سورة البقرة ، ١٩ سورة الأعراف.
(٢) الآية ١١٧ سورة طه .
(٣) الآية ٧٥ سورة ص .
(٤) الآية ٤٨ سورة هود .
(٥) الآية ٥٣ سورة هود
(٦) الآية ٦٤ سورة هود .
(٧) الآية ٤٢ سورة هود .
(٨) الآية ٨٧ سورة هود .
(٩) الآية ٩١ سورة هود .
(١٠) الآية ٧٦ سورة هود .
(١١) الآية ٤٢ سورة مريم .
(١٢) الآية ١٠٢ سورة الصافات .
(١٣) الآية ١١ سورة يوسف .
(١٤) الآية ١٧ سورة يوسف .
(١٥) الآية ٦٥ سورة يوسف .
(١٦) الآية ٦٧ سورة يوسف .

١٥ - ﴿ يا بَنِيَّ اذْهَبُوا فتَحَسَّسُوا من يُوسُفَ ﴾[1] .

١٦ - ﴿ يا بَنِىَّ إنَّ الله اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ ﴾[2]

١٧ - ﴿ يُوسُفُ أَعْرِضْ عن هٰذا ﴾ [3] .

١٨ - ﴿ يُوسُف أَيّها الصِّدِّيق ﴾[4] .

١٩ - ﴿ يا مُوسَى إنِّى أنا الله ﴾[5] :

٢٠ - ﴿ فَمَنْ رَبُّكُما يا مُوسَى ﴾[6] .

٢١ - ﴿ يا هارُونُ ما مَنَعَك ﴾[7] .

٢٢ - ﴿ (قال) ابْن أُمَّ إنَّ القَوْمَ اسْتَضْعَفُونى ﴾[8] .

٢٣ - ﴿ ياهامانُ ابْنِ لِى صَرْحًا ﴾[9] .

٢٤ - ﴿ يادَاوُدُ إنَّا جَعَلْناكَ خَليفَةً فى الأَرْض ﴾[10] .

٢٥ - ﴿ يازَكَرِيّا إنَّا نُبَشِّرُكَ بغُلام ﴾[11] .

٢٦ - ﴿ يا يَحْيَى خُذِ الكِتابَ ﴾[12] .

٢٧ - ﴿ ياعِيسَى بْنَ مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ[13] ﴾ ، ﴿ يا عِيسَى بْنَ مريَمَ اذْكُرْ نِعْمَتى عَلَيْكَ ﴾[14] .

---

(١) الآية ٨٧ سورة يوسف .
(٢) الآية ١٣٢ سورة البقرة .
(٣) الآية ٢٩ سورة يوسف .
(٤) الآية ٤٦ سورة يوسف .
(٥) الآية ٣٠ سورة القصص .
(٦) الآية ٤٩ سورة طه .
(٧) الآية ٩٢ سورة طه .
(٨) الآية ١٥٠ سورة الأعراف .
(٩) الآية ٣٦ سورة غافر .
(١٠) الآية ٢٦ سورة ص .
(١١) الآية ٧ سورة مريم .
(١٢) الآية ١٢ سورة مريم .
(١٣) الآية ١١٦ سورة المائدة .
(١٤) الآية ١١٠ سورة المائدة .

٢٨ - ﴿ يا مَرْيَمُ إنَّ اللهَ اصْطَفَاكِ وطَهَّرَكِ ﴾[١] ، ﴿ يا مَرْيَم اقْنُتِى لِرَبِّكِ ﴾[٢] ، ﴿ يا أُخْتَ هارُونَ مَا كانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ ﴾[٣] .

٢٩ - ﴿ يا بُنَىَّ لاتُشْرِكْ بالله ﴾[٤] .

٣٠ - ﴿ يا بُنَىَّ إنها إنْ تَكُ مِثْقالَ حَبَّةٍ من خَرْدَلٍ ﴾[٥] ، ﴿ يابُنَىَّ أَقِمِ الصَّلاةَ ﴾[٦] .

٣١ - ﴿ يانِساءَ النَبِىِّ مَنْ يَأْتِ مِنْكُنَّ ﴾[٨] ، ﴿ يا نِساءَ النَّبِىِّ لَسْتُنَّ كأَحَد من النِّساءِ ﴾[٨]

٣٢ - ﴿ يا أَهْلَ الكِتابِ لِمَ تَكْفُرُونَ ﴾[٩] ، ﴿ يا أَهْلَ الكِتاب لِمَ تَصُدُّون ﴾[١٠] ، ﴿ يا أَهْلَ الكِتاب لاتَغْلُوا فى دِينكم ﴾[١١] .

٣٣ - ﴿ يا أَهْلَ يَثْرِبَ لامُقامَ لَكُمْ ﴾[١٢] .

٣٤ - ﴿ يا جِبالُ أَوِّبِى مَعَهُ وَالطَّيْرَ ﴾[١٣] .

٣٥ - ﴿ يا نَارُ كُونِى بَرْدًا وسَلامًا ﴾[١٤] .

٣٦ - ﴿ يا أَرْضُ ابْلَعِى مَاءَكِ ويا سَماءُ أَقْلِعِى ﴾[١٥] .

٣٧ - ﴿ يا بَنِى إِسْرائيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِى أَنْعَمْتُ عَلَيْكم ﴾[١٦] ، ﴿ يابَنِى إِسْرائِيلَ قَدْ أَنْجَيْنَاكُمْ مِنْ عَدُوِّكُمْ ﴾[١٧] .

---

(١) الآية ٤٢ سوره آل عمران .
(٢) الآية ٤٣ سورة آل عمران .
(٣) الآية ٢٨ سورة مريم .
(٤) الآية ١٣ سورة لقمان .
(٥) الآية ١٦ سورة لقمان .
(٦) الآية ١٧ سورة لقمان .
(٧) الآية ٣٠ سورة الأحزاب .
(٨) الآية ٣٢ سورة الأحزاب .
(٩) الآيتان ٧٠ ، ٩٨ سورة آل عمران .
(١٠) الآية ٩٩ سورة آل عمران .
(١١) الآية ٧٧ سورة المائدة .
(١٢) الآية ١٣ سورة الأحزاب .
(١٣) الآية ١٠ سورة سبأ .
(١٤) الآية ٦٩ سورة الأنبياء .
(١٥) الآية ٤٤ سورة هود .
(١٦) الآيات ٤٠ ، ٤٧ ، ١٢٢ سورة البقرة .
(١٧) الآية ٨٠ سورة طه

٣٨ - ﴿يا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ﴾(1) ، ﴿يا بَنِي آدَمَ لايَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطانُ﴾(2) .

٣٩ - ﴿ يا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللهِ ﴾(3) .

٤٠ - ﴿ يا عِبادِيَ الَّذينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ ﴾(4) ، ﴿ياعِبادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا﴾(5) .

٤١ - ﴿ يا حَسْرَةً على العِباد ﴾(6) .

٤٢ - ﴿ يا بُشْرَى هَذا غُلامٌ ﴾(7) .

٤٣ - ﴿ يا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكم ﴾(8) .

٤٤ - ﴿ إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا بَقَرة ﴾(9) .

٤٥ - ﴿ يا قَوْمِ إِنَّما هَذِه الحَياة الدُّنْيا مَتاعٌ ﴾(10) ولهذا نظائر .

٤٦ - ﴿ يا أَيّها النَّمْلُ ادْخُلُوا مَساكِنَكُم ﴾(11) .

٤٧ - ﴿ يا أَيّها العَزِيزُ مَسَّنا وأَهْلَنا الضُّرُّ ﴾(12) .

٤٨ - ﴿ يا أَيُّها المَلأُ أَفْتُونِي فى أَمْرى ﴾(13) .

٤٩ - ﴿ يا أَيَّتُها النَّفْسُ المُطْمَئِنَّة ﴾(14) .

---

(1) الآية ٣١ سورة الأعراف .
(2) الآية ٢٧ سورة الأعراف .
(3) الآية ٣١ سورة الأحقاف .
(4) ٥٣ سورة الزمر .
(5) الآية ٥٦ سورة العنكبوت .
(6) الآية ٣٠ سورة يس .
(7) الآية ١٩ سورة يوسف .
(8) الآية ٥٤ سورة البقرة .
(9) الآية ٦٧ سورة البقرة وليست هذه الآية مسبوقة بنداء .
(10) الآية ٣٩ سورة غافر .
(11) الآية ١٨ سورة النمل .
(12) الآية ٨٨ سورة يوسف .
(13) الآية ٣٢ سورة النمل .
(14) الآية ٢٧ سورة الفجر .

٥٠ ـ ﴿يَا أَيُّها النَّاسُ إنَّ وَعْدَ اللهِ حَقٌّ[١] ﴾ ، ﴿يا أَيُّها النَّاسُ أَنْتُمُ الفُقَراءُ إلى الله ﴾[٢] .

قال ابن مَسْعود : متى سمعتَ فى التَّنْزيل كلمة : يا أَيّها الذينآمَنُوا ، فاعلم أَنَّ الذى يَتْلُوه من تمام الخطاب إمَّا أَمرٌ يجب/امتثالهُ ، وإمّا نَهى عن أَمرٍ يجب اجْتِنابُه ، وإمّا كلامٌ يتضمّن معنَى أَمر أَوْ فَحْوَى نَهى .

ب
٣٩٠

وقد ذكر الله عبادَه المؤمنين فى كلامه المجيد بهذا النِّداءِ فى تسعة وثمانين موضعاً ، وهى منقسمة على ثلاثة أَقسام كما ذكرنا : أَمرٌ صريحٌ أَو نَهْىَ فصيح[٣] ، أَو متضمِّن لأَحدهما بتعريضلابتصريح. وتفصيل ذلك :

فى سورة البقرة سَبَعة ، وفى سورة آل عمْرانَ تسعة ، وفى سورة النِّساءُ ستَّةَ عَشَر ، وفىسورة المائدة ستَّة[٤] ، وفى سورة الأَنفال ستَّة ، وفى سورة بَراءة ستَّة ، وفى سورة الحجّ واحدةٌ ، وفى سورة النُّور ثلاثة ، وفى سورة الأَحزاب سَبْعَة ، وفى سورة محمّد صلَّى الله عليه وسلم اثْنان ، وفى سورة الحُجُرات خمسة ، وفى سورة الحَديد واحد ، وفى سورة المُجادَلة ثَلاثَة ، وفى سورة الحَشْر واحد ، وفى سورة المُمْتَحَنَة ثَلاثة ، وفى سورة الصفّ ثلاثة ، وفى سورة الجُمْعة واحد ، وفى سورة المنافقين واحد ، وفى سورة التَّغابُن واحد ، وفى سورة التَّحريم واحد ، ومن هذه الجملة[٥] ثلاثة وأَربعون أَوامر صريحة ، وثمانية وعُشرون نَواهى ، وثمانية عَشَر متضمّنة مَعْنى أَمْر أَو نَهْى .

---

(١) الآية ٥ سورة فاطر . (٢) الآية ١٥ سورة فاطر .
(٣) فى ا : فصيح . (٤) ساقطة فى ا . (٥) عددها على هذا البيان ثلاثة وثمانون .

أمّا الأوامر فقوله تعالى : ﴿يا أيّها الّذين آمنُوا اسْتعينُوا بالصّبْر﴾[1] .

٢ - ﴿ يا أيّها الّذِينَ آمنُوا كُلُوا منْ طَيِّبات ِ ما رَزَقْنا كُمْ﴾[2] .

٣ - ﴿ يا أيّها الّذينَ آمنُوا ادْخلُوا فى السِّلْم كافّةً﴾[3] .

٤ - ﴿ يا أيّها الّذينَ آمنُوا أنْفقُوا مِمّا رزَقْنا كم ﴾[4] .

٥ - ﴿ يا أيّها الّذينَ آمنُوا اتّقُوا اللهَ وذَرُوا ما بَقِىَ من الرِّبَا ﴾[5] .

٦ - ﴿ يا أيّها الّذين آمنُوا اتّقُوا اللهَ حَقّ تُقاته ِ﴾[6] .

٧ - ﴿ يا أيّها الّذينَ آمنُوا اصْبِرُوا وصابرُوا ﴾[7] .

٨ - ﴿ يا أيّها الّذينَ آمنُوا أطيعُوا اللهَ وأطيعُوا الرّسُول وأولِى الأَمْرِ مِنْكُمْ ﴾[8] .

٩ - ﴿ يا أيُّها الّذينَ آمنُوا خُذُوا حِذْرَكمْ﴾[9] .

١٠ - ﴿ يا أيّها الّذين آمنُوا كُونُوا قوّامِينَ بالقِسْط ﴾[10] .

١١ - ﴿ يا أيّها الّذين آمنُوا إذا ضَرَبْتُم فى سَبيل الله فتبَيّنُوا﴾[11] وقرئ فَتَثَبّتُوا .

١٢ - ﴿ يا أيّها الّذينَ آمنُوا أنْفقُوا من طَيِّبات ما كَسَبْتُم ﴾[12] .

١٣ - ﴿ يا أيّها الّذين آمنُوا آمِنُوا﴾[13] .

١٤ - ﴿ يا أيّها الّذين آمنُوا أوْفُوا بالعُقُود ﴾[14] .

---

(١) الآية ١٥٣ سورة البقرة .
(٢) الآية ١٧٢ سورة البقرة .
(٣) الآية ١٠٨ سورة البقرة .
(٤) الآية ٢٥٤ سورة البقرة .
(٥) الآية ٢٧٨ سورة البقرة .
(٦) الآية ١٠٢ سورة آل عمران .
(٧) الآية ٢٠٠ سورة آل عمران .
(٨) الآية ٥٩ سورة النساء .
(٩) الآية ٧١ سورة النساء .
(١٠) الآية ١٣٥ سورة النساء .
(١١) الآية ٩٤ سورة النساء .
(١٢) الآية ٢١٧ سورة البقرة .
(١٣) الآية ١٣٦ سورة النساء .
(١٤) صدر سورة المائدة .

١٥ ـ ﴿ يا أَيُّها الَّذينَ آمَنُوا إذا قُمْتُم إلى الصَّلاةِ فاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ ﴾[١]

١٦ ـ ﴿ يا أَيُّها الَّذينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامينَ لِلهِ شهداءَ بالقِسْط ﴾[٢].

١٧ ـ ﴿ يا أَيُّها الَّذين آمَنُوا اذْكُرُوا نعْمَةَ الله عَلَيْكم ﴾[٣] .

١٨ ـ ﴿ يا أَيُّها الَّذينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وابْتَغُوا إلَيْه الوَسِيلَةَ ﴾ [٤] .

١٩ ـ ﴿ يا أَيُّها الَّذينَ آمَنُوا إنَّما الخَمْرُ والمَيْسِرُ ﴾[٥] إلى قوله ﴿ فاجْتَنِبُوه ﴾ .

٢٠ ـ ﴿ يا أَيُّها الَّذين آمَنُوا أَطِيعُوا اللهَ ورَسُولَه ولا تَوَلَّوْا عَنْه ﴾[٦] .

٢١ ـ ﴿ يا أَيُّها الَّذينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لله وللرَّسُول ﴾[٧] .

٢٢ ـ ﴿ يا أَيُّها الَّذين آمَنُوا إذَا لَقِيتُمْ فئَةً فاثْبُتوا ﴾[٨] .

٢٣ ـ ﴿ يا أَيُّها الذين آمَنُوا اتَّقوا الله وكُونُوا مَعَ الصَّادقين ﴾[٩] .

٢٤ ـ ﴿ يا أَيُّها الَّذينَ آمَنُوا قَاتِلُوا الَّذينَ يَلُونَكُمْ من الكُفَّار ولْيجِدُوا فيكم غِلْظَةً ﴾[١٠] .

٢٥ ـ ﴿ يا أَيُّها الَّذين آمَنُوا ارْكَعُوا واسْجُدُوا ﴾[١١] .

٢٦ ـ ﴿ يا أَيُّها الَّذين آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنْكُمُ الَّذينَ مَلَكَتْ أَيْمانُكُمْ ﴾[١٢] .

٢٧ ـ ﴿ يا أَيُّها الَّذين آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمةَ الله علَيْكم إذْ جاءَتْكم جُنُودٌ فأَرْسَلْنَا عَلَيْهم ريحًا وَجُنُوداً لَمْ تَرَوْهَا ﴾[١٣] .

---

(١) الآية ٦ سورة المائدة .
(٢) الآية ٨ سورة المائدة .
(٣) الآية ١١ سورة المائدة ، والآية ٩ سورة الأحزاب .
(٤) الآية ٣٥ سورة المائدة .
(٥) الآية ٩٠ سورة المائدة .
(٦) الآية ٢٠ سورة الأنفال .
(٧) الآية ٢٤ سورة الأنفال .
(٨) الآية ٤٥ سورة الأنفال .
(٩) الآية ١١٩ سورة التوبة .
(١٠) الآية ١٢٣ سورة التوبة .
(١١) الآية ٧٧ سورة الحج .
(١٢) الآية ٥٨ سورة النور .
(١٣) الآية ٩ سورة الأحزاب .

٢٨ - ﴿ يا أَيها الَّذينَ آمَنُوا اذْكُرُوا الله ذكراً كثيراً ﴾[١].

٢٩ - ﴿ يا أَيّها الَّذين آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْه وسَلِّمُوا تَسْليماً ﴾[٢].

٣٠ - ﴿ يا أَيُّها الَّذينَ آمَنُوا اتَّقُوا الله وقُولُوا قَوْلاً سَديداً ﴾[٣].

٣١ - ﴿ يا أَيُّها الَّذين آمَنُوا أَطِيعُوا اللهَ وأَطِيعُوا الرَّسُولَ ولاتُبْطلُوا أَعْمالَكُم ﴾[٤].

٣٢ - / ﴿ يا أَيُّها الَّذين آمَنُوا إِنْ جاءَكُمْ فاسِقٌ بنَبأٍ فتَبَيَّنُوا ﴾[٥]. ١ / ٣٩١

٣٣ - ﴿ يا أَيُّها الَّذينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كثيراً منَ الظَّنِّ ﴾[٦].

٣٤ - ﴿ يا أَيُّها الَّذينَ آمَنُوا اتَّقُوا الله وآمِنُوا برَسُوله ﴾[٧].

٣٥ - ﴿ يا أَيُّها الَّذينَ آمَنُوا إِذا قِيلَ لَكم تَفَسَّحُوا فى المَجالس فافْسَحُوا ﴾[٨].

٣٦ - ﴿ يا أَيُّها الَّذينَ آمَنُوا إِذا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَىْ نَجْواكُم صَدَقَةً ﴾[٩].

٣٧ - ﴿ يا أَيُّها الَّذينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ ولْتَنْظُرْ نَفْسٌ ماقدمَتْ لِغَدٍ ﴾[١٠].

٣٨ - ﴿ يا أَيُّها الَّذينَ آمَنُوا إِذا جاءَكُمُ المُؤمِناتُ مُهاجراتٍ فامْتَحِنُوهُنَّ ﴾[١١].

٣٩ - ﴿ يا أَيُّها الَّذينَ آمَنُوا كُونُوا أَنْصارَ الله ﴾[١٢].

---

(١) الآية ٤١ سورة الأحزاب.
(٢) الآية ٥٦ سورة الأحزاب.
(٣) الآية ٧٠ سورة الأحزاب.
(٤) الآية ٣٣ سورة محمد.
(٥) الآية ٦ سورة الحجرات.
(٦) الآية ١٢ سورة الحجرات.
(٧) الآية ٢٨ سورة الحديد.
(٨) الآية ١١ سورة المجادلة.
(٩) الآية ١٢ سورة المجادلة.
(١٠) الآية ١٨ سورة الحشر.
(١١) الآية ١٠ سورة الممتحنة.
(١٢) الآية ١٤ سورة الصف.

٤٠ - ﴿ يا أيّها الَّذينَ آمَنُوا إذا نُودِيَ للصَّلاة منْ يَوْمِ الجُمُعَةِ فاسْعَوْا إلى ذِكْرِ الله وذَرُوا البَيْعَ ﴾[١] .

٤١ - ﴿يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا إنَّ منْ أَزْواجِكُم وأَوْلادِكُمْ عَدُوًّا لَكُم فاحْذَرُوهم﴾ [٢].

٤٢ - ﴿ يا أَيُّها الذين آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ﴾ [٣]

٤٣ - ﴿ يا أَيُّها الَّذينَ آمَنُوا تُوبُوا إلَى الله تَوْبَةً نَصُوحًا﴾[٤] .

وأَمّا النَّواهى فثمانيةٌ وعشرون موضعًا :

١ - ﴿ يا أَيُّها الَّذين آمَنُوا لاتَقُولوا راعِنَا﴾ [٥] .

٢ - ﴿ يا أَيُّها الَّذينَ آمَنُوا لاتُبْطلُوا صَدَقَاتِكُم بالْمنِّ والأَذَى﴾[٦] .

٣ - ﴿ يا أَيُّها الَّذين آمَنُوا لاتَتَّخذُوا بطانَةً منْ دُونِكم﴾[٧] .

٤ - ﴿ يا أَيُّها الَّذين آمَنُوا لاتَأْكُلُوا الرِّبَا﴾[٨] .

٥ - ﴿ يا أَيُّها الَّذين آمَنُوا لاتَكُونُوا كالَّذين كَفَرُوا﴾[٩] .

٦ - ﴿ يا أيُّها الَّذين آمَنُوا لاتَتَّخِذُوا الكافرينَ أَوْلياءَ﴾ [١٠]

٧ - ﴿ يا أَيُّها الَّذين آمَنُوا لاتُحِلُّوا شَعائرَ الله﴾[١١] .

٨ - ﴿ يَا أَيُّها الَّذينَ آمَنُوا لا تَأْكُلوا أَمْوالَكُم بَيْنَكم بالبَاطل﴾ [١٢] .

---

(١) الآية ٩ سورة الجمعة .
(٢) الآية ١٤ سورة التغابن .
(٣) الآية ٦ سورة التحريم .
(٤) الآية ٨ سورة التحريم .
(٥) الآية ١٠٤ سورة البقرة .
(٦) الآية ٢٦٤ سورة البقرة .
(٧) الآية ١١٨ سورة آل عمران .
(٨) الآية ١٣٠ سورة آل عمران .
(٩) الآية ١٥٦ سورة آل عمران .
(١٠) الآية ١٤٤ سورة النساء .
(١١) الآية ٢ سورة المائدة .
(١٢) الآية ٢٩ سورة النساء .

٩ - ﴿ يا أَيُّها الَّذينَ آمَنُوا لاتَقْرَبُوا الصَّلاةَ و أَنْتُم سُكارَى ﴾[١] .

١٠ - ﴿ يا أَيُّها الَّذينَ آمَنُوا لاتَتَّخذُوا اليَهُودَ والنَّصارَى أَوْلياءَ ﴾[٢] .

١١ - ﴿ يا أيها الذين آمنوا لاتُحَرِّمُوا طَيِّباتِ ما أَحلَّ اللهُ لكم ﴾[٣] .

١٢ - ﴿ يا أَيُّها الَّذينَ آمَنُوا لاتَقْتُلُوا الصَّيْدَ وأَنْتُمْ حُرُمٌ ﴾[٤] .

١٣ - ﴿ يَا أَيُّها الَّذينَ آمَنُوا لاتَسْأَلُوا عَنْ أَشْياءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُم ﴾[٥] .

١٤ - ﴿ يَا أَيُّها الَّذينَ آمَنُوا لاتَخُونُوا اللهَ والرَّسُولَ وتَخُونُوا أَماناتِكُمْ ﴾[٦]

١٥ - ﴿ يا أَيُّها الَّذينَ آمَنُوا إذا لَقيتُم الَّذين كَفَرُوا زَحْفاً فَلا تُوَلُّوهُمُ الأَدْبَار ﴾[٧] .

١٦ - ﴿ يَا أَيُّها الَّذينَ آمَنُوا لاتَتَّخذُوا آباءَكُمْ وإِخْوانَكُم أَوْلياءَ إِنِ اسْتَحَبُّوا الكُفْرَ عَلَى الإِيمان ﴾[٨] .

١٧ - ﴿ يا أَيُّها الَّذينَ آمَنوا لاتَتَّبِعُوا خطوات الشَّيْطان ﴾[٩] .

١٨ - ﴿ يا أَيُّها الَّذينَ آمَنُوا لاتَدْخُلُوا بُيوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ ﴾[١٠]

١٩ - ﴿ يا أَيُّها الَّذينَ آمَنُوا لاتَدْخلوا بُيُوتَ النَّبِيِّ ﴾[١١] .

٢٠ - ﴿ يا أَيُّها الَّذين آمنوا لاتكونوا كالَّذين آذَوْا مُوسَى ﴾[١٢] .

٢١ - ﴿ يا أَيُّها الذين آمَنُوا لاتُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَى الله ﴾[١٣] .

---

(١) الآية ٤٣ سورة النساء .
(٢) الآية ٥١ سورة المائدة .
(٣) الآية ٨٧ سورة المائدة .
(٤) الآية ٩٥ سورة المائدة .
(٥) الآية ١٠١ سورة المائدة .
(٦) الآية ٢٧ سورة الأنفال .
(٧) الآية ١٥ سورة الأنفال .
(٨) الآية ٢٣ سورة التوبة .
(٩) الآية ٢١ سورة النور .
(١٠) الآية ٢٧ سورة النور .
(١١) الآية ٥٣ سورة الأحزاب .
(١٢) الآية ٦٩ سورة الأحزاب .
(١٣) الآية صدر سورة الحجرات .

٢٢ - ﴿ يا أَيُّها الَّذينَ آمَنُوا لاتَرْفَعُوا أَصْواتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبيِّ ﴾[١]

٢٣ - ﴿ يا أَيُّها الَّذينَ آمَنُوا لايَسْخَرْ قَوْمٌ من قَوْمٍ ﴾[٢].

٢٤ - ﴿ يا أَيُّها الَّذينَ آمَنُوا إِذا تَناجَيْتُم فلا تَتَناجَوْا بالإِثْم والعُدْوان ﴾[٣] .

٢٥ - ﴿ يا أَيُّها الَّذينَ آمَنُوا لاتَتَّخِذُوا عَدُوِّى وعَدُوَّكُمْ أَوْلياءَ ﴾[٤] .

٢٦ - ﴿ يا أَيُّها الَّذين آمَنُوا لاَ تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللهُ عَلَيْهم ﴾[٥].

٢٧ - ﴿ يا أَيُّها الَّذين آمَنُوا لاتُلْهكُمْ أَمْوالكم ولا أَوْلادُكم عَنْ ذِكْر الله ﴾[٦]

٢٨ - ﴿ يا أَيُّها الَّذين آمَنُوا لايَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّساءَ كَرْهًا ﴾[٧]

وأَمّا القسم المتضمّن بمعنى أمر ونهى فى ثَمانيَةَ عَشَرَ موضعا :

١ - ﴿ يا أَيُّها الَّذين آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ القِصاصُ ﴾[٨] .

٢ - ﴿ يا أَيُّها الَّذينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيامُ ﴾[٩] .

٣ - ﴿ يا أَيُّها الَّذين آمَنُوا إِذا تَدَايَنْتُمُ بدَيْن ﴾ إلى قوله: ﴿ فاكْتُبُوه ﴾[١٠]

وهذا أَمر صريح ينبغى أَن يلحق بالقسم الأَوّل .

ب/٣٩١

٤ - /﴿ يا أَيُّها الَّذين آمَنُوا إِنْ تُطيعُوا الَّذين كَفَرُوا يَرُدُّوكم على

(١) الآية ٢ سورة الحجرات .
(٢) الآية ١١ سورة الحجرات .
(٣) الآية ٩ سورة المجادلة .
(٤) صدر سورة الممتحنة .
(٥) الآية ١٣ سورة الممتحنة .
(٦) الآية ٩ سورة المنافقون.
(٧) الآية ١٩ سورة النساء .
(٨) الآية ١٧٨ سورة البقرة .
(٩) الآية ١٨٣ سورة البقرة .
(١٠) الآية ٢٨٢ سورة البقرة .

أَعْقابكُمْ فتَنْقَلِبُوا خاسرين﴾[1] وقال : ﴿ يَا أَيُّها الَّذينَ آمَنُوا إنْ تُطيعُوا فَريقاً منَ الَّذين أُوتُوا الكِتابَ يَرُدُّوكم بعد إيمانِكُمْ كافِرِين[2] ﴾ أي لاتطيعوهم .

٥ - ﴿ يا أَيُّها الَّذينَ آمَنُوا ﴾ إلى قوله ﴿ خَاسِرِين ﴾[3] وهذا أيضاً نهى.

٦ - ﴿ يا أَيُّها الَّذين آمَنُوا لايَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّساءَ كَرْهًا[4] ﴾ وهذا على سبيل النَّهى أيضاً .

٧ - ﴿ ومَنْ يَرْتَدِدْ منْكُمْ عَنْ دِينِهِ ﴾[5] .

٨ - ﴿ يا أَيُّها الَّذين آمَنُوا لَيَبْلُوَنَّكُمُ اللهُ بشَىْءٍ من الصَّيْد[6] ﴾ ، أى لاتَصْطادوا .

٩ - ﴿ يا أَيُّها الَّذينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لايَضُرُّكُمْ ﴾[7] وهذا أمرٌ أى ، اشْتَغِلُوا بأَنْفُسكم .

١٠ - ﴿ يا أَيُّها الَّذينَ آمَنُوا شَهادَةَ بَيْنِكم ﴾[8] أى أَقيمُوها .

١١ - ﴿ يا أَيُّها الَّذين آمَنُوا إنْ تَتَّقُوا اللهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقاناً ويكفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئاتِكُمْ ويَغْفِرْ لكم ﴾[9] .

١٢ - ﴿ يا أَيُّها الَّذين آمَنُوا إنَّما المُشْرِكُون نَجَسٌ ﴾[10] وهذا نهى ، والمعنى لاتُمَكِّنوهُم من الدُّخول .

---

(١) الآية ١٤٩ سورة آل عمران . (٢) الآية ١٠٠ سورة آل عمران .

(٣) الآية ١٤٩ سورة آل عمران وهي مكررة هنا . (٤) الآية ١٩ سورة النساء وقد تقدمت فى قسم النهى .

(٥) الآية ١٢٧ سورة البقرة وهذه الآية لم يوجه الخطاب فيها بيأيها الذين آمنوا ، ولعله أراد قوله تعالى (: يأيها الذين آمنوا من يرتدد منكم عن دينه فسوف يأتى الله بقوم يحبهم ويحبونه) ٥٤ سورة المائدة .

(٦) الآية ٩٤ سورة المائدة . (٧) الآية ١٠٥ سورة المائدة .

(٨) الآية ١٠٦ سورة المائدة . (٩) الآية ٢٩ سورة الأنفال .

(١٠) الآية ٢٨ سورة التوبة .

١٣ ـ ﴿ يا أيُّها الذين آمَنُوا إنَّ كَثيراً من الأَحْبار والرُّهبَانليَأْكُلُون أَموالَ النَّاس بالبَاطل[1] ﴾ وهذا نَهْىٌ أى لاتَأْكُلوا .

١٤ ـ ﴿ يا أيُّها الَّذين آمَنُوا مالَكُمْ إذا قيلَ لَكُم انْفِرُوا فى سَبيل الله إثاقَلْتُم إلَى الأَرْض ﴾[2] وهى نهى ، أى لاتَتَثاقَلُوا .

١٥ ـ ﴿يا أيُّها الَّذينآمَنُوا إنْ تَنْصُروا الله يَنْصُرْكُمْ ﴾[3] وهذا أمرٌ أى انْصُروا دِينَ الله .

١٦ ـ ﴿يا أيُّها الَّذين آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مالا تَفْعَلُون[4] ﴾ وهذا نَهْىٌ ، أى لاتَقُولوا .

١٧ ـ ﴿يا أيُّها الَّذينآمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ على تِجَارَة تُنْجيكُمْ[5] ﴾ وهذا أَمْرٌ ، أى تاجِرُوا الله فإنَّ مَنْ تاجَرَه لايَخْسَر . وفى بعض الآثار عن الرب تعالَى فى بَعْض كُتُبه المُنَزَّلة : « عَبيدى وإمائى خَلَقْتُكُمْ لتَرْبحُوا عَلَيَّ لا لأَرْبحَ عَلَيْكُم ، فتاجِرُونى ، فمَنْ كان رَأْس ماله الطَّاعَةَ تأْتيه الأَرْباح بغير بضاعَة »[6] .

انتهى الجزء الخامس ويليه الجزء السادس
وأوله البـــاب الثلاثون

---

(١) الآية ٣٤ سورة التوبة .
(٢) الآية ٣٨ سورة التوبة .
(٣) الآية ٧ سورة محمد .
(٤) الآية ٢ سورة الصف .
(٥) الآية ١٠ سورة الصف .
(٦) لم يذكر المصنف الموضع الثامن عشر .

كلمـــة وفــــاء

عهد قراء البصائر أن يتلقوها بتحقيق العالم الحجة والمحقق الثبت أستاذنا المرحوم فضيلة الشيخ محمد على النجار ، إلا أن الله اختاره ولم يكن قد أتم تحقيق الكتاب كله ، وكان قد أخرج للناس منه جزءين سويين فى حياته، فرأت لجنة احياء التراث أن توالى إتمامه، وأحسنت بى ظنا فآثرتنى بشرف النهوض بالإشراف على إخراج مابقى من الكتاب ، وأن أهيئ ماخلف أستاذى — رحمه الله — من تحقيقات وتعليقات للطبع ، فتهيبت ذلك لعلمى بقصورى ومالأستاذى من اليد الباسطة فى التحقيق ، والعلم المحيط بالمشكلات ، والقدرة البالغة على حل المعضلات ، إلا أنى وجدت لزاما على — وفاء لحق أستاذى — أن أحمل هذا العبء على ضعف المنة وعجز الاحتمال ، فأخذت أهيئ من المادة التى خلفها ما مكننى من أن أدفع للطبع جزءين آخرين هما الثالث والرابع .

ثم بقيت قطعة من الكتاب لم يمسسها فضيلة أستاذنا بتحقيق أو تعليق فكلفتنى لجنة إحياء التراث أن أكمل بها الكتاب فقبلت سائلا الله العون وأخذت فى تحقيقها متبعا أستاذى فى نهجه ، وسائرا فى طريق ذلك على قدمه ، معتمدا بعد الله على سابق تلمذتى له ومحصول ماأفدت من توجيهاته يوم أن مارست التحقيق فى ظل إشرافه .

وهاهو جزء من هذه القطعة يأتى خامس الأجزاء وبقيت قطعة ستأتى — إن شاء الله مع الفهارس المتنوعة — سادس الأجزاء . وأرجو أن أكون قد وفقت فى إخراج هذا الجزء فى صورة قريب مما عهدوه فى الأجزاء السابقة ، وأن تكون من أستاذى — رحمه الله — موضع الرضا ، وإلا فحسبي أن غاية الوسع بذلت ، والله ولى التوفيق .

عبد العليم الطحاوى .

الباب السادس والعشرون

في الكلم المفتتحة بحرف النون

من : ٥ — ١٤٣

الباب السابع والعشرون

فى الكلم المفتتحة بحرف الواو

من ١٤٤ – ٢٩١

الباب الثامن والعشرون

فى الكلم المفتتحة بحرف الهـــاء

من ٢٩٣ – ٣٦٧

الباب التاسع والعشرون

في الكلمات المفتتحة بحرف الياء

من ٣٦٩ – ٤٣٨

رقم الايداع بدار الكتب

٤٣٨٨ / ٩٢

رقم الايداع الدولى

977 - 205 - 078 - 8

مطابع الأهرام التجارية - قليوب - مصر